العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الدينية
شعبة البحوث والدراسات

# أسانيد فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام

## حسب قواعد الجرح والتعديل عند أهل السنة

الشيخ باسم الحلي

الجزء الأول

إصدارات الشعبة ٥١
إصدارات العتبة ٢٧٠

أسانيد
فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام

العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الدينية
شعبة البحوث والدراسات

# أسانيد فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام

## حسب قواعد الجرح والتعديل عند أهل السنة

الشيخ باسم الحلي

الجزء الأول

العتبة الحسينية المقدسة
شعبة البحوث والدراسات



هوية الكتاب

اسم الكتاب: .................... أسانيد فضائل امير المؤمنين علي عليه السلام

المؤلف: .............................................. الشيخ باسم الحلي

الناشر: ................. شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية

عدد النسخ: .................................................. ١٠٠٠ نسخة

المطبعة: ........................................ دار الكفيل للطباعة والنشر

سنة الطبع: ........................................ ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الاخراج الفني: .......................................... الشيخ علي جبار

الإهداء ..

إلى كلّ من مات على حب أمير المؤمنين علي عليه السلام ممّا خلق الله سبحانه وتعالى..

إلى كلّ من حزن لحزنه..

وفرح لفرحه..

سيما من لم يذكرهم ذاكر ، من شيعته الطيّبين ..

أتقدّم بهذا القليل

## مقدمة المؤلّف

صنّف علماء القبلة، سنّة وشيعة، كثيراً من الكتب الجياد في التعريف بأمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه؛ سيما التي اعتمدت سنّة النبي في ذلك..؛ كثير منها جليل العائدة، عظيم الفائدة..

لكنّها صنفت على أغراض؛ فغرض بعضها سرد الأحاديث على طريقة المحدثين وأهل السيرة، وبعضها الآخر إرساء أصول الإمامة على منهاج أهل العقيدة، وثالث الكفاح عنها على مسالك أهل الكلام، وهمّ الرابع الصحة والضعف على قواعد أرباب النقد والمصطلح، وجلّ سعي الخامس تاريخ الإسلام بمقارنة تاريخ عليّ مع تاريخ خصومه؛ سيما غدر الأمّة بعلي كما قال النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ، وثمّة غير ذلك، حسب المقاصد والأغراض..

ولا شكّ أنّ كلّ هذا مطلوب في نفسه، محمودٌ لذاته، مندوبٌ إليه؛ لكونه —في الأقلّ– من سنّة محمّد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ، أو مردّه إليها..؛ فيحسن بثّه ونقله وتناقله..؛ لكن نتج عن تغاير الأغراض ما لا مناص منه؛ فلقد تبعّضت معرفة عليّ في الأذهان والصدور، وتجزّأت أحواله عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ في المكتوب والمسطور..

فمن التبعيض المذموم، الخوضُ في إمامة علي عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ بقواعد أهل الكلام المتناسية لسنّة النبيّ؛ كإخضاع قول النبي مثلاً: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» لسلطة تلكم القواعد الظنيّة المعتمدة في أحسن تخاريجها على قواميس اللغة، من دون الرجوع إلى نص النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ «**عليّ أولى بكم بعدي**» المعيّن للمولى بالأولى بيقين..

وحين الحديث عن تاريخ علي ورموز خصومه، خاصّة حروبه المقدّسة، نجد إبتعاداً مريباً عن سنّة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ، حتّى كأنّها لا مكان لها..، في حين يتلاشى كل هذا الزبد بقول النبي الصحيح لعليّ : «**الأمّة ستغدر بك بعدي**»..

الزبدة : فما جاء عن النبي في بيان حقيقة عليّ وذاته، أو ما وصل إلينا من سنّته عليه الصلاة والسلام في سرد تاريخه وأحواله، هو منظومة واحدة من المعارف النبويّة وإن كانت على أجزاء، وبناءٌ واحدٌ من الأصول العلميّة وإن كان بأبعاض..؛ لا تعرف هذه المنظومة فرقاً بين التاريخ والعقيدة والأخلاق والشريعة والسياسة والاجتماع..؛ إذ لا ريب أنّ هذا النظام السماوي الواحد الكلّ، كفيل بتغطية كلّ أحوال عليّ السماويّة والأرضيّة والتاريخيّة..

إذن، فواقع المولى عليّ عليه السلام -في سنّة النبي- هو هذا الكلّ..؛ للتحليق في فضائه ثمرة نبويّة عظيمة، وزبدة سماويّة كريمة؛ أجلّها أنّ كثيراً من المجهولات العقديّة ستضحى به معلومات، والمغلقات العلميّة، بيّنات جليّات..؛ لا حاجة معه لكثير البسط والبيان، ولا تكلّف البرهان؛ لظهور المراد الجليّ من هذا البنيان، لأهل الجنان والإيمان، كالعيان..

إذ الإمعان في القياس والبرهان، بليّ اللسان، مع جلاء هذا البنيان، ممّا روّج له أعداء عليّ في الزمان؛ تضييعاً لأقوال النبوّة الأصول؛ أو تغييباً لصراحة المنقول بسفسطة المعقول؛ استغفالاً للألباب والعقول.

لقد كان هذا أقوى دافع لنا لتصنيف هذا الكتاب؛ وليس هو إلاّ اليقينُ باستبعاد أن لا يبيّن النبيّ صلى الله عليه وآله مراده فيما أفاض من سنّته المقدّسة، في عليّ وفي غير عليّ عليه السلام، عقيدةً وشرعاً وتاريخاً في منظومة واحدة ..

فخطر على البال أنْ نصنّف كتاباً جامعاً موجزاً سهلاً، ينشد الوقوف على مرافىء هذا الكلّ النبويّ في عليّ عليه السلام، وملامح ذاك النظام السماوي في أحوال الوليّ؛ إلزاماً لأهل السنّة بما أخرجوه من طرقهم عن النبي صلى الله عليه وآله، مقتصرين على ما كان إسناده عندهم صحيحاً أو قويّ، ناهضاً بكلّ ما يخطر على البال من حقّ المقال، داحضاً لأيّ شبهة أو إشكال، يغني في العقيدة والتاريخ عن كثير من البرهان، وعمّا هو تحصيلُ حاصل البسط والبيان، يفتح حتّى لمن دون الحاذق، باباً للتفاصيل والأفراد والأبعاض.

مع التنبيه أنّ الكتاب لا يسرد حديثاً أجمع الخصم على ضعف راوٍ فيه..؛ اللهمّ إلاّ إذا كان إجماعاً مخدوشاً، أو كان الضعف محتملاً، أو يساق لتحقيق التواتر..؛ بما تقرّه قواعد أئمتهم في النقد، وتمضيه أصول كبارهم أهل الحلّ والعقد؛ سيما القدماء؛ فبعض من تأخرّ عنهم قد تلعّب فيها كما سيتّضح في المطاوي..

ولا يخفى أنّ كثيراً من أحاديث النبي في المولى عليّ، ما زالت بحاجة للتنقيح والتحرير؛ فلقد ترك السلف للخلف كثيراً ممّا فيه نظر وتفكير، سيما ما ناله التشويه والتحريف والتزوير.

لكن ليس هذا بالأمر اليسير؛ فالإحاطة بكلّ النظام النبويّ الوارد في عليّ، يستدعي الإلمام بكلّ السنّة الواصلة إلينا فيه عليه السلام، سنداً ودلالة، ولا يخفى أنّها مع شواهدها ومتابعاتها كثيرة للغاية.

لذلك فقد لا يسلم هذا المسعى القاصر، مسعى اليد الواحدة، من الخطأ والغفلة، كما أنّه –لإيجازه– لا يدّعي الاستيعاب، بل لا يمكن هذا في نفس الأمر ..

كما تلزم الإشارة إلى أنّ هذا الكتاب قصد برامج إسلاميّة لأهل السنّة، قد أقرّها –في الجملة– أهل العلم منهم (سيما برنامج الشاملة الإسلاميّة) قصدناها لصعوبة تحصيل المصادر المحقّقة حديثة الطبع.

فما كان من سهوٍ وخطأ، فالتنبيه عليه لازم، والتذكير به واجب؛ فلا عصمة إلاّ لأهلها عليهم السلام ..

وأخيراً أشيد كثيراً بتحقيقات الإخوة المحاورين العقائديين، أصحاب الفهم الأذكياء، بعضهم أهل علم فضلاء، المنتشرة أبحاثهم الجليلة في منتدياتنا الشيعيّة المباركة على شبكات الأنترنيت، فلقد كانت لنا مفيدة للغاية.

ناهيك عمّا اعتمدته من تحقيقات جهابذتنا القدماء في الفنون، وأساطيننا العلماء الأفذاذ عبر القرون؛ كالسيّد المرتضى والشيخ المفيد والطوسي والعلامة ابن المطهّر

الحليّ، والقاضي التستري، وصاحب العقبات، والعلامة الأميني والسيد عبد الحسين شرف الدين وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم؛ إذ لا يوجد مشكل إلاّ وأماطوا عنه، ولا صعب إلاّ وسهّلوه ، ولا ظلام إلاّ وأناروه ، ولا هدياً إلاّ وبذلوه ..

ويحزّ في القلب ظنُّ البعض جهلاً أنّه في غنى عمّا فاض عن هؤلاء الفحول..؛ بيد أنّ من يجيد السباحة في بحورهم، ويحسن الصعود إلى قممهم، لا يجرأ على مثل هذا الظنّ ؛ فلولا ما جادت به أقلامهم ، لما عرفنا الفرق بين الكوع والبوع ..

لذلك -فأنا القاصر- أدعو الله المنان الحنّان الرحمن، أن يكون هذا القليل، ممّا يدّخر ثوابه وأجره، لكلّ من خطّ حرفاً أو نطق به، حبّاً بعليّ عليه السلام ..

باسم الحلّي

١٥/ شعبان / ١٤٣٨هـ

العتبة الحسينيّة المقدّسة ، قسم الشؤون الدينية ، شعبة البحوث والدراسات

# الفصل الأوّل

## تنبيهاتٌ لازمة في الجرح والتعديل

قبل الخوض في فصول هذا الكتاب، ثمّة تنبيهات لازمة، نسردها هيهنا حذر التكرار .

## التنبيه الأوّل: ابن تيمية في ميزان الجرح والتعديل

يحسن التنبيه أنّ بعض من يُنسب لأهل السنّة -وجمهورهم منه براء- قد صنَّف في استنقاص عليّ صلوات الله عليه بتلوّن والتواء؛ أبرز هؤلاء، الشيخ ابن تيمية في كتابه منهاج السنّة(١)، فجُلُّ ما فيه جهلٌ وتلوّنٌ وافتراء..

فممّا افترى ابن تيمية (٧٢٨هـ) في استنقاص المولى عليّ عليه السلام قوله: **ولم يكن كذلك عليّ؛ فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه** (٢).

وقال أيضاً: **وقد عُلم قَدحُ كثيرٍ مِن الصحابة في عليّ** (٣).

وقال ثالثاً: عليّ يشكو رعيته، **ويَظْلِمَهُم**، ويدعو عليهم، ويقول: إنّي أبغضهم **ويبغضوني**...(٤).

فهاك حاله موجزاً عند أئمة النقد وجهابذة الحل والفصل والعقد .

قال الحافظ ابن حجر في اللسان: وجدته (=ابن تيمية في كتابه منهاج السنّة) **كثير التحامل** إلى الغاية في رد الأحاديث التي يوردها ابن المطهّر ( الحلّي قدس سرّه في كتابه منهاج الكرامة)، وإنْ كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، **لكنّه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد**، التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانّها؛ لأنّه كان لاتساعه في الحفظ،

---

(١) صنّف إمام المتأخرين، العلامة ابن المطهّر الحلّي رضوان الله عليه ، كتيّباً جليلاً عظيماً اسماه منهاج الكرامة، تشيّعت بسببه بلاد فارس، في قصّة معروفة مع سلطان الوقت سبكتكين، وقد أغاض هذا مجسّمة هذه الأمّة، وحشويّة هذه الملّة، فانبرى منهم لنقضه ، ابن تيمية في كتاب كبير أسماه منهاج السنّة ، طبع بتحقيق الدكتور رشاد سالم في سبعة مجلّدات .

(٢) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٣٧ . تحقيق : رشاد سالم .

(٣) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٤٧ . تحقيق : رشاد سالم .

(٤) منهاج السنة ٦ : ١٨ . تحقيق : رشاد سالم.

يتّكل على ما في صدره، والإنسان عامد للنسيان، **وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدّته أحياناً إلى تنقيص عليّ رضي الله عنه**(١).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمة الإمام ابن رجب الحنبلي : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ زين الدين ...، وكان صاحب عبادة وتهجد، ونقم عليه إفتاؤه بمقالات ابن تيمية، ثم أظهر الرجوع عن ذلك فنافره **التيميّون**(٢). **اهـ.**

**قلت:** وهو ظاهر أنّ **التيميين (أتباع ابن تيمية)** مذهب آخر مذموم قبال مذاهب أهل السنّة ، أو طائفة شاذّة ، شذّت عن أهل السنّة .

وقال الإمام السبكي : له أتباع ينعقون ولا يعون، ونحن نتبرم بالكلام معهم ومع أمثالهم، ولكن للنّاس ضرورات إلى الجواب في بعض المسائل كهذه المسألة؛ فإنّ بعض الحنابلة تبعوه فيما قاله(٣).اهـ.

الحاصل : فابن تيمية ، وعلى منواله أتباعه التيميون ، ردّوا ، فيما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ، كثيراً من الأحاديث الجياد في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

كما قد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في كتابه الدرر: افترق الناس فيه (ابن تيمية) شيعاً؛ **فمنهم من نسبه إلى التجسيم**؛ لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك كقوله: إنّ اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله، وإنّه مستو على العرش بذاته. **ومنهم من ينسبه إلى الزندقة**؛ لقوله: إنّ النبيّ لا يستغاث به. وأنّ في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي، وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري، فإنّه لما عقد له المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين يعزر فقال البكري: لا معنى لهذا

(١) لسان الميزان ٦: ٣١٩، رقم: ١١٤٤.دائرة المعارف ، النظاميّة ، الهند .

(٢) أنباء الغمر(ت: حسن حبشي) ١: ٤٦٠ . إحياء التراث الإسلامي ، مصر .

(٣) فتاى السبكي ٢: ٢١٠ . دار المعارف .

القول؛ فإنّه إن كان تنقيصاً يقتل وإن لم يكن تنقيصاً لا يعزر. **ومنهم من ينسبه إلى النفاق**؛ لقوله في عليّ ما تقدم، ولقوله: إنّه كان مخذولاً حيث ما توجه، وإنّه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها؛ وإنّما قاتل للرئاسة لا للديانة. ولقوله: إنّه كان يحبّ الرئاسة وإن عثمان كان يحب المال. ولقوله: أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقول وعليّ أسلم صبياً، والصبي لا يصح إسلامه على قول. وبكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل وإنّه مات وما نسيها؛ فألزموه بالنفاق لقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا يبغضك إلاّ منافق**»[١].اهـ.

وقال تلميذه الإمام الذهبي في زغل العلم: ما رمقت عيني أوسع علماً ولا أقوى ذكاءً من رجل يقال له: ابن تيمية، مع الزهد في المأكل والملبس والنساء، ومع القيام في الحق والجهاد بكلّ ممكن، وقد تعبت في وزنه، وفتشته حتى مللت، في سنين متطاولة، **فما وجدت قد أخّره بين أهل مصر والشام، ومقتته نفوسهم، وازدروا به،وكذّبوه، وكفّروه، إلاّ الكبر، والعجب، وفرط الغرام في رياسة المشيخة، والازدراء بالكبار، فانظر كيف وبال الدعاوي ومحبّة الظهور**[٢].

وقال الإمام السبكي في الفتاوى : ظهر لي من حاله ما يقتضي أنّه ليس ممن يعتمد عليه في نقل ينفرد به؛ لمسارعته إلى النقل لفهمه كما في هذه المسألة، ولا في بحث ينشئه؛ لخلطه المقصود بغيره وخروجه عن الحد جداً، وهو كان مكثراً من الحفظ، ولم يتهذب بشيخ، ولم يرتض في العلوم، بل يأخذها بذهنه، مع جسارته، واتساع خيال، وشغب كثير، ثم بلغني من حاله ما يقتضي الإعراض عن النظر في كلامه جملة.

وكان الناس في حياته ابتلوا بالكلام معه للرد عليه، وحبس بإجماع المسلمين وولاة الأمور على ذلك ثم مات، ولم يكن لنا غرض في ذكره بعد موته؛ لأن تلك أمة قد خلت، ولكن له أتباع ينعقون ولا يعون، ونحن نتبرم بالكلام معهم ومع أمثالهم،

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان الثامنة(ت: محمد عبد المعيد) ١: ١٨١. دائرة المعارف العثمانيّة، الهند .

(٢)بيان زغل العلم (الإمام الذهبي) : ٣٨ . مكتبة الصحوة الإسلاميّة .

ولكن للنّاس ضرورات إلى الجواب في بعض المسائل كهذه المسألة؛ فإنّ بعض الحنابلة تبعوه فيما قاله(١).

## قال الإمام الصفدي: ابن تيمية ناقص العقل

قال تلميذه الآخر؛ الإمام الصفدي، خليل بن أيبك (٧٦٤هـ) في الغيث المنسجم : علمه متّسع جداً إلى الغاية، **وعقله ناقص، يورّطه في المهالك ويوقعه في المضائق**(٢) .

وقال محمد بن عبد الله الطنجي -ابن بطوطة(٧٧٩هـ)- : **يتكلّم في الفنون إلاّ أنّ في عقله شيئاً**(٣).

وقال الحافظ الإمام أبو زرعة العراقي، أحمد بن عبد الرحيم(٨٢٦): وأمّا الشيخ ابن تيمية، فهو زاهد في الدنيا، لكنّه كما قيل فيه: **علمه أكثر من عقله**...؛ وما أبشع مسألتي ابن تيمية في الطلاق والزيارة، وقد ردّ عليه فيهما معاً الشيخ الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله، وأفرد في ذلك بالتصنيف فأجاد وأحسن(٤).اهـ.

أقول: وثمّة غير هذا في جرح الشيخ ابن تيمية، لا يسعها حالنا، وكلّه جرح مفسد؛ سيما التكفير والتنفيق والزندقة، ولا أقل من نقصان عقله..؛ يتحصّل من مجموع ذلك سقوط ابن تيمية بالمرّة فيما لو تحامل على الحقيقة ؛ فلا يعبأ به ولا بكلامه ؛ سيما إذا ناقض الحقّ ، وزاغ عن السراط ..

---

(١) فتاى السبكي ٢: ٢١٠ . دار المعارف .

(٢) كتابه: الغيث المنسجم في شرح لامية العجم للطغرائي٢ : ٢٥٤ ، المطبعة الأزهرية-مصر ، عام ١٣٠٥ .

(٣) رحلة ابن بطوطة ١: ٣١٦. أكاديمية المملكة المغربيّة ، الرباط.

(٤) الأجوبة المرضية (تامر) . مكتبة التوعية الإسلامية ، الهرم مصر.

## تصريح ابن تيمية أنّ الله تعالى جسمٌ

وقال ابن تيمية(٧٢٨هـ) في التلبيس مصرحاً بعقيدة التجسيم: ومعلوم أنّ كون الباريء سبحانه ليس جسماً، ليس هو ممّا تعرفه الفطرة والبديهة، ولا بمقدمات قريبة من الفطرة، ولا بمقدمات بيّنة في الفطرة... .

ثمّ قال : وطوائف كثيرة من أهل الكلام يقدحون في ذلك كلّه، ويقولون: **بل قامت القواطع العقلية على نقيض هذا المطلوب، وأنّ الموجود القائم بنفسه ، لا يكون إلاّ جسماً، وما لا يكون جسماً لايكون إلاّ معدوماً، ومن المعلوم أنّ هذا أقرب إلى الفطرة والعقول من الأول**(١).

قلت: قبّح الله هذا..؛ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وعجيبٌ منه هذا الجهل ؛ فقوله : **ما لا يكون جسماً لايكون إلاّ معدوماً** .

منقوضٌ بالظلّ ، فالظل ليس جسماً ضرورةً ووجداناً ، كما أنّه ليس معدوماً .

وأصغر طلاب العلم ، من عامّة أهل التوحيد ، يعلمون أنّ أصل الإنسان الروح ، وليست هي بجسم ، وإنّما هي شيء مجرّد يفارق الجسم إذا مات الإنسان .

حاصل التنبيه :

إنّ الشيخ ابن تيمية هو أوّل من أسس قواعد الحشويّة ، وقنن القوانين لرد فضائل أهل البيت عليهم السلام .

وهذا التنبيه كشف ، بما لا ريب فيه ، أنّ الرجل ، كما قال تلامذته ومعاصروه ، ناقص العقل ، فلا يعتمد في شيء من دين الله تعالى .

---

(١) تلبيس الجهميّة ١ : ٣٥٩. مجمع الملك فهد ، السعوديّة .

## التنبيه الثاني: قواعد لازمة في نقد الحديث.

هناك فيما قال الإمام الألباني من تزبزب قبل أن يتحصرم، فألصق نفسه بأهل النقد عنوة، فصال في الجرح بسفاهة، وجال في التعديل بسخافة؛ سيما أحاديث المناقب والمثالب؛ حتى خبط في بعض قواعد النقد والحديث خبط عشواء؛ فرأينا قبل مباشرة الكتاب التنبيه على أهمّها؛ فلتحفظ؛ إذ قد ذكرنا أنّ الكتاب لن يسرد لراو أجمع الخصم على تركه أو ضعفه ، إلاّ تنبيهاً ؛ فهاك ما يلزم أن يُستوعب من هذا؛ كالآتي..

**القاعدة الأولى : كلّ من ذكره ابن حبان(٣٥٤هـ) في ثقاته، ولم يليّن، فهو-عند ابن حبان- عدل، حجّة**[1] .

**القاعدة الثانية: من ترجم له كبار القدماء دون طعن، وروى عنه ثقتان، فهو مقبول حسن**[2].

---

**(١) القاعدة الأولى .**

قال ابن حبان (في ثقاته ١ : ١١. و: ٥: ٥٩٤، رقم: ٦٤٦٤ دائرة المعارف العثمانية ، الهند) :

**كل شيخ ذكرته في هذا الكتاب فهو صدوق يجوز الاحتجاج بروايته إذا تعرى خبره عن خصال خمس...؛ فإنه لا يجوز التنكّب عن الاحتجاج به...، فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره.**اهـ.

قلت: موجز الخصال الخمسة: أن لا يروي عن واه، وأن لا يروي عنه واه، وأن لا يرسله، وأن لا يكون منقطعاً، وأن يبرأ من التدليس.

وقد قال بعض المبتدئين: تناقض ابن حبّان في هذا ؛ فكم من راو لينه هو نفسه، إمّا بالجهالة وإمّا بالخطأ، وإمّا بغيرهما، ثمّ عاد فذكره في ثقاته؟!!.

قلنا: لم يغب هذا عن ابن حبّان؛ فقد قال (في ثقاته ١ : ١٣. دائرة المعارف العثمانية ، الهند):

**فمن لم يعلم بجرح، فهو عدل، إذا لم يتبين ضده.**

ومن ثمرات هذه القاعدة أنّ الحافظ ابن حجر يحكم في هذا الصنف من الرواة بأنّه مقبول.

**(٢) القاعدة الثانية.**

هاك -في استجلاء معالم هذه القاعدة- بعض الأمثلة؛ كالآتي..

قال الإمام الألباني (الصحيحة ٦ : ٤٨٥، رقم : ٢٧١٦):

## القاعدة الثالثة: الشيعي الغالي حجّة ولو تفرّد، شرط أن لا يصرح أحد الأئمّة أنّه داعية لمذهبه[1].

---

أحمد بن المبارك الإسماعيلي، ترجم له الخطيب في تاريخه من دون جرح وتعديل، لكن روى عنه ثقتان؛ **فهو مستور يقبل حديثه**. اهـ.

وقال (الثمر المستطاب : ٣٣٨) :

**فالإسناد حسن**، وعبيد الله بن طلحة، وإن لم يوثقه غير ابن حبان، فقد روى عنه ثقتان: أحدهما صفوان بن سليم والآخر حماد بن زيد.

وقال (إرواء الغليل ٣: ٢٥٠،رقم:٧٨١):

**وهذا سند حسن**..؛ سورة بن الحكم ترجم له ابن أبي حاتم، والخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد روى عنه جماعة.

وقال (صفة صلاة النبي ٢ : ٧٠٧) : **وهذا سند حسن**. رجاله رجال الستة؛ غير عبد الرحمن بن اليَحْصَبي، وقد روى عنه ثقتان، ووثقه ابن حبان.

أقول: غير قليل من الحديث قد حسّنه كبار العلماء كالترمذي والحاكم والطحاوي وابن حجر والسيوطي والسخاوي و..، مع أنّ في إسناده من لانصّ على تعديله؛ فالوجه ما ذكرناه من القاعدة أعلاه؛ وهي مبتنية على قرائن التعديل فاحفظها؛ فلقد عزبت حتى على بعض الكبار .

**(١) القاعدة الثالثة.**

قال ابن عدي (في الكامل في ضعفاء الرجال ١: ٥٠٤، رقم: ١٣٢، العلمية ، بيروت) في ترجمة إسماعيل الوراق:

وقول السعدي (=الجوجزاني) فيه إنّه كان مائلاً عن الحق، يعني ما عليه الكوفيون من تشيّع، **وأمّا الصدق فهو صدوق في الرواية**.

وقال الألباني (في السلسلة الصحيحة ٤: ٢٧٢، رقم: ١٦٨١):

الأجلح بن حجيّة لا عيب فيه سوى أنّه شيعي، **ولكن ذلك لا يضر في الرواية ؛ لأنّ العمدة فيها إنّما هو الصدق**، كما حرره الحافظ في شرح النخبة.

وقال الذهبي في ترجمة عباد بن يعقوب الرواجني (ميزان الاعتدال٢: ٣٧٩، رقم: ٤١٤٩): شيعي جلد. ومرة: **من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنّه صادق في الحديث**.

وقال شعبة (فيما حكاه عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء(ت: الأرنؤوط)٧: ٢٢٦، رقم: ٨٠ . الرسالة): **ما أعلم أحداً فتش الحديث كتفتيشي..؛ وقفت على أنّ ثلاثة أرباعه كذب**.

وقال شعبة أيضاً (فيما حكاه أبو حاتم في الجرح والتعديل ١: ١٣٩، رقم: ١٩.المعارف العثمانية، الهند): **ويه ويه، لو حدثتكم عن ثقة ما حدثتكم عن ثلاثة**.

وأخرج ابن أبي حاتم صحيحاً عن جرير بن عبد الحميد قال: لمّا قدم شعبة البصرة، قالوا: حدثنا عن ثقات أصحابك؟!!. فقال: إنْ حدثتكم عن ثقات أصحابي، فإنّما أحدّثكم عن **نفير يسير من هذه الشيعة**: الحكم (بن عتيبة، إمام حافظ متقن ثقة خ م)، وسلمة بن كهيل (إمام حافظ متقن ثقة خ م)، وحبيب بن أبي ثابت (إمام حافظ متقن ثقة خ م)، ومنصور (بن المعتمر، إمام حافظ متقن ثقة خ م).

قلت:وهو نصّ أنّ ثقات أصحاب شعبة، هم الشيعة دون سواهم.

**من هو الشيعي عند نقّاد أهل السنّة القدماء؟!!!.**

الشيعي عند علماء أهل السنة على ثلاثة أقسام: فالأول الشيعي في عرف القدماء، وهذا حجة دون كلام، وثانيهما الشيعي الغالي، وهو كذلك حجة دون كلام، وثالثهما الشيعي في عرف المتأخرين وهو الذي يرادف الرفض المحض، وهذا ليس عندهم بحجّة ، هاك أقوالهم ..

**القسم الأوّل: الشيعي في عرف القدماء.**

قال الحافظ ابن حجر (تهذيب التهذيب ١ : ٩٤، رقم: ١٦٦ . المعارف النظامية، الهند) : **التشيع** –في عرف المتقدمين– هو: **اعتقاد تفضيل عليّ على عثمان، وأنّ علياً كان مصيباً في حروبه، وأنّ مخالفه مخطىء، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما.**

قال الإمام الذهبي (سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ١٦ : ٤٥٧، رقم: ٣٢٢ . الرسالة) :

**ليس تفضيل عليّ برفض ولا هو ببدعة**، بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين.

وقال ابن تيمية (في منهاج السنة ٧: ٣٧٣، تحقيق: رشاد سالم) :

الحاكم منسوب للتشيع، لكن تشيّع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي، وابن عبد البر، وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر، فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية المتشيع منهم أن يفضله على عثمان...؛ **لأنّ علماء الحديث قد عصمهم الله.**

وقال ابن حجر: (في لسان الميزان ١ : ٧٨، رقم: ٢١٥ . المعارف النظامية ، الهند) ، في ترجمة إبراهيم بن عبد العزيز:

قعد للتحديث فأخرج الفضائل، فأملى فضائل أبي بكر، ثمّ عمر، ثمّ قال: نبدأ بعثمان أو بعلي؟!. فقالوا: **هذا رافضي، فتركوا حديثه**.قلت: **وهذا ظلم بيّن**، فإنّ هذا مذهب جماعة من أهل السنة..؛ أعني التوقف في تفضيل أحدهما على الآخر، وإن كان الأكثر على تقديم عثمان، **بل كان جماعة من أهل السنة يقدمون علياً على عثمان، منهم: سفيان الثوري، وابن خزيمة**.اهـ.

وقال العقيلي (ضعفاء العقيلي –ت: عبد المعطي قلعجي– ٤ : ١٦٤، رقم: ١٧٣٦ . العلمية ، بيروت) :

موسى بن قيس الحضرمي، كوفي يلقب عصفور الجنة ، من الغلاة في الرفض حدثنا الحسن بن خالد الليثي، حدثنا عبد الوهاب بن قرة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي قال: قال لي سفيان الثوري: أيّهما أحب إليك أبو بكر أو عليّ؟!. قلت: عليّ، قال: «أرجو أن تدخل الجنة ، أرجو أن تدخل الجنة».

## القاعدة الرابعة: لا تقبل عامّة طعونات الجوزجاني[١] .

---

تعقبه الألباني (في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٣ : ٨٨٠، رقم: ٦٣٩٢. دارالمعارف، الرياض) قال: تفرد العقيلي برميه بالرفض، وما رواه عنه أنّ الثوري قال له: أيّها أحب إليك أبو بكر أو علي؟!. قال: قلت: علي. فهذا –وإن كنا لا نوافقه عليه– ليس رفضاً، **فكثير من السلف كانوا يفضلون علياً**، فليس هذا بالذي يقدح فيه.

**القسم الثاني : الشيعي الغالي** ؛ فهو فيما قال الحافظ ابن حجر (تهذيب التهذيب ١ : ٩٤، رقم: ١٦٦ . دائرة المعارف النظامية ، الهند):

اعتقاد أنّ علياً أفضل الخلق بعد رسول الله، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً ، فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن كان غير داعية.

**القسم الثالث: الرافضي** (الرفض) فهو فيما قال الحافظ ابن حجر (تهذيب التهذيب ١: ٩٤، رقم: ١٦٦.النظامية، الهند):وأمّا التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة .

الزبدة : مقصودنا من سرد هذه القاعدة الرد على بعض المتزبزبين في حكمه بضعف الشيعي ولو لم يكن غالياً؛ إذ قد بان أنّ التشيع حتى مع الغلو، ليس ببدعة، فاحفظ ولا تستغفل.

**(١) القاعدة الرابعة .**

قال ابن حجر (تهذيب التهذيب ١ : ١٥٩ ، رقم : ٣٣٢) حاكياً عن ابن عدي: **كان الجوجزاني شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على عليّ**. وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه، **لكن فيه انحراف عن علي**..؛ اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال: سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها، **وعليّ بن أبي طالب يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم**. قلت (=ابن حجر) : وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته.

وقال ابن حجر (في لسان الميزان ١: ١٦ ، المعارف النظامية ، الهند) :

وممّن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح، من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد؛ فإنّ الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدة انحرافه في النصب، وشهرة أهلها بالتشيع؛ فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة وعبارة طلقة، حتى أنّه أخذ يلين مثل الأعمش وأبي نعيم وعبيد الله بن موسى وإساطين الحديث وأركان الرواية.

وقال ابن حبان (في ثقاته ٨ : ٨٢ ، رقم : ١٢٣٣٧):

كان حروري المذهب (وقيل: حريزي ؛ نسبة الى حريز بن عثمان الأموي الناصبي الذي يسبّ علياً عليه السلام ليل نهار) ولم يكن بداعية، وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث، **إلاّ أنّه من صلابته ربما كان يتعدّى طوره**.

قلنا –نحن الشيعة–: الجوجزاني عندنا منافق؛ لقول النبي في عليّ: «**لا يبغضك إلاّ منافق**». وعجبٌ ممّن يجرح ويعدل بقول الإمامين أحمد وابن معين، ويترك قول النبي الأمين!!.

**القاعدة الخامسة: الذهبي متعصّب، لا معرفة له بمداليل الألفاظ، غير ممارس لعلوم الشريعة**(١).

**القاعدة السادسة: لا قيمة لأحكام ابن الجوزي في موضوعاته**(٢).

---

**(١) القاعدة الخامسة .**

قال الإمام السبكي (في طبقات الشافعيّة الكبرى للسبكي(محمود الطناحي) ٢: ١٤. دار هجر للطباعة والنشر):

الحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلمنا ، غير أن الحق أحق أن يتبع ، وقد وصل من **التعصب المفرط إلى حد يسخر منه،** وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية؛ فإنّ غالبهم أشاعرة، وهو إذا وقع بأشعري لا يبقي ولا يذر. **والذي أعتقده أنّهم خصماؤه يوم القيامة** عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه.

فالله المسئول أن يخفف عنه وأن يلهمهم العفو عنه وأن يشفعهم فيه. **والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله،** ولم يكن يستجري أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يعاب عليه...، **مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ...، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة**.اهـ كلام السبكي.

قلت: لذلك فليس هو بجامع لشرائط النظر، في نقد الخبر، وإن كان إماماً لامعاً في سرد التاريخ والسير، وسيأتي أنّه يطعن في الحديث بالنكارة تعصّباً، أو جهلاً منه بمدلول العبارة؛ نقول هذا حتى لا يغترّ بصنعه الجاهلون.

**(٢) القاعدة السادسة .**

قال الإمام الأبناسي (في الشذا الفياح في شرح مقدمة ابن الصلاح: ١٤٦ . دار الكتب العلمية):

قال ابن الصلاح: **أودع في موضوعاته كثيراً ممّا لا دليل على وضعه.**

وقال السخاوي (في كتابه فتح المغيث ١ : ٢٧٦ . دار الكتب العلمية بيروت) :

**بل ربما أدرج ابن الجوزي في كتابه الحسن والصحيح ممّا هو في أحد الصحيحين البخاري ومسلم...؛ ولذا انتقد العلماء صنيعه.**

وقال ابن حجر (في شرح نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني: ٤٤٧ . طبع دار الأرقم بيروت) :

ومظان الأحاديث الموضوعة كثيرة؛ كتصنيف ابن الجوزي في الموضوعات، **ولكن تعقبه العلماء في كثير من الأحاديث التي ذكرها في كتابه.**

وقال السيوطي (تدريب الراوي للسيوطي١ : ١٥١ . دار الكتب العلمية بيروت) :

**ربما ذكر ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث حساناً قوية.**

**القاعدة السابعة : البخاري يروي بالمعنى؛ يتعمّد الإبهام والقص والإخفاء[١].**

**القاعدة الثامنة: تضعيف الأزدي مردود، لكون الأزدي نفسه ضعيف[٢].**

**القاعدة التاسعة: ليس بالقوي، جرح ليس بمفسد[٣].**

---

قلت: من الأمثلة على ذلك حديث النبيﷺ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**» صححه كثير من الأعلام، منهم الإمام ابن معين وغيره كما حكى ذلك المزي (في تهذيب الكمال ١٨ : ٧٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٨٠) لكن قال ابن الجوزي(في الموضوعات ١: ٣٥٥): الحديث لا أصل له.

**(١) القاعدة السابعة .**

قال الحافظ ابن حجر (في فتح الباري ١ : ١٥. دار المعرفة ، بيروت):

وكان من رأي المصنف (=البخاري في صحيحه) **جواز اختصار الحديث**، والرواية بالمعنى، **وإيثار الأغمض على الأجلى**.

وقال الذهبي (سير أعلام النبلاء(إشراف الأرنؤوط) ١٢ : ٤١٢، رقم: ١٧١. الرسالة ، بيروت):

قال محمد بن إسماعيل البخاري: ربّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام، وربّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر. فقيل له: يا أبا عبد الله بكماله؟!. قال: فسكت.

قال الأرنؤوط:يعني هذا أنّ البخاري **يرى جواز الرواية بالمعنى**، وجواز **تقطيع الحديث من غير تنصيص** على اختصاره، بخلاف مسلم...؛ فكان لأجل هذا ربما كتب الحديث من حفظه، فلا يسوق ألفاظه برمتها، **بل يتصرف فيه ويسوقه بمعناه**. أمّا مسلم فقد صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة شيوخه، **وكان يتحرز في الألفاظ، ويتحرّى في السياق**

**(٢) القاعدة الثامنة.**

قال الحافظ ابن حجر (في فتح الباري ١ : ٣٨٦. دار المعرفة ، بيروت) :

**لا عبرة بقول الأزدي؛ لأنّه هو ضعيف؛ فكيف يعتمد في تضعيف الثقات.**

**(٣) القاعدة التاسعة.**

قال محمد ابن أبي شيبة (في سؤالاته لابن المديني (موفق عبد القادر): ١٦٢، رقم: ٢٣٤. و:١٦٩ ، رقم: ٢٤٧. مكتبة المعارف الرياض) :

سألت علي بن المديني، عن الفرج بن فضالة، فقال: **هو وسط وليس بالقوي**. وقال أيضاً سألته عن سليمان بن قرم؟!! فقال: **لم يكن بالقوي وهو صالح**.

وقال الذهبي (في الموقضة (عبد الفتاح أبو غدّة): ٨٢ . مكتبة المطبوعات ، حلب.) :

قد قيل في جماعات: **ليس بالقوي، واحتُجّ به**. وهذا النسائي قد قال في عدة: **ليس بالقوي**. ويخرج لهم في كتابه. قال: قولنا: **ليس بالقوي ليس بجرح مفسد**. وقال الذهبي (في تاريخ الإسلام ٨: ٧٩): حكيم بن جبير

**القاعدة العاشرة: لا يتابع على حديثه، جرح مبهم لا يعارض التوثيق[١].**

**القاعدة الحادية عشرة: منكر الحديث، ليس بجرح مطلقاً[٢].**

---

الأسدي الكوفي، **مشّاه النسائي وقال : ليس بالقوي.**

وقال الحافظ ابن حجر (فتح الباري(محمد فؤاد عبد الباقي) ١ : ٣٨٦. دار المعرفة ، بيروت): أحمد بن بشير الكوفي، قال النسائي: **ليس بالقويّ**، فأمّا تضعيف النسائي له فمشعر بأنّه غير حافظ.

وقال الدارقطني في ابن لهيعة (في سننه (ت:الأرنؤوط) ٢: ١٦٢، رقم: ١٣٣١. الرسالة ، بيروت):

**هذا إسناد حسن، وابن لهيعة ليس بالقوي.**

أقول: الأقوال في هذا لا تحصى، ونتيجتها حسن إسناد هذا الصنف من الرواة لذاته؛ كما عن الدارقطني. ولقول الذهبي: **احتُجّ به. ولقوله: مشّاه النسائي. وغير ذلك .**

**(١) القاعدة العاشرة.**

قال الألباني (في الصحيحة ١: ٨٢٥، رقم:٤٥٩ . مكتبة المعارف ، الرياض) : **لا يتابع على حديثه**. جرح مبهم غير مفسر، فلا يصح الأخذ به في مقابلة توثيق من وثقه كما هو مقرر في المصطلح.

وقال الحافظ ابن حجر (في الفتح١ : ٣٩٤. دار المعرفة):

ثابت بن عجلان الانصاري؛ قال العقيلي: **لا يتابع على حديثه**. وتعقب ذلك أبو الحسن ابن القطان: بأنّ ذلك لا يضرّه، إلاّ إذا كثرت منه رواية المناكير ومخالفة الثقات، **وهو كما قال.**

**(٢) القاعدة الحادية عشرة.**

قال الذهبي (في ميزان الاعتدال(ت:علي البجاوي) ١ : ١١٨، رقم: ٤٦٤ .دار المعرفة):

ما كلّ من روى المناكير ، يُضّعّف.

وقال (في تاريخ الإسلام ٤ : ٩٠١ . رقم: ١٩٢. دار الغرب الإسلامي، بشّار عوّاد ):

قولنا في الرجل: **منكر الحديث،** لا نعني به أنّ كل ما رواه منكر؛ فإذا روى الرجل جملة، وبعض ذلك مناكير، فهو منكر الحديث.

وقال اللكنوي (في الرفع والتكميل(عبد الفتاح أبو غدّة): ٢٠١ . مكتبة المطبوعات الإسلاميّة ، حلب):

لا تظن من قولهم هذاحديث منكر أنّ راويه غير ثقة؛ **فكثيراً ما يطلقون النكارة على مجرد التفرد**...، وكذا لا تظن من قولهم: فلان يروي المناكير، أو حديثه هذا منكر، ونحو ذلك ، أنّه ضعيف.

وقال السخاوي (فتح المغيث (ت: علي حسين)٢: ١٣٠ . مكتبة السنّة ، مصر):

قال الزين العراقي في تخريج أحاديث إحياء العلوم: **كثيراً ما يطلقون المنكر على الراوي؛ لكونه روى حديثاً واحداً.**

قلت (=السخاوي): وقد يطلق ذلك على الثقة إذا روى المناكير عن الضعفاء.

## القاعدة الثانية عشرة: ما يستثنى من عنعنة الأعمش ، وهو الراوي الكبير سليمان بن مهران [١].

---

قال الحاكم قلت للدارقطني: فسليمان بن بنت شرحبيل؟!!.

قال: ثقة.

قلت: أليس عنده مناكير؟!!.

قال: يحدّث بها عن قوم ضعفاء، أمّا هو فثقة.اهـ

وقال ابن حجر (فتح الباري ١ : ٤٣٧ . دار المعرفة ، بيروت):

**المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة ، على الحديث الفرد ، الذي لا متابع له.**

قلت: منكر الحديث من الرواة -عندنا وعند نقاد أهل السنة- على ثلاثة أضرب..

**الأول**:أن يكون ضعيفاً يروي ما يخالف الثقات. ولا شكّ في تركه؛ للضعف والمخالفة.

**الثاني**: أن يكون ثقة، يروي ما يخالف الثقات، وهذا يترك حديثه المخالف؛ للشذوذ.

**الثالث**: أن يكون ثقة حجّة، يتفرّد، وهذا حجّة إجماعاً.

**(١) القاعدة الثانية عشرة.**

قال الذهبي (٧٤٨هـ) (في الميزان ٢ : ٢٢٤، رقم : ٣٥١٧. دار المعرفة ، بيروت . ت: علي البجاوي):

متى قال الأعمش **حدثنا** فلا كلام. ومتى قال: **عن**، تطرق إليه احتمال التدليس، **إلاّ في شيوخ له أكثر عنهم؛ كإبراهيم** (النخعي، ثقة خ م)، **وابن أبي وائل**(شقيق بن سلمة،ثقة خ م) **وأبي صالح السمان** (ذكوان، ثقة خ م)..؛ **فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال.**

وقال أبو داود (في سؤالاته للإمام أحمد١٩٩ . رقم : ١٣٨ . مكتبة العلوم، المدينة. ت : زياد منصور):

سمعت أحمد بن حنبل: سئل عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج فيما لم يقل فيه: سمعت؟!. قال لا أدري. فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ ؟!. قال أحمد: يضيق هذا؛ أي أنّك تحتج به .

وقال الحافظ ابن حجر (طبقات المدلسين(ت: عاصم عبد الله القريوتي) : ٥٩. مكتبة المنار، عمان):

قال البيهقي في المعرفة روينا عن شعبة قال: **كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة.**اهـ. قلت (ابن حجر): فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة..؛ أنّها إذا جاءت من طريق شعبة، دلت على السماع ولو كانت معنعنة.

وقال الإمام الألباني (السلسة الصحيحة ٤: ٤٠٣، رقم: ١٧٩٤. مكتبة المعارف، الرياض):

العلماء جروا على تمشية رواية الأعمش المعنعنة، ما لم يظهر الانقطاع فيها.

وقال الإمام الفسوي (في المعرفة والتاريخ٢: ٦٣٧، الرسالة ، بيروت. أكرم ضياء العمري) :

وحديث سفيان وأبي إسحاق والأعمش ، ما لم يعلم أنّه مُدّلّس ، يقوم مقام الحجة.

**القاعدة الثالثة عشرة: لا يقبل جرح ابن حبّان والعقيلي ، إذا لاح منهما الإفراط**[1].

**القاعدة الرابعة عشرة: انفراد أبي حاتم بالجرح ليس بجرح مطلقاً**[2].

---

**(١) القاعدة الثالثة عشرة.**

قال الحافظ ابن حجر (في تقريب التهذيب (ت: محمد عوامة)١: ٣٦١، رقم: ٤١٦٠ . دار الرشيد ، سوريا):

عبد المجيد ابن عبد العزيز...، صدوق يخطىء، وكان مرجئاً، **أفرط ابن حبان فقال: متروك.**

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً (في التقريب رقم: ٣٤٧٦): عبد الله بن عصم بمهملتين، ويقال عصمة...، صدوق يخطىء، **أفرط ابن حبان فيه وتناقض .**

وقال ابن حجر (في التقريب رقم: ٣٠٩٥) : وقال: عامر بن صالح...، صدوق سيء الحفظ **أفرط فيه ابن حبان فقال:يضع الحديث.**

وقال ابن حجر (في تقريب التهذيب ١: ٤٣٩، رقم: ٥٣٠١) :

وقال أيضاً : عيسى بن طهمان...، **صدوق أفرط فيه ابن حبان،** والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره.

وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ١: ٢٤٧، رقم: ١٠٢٣ . دار المعرفة ، بيروت . ت: علي البجاوي):

**ابن حبان ربما قصب الثقة، حتى لا يدري ما يخرج من رأسه.**

وقال الحافظ ابن حجر (في تقريب التهذيب١: ٣٥٥، رقم: ٤٠٧٠) ترجمة أبي الصلت الهروي :

**صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذّاب.**

وقال الإمام الألباني (في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١: ٣١٩، رقم: ١٦٦) ردّاً على قدح العقيلي بأحد الرواة الثقات(=موسى بن قيس=عصفور الجنّة) :

**وهذا من غلوّه وشططه** الذي لا يتابع عليه؛ لأنّه دعوى لم تقترن بالحجة الملزمة ..؛ كل ما فيه أنّه كان يحب علياً أكثر من أبي بكر، كما هو ظاهر، وكثير من كبار السلف كانوا كذلك كما يعرف من تراجمهم .

**(٢) القاعدة الرابعة عشرة.**

قال ابن تيمية (في مجموع الفتاوى لابن تيمية (ت: عبد الرحمن قاسم)٢٤: ٣٥٠. مجمع الملك فهد) :

وأمّا قول أبي حاتم : **يُكتب حديثه ولا يحتج به؛** فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين، وذلك أنّ شرطه في التعديل صعب، والحجّة في اصطلاحه، ليس هو الحجة في اصطلاح جمهور أهل العلم.

وقال الذهبي (سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ١٣: ٢٦٠ . الرسالة ، بيروت) :

إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله، فإنّه لا يوثق إلاّ رجلاً صحيح الحديث، وإذا لين رجلاً، أو قال فيه: لا يحتج به، فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثقه أحد، **فلا تبن على تجريح أبي حاتم؛** فإنّه متعنت في الرجال، قد قال في طائفة من رجال الصحاح: ليس بحجة، ليس بقوي، أو نحو ذلك.

وقال الحافظ ابن حجر (فتح الباري(محمد فواد عبد الباقي) ١: ٤٤١. دار المعرفة ، بيروت ) :

**القاعدة الخامسة عشرة : لا بأس في الاحتجاج بالمرسل في الشواهد والقرائن[١].**

**القاعدة السادسة عشرة: تصحيح أحد أئمّة النقد القدماء لإسناد بعينه، توثيقٌ لرواته[٢].**

---

إنّ أبا حاتم إذا قال: لا يحتج به، فينظر في ذلك، وأبو حاتم عنده عنت.

**(١) القاعدة الخامسة عشرة .**

قال الشافعي ٢٠٤هـ (في الرسالة : ٤٦١، مكتبة الحلبي مصر) :

المنقطع مختلف، فمن شاهد أصحاب رسول الله من التابعين فحدّث حديثاً منقطعاً عن النبيّ اعتبر عليه بأُمور..

منها: أن يُنظر إلى ما أرسل من الحديث، فإن شركه فيه الحفّاظ المأمونون فأسندوه إلى رسول الله بمثل معنى ما روى، كانت هذه دلالة على صحّة من قَبِل عنه وحفظه، وإن انفرد بإرسال حديث لم يشركه فيه من يسنده من قبل ما يفرد به من ذلك، ويعتبر عليه بأن ينظر هل يوافقه مرسل غيره يسنده قبل ما يفرد به من ذلك؟!.

ويعتبر عليه بأن ينظر هل يوافقه مرسل غيره ممّن قُبل العلم عنه من غير رجاله الذين قُبل عنهم؟!.

فإن وجد ذلك، كانت دلالة **يقوّي به مرسله**، وهي أضعف من الأولى، وإن لم يوجد ذلك، نظر إلى بعض ما يروى عن بعض أصحاب رسول الله قولاً له، فإن وجد يوافق ما روي عن رسول الله، كانت هذه دلالة على أنّه لم يأخذ مرسله إلاّ عن أصل يصحّ إن شاء الله.

وقال الرازي (في المحصول٤: ٤٦١-٤٦٣) :

قال الشافعي رضي الله عنه لا اقبل المرسل إلاّ إذا كان الذي أرسله مرة أسنده أخرى أقبل مرسله أو أرسله هو وأسنده غيره وهذا إذا لم تقم الحجة بإسناده أو أرسله راو اخر ويعلم أن رجال أحدهما غير رجال الآخر أو عضده قول صحابي...، إلى أن قال: إن غرض الشافعي رضي الله عنه من هذه الأشياء حرف واحد وهو أنا إذا جهلنا عدالة راوي الأصل لم يحصل ظن كون ذلك الخبر صدقا **فإذا انضمت هذه المقويات إليه قوى بعض القوة فحينئذ يجب العمل به.**

**(٢) القاعدة السادسة عشرة.**

**على سبيل المثال،** قال الإمام الحنفي علي الهروي القاري (في مرقاة المفاتيح٦: ٢٢٢٨. دار الفكر، بيروت):

أخرج ابن ماجه عن شريك، عن **حسين بن عبد الله**، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة بعد موته».

ورواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد، **وهذا توثيق لحسين.**

القاعدة السابعة عشرة: الحذر من أحكام الشيخ شعيب الأرنؤوط؛ للهوى أو التخليط[١].

القاعدة الثامنة عشرة: حديث شريك صحيح إذا سمع منه القدماء؛ كيزيد بن هارون وإسحاق و....[٢].

القاعدة التاسعة عشرة: تساهل ابن حبان، دعوى مردودة[٣].

القاعدة العشرون : شيوخ شعبة (بن الحجاج بن الورد) جياد..؛ فشعبة لا يروي إلاّ عن ثقة[١].

---

**(١) القاعدة السابعة عشرة .**

**هاك هذا المثال ..**

أخرج أحمد ( في مسنده تحقيق الأرنؤوط ١٣ : ٣٤٥ رقم : ٧٩٦٦ . الرسالة) :

عن أبي بلج قال : سمعت عمرو بن ميمون ، قال: سمعت أبا هريرة... . قال الأرنؤوط: **هذا إسناد حسن، أبو بلج هذا حسن الحديث.**

وأخرج أحمد في موضع آخر (المسند ٥: ١٨١، رقم: ٣٠٦١) عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، قال : **أوّل من صلّى مع النبي بعد خديجة علي وقال مرة : أسلم.**

قال الأرنؤوط: **إسناده ضعيف...؛ أبو بلج، وإنْ وثقه غير واحد، فقد قال فيه البخاري: فيه نظر.**

**(٢) القاعدة الثامنة عشرة.**

قال ابن حبّان (في الثقات٦: ٤٤٤، رقم: ٨٥٠٧. المعارف العثمانية ، الهند):

سماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط، ليس فيه تخليط؛ **مثل يزيد بن هارون** وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة، فيه أوهام كثيرة .

**(٣) القاعدة التاسعة عشرة .**

قال السيوطي في تدريب الراوي (١: ١١٤، دار طيبة، تحقيق الفاريابي):

قيل: وما ذكر من تساهل ابن حبان ليس بصحيح؛ فإن غايته أنه يسمي الحسن صحيحاً، فإن كانت نسبته إلى التساهل باعتبار وجدان الحسن في كتابه فهي مشاحة في الاصطلاح، وإن كانت باعتبار خفة شروطه، فإنه يخرج في الصحيح ما كان راويه ثقة غير مدلس، سمع من شيخه وسمع منه الآخذ عنه، ولا يكون هناك إرسال ولا انقطاع، وإذا لم يكن في الراوي جرح ولا تعديل وكان كل من شيخه والراوي عنه ثقة، ولم يأت بحديث منكر فهو عنده ثقة. وفي كتاب الثقات له كثير ممن هذه حاله، ولأجل هذا ربما اعترض عليه في جعلهم ثقات من لم يعرف حاله، ولا اعتراض عليه فإنّه لا مشاحة في ذلك.

---

**(١) القاعدة العشرون.**

قال الذهبي (في الميزان ٢: ٥٣٢) في ترجمة عبد الأكرم : روى عنه شعبة، **لا يعرف ، لكن شيوخ شعبة جياد.**

وقال (في الميزان ١ : ٣٩٩، ترجمة جعدة) : لا يدرى من هو ، **لكن شيوخ شعبة عامتهم جياد.**

قال أبو حاتم ( في الجرح والتعديل ٨ : ٢٤ ) :

**إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل ، فاعلم أنّه ثقة إلاّ نفراً بأعيانهم.** اهـ.

قلت: وقد قيل هذا في مالك وبقي بن مخلد وغيرهم.

## تنبيه لازم!!

تسهيلاً للقارىء الكريم، سيما أهل البحث والتحقيق والنظر، ترجمنا بعجالة وإيجاز شديدين على ما يسمح به الحال، ويقتضيه المقال، لجلّ رواة أسانيد الأحاديث التي سردناها في هذا الكتاب، مع ذكر درجتهم جرحاً أو تعديلاً، وقد حصرنا تراجمهم بين قوسين في أصل الحديث، بالشكل الآتي ..

أخرج أحمد (٢٤١هـ) في المسند قال : حدثنا يحيى بن حماد(الشيباني ثقة عابد متأله، خ م)، حدثنا أبو عوانة (الوضاح بن عبد الله اليشكري، حافظ ثقة متقن، خ م) **حدثنا** ... .

ولا يخفى أنّ (خ م) إشارة إلى احتجاج البخاري ومسلم .

كما يلزم التنبيه أنّنا رجعنا إلى كلّ مصادر الجرح والتعديل في بيان حال الراوي والحكم عليه، من دون تناسي كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ؛ فهو الأصل لكل ترجمة بينّاها بين هلالين كما هو أعلاه..؛ لكون هذا الكتاب يجمع غالباً أهم أقوال أئمة النقد من أهل السنّة ، القدماء ومن تلاهم، فإن لم نجد للراوي ترجمة فيه، نظرنا في غيره، كتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ الإسلام للذهبي وكتب الأنساب وغير ذلك.

ولقد سعينا إلى الأصوب والصواب ما استطعنا، مستمدين العون من الله تعالى، فما كان من خطأ أو سهو أو غفلة، فهو -والله على ما نقول شهيد-غير مقصود ولا متعمد، ويزيدنا عزّاً أن ينبهنا أهل العلم والفهم على الغفلة والزلل إن وجدا، فما نحن فيه لا يسلم منه حتى العلماء الفحول، فكيف بنا نحن المقتاتون على موائدهم؟!! ورحم الله من قصد وجه الله سبحانه وتعالى .

## التنبيه الثالث: حال بعض الرواة

سيتكرر ذكر بعض الرواة في مطاوي هذا الكتاب، فرأينا أن نبيّن حالهم إجمالاً هيهنا؛ طلباً للاختصار هناك؛ كالآتي..

**الأجلح الكندي، ثقة** ، تكلّم فيه البعض بإبهام، دون تفسير أو بيان (١).

**الإمام الحافظ الثقة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي،** ثقة، اتهم مجازفة دون برهان..؛ قال الإمام الدارقطني: كذب من اتهمه(٢).

---

**(١) أجلح بن عبد الله بن حجيّة الكندي، ثقة.**

جرحه البعض دون بيان؛ قال يحيى القطان: **في نفسي منه شيء**. وقال أبو حاتم : **ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به**. وقال أحمد : **روى غير حديث منكر**. وقال النسائي: **ضعيف ليس بذاك وكان له رأي سوء** . وهي كما ترى ، غير مفسرة..

وفي المقابل قال أحمد نفسه: **ما أقرب الأجلح من فطر بن خليفة**. قلت: فطر ثقة احتج به البخاري، تكلم فيه وسيأتي..

وقال ابن معين : **أجلح ثقة** . ومرة : **صالح**. ومرّة : **ليس به بأس** . قلت: وهو منه توثيق. وقال العجلي: **كوفي ثقة**. وقال ابن عدي: **يعد في شيعة الكوفة، له أحاديث صالحة، يروي عنه الكوفيون وغيرهم، ولم أر له حديثاً منكراً مجاوزاً للحد، لا إسناداً ولا متناً، وهو عندي مستقيم الحديث، صدوق**. وقال يعقوب الفسوي: **ثقة حديثه ليّن**. وقال عمرو بن علي الفلاس: **مستقيم الحديث صدوق**. وقال الحافظ ابن حجر: **صدوق شيعي**. أقول: روى له البخاري في الأدب والباقون سوى مسلم .

( انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ١٨٩، رقم : ٣٥٣)

**(٢) ابن عقدة إمام حافظ ثقة، لم يثبت فيه أيّ طعن.**

هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الإمام أبو العباس محدث الكوفة.

قال أبو علي الحافظ (الإمام الكبير الحسين بن علي النيسابوري ٣٤٩هـ) :

ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة. فقيل له: ما يقول له بعض الناس فيه؟!!!. فقال: لا يشتغل بمثل هذا..؛ **أبو العباس إمام حافظ، محلّه محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم، فلا يُسأل عنه أحد من الناس.**

وقال الدارقطني: **أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن ابن مسعود احفظ من أبي العباس بن عقدة.**

وقال ابن عدي: **قد كان ابن عقدة من الحفظ والمعرفة بمكان.**

**جابر بن يزيد الجعفي ، ثقة** ، قال الإمام شعبة بن الحجاج في الذين جرحوه: إنّهم مجانين [١].

---

قال الذهبي: شيعي متوسط، ضعفه غير واحد وقوّاه آخرون. قال عبد الغني بن سعيد: **سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده.** وقال البرقاني: قلت للدارقطني: إيش أكثر ما في نفسك من ابن عقدة ؟!. قال: الإكثار بالمناكير. وقال الدارقطني مرّة : **أشهد أنّ من اتهمه بالوضع فقد كذب.**

قال ابن حجر: وقال المؤلف (= مؤلف الميزان الذهبي)في تذكرة الحفاظ: **ما علمت ابن عقدة اتّهم بوضع حديث،** أمّا الإسناد فلا أدري**!!**. قلت أنا (=ابن حجر): **ولا أظنه كان يضع في الإسناد.**

وروى حمزة بن محمد بن طاهر عن الدارقطني قال: كان رجل سوء يشير إلى الرفض. وقال مرة: لم يكن في الدين بالقوي، **وأكذّب من يتهمه بالوضع**؛ إنّما بلاؤه من هذه الوجادات.

قال السيوطي(٩١١هـ في التعقّبات على الموضوعات (ت: عبد الله شعبان) : ٣٣٨. رقم: ٣١٤. دار مكة المكرمة):

ابن عقدة من كبار الحفاظ، وثقه النّاس، وما ضعَّفه إلاّ عصري (كذا) متعصب.

**لماذا تكلم البعض في ابن عقدة وترك حديثه؟!!!.**

قال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملي مثالب الصحابة، أو قال: مثالب الشيخين فتركت حديثه.

أنظر لزاماً ترجمته في لسان الميزان للحافظ ابن حجر ١ : ٢٦٣، رقم: ٨٧١. دائرة المعارف النظامية ، الهند.

**(١) جابر بن يزيد الجعفي، ثقة تكلم فيه لقوله بالرجعة!!**

جابر بن يزيد الجعفي، ثقة عند أوتاد أهل السنة: وثّقهُ وجلّله شعبة ووكيع والسفيانان، لكن أكثر من جاء بعدهم قد ضعفه، وهناك من قد كذبه لمجرّد قوله بالرجعة لا أكثر ولا أقل. قال جرير الضبي مثلاً : كان والله كذاباً يؤمن بالرجعة، ومرة : رافضي يشتم أصحاب النبي، ومرة، لا يكتب حديثه ولا كرامة .

ومعلوم أنّ مثل هذه الطعون غير مفسدة عند أئمة النقد من أهل السنة؛ فلقد قال سفيان الثوري فيه : **ثقة،** وإذا قال : حدثنا، وأخبرنا فذاك، ومرة : **كان ورعاً في الحديث، ما رأيت أورع في الحديث منه.** وقال الإمام وكيع بن الجراح: **ثقة** .

وقال أمير المؤمنين الحديث شعبة بن الحجاج كما يقرضونه: **جابر صدوق في الحديث،** ومرة : كان جابر إذا قال : حدثنا، وسمعت، فهو من أوثق الناس. وقال مرّة : **لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر** .

وقال ابن عدي: **له حديث صالح، وقد احتمله الناس، وعامة ما قذفوه به: أنه كان يؤمن بالرجعة، ولم يختلف أحد في الرواية عنه**اهـ. قلت: وهو من ابن عدي إجماع .

لكن ثمّة أمر؛ فلقد أخرج مسلم (في مقدمة صحيحه ١ : ٢٠.) قال : حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان الثوري، قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر

**جعفر بن زياد الأحمر ، ثقة،** صدوق عند جمهور القدماء والمتأخرين، كابن معين والذهبي وغيرهما، جرحه الجوزجاني الناصبي، وتابعه على ذلك العقيلي وغيره، دون تأمّل[١].

**الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور،** صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ثقة[٢] .

---

اتهمه الناس في حديثه، وتركه بعض الناس»، فقيل له: وما أظهر؟!. قال: «**الإيمان بالرجعة**». (انظر ميزان الإعتدال ١ : ٣٧٩ -٣٨٣، رقم : ١٤٢٣) .

**(١) جعفربن زياد الأحمر !!**

ضعفه البيهقي وأدرجه العقيلي في الضعفاء تبعاً للجوجزاني الناصبي، وذكره ابن حبان في الثقات كما قد ذكره في المجروحين وقال: كثير الرواية عن الضعفاء ، وإذا روى عن الثقات تفرد عنهم بأشياء في القلب منها شيء.

لكن الأكثر؛ كابن أبي شيبة وابن معين والفسوي والعجلي أنّه: **صدوق ثقة،** وقال النسائي : **ليس به بأس.** وقال أبو زرعة وأبو داود وابن حجر والذهبي : **صدوق،** وزاد الثلاثة سوى أبي زرعة : يتشيع، وبعضهم شيعي. وقال أحمد بن حنبل: **صالح** يتشيع. قال ابن عدي : **في جملة متشيعة الكوفة، وهو صالح في رواية الكوفيين، يروي شيئاً من الفضائل .**

وقد حسّن الترمذي أحاديثه في سننه، من قبيل ما أخرجه ( في السنن ٦ : ١٨١، رقم : ٣٨٦٨ ت : شاكر) قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا الأسود بن عامر، عن **جعفر الأحمر،** عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي قال إبراهيم بن سعيد: يعني من أهل بيته. **هذا حديث حسن .**

**(٢) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، ثقة كذبوه في رأيه لا حديثه.**

قال ابن حجر (في تهذيب التهذيب ٢: ١٤٥رقم: ٢٤٨. النظامية الهند) :

**قال ابن عبد البر** في كتاب العلم له: لما حكى عن إبراهيم أنه كذب الحارث أظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث: كذاب..؛ فلم يبن من الحارث كذبه، وإنما نقم عليه افراطه في حب عليّ. **وقال ابن سعد:** كان له قول سوء وهو ضعيف في رأيه، توفي أيام ابن الزبير. **وقال ابن شاهين في الثقات:** قال أحمد بن صالح المصري: الحارث الأعور ثقة ما أحفظه، وما أحسن ما روى عن عليّ، وأثنى عليه. قيل له: فقد قال الشعبي: كان يكذب قال: **لم يكن يكذب في الحديث إنّما كان كذبه في رأيه.** وقرأت بخط الذهبي في الميزان: والنسائي مع تعنته في الرجال قد احتج به والجمهور على توهينه، مع روايتهم لحديثه في الأبواب (=الأبواب الفقهيّة) وهذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه **والظاهر أنه يكذب حكاياته.**

وقال **علي بن مجاهد عن أبي جناب الكلبي عن الشعبي:** شهد عندي ثمانية من **التابعين الخير؛** فالخيّر منهم سويد بن غفلة والحارث الهمداني حتى عد ثمانية أنهم سمعوا علياً يقول فذكر خبراً.

**الحسين بن الحسن الأشقر**، ثقة صدوق، عند القدماء، تكلّم فيه من تأخر عنهم، دون برهان أو بيان[١].

**حكيم بن جبير الأسدي**، ضعّف حديثه غير واحد، ونفى القوّة عنه آخرون (ليس بالقوي)، لكن قال أبو زرعة: **محلّه الصدق**. ورضيه الإمام يحيى بن سعيد القطّان، نافياً عنه البأس. وأخرج الإمام الترمذي له حديثاً عن عائشة، وقال: **حسن**. ثمّ قال-الترمذي-: **ولم ير يحيى (القطان) بحديثه بأساً**[٢].

---

وقال الدوري عن **ابن معين**: الحارث قد سمع من ابن مسعود وليس به بأس. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة.

وقال ابن أبي خيثمة **قيل ليحيى**: يحتج بالحارث؟!. فقال: ما زال المحدثون يقبلون حديثه.

وقال أشعث بن سوار عن ابن سيرين أدركت الكوفة وهو يقدمون خمسة من بدأ بالحارث ثنى بعبيدة ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث.اهـ. قلت وفي مسند أحمد عن وكيع عن أبيه قال حبيب بن أبي ثابت لأبي إسحاق حين حدث عن الحارث عن عليّ في الوتر: يا أبا إسحاق يساوي حديثك هذا ملء مسجدك ذهباً.

قلت: جرحه في الحديث الدراقطني وابن حبان وأبو زرعة وأبو حاتم وابن المديني من دون تفسير، وتعديل من تقدمهم كالشعبي وابن سيرين وحبيب، مقدم على قولهم، كونه مفسراً وقولهم مبهم غير مفسر.

(١) **الحسين بن الحسن الأشقر، ثقة متكلم فيه.**

وثقه ابن حبّان بإطلاق. وقال الإمام أحمد بن حنبل: **لم يكن عندي ممّن يكذب**. وقال الإمام يحيى بن معين -من رواية ابن الجنيد-: من الشيعة المغلية الكبار. قلت: فكيف حديثه؟!. قال: **لا بأس به**. قلت: صدوق؟!. قال: **نعم؛ كتبت عنه**. وقال ابن حجر: **صدوق يهم ، ويغلو في التشيع**. وقال البخاري: عنده مناكير، ومرة : **مقارب الحديث**.

وقال النسائي، والدارقطني: **ليس بالقوي**. وزاد أبو أحمد الحاكم: **عندهم**. كما قد زاد أبو حاتم: **في الحديث**
.

أقول: بان أنّ لفظ ليس بالقوي ليس بجرح مفسد. كما أنّ قول ابن معين: **لا بأس به**. توثيق منه دون كلام.

وفي الجملة: فليس هناك ما يجرح به الأشقر، مفسّراً؛ وغاية ما أخذ عليه أنّه يتفرّد؛ ويردّه الإجماع على حجيّة ما يتفرد به الصدوق الثقة.انظر ترجمته في تهذيب الكمال٦: ٣٦٩، رقم: ١٣٠٨. ت: بشار عواد.

(٢) **حكيم بن جبير الأسدي، حسن الحديث .**

سنن الترمذي (ت: بشار عواد معروف) ١ : ٢٢٥، رقم : ١٥٥. دار الغرب الإسلامي .

**شهر بن حوشب،** ثقة عند القدماء كأحمد وابن معين والعجلي ويعقوب بن سفيان؛ حسن الحديث عند البخاري وابن حجر وغيرهم، صحّح له الترمذي في سننه؛ فيه جرح غير مفسّر؛ فلا يعتمد قبال التوثيق[1] .

---

قال الترمذي في هذا الموضع : قال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: قد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجل حديثه الذي روى، عن ابن مسعود، عن النبي: من سأل الناس وله ما يغنيه. قال يحيى: وروى له سفيان، وزائدة. قال الترمذي : **ولم ير يحيى بحديثه بأساً** .

أقول: وقد روى عنه كبار أئمة أهل السنّة كالسفيانين وابن مهدي وأضرابهم؛ أخطأ شعبة بيقين، فلقد تركه من أجل حديث الصدقة، قائلاً: أخاف إنْ حدثت به النّار. ومردّ أغلب من ضعّف حديثه، متابعة شعبة على هذا الخطأ. ويردّه أنّ شعبة ترك رواية هذا الحديث عنه لا مطلقاً ..

وأياً كان، فلا شكّ في خطأ شعبة؛ إذ لم ينفرد حكيم بالحديث ليعصب برأسه، بل قد تابعه زبيد، وهو ثقة متقن على شرط الشيخين ..؛ أخرج النسائي في الصغرى والكبرى صحيحاً عن يحيى بن آدم (ثقة متقن خ م): قال سفيان (الثوري ثقة خ م): سمعت زبيداً (بن الحارث ثقة متقن خ م) يحدّثه مثله. وقد صححه الألباني.

انظر السنن الصغرى (أبو غدة، محشاة بأحكام الألباني)٥: ٩٧، رقم: ٢٥٩٢. المطبوعات الإسلامية حلب. وانظر سنن النسائي الكبرى ٣ : ٧٧، رقم: ٢٣٨٤.

(١) **شهر بن حوشب، ثقة حسن الحديث.**

قال الذهبي (في سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٧٢، رقم : ١٥١، الرسالة، بيروت) : **شهر من كبار علماء التابعين.**

قال أحمد بن حنبل: **شهر ثقة، ما أحسن حديثه.**

وقال حنبل بن إسحاق : سمعت أبا عبد الله يقول: **شهر ليس به بأس.**

وقال الترمذي: قال البخاري: **شهر حسن الحديث. وقوّى أمره،** وقال: إنّما تكلم فيه ابن عون، ثم إنّه روى عن رجل، عنه. اهـ.

أقول : مقصود البخاري أنّ ابن عون لم يتركه وإن تكلم فيه .

وقال أحمد العجلي: **ثقة**. وقال يحيى بن معين من رواية الدوري : **شهر ثبت**. وروى: معاوية بن صالح، وأحمد بن زهير، عن يحيى بن معين: **ثقة**. وقال أبو زرعة، وغيره: **لا بأس به**. وقال النسائي: **ليس بالقوي**اهـ. أقول : مضى قول الذهبي وابن حجر أنّه ليس بجرح مفسد .

وقال ابن عدي: **لا يحتج به، ولا يتدين بحديثه**. وقال أبو حاتم الرازي: **ليس هو بدون أبي الزبير المكي، ولا يحتج به**. وروى النضر بن شميل، عن عبد الله بن عون، قال: **إن شهراً تركوه**. قال يعقوب بن سفيان: وشهر وإن قال ابن عون تركوه **فهو ثقة**. انتهى كلام الذهبي في السير .

**أقول : واضح أنّ هذه الطعون، لا صمود لها أمام التوثيقات؛ سيماأنّها غير مفسّرة؛ فالرجل ثقة حسب القواعد.**

**عباد بن يعقوب الرواجني، صدوق ثقة**، ضُعّف بزعم تفرده حديثاً في معاوية، ويردّه أنّه لم ينفرد[١].

**عباية بن ربعي**، صدوق وثقه ابن حبان، لم يجرحه القدماء بشيء[٢].

**عبد الله بن لهيعة**، ثقة إجماعاً، حجّة، حسن الحديث عند جماعة، صحيح عند آخرين[٣]. وقال غيرهم: احترقت كتبه فحدّث من حفظه؛ فلَانَ حديثه لذلك، وهو

---

**(١) عباد بن يعقوب الرواجني ثقة .**

قال الذهبي : شيعي جلد، لكنّه **صادق في الحديث**. وقال أبو حاتم الرازي : **شيخ ثقة**. وقال في هدي الساري : **رافضي مشهور إلاّ أنّه كان صدوقاً**. وقال الدارقطني : **شيعي صدوق**. ومرة : **ليس بضعيف**. وقال الحاكم أبو عبد الله: كان أبو بكر بن خزيمة يقول: **حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب**.

وقال ابن حبان : وقال ابن حبان كان رافضياً داعية ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك روى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعا :«**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**». وردّه الحافظ ابن حجر في التقريب قال : **صدوق رافضي بالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك** .

أقول : وقد ترجم له البخاري (في الكبير ٦ : ٤٤، رقم : ١٦٤٥) من دون أدنى طعن .

انظر ترجمته في : (تهذيب التهيب لابن حجر ٥ : ١٠٩، رقم : ١٨٣. طبعة النظامية الهند ) و: (تهذيب الكمال تحقيق بشار عواد ١٤ : ١٧٥، رقم : ٣١٠٤) وغيرها من مصادر ترجمته .

**(٢) عباية بن ربعي الأسدي شيخ موثّق.**

ذكره ابن حبّان (في ثقاته ٥: ٢٨١، رقم: ٤٨٤٤) وقال: رأى جماعة من الصحابة، روى عنه أهل الكوفة.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧: ٢٩، رقم: ١٥٥) : قال أبي : عباية روى عن علي وأبي أيوب ، **من عتق الشيعة** . فقلت له : ما حاله : قال : **شيخ**.

وترجم له البخاري (في التاريخ ٧: ٧٢، رقم: ٣٣٣) من دون طعن ، لكنه جعله مع عباية بن رداد صاحب عمر بن الخطاب واحداً. ومثله جزم الإمام أحمد (في العلل٢: ١٦٩، رقم: ١٨٩٧) ، ومثلهما الإمام الدارقطني (في علله ٢: ١٨١، رقم: ٢٠٤) قال : هما واحد اختلفا في نسبه.

وترحّم عليه ابن سعد (في الطبقات ٦: ١٢٧ ، دار صادر) قال: روى عن عمر وعلي بن أبي طالب وكان قليل الحديث رحمة الله عليه وبركاته .

وبالجملة: لم يطعن فيه أحد من القدماء، لا البخاري ولا أبو حاتم ولا ابن سعد ولا أحمد بن حنبل ولا غيرهم..؛ أوّل من ضعّفه العقيلي قال: غال ملحد،وساق له رواية قسيم الجنة والنار وغيرها. وهو كما ترى؛ فالعقيلي اتهمه ابن حجر بالافراط، وقد مضى في التنبيه السابق.

**(٣) عبد الله بن لهيعة، ثقة حسن الحديث، وإذا روى عنه العبادلة فصحيح.**

مردود[١]. لكن لا كلام عند الأعلام أنّ حديثه صحيح إذا روى عنه العبادلة: ابن المبارك، وابن وهب، وابن يزيد المقرىء..؛ والوجه فيه قول الإمام أبي زرعة في الأولين: **كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منها**. ونحوه الإمام الفلاس في الأوّل والثالث؛ فاحفظ[٢].

**عطية العوفي**، وثقه ابن معين والفسوي وابن سعد روى عنه جلّة الناس،ضعّفه غير واحد[٣].

---

قال الإمام الهيثمي (في مجمع الزوائد ١ : ١٦، رقم : ٨) : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، **وقد احتج به غير واحد**. وفي موضع آخر من المجمع (١٠ : ٣١٤، رقم: ١٨٧٣٢) قال: **وثّق على ضعف**. وفي ثالث (١٠ : ١٨٢، رقم : ١٧٤٢٢) قال: **رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن**.

(١) ردّ هذا تلميذ ابن لهيعة النضر بن عبد الجبّار المرادي (ثقة مجمع عليه، ٢١٩) بقوله: **ما اختلط ابن لهيعة قط حتى مات**.

وقال الإمام يحيى بن حسان التنيسي(ثقة حافظ إمام، مجمع عليه، ٢٠٨): **ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هشيم**. قيل له: إن الناس يقولون : احترق كتب ابن لهيعة؟!!. فقال: **ما غاب له كتاب**.

(٢) لقول الإمام أبي زرعة (كما في الجرح والتعديل٥: ١٤٧. رقم: ٦٨٢، طبعة النظامية الهند) : ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منه.

وقال الإمام الفلاس(كما في الجرح والتعديل٥: ١٤٧. رقم: ٦٨٢، طبعة النظامية الهند): احترقت كتبه؛فمن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقري، أصح من الذين كتبوا بعدما احترقت الكتب.

وقال الإمام الألباني (في الصحيحة ٢: ٣٧٥، رقم: ٧٥٠) : **عبد الله بن وهب، صحيح الحديث عن ابن لهيعة، لأنّه سمع منه قديماً، وكذلك عبد الله بن المبارك وعبد الله ابن يزيد المقري**. ا.

وقال الأرنؤوط (في هامش مسند أحمد ٢٨: ٥٩٧، رقم :١٧٣٦٧ . الرسالة) : روى عنه هذا الحديث عبد الله بن المبارك وغيره، ممّن مشى بعض أهل العلم أحاديثهم عن ابن لهيعة وقبلوها، من أجل أنّهم سمعوا منه قبل احتراق كتبه واختلاطه.

**(٣) عطيّة العوفي موثق .**

حكى ابن طهمان (في سؤالاته سؤالات ابن طهمان لابن معين، رقم الترجمة : ٢٥٦) : عن يحيى بن معين قال: **ليس به بأس**. قيل: يحتج به؟!. قال يحيى: **ليس به بأس**.

وقال ابن حجر (في تهذيب التهذيب٧ : ٢٢٤، رقم : ٤١٤. مطبعة النظامية الهند) : وقال ابن سعد: **وكان ثقة** إن شاء الله وله أحاديث صالحة ومن الناس من لا يحتج به. وقال الدوري عن ابن معين: **صالح**. وقال أبو حاتم: ضعيف **يكتب حديثه**. وقال ابن عدي: قد روى عن جماعة من الثقات، ولعطية عن أبي سعيد أحاديث عدة وعن غير أبي سعيد وهو مع ضعفه **يكتب حديثه**. وقال البزار: كان يعده في التشيع **روى عنه جلة الناس** .

**عليّ بن زيد بن جذعان،** ثقة، كذب من طعن بحفظه[1].

**فطر بن خليفة المخزومي،** ثقة، رمي بالتشيّع القليل، احتج به البخاري، فيه

---

قلت: الإما م الترمذي حسّن كلّ أحاديثه في سننه بل قد صحّح بعضها ، وهذا يرادف توثيقه وتعديله.

**(١) علي بن زيد بن جذعان، حسن الحديث .**

قال الذهبي (في الميزان ٣ : ١٢٧، رقم :٥٨٤٤. دار المعرفة) جازماً: قال موسى بن إسماعيل: قلت لحماد بن سلمة (١٦٧): زعم وهيب (١٦٥) أنّ عليّ بن زيد كان لا يحفظ. قال حمّاد: ومن أين كان وهيب يقدر على مجالسة عليّ بن زيد ؟!!. إنّما كان يجالسه وجوه الناس.اهـ.

أقول: وهو صريح ظاهر في كذب وهيب، وننبه أنّ كل من طعن في ابن جذعان فإنّه تابع وهيب؛ فهاك أقوالهم..

قال الذهبي (في السير ٥ : ٢٠٦، رقم : ٨٢. الرسالة. إشراف الأرنؤوط) : **علي بن زيد، الإمام، العالم، الكبير**، أبو الحسن القرشي، التيمي، البصري، الأعمى. ولد أعمى كقتادة، **وكان من أوعية العلم، على تشيع قليل فيه، وسوء حفظ يغضه من درجة الإتقان**. قال منصور بن زاذان: لما مات الحسن (=البصري)، قلنا لعلي بن زيد: **اجلس مكانه.**

وقال الترمذي: **صدوق، وكان ابن عيينة يلينه.**

وقال العجلي : **يكتب حديثه وليس بالقوي لا بأس به**. وقال الذهبي مرّة : **أحد الحفاظ وليس بالثبت.** وقال الساجي : **من أهل الصدق وليس يجري مجرى من أجمع على ثبته**. وقال يعقوب بن شيبة السدوسي : **ثقة صالح الحديث وإلى اللين ما هو**. وقال الفسوي : **اختلط في كبره**. اهـ .

وقال ابن خزيمة: **لا أحتج به؛ لسوء حفظه**. قال أبو زرعة، وأبو حاتم، وأحمد من رواية صالح ابنه : **ليس بقوي**، وبعضهم : **ليس بذاك القوي**. وزاد أحمد : **قد روى عنه النّاس**. وقال ابن معين من رواية الدارمي : **ليس بذاك القوي**. وقال النسائي: **ضعيف**. وقال ابن عدي : **لم أر أحداً من البصريين وغيرهم أمتنع من الرواية عنه وكان يغلو في التشيع ومع ضعفه يكتب حديثه**. انظر لزوماً ترجمته في : ( تهذيب التهذيب لابن حجر ٧ : ٣٢٣. النظامية الهند).

والزبدة، فالرجل عالم إمام، ثقة دون كلام، لكنهم أخذوا عليه سوء الحفظ بأخرة . وهو مردود؛ كما هو أعلاه .

قال الإمام الهيثمي (في مجمع الزوائد ٤ : ٣٢٢، رقم : ٧٦٩٣) : **علي بن زيد، فيه ضعف، وحديثه حسن** .

وقال الملا علي الهروي القاري (في مرقاة المفاتيح ٩ : ٣٩٤٤، رقم : ٦١٠٣. دار الفكر بيروت ) في حديث لأحمد من طريق علي بن زيد : (رواه أحمد)؛ أي في مسنده، **وأقل مرتبته أن يكون حسناً**، فلا التفات لمن قدح في ثبوت هذا الحديث .

كلام لا يضرّ[1] .

المأخذ الوحيد عليه أنّه -فيما قال البعض- روى ما فيه إزراء بالخليفة عثمان بن عفّان. ويردّه لو سلّم ثبوته، أنّ الرواية أعمّ من الاعتقاد؛ فلعلّه روى ما لا يعتقد؛ كما هي وظيفة عدول الرواة .

**قيس بن الربيع،** حافظ ثقة عند القدماء، وتابعهم على هذا طائفة ممّن تأخر عنهم كابن عدي، لكن طائفة أخرى تكلّمت في حفظه، وهو لا ينهض؛ إذ لا سلف لهم[2].

---

(١) **فطر بن خليفة ثقة إمام عالم، رمي بالتشيع!! .**

قال الإمام الهيثمي(في المجمع ٥: ٧٠، رقم: ٨١٨٧، مكتبة القدسي القاهرة): **فطر بن خليفة ثقة ، وفيه كلام لا يضرّ.**

قال الذهبي (في ترجمته من السير٧: ٣٠) **الشيخ العالم المحدث الصدوق.**

وقال أحمد: **ثقة، صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيّس، إلاّ أنّه يتشيع.**

أقول: الجمهور على أنّه ثقة كما جزم الفضل بن دكين: وزاد ثبت في الحديث. ومثله أبو نعيم الأصبهاني، وقال الإمام النسائي: **ثقة حافظ كيّس لا بأس به.** ومثله ابن نمير. ووثقه العجلي وابن حبان وابن سعد والواقدي والهيثمي والألباني والجميع. لكن بعضهم كالعقيلي أدرجه في الضعفاء دون برهان أو بيان، سوى أنّه يتشيع. وهو كما ترى والإمام الترمذي صحح كل أحاديثه -التي من طريقه- في سننه .

وقد ورد في السيرعن جرير، قال: كان الأعمش، ومنصور، ومغيرة، يشربون (**=النبيذ**) ، فإذا أخذوا في رؤوسهم (**سكروا**)، سخروا بفطر بن خليفة.

قلت : حلّل فقهاء أهل الكوفة -أهل الرأي، أتباع أبي حنيفة- النبيذ المسكر دون الخمر. وهو متواتر عنهم .

(٢) **قيس بن الربيع حافظ ثقة.**

وثقه من القدماء شعبة والسفيانان؛ الثوري وابن عيينة..؛ قال سفيان بن عيينة: ما رأيت رجلاً بالكوفة أجود حديثاً منه. وقال محمد بن عمّار الموصلي: عالم بالحديث. وقيل للفضل بن دكين: في نفسك من قيس بن الربيع شيء؟!. قال : لا. وقال شريك بن عبد الله النخعي: ما ترك بعده مثله.

لهذا وغيره، أحسن القول فيه جماعة ممّن تأخر عدا من تقدّم..؛ كابن عدي القائل: القول فيه ما قال شعبة..؛ **إنّه لا بأس به.** وقد جمع بينهما الذهبي فقال: أحد أوعية العلم، صدوق في نفسه، سيىء الحفظ.

فإذا بان هذا، فأيّ القولين أولى بالاتباع؟!!. قول من تقدم كسفيان، أم من تأخّر كالذهبي؟!!!.

انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر ٨: ٣٩١، رقم: ٦٩٨. دائرة المعارف النظامية ، الهند .

**الإمام الواقدي، محمد بن عمر** ، ثقة بإجماع القدماء، ضعفه بعض من تأخر عنهم تحكماً[1].

**مجالد بن سعيد الهمداني**. ثقة صدوق، احتج به مسلم، تكلّم في حفظه[2].

---

**(١) محمد بن عمر الواقدي ثقة بإجماع القدماء .**

ضعّف الإمام الواقدي جماعة كأبي زرعة وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم. وقال بعضهم: متروك، وبعضهم: اتهمه بالكذب. لكن كل هذا مردود؛ لما كاد أن يكون عند متقدّميهم إجماعاً على وثاقته وجلالته، فلا يدفعه الاختلاف اللاحق فيه؛ ضرورة أنّ الثاني خطأ من وجه، وبدعة من وجه آخر؛ إذ المتقدمون أعرف بحاله من المتأخرين دون كلام .

هاك بعض التوثيقات والتعديلات، المتقدمة على الجرح والمقارنة له. فلقد **وثقه** أبو بكر الصغاني (٢٧٠)، والقاسم بن سلام الهروي (٢٢٤)، ويزيد بن هارون (٢٠٦)، ويعقوب بن شيبة (٢٦٢) .

وقال إبراهيم الحربي(٢٨٥): كان **أعلم النّاس بأمر الإسلام**. وقال إبراهيم الحربي أيضاً : **الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام** . وقال إبراهيم الحربي: سمعت مصعبا الزبيري (٢٣٦) ، وسئل عن الواقدي، فقال: **ثقة مأمون**، وسئل المسيبي عنه، فقال: **ثقة مأمون** . وقال الإمام معن القزاز(١٩٨هـ) صاحب مالك بن أنس، عن الواقدي فقال: أسأل أنا عن الواقدي، يسأل الواقدي عنّي؛ ما كان يفيدنا الشيوخ والأحاديث إلاّ الواقدي. وقال عبد العزيز الدراوردي (١٨٦) : **الواقدي أمير المؤمنين في الحديث**. وقال مجاهد بن موسى الختلي (٢٤٤) : **ما كتبت عن أحد أحفظ منه.**

وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعت المأمون يقول: **ما قدمت بغداد إلا لأكتب كتب الواقدي.**

وعن موسى بن هارون، قال: سمعت مصعبا الزبيري يذكر الواقدي، فقال: والله ما رأيت مثله قط. قال: وسمعت مصعباً يقول:حدثني من سمع عبد الله بن المبارك يقول: كنت أقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ إلاّ الواقدي.

أقول : ضعفه بل اتهمه أحمد وابن معين وغيرهما، في حديث لأم سلمة..؛ اتهموه بقلب إسناده أو غير ذلك، لكن اتّضح أنّ الصواب كان مع الواقدي وليس معهم. ولا يسعنا البسط .

**(٢) مجالد بن سعيد، متكلم فيه وقد وثّق .**

قال النسائي : **ثقة**. ومرّة : **ليس بقويّ**. وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: **ثقة**. وقال: مجالد، وليث، وحجاج سواء، وعبد الرحمن بن حرملة أحب إلي منهم. (تاريخه: ٢ / ٥٤٩) وقال الدارمي: قلت ليحيى: فمجالد كيف حديثه؟ فقال: **صالح كأنه** (تاريخه الترجمة ٨١١). وعنه مرّة ثالثة قال : **لا يحتج بحديثه** .

وقال الدارقطني: **ليس بقويّ**. وقال أبو حاتم : **لا يحتج به، ليس بقوي الحديث**. أقول: مضى أنّ **ليس بقوي في الحديث؛ أي صدوق**. وقال يعقوب بن سفيان : **تكلّم الناس فيه وهو صدوق** .وقال البخاري : **صدوق** .

**يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ**، ثقة، احتج به مسلم، جرح بسبب الحسد لا غير [1].

**يزيد بن أبي زياد الهاشمي**، صدوق؛ قال المزي: احتج به أصحاب السنن.اهـ. قلت: روى عنه شعبة والسفيانان، وهؤلاء الثلاثة لا يجتمعون على أحد إلاّ ثقة، والقول

---

وقال العجلي : **جائز الحديث، حسن الحديث**...، ومجالد أرفع من أشعث بن سوار. وقال الذهبي (في المغني ٢ : ٥٤٢، رقم : ٥١٨٣) : **مشهور صالح الحديث** . وقال محمد بن المثنى: **يحتمل حديثه؛ لصدقه** . وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، **وقد احتمله الناس** .

وقال يحيى بن سعيد القطان : **في النفس منه شيء** .

أقول : وهناك من ضعفه متابعة للقطان، بيد أنّ علّة الطعن في مجالد سوء الحفظ بأخرة؛ قال عبد الرحمن بن المهدي، فيما حكاه ابن أبي حاتم (في الجرح والتعديل ٨ : ٣٦١، رقم : ١٦٥٣) قال : حديث مجالد عند الأحداث يحيى بن سعيد وأبي أسامة ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء القدماء. يعني أنّه تغير حفظه في آخر عمره.

أقول: روى عنه الأئمّة؛ السفيانان وشعبة وحمّاد وغيرهم، وهؤلاء جميعاً وآحاداً، لا يروون إلاّ عمّن كان ثقة؛ فكيف وكلّهم روى عنه ؟!!. **والزبدة : فالرجل صدوق، وحديثه حسن** .

انظر لزوماً ترجمته في : (تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠ : ٣٩، رقم : ٦٥، النظامية الهند ) و : (تهذيب الكمال للإمام المزي ٢٧ : ٢١٩، رقم : ٥٧٨٠، ت: بشار عواد ) .

**(١) يحيى بن عبد الحميد الحمّاني.**

قال الإمام يحيى بن معين: **صدوق مشهور** ، ما بالكوفة مثله، **ما يقال فيه إلاّ من حسد** . ومرة: ثقة ، ومرة : **صدوق ثقة**. وفي رواية ابن محرز عنه قال: **كان ثقة ، لا بأس به ، رجل صدوق.**

وقال الإمام الحافظ الثقة المشهور،أحمد بن منصور الرمادي (٢٦٥): هو عندي أوثق من أبي بكر ابن أبي شيبة، **وما يتكلمون فيه إلاّ من الحسد.**

وقال شيخ الإسلام، الثقة الحافظ الإمام، محمد بن إبراهيم البوشنجي (٢٩٠) : **ثقة.**

وقال الإمام ابن نمير : ثقة . ومرة : يحفظ حفظا جيداً ، وما هو إلاّ صدوق.اهـ. وقد حكي عنه أنه قال: كذاب .

أقول: فانظر الخلط..؛ وتخريجه الحسد كما قال الإمام أبو زكريا بن معين ، وهكذا فقد اضربت كلمة أحمد بن حنبل فيه ، فمرة قال: **ليس به بأس**. وقال مرة: حدثنا عبد الحميد الحماني **وكان صدوقاً**.ومرة اتهمه، ولعله لا يثبت .

وقال أبو داود صاحب السنن: **كان حافظاً**. وقال ابن عدي: **أرجوه أنه لا بأس به.**

انظر لزاماً ترجمته (في تهذيب ابن حجر١١: ٢٤٣. ٣٩٩. المعارف النظامية ، الهند) والجرح والتعديل وغيرهما .

بأنّه: سيء الحفظ أو يغلط، مردود[١].

**محمد بن حميد بن حيان الرازي،** وثقه كبار الأئمة؛ كالذهلي وأحمد وابن معين، اتهمه غيرهم دون بيان[٢].

---

(١) **يزيد بن أبي زياد الهاشمي، إمام صدوق، أحد أوعية العلم !!.**

قال الذهبي في السير (٦: ١٢٩ ، رقم: ٤١ . الرسالة) : الإمام، المحدث، أبو عبد الله الهاشمي مولاهم..، رأى أنساً..، **من أوعية العلم، وليس هو بالمتقن، فلذا لم يحتج به الشيخان** .

قال الترمذي في علله: قال البخاري: **صدوق ولكنّه يغلط**.

قال الإمام مسلم (في مقدّمة صحيحه :٤-٥) : : إنّ **اسم الستر والصدق وتعاطى العلم يشملهم**؛ كعطاء ابن السائب **ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم**، وأضرابهم من حمّال الآثار ونقال الاخبار.اهـ. وقد حسّن له الترمذي في سننه .

وقال ابن سعد : **كان ثقة** في نفسه إلاّ أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب. وقال الترمذي: يزيد بن أبي زياد الكوفي أثبت من يزيد بن زياد الدمشقي وأقدم. وقال الإمام الفسوي: **يزيد بن أبي زياد، على العدالة والثقة**، وإن كان قد تكلم الناس فيه لتغيره في آخر عمره. وهو وإنْ لم يكن مثل منصور والحكم والأعمش، **فهو مقبول القول ثقة** . وقال أبو داود: لا أعلم أحدا ترك حديثه. وقال علي بن عاصم -وهو من أهل الصدق- : قال لي شعبة: ما أبالي إذا كتبت عن يزيد بن أبي زياد ألاّ أكتب عن أحد. وقال النسائي: **ليس بالقوي** .

أمّا كون الجرح بالحفظ وغيره مردود؛ فلقول الإمام أحمد بن صالح المصري (حافظ ثقة، خ، ٢٤٨): **يزيد ثقة ولا يعجبني قول من تكلم فيه**. اهـ.

أقول: فمقتضاه أنّ جرح يزيد بالحفظ وغيره، اجتهاد خاطىء.

انظر ترجمته في سير الذهبي ٦: ١٢٩، رقم: ٤١. وتهذيب ابن حجر ١١: ٣٣١، رقم: ٦٣٠.

(٢) **محمد بن حميد بن حيان الرازي** .

ذكره العقيلي في الضعفاء، واتهمه أبو حاتم وغيره بالكذب. وقال الدارقطني كما في سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي، قال : مختلف فيه. وقال النسائي ليس بثقة، ومرة كذاب. وقال الذهبي : **وثقه جماعة** والأولى تركه.

وقبال ذلك وثقه أحمد بن حنبل والذهلي ويحيى بن معين، وقال الخليلي : **كان حافظاً، عالماً بهذا الشأن، رضيه أحمد ويحيى**. وقال أحمد بن حنبل : **لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حياً**، ومرة: حديثه عن ابن المبارك وجرير فهو صحيح، وأمّا حديثه عن أهل الري فهو أعلم، ومرة : إذا حدث عن العراقيين يأتي بأشياء مستقيمة وإذا حدث عن أهل بلده أتى بأشياء لا تعرف لا تدري ما هي، ومرة : **اثني عليه خيراً لصلابته في السنة**. وقال جعفر بن محمد الطيالسي : **ثقة**. وقيل لمحمد بن إسحاق الصاغاني: تحدث عن ابن حميد ؟!. فقال : **وما لي لا أحدث عنه**، قد حدث عنه أحمد بن حنبل، يحيى بن معين. وقيل للإمام الذهلي : ما تقول في محمد بن

**مطر بن طهمان الوراق،** ثقة صدوق، لا بأس به، صالح ، ضعف في روايته عن عطاء فقط [(١)].

---

حميد ؟!. قال : **ألا تراني هو ذا أحدث عنه.** وقال ابن معين : **ثقة ليس به بأس، رازي كيس، ومرة : ثقة.** (انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر ).

**(١) مطر بن طهمان الوراق.**

قال أبو طالب عن أحمد كان يحيى بن سعيد يضعف حديثه عن عطاء.

قال احمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد القطان يشبه حديث مطر الوراق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ. قال: فسألت أبي؟!. فقال: **ما أقربه من بن أبي ليلى في عطاء خاصة.** وقال: **مطر في عطاء ضعيف.** وقال ابن معين : **ضعيف في حديث عطاء.**

وقال يحيى بن معين: **صالح.** وقال أبو زرعة: **صالح.** وقال أبو حاتم: **هو صالح الحديث** . وقال خليفة: **لا بأس به.** وقال العجلي: **بصري صدوق.** وقال مرة: **لا بأس به.** وقال أبو بكر البزار: **ليس به بأس رأى أنساً**...، **ولا نعلم أحدا ترك حديثه.** وقال الساجي: **صدوق يهم.** قلت: قد وثقه ابن حبان دون طعن .

انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٨، رقم : ٣١٦. المطبعة النظامية، الهند.

# الفصل الثاني

## ضياع الدين بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام

هل كلّ ما جاء في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تاريخاً وقرآناً وسنّة، قد وصل إلينا إلى اليوم..؛ عام ١٤٣٤هـ ؟!!!!. تساءل التابعون ..

**هل شهد عليّ بدراً ؟!!!**

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) في صحيحه قال: حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، سأل رجلٌ البراء بن عازب وأنا أسمع، قال: **أَشَهِدَ عليٌّ بدراً**...[1]؟!!!.

كما قد تساءل أتباعهم ..

**هل كان عليّ حامل راية رسول الله؟!!!.**

أخرج الإمام أحمد (٢٤١هـ) قال: ثنا سيار بن حاتم، قال: نا جعفربن سليمان، قال: نا مالك بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير قلت: يا أبا عبد الله، من كان حامل راية رسول الله؟!. قال: فنظر إليّ وقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء قلت: ألا تعجبون من سعيد؟!. إنّي سألته: من كان حامل راية رسول الله؟!. فنظر إلي وقال: إنّك لرخي البال، قالوا: أرأيت حين تسأله وهو خائف من الحجاج قد لاذ بالبيت..؛ كان حاملها عليّ.

قال: وصيّ عبّاس: **إسناده حسن**[2].

وأخرجه الحاكم (٤٠٥) في المستدرك عن أحمد، مثله؛ وزاد: قال سعيد: هكذا سمعته من ابن عباس. وقال: **صحيح الإسناد**[3].

---

(١) صحيح البخاري ٥ : ٧٥، رقم : ٣٩٧٠. دار طوق النجاة. ت : محمد الناصر. إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) فضائل أحمد ( تحقيق: وصيّ عبّاس) ٢ : ٦٨٠، رقم : ١١٦٣. الرسالة، بيروت.

(٣) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٧، رقم : ٤٦٦٥. العلمية، بيروت.

أقول: فإذا كان التابعون، وأتباعهم الكبار، كالعلم الإمام مالك بن دينار، فيما قال الذهبي، قد طُمس عليهم أنّ علياً قد شهد بدراً وأنّه صاحب راية رسول الله في كل حروبه صلى الله عليه وآله، مع أنّ حقّهما أن يكونا معلومين ضرورة حتى للبكم الصم العمي الذين لا يسمعون ولا يفقهون..؛ فما حال فضائله التي في القرآن والسنّة ووحي السماء، وهي ممّا ينوء بثقلها أهل العدل المشرّدون، ويشقى في تدوينها أهل الصدق المطرّدون، بل المقتّلون ؟!!!!.

أوقفتنا هذه النصوص -ومثلها لا يحصى عدداً وكثرة، وسيأتي بعضها- أنّ أعداء عليّ عليه السلام قد استطاعوا وقبر النبيّ المقدس ما زال رطباً ، طمس حتّى ضروريّات مآثره التاريخيّة ومناقبه السماويّة، في بضع سنين؛ فكيف إذا بعدت الشقّة، دولاً بعد الدول، وقروناً تلو القرون حتى ٢٠١٦م؟!!.

وثمّة عظيم؛ فلقد ضاعت أو ضيّعت كلّ سنّة النبي الأمين، ولا يقتصر الأمر على فضائل أمير المؤمنين، فهاك لترى الصريح المبين، رؤيا اليقين، أنّ ضياع كلّ الدين؛ كان بغضاً لعليّ أمير المؤمنين ، ويعسوب المؤمنين.

**أبو الدرداء وأنس وابن الحصين: ضيّع الصحابة كلّ دين محمّد صلى الله عليه وآله!!!**

أخرج الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) قال: حدثنا عمر بن حفص، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الأعمش، قال: سمعت سالماً، قال: سمعت أم الدرداء، تقول: دخل عليَّ أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟!. فقال: **والله ما أعرف فيهم شيئاً من أمر محمّد، إلاّ أنّهم يصلّون جميعاً.**

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين(١).

كما قد أخرجه أحمد(٢٤١هـ) ثانياً قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش به مثله. وإسناده كذلك صحيح على شرط الشيخين فيما قال الأرنؤوط (١).

---

(١) مسند أحمد (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ٣٦ : ٣٠، رقم : ٢١٧٠٠. الرسالة .

### أنس بن مالك: حتى الصلاة ضيّعت

بل قد أخرجه البخاري (٢٥٦) في صحيحه قال قال: حدثنا عمرو بن حفص، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا الأعمش به؛ بلفظ: «**والله ما أعرف من أمّة محمد شيئاً إلاّ أنّهم يصلّون جميعاً**»(٢).

وأدهى منه وأنكى أنّ الصلاة هي الأخرى قد ضيّعت؛ أخرج البخاري قال: حدثنا عمرو بن زرارة، قال: أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة، عن عثمان بن أبي رواد، أخي عبد العزيز بن أبي رواد، قال: سمعت الزهري، يقول: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟!. فقال: «**لا أعرف شيئاً مما أدركت إلاّ هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيّعت**»(٣).

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري..؛ ابن أبي رواد، لم يخرج له مسلم .

وقال الإمام الشافعي: أخبرنا إبراهيم، عن وهب بن كيسان، قال: رأيت ابن الزبير يبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثمّ قال (=ابن كيسان): **كل سنن رسول الله قد غيرت حتى الصلاة**(٤).

### حديث البراء: أحدثنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

أخرج البخاري قال: حدثني أحمد بن إشكاب، حدثنا محمد بن فضيل، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، قال: لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما، فقلت: طوبى لك، صحبت النبي وبايعته تحت الشجرة. فقال البراء: يا ابن أخي، **إنّك لا تدري ما أحدثنا بعده**(٥).

---

(١) مسند أحمد (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ٤٥ : ٤٩١، رقم : ٢٧٥٠٠. الرسالة .

(٢)صحيح البخاري ١ : ١٣١، رقم : ٦٥٠ . دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٣)صحيح البخاري ١ : ١١٢، رقم : ٥٣٠ . دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٤) الأم ١ : ٢٦٩.

(٥) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٥: ١٢٥، رقم: ٤١٧٠. دار طوق النجاة .

قال الإمام القسطلاني (٩٢٣هـ) : **(لا تدري ما أحدثنا بعده)** من الفتن [1].

**عائشة: بدلتم بعد رسول الله وغيرتم !!**

أخرج البلاذري (٢٧٩هـ) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري قال: **كان ممّا عابوا على عثمان...**، فخطب عثمان فقال: هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت، فأرغم الله أنف من رغم.

فقال عمار بن ياسر: أنا والله أول من رغم أنفه من ذلك. فقال عثمان: لقد اجترأت عليّ يا ابن سمية، وضربه حتى غشي عليه، فقال عمار: **ما هذا بأوّل ما أوذيت في الله تعالى.**

وأطلعت عائشة شعراً من شعر رسول الله ونعله وثياباً من ثيابه، فيما يحسب وهب، ثمّ قالت: **ما أسرع ما تركتم سنة نبيكم**. وقال عمرو بن العاص: **هذا منبر نبيكم، وهذه ثيابه وهذا شعره، لم يبل فيكم، وقد بدلتم وغيرتم**، فغضب عثمان حتى لم يدر ما يقول [2]اهـ.

أقول: **إسناده صحيح على شرط الشيخين**، ولا يضرّه الإرسال؛ لكون الزهري قاله اعتقاداً ودراية لا رواية أو حكاية، بل إجماعاً في النهاية؛ لقوله: **كان ممّا عابوا على عثمان**. وفيهم مثل عائشة وعمرو بن العاص..

سنعرض لحديث عائشة لاحقاً لأهميته سنداً ودلالة، لكن حسبنا منه الآن أنّ الصحابة، هم من ضيع دين محمد عن عمد؛ لصريح قول عائشة وعمرو بن العاص أعلاه. ولا ريب أنّ المخاطب عثمان بن عفان وبطانته. لكن ما علاقة ضياع دين محمد من صلاة وحجّ و...، بطمس فضائل علي عليه السلام **؟!!**

---

(١) إرشاد الساري للقسطلاني ٦: ٣٥١ . الطبعة الأميريّة، مصر.

(٢) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ : ٥٨٠، رقم : ١٤٨٥ . دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

## ابن عبّاس: لعنهم الله؛ تركوا السنّة من بغض علي عليه السلام

أخرج المحدثون بأسانيدهم واللفظ للبيهقي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي (إمام ثقة مسند خراسان)، أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي (محدث مشهور ثقة، صحيح السماع) ثنا علي بن سعيد النسوي (حافظ ثقة) ثنا خالد بن مخلد (القطواني ثقة خ م) ثنا علي بن صالح (الهمداني ، ثقة مأمون م)، عن ميسرة بن حبيب النهدي (ثقة بإجماع) عن المنهال بن عمرو (الأسدي، ثقة بإجماع خ)، عن سعيد بن جبير (الإمام الفقيه الثقة خ م )قال: كنا عند ابن عباس بعرفة ، فقال: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون؟!.

فقلت: يخافون معاوية.

فخرج ابن عباس من فسطاطه؛ فقال: لبيك اللهم لبيك وإنْ رغم أنف معاوية؛ **اللهمّ العنهم فقد تركوا السنة من بغض عليّ.**

أخرجه البيهقي والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي(١).

وقال الألباني (١٤٢٠هـ) في حاشيته على سنن النسائي: صحيح الإسناد(٢).

كما قد أفتى الألباني بمضمونه، موافقاً لعليّ، مخالفاً لعثمان وبني أميّة، في كتابه: حجّة النبي، وأشار هناك إلى تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي(٣).

وقال الشيخ محمد الولويّ في كتابه الذخيرة: صحيح الإسناد(٤).

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ١ : ٦٣٦، رقم : ١٧٠٦. العلميّة، بيروت . وانظر لزاما سنن البيهقي (ت: محمد عبال قادر عطا) ٥: ١٨٣، رقم: ٩٤٤٧. العلمية ، بيروت . وإسناده صحيح كإسناد الحاكم .

(٢) سنن النسائي (ت : أبو غدّة ، محشى بتعليقات الألباني) ٥ : ٢٥٣، رقم : ٣٠٠٦. المطبوعات الإسلاميّة، حلب.

(٣) حجة النبي (الألباني) : ٧٢، رقم : ٦٤ . المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الخامسة .

(٤) ذخيرة العقبى (=شرح سنن النسائي) ٢٥ : ٣٤٧، رقم : ٣٠٠٧. دار بروم، السعوديّة .

والحديث أخرجه المقدسي في المختارة وابن خزيمة وغيرهم [١].

أقول: **رجاله رجال الصحيح**، وفي الإسناد ميسرة بن حبيب، وهو ثقة بإطلاق، لكن لم يخرج له الشيخان في الصحيحين، ولعلّ الحاكم والذهبي اكتفيا بأصل الشرط، وهو الوثاقة والسماع دون الإخراج ، فلينظر ويحرر.

وقال الإمام الرازي (٦٠٦هـ): إنّ علياً كان يبالغ في الجهر بالتسمية في الصلاة، فلمّا وصلت الدولة إلى بني أمية بالغوا في المنع من الجهر، **سعياً في إبطال آثار عليّ**[٢].

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٤ : ٢٦٠. المختارة للمقدسي ١٠ : ٣٧٨.

(٢) أنساب الأشراف (ت : سهيل زكار) ٧ : ١٣٣. دار الفكر .

## تقيّة الصحابة في رواية سنّة النبي صلى الله عليه وآله

قال الإمام الحسن بن محمد النيسابوري (٨٥٠هـ) في غرائب القرآن: **الشافعي جوز التقية بين المسلمين، كما جوّزها بين الكافرين؛ محاماة على النفس**(١).

أخرج ابن عدي (٣٦٥هـ) –محتجّاً– قال: حدثنا أحمد بن علي بن المثنى، ومحمد بن يحيى بن سليمان، قالا: حدثنا خلف بن هشام، أنبأنا حماد بن زيد، عن رجاء بن أبي سلمة، أنبأنا إسماعيل بن عبيد الله؛ أنّ معاوية نهى أن يحدث عن رسول الله بحديث، إلاّ حديثاً ذكر على عهد عمر، فأقرّه عمر؛ **إنّ عمر كان قد أخاف النّاس في الحديث عن النبي**(٢) .

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات .

### تقيّة الصحابي أبي هريرة !!

أخرج البخاري (٢٥٦) قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني أخي، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله وعاءين: فأمّا أحدهما فبثثته، **وأمّا الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم**(٣).

قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧) في مشكل الصحيحين شارحاً: هذا المكتوم مثل أنْ يقول: «**فلان منافق**»، و: «**ستقتلون عثمان**»، وقول النبي: «**هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش..؛ بنو فلان**» فلو صرّح بأسمائهم **لكذّبوه وقتلوه**(٤).

وقال الإمام ابن بطّال (٤٤٩): قال المهلب، وأبو الزناد: يعنى أنّها كانت أحاديث أشراط الساعة، وما عَرّف به النبي من فساد الدين، وتغيير الأحوال، والتضييع لحقوق

---

(١)تفسير النيسابوري(زكريا عميرات)٢: ١٤٠. الكتب العلمية ، بيروت.

(٢)الكامل لابن عدي(ت: عادل الموجود وعلي عوض) ١ : ٩٤. العلميّة، بيروت.

(٣) صحيح البخاري ١ : ٣٥، رقم : ١٢٠. باب حفظ العلم. ت : محمد الناصر.

(٤) مشكل الصحيحين ٣ : ٥٣٤، رقم : ٢٥٣٤. دار الوطن، الرياض، ت : علي البواب.

الله تعالى؛ كقوله عليه السلام: « **يكون فساد هذا الدين على يدي أغيلمة من قريش** »، وكان أبو هريرة يقول: لو شئت أن أسميهم بأسمائهم، فخشى على نفسه، فلم يُصَرِّح، **وكذلك ينبغى لكل من أمر بمعروف إذا خاف على نفسه في التصريح أن يُعَرِّض**[١] .

وقال الإمام العيني (٨٥٥): الوعاء الثاني هي الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء الجور وأحوالهم وذمّهم، وقد كان أبو هريرة يكنّي عن بعضهم ولا يصرح به؛ خوفاً على نفسه منهم، كقوله: أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان، يشير بذلك إلى خلافة يزيد بن معاوية؛ لأنّها كانت سنة ستين من الهجرة[٢]. ونحو هذا ذكر الإمام القسطلاني (٩٢٣) [٣].

أقول: مجموع هذا يوقفنا على أنّ عقائد أهل السنّة مشوّهة، وأوصال السنّة النبويّة الواصلة إليهم مقطّعة، فحتّى لو تناسينا ما وقع فيها من تلاعب وتحريف، وتصحيف وتزييف، فهي ناقصة غير كاملة؛ فالنصّ الهريْريّ أعلاه جازمٌ بعدم وصول سنّة النبي صلى الله عليه وآله في انحراف القرشيين من الصحابة والتابعين إلى بقيّة المسلمين..

قال الذهبي معلّقاً على النصّ الهريْريّ: **لو بث أبو هريرة ذلك الوعاء، لأوذي، بل لقتل**، ولكن العالم قد يؤديه اجتهاده إلى أن ينشر الحديث الفلاني إحياءً للسنة، فله ما نوى، وله أجر، وإن غلط في اجتهاده[٤].اهـ.

ثمّ أقول: لا يضمّ وعاء أبي هريرة الثاني، تحذير النبي من أمراء السوء والفتن الآتية فقط، بل يضمّ أيضاً مسالك الرشد والهداية، وما به وأد منابع الضلال والغواية، وليسوا هم إلاّ آل محمّد ، آل العلم والحكمة والدراية، بنصّ حديث الثقلين والغدير ووو...

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١ : ١٩٤، رقم : ٥٣. مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) عمدة القاري للعيني ٢ : ١٨٥. دار إحياء التراث بيروت .

(٣) شرح البخاري للقسطلاني ١ : ٢١٢. رقم : ١٢٠. المطبعة الأميرية، مصر .

(٤) سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٥٩٧، رقم : ١٢٦. الرسالة.

## تقيّة الصحابي عمران ابن الحصين!!

أخرج أحمد (٢٤١) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله قال: بعث إلي عمران بن حصين في مرضه فأتيته فقال لي: إنّي كنت أحدثك بأحاديث لعل الله ينفعك بها بعدي...، **فإن عشت فاكتم عليّ**، وإن مت فحدث إن شئت، واعلم أنّ رسول الله قد جمع بين حجة وعمرة، ثم لم ينزل فيها كتاب، ولم ينه عنها النبي؛ قال فيها رجل برأيه ما شاء.

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط الشيخين** (١).

وأخرجه أحمد أيضاً قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر به مثله سوى: لا تحدث بهما حتى أموت.

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط الشيخين** (٢).

أقول: الرجل هو عمر كما في صحيح مسلم؛ فلقد أخرج قائلاً : حدثني عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن مطرف، قال: قال لي عمران بن حصين أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم «جمع بين حجة وعمرة، ثم لم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه .

حدثناه إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن حاتم، كلاهما عن وكيع، حدثنا سفيان، عن الجريري . وقال ابن حاتم في روايته ارتأى رجل برأيه ما شاء يعني عمر (٣).

والحديث أخرجه البخاري بإسنادين أولهما عين إسناد أحمد؛ لكن مع قص وبتر في كليهما؛ إذ ليس فيهما: **فاكتم عليّ**، أو: **لا تحدث حتى أموت**. الظاهرين في التقيّة(٤).

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٣ : ٧٧، رقم : ١٩٨٤١. مؤسسة الرسالة .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٣ : ٧٧، رقم : ١٩٨٤٢. مؤسسة الرسالة.

(٣) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٨٩٨، رقم : ١٢٢٦. إحياء التراث العربي، بيروت .

(٤) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٢ : ١٤٠، رقم : ١٥٧١. و ٦ : ٢٧، رقم : ٤٥١٨. دار طوق النجاة.

## تقيّة الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري!!

وفيما يشير إلى تقيّة جابر بن عبد الله الأنصاري؛ أخرج أحمد بن حنبل قال: حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الملك، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: **كنا نتمتع على عهد رسول الله، وأبي بكر، وعمر، حتى نهانا عمر أخيراً؛ يعني النساء**[1] اهـ.

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم[2].

## تقيّة الصحابي حذيفة بن اليمان !!

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥) قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، قال: دخل ابن مسعود وحذيفة على عثمان، فقال عثمان لحذيفة: بلغني أنّك قلت كذا وكذا؟!. قال: لا والله ما قلته، فلما خرج قال له عبد الله بن مسعود: «**ما لك، لم تقله ما سمعتك تقول**» قال: «**إنّي أشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كلّه**»[3].

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش به قريب منه [4].

أقول: **إسناداهما صحيحان على شرط البخاري**؛ النزال؛ لم يخرج له مسلم، وهو ثقة بإجماع.

قال إمام الأحناف السرخسي (٤٨٣هـ) جازماً: **كان حذيفة رضي الله عنه ممّن يستعمل التقية**؛ على ما روي أنّه كان **يداري رجلاً**، فقيل له: إنّك منافق؟!.

فقال حذيفة: لا، ولكنّي أشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله[1] .

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأنؤوط) ٢٢ : ١٦٩، رقم : ١٤٢٦٨. الرسالة، بيروت.

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأنؤوط) ٢٢ : ١٦٩، رقم : ١٤٢٦٨. الرسالة، بيروت.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ( ت : كمال يوسف الحوت) ٦ : ٤٧٤، رقم : ٣٣٠٥٠. الرشد، الرياض .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ( ت : كمال يوسف الحوت) ٤ : ٤٧٣، رقم : ٢٢٢٤٥. الرشد، الرياض .

كما قد قال -مصرّحاً أنّه عثمان-: كان حذيفة من كبار الصحابة، **وكان بينه وبين عثمان بعض المداراة** فكان يستعمل معاريض الكلام فيما يخبره به، ويحلف له عليه، فلما أشكل على السامع سأله عن ذلك فقال: «**إنّي أشتري ديني بعضه ببعض**» يعني أستعمل معاريض الكلام على سبيل المداراة، أو كأنّه كان يحلف ما قالها؛ ويعني: ما قالها في هذا المكان أو في شهر كذا...[2].

وقال الإمام علي بن خلف، أبو الحسن ابن بطال (٤٤٩هـ): **وأمّا قول حذيفة فإنّه خارج عن معاني الكذب التى روي عن النبي أنّه أذن فيها، وإنّما ذلك من جنس إحياء الرجل نفسه عند الخوف، كالذي يضطر إلى الميتة ولحم الخنزير فيأكل ليحييَ به نفسه، وكذلك الحالف، له أن يخلص نفسه ببعض ما حرّم الله عليه**[3].

هاك أيضاً تقيّته -في علي عليه السلام- من عائشة وأتباعها..؛ أخرج الإمام معمر بن راشد الأزدي (١٥٣هـ) في جامعه عن شيخه وهب بن عبد الله (ثقة بإجماع)، عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة، صحابي)، قال: خرجت أنا وعمرو بن صليع المحاربي (صحابي)، حتى دخلنا على حذيفة...، وتقدم عمرو فقال: حدثنا يا حذيفة. فقال حذيفة: «عمّ أحدثكم..؛ لو أنّي أحدثكم بكل ما أعلم قتلتموني. قالوا: وحقٌّ ذلك؟!. قال: «نعم» ، قالوا: فلا حاجة لنا في حق تحدثناه فنقتلك عليه، ولكن حدثنا بما ينفعنا ولا يضرك. فقال حذيفة: **أرأيتم لو حدثتكم أنّ أمّكم تغزوكم، إذا صدقتموني؟!!**. قالوا: وحقٌّ ذلك؟!. قال: ومعها مضر، مضّرها الله في النار، وأسد عمان، سلت الله أقدامهم[4].

أقول: إسناده صحيح دون أدنى كلام، وله شاهد ..

---

(١) المبسوط (للإمام محمد بن أحمد السرخسي) ٢٤ : ٤٦. دار المعرفة، بيروت .

(٢) المبسوط (للإمام محمد بن أحمد السرخسي) ٣٠ : ٢١٤. دار المعرفة، بيروت .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال (ت: ياسر إبراهيم ) ٨ : ٨١ -٨٣. الرشد، الرياض .

(٤) ملحق مصنف عبد الرزاق(حبيب الأعظمي) ١١ : ٥٢، رقم: ١٠٨٨٩ . المجلس العلمي بباكستان .

أخرج الحاكم قال: أخبرني عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، بهمدان، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه، فقال بعضنا: حدثنا يا أبا عبد الله ما سمعت من رسول الله. قال: **لو فعلت لرجمتموني**. قال: قلنا: سبحان الله أنحن نفعل ذلك؟!.

قال: أرأيتكم لو حدثتكم أنّ بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها، شديد بأسها صدقتم به؟!!. قالوا: سبحان الله ومن يصدق بهذا؟!.

ثم قال حذيفة: «**أتتكم الحميراء في كتيبة، يسوقها أعلاجها، حيث تسوء وجوهكم**» ثمّ قام فدخل مخدعاً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[١].

وأخرج أحمد قال: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة قال: قال رسول الله: «**أحصوا لي كم يلفظ الإسلام**»؟!.

قلنا: يا رسول الله، أتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة إلى السبع مائة؟!.

قال: فقال: «إنّكم لا تدرون، لعلكم أن تبتلوا».

قال حذيفة: فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلّي إلاّ سراً.

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين[٢].

أقول: ذكر الذهبي أنّ حذيفة بن اليمان رضوان الله تعالى عليه، توفي بعد مقتل عثمان بأربعين يوماً.

---

(١) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٤: ٥١٧، رقم: ٨٤٥٣. العلمية، بيروت.

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٨: ٢٥٩، رقم: ٢٣٢٥٩. الرسالة، بيروت

### تقيّة الصحابي أبي الدرداء!!

وفي تقيّة أبي الدرداء، أخرج البخاري في الصحيح -تعليقاً- قال: ويذكر عن أبي الدرداء قال: «**إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإنّ قلوبنا لتلعنهم**»(١).

قال الألباني: لا أصل له مرفوعاً، والغالب أنّه ثابتٌ موقوفاً (٢).

أقول: أخرجه أبو نعيم (٤٣٠هـ) في الحلية قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان، عن خلف بن حوشب، قال: قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: «**إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإنّ قلوبنا لتلعنهم**»(٣).

قلت: رجاله ثقات بإجماع، لكن خلف لم يسمع من أبي الدراء فيما قيل .

وقد توبع بما أخرجه البيهقي (٤٥٨) في الشعب قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (=الحاكم النيسابوري)، نا أبو العباس الأصم (محمد بن يعقوب الأموي) ، نا حنبل بن إسحاق (=الشيباني)، نا إبراهيم بن نصر (=الكندي) ، نا مسلمة بن سعيد (=المرواني)، عن أبي الأحوص (=سلام بن سليم) ، عن أبي الزاهرية(=حدير الحضرمي) وعبيدة اليزني، عن أبي الدرداء مثله(٤) .

أقول: إسناده صحيح، أو حسن؛ رجاله ثقات بإجماع، لكن قال البعض: إنّ أبا الأحوص مصحف الأحوص بن حكيم، وهو متكلم فيه؟!!.

قلنا : لا يضرّ؛ فالأحوص ثقة، حسن الحديث(٥).

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٨ : ٣١، رقم : ٦١٣١ . دار طوق النجاة.

(٢) الضعيفة للألباني ١ : ٣٨٣، رقم : ٢١٦ . دار المعارف، الرياض.

(٣) حلية الأولياء ١: ٢٢٢. درا السعادة ، مصر .

(٤) انظر شعب الإيمان للبيهقي (ت: مختار الندوي) ١٠: ٤٣٠، رقم: ٧٧٤٩ . مكتبة الرشد، الرياض.

(٥) **الأحوص بن حكيم حسن!!**

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني (٣٩٦) في طبقاته قال: حدثنا محمد بن سعيد ، قال: ثنا أبو الربيع الزهراني ، قال: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن الأحوص بن حكيم، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، مثله. [(١)].

أقول: رجاله ثقات، وجبير بن نفير ، ثقة مخضرم احتج به مسلم.

فالحديث بطريقيه ثابت صحيح.

## تقيّة الصحابي عبد الله بن عمر!!

وفي تقيّة الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب، أخرج مسلم (٢٦١) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: صلى رسول الله بمنى ركعتين، وأبو بكر بعده، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان صدراً من خلافته، ثم إنّ عثمان صلّى بعد أربعاً، **فكان ابن عمر إذا صلّى مع الإمام صلّى أربعاً، وإذا صلاها وحده صلى ركعتين** [(٢)].

أقول: **إسناده صحيح على شرط الشيخين** فيما هو واضح لأهل النقد.

والصحابي عبد الله بن عمر وإن كان من أنصار عثمان بن عفان وحاشيته، إلاّ أنّه كان يتّقيه في الدين، فلقد كان يصلّي مع عثمان أربعاً، وفي بيته ركعتين، ولا معنى له سوى المداراة والتقيّة.

## تقيّة الصحابي أبي مالك الأشعري!!

---

قال أبو حاتم: **ليس بقوي ، منكرالحديث**. ونحوه قال ابن حبان وغيره. وقال ابن حجر: **ضعيف الحفظ**. لكن في المقابل **وثقه علي بن المديني وسفيان بن عيينة**. وقال العجلي: **لا بأس به**. وقال محمد بن عمار الموصلي: **صالح**. وقال الدارقطني: **منكر الحديث، ويعتبر به إذا حدث عن ثقة**. وقال ابن عدي: **ليس فيما يرويه شيء منكر** إلاّ أنه يأتي بأسانيد لا يتابع عليها.

انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ١٩٣، رقم : ٣٥٨ . النظامية ، الهند .

(١) طبقات المحدثين بأصبهان(ت: عبد الغفور البلوشي) ٤ : ٤٦. الرسالة ، بيروت.

(٢) صحيح مسلم (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ١ : ٤٨٢، رقم : ٦٩٤. دار إحياء التراث العربي، بيروت .

وفي تقيّة الصحابي أبي مالك الأشعري، أخرج أحمد بإسناد حسن صحيح قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري أنه قال لقومه: اجتمعوا أصلّي بكم صلاة رسول الله.

فلمّا اجتمعوا قال أبو مالك: **هل فيكم أحد من غيركم؟!**. قالوا: لا، إلاّ ابن أخت لنا. قال: ابن أخت القوم منهم. فدعا بجفنة فيها ماء فتوضأ ومضمض واستنشق، وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، **ومسح برأسه وظهر قدميه**، ثمّ صلّى بهم، فكبر بهم ثنتين وعشرين تكبيرة يكبر إذا سجد، وإذا رفع رأسه من السجود، وقرأ في الركعتين بفاتحة الكتاب وأسمع من يليه [١].

أقول: **إسناده صحيح على شرط مسلم**، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى شهر بن حوشب الأشعري، وهو ثقة احتج به مسلم، مضى موجز حاله في التنبيهات. وحديث أبي مالك الأشعري نصّ صريح أنّ سنة النبي -**في مسح القدم في الوضوء**- التي لم يلتزم بها إلاّ عليّ ومن والاه؛ دخلت عالم التقيّة من أوسع الأبواب ..

## تقيّة الصحابي ابن عباس!!

وفي تقيّة الحبر ابن العبّاس من معاوية الطليق، أخرج معمر بن راشد (١٥٣) عن شيخه ابن طاوس، عن أبيه، قال: دخل ابن عباس على معاوية فقال له: إنّي لأراك على ملّة ابن أبي طالب، فقال ابن عباس: «**لا، ولا على ملّة ابن عفان**» قال طاوس: «**يعني ملة محمد ليست لأحد**»[٢].

قلت: قال البويصري: هذا إسناد رجاله ثقات [٣].

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٧ : ٥٣٣، رقم : ٢٢٨٩٨. مؤسسة الرسالة.

(٢) جامع ابن راشد (ملحق مصنف عبد الرزاق )١١: ٤٥٣، رقم: ٢٠٩٨٣ .المجلس العلمي، باكستان. ت:الأعظمي .

(٣) اتحاف الخيرة ١ : ٢٣٥، رقم : ٣٣٩. دار الوطن الرياض. جامع ابن راشد ١١ : ٤٥٣، رقم : ٢٠٩٨٣.

ولقد أراد معاوية النيل من مصداقيّة عليّ عليه السلام، وأنّ ملته غيرملة رسول الله، ولله در ابن عباس على هذه الفطنة..

قال الإمام الطحاوي (٣٢١) في مسألة الوتر من شرح المشكل: وقد يجوز أن يكون قول ابن عباس «**أصاب معاوية**» على التقية له؛ أي أصاب في شيء آخر..اهـ.

ولبيان هذا، أخرج الطحاوي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي قال: ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن عطاء قال: قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: هل لك في معاوية أوتر بواحدة ، وهو يريد أن يعيب معاوية ، فقال ابن عباس: «**أصاب معاوية**».

أقول: بل يتعيّن هيهنا الحمل على التقيّة؛ للنص؛ فقد أخرج الطحاوي بعيد ذلك بسطر واحد قال: أنا أبا غسان مالك بن يحيى الهمداني، حدثنا قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال: أنا عمران بن حدير ، عن عكرمة أنّه قال: كنت مع ابن عباس عند معاوية نتحدث حتى ذهب هزيع من الليل ، فقام معاوية ، فركع ركعة واحدة ، فقال ابن عباس: «**من أين ترى أخذها الحمار**» (١).

أقول: **إسناده حسن**، رجاله رجال الصحيح، سوى أبي غسان الهمداني السوسي، وثقه ابن حبّان (٣٥٤هـ) وقال: يروي عن يزيد بن هارون وعبد الوهاب بن عطاء، **مستقيم الحديث**(٢).

قلت: لم يطعن فيه أحد، والجمع بينهما: الحمل على التقية، كما احتمل الإمام الطحاوي .

---

(١) شرح مشكل الآثار (ت: محمد النجار ومحمد جاد الحق) ١ : ٢٨٩، رقم : ١٧٢٠ – ١٧١٩. عالم الكتب .

(٢) ثقات ابن حبان ٩ : ١٦٦، رقم : ١٥٨٠٤ . المعارف العثمانية، الهند .

ولو ضمّ إلى ذلك قوله الآنف: «**اللهمّ العنهم فقد تركوا السنة من بغض عليّ**» اتضحت معالم تقيّة الحبر ابن عبّاس بأجلى صورها؛ لاعتقاده -بيقين- أنّهم ملعونون يخشى على النفس منهم ..

### تقية الفقيه التابعي مسروق !!

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: وحدثنا يوسف وإسحاق قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل (شقيق بن سلمة ثقة خ م) قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فمرّت به سفائن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال، فسألهم عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له، فقال مسروق: «**لو أعلم أنّهم يقتلونني لغرّقتها، ولكنّي أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني، والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا، أم رجل زين له سوء عمله**»[(١)].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقد بيّنا أنّ عنعنة الأعمش عن شقيق لا تضر.

### تقية معاوية بن إسحاق التيمي (=حفيد طلحة صاحب الجمل)!!.

أخرج ابن حبّان (٣٥٤) قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا عاصم بن محمد، عن عامر بن السمط، عن معاوية بن إسحاق بن طلحة قال: **حدثني ثمّ استكتمني أنْ أحدث به ما عاش معاوية،** فذكر عامر قال: سمعته وهو يقول: حدثني عطاء بن يسار وهو قاضي المدينة قال: سمعت ابن مسعود وهو يقول: قال رسول الله: «**سيكون أمراء من بعدي يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يقولون؛ فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن لا إيمان بعده** ».

---

(١) أنساب الأشراف (ت : سهيل زكار) ٥ : ١٣٠، رقم : ٣٧٧. دار الفكر، بيروت .

قال عطاء: فحين سمعت الحديث منه انطلقت به إلى عبد الله بن عمر فأخبرته، فقال: أنت سمعت ابن مسعود يقول هذا؟!. كالمدخل عليه في حديثه، قال عطاء: فقلت: هو مريض فما يمنعك أن تعوده؟! .قال ابن عمر: فانطلق بنا إليه، فانطلق وانطلقت معه فسأله عن شكواه ثمّ سأله عن الحديث، قال: فخرج ابن عمر وهو يقلب كفه وهو يقول: ما كان ابن أم عبد يكذب على رسول الله.

قال الأرنؤوط: إسناده جيّد، رجاله رجال الصحيح غير عامر بن السمط وهو ثقة [1] .

قلت: هذا من الأرنؤوط تدليس؛ **إذ الإسناد صحيح**. أياً كان سيأتي أنّ فرائص القرشيين كانت ترعد من فشو حديث ابن مسعود في النّاس، وهو أكبر أو من أكبر أسباب بغضهم المولى علي عليه السلام على الإطلاق، وسنلمح للعلة قريباً، على أنّ البسط في هذا موكول لموضعه من الفصول اللاحقة؛ فانتظر .

وأياً كان فالأدلة على تقية الصحابة والتابعين، في كتمانهم شريعة محمد، سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله، حذر قطع الحلقوم والذبح المبين، لا تحصى كثرةً في العالمين، والمقام لا يسمح بالبسط، سيأتي بعضها في الطيات لاحقاً، وهي بمجموعها تورث اليقين، في السماوات والأرضين، أنّ الصحابة والتابعين، كانوا بين فكي الإرهاب والسكين، لكن من قرر منع سنّة النبي وهدد بقطع الحلقوم؟!.

---

(١) صحيح ابن حبان (ت : شعيب الأرنؤوط) ١ : ٤٠٤، رقم : ١٧٧. الرسالة، بيروت .

## الخلفاء الثلاثة، معاوية رابعاً، منعوا من سنّة النبي صلى الله عليه وآله

ورد عن عائشة، قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً فغمني فقلت: اتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟! فلما أصبح قال: هلمّي يا بنية الأحاديث التي عندك!. فجئته بها فدعا بنار فأحرقها، وقال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت (به) ولم يكن كما حدثني فأكون نقلت ذلك[1].

قلت: سيأتي أنّ الحرق هي طريق الخلف أيضاً في كتمان سنّة النبي صلى الله عليه وآله .

وأخرج الإمام معمر الأزدي (١٥٣) في جامعه عن شيخه الزهري، قال: قال أبو هريرة: لما ولي عمر، قال: «**أقلّوا الرواية عن رسول الله إلاّ فيما يعمل به**».

قال أبو هريرة: «**أفإن كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حيّ، أما والله إذاً لألفيت المخفقة ستباشر ظهري**»[2].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ والنص صريح في التقيّة، وأنّ عمر بن الخطاب قد سلخ سنة النبي، مبيناً عظمها عن لحمها؛ فهي عنده على قسمين: ما يعمل به من حلال وحرام. والثاني: أحاديث المثالب والمناقب والفتن ودكّ العروش ..

والثاني هو الممنوع فيما أعلن ابن الجوزي، وكذا الأوّل لو رجع إلى الثاني، وهو عند خلف ذاك السلف ممنوع إلى اليوم، كما هو صريح الفتوى الذهبيّة للإمام الذهبي، المستقاة عن إمام الحنابلة أحمد بن حنبل، تلك المغترفة من مشرعة عمر، وسنعرض لها في الفصل الآتي ..

أخرج الخطيب البغدادي(٤٦٣) في التقييد قال: أخبرني أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز، أخبرنا عبيد الله بن سعيد البروجردي، حدثنا أبو محمد عبد الله

(١) تذكرة الحفاظ ١: ٥.

(٢) ملحق مصنف عبد الرزاق (ت : حبيب الأعظمي) ١١ : ٢٦٢، رقم : ٢٠٤٩٦. المجلس العلمي، باكستان.

بن محمد بن وهب الحافظ، في سنة ثمان وثلاثمائة، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمر، عن عمر بن الخطاب، أنّه **أراد أن يكتب السنن فاستخار الله شهراً فأصبح وقد عزم له، ثمّ قال: إنّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله، عز وجل**[١].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات بإجماع .

وأخرج الحاكم (٤٠٥هـ) وغيره قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يحدث، عن بيان، عن عامر الشعبي، عن قرظة بن كعب، قال: خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار فتوضأ ثمّ قال: «أتدرون لم مشيت معكم» قالوا: نعم، نحن أصحاب رسول الله مشيت معنا، قال: «**إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدونهم بالأحاديث فيشغلونكم، جردوا القرآن، وأقلوا الرواية عن رسول الله، وامضوا وأنا شريككم**» فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا، قال: **نهانا ابن الخطاب**. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي[٢].

وأخرج الخطيب (٤٦٣هـ) قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، حدثنا عبد الله بن روح المدائني، حدثنا شبابة، حدثنا أبو زبر، حدثنا القاسم بن محمد، أن عمر بن الخطاب بلغه ظهور كتب في أيدي الناس، فاستنكرها وكرهها وقال: أيّها الناس إنّه قد بلغني أنّه قد ظهرت كتب في أيديكم، فأحبّها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتاب إلاّ آتاني به، فأرى فيه رأيي. فظنّوا أنّه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف، **فأتوه**

---

(١) تقييد العلم (ت:سعد عبد الغفار علي) : ٥٢. رقم : ٦٨. إحياء السنة النبوية ، بيروت .

(٢) مستدرك الحاكم ١ : ١٨٣، رقم : ٣٤٧. وانظر: سنن الدارمي ١: ٨٥، سنن ابن ماجة ١: ١٦، تذكرة الحفاظ ١: ٣.

**بكتبهم فأحرقها بالنار ثمّ قال: أمنية كأمنية أهل الكتاب**. كما أنّه كتب إلى الأمصار: **من كان عنده منها شيء فليمحه**[١].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات بإطلاق، بعضهم من رجال الصحيح. لكن قيل: إنّ القاسم لم يسمع من عمر. ولا يضرّ فهو جازم، ناهيك عن الشواهد الماضية والآتية ..

فمن الشواهد ما أخرجه الإمام معمر بن راشد في جامعه، عن شيخه الزهري، عن عروة بن الزبير قال: أراد عمر بن الخطاب أن يكتب السنن، فاستشار أصحاب رسول الله في ذلك، **فأشاروا عليه أن يكتبها**، فطفق يستخير الله فيها شهراً، ثمّ أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: **إني كنت أريد أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً**[٢].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، لكن قيل: لم يسمع عروة من عمر، ولا يضرّ فهو جازم؛ كالقاسم بن محمد، والزهري .

وأخرج ابن سعد (٢٣٠هـ) قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن محمود بن لبيد قال: سمعت عثمان بن عفان على منبر يقول: **لا يحل لأحد يروي حديثاً لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا عهد عمر**[٣] .

قلت: رجاله ثقات بإطلاق سوى الأسلمي، وهو الإمام الثقة الكبير الواقدي صاحب السيرة المعروف؛ وقد مضى حاله في التنبيهات.

وأخرج البغدادي (٤٦٣هـ) قال: أنا القاضي أبو بكر الحيري ، نا محمد بن يعقوب

---

(١) تقييد العلم: ٥٢.

(٢) ملحق مصنف عبد الرزاق (ت: حبيب الأعظمي) ١١: ٢٥٧، رقم : ٢٠٤٨٤. المجلس العلمي ، باكستان .

(٣) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٢: ٣٣٦. دار صادر، بيروت .

الأصم ، نا العباس بن محمد الدوري، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، نا أبو بكر بن عياش، عن جراد بن مجالد ، عن رجاء بن حيوة ، قال: **كان معاوية ينهى عن الحديث؛** يقول: **لا تحدثوا عن رسول الله** [١].

أقول: **إسناده حسن صحيح،** رجاله ثقات بإجماع، سوى ابن عيّاش، وهو ثقة، صحيح الكتاب، احتج به البخاري، وأخرج له مسلم في مقدمة الصحيح، تكلّم بعضهم في حفظه لمّا كبر .

وقد مرّ ما أخرجه ابن عدي (٣٦٥هـ) بإسناد صحيح عن إسماعيل بن عبيد الله؛ أن معاوية نهى أن يحدث عن رسول الله بحديث إلاّ حديثاً ذكر على عهد عمر، فأقره عمر؛ **إنّ عمر كان قد أخاف النّاس في الحديث عن النبي**[٢] .

---

(١) الفقيه والمتفقه للبغدادي (ت: عادل الغرازي) ١ : ٨٢. دار ابن الجوزي، السعوديّة .

(٢) الكامل لابن عدي(ت: عادل الموجود وعلي عوض) ١ : ٩٤. العلميّة، بيروت.

## قريش كلّها منعت من سنّة النبي صلى الله عليه وآله

أفصح عن هذا الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) وابن أبي شيبة وغيرهما -واللفظ للثاني- قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن الأخنس، أخبرنا الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه، **فنهتني قريش**، فقالوا: إنّك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله، ورسول الله بشر يتكلّم في الرضا والغضب**!!**.

فأمسكت، فذكرت ذلك لرسول الله**؟!!**.

فأشار بيده إلى فيه وقال: «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلاّ حق**» (١).

أقول: إسناده صحيح بإجماع، صححه الحاكم والذهبي والألباني والأرنؤوط والجميع (٢)، يقوى أن يكون على شرط مسلم؛ لقوّة احتمال أن يكون الوليد هو الشامي الذي احتج به مسلم وهو الأرجح، وإلاّ فهو الوليد العبدري، وهو ثقة دون كلام .

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٥٨، رقم : ٦٥١٠. مصنف ابن أبي شيبة (ت : كما يوسف الحوت) ٥ : ٣١٣، رقم : ٢٦٤٢٨ .

(٢) أجمع أهل السنة على صحّة إسناده، بل احتمل الحاكم والذهبي (في المستدرك وتلخيصه ١ : ١٨٧)وغيرهما أنّه على شرط مسلم، وله وجه، ونشير إلى أنّ سبيل إسناد هذا الحديث بخصوصه سبيل مقطوعات الصدور؛ لتلقي كلّ الأمة له بالقبول، خلفاً عن سلف. وممّن صححه الألباني في كتبه، والأرنؤوط في مسند أحمد، وغيرهما في غيرهما .

## عمر -يوم الرزيّة- منع نفس النبي صلى الله عليه وآله من الحديث

اتّهام النبي **أنّه -وحاشاه أرواحنا فداه- يهذي** لا يدري ما يقول، مسلك خبيث من مسالك المنع القرشي؛ فمهما شككنا؛ فلا نشكّ أنّ القرشيين وعمر -بمنعهم سنّة النبي يوم الرزيّة- قد منعوا نفس النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو مازال حيّاً، من هداية الخلق المطلقة؛ فالنبي على فراش الموت يقول: «أكتب لكم كتاباً **لا تضلون بعده أبداً**» والقرشيون وعمر يقولون: **النبي يهجر**... .

أخرج البخاري قال: حدثنا قبيصة، حدثنا ابن عيينة، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس**!!** ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: «**ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**» فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: **هجر رسول الله**، قال: «**دعوني، فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه**»(١).

وقد أخرجه البخاري بلفظ آخر -يظهر منه التلاعب في متن الحديث- قال: حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان بنفس السند أعلاه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟**!!** ثمّ بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: «**ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**» فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: **ما شأنه، أهجر استفهموه؟!. فذهبوا يردّون عليه**، فقال: «**دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه**» (٢).

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ٦٩، رقم : ٣٠٥٣. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٢) صحيح البخاري٦ : ٩، رقم : ٤٤٣١. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

وممّا يدلّ على التلاعب أنّ لفظ عين الحديث في صحيح البخاري – من رواية الكُشْمِيْهَني- **بلفظ: قالوا: هَجَرَ هَجَرَ مرتين**؛ أي أنّ النبي يهذي فلا تستمعوا له ولا تقربوا له قرطاساً ودواةً. على ما نقل ابن حجر في الفتح..

قال ابن حجر (٨٥٢): **والهُجْر** -بالضم ثم السكون-: **الهذيان**؛ والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم، ولا يعتد به؛ لعدم فائدته؛ **ووقوع ذلك من النبي مستحيل**؛ لأنّه صلى الله عليه وآله معصوم في صحته ومرضه؛ لقوله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى**﴾ ولقوله صلى الله عليه وآله : «**إنّي لا أقول في الغضب والرضا إلاّ حقاً**» وإذا عرف ذلك فإنّما قاله من قاله منكراً على من توقف في امتثال أمره بإحضار الكتف والدواة؛ فكأنّه قال: كيف تتوقف؟!! أتظنّ أنّه صلى الله عليه وآله كغيره يقول الهذيان في مرضه؟!! امتثل أمره وأحضر ما طلب؛ فإنّه لا يقول إلاّ الحق [1] .اهـ.

كما يدلّ على التلاعب أيضاً ما في صحيح البخاري -من رواية الإسماعيلي-: **قالوا: ما شأنه يهجر؟!!!** [2].

وقد أخرجه أحمد بعين سند البخاري، الذي هو صحيح على شرط الشيخين، على ما نص الأرنؤوط، بزيادة: قال سفيان بن عيينة: هجر يعني هذى [3].

وممّا يدل على التلاعب أيضاً أنّ الإمام مسلماً (٢٦١) أخرجه بلفظ آخر؛ فيه: أنّ النبي طردهم من مجلسه المقدّس لما عصوه، كما أنّ فيه التصريح باسم المعترض على النبي صلى الله عليه وآله، وهو **عمر**..

قال (مسلم في صحيحه): وحدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن

(١) فتح الباري (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ٨ : ١٣٣. دار المعرفة بيروت .

(٢) فتح الباري (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ٨ : ١٣٣. دار المعرفة بيروت .

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣ : ٤٠٩، رقم : ١٩٣٥. مؤسسة الرسالة .

عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب .

فقال النبي: «**هلم أكتب لكم كتابا لا تضلّون بعده**» فقال **عمر بن الخطاب: إنّ رسول الله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله**، فاختلف أهل البيت، **فاختصموا** فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله، قال رسول الله: «**قوموا**» قال عبيد الله: فكان ابن عباس، يقول: **إنّ الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم** [١].

أقول: جماع ما تقدّم أنّ القائل للنبي صلى الله عليه وآله يهجر، هم القرشيون، أمّا عمر فهو ناطقهم ومرشّحهم الأول بعد أبي بكر...؛ لكن أيش أراد نبي الرحمة أن يكتب فمنعوه ؟!!.

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٣ : ١٢٥٩، رقم : ١٦٣٧ . إحياء التراث العربي، بيروت .

## أيش أراد النبي أن يكتب يوم الرزيّة ؟!!.

الجواب: قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الرزيّة : «هلم أكتب لكم كتاباً **لن تضلوا بعده**»..

وقال صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين: «**كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً**» وهو متواتر؛ فانبلج أنّ ما أراد كتابته صلى الله عليه وآله هو حصر طريق هداية الخلق بعده بآل محمّد عليهم السلام ، خلافةً وإمامةً وسيادةً، منهجاً وسبيلاً؛ لكن نصّاً مدوّناً هذه المرّة، لا قولاً شفاهاً كما في كلّ مرّة؛ لكن..

## قيل: لم تكن كتابة الكتاب واجبة على النبي صلى الله عليه وآله ؟!!!.

قد يقال -سفهاً-: لم تكن كتابة الكتاب من التبليغ الواجب على النبي؛ وإلاّ لما تركه صلى الله عليه وآله ؛ فلا عصيان لمن لم يمتثل أمر النبي في تقريب الدواة والقرطاس!!.

قلنا -نحن الشيعة وصرّح به بعض أهل السنّة-: بل التبليغ بالكتاب واجب على النبي؛ لكنّه من قسم الواجب المشروط بتسليم الأمّة وعدم الملاحاة والتنازع، فلماّ تلاحى الصحابة في تقريب القرطاس للنبي صلى الله عليه وآله ، وساء أدبهم في حظرته المقدّسة، رفع الله تعالى عنهم بركة الهداية المطلقة؛ لما قلناه من المشروطيّة..

وفي أصل هذا قال الإمام ابن حجر (٨٥٢هـ) في الفتح: فاختصموا؛ فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً...؛ **ولـمّـا وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة**؛ كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر، **وقد مضى في الصيام** (=كتاب الصيام من صحيح البخاري) **أنّ النبي عليه الصلاة والسلام خرج يخبرهم بليلة القدر؛ فرأى رجلين يختصمان؛ فرفعت**[1].

---

(١) فتح الباري (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٨ : ١٣٣ . دار المعرفة، بيروت .

للبخاري (في صحيحه ٣ : ٤٦، رقم : ٢٠٢٣) باب بعنوان : **باب رفع معرفة ليلة القدر؛ لتلاحي الناس** .

أخرج البخاري تحته قال : حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حميد، حدثنا أنس، عن عبادة بن الصامت، قال: خرج النبي ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال : «**خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان، فرفعت** »

قال ابن حزم (٤٥٦هـ) في الإحكام : هذه زلة العالم التي حذر منها الناس قديماً، وقد كان في سابق علم الله تعالى أن يكون بيننا الاختلاف وتضلّ طائفة وتهتدي بهدى الله أخرى؛ فلذلك نطق عمر ومن وافقه بها **نطقوا به ممّا كان سبباً إلى حرمان الخير بالكتاب،** الذي لو كتبه لم يضل بعده ولم يزل أمر هذا الحديث مهماً لنا، وشجى في نفوسنا، وغصة نألم لها [1].

وقال الإمام أبو الحسن، علي بن خلف، ابن بطال (٤٤٩): «**فرفعت**» يعنى رفع علمها عنه؛ بسبب تلاحي الرجلين؛ **فحرموا به بركة ليلة القدر،** والتلاحي: التجادل والتخاصم [2].

وأصله قوله تعالى في الأنفال: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ**﴾ وغير ذلك ..

أقول: تباً وتعساً وترحاً، شقاوةً لا سعداً، فشلاً لا فوزاً، خسراناً لا ربحاً؛ فالعجب أيّما عجب، ممّن يجعل من ملاحاة عمر الجليّة، منقبةً له سنيّة، وأنّه بها فقيه البريّة؛ مع أنّ ابن عبّاس سماها رزيّة؛ رفع الله تعالى بسببها بركة الهداية المطلقة عن هذه الأمّة، ورحمةِ حبس الضلال عن هذه الملّة**!!!**.

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام٧: ١٢٣ . الآفقاق الجديدة ، بيروت. ت: إحسان عباس .

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (ت: ياسر إبراهيم) ٤ : ١٥٧ . مكتبة الرشد، الرياض .

قلنا: لم يرتفع علمها عن النبي صلى الله عليه وآله، بل ارتفع حكم إخبار الأمّة بها، لعدم الاستحقاق.

## مثالب قريش ومناقب أهل البيت، داعي قريش لمنع سنة النبي صلى الله عليه وآله !!!

مضى ما أخرجه البخاري (٢٥٦) عن أبي هريرة قال : سمعت الصادق المصدوق يقول: «**هلكة أمّتي على يدي غلمة من قريش**» [١].

وكذا ما أخرجه البخاري (٢٥٦) عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله وعاءين: فأمّا أحدهما فبثثته، **وأمّا الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم**[٢].

وأخرج البخاري(٢٥٦) عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله: «**يهلك الناس هذا الحيّ من قريش**» قالوا: فما تأمرنا؟!. قال: «**لو أن الناس اعتزلوهم**» [٣].

قال ابن حجر في الفتح: قوله: «**لو أنّ الناس اعتزلوهم**» محذوف الجواب؛ وتقديره: لكان أولى بهم، والمراد: باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم [٤].

سنعرض لهذه الأحاديث لاحقاً في عنوان مستقل؛ ونشير فقط أنّ جماعة من الأعلام فسروا الغلام والغلمان بالسفاهة؛ أي أنّ لهم عقول الغلمان، لا أنّهم غلمان فعلاً...؛ لكن ثمّة شيء؛ ما علاقة كلّ هذا بعليّ ، إذ ..

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٩ : ٤٧، رقم : ٧٠٥٨. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح البخاري ١ : ٣٥، رقم : ١٢٠. باب حفظ العلم. ت : محمد الناصر.

(٣) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤ : ١٩٩، رقم : ٣٦٠٤. دار طوق النجاة .

(٤) فتح الباري ( ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ١٠. دار المعرفة، بيروت .

**لماذا بغضت قريش علياً عليه السلام بالذات؟!!!!.**

لم صبّت قريش جام غضبها على عليّ عليه السلام خاصّة، دون من تكره من بقيّة العرب عامّة؛ فهل السبب كلّ السبب أنّه عليه السلام ألبس آبائهم لباس العار قبل النار؛ فأضحوا سخرية الأعصار، أم أنّ الأمرَ، سرٌّ ثقيلٌ من الأسرار؟!!!.

ستأتيك الإجابة في فصل خاص، هاك الآن ..

ما أخرجه الترمذي في سننه بإسناده عن عليّ، عن النبي قال: «**يا معشر قريش، ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم أو يضرب رقابكم**».

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟!.

قال النبي: «**لا**».

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟!.

قال: «**لا، ولكنّه خاصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يخصفها**».

قال الترمذي: حسن صحيح(١).

وأخرج الطبراني، بإسنادٍ على شرط الصحيح، عن ابن عباس قال: إنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان **يقول في حياة رسول الله**: «إنّ الله عز وجل يقول: ﴿**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ ؟!. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله؛ **والله، لئن مات أو قتل، لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، ووارثه؛ فمن أحقّ به منّي؟!!.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح(٢). وستأتي شواهدهما في محالها .

---

(١) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٦ ، رقم: ٣٧١٥ . وج ٤ : ٣٩٥ ، رقم: ٢٦٦٠ . دار الغرب الإسلامي.

(٢) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧ . مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

المقام هيهنا –كما أشرنا– لا يسمح بالبسط، وسنعرض لاحقاً لبقيّة طرقه الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله، وأطرافه الصريحة في هذا المعنى الجلي، في مبحث مستقل فانتظر ، لكن احفظ فقط أنّ علياً قال هذا حياة النبي كما هو صريح النّص، والنبي قد أمضاه له تماماً ..

وفي الجملة: فقول الحبر ابن عبّاس رضي الله عنه : تركوا السنّة من بغض عليّ. يدور في هذا الفلك .

## عليّ عليه السلام هو الوحيد المتبع لسنّة النبي صلى الله عليه وآله

سنعرض لاحقاً لما أخرجه البخاري (٢٥٦) في تاريخه الكبير بإسناد حسن عن عائشة قالت: «**عليّ أعلم النّاس بالسنة**»[١]. وله شاهد سيأتي..

وقد مرّ عليك قول أنس: «**لا أعرف شيئاً ممّا أدركت إلاّ هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيّعت**»[٢]. وقد تساءلنا ما علاقة هذا بعليّ عليه السلام ؟!. جوابه ..

ما أخرجه البخاري (٢٥٦) في صحيحه قال: حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد، عن غيلان بن جرير، عن مطرف بن عبد الله قال: صلّيت خلف عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين، فلمّا قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن الحصين فقال: **قد ذكرني هذا صلاة محمد**، قال: **لقد صلّى بنا صلاة محمد** [٣].

ومن طريق آخر أخرج البخاري –في الصحيح- أيضاً قال: حدثنا إسحاق الواسطي، قال: حدثنا خالد، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: صلّى مع عليّ رضي الله عنه بالبصرة فقال: «**ذكرنا هذا الرجل صلاة كنّا نصلّيها مع رسول الله** »[٤] .

فيا للهول المهول، فلقد نسى (=ضيّع) الصحابة العدول، حفظة القرآن والوحي المنقول، حتى الصلاة، ولما يجفّ قبر الرسول صلى الله عليه وآله؛ فكيف بعويصات الألباب والعقول..؟!!.

ومن هذا القبيل ما رواه البخاري عن عكرمة قال: صلّيت خلف شيخ بمكة فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة، فقلت لابن عباس: إنّه أحمق.

---

(١) تاريخ البخاري الكبير ٢ : ٢٥٥. دار الفكر، تحقيق : هاشم الندوي .

(٢)صحيح البخاري ١ : ١١٢، رقم : ٥٣٠. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٣) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر) ١ : ١٥٧، رقم : ٧٨٦. دار طوق النجاة .

(٤) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر) ١ : ١٥٦، رقم : ٧٨٤. دار طوق النجاة .

فقال ابن عباس: ثكلتك أمّك؛ سنة أبي القاسم [١].

وي وي، فعكرمة من كبار علماء المسلمين، وجهبذ مفسري التابعين، لا يعلم ما هي سنّة النبي الأمين، فيما عمّت بلواه من أحكام الشرع المبين..؛ هذا مع قرب العهد بسيد الخلق أجمعين، فما حال بقية الأمّة الجاهلة بالدين وأسرار المرسلين ؟!!.

وقد أخرج أحمد والبزار بإسناد صحيح[٢]، عن أبي موسى الأشعري قال: **لقد ذكرنا ابن أبي طالب ونحن بالبصرة، صلاةً، كنّا نصلّيها مع رسول الله؛ فلا أدري أنسيناها أم تركناها عمداً [٣]؟.**

قال ابن تيمية(٧٢٨): وأعظم ما نقمه النّاس على بني أميّة شيئان: أحدهما: تكلّمهم في عليّ، والثاني: تأخير الصلاة عن وقتها[٤].

---

(١) صحيح البخاري ١: ١٥٧. رقم: ٧٨٨. دار طوق النجاة.

(٢) نص على ذلك ابن حجر في فتح الباري٢: ٢٢٤. وقال الهيثمي (في المجمع ٢: ١٣١) : رواه البزار ورجاله ثقات.

(٣) مسند أحمد (تحقيق الأرنؤوط) ٣٢ : ٢٥١، رقم : ١٩٤٩٤، ورقم : ١٩٤٨٩.

(٤) منهاج السنة(رشاد سالم) ٨: ٢٣٩.

## ابن الزبير ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بغضاً للعترة

قال البلاذري (٢٧٩): وحدثني هشام بن عمار قال: حدثت عن الزبيري، عن الزهري أنّه قال: كان من أعظم ما أنكر على عبد الله بن الزبير تركه ذكر رسول الله في خطبته، وقوله حين كلم في ذلك: **إنّ له أهيل سوء إذا ذكر استطالوا ومدوا أعناقهم لذكره**[1].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى هشام؛ احتج به البخاري دون مسلم، ولعلّه لما قيل فيه من اليسير. أمّا الزبيري والزهري فكبيران من رجال الشيخين، والزبيري عند الإطلاق هو أبو أحمد، محمد بن عبد الله، والزهري هو ابن شهاب المعروف. ومعنى ترك ذكر النبي صلى الله عليه وآله؛ **أي ترك الصلاة عليه؛ سيما في خطبة الجمعة**.

ويشهد له ما أخرجه البلاذري من طريق ثان قال: حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش الهمداني، قال: حدثني محمد بن المنتشر قال: حضرت مكة أيّام ابن الزبير فما رأيت أحدا قط أبخل منه ولا أشد أفنا، أتته الخوارج فضللهم، وعاب قولهم في عثمان حتى فارقه نافع بن الأزرق الحنفي وبنو ماحوز بن بحدج فانصرفوا عنه، وغلبوا على اليمامة ونواحيها إلى حضرموت وعامة أرض اليمن، وأظهر سوء الرأي في بني هاشم، وترك ذكر النبي من أجلهم، وقال: **إنّ له أهيل سوء فإن ذكر مدّوا أعناقهم لذكره**[2].

### قال عبد الله ابن الزبير: أهل البيت عليهم السلام مزبلة !!.

وي وي، الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات يقول: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ وابن الزبير يقول مزبلة..

---

(١) تفسير الرازي ١: ٢٠٦.

(٢) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٥: ٣١٧. دار الفكر.

قال الهيثمي: وعن عبد الله بن الزبير، عن النبي قال: «**مثلي ومثل أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في مزبلة**».

رواه الطبراني، وهو منكر، **والظاهر أنّه من قول الزبير**، إنْ صح عنه، فإن فيه ابن لهيعة ومن لم أعرفه.

وقال الهيثمي عقب ذلك: وعن ابن الزبير أنّ قريشاً قالت: إنّ مثل محمد مثل نخلة في كبوة.

رواه البزار بإسناد حسن، وهذا الظن به[1]اهـ.

أقول: حديث المزبلة هذا وغيره، ضمن الأوراق الساقطة من أصل معجم الطبراني الكبير، فلا وجود له في المطبوع، كما جزم بذلك محققاه، الدكتور سعد الحميد، وخالد الجريسي؛ وعلّة السقط أنّ في هذه الأوراق، من الطوام، ما ترعد له الأنام، منها حديث المزبلة أعلاه[2] .

وقد أخرج (أو خرّج) حديث المزبلة، الإمام ابن كثير (٧٧٤) قال -جازماً -: ومن حديث ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر، عن أبيه: «**مثلي ومثل أهل بيتي كمثل نخلةٍ نبتت في مزبلة**»[3].

أقول: إسناده حسن، وقد مضى في التنبيهات أنّ ابن لهيعة ثقة حسن الحديث.

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٨ : ٢١٦، رقم : ١٣٨٤٥-١٣٨٢٦. مكتبة القدسي القاهرة .

(٢) معجم الطبراني (ت : سعد الحميد، وخالد الجريسي) ١٤ : ١٩٦، رقم : ١٤٨١٨ .

(٣) جامع المسانيد والسنن (ت: عبد الملك الدهيش) ٥ : ٢٠٩، رقم : ٦٣٤٧. دار خضر للطباعة، بيروت .

## دليل قطعيّ أنّ الأمّة تركت السنة بغضاً لعليّ ١٤ قرناً

أخرج البخاري ومسلم والنسائي والترمذي ووو، عدة طرق، عن عدّة من الصحابة متواتراً، بل معلوماً ضرورةً، قالوا -واللفظ للبخاري-:

حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني، قال: حدثني عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال:

لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي **صلى الله عليه وسلم**؟!.

فقلت: بلى، فأهدها لي.

فقال: سألنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؛ فإنّ الله قد علمنا كيف نسلّم عليكم؟!.

قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: قولوا: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**»[1].

أقول: واعجباً من قريش، خلفاً عن سلف، وهم يعصون الله ورسوله -ببتر الصلاة- جهاراً عياناً، عناداً وجحوداً، استخفافاً واستهتاراً، في سطر واحد، كلّ يوم، ما انصرم ليلٌ وجاء نهار..

فبكلّ جرأة يروي الإمام البخاري ويقول: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: «**قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**».

وكل أهل السنّة -إلاّ من عصم الله- على هذا العناد، في ترك سنّة نبي العباد؛ فهل هناك منع للسنّة الشريفة، وأحكام الشرع المنيفة، بأجرأ على الله ورسوله والقرآن من هذا؟!!.

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ١٤٦، رقم : ٣٣٧٠. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

**الإمام الصنعاني: أهل السنّة متابعون لبني أميّة في الصلاة البتراء!!.**

قال الأمير الصنعاني في كتابه سبل السلام (١١٨٢هـ) :

حذف لفظ الآل من الصلاة ، كما يقع في كتب الحديث ليس على ما ينبغي؛ وكنت سألت عنه قديماً، فأجبت أنّه قد صح عند أهل الحديث بلا ريب كيْفيّة الصلاة على النبي وهم رواتها، **وكأنّهم حذفوها خطأ؛ تقية لما كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم، ثمّ استمر عليه عمل الناس متابعة من الآخر للأول**..؛ فلا وجه له[1].

أقول: إذن..؛ **فكلّ أهل السنّة اليوم -إلاّ من عصم الله منهم- على دين بني أميّة** في هذا، ولا نطيل.

(١) سبل السلام ١ : ٢٨٨. دار الحديث.

# الفصل الثالث

## مسالك السلف

## في ترك السنّة بغضاً لعلي عليه السلام

## تقيّة المحدثين في رواية فضائل عليّ عليه السلام ومعايب خصومه

هناك من يقول: أهل السنة هم من روى في فضائل عليّ عليه السلام، فكيف يُتَّهمون بتركها بغضاً له عليه السلام ؟!!.

قلنا: كلامنا عن الظاهرة السنّية الغالبة، وإلاّ فأهل السنّة قد قتلوا الإمام النسائي؛ لمجرّد أنّه روى في فضائل عليّ، والإمام الطبري ذاق الأمرين من أهل السنّة لمجرّد روايته حديث الغدير ووو...، هاك لترى ..

### ابن قتيبة (٢٧٦): تحامى كثير من المحدثين الرواية في فضائل عليّ

قال ابن قتيبة (٢٧٦هـ): وقد رأيت هؤلاء أيضاً حين رأوا غلوّ الرافضة في حب عليّ وتقديمه على ما قدمه رسول الله وصحابته عليه وادعاءهم له شركة النبي في نبوته، وعلم الغيب للأئمة من ولده، وتلك الأقاويل والأمور السرية التي جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة، ورأوا شتمهم خيار السلف وبغضهم وتبرأهم منهم، قابلوا ذلك أيضاً بالغلو في تأخير عليّ كرم الله وجهه وبخسه حقّه، ولحنوا في القول وإن لم يعرضوا إلى ظلمه، واعتدوا عليه بسفك الدماء بغير حق، ونسبوه إلى الممالأة على قتل عثمان رضي الله عنه، وأخرجوه بجهلهم من أئمة الهدى إلى جملة أئمة الفتن، ولم يوجبوا له اسم الخلافة؛ لاختلاف الناس عليه، وأوجبوها ليزيد بن معاوية لإجماع النّاس عليه واتهموا من ذكره بغير خير.

**وتحامى كثير من المحدثين أن يحدثوا بفضائله كرم الله وجهه ، أو أن يظهروا ما يجب له**، وكل تلك الأحاديث لها مخارج صحاح، وجعلوا ابنه الحسين عليه السلام ، خارجياً شاقاً لعصا المسلمين ، حلال الدم لقول النبي: «**من خرج على أمتي وهم جميع فاقتلوه كائناً من كان**».

وسوّوا بينه في الفضل وبين أهل الشورى؛ لأنّ عمر لو تبين له فضله لقدمه عليهم ، ولم يجعل الأمر شورى بينهم.

**وأهملوا من ذكره ، أو روى حديثاً من فضائله، حتى تحامى كثير من المحدثين أن يتحدثوا** بها، وعنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية؛ كأنّهم لا يريدونها بذلك وإنّما يريدونه.

فإنْ قال قائل: أخو رسول الله علي ، وأبو سبطيه الحسن والحسين وأصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين.

تمعّرت الوجوه ، وتنكرت العيون ، وطَرَّت حسائك الصدور.

وإن ذكر ذاكر قول النبي: « **من كنت مولاه فعلي مولاه** ». و: « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وأشباه هذا .

التمسوا لتلك الأحاديث المخارج ؛ لينتقصوه ويبخسوه حقه؛ بغضاً منهم للرافضة، وإلزاماً لعلي عليه السلام بسببهم ما لا يلزمه، وهذا هو الجهل بعينه[1] اهـ.

أقول: وفيه غنى عن كثير من البسط .

---

(١) الاختلاف في اللفظ (ابن قتيبة الدنيوري) : ٥٤. دار الراية، ت : عمر أبو عمر.

**الزهري: لو تحدثت بفضائل علي عليه السلام قتلت!!.**

ذكر ابن الأثير في الأسد عن عَبْد اللَّهِ بْن العلاء، عن **الزُّهْرِيّ**، قال: سمعت سَعِيد بْن جناب يحدث، عن أبي عنفوانة المازني، قال: سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن، قال: سمعت النَّبِيّ يقول: «**من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النّار**» وسمعته وإلاّ صمّتا يقول، وقد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيبًا، وأخذ بيد عليّ، وقال: «**من كنت وليّه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» .

قال عبد الله: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام، وأنت تسمع ملء أذنيك سبّ عليّ بن أبي طالب!!. فقال الزهري: **والله إنّ عندي من فضائل عليّ ما لو تحدثت بها لقتلت**[1].اهـ.

أقول: ولم يتحدّث بها، بعضها لا أقل، فأين هي الآن؟!!. ولازمه نقصان دين أهل السنّة ؛ فتأمل طويلاً.

**الأوزاعي: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليّ عليه السلام بالنفاق**

قال الذهبي (٧٤٨) في السير جازماً: أبو فروة، يزيد بن محمد الرهاوي: سمعت أبي يقول لعيسى بن يونس: أيّهما أفضل: الأوزاعي أو سفيان؟!.

فقال عيسى بن يونس: وأين أنت من سفيان؟!. قلت: يا أبا عمرو، ذهبت بك العراقية..؛ الأوزاعي، فقهه، وفضله، وعلمه.فغضب، وقال: أتراني أؤثر على الحق شيئاً ..؛ سمعت الأوزاعي يقول: **ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليّ بالنفاق، وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة**[2]. اهـ.

قلت : لا تعليق !!!!!!!!

---

(١) أسد الغابة لابن الأثير(ت: علي معوض) ١ : ٥٧٢، رقم : ٨١٢. دار الكتب العلمية .

(٢) سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ٧ : ١٣٠، رقم : ٤٧. الرسالة، بيروت.

## كبير التابعين سعيد بن جبير يتّقي ذكر علي عليه السلام

مضى ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) قال: ثنا سيار، يعني: ابن حاتم، قال: نا جعفر، يعني: ابن سليمان، قال: نا مالك، يعني: ابن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير قلت: يا أبا عبد الله، من كان حامل راية رسول الله؟!. قال: فنظر إليّ وقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء قلت: ألا تعجبون من سعيد؟!. إنّي سألته: من كان حامل راية رسول الله ؟!. فنظر إلي وقال: إنّك لرخي البال، قالوا: أرأيت حين تسأله وهو خائف من الحجاج قد لاذ بالبيت، كان حاملها عليّ بن أبي طالب.

قال: وصيّ عبّاس: إسناده حسن[1]. أقول: كما قال وصي عبّاس؛ فرجاله رجال الصحيح، سوى سيّار، وهو ثقة صدوق لا بأس به، أكثر عنه أحمد، لكن قيل: إنّ له أوهاماً. وهو صريح في تقيّة ابن جبير رضي الله عنه .

وقد أخرجه الحاكم قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سيار بن حاتم به مثله. وفيه زيادة: قال سعيد هكذا سمعته عن ابن عبّاس. قال الحاكم: **هذا حديث صحيح الإسناد،** ولم يخرجاه، ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل...[2].

## كتمان حبّ علي عليه السلام عبادة= شدّة التقيّة

قال ابن الجوزي في ترجمة الفضل بن دكين من المنتظم: وفي رواية أخرى أنه سئل: أتتشيع؟!. فقال: سمعت الحسن بْن صالح يقول: سمعت جعفر بن محمد (الصادق، مطهر من الرجس تطهيراً) يقول: «**حبّ عليّ عبادة، وأفضل العبادة مَا كُتِم**» [3].

---

(١) فضائل أحمد (ت : وصيّ عبّاس) ٢ : ٦٨٠، رقم : ١١٦٣. الرسالة، بيروت .

(٢) مستدرك الحاكم (ت: عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٧، رقم : ٤٦٦٥. دار الكتب العلمية .

(٣) المنتظم ١١ : ٤٧ . العلمية بيروت، ت : محمد عبد القادر عطا .

## الحسن البصري: لا أستطيع أن أذكر علياً

ذكر المزي في تهذيب الكمال عن يونس بن عبيد، قال: سألت الحسن البصري قلت: يا أبا سعيد (=كنية الحسن البصري) إنّك تقول: قال رسول الله وإنّك لم تدركه؟!. قال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك منّي ما أخبرتك، إنّي في زمان كما ترى، وكان في عمل الحجاج، كلّ شيء سمعتني أقول: قال رسول الله، فهو عن علي بن أبي طالب، غير **أنّي في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً**[1].

وحدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، قال: قال علي بن زيد: ربما حدث الحسن الحديث فأقول: يا أبا سعيد ممّن سمعت هذا؟!. فيقول: **لا أدري؛ غير أنّي أخذته من ثقة**[2].

أقول: طعن أهل النقد من أهل السنّة بالحسن البصري أنّه يرسل ويدلّس، مع إقرارهم بإمامته في التابعين، وجلالته عندهم أجمعين؛ لكن الحقّ أنّ ما سقناه أعلاه، لدليل على أنّ مرسلات الحسن إذا كانت في فضائل عليّ ومثالب أعدائه، فهي موصولة مسندة عنده لولا التقيّة؛ فليحرر هذا، فله ثمرة كبيرة .

## الحسن البصري لا يفتي بقول عليّ عليه السلام ؛ تقيّة

أخرج ابن حزم بسند صحيح عن منصور، هو ابن المعتمر، قال: حجّ الحسن البصري وحججت معه في ذلك العام، فلمّا قدمنا مكة جاء رجل إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد إنّي رجل بعيد الشقة من أهل خراسان، وإنّي قدمت مُهِلاًّ بالحج فقال له الحسن: إجعلها عمرة وأحل[3]. فأنكر ذلك الناس على الحسن، وشاع قوله بمكة، فأتى عطاء بن

---

(١) تهذيب الكمال للمزي ٦: ١٢٤. رقم: ١٢١٦ .

(٢) تهذيب الكمال(بشار عواد) ٦: ١٢٤. رقم: ١٢١٦. تاريخ ابن أبي خيثمة(ت: صلاح هلال) ١ : ٣١٧، رقم: ١١٤٩.

(٣) مقصود الحسن: الإهلال بعمرة وحجة معاً كما كان يفعل أمير المؤمنين علي وابن عباس، ولقد عرفت أنّ الأمويين منعوا من ذلك بغضاً لعلي.

أبي رباح فذكر ذلك له فقال: صدق الشيخ، ولكنّا نفرق (=نخاف=نتقي) أن نتكلم بذلك [١].

أقول: خوف مثل عطاء والحسن، وهما من أعمدة تابعي أهل السنّة في مضماري الفتوى والرواية، لدليل على أنّ سنّة النبي آنذاك، خاصّة التي في علي عليه السلام وما كان في مجراها، محكومة كنقلتها بالموت، ثمّ نلفت النظر إلى أنّ ما أفتى به عطاء والحسن فَرَقاً من الأمويين، هو عينه الذي حدا بابن عبّاس ليقول: **اللهم العنهم فقد تركوا السنّة من بغض علي**، فكلاهما كان في مسألة الإهلال بحجة وعمرة معاً..

وممّا يدلّ على ذلك صريحاً، ما أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في كتاب الأموال عن حسّان بن أبي يحيى الكندي، قال: سألت سعيد بن جبير عن الزكاة؟!.

فقال: إدفعها إلى ولاة الأمر!! فلمّا قام سعيد تبعته، فقلت: إنّك أمرتني أن أدفعها إلى ولاة الأمر وهم يصنعون بها كذا، ويصنعون بها كذا؟!. فقال: ضعها حيث أمرك الله..؛ سألتني على رؤوس النّاس لم أكُ لأخبرك به[٢].

هذا في حين أنّ أبا عبيد أخرج عن الحسن البصري أنّه سئل نفس هذه المسألة فأجاب بأنّها تدفع إلى السلطان[٣]. وهي منه ومن سعيد، تقيّة على ما اتّضح .

### تقيّة ابن أبي ليلى مع الحجّاج لعنه الله

وقد ذكر ابن سعد والبلاذري والذهبي والفسوي وغيرهم بسند صحيح أنّ الأعمش قال: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكأنّ ظهره مسح (=كساء خشن) وهو متكىء على ابنه وهم يقولون له: العن الكذابين. فيقول: لعن الله الكذابين فيسكت برهة ثمّ يقول (=على الابتداء لا على الوصل والمفعوليّة): علي بن أبي طالب، عبدالله بن

---

(١) قال ابن حزم بعد أن ساق أعلاه (في المحلى ٧: ١٠٣) : ليس إنكار أهل الجهل حجّة على سنن الله ورسوله.

(٢) الأموال: ٥٦٧، دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى.

(٣) الأموال: ٥٦٥، دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى.

الزبير، المختار ابن أبي عبيد. قال: وأهل الشام كأنّهم حمير لا يدرون ما يقصد، وهو يخرجهم من اللعن[١].اهـ .

## الإمام وكيع: النّاس يحملون علينا لو حدثنا بفضائل عليّ عليه السلام

قال إمام النقد والحديث، يحيى بن معين: سمعت أنّ وكيع بن الجراح لا يحدث بفضائل عليّ زماناً، حتى قلت له: لم لا تحدث بها؟!. فقال: إنّ الناس يحملون علينا فيها وحدّث بها [٢].

أقول: لازم ذلك أنّ الأحاديث القليلة جداً، تلك الواردة في فضائل علي عليه السلام؛ من طريق وكيع ، ما هي إلاّ حبة خردل في فلاة هذا الإمام الكبير في الحديث، ووإنّما قلّت عنه وأضرابه ؛ خوف القتل والضرب .

وذكر أبو العبّاس المبرّد في الكامل حكاية طويلة حاصلها أنّ الحجاج سأل بعض الفقهاء (=الشعبي) عن فتاوى الصحابة في الإرث، فسرد له ما قاله الخليفة أبو بكر وعثمان بن عفان وابن مسعود وزيد بن ثابت، فسأله الحجاج: فما قال أبو تراب؟!. فذكر له الشعبي ما قال، فأطرق (=الحجاج) ساعة ثمّ قال: فإنّه المرءُ يُرْغَبُ عن قوله[٣]!!

وقد علّق على ذلك الشيخ المرصفي في رغبة الآمل قائلاً: كذب الحجاج؛ وإنّما حمله على ذلك بغضه لأمير المؤمنين عليّ، ومذهبه (=علي) في الجدّ هو المذهب الحقّ[٤].

قلت : وهذا يوقفك على ما جرى من تحريف شنيع في فروع الدين علاوة على عقائده وأصوله .

---

(١) أنساب الأشراف ٧ : ٣٨٢، سير أعلام النبلاء ٤ : ٢٦٤، المعرفة والتاريخ ٢ : ٦١٨، طبقات ابن سعد ٦ : ١١٢، حلية الأولياء ٤ : ٣٥١.

(٢) تاريخ ابن معين ١: ٣٢٠.

(٣) الكامل للمبرد ١: ٣٦٦. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى .

(٤) رغبة الآمل ٣: ١٧٩، عن هامش كامل المبرد ١: ٣٦٦.

## ابن شداد: وددت أنّي أحدث بفضائل عليّ فأقتل

ذكر الذهبي وابن عساكر أنّ عطاء بن السائب قال: سمعت عبدالله بن شداد يقول: وددت أنّي قمت على المنبر من غدوة إلى الظهر، فأذكر فضائل علي بن أبي طالب، ثم أنزل، فيضرب عنقي[١].

أقول: وهو نص ظاهر في أنّه سيقتل قبل أن يفوه بأيّ فضيلة لعليّ، ولقد ثبت عنه في فضائل عليّ بضعة أحاديث؛ فتخيّل ما كان يكتمه تقيّة، خوف قطع الحلقوم .

## أين سنّة النبي صلى الله عليه وآله في مثالب بني أميّة ؟!!.

قال الحاكم فيما ذكره من مثالب أعداء علي عليه السلام كبني مروان وأميّة: فليعلم طالب العلم أنّ هذا الباب لم أذكر فيه ثلث ما روي، وأنّ أول الفتنة فتنتهم، ولم يسعني فيما بيني وبين الله أن أخلّي الكتاب من ذكرهم[٢].

أقول: وقد ضاع الثلثان الآخران إلى يومنا هذا، ولازمه نقصان هذا الباب من سنّة النبي في تراث أهل السنّة، إذ قد ذهب كثير منها حرقاً بالتنور، أو حبساً في الصدور، والشكوى لله.

## بنو أميّة يقتلون سميّ عليّ عليه السلام

قال الذهبي في ترجمة علي بن رباح بن قصير: الثقة العالم، واسمه: عَلِيّ، وإنّما صُغِّر (=عُلَيّ). فقال أبو عبد الرحمن المقرىء: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه عَلِيّ، قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً، فقال: هو عُلَيّ[٣] .

إذا بان هذا ولو بعجالة، فهاك مسالك السلف في طمس فضائل عليّ ومثالب خصومه الصحابة؛ كالآتي..

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ٤٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٩ : ١٥١.

(٢) المستدرك ٤: ٤٨١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧ : ٤١٣. تهذيب الكمال (المزي) ٢٠ : ٤٢٩ .

## المسلك الأوّل: اتهام النبي صلى الله عليه وآله بالهجر والتخليط

مرّ ما أخرجه الإمام معمر الأزدي (١٥٣هـ) بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال: لما ولي عمر، قال: «**أقلّوا الرواية عن رسول الله إلاّ فيما يعمل به**» .

قال أبو هريرة: «**أفإن كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حيّ، أما والله إذاً لألفيت المخفقة ستباشر ظهري**»[1].

قلت: كما قد مرّ منع عمر بن الخطاب من سنّة النبي صلى الله عليه وآله يوم الرزيّة، ويدلّ على كونه منهجاً لأهل السنّة..

ما أخرجه الإمام الخلال قال: أخبرني حمزة بن القاسم، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله (كنية الإمام أحمد بن حنبل)، يقول: **لا أحب لأحد أن يكتب هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب النبيّ..؛ لا حلال ولا حرام، ولا سنن.**

قلت: أكتبها؟!.

قال: **لا تنظر فيها**، وأيّ شيء في تلك من العلم، **عليكم بالسنن والفقه، وما ينفعكم**.

قال الدكتور عطية الزهراني: إسناده صحيح [2].

### النبي فضح خصوم عليّ القرشيين فاتهموه صلى الله عليه وآله بالتخليط

مرّ ما أخرجه البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب قال يوم الرزيّة: **إن النبي يهجر**، أو كما قال. كما قد مرّ عليك ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة : هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش. وكذا حديثه في قطع الحلقوم..

---

(١) ملحق مصنف عبد الرزاق ١١ : ٢٦٢، رقم : ٢٠٤٩٦. المجلس العلمي باكستان. ت : حبيب الأعظمي .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٦، رقم : ٨١١. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

وقد مرّ ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) وابن أبي شيبة وغيرهما بإسناد صحيح، يرجح أن يكون على شرط مسلم، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه، **فنهتني قريش**، فقالوا: إنّك تكتب كلّ شيء تسمعه من رسول الله، ورسول الله بشر يتكلّم في الرضا والغضب، فأمسكت، فذكرت ذلك لرسول الله؟!!.

فأشار بيده إلى فيه وقال: «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلاّ حق**»[1].

وسيتضح لاحقاً أنّ القرشيين هم من أهلك دين محمد صلى الله عليه وآله، كما سيتضح أنّهم أشدّ خصوم عليّ عليه السلام، ترتعد فرائصهم من ذكره المقدّس ارتعاداً..

### شعبة يحلف بالله أن لا يحدّث في فضائل عليّ عليه السلام

أخرج الإمام أحمد في العلل قال: حدثنا محمود بن غيلان العدوي(ثقة خ م) قال: حدثنا أبو داود(الإمام الطيالسي فوق الوصف ثقة خ م) عن شعبة (أمير المؤمنين في الحديث ثقة فوق الوصف خ م) قال: لقد حدثنا الحكم(بن عتيبة، ثقة فوق الوصف خ م) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عليّ بشيء.

قال شعبة : **لو حدثتكم لترفضتم، والله لا تسمعونه منّي أبداً**[2].

قلت : إسناده صحيح دون كلام. وقوله : لترفضتم ؛ أي لواليتم علياً وتبرأتم من كلّ خصومه.

وهو صريح في مسلك المنع عن سنّة النبيّ.

---

(١) مسند أحمد ( الأرنؤوط) ١١ : ٥٨، رقم : ٦٥١٠. مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال الحوت) ٥ : ٣١٣، رقم : ٢٦٤٢٨ .

أقول : أجمع أهل السنة على صحّة سنده، بل احتمل الحاكم والذهبي (في المستدرك وتلخيصه ١ : ١٨٧)وغيرهما أنّه على شرط مسلم، وله وجه، ولا يسعنا التفصيل، لكن سبيل سند هذا الحديث بخصوصه سبيل المقطوعات الصدور؛ لتلقي كلّ الأمة له بالقبول، خلفاً عن سلف .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٦، رقم : ٨١١. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

### سفيان الثوري يمنع سنّة النبي صلى الله عليه وآله الدالّة على إمامة عليّ عليه السلام

ذكر العجلي عن موسى الجهني قال: جاءني عمرو بن قيس الملائي وسفيان الثوري فقالا لي: لا تحدث بهذا الحديث بالكوفة أنّ النبي قال لعلي: « **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى**»[١].

قال ابن عساكر: وإنّما كرها روايته بالكوفة؛ لئلا يحمل على غير جهته المعروفة، ويظن أنّه نص على عليّ بالخلافة[٢].

أقول: إذن هو نصّ قويّ الدلالة ظاهر المعنى في الخلافة عند سفيان والملائي، وإلاّ لما خافا. كما أنّه يعلن عن خبث مسلك كتمان العلم النبوي في فضائل عليّ عليه السلام .

### قال سفيان الثوري(١٦١هـ): أنا أبغض ذكر فضائل عليّ عليه السلام

قال الذهبي: مؤمل بن إسماعيل: عن سفيان الثوري، قال: تركتني الروافض، وأنا أبغض أنْ أذكر فضائل عليّ[٣].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين كما هو واضح. وقد يظهر أنّ سفيان الثوري من النواصب..؛ ممّا يدل عليه عدا ذلك..

ما أخرجه الإمام الخلال قال: وأخبرنا المروذي، قال: ثنا يحيى القطان، قال: سمعت يحيى بن آدم، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: «**لو أدركت علياً ما خرجت معه**»!!. قال يحيى بن آدم: فذكرته للحسن بن صالح، فقال: قل له يحكي هذا عنك؟!!. فقال سفيان: ناد به عنّي على المنار.

قال عطية الزهراني: إسناده صحيح [٤].

---

(١) علل أحمد بن حنبل (وصي عبّاس) ٣: ٣٥٤، رقم: ٥٥٧٠ . دار الخاني ، الرياض.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢ : ١٨٥ . دار الفكر .

(٣) سير أعلام النبلاء ٧ : ٢٥٣ .

(٤) السنّة (الخلال) ١ : ١٣٨، رقم : ٩٩ . ت : الدكتور. عطية الزهراني .

**الإمام الأعمش: لا أعود لها؛ أي أحاديث معايب الصحابة**

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت ابن نمير، يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الأعمش، يقول: وذكر حديثه الذي ينكرونه، فقال: «كنت أحدثهم بأحاديث يقولها الرجل لأخيه في الغضب، فاتخذوها ديناً، لا جرم، **لا أعود لها**».

قال عطية الزهراني: إسناده صحيح(١).

قلت: لعلّ الإمام الأعمش قال هذا تقيّة ، فلقد كان مضايقاً جدّاً محارباً .

لكن أيّاً كان الأمر ، هو صريح في منهج المنع.

**الإمام أحمد : أحاديث معايب الصحابة أحاديث الموتى**

قال الإمام الخلال : وأخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت هارون بن سفيان، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: وذكر هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **هذه أحاديث الموتى**.

قال الزهراني : هارون بن سفيان مجهول الحال (٢).

قلت: بل إسناده حسن، ولقد أخطأ الزهراني(٣).

---

(١) السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٨، رقم : ٨١٤.

(٢)السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٨٠٨.

(٣) هارون بن سفيان، وربما يقال ابن سليمان شهرةً أو تحريفاً، هو المستملي، يلقّب بالديك، محدث معتمد عند الجميع، مشهور جدّاً، من أصحاب الإمام أحمد، ومن مشايخ ابنه عبد الله. روى عنه باعتماد طوائف من الأئمة الثقات، فانظر ترجمته في طبقات الحنابلة وغيره.

انظر ترجمته لزاماً طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى(ت: محمد الفقي) ١ : ٣٩٥. دار المعرفة ، بيروت.

## المسلك الثاني: وجوب طمس فضائل عليّ و... .

بوّب الإمام الخلال (٣١١ هـ) في كتابه الموسوم بالسنّة باباً عنونه قائلاً: **التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله**(١). سننقل من هذا الباب ما كان صحيح الإسناد، لنقف على مسلك تضييع الحقيقة، وتحريف الطريقة، وطمس الشريعة؛ كتماناً للعلم، وتحفظاً على العيب، ودفاعاً عن أهل الباطل..

**الفتوى الذهبيّة : تقرر الكف عن سرد مثالب الصحابة.**

قال الذهبي(٧٤٨هـ): **تقرر الكف عن كثير ممّا شجر بين الصحابة، وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين**، وما زال يمرّ بنا ذلك في الدواوين، والكتب، والأجزاء، ولكن **أكثر ذلك منقطع، وضعيف، وبعضه كذب**، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، **فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه**، لتصفو القلوب، وتتوفر على حب الصحابة، والترضي عنهم، **وكتمان ذلك متعين عن العامة، وآحاد العلماء**، وقد يرخّص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف، العريّ من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله تعالى(٢).

وقال الذهبي أيضاً: قد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السب؛ السيفُ، **فإنْ صح شيء، فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابة، ولا نحب ما شجر بينهم**، ونعوذ بالله منه، ونتولى أمير المؤمنين علياً(٣).اهـ.

قلت: قوله أولاً: **أكثر ذلك منقطع، وضعيف، وبعضه كذب**. اهـ. اقرار صريح، أنّ فيه المسند الثابت الصحيح، فاحفظ . لكن هل للذهبي سلف في هذه الفتوى الهالكة؟!. هاك لترى..

(١) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠١ . ت : الدكتور. عطية الزهراني. دار الراية، الرياض .

(٢) سير أعلام النبلاء (ت : شعيب الأرنؤوط) ١٠ : ٩٢ . ترجمة الإمام الشافعي.

(٣) سير أعلام النبلاء (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣ : ٣٩، ترجمة معاوية بن حديج .

## نهي أحمد بن حنبل عن سماع معايب الصحابة

قال الخلال: أخبرنا عبد الملك الميموني، قال: تذاكرنا حديث الأعمش وما يغلط فيه، وما يرى من تلك الأشياء المظلمة، قلت: يا أبا عبد الله مع هذا؟ فقال لي: ها أي يثبت، وقال لي أبو عبد الله: ما ينبغي لك أن تسمعها. قال عطية الزهراني: إسناده صحيح[١].

## نهي أحمد بن حنبل عن كتابة الجمل وصفين

وقال الخلال: أخبرني عصمة بن عاصم، قال: قال حنبل (بن إسحاق الشيباني، حافظ ثقة): **أردت أن أكتب كتاب صفين والجمل عن خلف بن سالم،** فأتيت أبا عبد الله (عمّه الإمام أحمد) أكلمه في ذاك وأسأله، فقال: وما تصنع بذاك وليس فيه حلال ولا حرام؟!. وقد كتبت مع خلف حيث كتبه، فكتبت الأسانيد وتركت الكلام، وكتبها خلف، وحضرت عند غندر واجتمعنا عنده، فكتبت أسانيد حديث شعبة وكتبها خلف على وجهها، قلت له: **ولم كتبت الأسانيد وتركت الكلام؟!**. قال: أردت أن أعرف ما روى شعبة منها. قال حنبل: فأتيت خلفاً فكتبتها، فبلغ أبا عبد الله فقال لأبي: خذ الكتاب فاحبسه عنه، ولا تدعه ينظر فيه. قال الزهراني: إسناده صحيح[٢].

أقول: ترك تدوين أحاديث الجمل وصفين، دليل ساطع أنّها تضمّ فضائح عظيمة لخصوم عليّ عليه السلام ..

## حديث تواطوء أبي بكر على عليّ عليه السلام لا تعجب أحمد كتابته

أخرج الإمام الخلال (٣١١ هـ) قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله، وذكر له حديث عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي في علي، والعباس، وعقيل، عن الزهري، أنّ أبا بكر أَمَرَ خالداً في عليّ !!.

فقال أبو عبد الله (ابن حنبل): كيف؟!!!. فلم يعرفها.

---

(١) السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٨، رقم : ٨١٥. دار الراية الرياض

(٢) السنّة للخلال (تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٢ : ٤٦٤، رقم : ٧٢٣. دار الراية الرياض.

فقال أحمد بن حنبل: «**ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث**».

قال الزهراني: إسناد كلام أحمد صحيح، والعبارة غير مستقيمة وهي هكذا في الأصل(١).

قلت: النص ظاهر في بتر ما يدلّ على تواطؤ أبي بكر وخالد على الاضرار بالمولى عليّ عليه السلام .

**الفتوى بوجوب الضرب على الحديث (إبطاله)**

أخرج الخلال قال: وكتب إليّ أحمد بن الحسين قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسأله عن الرجل **يروي الحديث، فيه على أصحاب رسول الله شيء،** يقول: **أرويه كما سمعته؟!**.

قال أحمد بن حنبل: ما يعجبني أنْ **يروي الرجل حديثاً** فيه على أصحاب رسول الله شيء، **وإنّي لأضرب على غير حديث ، ممّا فيه على أصحاب رسول الله شيء.**

قال الزهراني: إسناده صحيح(٢).

قلت: الضرب على الحديث: الخط عليه بخط، إشارة إلى إبطاله أو بطلانه.

**حرمة التحديث بأحاديث معايب الصحابة!!**

في ترجمة خلف بن سالم الخزومي من كتاب تهذيب الكمال قال المزي (٧٤٢هـ) ما نصه: قال عليّ بن سهل بن المغيرة البزاز: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن خلف بن سالم، فقال: لا يشك في صدقه.

وقال أبو بكر المروزي، عن أحمد بن حنبل: **نقموا عليه تتبعه هذه الأحاديث.** قلت: هو صدوق؟!.

---

(١) السنّة للخلال (تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٨٠٩. دار الراية الرياض

(٢) السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠١، رقم : ٨٠٠.

قال: ما أعرفه يكذب...، أعرفه عفيف البطن والفرج.

وقال عبد الخالق بن منصور، عن يحيى بن معين: صدوق. قلت له: إنّه يحدث بمساوىء أصحاب رسول الله؟!. فقال: **قد كان يجمعها ، فأمّا أنْ يحدّث بها فلا** [١] .

ومن ذلك الحديث في لعن معاوية؛ فلقد أخرج الخلال قال: سمعت محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي، يقول: كنّا بمكة في سنة تسع، وكان معنا عبيد الله بن موسى، فحدّث في الطريق فمرّ حديث لمعاوية، فلعن معاوية، ولعن من لا يلعنه، قال ابن المنادي: فأخبرت أحمد بن حنبل، فقال: متعدّي يا أبا جعفر (كنية المنادي) .

قال عطية الزهراني: إسناده حسن[٢].

قلت: بل صحيح على شرط البخاري يا زهراني؛ فابن المنادي ثقة احتج به البخاري. وفي لعن العبسي لمعاوية ظهور ما أنّ لهذا اللعن أصلاً نبويّاً وليس اجتهاداً منه؛ يدلّ عليه ما سيأتي في فصل لاحق أنّ النبي لعنه .

قال الإمام الخلال(٣١١هـ) : أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قال لي أبو عبد الله: تعرف أبا سيار سماه، بلغني أنه رد على أبي همام حديثا حدث به، قال أبو بكر: وحدث أبو همام بحديث فيه شيء على أصحاب رسول الله ، وظن أبو همام أنه فضيلة، فلما كان المجلس الثاني، ونحن حضور فوثب جماعة، وقالوا: يا أبا همام، حدثت بحديث رديء؟!. فقال: قد أخطأت، اضربوا عليه، ولا تحكوه عني... .

قال عطية الزهراني: إسناده صحيح[٣].

قلت: فلعلّه تقيّة. وأياً كان فمن ألعن الفتاوى، حرق فضائل علي ومثالب خصومه في التنور ..، فهاك ..

---

(١) تهذيب الكمال (المزي ) ٨ : ٢٩١، رقم : ١٧٠٨ . ت : بشار عواد. الرسالة .

(٢)السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٨٠٨.

(٣)السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٨٠٨.

## المسلك الثالث: حرق فضائل علي عليه السلام في التنور

### الإمام الخزاعي (١٦٤هـ) يحرق كتب أبي عوانة

أخرج الإمام الخلال (٣١١) قال: أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا يحيى (الإمام ابن معين، فوق الوصف، خ م)، قال: سمعت خالد بن خداش، قال: جاء سلام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة ( الوضاح بن عبد الله، ثقة ثبت، خ م)، فقال: هات هذه البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة، قال: فأخرج إليه أبو عوانة كتبه، فألقاها في التنور، فسألت خالداً ما كان فيها؟!.

قال: فيها حديث الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله: «**استقيموا لقريش**» وأشباهه، قلت لخالد: وأيش أيضاً؟!.

قال: حديث عليّ: «**أنا قسيم النار**».

قلت لخالد: حدثكم به أبو عوانة، عن الأعمش؟!. قال: نعم.

قال عطيّة الزهراني: إسناده صحيح [1].

قال أبو بكر الخلال الحنبلي في السنّة: أخبرني محمد بن علي (المروزي ثقة)، قال: حدثنا مهنى (بن يحيى الشامي، ثقة)، قال: سألت أحمد (الإمام بن حنبل)، قلت: حدثني خالد بن خداش (المهلبي، ثقة صدوق، م )، قال: قال سلام (بن أبي مطيع الخزاعي، ثقة خ م) ح..

وأخرج أي الخلال (٣١١) قال: أخبرني موسى بن حمدون قال: ثنا حنبل قال: سمعت أبا عبد الله (=ابن حنبل) يقول: كان سلام بن أبي مطيع (=الخزاعي) أخذ كتاب أبي عوانة الذي فيه ذكر أصحاب النبي، فأحرق أحاديث الأعمش تلك.

قال الزهراني: إسناده صحيح [2].

---

(١) السنة لأبي بكر الخلال الحنبلي (ت: عطية الزهراني) ٣: ٥١٠. دار الراية، الرياض.

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٩، رقم : ٨١٨. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

## حرق تراث الحسن البصري بالتنور

وأياً كان، فهذا هو الذي يفسّر لنا ما ذكره الذهبي عن سهل بن الحصين الباهلي، قال: بعثت إلى عبد الله بن الحسن البصري أنْ ابعث إليّ بكتب أبيك، فبعث إليّ أنّه لما ثقل (=الحسن) قال لي: اجمعها، فجمعتها له وما أدري ما يصنع بها، فأتيت بها، فقال للخادم: اسجري التنور، ثمّ أمر بها فأحرقت[١].

## الإمام أحمد يأمر بالحرق تأسياً بالإمام الخزاعي

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: استعرت من صاحب حديث كتاباً، يعني فيه الأحاديث الرديئة، ترى أن أحرقه، أو أخرقه؟!. قال: نعم، لقد استعار سلام بن أبي مطيع من أبي عوانة كتاباً، فيه هذه الأحاديث، فأحرق سلام الكتاب، قلت: فأحرقه؟!. قال: نعم.

قال الزهراني: إسناده صحيح، ويعتبر من الأشياء غير المحترمة، ولا مضمونة؛ لأنّها تسبب الفرقة وتوغل صدور الناس على الصحابة رضوان الله عليهم[٢].

## فتوى الإمام أحمد بن حنبل: الحرق ممّا يؤجر عليه العبد

قال الخلال: أخبرنا الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله ودفع إليه رجل كتابا فيه أحاديث مجتمعة، ما ينكر في أصحاب رسول الله ونحوه، فنظر فيه، ثمّ قال: «**ما يجمع هذه إلاّ رجل سوء**» .

قال الفضل : وسمعت أبا عبد الله، يقول: بلغني عن سلام بن أبي مطيع أنّه جاء إلى أبي عوانة، فاستعار منه كتابا كان عنده فيه بلايا، ممّا رواه الأعمش، فدفعه إلى أبي عوانة، فذهب سلام به فأحرقه.

فقال رجل لأبي عبد الله: أرجو أنْ لا يضره ذلك شيئاً إن شاء الله؟!.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤: ٥٨٤.

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١٠، رقم : ٨٢١. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

فقال أبو عبد الله (=أحمد بن حنبل) : يضره؟!!. **بل يؤجر عليه إن شاء الله.**

قال عطية الزهراني: إسناده صحيح(١).

## الإمام إسحاق ابن راهويه: تجوز سرقة الكتاب وحرقه

أخرج الخلال قال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سألت إسحاق يعني ابن راهويه، قلت: رجل سرق كتابا من رجل فيه رأي جهم أو رأي القدر؟!.

قال: يرمي به.

قلت: إنّه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به، هل عليه قطع؟!.

قال: لا قطع عليه.

قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو بدعة، فاستعرته منه، فلما صار في يدي أحرقته أو مزقته؟!. قال: ليس عليك شيء.

قال الدكتور عطيّة الزهراني: إسناد صحيح، وفيه تأييد لما ذهب إليه أحمد(٢).

أقول: فماذا بعد حرق الحقيقة، وإخفاء المنهج والطريقة، بضياع السنّة الشريفة؟! أفتى الإمام أحمد قال ..

## الإمام أحمد: لا نقول في الصحابة إلاّ الحسنى

أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: «**لا نقول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ الحسنى**». قال الزهراني: إسناده صحيح(٣).

أقول: لا يقول في الصحابة إلاّ الحسنى ، حتى لو كانوا عند الله ورسوله أهل مثلبة ، ومن أهل النّار؛ وي وي.

---

(١) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٢. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٣. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٣) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٤. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

## الإمام أحمد: تحرم مجالسة من يتحدث بمساوىء الصحابة

قال الخلال(٣١١هـ): وأخبرني محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي هارون، أن أبا الحارث قال: جاءنا عدد ومعهم ذكروا أنهم من الرقة، فوجهنا بها إلى أبي عبد الله، ما تقول فيمن زعم أنه مباح له أن يتكلم في مساوئ أصحاب رسول الله؟!.

فقال أبو عبد الله: «**هذا كلام سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ويبين أمرهم للناس**».

قال الزهراني: إسناده صحيح(١).

## فتوى الإمام أحمد: يستأهل من يروي مثالب الصحابة الرجم

وقال الخلال قال: أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: إنّ قوماً يكتبون هذه الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله، وقد حكوا عنك أنك قلت: أنا لا أنكر أن يكون صاحب حديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها.

فغضب وأنكره إنكاراً شديداً، وقال: باطل، معاذ الله، أنا لا أنكر هذا ؟!! لو كان هذا في أفناء الناس لأنكرته، كيف في أصحاب محمد؟!.

أنا لم أكتب هذه الأحاديث.

قلت له: فمن عرفته يكتب هذه الأحاديث الرديئة ويجمعها أيهجر؟!.

قال: نعم، يستأهل صاحب هذه الأحاديث الرديئة الرجم.

قال الزهراني: إسناده صحيح (٢).

أقول: بقي أهمّ سؤال: إذ ما علاج أحاديث مساوىء الصحابة، ومناقب آل محمد، إذا قضى الله لها أن تهرب من زنزانة النصب، وتنانير الحرق؛ باصرار أهل

---

(١) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٥. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٧٩٩ . ت : الدكتور. عطية الزهراني .

الإنصاف؛ كالإمام النسائي، وابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، وأبي الأزهر، وشعبة، وأبي عوانة، والحسن البصري، وأبي إسحاق السبيعي، وعبيد الله العبسي، والإمام الحاكم النيسابوري و...، والطبري، وابن عبد البر و...، بحيث اطّلع عليها العالم، وشاعت بين العوام؟!!.

هاك لترى ..

# مسالك السلف فيما لو فلتت بعض الأحاديث

هذا الموضوع، لا يسعه المجلد والمجلدان والثلاث، وإنّما هو منا هيهنا تذكرة للعالم وتبصرة للمتعلم؛ فمختصر المقام لا يسمح، وكما قلنا فهذه المسالك إنّما يسلكونها إذا فشت بعض الأحاديث رغم الإرادة، وإصرار بعض المحدثين أهل الإنصاف على نشر الرواية، فهاك ما هو آت ..

## المسلك الرابع: مسلك الكَذْكَذَة ..

سيأتي ما أخرجه مسلم (٢٦١هـ) في صحيحه عن مالك بن أوس قال: قال عمر لعليّ والعباس: **فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً...، فرأيتماني كاذبا آثماً غادراً خائناً** (١).

لكن البخاري كَذْكَذَه فقال : حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا مالك بن أنس به مثله سوى: «تزعمان أن أبا بكر **كذا وكذا**» (٢).

قلت: لا ريب أنّ هذا تحريف حرام ، من الآثام العظام.

وقد مضى في التنبيهات قول الحافظ ابن حجر : كان من رأي المصنف (=البخاري في صحيحه) **جواز اختصار الحديث**، والرواية بالمعنى، **وإيثار الأغمض على الأجلى** (٣).

## المسلك الخامس: الفَلْنَنَـة

أخرج البخاري بإسناده عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: ألا **يعجبك أبو فلان**، جاء فجلس إلى جانب حجرتي، يحدث عن رسول الله، يسمعني ذلك

(١) صحيح مسلم ٣ : ١٣٧٧، رقم : ١٧٥٧. عبد الباقي .

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٧: ٦٣، رقم: ٥٣٥٨ . دار طوق النجاة .

(٣) فتح الباري ١: ١٥. دار المعرفة ، بيروت.

وكنت أسبّح فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه إنّ رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم[١].

وقد رواه أحمد وهو أقدم من البخاري ومسلم وغيرهم بعين الإسناد واللفظ سوى: «**أبو هريرة**» بدل: «**أبو فلان**»[٢]. والغرض كتمان اختلاف الصحابة في حديث النبي، أو التستر على اتّهام بعضهم البعض فيه. أو منع أبي هريرة من سرد فضائح قريش أو غير ذلك من الدواهي.

ومن ذلك ما أخرجه أحمد قال: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن سلمة، عن عياض بن عياض، عن أبيه، عن أبي مسعود قال: خطبنا رسول الله خطبة فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: «إنّ فيكم منافقين فمن سمّيت فليقم». ثمّ قال: « **قم يا فلان. قم يا فلان. قم يا فلان** ...». حتى سمّى ستة وثلاثين رجلاً ...[٣] .

قال الإمام البويصري (٨٤٠هـ) في إتحاف الخيرة: رواه عبد بن حميد وأحمد، ورواته ثقات[٤] .

أقول: سيأتي عن رسول الله -بإسناد صحيح- أنّ معاوية وأبا موسى الأشعري وابن العاص...، منافقون.

ومن هذا الباب ما أخرجه البخاري (٢٥٦هـ)في الصحيح قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، حدثنا أبي، قال: حدثني هلال بن علي، عن

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤: ١٩٠ رقم : ٣٥٦٨. دار طوق النجاة. ترقيم الشاملة.

(٢) مسند أحمد (شعيب الأرنؤوط) ٤١: ٣٥٨، رقم: ٢٤٨٦٥. صحيح مسلم(عبد الباقي) ٤: ١٩٤٠، رقم: ٢٤٩٣.

(٣) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣٧ : ٣٦، رقم : ٢٢٣٤٨. الرسالة .

(٤) إتحاف الخيرة بزوائد العشرة للبويصري (ت: أحمد عبد الكريم) ٨ : ٨٧، رقم : ٧٥٤١. دار الوطن، الرياض .

عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي قال: «بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم **خرج رجل** من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟!.

قال (=الرجل): إلى النار والله. قلت: وما شأنهم؟!.

قال: إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى.

ثمّ إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم **خرج رجل** من بيني وبينهم، فقال: هلم.

قلت أين؟!.

قال: إلى النّار والله، قلت: ما شأنهم؟!.

قال: إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم»[١].

قلت: سيأتي أنّ الرجل هو المولى عليّ ؛ أُبهم طمساً لمناقبه ؛ بغضاً له عليه السلام .

## المسلك السادس: الذَّكْرَة

أخرج البخاري (٢٥٦) قال: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا عبد الملك بن ميسرة، سمعت النزال بن سبرة، يحدث عن علي رضي الله عنه: أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة، حتى حضرت صلاة العصر، ثمّ أتي بماء، فشرب وغسل وجهه ويديه، **وذكر رأسه ورجليه** ...[٢].

لكن أخرجه قبل البخاري -بأكثر من خمسين سنة- الإمام أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود البصري (٢٠٤هـ) بعين الإسناد واللفظ سوى: **ومسح على رأسه ورجليه**[٣]. بدل: **وذكر رأسه**... .

---

(١) صحيح البخاري : ٨ : ١٢١، رقم : ٦٥٨٧. دار طوق النجاة، ت: محمد زهير الناصر .

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٧ : ١١٠، رقم : ٥٦١٦. دار طوق النجاة.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي ١ : ١٢٥، رقم : ١٤١. دار هجر، مصر، ت : الدكتور محسن التركي .

أقول: الحديث هو الحديث، والإسناد عين الإسناد، سوى التحريف، والأمثلة؛ سيما عند البخاري، لا تحصى، حسبنا ما سردناه متناثراً في كتابنا هذا، والله المستعان على ما يصفون، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

## المسلك السابع: القَصْقَصَة

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) بإسناده، عن معمر، عن الزهري، عن سالم عن ابن عمر قال: قلت لحفصة (أيّام التحكيم في صفيّن): قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء، فقالت: إلحق فإنّهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة، فلم تدعه حتى ذهب، فلمّا تفرق الناس خطب معاوية قال: **من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، فلنحن أحق به منه ومن أبيه**[1] .

وقد أخرجه شيخ البخاري عبد الرزاق (٢١١) قبله بنصف قرن بعين الإسناد واللفظ، بزيادة : **يعرّض بعبد الله ابن عمر**[2].

فلقد بترها البخاري ؛ لعظيم ما فيها؛ ففيها التصريح أنّ معاوية أحقّ بالخلافة من عمر بن الخطّاب نفسه.

ولازمه -على قواعد أهل السنّة، سيما متشدديهم- الحكم بزندقة معاوية، وربما هدر دمه؛ لمخالفته ما زعموه إجماعاً تاماً أنّ عمر أحقّ الناس بالخلافة بعد أبي بكر.

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤٥ : ١١٠، رقم: ٤١٠٨. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤٥ : ١١٠، رقم: ٤١٠٨. دار طوق النجاة.

## المسلك الثامن: الإقامة الجبريّة، والإرهاب !!

**مثال (١) الحاكم النيسابوري**

ترجم للحاكم ابنُ كثير في النهاية فقال: وقد كان من أهل الدين، والأمانة، والصيانة، والضبط، والتجرد، والورع، لكن قال الخطيب البغدادي: كان ابن البيع يميل إلى التشيع؛ فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي، قال: جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنّها صحاح على شرط البخاري ومسلم، يلزمهما إخراجها في صحيحيهما، فمنها: **حديث الطير**، و: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا إلى قوله، ولاموه في فعله. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: دخلت على الحاكم **وهو مختف من الكرامية** (المجسّمة، سلف ابن تيمية والوهابيّة) لا يستطيع أن يخرج منهم، فقلت له: لو خرجت حديثاً في فضائل معاوية لاسترحت ممّا أنت فيه؟! فقال: لا يجيء من قبلي، لا يجيء من قبلي (أو قلبي كما عند الذهبي) مرتين [١] .

وفيما أخرجه الذهبي عن أبي عبد الرحمن السلمي زيادة قال: دخلت على أبي عبد الله الحاكم وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن كرام، وذلك أنّهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل(معاوية) حديثاً ؛ لاسترحت من هذه المحنة. فقال: لا يجيء من قلبي، لا يجيء من قلبي[٢] .

أقول: الكرامية هم المجسمة؛ أتباع ابن كرام المجسّم؛ قال السبكي: وأما ابن كرام فكان داعية إلى التجسيم لا ينكر أحدٌ ذلك[٣]. وعلى هذا ابن تيمية وعامّة أتباعه سيما الوهابيّة .

(١) البداية والنهاية ١١ : ٣٥٥ . طبعة دار الفكر.

(٢) تاريخ الذهبي ٩ : ٨٩، رقم : ١٨٨ . دار الغرب الإسلامي. ت : بشار عواد.

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ٤ : ١٦٣ . هجر للطباعة والنشر. ت : محمود الطناحي.

وقال ابن تيمية في المنهاج: الحاكم منسوب إلى التشيع، وقد طُلب منه أن يروي حديثاً في فضل معاوية، فقال: ما يجيء من قلبي ما يجيء من قلبي، **وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل**(١).

**مثال(٢) الإمام الطبري .**

قال ابن كثير (٧٧٤) في طبقات الشافعيين: ولما بلغه (=الطبري) أنّ أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم، عمل كتاب الفضائل، فبدأ فضل الخلفاء الراشدين، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه(٢).

قال الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء: جمع الطبري طرق حديث غدير خم في أربعة أجزاء رأيت شطره، فبهرني لسعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك(٣) .

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق (ابن خزيمة ٣١١هـ): لم أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة(٤).

وقال حسينك (=الحسين بن علي التميمي ٣٧٥هـ): لما رجعت من بغداد إلى نيسابور سألني محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال لي: ممّن سمعت ببغداد؟!. فذكرت له جماعة ممن سمعت منهم. فقال هل سمعت من محمد بن جرير الطبري شيئاً؟!. فقلت له: لا؛ إنّه ببغداد، لا يُدْخَلُ عليه؛ لأجل الحنابلة، وكانت الحنابلة تمنع منه(٥).

وقال ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) في معجم الأدباء: ولقد ظلمته الحنابلة؛ وكانت **تمنع منه**، ولا تترك أحداً يسمع عليه(٦).

---

(١) البداية والنهاية ١١ : ٣٥٥ . طبعة دار الفكر .

(٢) منهاج السنة ٧٣٧. ت : رشاد سالم.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤ : ٢٧٧، رقم : ١٧٥. الرسالة. ت : شعيب الأرنؤوط .

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ١٦١، رقم : ٥٨٩. دار الكتب العلمية، ت : مصطفى عبد القادر عطا .

(٥) تاريخ بغداد ٢ : ١٦١، رقم : ٥٨٩. دار الكتب العلمية، ت : مصطفى عبد القادر عطا .

(٦) معجم الأدباء ٦ : ٢٤٤٣، رقم : ١٠١٠. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ت : إحسان عباس .

وفي طبقات الشافعية للسبكي: وقال حسينك بن علي النيسابورى أول ما سألني ابن خزيمة قال كتبت عن محمد بن جرير قلت: لا. قال: ولم ؟!. قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه(١) .

قلت: قد حجر الحنابلة عليه ومنعوا الناس عنه؛ كونه صحح حديث الغدير، بل احتجّ لتصحيحه، بل إنّ مثل الإمام الذهبي ما كان ليجزم بتواتر حديث الغدير لولا الطبري، وهذا ما لا تقوم له سماوات الحنابلة، فأيش حصل؟!!.

أجابنا الحموي فقال: **دفن ليلاً خوفاً من العامة؛ لأنّه يتهم بالتشيع**، وأمّا الخطيب فإنّه قال: **ولم يؤذن به أحد** (٢).

وقال ابن كثير: قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وصدر الحديث (=**من كنت مولاه فعلي مولاه**) متواتر اتيقن أنّ رسول الله قاله، وأمّا: **اللهم وال من والاه فزيادة قوية الاسناد**(٣).

**مثال(٣): الإمام ابن السقاء**

قال الذهبي في ترجمته: **الإمام، الحافظ، الثقة**، الرحال، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ابن السقاء، محدث واسط...، وقال علي بن محمد الطيب الجلابي في تاريخه: ابن السقاء من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين...، واتفق أنّه **أملى حديث الطير، فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا به وأقاموه، وغسلوا موضعه**، فمضى ولزم بيته، فكان لا يحدث أحداً من الواسطيين، فلهذا قل حديثه عندهم(٤).

والأرقام على هذا المسلك أيضاً لا تحصى... .

---

(١) طبقات الشافعيّة للسبكي ٣ : ١٢٥، رقم : ١٢٢. هجر للطباعة. ت : محمود الطناحي .

(٢) معجم الأدباء ٦ : ٢٤٤١، رقم : ١٠١٠. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ت : إحسان عباس .

(٣) تاريخ ابن كثير ٥ : ٢٣٣. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ت : علي شيري.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦ : ٣٥٢، رقم : ٢٥٢. الرسالة. ت : شعيب الأرنؤوط .

**مثال (٤): العلاّمة الصولي (٢٣٥)**

قال الإمام الذهبي في السير في ترجمة الصوليّ: العلامة، الأديب، ذو الفنون، أبو بكر، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول، الصولي، البغدادي، صاحب التصانيف...، كان حلو الإيراد، مقبول القول، حسن المعتقد، توفي بالبصرة مستتراً، لأنّه روى خبراً في حق عليّ عليه السلام، فطلبته العامة لتقتله[١].

**مثال(٥) : الإمام نصر بن عليّ الجهضمي (٢٥٠هـ)**

أخرج الإمام الترمذي وعبد الله بن أحمد وغيرهما واللفظ للأول قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي قال: أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب، أنّ رسول الله أخذ بيد حسن وحسين فقال: «**من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة**».

قال الإمام أحمد محمد شاكر: إسناده حسن، علي بن جفر لم يذكره أحد بجرح ولا توثيق...، ورواه الترمذي وقال: حسن غريب ، والتحسين ثابت في بعض النسخ دون بعض[٢] .

قلت: بل لا ريب في حسن الإسناد؛ لنص الإمام الترمذي؛ أضف إليه عدم الطعن في علي بن جعفر، بل قد روى عنه خلق من الثقات، وقال ابن حجر: مقبول.

قال الذهبي: قال عبد الله بن أحمد: لما حدث نصر بهذا، أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلّمه جعفر بن عبد الواحد، وجعل يقول له: الرجل من أهل السنة.

قال الذهبي: قلت: والمتوكل سنّي، لكن فيه نصب[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٠٢، رقم: ١٤٢ . الرسالة. ت : شعيب الأرنؤوط .

(٢) مسند أحمد (أحمد محمد شاكر) ١: ٤١٣، رقم: ٥٧٦ . دار الحديث، القاهرة.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢: ١٣٥ . الرسالة .

## المسلك التاسع: ترك الراوي حتى لو كان صحابيّاً أو إماماً ثقة

### البخاري ترك الصحابي أبا الطفيل رضي الله عنه، لماذا ؟!!.

أخرج الخطيب البغدادي (٤٦٣) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ، وسئل: لم ترك **البخاري** حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: «**لأنّه كان يفرط في التشيع**»[1].

قلت: وي وي..، ضرب البخاري بمزعمة عدالة الصحابة عرض الجدار .

### أحمد بن حنبل ترك الإمام الثقة العبسي، لروايته مثالب الصحابة

وأخرج الخلال (٣١١هـ) قال: أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا مهنى قال: سألت أحمد عن عبيد الله بن موسى العبسي (عالم إمام ثقة احتج به خ م)؟!. فقال: كوفي، فقلت: فكيف هو؟!. قال: كما شاء الله، قلت: كيف هو يا أبا عبد الله؟!. قال: لا يعجبني أن أحدث عنه، قلت: لم؟!. قال: يحدث **بأحاديث** فيها تنقص لأصحاب رسول الله. قال عطية الزهراني: إسناده صحيح[2].

### طريفة : الإمام العبسي بين الإمامين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين

أخرج الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في تاريخه قال: أخبرنا التنوخي، قال: حدثنا أبو الفرج محمد بن جعفر من ولد صالح صاحب المصلى، قال أبو زكريا غلام أحمد بن أبي خيثمة: كنت جالساً في مسجد الجامع بالرصافة، مما يلي سويقة نصر، عند بيت الزيت، وكان أبو خيثمة يصلّي صلواته هناك، وكان يركع بين الظهر والعصر، وأبو زكريا يحيى بن معين قد صلّى الظهر وطرح نفسه بإزائه، فجاءه رسول أحمد بن حنبل، فأوجز في صلاته وجلس.

---

(١) الكفاية في علم الرواية : ١٣١. المكتبة العلمية، المدينة المنورة. ت : إبراهيم المدني، والسورقي .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٤، رقم : ٨٠٧. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

فقال له: أخوك أبوعبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك: أنت **تكثر الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وقد تركت الحديث عنه.**

قال: فرفع يحيى بن معين رأسه، وقال للرسول: اقرأ على أبي عبد الله السلام (أحمد بن حنبل) وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، **أفأترك** الحديث عنه، فإنّ عثمان أفضل من معاوية؟!!.(١).

أقول: هو **متروك** عند الإمام أحمد بن حنبل؛ لمجرّد أنّه حدّث في مثالب ابن آكلة الأكباد، معاوية الباغي الطليق. وكما أنبأناك؛ فإنّا كنّا نهدف من كلّ البحث الماضي الخلوص إلى هذه النتيجة، وهي أنّ المتروك عند سلف أهل السنّة، قد يكون ثقة إماماً حافظاً متقناً (كالعبسي خ م)، غاية جرمه أنّه لا تأخذه في الرواية عن النبي في مثالب الصحابة لومة لائم، فعضّ على هذا بالنواجذ، فهو أصل .

**فتوى أحمد: تجب مجانبة من يروي في مساوىء الصحابة**

مضى ما أخرجه الخلال أنّ أحمد بن حنبل سئل: ما تقول فيمن زعم أنه مباح له أن يتكلم في مساوئ أصحاب رسول الله؟!. فقال أبو عبد الله (أحمد بن حنبل): «**هذا كلام سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ويبين أمرهم للناس**».

قال الزهراني: إسناده صحيح(٢).

**ترك عبد الرحمن بن صالح الثقة لأنّه صنف كتاباً في مساوىء الصحابة**

وفي ذلك قال الخلال(٣١١هـ): أخبرنا أبو بكر المروذي (أحمد بن محمد بن الحجاج ٢٧٥)، قال: حدثني أبو بكر بن أبي طالب (٢٧٥)، قال: جاء عبد الرحمن بن صالح (أبو صالح الأزدي، ثقة مشهور) إلى أبي معمر (إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ٢٣٦ه ، محدّث ثقة احتج به خ م)

---

(١) تاريخ بغداد ١٦ : ٦١٢، رقم : ٧٧٤٠. بشار عواد .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٥. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

فذكر بعض الأحاديث الرديئة، فقال أبو معمر: خذوا برجله وجرّوه وأخرجوه من المسجد؛ فجر برجليه، وأخرج من المسجد.

قال الدكتور الزهراني: أبو بكر بن أبي طالب لم أجده[1] .

قلت: إسناده حسن صحيح؛ ولقد أخطأ الزهراني؛ فابن أبي طالب هو: جعفر بن يحيى بن الزبرقان، متكلّم فيه، الجمهور على أنّه ثقة صدوق. وقال الدارقطني: لم يطعن أحد فيه بحجّة، ولا بأس به عندي[2]. اهـ.

قلت: فلقول الدارقطني هذا صححنا الإسناد، وإلاّ فحسن .

---

(١) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٥. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٢)سؤالات الحاكم للدارقطني(ت: موفق عبد القادر) : ١٥٩، رقم: ٢٣٩. مكتبة المعارف ، الرياض ..

## عبد الرحمن بن صالح الأزدي نموذجاً للمسلك التاسع

قال أبو حاتم: عبد الرحمن بن صالح صدوق.

وقال الإمام الحافظ الثبت الثقة موسى بن هارون البغدادي: كان **عبد الرحمن ثقة**، وكان يحدث بمثالب أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه..، **خرقت عامّة ما سمعت منه**.

قال يعقوب بن يوسف المطوعي كان عبد الرحمن بن صالح رافضياً، وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدنيه. فقيل له فيه**!!**.

فقال (أحمد بن حنبل): سبحان الله ، رجلٌ أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، **وهو ثقة**.

وقال سهل بن علي الدوري سمعت يحيى بن معين يقول: عليكم رجل من أهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح ثقة صدوق شيعي؛ لئن يخر من السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حرف.

وقد قعّد الإمام أبو دواد قاعدة تنص: **لم أر أنْ اكتب عنه؛ وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله**[١].

و أخرج الخلال قال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: ...، وقال: جاءني عبد الرحمن بن صالح، فقلت له: تحدث بهذه الأحاديث؟!.

فجعل يقول: قد حدث بها فلان، وحدّث بها فلان، وأنا أرفق به، وهو يحتج، **فرأيته بعد فأعرضت عنه ولم أكلّمه**[٢].

(١) انظر لزاماً تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٧، رقم : ٤٠١. النظامية الهند .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٧٩٩ . ت : الدكتور. عطية الزهراني .

ومن هذا الباب مسلك: **كرهت ذكره** ..؛ قال ابن عبد البر (٤٦٣هـ) على سبيل التمثيل: وقد تكلم ابن أبي ذئب في مالك بن أنس ، بكلام فيه جفاء وخشونة ، **كرهتُ ذكره**[1].

وقال في الاستيعاب: وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليه، فأقره عثمان على الكوفة إلى أن مات، وعزله علي رضي الله عنه عنها، فلم يزل واجداً منها على علي، حتى جاء منه ما قال حذيفة، فقد روى فيه لحذيفة كلام **كرهت ذكره**، والله يغفر له. ثم كان من أمره يوم الحكمين ما كان [2].

**الإمام ابن حيويه ترك الإمام الواقدي لمجرّد روايته مثالب الصحابة**

قال الذهبي في كتابه الميزان جازماً:

قال أبو عمر بن حيويه (٢٩٥هـ، إمام محدث ثقة فيما قال الذهبي): كان ابن عقدة يملي مثالب الصحابة أو قال: مثالب الشيخين، فتركت حديثه[3].

قلت: وي وي؛ إذ ما ذنب الأمين على سنة رسول الله يرويها ويمليها على تلامذته ؛ فكأنّ الدين عند هؤلاء هو كتمان ما لا يعجبهم من سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ لكن أين المفرّ من قول الله تعالى: ﴿ **أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾[4].

(١) جامع بيان العلم وفضله(ت: أبي الأشبال) ١: ١١١٣. دار ابن الجوزي ، السعوديّة .

(٢) الاستيعاب ٣: ٩٨٠ . دار الجيل بيروت.

(٣) ميزان الاعتدال(ت: علي البجاوي) ١: ١٣٨، رقم: ٥٤٨. دار المعرفة ، بيروت.

(٤) سورة البقرة : ٨٥.

**المسلك العاشر: اتهام الراوي بالتشيع افتراءً؛ لإسقاط حديثه!!**

رمي الراوي السنيّ الثقة بالتشيّع، هي مجرّد دعوى، يلجأ إليها الخصوم حينما تضيق عليهم المسالك وتظلم السبل..

ولقد مر قبل قليل أنّ يعقوب بن يوسف المطوعي قال: كان عبد الرحمن بن صالح **رافضياً**، وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدنيه. فقيل له فيه**!!**.

فقال أحمد بن حنبل: سبحان الله رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، **وهو ثقة**.

ومن ذلك أيضاً جزاف الإمام ابن عدي في إعلال حديث علي عليه السلام: « **علمني ألف باب من العلم...**» قال: حديث منكر، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه **شديد الإفراط في التشيع**[1].

وقدّ ردّ الذهبي -في تاريخ الإسلام- جزاف ابن عدي هذا قائلاً: **كذا قال ابن عدي؛ وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع.**

وقال الذهبي في السير: فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة، بل ولا علمت أنّه مفرط في التشيع، ولا الرجل متّهم بالوضع [2].

قلت: هذا يوضّح أنّ تهمة الراوي بالتشيّع، أو الإفراط فيه، إذا كانت عارية عن الدليل كما هو أعلاه، لا تقبل، ولا تكون حينئذ طعناً في الراوي مطلقاً، فاحفظ هذا أيضاً، فهو أصل له ثمرة كبيرة..

---

(١) الكامل لابن عدي ٢ : ٤٥٠.

(٢) سير أعلام النبلاء (الأرنؤوط) ٨ : ٢٦. الرسالة، بيروت.

## مثال: الذهبي يتّهم الحسكاني بالتشيع لروايته حديث الشمس

قال الذهبي في ترجمة الإمام الحافظ الحاكم الحسكاني ما نصّه: القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم ويعرف بابن الحذاء، شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث عالي الإسناد...، **ووجدت له مجلساً يدل على تشيعه وخبرته بالحديث وهو تصحيح** خبر رد الشمس لعلي رضي الله عنه[1].

أقول: يا للعجب متى انقلب إماماً كبيراً ، من أئمّة الأحناف ، إلى شيعي بمجرّد أنّه روى رواية نبويّة رأى إسنادها صحيحاً، فألزم نفسه العمل بها **؟!!**

قلت : الأمثلة على مسلك الجزاف هذا بل الافتراء، لا تحصى ، سنعرض لكثير منها في هذا الكتاب ..

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣: ١٢٠٠.

## المسلك الحادي عشر: استحلال الكذب

### الإمام الشعبي (١٠٩-٢٠هـ): ما كذب على أحد كما كذب على عليّ عليه السلام

أخرج الإمام عليّ بن الجعد(٢٣٠هـ) قال: أخبرنا أبو يوسف القاضي(الإمام الثقة يعلي بن عبيد الطنافسي، خ م) **عن حصين**(بن عبد الرحمن السلمي ثقة متقن خ م)، **عن الشعبي**(الإمام الثقة الكبير عامر الشعبي خ م) قال: «**ما كذب على أحد من هذه الأمة ، ما كذب على عليّ بن أبي طالب**»[١].

وأخرجه الإمام الآجري في الشريعة قال: حدثنا أبو سعيد(الإمام الحافظ الثقة، أحمد بن محمد بن زياد) قال: حدثنا الحسن بن المثنى(العنبري ثقة) قال: حدثنا عفان(بن مسلم الباهلي ثقة حافظ إمام خ م) قال: حدثنا خالد (بن عبد الله الطحان، ثقة خ م)، **عن حصين به مثله سوى : كما كذب**[٢].

قلت:إسناده صحيح، رجاله ثقات.

وقد أبانت المسالك الآنفة ألوان الكذب وضروبه، هاك منها..

### مروان بن الحكم: لا يستقيم الأمر إلاّ بالكذب على عليّ عليه السلام

أخرج الإمام، أحمد بن أبي خيثمة (٢٧٩) في تاريخه الكبير قال: حدثنا ابن **الأصبهاني** (محمد بن سعيد ٢٢٠، ثقة خ)، قال: **أنا شريك** (ابن عبد الله القاضي، ثقة اختلط لما ولي القضاء خ م) **عن محمد بن إسحاق** (الإمام صاحب السيرة، ثقة خ م) ، **عن عمر بن علي بن حسين** (الأصغر، ثقة صدوق كثير العبادة، م) **عن علي بن حسين** (السجاد، مطهر من الرجس تطهيراً، خ م) قال: قال لي مروان بن الحكم: ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا؛ يعني: عثمان بن عفان، من صاحبكم، يعني: عليّ بن أبي طالب.

---

(١) مسند ابن الجعد (ت: عامر حيدر) : ٣٥٦، رقم : ٢٤٦٣. مؤسسة نادر ، بيروت.

(٢) الشريعة للآجري ٥: ٢٥٣١. دار الوطن ، الرياض ، السعودية .

قلت: **فما بالكم تسبونه على المنابر؟!**. قال: **لا يستقيم الأمر إلاّ بذاك**(١).

قال الذهبي: رواه ابن أبي خيثمة **بإسنادٍ قوي**، عن عمر(٢).

**كذب عمرو بن العاص أنّه قتل ذا الثدية= سرقة فضائل عليّ عليه السلام**

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى (إمام ثقة ثبت)، ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ (إمام ثقة ثبت)، قالا: ثنا محمد بن إسحاق الثقفي (إمام ثقة ثبت)، ثنا قتيبة بن سعيد(إمام ثقة ثبت خ م)، ثنا جرير(بن عبد الحميد الضبي، إمام ثقة ثبت مجمع عليه، خ م)، عن الأعمش(إمام ثقة ثبت سيما عن أبي وائل خ م)، عن أبي وائل (شقيق بن سلمة، إمام ثقة ثبت خ م)، عن مسروق (بن الأجدع، إمام ثقة ثبت فقيه خ م)، قال: **قالت لي عائشة**، رضي الله عنها: **إنّي رأيتني على تل وحولي بقر تنحر**. فقلت لها: لئن صدقت رؤياك، لتكونن حولك ملحمة. قالت: أعوذ بالله من شرك، بئس ما قلت. فقلت لها: فلعلّه إن كان أمراً سيسوؤك.فقالت: والله لأن أخرّ من السماء أحب إليّ من أن أفعل ذلك. فلمّا كان بعدُ، ذكر عندها أنّ علياً رضي الله عنه قتل ذا الثدية، فقالت لي: إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناساً ممّن شهد ذلك، ممّن تعرف من أهل البلد.

فلمّا قدمت وجدت الناس أشياعاً، فكتبت لها من كل شيع عشرة ممّن شهد ذلك قال: فأتيتها بشهادتهم فقالت: **لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه زعم لي أنّه قتله بمصر**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ومثله قال الذهبي (٣). وقد قال النبي في المتواتر: «**من كذب عليّ متعمّداً فهو من أهل النّار**» ولا نطيل .

---

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة (ت: صلاح هلال) ٢: ٩١٧، رقم: ٣٩٠١. الفاروق الحديثة ، القاهرة.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (ت: الأرنؤوط) : ٢١٠، سيرة الراشدين. الرسالة .

(٣) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٤: ١٤، رقم: ٦٧٤٤. العلميّة، بيروت.

**الإمام الزهري: بنو أميّة ينسبون فضائل عليّ إلى عثمان زوراً !!**

أخرج أحمد وعبد الرزاق عن عكرمة بن عمار قال: أخبرنا أبو زميل سماك الحنفي، أنّه سمع ابن عباس يقول: «**كاتب الكتاب يوم الحديبية عليّ بن أبي طالب**».

قال عبد الرزاق (إمام ثقة خ م): أخبرنا معمر (إمام ثقة خ م): قال: سألت عنه الزهري (إمام ثقة خ م) فضحك وقال: **هو عليّ بن أبي طالب، ولو سألت عنه هؤلاء قالوا: عثمان؛ يعني بني أمية** [١].

أقول: الإسناد الثاني صحيح على شرط الشيخين. وفيه إيماء وإيحاء وإنباء أنّ كثيراً من الفضائل المنسوبة لعثمان وغير عثمان إنّما هي لعليّ عليه السلام؛ سرقها بنو أميّة بقوّة السيف تارة، وسحر الدينار تارة أخرى؛ بغضاً له عليه السلام.

**أحمد بن حنبل: مدح معاوية؛ كيداً لعلي عليه السلام.**

قال ابن الجوزي: أنبأنا هبة الله بن أحمد الجريري (ابن الطير ثقة)، أنبأنا محمد بن علي بن الفتح (العشاري، ثقة)، أنبأنا الدارقطني (الإمام الثقة صاحب السنن)، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن نيار البزاز (وثقه الخطيب، وقال ابن بيان، وليس: نيار)، حدثنا أبو سعيد بن الحرفي (الحسن بن جعفر، محدث مشهور، مقبول)، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي فقلت ما تقول في علي ومعاوية؟!.

فأطرق ثم قال: إيش أقول فيهما؛ إنّ علياً عليه السلام كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه؛ كياداً منهم له [٢].

قلت: إسناده قويّ، معناه متواتر. ولا يسع مختصرنا التفصيل فيه، فهذا وحده يحتاج إلى مصنف !!.

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٥ : ٣٤٢، رقم : ٩٧٢١. فضائل أحمد ٢ : ٥٩٠، رقم : ١٠٠١.

(٢) موضوعات ابن الجوزي ٢ : ٢٤. المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.

### الإمام السبكي(٧٧١هـ): الحنابلة المجسّمة يستحلون الكذب

قال السبكي: وفي **المبتدعة**، لا سيما **المجسمة** ، زيادة لا توجد في غيرهم وهو أنّهم **يرون الكذب لنصرة مذهبهم**، و**الشهادة** على من يخالفهم في العقيدة، بما يسوءه في نفسه وماله، **بالكذب**؛ تأييداً لاعتقادهم، ويزداد حنقهم وتقربهم إلى الله بالكذب عليه، بمقدار زيادته في النيل منهم..؛ فهؤلاء **لا يحل لمسلم أن يعتبر كلامهم**...، وقد تزايد الحال بالخطابية وهم **المجسمة** في زماننا هذا، فصاروا يرون الكذب على مخالفيهم في العقيدة -لا سيما القائم عليهم- بكل ما يسوءه في نفسه وماله؛ وبلغني أنّ كبيرهم استفتى في شافعي أيشهد عليه بالكذب؟!. فقال: ألست تعتقد أن دمه حلال؟!. قال: نعم. قال: فما دون ذلك دون دمه؛ فاشهد وادفع فساده عن المسلمين...، فهذه عقيدتهم، ويرون أنّهم المسلمون، وأنّهم أهل السنة، ولو عدوا عدداً ،لما بلغ علماؤهم - **ولا عالم فيهم على الحقيقة**- مبلغاً يعتبر، ويكفرون غالب علماء الأمّة، **ثمّ يعتزون إلى الإمام أحمد بن حنبل وهو منهم بريء**(١).

### ابن عساكر(٥٧١هـ) : الحنابلة المجسّمة يستحلون قذف العلماء كذباً.

قال الحافظ الإمام ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري: إنّ جماعة من **الحشوية والأوباش الرعاع، المتوسمين بالحنبلية**، أظهروا ببغداد من البدع الفظيعة والمخازي الشنيعة مالم يتسمح به ملحد فضلاً عن موحد، ولا تجوَّز به قادح في أصل الشريعة ولا معطل، **ونسبوا** كل من ينزه الباري تعالى وجل عن النقائص والآفات، وينفى عنه الحدوث والتشبيهات، ويقدسه عن الحلول والزوال، ويعظمه عن التغير من حال إلى حال، وعن حلوله في الحوادث، وحدوث الحوادث فيه، **إلى الكفر** والطغيان، ومنافاة أهل الحق والإيمان، وتناهوا في قذف الأئمة الماضين، وثلب أهل الحق وعصابة الدين، ولعنهم في الجوامع، والمشاهد والمحافل، والمساجد والأسواق، والطرقات والخلوة والجماعات، ثمّ غرهم الطمع والإهمال، ومدهم في طغيانهم الغي والضلال،

(١) الطبقات الكبرى(ت: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو) ٢: ١٦. دار هجر ، للطباعة والنشر .

إلى الطعن فيمن يعتضد به أئمة الهدى، وهو للشريعة العروة الوثقى، وجعلوا أفعاله الدينية معاصي دنية، وترقوا من ذلك إلى القدح في الشافعي رحمة الله عليه وأصحابه...، **وتمادت الحشوية في ضلالتها والإصرار على جهالتها وأبو إلاّ التصريح بأنّ المعبود ذو قدم وأضراس، ولهوات وأنامل، وأنه ينزل بذاته، ويتردد على حمار في صورة شاب أمرد، بشعر قطط، وعليه تاج يلمع، وفي رجليه نعلان من ذهب، وحفظ ذلك عنهم وعللوه ودونوه في كتبهم، وإلى العوام ألقوه، وأن هذه الأخبار لا تأويل لها وأنّها تجرى على ظواهرها، وتعتقد كما ورد لفظها، وأنّه تعالى يتكلم بصوت كالرعد، كصهيل الخيل،** وينقمون على أهل الحق لقولهم: إنّ الله تعالى موصوف بصفات الجلال، منعوت بالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والإرادة والكلام، وهذه الصفات قديمة وأنّه يتعالى عن قبول الحوادث، ولا يجوز تشبيه ذاته بذات المخلوقين، ولا تشبيه كلامه بكلام المخلوقين[1].

قلت: هؤلاء المجسّمة الحنابلة الحشويّة، هم سلف ابن تيمية، وقد كانوا منبوذين، لكن جاء ابن تيمية فأصّل لما قالوا في كتابه منهاج السنة وغيره، فعاشت أفكارهم إلى اليوم.

## حفص بن غياث: الكذب على الصادق عليه السلام حلال، والصدق حرام

قال الإمام ابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) : حدثني أبي (الإمام أبو حاتم الرازي ٢٧٥هـ): حدثنا عمر بن حفص بن غياث (النخعي ٢٢٢هـ، ثقة خ م) قال : كتب الفضل بن الربيع (حاجب هارون الرشيد ٢٠٨هـ) إلى أبي (حفص بن غياث ١٩٤هـ، ثقة خ م) **فقال: لا تحدث عن جعفر بن محمد**(١٤٨هـ عليه السلام).

فقلت لأبي: هذا أبو البختري ببغداد ، يحدث عن جعفر بن محمد (الصادق عليه السلام) بالأعاجيب ولا يُنهى.

---

(١) تبيين كذب المفتري: ٣١٠. مطبعة التوفيق دمشق ، سنة الطبع : ١٣٤٧هـ.

فقال (حفص بن غياث): **يا بنيّ أمّا من يكذب على جعفر بن محمد فلا يبالون به، وأمّا من يصدق على جعفر فلا يعجبهم**[١].

قلت: وي وي..؛ فدين أهل السنة الشائع عهد بني العباس، هو استحلال الكذب على جعفر الصادق عليه السلام، أمّا الصدق عنه فحرام ثمّ حرام .

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩: ٢٥، رقم: ١١٦ . دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

## المسلك الثاني عشر: تدليس اسم الراوي الثقة لإسقاطه

هذا مسلك خبيث من مسالك طمس فضائل عليّ ومثالب خصومه، سيما المنصوصين عن النبيّ صلى الله عليه وآله؛ وسيريك هذا الكتاب أمثلة خطيرة في ذلك..؛ منها يحيى بن يعلى الراوي في فضائل عليّ ومثالب خصومه..؛ وهو ما نبّه عليه الشيخ العلامة حسن بن فرحان المالكي في كتابه معاوية فرعون هذه الأمّة..

قلت: لبيان ذلك هناك ثلاثة رواة -في كتب الحديث والرجال- بهذا الاسم..

**الأول: يحيى بن يعلى المحاربي،** وهذا في مصادرهم ثقة، من مشايخ البخاري في الصحيح.

**الثاني:يحيى بن يعلى التيمي، أبو المحياة الكوفي،** وهذا ثقة، وثقه ابن معين وغيره، احتج به مسلم.

**الثالث: يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي،** الراوي في مثالب الصحابة وفضائل عليّ، والمعروف أنّهم ضعفوا حديثه بإجماع.

ويردّه أنّ تضعيفهم للأسلمي، تدليس خبيث وكذب ملعون..؛ إذ الأسلمي هو عينه أبو المحيّاة الكوفي الثقة دون خلاف معتد به..؛ يدلّ على ذلك عدا كونهما كوفيين، وفي طبقة واحدة، وعدا اشتراكهما في كثير من المشايخ والتلاميذ ..

قولُ الطحاوي(٣٢١هـ) في المشكل: حدثنا ابن أبي عمران (ثقة)، ومحمد بن علي بن داود(ثقة)، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي (ثقة)، قال: حدثنا **أبو المحياة يحيى بن يعلى الأسلمي**، عن الأعمش...[(١)] .

وقال المزي— في ترجمة محمد بن عبيد المحاربي-: روى عن...،**وأبي المحياة يحيى بن يعلى الأسلمي**[(٢)].

(١) شرح مشكل الآثار (شعيب الأرنؤوط) ٦: ٢١٠. رقم: ٢٤٢٣. الرسالة .

(٢) تهذيب الكمال ٢٦: ٧١. الرسالة، ت: بشار عواد .

وقال الإمام الطبراني في المعجم: حدثنا عبيد بن غنام (ثقة)، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة (الإمام الثقة، صاحب المصنف)، ثنا **يحيى بن يعلى الأسلمي أبو المحياة**...[1].

أقول: فهذا -وهناك غير ذلك ممّا لم نسرده- نصّ في أنّ أبا المحياة هو عينه الأسلمي، يدلّ على ذلك أيضاً تصحيح الحاكم لمنفرداته بضرس قاطع[2].

وهيهنا ننبّه إلى أصل غاية في الأهميّة، فلربما تناكد البعض باتّهام الحاكم بالتساهل لدرجة أنّه يصحح لمن أجمعوا على ضعفه أو كذبه كالأسلمي المزعوم**!!**.

لكن بان جلياً أنّ هذا على إطلاقه افتراء على الحاكم من أخبث الافتراء؛ فالمجمع على ضعفه في زعمهم، كالأسلمي من بعد التدليس ، ثمّ المغايرة بينه وبين أبي المحياة، هو من اختراعهم، لا يعرفه الحاكم ولم يرو عنه..

ومن ألعن التدليس أيضاً دعواهم الإجماع على ضعف يحيى بن يعلى الأسلمي، مع أنّه ثقة عند القدماء، غير مطعون فيه، حتى مع الإغماض عن كونه متحداً مع يحيى بن يعلى أبي المحيّاة ، يدلّ على ذلك..

ما أخرجه الإمام الطبري (صاحب التاريخ ٣١٠هـ) قال: حدثنا سليمان بن عبد الجبار(بن زريق الخيّاط، ثقة بإطلاق) قال حدثنا إسماعيل بن أبان (الوراق شيخ البخاري، ثقة) قال حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي **وكان ثقة** عن علي بن موسى... [3].

كما قد وثقه ابن شاهين في قوله: وهذا حديث غريب **تفرد به يحيى بن يعلى الأسلمي** عن سفيان بن عيينة...، والذي عندنا والله اعلم أنّ **هذا حديث صحيح** من الوجهين جميعاً؛ وذلك أنّه لعلّه سمعه يحيى بن يعلى عن سفيان بن عيينة قديماً[4].

---

(١) معجم الطبراني الكبير ٢٤: ١٠١، رقم: ٢٧٢ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

(٢) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٣٩، رقم: ٤٦٤٢. العلمية ، بيروت.

(٣) المنتخب من ذيل المذيّل للطبري: ٥١. الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، لبنان.

(٤) تاريخ مدينة دمشق١٣: ٢٢٣. عمرو العمروي، دار الفكر.

قلت: تصحيح ما ينفرد به الراوي يرادف توثيقه كما لا يخفى.

الزبدة : كان هذا أحد أغراضنا العارضة في تصنيف هذا الكتاب ، وهو التدقيق فيمن ضُعّف جزافاً من رواة أهل السنة، أعني الناقلين فضائل علي ومثالب خصومه، فكثير من الحقائق، بزعم الضعف وافتراء التهمة، قد ضيّعت بهذا المسلك الملعون، وستأتيك أمثلة عظيمة في طيّات هذا الكتاب المتواضع ..

## المسلك الثالث عشر: التأويل الباطل للحديث

مضى قول الإمام ابن قتيبة(٢٧٦هـ) في أصحاب هذا المسلك: وإنْ ذكر ذاكر قول النبي: «**من كنت مولاه فعلي مولاه** ». و: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وأشباه هذا **التمسوا لتلك الأحاديث المخارج؛ لينتقصوه ويبخسوه حقه**؛ بغضاً منهم للرافضة، وإلزاماً لعليّ عليه السلام بسببهم ما لا يلزمه، وهذا هو الجهل بعينه[1].

قلت: مسلك ليّ اللسان هذا، يلجأؤون إليه، إذا فشت بعض الأحاديث الجليلة رغم الإرادة؛ فمن ذلك ضربهم نص النبي صلى الله عليه وآله المتواتر أن أهل البيت هم خصوص أهل الكساء الخمسة عليهم السلام ؛ ليدخلوا الزوجات عنوة، مع أنّ النبي في بعض الطرق الحسنة بل الصحيحة أخرج أم سلمة رضوان الله عليها . وقس على ذلك ..

## المسلك الرابع عشر: القتل؛ الإمام النسائي نموذجاً

قال الذهبي في السير: روى أبو عبد الله بن مندة، عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله. فقال: لا يرضى رأسا برأس حتى يفضل؟!. قال: فما زالوا يدفعون في خصيتيه حتى أخرج من المسجد، ثمّ حمل إلى مكة فتوفي بها...، قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأدرك **الشهادة**.

---

(١) الاختلاف في اللفظ (ابن قتيبة الدنيوري) : ٥٤. دار الراية، ت : عمر أبو عمر.

وقال الذهبي في نفس الموضع: ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي..؛ هو **أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى**، وهو **جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة**، إلاّ أنّ فيه قليل تشيع، وانحراف عن خصوم الإمام عليّ؛ كمعاوية وعمرو، والله يسامحه[١]. اهـ. بحروفه.

وقال ابن كثير: قال الدارقطني (يمدح النسائي): كان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح من السقيم من الآثار، وأعرفهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة، فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة، فأخرجوه وهو عليل، فتوفي بمكة **مقتولاً شهيداً**، مع ما رزق من الفضائل رزق الشهادة في آخر عمره .

وحكى ابن كثير في نفس الموضع عن ابن خلكان: أنه توفي في شعبان من هذه السنة، وأنه إنما صنف الخصائص في فضل علي وأهل البيت؛ لأنّه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة ثنتين وثلاثمائة عندهم نفرة من علي، وسألوه عن معاوية فقال ما قال، فدققوه في خصيتيه فمات [٢].

تواتر أنّ الإمام النسائي رحمه الله –فيما ذكر ابن تيمية وغيره- دخل دمشق فذكر فضائل عليّ رضي الله عنه فقيل له: فمعاوية؟! فقال: ما كفاه أن يذهب رأساً برأس حتى نذكر له فضائل؛ فدُفع في خصيتيه حتى أشرف على الموت، فأخرج فمات بالرملة أو فلسطين سنة ثلاث وثلاثمائة وحمل للمقدس أو مكة فدفن بين الصفا والمروة [٣].

---

(١) مصنف عبد الرزاق(ت: حبيب الأعظمي) ٥: ٤٦٥. المجلس العلمي، الهند .

(٢) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤١. دار إحياء التراث العربي. ت : علي شيري.

(٣) فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي ١: ٣٣.

## معاوية يقتل شيعة عليّ..؛ الصحابة أهل عذراء نموذجاً

ليس تعاطي مسلك القتل بالشيء الجديد على الخلف، بل هو من أجرأ مسالك السلف لطمس الحقيقة وقتل الشريعة ووأد المنهج والطريقة ، سيما معاوية الفاجر ومن شرب من كأس النصب كأسه..؛ فقتله الصحابي الكبير حجر بن الأدبر رضوان الله تعالى عليه، من المتواترات المعلومة ضرورة لأرباب التواريخ وغيرهم، نذكر بعض الطرق في ذلك، ليقف عليها من تستهويه الطرق ويستميله الإسناد؛ وجل غرضنا إثبات أنّ الأمويين لا يتورعون عن سفك دماء محبي علي وآل محمد لمجرد حبهم عليهم السلام ؛ هاك طرفاً منه كالآتي :

**الطريق الأوّل: عن عائشة ..**

قال الفسوي، يعقوب بن سفيان (٢٧٧) في المعرفة حدثنا حرملة، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجرا وأصحابه؟!. فقال: يا أم المؤمنين إنّي رأيت قتلهم إصلاحاً للأمة، وأن بقاءهم فساد، فقالت: سمعت رسول الله يقول: «**سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء**»..

وأخرجه أبو العرب، محمد بن أحمد الأفريقي (٣٣٣) في المحن قال: وحدثني عيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن وهب به مثله [١].

أقول: مرسل إسناده صحيح على شرط مسلم، وقد مضى أنّ ابن لهيعة ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه أحد العبادلة..، لكن عُلّ بالانقطاع..

ولا يضرّ ؛ فإنّه يشهد له ما أخرجه البلاذري قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الجعفي مشكدانة(ثقة م)، عن عبد الله بن المبارك (الإمام فوق الوصف، خ م)، عن عبيد الله بن أبي يزيد (المكي، ثقة خ م) ، عن ابن أبي مليكة (ثقة فقيه خ م) أنّ معاوية لما حج أتى باب

---

(١) المحن (أبو العرب الأفريقي) : ١٤٠. دار العلوم، الرياض. ت : عمر سليمان العقيلي .

عائشة رحمها الله يستأذن فلم تأذن له، فلم يزل بها ذكوان غلامها حتى أذنت له، فذكرت أمر حجر، فقال: خشيت فتنة فكان قتله خيراً من حرب تهراق فيها الدماء وتستحل المحارم، فدعيني يفعل الله بي ما يشاء، فقالت: ندعك والله، ندعك والله[1].

أقول: مرسل إسناده صحيح على شرط مسلم. يشهد له ..

ما أخرجه البلاذري قال: حدثنا سعدويه (سعيد بن سلميان الضبي ثقة خ م) ، عن هشيم(بن بشير السلمي ثقة خ م)، عن عوام بن حوشب (الشيباني ثقة خ م)، قال: حُدِّثنا عن عائشة أنّها قالت: **لولا أنّا لم ننو لأمر، إلاّ غلبنا عليه سفهاؤنا، لكان لي ولمعاوية في قتل حجر وأصحابه حال**[2].

أقول: مرسل إسناده صحيح على شرط الشيخين. يشهد للمراسيل الصحيحة الثلاثة الآنفة ..

**الطريق الثاني: مروان بن الحكم**

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري (ثقة)، ثنا عفان (بن مسلم الباهلي ثقة خ م)، ح وحدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا سعيد بن سليمان النشيطي، قالا: ثنا حمّاد بن سلمة (الإمام فوق الوصف خ م)، عن علي بن زيد(القرشي، ثقة، لين بالحفظ بأخرة خ م، روى عنه حماد قبل الاختلاط)، عن سعيد بن المسيب(الفقيه الإمام فوق الوصف، خ م)، عن مروان بن الحكم، قال:

دخلت مع معاوية على عائشة أم المؤمنين فقالت: **يا معاوية قتلتَ حجراً وأصحابه، وفعلت الذي فعلت**...، يا أم المؤمنين كيف أنا في حاجاتك ورسلك وأمرك؟!. قالت: صالح، قال معاوية: فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند الله [3].اهـ.

---

(١) أنساب الأشراف (ت : سهيل زكار) ٥ : ٢٦٤، رقم : ٦٩٥. دار الفكر .

(٢) أنساب الأشراف (ت : سهيل زكار) ٥ : ٢٦٦، رقم : ٧٠٠. دار الفكر .

(٣) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٩ : ٣١٩، رقم : ٧٢٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

وأخرجه يعقوب الفسوي قال: ثنا عمرو بن عاصم (القيسي، ثقة صدوق خ م)، ثنا حماد بن سلمة به مثله[١].

أقول: إسناده –بخصوصه– صحيح على شرط الشيخين؛ وحماد روى عن علي بن زيد قبل الاختلاط..

**الطريق الثالث: علي بن أبي طالب عليه السلام .**

وأخرج يعقوب الفسوي عن ابن وهب قال: حدثني ابن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد (الحضرمي ثقة م)، عن عبد الله بن أبي رزين الغافقي (وثقه ابن حبان وترجم له القدماء دون طعن) قال: سمعت علياً يقول: «**يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود**». قال: يقتل حجر وأصحابه[٢].

وأخرجه أبو العرب، محمد بن أحمد الأفريقي (٣٣٣هـ) في المحن قال: وحدثني عيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن وهب به مثله [٣].

أقول: إسناده حسن صحيح، ورواية الإمام ابن وهب عن ابن لهيعة صحيحة فيما عرفت.

قال البيهقي(٤٥٨): لا يقول علي بن أبي طالب مثل هذا إلاّ أن يكون سمعه من رسول الله[٤].

**الطريق الرابع: الربيع بن زياد الحارثي .**

أجمع أهل التاريخ والتراجم وغيرهم قالوا في الربيع الحارثي جازمين –واللفظ لابن حجر–: كان عاملاً لمعاوية على خراسان، وكان الحسن البصري كاتبه، فلما بلغه مقتل

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣ : ٣٢١ . الرسالة، بيروت. ت: أكرم ضياء العمري .

(٢) المعرفة والتاريخ ٣ : ٣٢١ . الرسالة، بيروت. ت: أكرم ضياء العمري .

(٣) المحن (أبو العرب الأفريقي) : ١٤٠ . دار العلوم، الرياض. ت : عمر سليمان العقيلي .

(٤) دلائل النبوة ٦ : ٤٥٦ . العلمية بيروت. سنة ١٤٠٥هـ.

حجر بن عدي وأصحابه قال: اللهمّ إنْ كان للربيع عندك خير فاقبضه وعجل، فمات في مجلسه وكان قتل حجر وأصحابه سنة ٥١هـ [١].

**الطريق الخامس: ابن عمر**

أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن يونس، قال: حدثنا بقي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، عن ابن عون، عن نافع، قال: كان ابن عمر في السوق فنعي إليه حجر، فأطلق حبوته (رمى بثوبه الذي على ظهره أو فك رباطه) وقام وقد غلب عليه النحيب[٢].

**وأخرجه الحاكم قال:** حدثنا علي بن حمشاذ العدل(ثقة إمام)، ثنا **معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري** (ثقة)، حدثني أبي (ثقة م)، ثنا أبي (معاذ بن معاذ العنبري، ثقة متقن خ)، **عن ابن عون** (عبد الله بن عون المزني، ثقة ثبت فاضل خ م)، **عن نافع** (الفقيه الإمام، فوق الوصف، خ م)، **قال:** لما كان ليالي بعث حجر إلى معاوية جعل الناس يتحيرون ويقولون: ما فعل حجر؟!.

فأتى خبره عبد الله بن عمر وهو محتبىء في السوق، فأطلق حبوته ووثب، وانطلق فجعلت أسمع نحيبه، وهو مول[٣].

أقول: إسناده صحيح.

**الطريق السادس: حجر بن عدي رضي الله عنه**

**أخرجه ابن عبد البر والحاكم واللفظ له قال:** حدثني علي بن عيسى الحيري (ثقة صدوق)، ثنا الحسين بن محمد القباني(حافظ ثقة خ)، ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي (لؤلؤ، ثقة

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤٣، رقم : ٤٦٩. النظامية، الهند .

(٢) الاستيعاب (ت : علي البجاوي) ١ : ٣١٣. دار الجيل ، بيروت.

(٣) المستدرك (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٥٣٣، رقم : ٥٩٧٥. العلمية بيروت. والاستيعاب (ت : علي البجاوي) ١ : ٣١٣. دار الجيل ، بيروت.

خ)، ثنا إسماعيل بن علية(حافظ ثقة حجّة، خ م)، عن هشام بن حسان (الأزدي ثقة حافظ، خ م)، عن ابن سيرين (الفقيه الإمام فوق الوصف، خ م)، أن زياداً، أطال الخطبة، فقال حجر بن عدي: «الصلاة» فمضى في خطبته، فقال له: «الصلاة، وضرب بيده إلى الحصى»، وضرب الناس بأيديهم إلى الحصى، فنزل فصلى، ثم كتب فيه إلى معاوية فكتب معاوية: أن سرح به إلي فسرحه إليه، فلما قدم عليه قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. قال معاوية: وأمير المؤمنين أنا..؛ إني لا أقيلك، ولا أستقيلك. فأمر بقتله، فلما انطلقوا به طلب منهم أن يأذنوا له، فيصلي ركعتين، فأذنوا له فصلى ركعتين.

ثم قال رضي الله عنه : «**لا تطلقوا عنّي حديداً، ولا تغسلوا عنّي دماً، وادفنوني في ثيابي فإنّي مخاصم**» قال: فقتل. قال هشام كان محمد بن سيرين **إذا سئل عن الشهيد ذكر حديث حجر**[1].

أقول: إسناده صحيح. ومقتضى حكم ابن سيرين على حجر بالشهيد، أنّ معاوية ظالم من المجرمين.

**الطريق السابع: جرير بن عبد الله البجلي**

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو عليّ مخلد بن جعفر(ثقة صحيح السماع، ليس من أهل الحديث)، ثنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي (صحيح السماع مقبول الرواية)، ثنا علي بن عبد العزيز (البغوي ثقة)، ثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين، ثقة ثبت خ م)، ثنا حرملة بن قيس النخعي (ثقة ثبت)، حدثني أبو زرعة بن عمرو بن جرير (البجلي ثقة خ م)، قال: **ما وفد جرير قط إلاّ وفدت معه، وما دخل على معاوية إلاّ دخلت معه، وما دخلنا معه عليه إلاّ ذكر قتل حجر بن عدي**[2].

أقول: إسناده صحيح.

---

(١) المستدرك (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٥٣٣، رقم : ٥٩٨١. العلمية بيروت.

(٢) المستدرك (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٥٣٣، رقم : ٥٩٨٠. العلمية بيروت.

**الطريق الثامن: الحسن البصري**

قال ابن العديم وابن عبد البر: قال أحمد: وحدثنا ابراهيم بن مرزوق (الأموي ثقة صدوق)، قال حدثنا يوسف بن يعقوب الواسطي، وأثنى عليه خيراً (مقرىء ثقة إمام)، قال: حدثنا عثمان بن الهيثم(العبدي، ثقة خ، لين حفظه بأخرة) قال: حدثنا مبارك بن فضالة (القرشي، ثقة إذا صرح بالسماع، خ) قال: سمعت الحسن (الإمام البصري، فوق الوصف خ م) يقول: **ويل لمن قتل حجراً وأصحاب حجر**. قال أحمد (الإمام ابن حنبل): قلت ليحيى بن سليمان (الجعفي، ثقة ربما أغرب، خ): أبلغك أن حجراً كان مستجاب الدعوة؟!!. قال يحيى بن سليمان : **نعم وكان من أفاضل أصحاب النبي** [(١)].

أقول: إسناده حسن صحيح .

**الطريق التاسع: ابن سيرين**

قال ابن عبد البر وغيره: حدثنا خلف، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد، حدثنا يحيى بن سليمان، حدثنا ابن المبارك، قال حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين أنّه كان إذا سئل عن الركعتين عند القتل قال: صلاهما خبيب وحجر، وهما فاضلان[(٢)].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ بل لا يطلب إسناد لمثل هذه الأمور؛ لكونها متواترة معلومة ضرورة ..

---

(١) بغية الطلب لابن العديم ٥ : ٢١١١. دار الفكر، ت: سهيل زكار. الاستيعاب لابن عبد البر (ت : علي البجاوي) ١ : ٣١٣. دار الجيل ، بيروت.

(٢) الاستيعاب (ت : علي البجاوي) ١ : ٣١٣. دار الجيل ، بيروت.

## زياد ابن أبيه(=ابن زنا) يتتبع شيعة عليّ ويقتلهم

كون ابن زياد ابن زنا، فهذا معلوم ضرورة للعلماء، حسبنا أنّهم يقولون: ابن أبيه لاختلافهم فيمن يكون أبوه.

قال الذهبي على سبيل المثال: هو زياد ابن سمية، ويقال له: أيضاً زياد بن عبيد، فلما استلحقه معاوية، وزعم أنّه أخوه قيل: زياد بن أبي سفيان[١].

قلت : وي وي .

## دعاء الحسن عليه السلام على زياد لما بلغه أنّه يتتبع شيعة عليّ فيقتلهم

أخرج الطبراني قال: حدثنا علي بن عبد العزيز (البغوي ، ثقة)، حدثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين، ثقة مامون خ م)، حدثنا سفيان (بن عيينة ، ثقة إمام خ م)، عن يونس بن عبيد (بن دينار العبدي عالم ثقة ثبت خ م)، عن الحسن (=البصري خ م) قال: كان زياد يتتبع شيعة عليّ رضي الله عنه فيقتلهم فبلغ ذلك الحسن بن عليّ فقال: «**اللهم تفرّد بموته**». اهـ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[٢].

قلت: معنى «**اللهم تفرّد بموته**» دعاء شديد في إهلاكه والانتقام منه لعنة الله عليه، وقد استجاب الله للحسن عليه السلام فيه؛ فمات بالطاعون أركسه الله في جهنّم، وأبعده عمّا رحم وأنعم، بحق محمد سيد العرب والعجم .

---

(١) ميزان الاعتدال ( ت : علي البجاوي) ٢ : ٨٧، رقم الترجمة : ٢٩٢٣. دار المعرفة، بيروت .

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ٣٢٥. مكتبة القدسي، القاهرة. ت : حسام القدسي .

# الفصل الرابع

## نصّ النبي صلى الله عليه وآله في غدر الأمّة بعلي عليه السلام

# حديث: «ستغدر بك الأمّة بعدي»

## الطريق الأول: حيان الأسدي عن علي عليه السلام :

قال الحاكم (٤٠٥): [**حدثنا أبو عليّ الحافظ، حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدثني محمد بن عمر بن هياج، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، حدثنا يونس بن أبي يعفور، عن أبيه**] عن حيان الأسدي سمعت علياً يقول: «**قال لي رسول الله إنّ الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه**» .

قال الحاكم: **صحيح، وكذلك قال الذهبي**(١) .

أقول: ما بين المعقوفين عن جلّ النسخ الحجريّة للمستدرك، وهو ساقط، ولعلّه تحريف مقصود، من كلّ النسخ المطبوعة، باستثناء ما كان مطبوعاً بتحقيق الشيخ مقبل الوادعي قبل بضع سنين..

## الطريق الثاني: أبو إدريس الأودي عن علي عليه السلام

قال مسند العراق، فيما قال الذهبي، الحارث بن محمد بن أبي أسامة (٢٨٢هـ): حدثنا عبد الرحمن بن زياد مولى بني هاشم، حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «**إنّ هذه الأمة ستغدر بك من بعدي**»(٢).

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا ) ٣ : ١٥٣، رقم : ٤٦٨٦. العلميّة، بيروت .

وانظر مستدرك الحاكم ٣ : ١٦٦ تحقيق: العلامة الشيخ مقبل الوادعي؛ ففي الهامش قال مخرّج الكتاب (=مصطفى الشقيري) ما نصّه : ما بين المعقوفين سقط من المطبوع، وقد وقفت عليه في النسختين : أ (=**نسخة رواق المغاربة**) و : ج (=**نسخة دار الكتب**)، وفي كتاب **إتحاف المهرة لابن حجر** ١١: ٢٩٦، الحديث رقم ١٤٠٤٣ اهـ.

(٢) مسند الحارث بن أبي أسامة ٢ : ٩٠٥. المدينة المنورة، تحقيق : د حسين الباكري.

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي، بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم به، بلفظ: « **إنّ مّما عهد إلي النبي أنّ الأمة ستغدر بي بعده**» وقال: هذا حديث **صحيح الإسناد** ولم يخرجاه. وقال الذهبي: **صحيح**[1] .

قال الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة: وأبو إدريس هذا، اسمه: يزيد بن عبد الرحمن، ليس بالمشهور، وثقه ابن حبان والعجلي. وقال الحافظ: مقبول[2]اهـ.

وقال الإمام الذهبي: وثّق[3] اهـ.

ولم يرد فيه جرح. وقد ذكر بعضهم أنّ هشيماً -مع الاتفاق على وثاقته وجلالته وحفظه- كان مدلساً. وفيه عدم ثبوت ذلك فيما رواه عن إسماعيل، بل الثابت أنّه سمع منه[4].

ولقد توبع هشيم بأبي عوانة؛ على ما أخرج الدولابي (٣١٠) في الكنى قال: حدثنا يحيى بن غيلان، عن أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم ح..

وحدثنا فهد بن عوف، قال: حدثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس، إبراهيم بن أبي حديد الأودي، أنّ عليّاً قال: «**عهد إليّ النبي أنّ الأمة ستغدر بي من بعده**»[5].

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥٠، رقم : ٤٦٧٦. العلمية، بيروت .

(٢) الضعيفة للألباني ١٣ : ١٦٧، رقم : ٦٠٦٥ .

(٣) الكاشف (الذهبي) ٢ : ٣٨٦، رقم : ٦٣٣٤ .دار القبلة، جدّة .

(٤) قال أحمد (في المسند ٢ : ٢٥٥، رقم : ٩٤١ . ت: الأرنؤوط) : حدثنا **هشيم، حدثنا إسماعيل بن سالم**، عن الشعبي، قال: أتي عليّ بن أبي طالب بزان محصن فجلده... .

وقال مسلم (في الصحيح ٣: ١٣٠٨، رقم : ١٦٨٠. ت: محمد فؤاد عبد الباقي) : حدثني محمد بن حاتم، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا **هشيم، أخبرنا إسماعيل بن سالم**... .

(٥) الكنى للدولابي(نظر الفارابي) ١ : ٣١٨، رقم:٥٦٣ . دار ابن حزم بيروت.

قلت: رجال إسناد الدولابي الأوّل، ثقات بإطلاق؛ إذ قد وثقوا من دون جرح؛ وأمّا الثاني ففيه فهد العامري، وهو متروك عند الأكثر، وكذّاب عند آخرين كالهيثمي.

لكن فيه: أبو إدريس الأودي، إبراهيم ابن أبي حديد، وليس يزيد بن عبد الرحمن فيما قال الألباني أعلاه؟!!!.

قلنا: لا يضرّ؛ فلعلّهما طريقان؛ وإبراهيم بن أبي حديد، قد وثقه ابن حبان وترجم له البخاري في الكبير، ومسلم في الكنى، وابن معين في التاريخ، وأبو حاتم في الجرح والتعديل، كلّهم دون طعن، كما قد روى عنه ثقتان، وبعضهم ذكر الأزدي بدل: الأودي (١) .

والزبدة: فكلّ من الأوديّن، يزيد وإبراهيم، قد وثّق؛ على أنّ مقتضى تصحيح الذهبي والحاكم وثاقة أبي إدريس مطلقاً، يشهد له..

## الطريق الثالث: ثعلبة بن يزيد عن علي عليه السلام

قال البزار (٢٩٣هـ): حدثنا هارون بن سفيان، ثنا علي بن قادم، حدثنا شريك، عن الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن أبيه -هكذا قال وأحسبه غلط، إنّما هو عن عليّ- قال: سمعت علياً يقول على المنبر: «**والله لعهد النبي الأمي إليّ؛ أنّ الأمة ستغدر بي**».

---

(١) قال ابن حبان ( في الثقات ٤ : ١١ . رقم : ٦١٣ . ت: محمد خان) : إبراهيم بن أبي حديد الأودي ويقال : ابن حديد وكنيته أبو إدريس، يروي عن عليّ، عداده في الكوفيين، روى عنه إسماعيل بن سالم .

انظر لسان الميزان (ت: أبي غدة) ١ : ٢٦١، رقم : ٩٢. الجرح والتعديل ٢ : ٩٦، رقم : ٢٦٢.

وتاريخ البخاري الكبير (ت: محمد خان) ١: ٢٨٢. رقم : ٩٠٨.العلل لأحمد بن حنبل (ت: وصي عباس) ٣ : ٢٦٣، رقم : ٥١٦١. الكنى للإمام مسلم (ت: عبد الرحيم القشقري) ١ : ٨٦، رقم : ١٩٠ .

وقال الدوري (في تاريخ ابن معين من رواية الدوري ٣ : ٥٢١، رقم : ٢٥٤٧، و: ١٨٦١) : سمعت يحيى يقول : أبو إدريس إبراهيم بن أبي حديد، صاحب إسماعيل بن سالم. وقال : سمعت يحيى يقول أبو إدريس إبراهيم بن أبى حديد قلت ليحيى هو الذي يروي عنه إسماعيل بن سالم قال: نعم .

قال البزار: قد رواه فطر بن خليفة وغيره، عن حبيب، عن ثعلبة، عن عليّ[١].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار وفيه عليّ بن قادم، وقد وثق وضعّف[٢].

أقول: ف**إسناده حسن إذن**، وهو ما جزم به الإمام البويصري الشافعي (٨٤٠) في الإتحاف قال: وعن ثعلبة بن يزيد الحماني قال: سمعت علياً يقول: «**والله إنّه لعهد النبي الأمي إليّ: أنّ هذه الأمة ستغدرك من بعدي** » رواه أبو بكر بن أبي شيبة **بإسناد حسن**، ورواه الحارث بن أبي أسامة والبزار[٣].اهـ.

على أنّ عليّ بن قادم قد توبع بما ذكره ابن حجر في المطالب العالية قال: قال أبو بكر ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ): حدثنا الفضل هو أبو نعيم (بن دكين الملائي، ثقة خ م)، حدثنا فطر بن خليفة (ثقة مشهور، فيه رمي بالتشيع القليل خ)، أخبرني حبيب بن أبي ثابت(ثقة مشهور خ م) قال: سمعت ثعلبة بن يزيد (وثقه النسائي وابن حبان وغيرهم، قال ابن حجر: صدوق شيعي) قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**والله إنّه لعهد النبي الأمي: سيغدرونك من بعدي**» [٤].

قلت: إسناده حسن ، رجاله ثقات وموثقون..؛ وثعلبة الحماني ثقة موثق..؛ قال ابن حجر في التهذيب: قال النسائي: **ثقة**. وقال ابن عدي: **لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه**. وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن الجوزي: قال ابن حبان: وكان على شرطة عليّ وكان غالياً في التشيع، لا يحتج بأخباره إذا انفرد به عن عليّ[٥].

قلت: لم نجد هذا في كتب ابن حبّان المتوافرة المطبوعة اليوم ، وأيّاً كان فلم ينفرد ثعلبة..

(١) مسند البزار ٣ : ٩١ . مكتبة العلوم، المدينة المنورة، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله وآخرين.

(٢) مجمع الزوائد (الهيثمي) ٩ : ١٨٩ .

(٣) اتحاف الخيرة المهرة (لأبي العباس البويصري الشافعي) ٧ : ١٨٦ . الرياض، ت : ياسر ابراهيم .

(٤) المطالب العالية (ابن حجر العسقلاني)١٦ : ٦٤ . دار العاصمة السعودية، ت : سعد الشثري.

(٥) تهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلاني) ٢ : ٢٦، رقم: ٤٢ . دائرة المعارف النظامية ، الهند.

### الطريق الرابع: علقمة عن علي عليه السلام

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: أنا إبراهيم بن علي الفقيه إجازة، أنا داود بن ملاعب، أنا محمد بن عمر القاضي، أخبرنا عبد الصمد بن علي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا علي بن عبد الله بن مبشر، نا محمد بن حرب النشائي، نا علي بن يزيد الصدائي، عن فطر، عن حكيم بن جبير(الأسدي) ، عن إبراهيم عن علقمة قال:

قال عليّ: عهد إليَّ النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنّ الأمّة ستغدر بك من بعدي**»[(١)].

وأخرجه ابن عساكر (٥٧١) قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم، قالا: أنا عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن، أنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن علي النوبختي، نا علي بن عبد الله بن مبشر، به، بلفظ: «**ستغدرك**» [(٢)].

قال الألباني: والآفة من ابن جبير هذا؛ فإنّه ضعيف جدّاً، تركه شعبة وغيره[(٣)].

قلت: استروح الألباني؛ فالإسناد **حسن**، سيما في الشواهد والمتابعات؛ فلقد مضى أنّ حكيم بن جبير الأسدي، وإن ضعّف حديثه غير واحد خطأً، ونفى عنه القوّة عنه آخرون تسرّعاً ، لكن قال أبو زرعة: **محلّه الصدق**. كما قد أخرج له الإمام الترمذي في السنن حديثاً عن عائشة، وقال: **حسن**، ثمّ قال: **ولم ير يحيى بحديثه بأساً**[(٤)] .اهـ.

ويحيى، هو يحيى بن سعيد القطان كما لا يخفى، وبقيّة رواة ابن عساكر ثقات .

**الزبدة**: الحديث -**بمجموع طرقه الأربعة**- صحيح مستفيض؛ يشهد لمعناه..

---

(١) تذكرة الحفاظ (الذهبي) ٣ : ١٣٤ . دار الكتب العلمية، لبنان .

(٢) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٤٤٧ . دار الفكر .

(٣) السلسلة الضعيفة (الألباني) ١٠ : ٥٥٥، رقم : ٤٩٠٥ . دار المعارف، الرياض .

(٤) سنن الترمذي (ت: بشار عواد معروف) ١ : ٢٢٥، رقم : ١٥٥ . دار الغرب الإسلامي .

## حديث: «ضغائن...، لا يبدونها لك إلاّ من بعدي»

### الطريق الأول: أبو عثمان النهدي عن عليّ

قال الإمام البزار (٢٩٢): حدثنا عمرو بن علي، ومحمد بن معمر، قالا: أخبرنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، قال: أخبرنا الفضل بن عميرة، قال: حدثني ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عليّ، قال: كنت أمشي مع رسول الله، وهو آخذ بيدي، فمررنا بحديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال: « **لك في الجنة أحسن منها** ثمّ مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة. قال: **لك في الجنة أحسن منها** حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها، وهو يقول: « لك في لجنة أحسن منها. فلمّا خلا له الطريق اعتنقني، ثمّ أجهش باكياً فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟!.

فقال النبي: «**ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلاّ من بعدي**».

قلت: في سلامة من ديني ؟!. قال: « **في سلامة من دينك**» [١].

وقد أخرجه الحاكم -بعين الإسناد- مختصراً فقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح[٢].

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبزار، وفيه الفضل وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات[٣] .

---

(١) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ٢ : ٢٩٣، رقم : ٧١٦. مكتبة العلوم، المدينة .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٩، رقم : ٤٦٧٢. العلمية بيروت .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمي(ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٨، رقم : ١٤٦٩٠. مكتبة القدسي، القاهرة .

أقول: الفضل بن عميرة الطوفاوي، وثقه ابن حبان دون طعن، كما قد ترجم له أبو حاتم في الجرح والتعديل، والبخاري في الكبير وغيرهما، من دون طعن أيضاً، وأقل أحوال من كان هذا حاله أنّه صدوق، وقد مضى بيان هذا في التنبيهات. ولا عبرة بما ورد في جرحه؛ لتأخرّه عن طبقة هؤلاء؛ على أنّ علة جرحه الوحيدة، روايته حديث الضغائن هذا لا غير، وهو كما ترى..؛ فالفضل بن عميرة لم ينفرد؛ فثمّة شواهد كثيرة؛ كما هو أعلاه..

**الطريق الثاني: حديث ابن عبّاس «ستلقى بعدي جهداً»**

أخرج الحاكم النيسابوري (٤٠٥) قال: أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه البخاري، ثنا سهل بن المتوكل، ثنا أحمد بن يونس، ثنا محمد بن فضيل، عن أبي حيان التيمي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي لعليّ: «**أما أنّك ستلقى بعدي جهداً**» قال في سلامة من ديني؟!. قال النبي: «**في سلامة من دينك**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي [1].

قال الألباني: قلت: نعم، هو على شرطهما، من أحمد بن يونس فما فوقه؛ وأما سهل بن المتوكل؛ فليس على شرطهما، بل هو مجهول عندي؛ فإنّي لم أجد له ترجمة فيما لديّ من المصادر[2].

قلت: زلّ الإمام الألباني هينها زلّة كبيرة؛ فجهابذة النقد ترجموا لسهل بن المتوكل ووثقوه، ولطالما أخرج له الحاكم مصرحاً باسمه وكنيته[3].

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه للذهبي (ت: مصطفى عطا) ٣ : ١٥١، رقم : ٤٦٧٧. العلمية، بيروت.

(٢) الضعيفة للألباني ١٠ : ٥٥٦، رقم : ٤٩٠٦. دار المعارف الرياض .

**(٣) سهل بن المتوكل، أبو عصمة البخاري، عالم محدّث ثقة .**

قال الإمام ابن حبان (في ثقاته ٨ : ٢٩٤، رقم : ١٣٥٢١. المعارف العثمانية، الهند ) : سهل بن المتوكل بن حجر، أبو عصمة البخاري؛ يروي عن أبي الوليد الطيالسي وأهل العراق، روى عنه أهل بلده، وهو من بنى شيبان .

وقال الإمام الخليلي (الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٣ : ٦٩٦. ت: محمد إدريس. مكتبة الرشد، الرياض) : أبو عصمة سهل بن المتوكل البخاري **ثقة مرضي** .

وقال ابن قطلوبغا (في ثقاته ممن لم يقع في الكتب الستة ٥: ١٦٤، رقم:٤٩١١. ت : شادي آل نعمان. مركز النعمان، اليمن): سهل بن المتوكل بن حجر أبو عصمة البخاري...، قال الخليلي : **ثقة مرضي** .

وترجم له العلامة مقبل الوادعي(في كتابه رجال الحاكم في المستدرك ١ :٤١٢، رقم : ٨٢٨. مكتبة صنعاء الأثرية): فذكر إسناد الحاكم الآنف، مذيّلاً إيّاه، بقول ابن حبان أعلاه.

وثمّة شاهد لحديث ابن عبّاس..

أخرجه الإمام الطبراني قال: حدثنا الحسن بن علوية القطان، حدثنا أحمد بن عمرو بن محمد السكري، حدثنا موسى بن أبي سليم البصري، حدثنا مندل بن علي، حدثنا الأعمش، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرجت أنا والنبي وعلي رضي الله عنه في حشان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي رضي الله عنه: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ؟!.

فقال النبيّ: «**فحديقتك في الجنة أحسن منها ثمّ أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ثمّ بكى حتى علا بكاؤه**» قيل: ما يبكيك؟!.

قال: «**ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، ومندل أيضاً فيه ضعف[(١)] اهـ.

قلت: يشهد له ..

**الطريق الثالث : أنس بن مالك**

أخرج ابن عدي (٣٦٥هـ) في الكامل قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن يعلى (الأسلمي، هو نفسه أبو المحياة الثقة)، عن يونس بن خباب (الأسيدي، ثقة صدوق، قال الساجي: كُذّب للعقيدة) عن أنس قال خرجت أنا وعليّ مع النبي في حيطان المدينة فذكر نحوه[(٢)].اهـ.

قلت: إسناده حسن، سيما في الشواهد والمتابعات[(٣)]..؛ يشهد له..

---

(١) مجمع الزوائد (الهيثمي) ٩ : ١٥٦. معجم الطبراني الكبير ١١ : ٧٣ .

(٢) الكامل في الضعفاء(ت: عادل الموجود وعلي معوض) ٨ : ٥١٧ . العلمية ، بيروت.

(٣) ضُعّف كلّ من يحيى ويونس؛ فأمّا يحيى فقد مضى في مسالك الفصل الثاني أنه موثق ثقة؛ إذ هو نفسه أبو المحيّاة، يحيى بن يعلى الثقة، فرق بينهما أهل النصب تدليساً؛ لإسقاط ما رواه في المثالب كحديث: **معاوية في النار** و...، وسيأتي.

## حديث عليّ : شكوت إلى النبي ما لقيت من أمّته

أخرج أبو يعلي (٣٠٧هـ) قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا شريك، عن عمار، عن أبي صالح، عن علي، قال: «رأيت النبي في منامي، **فشكوت إليه ما لقيت من أمّته من الأود واللدد فبكيت،** فقال لي: «**لا تبك يا علي**»، والتفت فالتفت، فإذا رجلان يتصعدان، وإذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما حتى تفضخ ثمّ يرجع، أو قال: يعود، قال: فغدوت إلى عليّ كما كنت أغدو عليه كل يوم، حتى إذا كنت في الخرازين لقيت الناس، فقالوا: قتل أمير المؤمنين[1].

قال الهيثمي: **رواه أبو يعلي ورجاله ثقات**[2].

قلت:موضع الشاهد قول اليعسوب عليه السلام في اليقضة: «**فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد فبكيت...**». وهو صريح في غدر الأمّة العوجاء، واضح العراء؛ إذ معنى **الأود** : **العوج** عند الفصحاء والبلغاء ..

قال الإمام ابن الجوزي جازماً: قال علي عليه السلام: «**ماذا لقيت من الأود واللدد**» قال ثعلب: اللدد: الخصومة، والأود: العوج[3].

يشهد له..

---

وأمّا يونس بن الخباب، فقد وثّق، والأكثر على تركه..؛ قال الإمام عثمان بن أبي شيبة: **ثقة صدوق**. وقال الإمام زكريا بن يحيى الساجي: **صدوق في الحديث** تكلّموا فيه من جهة رأيه السوء. وقال الحافظ ابن حجر جامعاً بين الأقوال: **صدوق يخطىء ورمي بالرفض**.

قلت: إنّما تركه الأكثر، بل اتهمه جماعة بالكذب؛ لروايته أنّ عثمان ضرب زوجته بنت النبيّ صلى الله عليه وآله، فماتت جراء ذلك بعد أيام، والقصّة معروفة، لا يسعنا البسط فيها.

(١) مسند أبي يعلي ١ : ٣٩٨، رقم : ٥٢٠. ت : حسين سليم أسد .

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٣٨، رقم : ١٤٧٨٨ .

(٣) غريب الحديث لابن الجوزي (ت: عبد المعطي القلعجي) ٢ : ٣٢٠. العلميّة، بيروت .

## حديث عليّ عليه السلام : ما لقي أحد من هذه الأمّة ما لقيت

أخرج البلاذري(٢٧٩هـ) قال: حدثني روح بن عبد المؤمن(الهذلي، ثقة بإجماع، خ)، عن أبي عوانة(الوضاح اليشكري، ثقة بإجماع، خ م)، عن خالد الحذاء(بن مهران، ثقة بإجماع، خ م)، عن عبد الرحمان بن أبي بكرة(ثقة بإجماع، خ م) قال : أنّ علياً أتاهم عائداً فقال:

**«ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت، توفي رسول الله وأنا أحقّ الناس بهذا الأمر...، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية»**(١) .

قلت: **إسناده صحيح على شرط البخاري** فيما هو واضح، وسيأتي البسط فيه لاحقاً إن شاء الله تعالى..

وأخرجه -محرّفاً- عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) في كتاب السنّة قال: حدثني إبراهيم بن الحجاج الناجي بالبصرة، حدثنا أبو عوانة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال:

أتانا عليّ رضي الله عنه عائداً ومعه عمّار **فذكر كلمة** (**لاحظ التحريف**).

---

(١) أنساب الأشراف ( البلاذري) ٢ : ١٧٧ . سهيل زكار .

**توثيق الإمام البلاذري !!!**

قلت: قال بعض أهل الجهل والعناد: البلاذري مجهول الحال، لم يوثقه أحد؛ فلا عبرة بأحاديثه وأسانيده.

ويردّ هذا السخف أنّ كبار أعلام أهل السنّة، قالوا فيه : **علامة، حافظ، أخباريّ، فاضل، نسابة، ثبت، متقن.**

قال الذهبي (في السير ١٦ : ٣٦ ) : أحمد بن يحيى البلاذري صاحب التاريخ الكبير، **حافظ، أخباري، علاّمة.**

وقال الإمام الصفدي (في الوافي بالوفيات ٨ : ١٨٥) : وكان أحمد بن يحيى بن جابر **عالماً، فاضلاً، شاعراً راوية، نسابة، متقناً.**

وقال ياقوت الحموي ( ٦٢٦هـ في معجم الأدباء ٢ : ٥٣٤) : كان البلاذري **عالماً فاضلاً متقناً.**

وقال ابن حجر العسقلاني (في فتح الباري ١ : ٢٩٢) : وقال البلاذري **الثبت** ... . قلت:وثمة ما هو أكبر من ذلك، إجماع كبار أهل السنّة العملي على الاحتجاج به والاعتماد عليه فيما سلف من القرون .

فقال عليّ: «**والله لأكونن مع الله على من كان ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت توفي رسول الله فذكر كلمة** (لاحظ التحريف الثاني) **...، ثمّ هم الآن يميلون بيني وبين معاوية**». قال محققه القحطاني: **رجاله ثقات** [1].

قلت: إسناده صحيح؛ رجاله على شرط الشيخين، غير إبراهيم الناجي، وهو ثقة بإجماع. وقد أبلج الفصل السابق عن مسالك طمس الحقيقة بالبتر والذكركرة والقصقصة والتدليس ..؛ سيما مسلك: كرهت ذكره ، و: لا تعجبني روايته وغير ذلك مما مضى سرده ..

قلت: يشهد لكلّ ما مضى..

(١) السنة لعبد الله بن أحمد(ت: محمد القحطاني ) ٢ : ٥٦٣، رقم : ١٣١٦ . دار ابن القيم، الدمام.

## بغض الصحابة لعليّ وأهل البيت عليهم السلام

مرّ عليك قول ابن تيمية: ...ولم يكن كذلك عليّ؛ فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا **يبغضونه** ويسبّونه ويقاتلونه(١).

وقال أيضاً: وقد عُلم **قَدحُ كثيرٍ** مِن الصحابة في عليّ (٢).

### حديث العباس عمّ النبي صلى الله عليه وآله في ضغائن القرشيين لآل محمد صلى الله عليه وآله

أخرج البلاذري (٢٧٩هـ) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا خلاد بن يحيى، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى قال: قال العباس بن عبد المطلب لرسول الله: **إنّي لأعرف ضغائن في صدور أقوام أوقعتَ بهم**، فقال: «**أما إنّهم لن ينالوا خيراً حتى يحبوكم، أَوَ يرجو سلهم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب**». سلهم حيّ من ولد حكم بن سعد العشيرة(٣) .

قلت: رجاله ثقات، وخلاد وثقه غير واحد؛ وقال أبو حاتم: محله الصدق .

وأخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) في الفضائل قال: حدثنا وكيع (إمام ثقة خ م) عن **سفيان**(بن سعيد الثوري إمام ثقة خ م) **عن** أبيه (سعيد بن مسروق الثوري ثقة فقيه خ م) **عن** أبي الضحى قال: قال العباس يا رسول الله، إنا نعرف في وجوه أقوام الضغائن بوقائع أوقعتها فيهم قال: فقال النبي: «**لن ينالوا خيراً حتى يحبوكم لله ولقرابتي..؛ ترجو سلهم شفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب**»(٤).

قلت: رجاله ثقات على شرط الشيخين. وهؤلاء الأقوام عمر بن الخطاب ومن لفّ لفّه من القرشيين..

---

(١) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٣٧. تحقيق : رشاد سالم .

(٢) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ذ٧ : ١٤٧ . تحقيق : رشاد سالم .

(٣) أنساب الأشراف (البلاذري٢٧٩) ٤ : ٥. دار الفكر، بيروت. تحقيق : د سهيل زكار .

(٤) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ٢ : ٩١٧، رقم : ١٧٥٦. الرسالة، بيروت .

قال الهيثمي: عن عبد الرحمن بن أبي رافع أنّ أم هانىء بنت أبي طالب خرجت متبرجة قد بدا قرطاها، فقال لها عمر بن الخطاب: اعملي؛ فإنّ محمداً لا يغني عنك شيئاً، فجاءت إلى النبي فأخبرته به، فقال رسول الله: «**ما بال أقوام يزعمون أنّ شفاعتي لا تنال أهل بيتي، وإن شفاعتي تنال حاء وحكم**». وحاء وحكم قبيلتان. رواه الطبراني (٣٦٠)، وهو مرسل، ورجاله ثقات[١].

(١) مجمع الزوائد ٩ : ٢٥٧، رقم : ١٥٤٠١. مكتبة القدسي، القاهرة.

**تبرّج أم هانىء** رضوان الله عليها، **تحريف خبيث!!!.**

يدلّ على هذا التحريف الخبيث أنّ الإمام معمر الأزدي (١٥٣هـ، ثقة حافظ إمام ، خ م) أخرج حديث أم هانىء في جامعه، قبل الطبراني(٣٦٠هـ) بقرنين من الزمان..

أخرجه -مرسلاً وموصولاً، من دون هذه الزيادة الخبيثة- **عن شيخه قتادة** (ثقة إمام، يرسل خ م) قال: **رأى عمر امرأة في زيّها،** فقال لها: أترين قرابتك... . قال معمر: فأخبرني خلاد بن عبد الرحمن (بن جندة الصنعاني، ثقة حافظ بإجماع)، **عن** أبيه (نص ابن حجر في الإصابة أنّه من الصحابة): أنّ تلك المرأة أم هانيء بنت أبي طالب(١).اهـ.

قلت:أول الإسنادين، مرسل صحيح على شرط الشيخين، أمّا الثاني فصحيح. وانظر كيف تحرّف لفظ: «**في زيّها**» إلى: متبرجة؛ بغضاً لعليّ ، وطعناً بآل محمد عليهم السلام ، فالله المستعان .

وأخرج أحمد أيضاً عقب الحديث أعلاه قال: حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله فقال: يا رسول الله، إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فإذا رأونا سكتوا، **فغضب رسول الله** ودر عرق بين عينيه ثم قال: «**والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي**»(٢).

قلت: رجاله ثقات على شرط الشيخين، وكذا يزيد الهاشمي ،لكن أخذ عليه البعض الحفظ؛ وردّه أحمد بن صالح المصري قال: يزيد ثقة ولا يعجبني قول من تكلّم فيه.

أضف إليه أنّ رواية ثلاثة من كبار الثقات خصوص هذا الحديث عنه، بعين لفظه، يدفع مزعمة سوء الحفظ، فراجع الطرق في فضائل أحمد.

---

(١) ملحق مصنف عبد الرزاق، جامع معمر(حبيب الأعظمي) ١١: ٥٧، رقم: ١٩٩٠٢. المجلس العلمي باكستان .

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ٢ : ٩١٧، رقم : ١٧٥٧. الرسالة، بيروت .

وقد مضى بيان حال يزيد في التنبيهات، لكن فلنحفظ أنّ مسلماً قال فيه وفي نظرائه: **اسم الصدق يشملهم**(١)اه. **فحديثه حسن لذاته** على أقل التقادير.

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: ثنا أبو المورع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي سبرة، عن محمد بن كعب القرظي قال: جلس العباس إلى قوم من قريش فقطعوا حديثهم فذكر ذلك للنبي قال: فخطب فقال: «**ما بال أقوام يتحدثون بالحديث، فإذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي، قطعوا حديثهم، والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبّهم لله، ولقرابتي منهم**»(٢) .

قلت: **إسناده حسن**؛ رجاله رجال الصحيح، سوى أبي سبرة النخعي، عبد الله بن عابس؛ وثقه ابن حبان والذهبي في الكاشف. وقال الحافظ ابن حجر: مقبول. ترجم له أبو حاتم في الجرح والتعديل، والبخاري في الكبير، ومسلم في الكنى، كلّهم من دون طعن، وحسن له الترمذي في سننه حديث سبأ.

وقال الألباني في الهامش: حسن صحيح(٣).

ونشير إلى أنّ الحاكم في المستدرك، وغيره من المحدثين، قد ساقوا حديث الضغائن عقيب حديث علي: «**إنّ ممّا عهد إليّ النبي أنّ الأمة ستغدر بي بعده**» إيماءً منهم إلى وحدة المضمون، وإشارة إلى اتّحاد الدلالة، فاحفظ. يدلّ على ما قلناه من البغض..

## كبار الصحابة يبغضون الشقّ الأقرب للنبي صلى الله عليه وآله

أخرج أحمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن

---

(١) مقدمة صحيح مسلم : ٤-٥. حكاه عنه أيضاً ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب١١ : ٢٨٧.

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ٢ : ٩٣٣، ر قم : ١٧٩٢. الرسالة، بيروت .

(٣) سنن الترمذي(ت: شاكر وإبراهيم عطوة، مذيل بأحكام الألباني )٥: ٣٦١، رقم: ٣٢٢٢ . الجرح والتعديل ٩: ٣٨٥، رقم: ١٨٠٢. تاريخ البخاري الكبير٩: ٤٠، رقم: ٣٤٩. الكنى ١: ٤٠٨، رقم: ١٥٣٥. الكاشف٢: ٤٢٨، رقم: ٦٦٣٧.

يسار، عن رفاعة الجهني، قال: أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنّا بالكديد -أو قال: بقديد- فجعل رجال منّا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم، فقام رسول الله فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله، أبغض إليهم من الشق الآخر...، وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمّتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم...**».

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين...[1].

وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد -وعند ابن ماجة بعضه- ورجاله موثقون[2].

وقد أخرجه أحمد ثانية قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير به مثله. وهو أيضاً على شرط الشيخين فيما جزم الأرنؤوط[3]اهـ.

وننبّه أنّ الحديث محرّف بخبث، ومبتور بعنف، ومشوّه بسخف؛ فالحديث هو حديث النصّ على ولاية عليّ في غدير خمّ؛ وإنّما تنحّى الصحابة؛ بغضاً منهم لعليّ عليه السلام. والقول: إنّهم استأذنوا النبي صلى الله عليه وآله فأذن لهم كذب مفضوح؛ إذ كيف يأذن النبيّ لهم، إذناً فيه رضا الله، ثمّ يعنّفهم؟!!. فهاك..

ما أخرجه الطبراني في مسند الشاميين قال: حدثنا مطلب بن شعيب (الأزدي ثقة مستقيم الحديث)، ثنا عبد الله بن صالح (كاتب الليث، ثقة صدوق حسن الحديث، ضعفه البعض، خ)، حدثني ابن لهيعة (ثقة، حسن الحديث، م)، عن عبد الله بن هبيرة وبكر بن سوادة (الجذامي، ثقة خ م)، عن قبيصة بن ذؤيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن (إمام ثقة خ م)، عن جابر بن عبد الله، أنّ رسول الله **نزل بخم**، فتنحى النّاس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، **فشق على النبي تأخر الناس عنه**، فأمر علياً، فجمعهم، فلمّا اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد عليّ بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أيها الناس إنّي قد كرهت**

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط)٢٦ : ١٥٢، رقم : ١٦٢١٥. مؤسسة الرسالة.

(٢) مجمع الزوائد (الهيثمي) ١ : ١٦٦ .

(٣) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٢٦ : ١٥٤، رقم : ١٦٢١٦.

**تخلفكم وتنحيكم عنّي، حتّى خيّل إليّ أنّه ليس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني**».

ثم قال: «**لكن عليّ بن أبي طالب أنزله منّي بمنزلتي منه، فرضي الله عنه كما أنا عنه راض؛ فإنّه لا يختار على قربي وصحبتي شيئاً**».

ثمّ رفع يديه عليه الصلاة والسلام فقال: «**اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فابتدر الناس إلى رسول الله يبكون ويتضرعون، ويقولون: والله يا رسول الله ما تنحينا عنك إلاّ كراهية أن يثقل عليك، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، فرضي عنهم رسول الله عند ذلك[1].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات، وإلاّ فصحيح؛ فالجروح غير مفسّرة أو مردودة.

كما نشير إلى أنّ قول **النبي**: «**قد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمّتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم**» قد جاء في سياق : « «**ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله، أبغض إليهم من الشق الآخر**» وحاصله أنّ السبعين ألفاً هؤلاء، هم شيعة عليّ وآل محمدصلى الله عليه وآله فقط؛ وسنعرض لهذا آخر الكتاب ..

(١) مسند الشاميين للطبراني(ت:حمدي السلفي) ٣: ٢٢٢، رقم: ٢١٢٨. الرسالة ، بيروت . وهو في تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو العمروي)٤٢: ٢٢٦.

## حديث ابن مسعود: «سيلقى أهل بيتي بعدي بلاءً وتشريداً»

رواه عن النبي صحابيان ، ابن مسعود وأبو سعيد الخدري كالآتي ..

أخرج ابن أبي عاصم الضحاك (٢٨٧هـ) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد ابن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله إذ أقبلت فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي اغرورقت عيناه، وتغير لونه، فقلت يا رسول الله: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟!. فقال: «**إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا؛ وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً**»[1].

قلت: **إسناده حسن**؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، ويزيد الهاشمي، ثقة حسن الحديث؛ وقد توبع ..

بما أخرجه الإمام، أبو بشر، محمد بن أحمد بن حمّاد، الدولابي (٣١٠) قال: أخبرني أحمد بن شعيب، قال: أنبأ محمد بن يحيى بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا عمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله: «**إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ، ولم يخترهم للدنيا ، وسيلقون بعدي تشريداً وتطريداً وبلاءً شديداً**»[2].

قلت: إسناده حسن صحيح[3].

---

(١) السنة لابن أبي عاصم (مع تعليقات الألباني) ٢ : ٦٣٣، رقم : ١٤٩٩. المكتب الإسلامي .

(٢) السنة لابن أبي عاصم (مع تعليقات الألباني) ٢ : ٦٣٣، رقم : ١٤٩٩. المكتب الإسلامي .

(٣) محمد بن الفضيل فمن فوقه، ثقات على شرط الشيخين، وفي محمد بن الفضيل، وهو ثقة احتج به الشيخان، كلام لا يضرّ؛ غايته أنّه شيعي.

وأحمد بن شعيب هو الإمام النسائي. ومحمد بن يحيى الملقب بلؤلؤ، ثقة بإطلاق. وعبد الرحمن الحراني، ثقة بإطلاق؛ وثقه ابن حبان، وقال الطبرانيُّ (في المعجم الصغير٢: ٢٦١رقم: ١١٣٤): تفرد به عبد الرحمن وهو ثقة ، وقال أبو زرعة: شيخ . ومقتضاه: صدوق.

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: أخبرني محمد بن المؤمل بن الحسن، حدثنا الفضل بن محمد، ثنا نعيم بن حماد (= الخزاعي المروزي) ، ثنا الوليد بن مسلم، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عن أبي نضرة، قال: قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله: «**إنّ أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً، وإنّ أشدَّ قومنا لنا بغضاً بنو أمية، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه [1].

قلت: مورده الفتن لنعيم بن حماد المروزي(٢٢٨هـ)..؛ قال هناك: حدثنا الوليد بن مسلم به مثله[2] .

## حديث أم الفضل عن النبي صلى الله عليه وآله: « أنتم المستضعفون »

أخرج الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) في زوائد المسند قال: وجدت في كتاب أبي (=أحمد بن حنبل ٢٤١)، حدثنا أبو معمر، وسمعته أنا من أبي معمر، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: حدثنا يزيد يعني ابن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن أمّ الفضل بنت الحارث، وهي أمّ ولد العباس، أخت ميمونة، قالت: أتيت النبي في مرضه، فجعلت أبكي، فرفع رأسه، فقال: «**ما يبكيك**»؟!. قلتُ: خفنا عليك، **وما ندري ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله ؟!**. فقال: «**أنتم المستضعفون**» [3].

أقول: **إسناده حسن** كسابقه؛ رجاله ثقات رجال الشيخين إلاّ يزيد، وقد أشرنا أنّه في أقلّ أحواله حسن صدوق، وقد مضى هذا في التنبيهات.

وقول النبي: «**أنتم المستضعفون**» حصرٌ بآل محمد عليهم الصلاة والسلام ، وكونها تناول شيعتهم ؛ فللتبعيّة كما لا يخفى؛ إذ الجميع يشترك بالتشريد والتطريد، بل القتل والتقتيل ، أهل البيت أصلاً ، وشيعتهم ومن والهم تبعاً..

---

(١) مستدرك الحاكم (ك: محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ٥٣٤، رقم : ٨٥٠٠. العلمية، بيروت .

(٢) الفتن(ت: سمير الزهيري)١: ١٣١، رقم: ٣١٩ . مكتبة التوحيد، القاهرة.

(٣) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٤٤ : ٤٤٨. الرسالة.

## حديث عليّ: «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله»

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) في الصحيح قال: حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: «**أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة**» .

قلت إسناده صحيح بإجماع ، وقول المولى علي عليه السلام هذا يشير إلى ..

## نزول القرآن في تخاصم الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وآله

نفى البعض تخاصم الصحابة فيما بينهم، أو مع عليّ عليه السلام ..؛ فزعموا أنّ الصحابة كانوا رحماء متحابين، إخواناً على سرر متقابلين؛ ويكذّبه ما تواتر معنى في ذلك ..؛ هاك منه ..

ما أخرجه الطبراني(٣٦٠هـ) قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الخشاب الرقي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي. حدثنا الحسن بن علويه القطان، ثنا عبيد بن جناد الحلبي؛ قالا: ثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن القاسم بن عوف البكري، قال: سمعت ابن عمر قال: لقد غشيتنا برهة من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتاب من قبلنا: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ**﴾ قلنا: كيف نختصم ونبينا واحد وكتابنا واحد؟!. **حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف، فعرفت أنّها فينا نزلت**[1].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات[2].

أقول: له شاهد أخرجه أبو حاتم (٣٢٧هـ) بإسناد حسن قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عوسجة (السامرائي، قال أبو حاتم: صدوق )، حدثنا ضرار (بن صرد، صدوق فقيه عالم

---

(١) المعجم الكبير ١٣(ت: سعد بن عبد الله الحميد) : ١٧٨، رقم : ١٣٨٨١.

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: حسام القدسي) ٧ : ١٠٠، رقم : ١١٣١٠. مكتبة القدسي القاهرة.

بالفرائض، ليس بمتقن)، حدثنا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة (الحافظ، ثقة ثبت، خ م)، حدثنا القمي يعني يعقوب بن عبد الله(صدوق ثقة، خ)، عن جعفر بن المغيرة (الخزاعي، ثقة بإطلاق)، عن سعيد بن جبير(الشهيد، ثقة خ م)، عن ابن عمر نحوه[1] اهـ.

أقول: إسناده حسن، سيما في المتابعات.

وقال الإمام الهيثمي: وعن عبد الله بن الزبير قال: لمّا نزلت على رسول الله: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ**﴾

قال الزبير: أفيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا؟!.

قال النبي:«**نعم ليكرّر ، حتّى يؤدى إلى كلّ ذي حق حقه**».

قال الزبير:والله إنّ الأمر لشديد.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات[2]اهـ.

قلت: فهذا نصّ من نصوص متواترة معنى أنّ الصحابة -بعد عهد النبي- أهل خصومة وتنكيل، وسيف وتقتيل، كما أعلن محكم التنزيل؛ ولقد أرعد قريشَ، أنّ النبيّ خصّ علياً بمجالدتهم بعده صلى الله عليه وآله، وسيأتي البسط..

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ( ت : أسعد الطيب) ١٠، ٣٢٥٠، رقم : ١٨٣٩٠. مصطفى الباز، السعوديّة .

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: حسام القدسي) ٧ : ١٠٠، رقم : ١١٣١١. مكتبة القدسي القاهرة .

## حديث أبي سعيد الخدري: «لا تشكوا علياً»

أخرج أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في الفضائل قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قثنا أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية، وهو أبو طوالة الأنصاري، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن زينب وابن أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدري قال: شكى عليّاً، يعني: ابن أبي طالب، الناسُ إلى رسول الله.

فقام فينا خطيباً فسمعته يقول: « **أيّها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله لهو أخيشن في ذات الله، وفي سبيل الله**».

قال محققه وصيّ عباس: إسناده صحيح[1] .اهـ.

قلت: إسناد طريق أبي سعيد صحيح على شرط الشيخين، وكذلك طريق زينب بنت كعب الأنصاريّة، لولا سليمان، فلم يخرج له الشيخان، وهو ثقة.

وقال الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في المسند: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري قال: **اشتكى علياً الناسُ**...، وساق مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: رجاله رجال الشيخين، غير سليمان، وهو ثقة[2].

قلت: الحديثان نصّان ظاهران جليّان أنّ جلّ «**النّاس**» وفيهم كبار الصحابة، على أهبة الاستعداد للغدر بعليّ عليه السلام ؛ فهم قد أعلنوا الخصومة له في حياة النبيّ، فكيف إن مات أو قتل صلى الله عليه وآله ؟!!.

---

(١) فضائل الصحابة ( ت: وصي عباس) ٢ : ٦٧٩، رقم : ١١٦١ .

(٢) مسند أحمد (شهيب الأرنؤوط) ١٨ : ٣٣٧، رقم : ١١٨١٧ .

## حديث عبد الله بن عمر: غدر أهل الشورى بعليّ عليه السلام

سيأتي بطوله ما أخرجه ابن شبه (٢٦٢هـ) في تاريخ المدينة قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا موسى بن عقبة، قال: حدثنا نافع، أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل...: قال عليّ: «**إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إنْ ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً، وإن كانت في غيرهم** (=غير بني هاشم من بقيّة قريش) **تداولتموها بينكم**» .

وفيه قال المقداد رضوان الله عليه: «**ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم..؛ إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً، ما أقول: إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل؛ أما والله لو أجد عليه أعواناً** » .

وقال عمّار رضوان الله عليه: «**أيّها النّاس، إنّ الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزّنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم**»[١].اهـ .

قلت: **إسناده صحيح على شرط الشيخين بإجماع**، وسنسرده في فصل قادم بطوله ، مع شواهده الصحيحة.

## حديث عائشة: استنكر عليّ وجوه النّاس

سأتي بطوله -بإسناد صحيح رجاله رجال الصحيح- ما أخرجه البخاري قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت: كان لعليّ من **الناس** وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليّ **وجوه الناس**، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر [٢]. يشهد له ..

---

(١) تاريخ المدينة (ابن شبه) ٣ : ٩٣٢-٩٢٤. ت : فهيم محمود شلتوت .

(٢) صحيح البخاري ٤ : ١٥٤٩، رقم : ٣٩٩٨. صحيح مسلم ٥ : ١٥٥، رقم : ٤٦٨١.

## حديث الحسن بن علي عليه السلام : «أيها الناس لقد قتلتم»

سيأتي بطوله ما أخرجه أبو يعلى (٣٠٧) بإسناده الصحيح عن السجاد عليه السلام قال: لما قتل عليّ قام حسن بن علي خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أمّا بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلاً؛ في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى** عليه السلام».

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح[١].اهـ.

قلت: فتأمل في قول الحسن عليه السلام : «**لقد قتلتم**» مع أنّ قاتله رجل واحد هو ابن ملجم؛ على أنّ قول الحسن هذا، كان ضمن خطبة ألقاها عليه السلام على الملأ بعد استشهاد المولى، ابتدأها بقوله: «**أيّها النّاس**». ومقصوده صلوات الله عليه غدرتم به؛ وأقلّه: خذلتموه ولم تنصروه فقتل، وهو مرتبة من مراتب الغدر، وسيأتي البسط في طرقه وأطرافه .

## كربلاء من أكبر الغدر بعلي عليه السلام

أخرج الطبراني بإسناده عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله جالسا ذات يوم في بيتي، فقال: «**لا يدخل عليّ أحد**». فانتظرت فدخل الحسين رضي الله عنه، فسمعت نشيج رسول الله يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره، والنبي يمسح جبينه وهو يبكي، فقال: «**إنّ جبريل عليه السلام. قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل عليه السلام من تربتها، فأراها النبي**» فلما أحيط بحسين حين قتل، قال: ما اسم هذه الأرض؟!.

قالوا: كربلاء.

قال الحسين عليه السلام : صدق الله ورسوله، أرض كرب وبلاء[٢].

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١٢ : ١٢٤، رقم : ٦٧٥٧. دار المأمون للتراث، دمشق .

(٢) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ٣ : ١٠٨ ، رقم : ٢٨١٩. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها ثقات(١).

أخرج الطبراني (٣٦٠هـ) قال : حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي، ثنا ابن الحسن بن شقيق، ثنا الحسين بن واقد، حدثني أبو غالب، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه: «لا تبكوا هذا الصبي» يعني حسيناً . قال: وكان يوم أم سلمة، فنزل جبريل عليه السلام، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الداخل، وقال لأم سلمة: «لا تدعي أحدا يدخل علي» فجاء الحسين رضي الله عنه، فلما نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم في البيت أراد أن يدخل، فأخذته أم سلمة، فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكنه، فلما اشتد في البكاء خلت عنه، فدخل حتى جلس في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم: إن أمتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**يقتلونه وهم مؤمنون بي**»؟!. قال: نعم، يقتلونه، فتناول جبريل تربة، فقال بمكان كذا وكذا، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتضن حسيناً كاسف البال، مهموماً، فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه فقالت: يا نبي الله، جعلت لك الفداء، إنك قلت لنا لا تبكوا هذا الصبي، وأمرتني أن لا أدع يدخل عليك، فجاء فخليت عنه، فلم يرد عليها، فخرج إلى أصحابه وهم جلوس، فقال لهم: «**إنّ أمتي يقتلون هذا**» . وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وكانا أجرأ القوم عليه، فقالا: يا نبي الله يقتلونه **وهم مؤمنون**؟!. قال: «نعم، وهذه تربته» وأراهم إياها(٢).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله موثقون، وفي بعضهم ضعف(٣).

قوله صلى الله عليه وآله : «وهم مؤمنون بي» يعني مسلمون يشهدون الشهادتين ، ويصلّون إلى القبلة ، ويقرأون القرآن ، بيد أنّهم نواصب لعنهم الله تعالى .

---

(١) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٩، رقم : ١٥١١٧ . مكتبة القدسي القاهرة .

(٢) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ٨: ٢٥٨ ، رقم : ٨٠٩٦. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٩، رقم : ١٥١١٩ . مكتبة القدسي القاهرة .

## قالت قريش: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله -وحاشاهم- زبالة

هذا قولهم يضاهئون به الذين خبثوا وكفروا، ردّاً على قول الله سبحانه : ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ وقوله: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾. ولا يخفى أنّ مثل هذه الاستهانةّ جحود بما أُنزل على محمدصلى الله عليه وآله، فهاك عدّة طرق عن أكثر من صحابي، تعلن عن هذا الخبث..

**الطريق الأول: عبد الله بن الزبير ..**

مرّ قول الإمام الهيثمي: وعن عبد الله بن الزبير، عن النبي قال: «**مثلي ومثل أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في مزبلة**». رواه الطبراني، وهو منكر، **والظاهر أنّه من قول الزبير**، إنْ صح عنه، فإن فيه ابن لهيعة ومن لم أعرفه.اهـ.

وكذا قوله عقيب ذلك: وعن ابن الزبير أنّ قريشاً قالت: إنّ مثل محمد مثل نخلة في كبوة. رواه البزار بإسناد حسن، وهذا الظن به[1].

قلت: أخرجه البزار (٢٩٢) قال: حدثنا يحيى بن معلى بن منصور، قال: نا سعيد بن أبي مريم، قال: نا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، أنّ قريشاً قالت: «**إنّ مثل محمد مثل نخلة في كبوة**»[2] .

أقول: **إسناده حسن صحيح**؛ سعيد فمن فوقه على شرط الشيخين، وابن لهيعة ثقة حسن احتج به مسلم ، مضى في التنبيهات، ويحيى بن معلى، هو الرازي، ثقة بإجماع.

قال الإمام أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ) في الفائق: الكبا: الكناسة وجمعه أكباء، والكُبَةُ بوزن قُلَة وظُبَة. وقال أصحاب الفراء: **الكُبَةُ المزبلة**. وأصلها كُبْوة من كبوت البيت إذا كنسته. وعلى الأصل جاء حديث العبّاس[3].

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٨ : ٢١٦، رقم : ١٣٨٢٥-١٣٨٢٦. مكتبة القدسي القاهرة .

(٢) مسند البزار ٦ : ١٦٩، رقم : ٢٢١٢ .

(٣) الفائق (ت: علي البجاوي) ٣ : ٢٤٢. دار المعرفة، لبنان .

قلت: يقصد بحديث العباس ، الطريق الآتي..

**الطريق الثاني: المطلب بن ربيعة والعباس.**

فيه إسنادان؛ أخرج الأوّل الإمام الضحاك -أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو الشيباني (٢٨٧هـ)- قال: حدثنا الحسن بن علي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، نا أبي، نا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، والعباس بن عبد المطلب قالا: أتى ناس من الأنصار النبيَّ فقالوا: إنّا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم: إنّما مثل محمد مثل نخلة نبتت في الكبا -قال حسين: الكبا: الكناسة- **!!!**.

فقال رسول الله: «**أيها الناس، من أنا؟!**.

قالوا: أنت رسول الله.

قال: «**أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب**».

ما سمعناه ينتمي قبلها ثمّ قال: «**إلاّ أنّ الله عز وجل خلق خلقه ثمّ فرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفريقين، ثمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً**»(١).

أقول: **إسناده صحيح على شرط مسلم**؛ رجاله على شرط الشيخين، سوى عبيد الله المطلبيّ، وهو ثقة بإطلاق احتجّ به مسلم، والحسن -شيخ الضحاك- هو الإمام الخلال (٣١١)، هذا هو الإسناد الأوّل..

**وأمّا الإسناد الثاني**، فقد أخرجه الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا يزيد بن عطاء، عن يزيد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال:

---

(١) الآحاد والمثاني (ت: باسم فيصل الجوابرة) ١ : ٣١٨، رقم : ٤٤٠. دار الراية، الرياض .

«أتى ناس من الأنصار النبي فقالوا: إنّا نسمع من قومك ، حتى يقول القائل منهم: إنّما مثل محمد مثل نخلة نبتت في الكبا. قال حسين: الكبا: الكناسة.

فقال رسول الله: « **أيها الناس، من أنا؟!**.

قالوا: أنت رسول الله.

قال: « **أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب**».

قال: فما سمعناه ينتمي قبلها «**إلاّ أنّ الله عز وجل خلق خلقه ثمّ فرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفريقين، ثمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً**».

قال الأرنؤوط: حسن لغيره [1].

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2].

**التصريح أنّهم قرشيون**

أخرج الترمذي (٢٧٩هـ) عين ما أخرجه أحمد مع التصريح **أنّهم قرشيون** فقال: حدثنا يوسف بن موسى البغدادي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله **إنّ** قريشاً **جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض،** فقال النبي: «**إنّ الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم، ثمّ تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً**».

قال الإمام الترمذي: هذا **حديث حسن**[3] اهـ.

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢٩ : ٥٨، رقم : ١٧٥١٧. الرسالة .

(٢) مجمع الزوائد ٨ : ٢١٥، رقم : ١٣٨٢٤ . ت : حسام القدسي .

(٣) سنن الترمذي (ت : شاكر) ٥ : ٥٨٤، رقم : ٣٦٠٧. منشورات الحلبي، القاهرة .

وأخرجه البزار (٢٩٢هـ) قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة، قال: جاء العباس، إلى النبي وهو مغضب، فقال: «**ما شأنك**» ؟!.

فقال: يا رسول الله إنّا لنخرج **فنرى قريشاً** تتحدث فإذا رأونا سكتوا.

فقال رسول الله: «**والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي**»[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم، ويزيد الهاشمي، ثقة مضى بيان حاله، والبقية على شرط الشيخين.

---

(١) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ٦ : ١٣١، رقم : ٢١٧٥. مكتبة العلوم، المدينة المنورة.

## عليّ سيد أهل البيت بعد النبي ﷺ دون خلاف

هذا معلوم ضرورة؛ قال ابن تيمية (٧٢٨هـ): أمّا كون عليّ بن أبي طالب من أهل البيت، فهذا ممّا **لا خلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل**، بل **هو أفضل أهل البيت**، وأفضل بني هاشم بعد النبي ، **وقد ثبت عن النبي**: «أنّه أدار كساه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين، فقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً**»»(١).

وقال ابن تيمية أيضاً: **لا ريب أنّ أعظم الناس قدراً من الأقارب هو علي** رضي الله عنه؛ فله مزية القرابة والإيمان ، ما لا يوجد لبقيّة القرابة والصحابة ، **فدخل بذلك في المباهلة**(٢).

قلت: يشهد لهذا الثابت ..

### عليّ هو العترة عليه السلام

ما أخرجه العقيلي في الضعفاء قال : حدثنا عباس بن المثنى (العنبري ثقة متقن) قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الهمداني (ثقة حافظ لا بأس به، قاله أبو حاتم) قال: حدثنا عبد الله بن حرب الليثي (ثقة صدوق، تكلم فيه الأزدي بلا حجة، قاله ابن حجر) قال: حدثنا هاشم بن يحيى بن هاشم المزني (ترجم له الخطيب في متشابه الرسم دون طعن، أورده العقيلي في الضعفاء لتفرده بهذا الحديث لا غير) قال: حدثنا أبو دغفل الهجيمي (إياس بن دغفل على الأظهر، ثقة) قال: سمعت معقل بن يسار المزني (المزني صحابي خ م)، يقول: سمعت أبا بكر الصديق ، يقول: «**عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله**»(٣).

---

(١) الفتاوى الكبرى ١: ٥٥. العلمية ، بيروت .

(٢) مجموع الفتاوى ٤: ٤١٩. مجمع الملك فهد، السعودية .

(٣) ضعفاء العقيلي (ت:عبد المعطي قلعجي)٤: ٣٤٤. وانظر تلخيص المتشابه للخطيب (ت:سكينة الشهابي)٢: ٦٥١.

قلت: المعنى مجمع عليه لا خلاف فيه، ثابت صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله كما قال ابن تيمية، وهذا الإسناد معتبر يحتمل في الشواهد كما لا يخفى . ناهيك عن النص، ولا أقل من حديث:«**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خيرٌ منهما**» وستأتي طرقه الصحيحة لاحقاً..

## زبدة الفصل: تواتر غدر الأمّة (النّاس=قريش) بعليّ وآل محمّد

لعلّ هذا ما انجلى خلال الطرق الصحيحة الآنفة في هذا الفصل فقط ، فكيف ببقيتها؟!.

إذ الطرق في هذا المعنى كثيرة جدّاً، تورث العلم بثبوت غدر «**الأمّة**»، أو: «**النّاس**» أو: «**قريش**» ما شئت فعبّر، بعليّ؛ لشخصه، أو لكونه من آل محمّد، بل هو رأسهم وسيّدهم بعد محمد صلى الله عليه وآله إجماعاً بل ضرورة كما قال ابن تيمية..

وانتبه لقول عمار: «**أيّها النّاس...، أنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم**».

وقول النبي: « **أيها النّاس، لا تشكوا علياً**».

وقول المجتبى الحسن: «**أيها النّاس...، لقد قتلتم.. علياً**».

وقول عائشة: «**استنكر عليّ وجوه الناس**».

وقول عبد الرحمن بن عوف:« **رأيت الناس لا يعدلون بعثمان**».

ومثله قول حذيفة. ناهيك عن قول علي: «**إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش...**» .

وأمّ الفضل رضي الله عنها :« **وما ندري ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله**» .

فهذا عدا قوله النبيّ صلى الله عليه وآله : « **أيّها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله لهو أخيشن في ذات الله، وفي سبيل الله**».

وقوله صلى الله عليه وآله لعليّ: « **ستغدر بك الأمّة** » وغير ذلك ..

فاجمع واحفظ؛ فكلّها ظاهرة في غدر الأمّة (**النّاس=قريش**) بعلي عليه السلام، وآل عليّ من عترة النبي، بالضبط كما أخبر صلى الله عليه وآله . .؛ لكن بقي :

من هم الغادرون بعليّ، على التعيين دون الظنّ الملتوي؟!!.

هاك هذا المبحث الصافي النقي، لترى الجلي بعد الجليّ، من نصوص الصحابة والنبيّ صلى الله عليه وآله، في غدر فلان وفلان وفلان و...، بعليّ عليه السلام ..

وصلى الله على محمد وآل محمد في الأولين والآخرين، اللهم واشف صدور المؤمنين بأن تصبب اللعن منك على أعدائهم أجمعين، من المبدأ إلى ما بعد يوم الدين ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ..

# الفصل الخامس

## مَنْ غدر بعليّ عليه السلام وكيف؟!!

### (الأصول النبويّة لتاريخ عليّ عليه السلام وتاريخ خصومه)

بضرس قاطع، لا يمكن أن نفهم تاريخ الإمام عليّ عليه السلام، ولا ما وقع بينه وبين مناوئيه أهل الخصام؛ سيما ما ترتب على ذلك من حروب وانشقاق وانقسام، من دون إحاطة علميّة دقيقة بتاريخ أقوى خصومه ورموزهم ..

وبإيجاز فهدف هذا الفصل لملمة أهمّ ما ينهض من الأصول النبويّة، والحقائق السماويّة، بإماطة الخمار عن كلّ الحوادث التاريخيّة التي جرت بين عليّ وخصومه، إذ لا يمكن معرفة واقع المولى عليّ ولا تاريخ خصومه من دونها ..

فلا يصلح الخوض في ملابسات الجمل وصفين والنهر، بتناسي نصّ النبي الصحيح: «**معاوية كافر**».

وقول الإمام المجتبى الحسن عليه السلام -بإسناد صحيح- لعمرو بن العاص: «**اختلف فيك رجلان**».

وقول النبي للزبير -بإسناد صحيح- : «**تقاتل علياً وأنت له ظالم**».

ونص حذيفة -بإسناد صحيح- أنّ أبا موسى منافق وغير ذلك مما سترى، فالمرجع في دفع أوهام العقول، هي هذه الأصول الحديثيّة الصحيحة ..

على أنّ الإحاطة العلميّة الجيّدة بهذه الأصول، هو ما ينتج المعرفة التامة بتاريخ الإسلام إلى يوم المهدي عليه السلام ؛ فلقد مضى في السنّة الصحيحة أنّ أتباع الدجال الأعور ليسوا إلاّ أتباع عثمان وبني أميّة وذي الخويصرة التميمي..

وقد نعلم أنّ البسط في هذا،لا تسعه مجلّدات كبار، لكن ليس غرضنا البسط، ولا أن هدفنا العرض؛ إذ ما زال تاريخ عليّ مشوهاً مضبباً عليه؛ لعدم سبر تلكم الثوابت والأصول بجديّة، ولعدم التمييز بين رموز خصومه وبين رعاعهم بعلميّة؛ ضرورة أنّ مردّ التاريخ إلى الرموز الفاعلة دون سواها، وهم في نظري القاصر كالآتي ..

١-أبو بكر، عتيق بن أبي قحافة التيمي(مات سنة ١٣هـ).

٢-عمر بن الخطاب العدوي(٢٣هـ) .

٣- عثمان بن عفان الأمو ي (٣٥هـ).

٤-عائشة بنت أبي بكر، أم المؤمنين (٥٧هـ) .

٥- طلحة بن عبيد الله التيمي(٣٦هـ).

٦-الزبير بن العوام (٣٦هـ). عمره : ٦٧ سنة.

٧- عبد الله بن الزبير (٧٣هـ) . عمره ٧٣سنة، ولد عام الهجرة.

٨- سعد بن أبي وقاص، الزهري (٥٥هـ). عمره ما بين بضع وسبعين أو بضع وثمانين.

٩- عبد الرحمن بن عوف، الزهري(٣٢هـ).

١٠- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي(٧٣هـ) . عمره ٨٧سنة.

١١- معاوية بن أبي سفيان، الأموي (٦٠هـ). عمره ما بين ٧٨ إلى ٨٦سنة .

١٢- مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي(٦٥هـ)

١٣- عمرو بن العاص، السهمي (٤٣هـ) .

١٤- عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري (٤٤ أو ٥٣هـ) .

١٥-ذو الخويصرة التميمي؛ حرقوص بن زهير (٣٨هـ ذو الثدية) .

# نصوص غدر قريش (=أهل الشورى) بعليّ عليه السلام

جزم بهذا الغدر أمير المؤمنين عليّ، وعمّار والمقداد، وابن العباس والعبّاس و...، نكتفي هيهنا بسرد ثلاثة طرق؛ الأول صحيح على شرط البخاري ومسلم، والثاني صحيح على شرط مسلم، والثالث صحيح على شرط البخاري..؛ فهاكها موجزة؛ إذ البسط فيها موكول —بإذن الله تعالى- لكتابنا اللاحق الصحابة في سنة الرسول ..

## الطريق الأوّل: عبد الله بن عمر ..

أخرج ابن شبه (٢٦٢)[1] في كتابه تاريخ المدينة حديثاً مسنداً طويلاً، **صحيحاً على شرط الشيخين، البخاري ومسلم**؛ سنسوقه بطوله لما فيه من عظيم الفوائد، وجليل الفرائد، يغني عن كثير من النضائد..؛ فلقد قال؛ أي ابن شبه:

حدثنا محمد (**بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، ثقة بإجماع، خ م**)، قال: حدثنا موسى بن عقبة(**بن أبي عيّاش القرشي، ثقة فقيه إمام، خ م**)، قال: حدثنا نافع(**مولى ابن عمر، ثقة ثبت إمام، خ م**)، أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره قال: قال عمر رضي الله عنه:

إذا مت فتربصوا ثلاثة أيام، وليصلِّ بالناس صهيب، ولا يأتين اليوم الرابع إلاّ وعليكم أمير منكم، ويحضر عبد الله بن عمر مشيراً...، ولا شيء له في الأمر، وطلحة شريككم في الأمر، فإن قدم في الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم، وإن مضت الأيام

---

(١) قال الذهبي (في السير ١٢ : ٣٣٩، رقم : ١٥٨، **ترجمة ابن شبة** ) ما نصه :

عمر بن شبة بن عبدة، أبو زيد البصري، **العلامة، الأخباري، الحافظ، الحجة**، صاحب التصانيف، أبو زيد، النميري البصري النحوي، نزيل بغداد، **وثقه الدارقطني وغير واحد**.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو **صدوق**، صاحب عربية وأدب. وقال أبو حاتم البستي: **مستقيم الحديث، وكان صاحب أدب وشعر ، وأخبار ومعرفة بأيام الناس**.

وقال أبو بكر الخطيب: **كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس**، وله تصانيف كثيرة.

وانظر ترجمته أيضاً في تهذيب التهذيب لابن حجر ٧: ٤٦٠، رقم: ٧٦٧. النظامية ، الهند.

الثلاثة قبل قدومه فاقضوا أمركم، ومن لي بطلحة؟!. فقال سعد بن أبي وقاص: أنا لك به، ولا يخالف إن شاء الله.

**فقال عمر**: أرجو ألا يخالف إن شاء الله، **وما أظن أن يلي إلاّ أحد هذين الرجلين، عليّ أو عثمان، فإنْ ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي عليّ ففيه دعابة وأحرّ به أن يحملهم على طريق الحق**، وإن تولوا سعداً فأهلها هو، وإلاّ فليستعن به الوالي، فإنّي لم أعزله عن خيانة ولا ضعف، ونعم ذو الرأي ابن عوف، مسدد رشيد، له من الله حافظ، فاسمعوا منه، وقال لأبي طلحة الأنصاري: يا أبا طلحة إن الله عز وجل طالما أعز الإسلام بكم، فاختر منهم، وقال للمقداد بن الأسود: إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم، وقال لصهيب: صلّ بالناس ثلاثة أيام، وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة إن قدم، وأحضر عبد الله بن عمر، ولا شيء له من الأمر، وقم على رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاضرب رأسه بالسيف، وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم، وثلاثة رجلاً منهم، فحكّموا عبد الله بن عمر، فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس.

فخرجوا، فقال عليّ لقوم كانوا معه من بني هاشم: «**إن أطع فيكم قومكم لم تؤمّروا أبداً**» وتلقاه العباس فقال عليّ: «**عُدِلَت عنّا**». فقال العباس: وما علمك؟!. قال عليّ: «**قرن بي عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر، فإنْ رضي رجلان رجلاً، ورجلان رجلاً، فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليها عبد الرحمن عثمان أو يوليها عثمان عبد الرحمن، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني، بله أني لا أرجو إلاّ أحدهما**» .

فقال العباس: لم أرفعك في شيء إلاّ رجعت إليّ مستأخراً بما أكره...، أشرت عليك عند وفاة رسول الله أن تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت، وأشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر فأبيت، وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، احفظ عني واحدة: كلما عرض عليك القوم فقل: لا، إلاّ أن يولّوك، **واحذر هؤلاء الرهط فإنّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا**، وايم الله لا يناله إلاّ بشر لا ينفع معه خير، فقال علي: « **أما لئن بقي عثمان لأذكرنه ما أتى، ولئن مات ليتداولنها بينهم، ولئن فعلوا ليجدنّي حيث يكرهون**، ثمّ تمثل:

حلفت برب الراقصات عشية　　غدون خفافا فابتدرن المحصبا

ليختلين رهط ابن يعمر مارئا　　نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا

والتفت فرأى أبا طلحة فكره مكانه، فقال أبو طلحة: لم ترع أبا الحسن، فلما مات عمر وأخرجت جنازته تصدى عليّ وعثمان أيّهما يصلّي عليه، فقال عبد الرحمن: كلاكما يحب الإمرة، لستما من هذا في شيء، هذا إلى صهيب، استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثاً حتى يجتمع الناس على إمام، فصلى صهيب، فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة، ويقال في بيت المال ويقال في حجرة عائشة بإذنها، وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غائب، وأمروا أبا طلحة أن يحجبهم، وجاء عمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبهما سعد وأقامهما، وقال: تريدان أن تقولا حضرنا، وكنا في أهل الشورى؟!. فتنافس القوم في الأمر وكثر بينهم الكلام، فقال أبو طلحة: أنا كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها، لا والذي ذهب بنفس عمر لا أزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمرتم، ثم أجلس في بيتي فأنظر ما تصنعون.

فقال عبد الرحمن: أيكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم؟!. فلم يجبه أحد، فقال: أنا أنخلع منها، فقال عثمان: أنا أول من رضي، فإني سمعت

رسول الله يقول: «أمين في الأرض أمين في السماء» فقال القوم: قد رضينا، وعلي ساكت، فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟!.

قال عليّ: «**أعطني موثقاً لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى، ولا تخص ذا رحم، ولا تألو الأمة**» فقال ابن عوف: أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على من بدل وغير (سيأتي أنّ ابن عوف اتهم عثمان يوم الدار أنه غير وبدل)، وأن ترضوا من اخترت لكم، عليّ ميثاق الله أن لا أخص ذا رحم لرحمه ولا آلو المسلمين، فأخذ منهم ميثاقا وأعطاهم مثله.

فقال ابن عوف لعليّ: إنّك تقول إني أحق من حضر بالأمر، لقرابتك، وسابقتك، وحسن أثرك في الدين، ولم تبعد، ولكن أرأيت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر، من كنت ترى من هؤلاء الرهط أحق بالأمر؟!. قال: عثمان. وخلا بعثمان فقال: تقول: شيخ من بني عبد مناف، وصهر رسول الله وابن عمه، لي سابقة وفضل، لم تبعد، فلن يصرف هذا الأمر عني، ولكن لو لم تحضر فأي هؤلاء الرهط تراه أحق به؟!. قال: علي. ثمّ خلا بالزبير فكلمه بمثل ما كلم به علياً وعثمان، ثمّ خلا بسعد فكلمه، فقال: عثمان.

فلقي عليّ سعداً فقال: ﴿وَاتَّقُواْ اللهّ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ «**أسألك برحم ابني هذا من رسول الله وبرحم عمّي حمزة منك، أن لا تكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيراً عليّ، فإني أدلي بما لا يدلي به عثمان**» [١].

ودار عبد الرحمن لياليه يلقى أصحاب رسول الله ومن وافى المدينة من أمراء الأجناد، وأشراف الناس يشاورهم ولا يخلو برجل إلاّ أمره بعثمان، حتى إذا كانت الليلة التي يستكمل في صبيحتها الأجل، أتى منزل المسور بن مخرمة بعد ابهيرار من الليل فأيقظه، فقال: ألا أراك نائماً ولم أذق في هذه الليلة كثير غمض، انطلق فادع الزبير وسعداً، فدعاهما، فبدأ بالزبير في مؤخر المسجد في الصفة التي تلي دار مروان .

---

(١) هذا من باب إتمام الحجّة وإلقاء البيان على سعد لا أكثر، وإلاّ فقد مرّ أنّ علياً عليه السلام قال للعباس : **عدلت الخلافة عنّا...؛ فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن...** .اهـ .

فقال عبد الرحمن بن عوف للزبير: خل ابني عبد مناف، وهذا الأمر، قال: نصيبي لعلي، وقال لسعد: أنا وأنت كلالة، فاجعل نصيبك لي فأختار، قال: إن اخترت نفسك فنعم، وإن اخترت عثمان فعليّ أحبّ إليّ..؛ أيّها الرجل بايع لنفسك وأرحنا، وارفع رؤوسنا[١].

قال عبد الرحمن: يا أبا إسحاق إني قد خلعت نفسي منها على أن أختار، ولو لم أفعل وجعل الخيار إليّ لم أردها، إنّي أريت كروضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل لم أر فحلا قط أكرم منه، فمر كأنه سهم لا يلتفت إلى شيء مما في الروضة حتى قطعها، لم يعرج، ودخل بعير يتلوه فاتبع أثره حتى خرج من الروضة، ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه يلتفت يمينا وشمالا، ويمضي قصد الأولين حتى خرج، ثم دخل بعير رابع فرتع في الروضة، ولا والله لا أكون الرابع، ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه[٢] .

---

(١) تأمّل في تلوّن سعد بن أبي وقاص؛ فمرّة : يقول : **عثمان**، ثمّ بعدما كلّمه علي ونشده الرحم، قال لعبد الرحمن: **عليّ أحبّ إليّ**. وها هو الآن يقول لابن عمه عبد الرحمن، بدافع العصبيّة القبليّة –كلاهما زهري– : **أيّها الرجل بايع لنفسك وأرحنا، وارفع رؤوسنا**.اهـ. أفيؤتمن مثله على بسيط الأمور، فضلاً عن أمر أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، الله المستعان .

(٢) انبته لهذا التصريح الخطير، ففيه ذمّ لعثمان كبير..؛ أنّه سيرتع في خضراء الدنيا يقضم صغيرها والكبير، والأخطر منه ضلال كلّ الأمّة إلاّ من عصم الله؛ إذ لا معنى لقول عبد الرحمن :« **ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه**» إلاّ أنّ الأمّة باعت الجيّد بسعر الرديء، وخلطت الحابل بالنابل، والنور بالظلمات. ولعنة الله على الظالمين.

**وأنبّه** إلى أنّ هذا هو السبب الشرعي الذي دفع بالمولى علي عليه السلام لأن يزهد بالخلافة بعد مقتل عثمان؛ لأنّ هذه الأمّة الضالة المفتونة التائهة بعد أن تلوّثت فطرتها ، وشربت كأس الفتنة حتى آخر قطراتها، لا يرضيها شيء بعد تيهها.

فحسبنا أنّ هذه الأمّة التي بذرها عمر، وسقى زرعها ابن عوف، واخضرّ عودها بعثمان، وشمخت بمعاوية، قد غزت مدينة رسول الله، وضربت الكعبة بالمنجنيق، وأزهقت دماء الصحابة والتابعين، في الجمل وصفين، ولا يوم كيوم كربلاء.

قال سعد: فإني أخاف أن يكون الضعف قد أدركك فامض لرأيك، فقد عرفت عهد عمر، وانصرف الزبير وسعد وأرسل المسور بن مخرمة إلى علي، فناجاه طويلاً، وهو لا يشك أنّه صاحب الأمر، ثم نهض وأرسل المسور إلى عثمان فكان في نجيهما حتى فرق بينهما أذان الصبح .

فقال عمرو بن ميمون: قال لي عبد الله بن عمر: يا عمرو، من أخبرك أنه يعلم ما كلم به عبد الرحمن بن عوف علياً وعثمان فقد قال بغير علم، فوقع قضاء ربك على عثمان، فلما صلّوا الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السنة والفضل من الأنصار، وإلى أمراء الأجناد فاجتمعوا حتى التج المسجد بأهله، فقال: أيها الناس، إن الناس قد أحبوا أن يلحق أهل الأمصار بأمصارهم، وقد علموا من أميرهم، فقال سعيد بن زيد: إنا نراك لها أهلاً، فقال: أشيروا عليّ بغير هذا .

فقال عمار بن ياسر: **إنْ أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً**، فقال المقداد بن الأسود: **صدق عمار، إنْ بايعت علياً قلنا: سمعنا وأطعنا**. قال ابن أبي سرح: إنْ أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان، فقال عبد الله بن أبي ربيعة: صدق، إنْ بايعت عثمان قلنا: سمعنا وأطعنا، فشتم عمار ابنَ أبي أبي سرح وقال: متى كنت تنصح المسلمين؟!. فتكلم بنو هاشم وبنو أمية ..

**فقال عمار** بن ياسر: **أيّها النّاس إنّ الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟!**(١). فقال رجل من بني مخزوم: لقد عدوت طورك يا ابن سمية، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها؟!. فقال سعد: يا عبد الرحمن، افرغ قبل أن يفتتن الناس، فقال عبد الرحمن: إنّي قد نظرت وشاورت، فلا تجعلُنَّ أيّها الرهط على أنفسكم سبيلاً، ودعا علياً فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله

---

(١) احفظ هذه عن عمّار رضي الله عنه ، فهي ظاهرة في غدر الأمّة بعليّ وآل محمّد، وفيها التصريح بأنّ الناس هم قريش .

وسنة رسوله وسيرة الخليفتين[1] من بعده، قال: أرجو أنْ أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي، قال: نعم، فبايعه.

فقال علي بن أبي طالب لعبد الرحمن بن عوف: «**حبوته حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا** ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[2] **والله، ما وليت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك؛ والله تعالى** ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [3] .

فقال عبد الرحمن: يا عليّ، لا تجعل على نفسك سبيلاً؛ **فإنّي قد نظرت وشاورت الناس، فإذا هم لا يعدلون بعثمان**[4]. فخرج عليّ وهو يقول: «**سيبلغ الكتاب أجله**».

فقال المقداد: **يا عبد الرحمن، أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.**

فقال عبد الرحمن : يا مقداد، والله لقد اجتهدت للمسلمين.

فقال المقداد: **ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل**[5]**؛ أما والله لو أجد عليه أعواناً.**

فقال عبد الرحمن بن عوف: يا مقداد اتق الله فإنّي خائف عليك الفتنة.

---

(١) قال الغزالي مقرّاً (في المستصفى: ١٦٩. ت: محمد عبد الشافي) : إنّ عبد الرحمن بن عوف ولّى عليا الخلافة بشرط الاقتداء بالشيخين، فأبى، وولّى عثمان فقبل، ولم ينكر عليه .

(٢) سورة يوسف : ١٨ .

(٣) سورة الرحمن : ٢٩ . وقد وقع كما قال علي عليه السلام فلقد مات ابن عوف قبل عثمان، فلم يتحقق مراده والآخرة أدهى .

(٤) احفظ قول ابن عوف : « **نظرت وشاورت النّاس..، لا يعدلون بعثمان** ». واجمعه مع قول ابن أبي سرح : «**إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان**». وقول عمّار : : «**أيّها النّاس، أنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم**» .

(٥) أي: لا يوجد من هو أعلم وأقضى منه بالعدل. واحفظ كلام المقداد رضي الله عنه هذا، فهو نص صريح في غدر قريش بعليّ وآله آل محمد عليهم السلام .

فقال رجل للمقداد: رحمك الله، من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل؟!.

قال: أهل البيت، بنو عبد المطلب، والرجل علي بن أبي طالب.

فقال عليّ بن أبي طالب: «**إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وإن كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم**» (١).اهـ .

## إسناده صحيح على شرط الشيخين !!

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين (=البخاري ومسلم) لا مجال للريب في ذلك؛ فلقد أجمع أهل السنّة على جلالة رواته؛ وثاقةً، وضبطاً، وعدالةً، وفقهاً، وشأناً عالياً .

---

(١) تاريخ المدينة (ابن شبه) ٣ : ٩٣٢-٩٢٤. ت : فهيم محمود شلتوت .

## زبدة الحديث: غدر قريش (=أهل الشورى) بعلي عليه السلام

قد سقناه بطوله لما فيه من غنىً عن كثير من الكلام؛ أجلاه غدر قريش (=تظاهرتم) بعترة النبيّ الكرام، سيما عليّ، سيّد الأنام بعد النبيّ محمّد رسول الإسلام صلى الله عليه وآله.

وبالجملة: اتّهمَ عليٌّ عليه السلام عامّة قريشَ، خاصّة أهل الشورى، وعمر أخص، بالتواطؤ والغدر والخيانة، صريحاً فصيحاً؛ فلقد سطع هذا في مجموع الثوابت الآتية :

**الأول**: قوله لعمّه العبّاس -وعمر ما زال حيّاً-: «**عدلت الخلافة عنا**». فقال العباس: وما علمك؟!. قال عليّ: «**قرن عمر بي عثمان، وقال...**» .

**الثاني**: قوله عليه السلام لابن عوف: «**ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا...، والله، ما وليت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك**». وهو نصّ أنّ غدر كلّ قريش بآل محمد صلى الله عليه وآله، ممّا قد دبّر بليل.

**الثالث**: قوله عليه السلام : «**إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وإن كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم**». فهذا ما كانت ترعد منه قريش؛ فغدرت لأجله بآل محمد صلى الله عليه وآله .

**الرابع**: قول العبّاس لعليّ عليه السلام : «**واحذر هؤلاء الرهط فإنّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر**» ولا ننسى ..

الخامس: قول المقداد: **ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول :إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل**. كما لا ننسى ..

**السادس**: قول عمّار: «**أيّها النّاس إنّ الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم**»؟!.

**ولقد تساءلنا كثيراً في البحوث السابقة : لماذا بغضت قريش علياً عليه السلام ؟!!**

أجبنا عن ذلك في الفصول السابقة بما يلائم كلّ عنوان، والثوابت الست أعلاه، نصوص صريحة أنّ قريشاً تبغض علياً صلوات الله عليه، بغضاً لا تطيقه حتى السماوات السبع والأرضين السبع.

في حين تواتر عن رسول الرحمة في عليّ أنّه عليه السلام : «**يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله**» وغير ذلك من المتواترات كحديث الغدير والمنزلة والثقلين...، فاجمع وع واحفظ.

## الطريق الثاني: عمر بن ميمون ..

قال ابن جرير الطبري (٣١٠) في تاريخه : حدثني عمر بن شبة(٢٦٢هـ) قال: حدثنا عليّ بن محمد (مردد بين اثنين كلاهما ثقة موثق؛ الإمام المدائني والمنجوري، والراجح الأول)[١] عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم ح..

ومحمد بن عبدالله الأنصاري(أي عليّ بن محمد عن الأنصاري)، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب ح ..

وأبي مخنف (أي عليّ بن محمد عن أبي مخنف)، عن يوسف بن يزيد، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي أنّ عمر بن الخطاب... . وساق مثل ما رواه ابن شبه في الطريق الأول أو قريب منه [٢].

أقول: فيه أكثر من إسناد كما هو واضح، أحد الأسانيد حسن صحيح أو صحيح على شرط مسلم.

---

(١) الرواة عن وكيع باسم: **علي بن محمد** ، خمسة : عليّ بن محمد المدائني ، و: الطنافسي الكوفي ، و: الحافظ علي بن خشرم ، و: الطائي الموصلي، و: ابن أبي الخصيب ، وكل هؤلاء ثقات ..

كما أنّ من روى عنهم الحافظ ابن شبة بهذا الإسم راويان، أولهما: المدائني وهو إمام مشهور كبير ثقة، وثانيهما: المنجوري، وهو ثقة موثق..؛ وثقه الخليلي (في الإرشاد ٣: ٩٥١) والحاكم النيسابوري (في سؤالات السجزي للحاكم: ١٥٩، رقم: ١٧١) وقال الدارقطني: ضعيف دون تفسير .

والأقوى أنّه منحصر بالمدائني والمنجوري؛ فكلاهما يروي عنه ابن شبة ، كما أنّ كليهما قد روى عن وكيع ، وأقوى من هذا أنّه المدائني ؛ لمكان أبي مخنف؛ فروايته عنه مشهورة معروفة.

قلت: هذا كلّه بحسب الظاهر؛ وإلاّ فلا وجود لراو اسمه علي بن محمد المنجوري على الأظهر ، وإنّما هو علي بن محمد المدائني لا غير، سوى أنّ يد التحريف قد دلست اسمه لاسقاط ما لا تشتهي من مروياته، وقد مثلنا لهذا في فصل سابق بالمحاربي والأسلمي، وأنّ هذا مسلك معروف لطمس الحقيقة ، فلينظر .

(٢) تاريخ الطبري ٤ : ٢٣٣. دار التراث، بيروت.

## الطريق الثالث: ابن أبي بكرة

مرّ بعض ما أخرجه البلاذري (٢٧٩) قال: حدثني روح بن عبد المؤمن، عن أبي عوانة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمان بن أبي بكرة: أنّ علياً أتاهم عائداً فقال: « **ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت، توفي رسول الله، وأنا أحق النّاس بهذا الأمر، فبايع الناس أبا بكر، فاستخلف عمر، فبايعت ورضيت وسلمت، ثمّ بايع الناس عثمان فبايعت وسلمت ورضيت، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية**»(١) .

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين إلاّ روح، فلم يخرج له مسلم ، وهو ثقة بإجماع.

والحديث نصّ صريح أنّ الأمّة غدرت بعليّ ؛ لقوله : « **ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت...**» .

وقوله عليه السلام : «**فبايع الناس أبا بكر**» . و: «**ثمّ بايع الناس عثمان**» . وقوله : « **وهم الآن يميلون**» . ظاهر لا يحتاج إلى بيان .

وقد تقول : لفظ الناس مشعر بإجماع الصحابة ، والإجماع حجّة ؟**!!!**

قلنا : فهو إذن إجماع القرشيين ، على جحود وإنكار وردّ ، ما تواتر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في أمير المؤمنين علي عليه السلام ؛ فلقد تواتر عن النبي قوله في علي : « **يحبّه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله**» ، و: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» و... .

لذلك ورد عن النبيّ كما في صحيح البخاري : «**إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم**» (٢).

الحاصل : فمثل هذا الإجماع ، كفيل بدخول أهله النار ، لا يخلص منهم إلاّ كهمل النعم .

---

(١) أنساب الأشراف ( البلاذري) ٢ : ١٧٧ . سهيل زكار .

(٢) صحيح البخاري(ت: زهير الناصر) ٨: ١٢١، رقم: ٦٥٨٧. دار طوق النجاة.

## الطريق الرابع: ابن عباس رضي الله عنه : «الشورى خديعة قرشيّة»

أخرج الإمام عبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ) في حديث طويل، عن معمر، عن الزهري ، عن سالم، عن ابن عمر: ثمّ دعا عمر النفر الستة: علياً وعثمان وسعداً وعبد الرحمن والزبير -ولا أدري أذكر طلحة أم لا- فقال (=عمر): **إني نظرت في الناس فلم أر فيهم شقاقاً، فإن يكن شقاق فهو فيكم، قوموا فتشاوروا، ثمّ أمّروا أحدكم.**

قال معمر: قال الزهري: فأخبرني حميد بن عبد الرحمن، عن المسور بن مخرمة قال في حديث طويل: ثمّ صلّى صهيب بالناس، فلما فرغ اجتمع الناس إلى عبد الرحمن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (=ابن عوف): **أما بعد، فإنّي نظرت في الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل يا عليّ على نفسك سبيلاً** ..

ثمّ قال: **عليك يا عثمان عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله أن تعمل بكتاب الله وسنة نبيه، وبما عمل به الخليفتان من بعده** قال عثمان: نعم. فمسح على يده فبايعه، ثم بايعه الناس، ثم بايعه عليّ ثم خرج، فلقيه ابن عباس فقال: **خُدِعْتَ؟!**. فقال عليّ: «**أو خديعة هي**»؟!. قال: فعمل بعمل صاحبيه ستاً لا يخرم شيئاً إلى ست سنين، ثمّ إنّ الشيخ ضعف فغلب على أمره[1].

قلت: إسنادا عبد الرزاق إلى ابن عمر أوّلاً، وإلى المسور بن مخرمة ثانياً، صحيحان على شرط الشيخين.

والمقصود أنّ عثمان كان متبعاً لسنة الشيخين في سني خلافته الست الأولى، لكنّه أحدث وبدلّ في الست الثانية ..

---

(١) مصنف عبد الرزاق (ت: حبيب الرحمن الأعظمي) ٥ : ٤٧٧، رقم : ٩٧٧٥. المجلس العلمي، الهند .

# (١، ٢)أبو بكر وعمر

## حديث مسلم: عمر وأبو بكر كاذبان غادران خائنان آثمان

قال مسلم (٢٦١) في صحيحه: حدثنا يحيى بن يحيى، قال أخبرنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن الزهري بهذا الاسناد، وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري، أنّ مالك بن أوس حدثه قال: أرسل إليَّ عمر بن الخطاب فجئته حيث تعالى النهار... .

قال عمر: فلمّا توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها.

فقال أبو بكر: قال رسول الله ما نورث ما تركناه صدقة، **فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً**، والله يعلم أنّه لصادق بار راشد تابع للحق، ثمّ توفي أبو بكر وأنا وليّ رسول الله ووليّ أبى بكر، **فرأيتماني كاذبا آثماً غادراً خائناً** [(١)].

أقول: قد رواه البخاري -على العادة المستبشعة- بعين هذا الإسناد، محرّفاً مبتوراً، قال: حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا مالك بن أنس به مثله سوى: «تزعمان أن أبا بكر **كذا وكذا**، والله يعلم أنّه صادق بار» [(٢)].

وقد أوضحنا فيما سبق مسالك خصوم أهل البيت عليهم السلام في طمس الحقيقة وجحد الطريقة ؛ منها : ما اصطلحنا عليه مسلك الكذكذة كما فيما نحن فيه.

قال ابن حجر العسقلاني : نسب عمر إلى عليّ وعباس، أنّهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما [(٣)].

---

(١) صحيح مسلم ٣ : ١٣٧٧، رقم : ١٧٥٧. عبد الباقي .

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٧: ٦٣، رقم: ٥٣٥٨ . دار طوق النجاة .

(٣) فتح الباري ٦: ٢٠٧ . دار المعرفة ، بيروت.

### وقفة مع حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أوّلتهما كذّابَيْن»

أخرج البخاري قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما (أخبره أبو هريرة ) أنّ رسول الله، قال: «**بينا أنا نائم أُريتُ أنّه وضع في يديَّ سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما، فأُذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذّابَيْن يخرجان بعدي**»(١).

قلت: إسناده صحيح دون كلام.

وأخرجه البخاري من طريق عبيد الله بن عبد الله الهذلي، وفيه: قال عبيد الله: أحدهما العنسي، الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب(٢).

قلت: يردّه قول الحافظ ابن حجر: وفيه نظر؛ لأنّ ذلك كلّه ظهر للأسود بصنعاء في حياته عليه السلام؛ فادّعى النبوة، وعظمت شوكته، وحارب المسلمين، وفتك فيهم، وغلب على البلد، وآل أمره إلى أن **قتل في حياة النبي**، وأمّا مسيلمة فكان ادّعى النبوة في حياة النبي...(٣) .

### علي عليه السلام: استبد أبو بكر بالأمر !!

قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أنّ عائشة أخبرته، أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله، سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله، أن يقسم لها ميراثها، ممّا ترك رسول الله مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إنّ رسول الله قال:

(١) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٤: ٢٠٣، رقم: ٣٦٢٠-٣٦٢١. دار طوق النجاة .

(٢) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٤: ٢٠٣، رقم: ٣٦٢٠-٣٦٢١. دار طوق النجاة .

(٣) فتح الباري ١٢: ٤٢٤. دار المعرفة ، بيروت.

**«لا نورث، ما تركنا صدقة»، فغضبت فاطمة بنت رسول الله، فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر**(١).

وأخرج البخاري قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنّ فاطمة عليها السلام...، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ..

فوجدت فاطمة (=غضبت) على أبي بكر في ذلك، **فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ستة أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها،** وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل عليّ إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك، كراهية لمحضر عمر...، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي، فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك، **ولكنّك استبددت علينا بالأمر** (٢).

قلت: قول عائشة: «**فلما توفيت فاطمة دفنها زوجها عليّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها، وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته**» كلّ هذا صريح في أنّ علياً عليه السلام قد صالح أبا بكر على الاضطرار لا على الابتداء، وعلى القهر لا على الرضا .

## الإمام الغزالي: عمر غلب عليه الهوى

قال الذهبي: ذكر أبو حامد في كتابه (سر العالمين وكشف ما في الدارين) فقال في حديث: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» أنّ عمر قال لعلي: بخ بخ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

---

(١) صحيح البخاري ٣ : ١١٢٦، رقم : ٢٩٢٦. صحيح مسلم ٥ : ١٥٣.

(٢) صحيح البخاري ٤ : ١٥٤٩، رقم : ٣٩٩٨. صحيح مسلم ٥ : ١٥٥، رقم : ٤٦٨١.

قال أبو حامد الغزالي : وهذا تسليم ورضى، ثمّ بعد هذا غلب عليه الهوى حباً للرياسة، وعقد البنود، وأمر الخلافة ونهيها، فحملهم على الخلاف، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا قليلا، فبئس ما يشترون. وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل الذي تزعمه الإمامية، وما أدري ما عذره في هذا؟!. والظاهر أنّه رجع عنه، وتبع الحق، فإنّ الرجل من بحور العلم، والله أعلم(١).

## موجز حال أبي بكر وعمر !!!

سيأتي ما أخرجه الإمام محمد بن إبراهيم بن المقرئ (٣٨١هـ) عن **الأوزاعي**، عن قتادة، عن أنس قال: ذكر رجل عند رسول الله فذكروا من قوته في الجهاد والاجتهاد في العبادة، فأقبل الرجل فقال رسول الله :« **والذي نفسي بيده إنّي لأرى في وجهه سفعة من الشيطان...، أيكم يقوم إليه فيقتله**» فذهب **أبو بكر** فوجده يصلّي قال فهاب أن يقتله. فقال رسول الله « **أيكم يقوم إليه فيقتله**» فقام **عمر** فقال أنا أذهب إليه فوجده يصلي فصنع مثل ما صنع أبو بكر ثم رجع .

فقال رسول الله :«**إنّ هذا لأوّل قرن يخرج من أمتي، لو قتله ما اختلف اثنان من أمتي..؛ إنّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإنّ أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ واحدة**»(٢).

قلت: إسناده صحيح وسيأتي الكلام.

(١) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ١٩ : ٣٢٨ ، رقم: ٢٠٤. ترجمة الغزالي . الرسالة بيروت .

(٢) معجم ابن المقرىء (ت: عادل بن سعد) : ١٤٧، رقم : ٤١١. مكتبة الرشد، الرياض .

# (٣)عثمان بن عفّان

## محبّو عثمان بن عفان من أتباع الدجّال

أخرج الفسوي (٢٧٧) في تاريخه قال: حدثنا ابن نمير، حدثنا محمد بن الصلت، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: **من كان يحبّ مخرج الدجال تبعه، فإنْ مات قبل أن يخرج آمن به في قبره**[١].

أقول: **إسناده صحيح**، رجاله ثقات رجال الصحيح؛ لكن قد حرّف لفظه؛ فأصله كما نصّ الفسوي نفسه بعد أسطر قال: «**إنْ خرج الدجال تبعه من كان يحبّ عثمان، وإن كان قد مات، آمن به في قبره**»[٢] .

يدلّ عليه صريحاً أنّ الإمام الذهبي سرده عن الفسوي في الميزان..، في ترجمة راويه الإمام زيد بن وهب، بعين الإسناد تاماً من دون تحريف، بلفظ:

«**إنْ خرج الدجال تبعه من كان يحبّ عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره**» [٣].

لكن تعقّبَه الفسوي فقال: ممّا يستدل على كذب هذا الحديث، الرواية الصحيحة عن حذيفة أنّه قيل له في عثمان: إنْ قتل فأين هو؟!. قال: في الجنة. وفي حديث زيد خللٌ كثير[٤]. اهـ.

ويظهر جلياً أنّ الإمام الذهبي يرى ثبوت الحديث وصحّته؛ فلقد قال في ردّ الفسوي: زيد بن وهب من أجلة التابعين وثقاتهم، **ومتفق على الاحتجاج به**، إلاّ ما كان

---

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري) ٢ : ٧٦٨. الرسالة، بيروت .

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري) ٢ : ٧٧٠. الرسالة، بيروت .

قال المحقق أكرم ضياء العمري في الهامش: **ينبغي أن يكون اسم «عثمان» رضي الله عنه قد سقط من الأصل بعد «يحب» كما يتبين من ص ٧٧٠ ، والذهبي في ميزان الاعتدال ٢ : ١٠٧**اهـ.

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي ( علي البجاوي) ٢ : ١٠٧، رقم : ٣٠٣١. دار المعرفة، بيروت .

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري) ٢ : ٢٦٨. الرسالة، بيروت .

من يعقوب الفسوي؛ فإنّه قال في تاريخه: **في حديثه خلل كثير، ولم يصب الفسوي...**، فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سُبق إليه، **ولو فتحنا هذه الوساوس علينا، لرددنا كثيراً من السنن الثابتة بالوهم الفاسد...**، وزيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبي، فقبض وزيد في الطريق(١).

أقول: دعوى أنّ حذيفة قال: **عثمان في الجنّة**، إن صحّت، فهي تقيّة؛ فلقد مرّ صحيحاً في بداية الكتاب ما أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) بإسناده عن النزال بن سبرة، قال: دخل ابن مسعود وحذيفة على عثمان، فقال عثمان لحذيفة: بلغني أنّك قلت كذا وكذا؟!.

قال حذيفة : لا والله ما قلته. فلما خرج قال له عبد الله بن مسعود: «**ما لك، لم تقله ما سمعتك تقول**»؟!.

قال حذيفة : «**إنّي أشتري ديني بعضه ببعض ؛ مخافة أن يذهب كلّه**»(٢).

قلت : إسناده صحيح على شرط البخاري. فاجمع واحفظ.

ويشهد لأصل العنوان ما أخرجه ابن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا عمار بن زريق، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة قال: **أرأيتم يوم الدار؛ كانت فتنة، يعني قتل عثمان؛ فإنّها أوّل، وآخرها الدجال**(٣).

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى ابن زريق، وهو ثقة احتج به مسلم ولم يحتج به البخاري.

وهو ، بضميمة أنّ أهل الهوى العثماني من اتباع الدجّال ، نصّ ظاهر أنّ فتنة الدجال امتداد تكويني للهوى العثماني وسنّة عثمان بن عفّان .

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ( علي البجاوي) ٢ : ١٠٧، رقم : ٣٠٣١. دار المعرفة، بيروت .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ( ت : كمال يوسف الحوت) ٦ : ٤٧٤، رقم : ٣٣٠٥٠. الرشد، الرياض .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٧ : ٢٦٤، رقم : ٣٥٩٢٠. مكتبة الرشد، الرياض .

## حديث حذيفة: «إحدى طرفي عثمان لفي النّار»

أخرج ابن شبه (٢٦٢) قال: حدثنا يحيى (بن آدم الأموي ثقة خ م) ، وحدثنا أبو بكر بن عياش (الأسدي ثقة خ) ، عن الأعمش (ثقة خ م) عن موسى بن عبد الله بن يزيد (ثقة الأنصاري م) عن حذيفة أنّ عثمان رضي الله عنه قال له: ما يبلغني عنك بظهر الغيب؟!.

قال حذيفة: «**أجل والله لتخرجن إخراج الثور، ثمّ لتشحطن شحط الجمل**».

فبعث عثمان إلى معاوية ، فذكره له ما قال حذيفة، فقال له معاوية: ادفنها تحت قدميك، والله لئن سمعه النّاس ليقولنّ: إنّ رسول الله حدثه إيّاه.

قلت: إسناده صحيح على شرط الصحيح؛ رجاله ثقات من رجالها.

ثمّ أخرج ابن شبة عَقِبه –دون فصل- قال: حدثنا حبان بن بشر (الأعور ثقة) ، قال: حدثنا يحيى بن آدم (الأموي ثقة خ م)، قال: حدثنا قيس (بن الربيع الأسدي ثقة ) ، عن عدي بن ثابت (الأنصاري ثقة خ م) ، عن زر بن حبيش(ثقة خ م)، قال: قلت لحذيفة رضي الله عنه: ما هذه الأحاديث..؛ قد جاء فلان بن فلان ؟!.

فاستند حذيفة إلى الحائط ثمّ قال: **إنّك لتحدّثني حديث رجلٍ، إنّ أحدَ طرفيه لفي النّار**، والله ليخرجنّ إخراج الثور ، ثمّ ليشحطن شحط الجمل[1].

أقول: **إسناده حسن صحيح**.

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١٠٨٣ . و: ١٠٨٤.

## قتلوا عثمان ثمّ طالبوا علياً بدمه؛ طمعاً بالخلافة

في هذا المعنى، إجمالاً أو تفصيلاً، عدّة طرق؛ ستأتي في محالّها، هاك منها الآن ..

**الطريق الأوّل: عليّ عليه السلام : (حميراء إرم قتلت عثمان)**

أخرج البلاذري(٢٧٩) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي(ثقة م)، حدثنا أبو النضر (=هشام بن القاسم الليثي، ثقة خ م) حدثنا إسحاق بن سعيد عن (تحريف والصحيح : بن[١]) عمرو بن سعيد(الأموي، ثقة خ م) ، حدثني سعيد بن عمرو (الأموي، ثقة خ م) : عن ابن حاطب (بن أبي بلتعة) قال: أقبلت مع عليّ يوم الجمل إلى الهودج وكأنّه شوك قنفذ من النبل، فضرب الهودج، ثمّ قال عليّ:

«**إنّ حميراء إرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان**»[٢].

أقول : إسناده صحيح على شرط مسلم، وسيأتي البسط في بقية الطرق.

وإرم اسم لقبيلة عاد..؛ نبيُّهم هود صلوات الله عليه، كذبوه فأهلكهم الله تعالى بريح صرصر عاتية.

وسيأتي وجه التشبيه بأخت إرم، كما ستأتي بقيّة الطرق في تأليب عائشة على عثمان بن عفّان.

---

(١) يدل على التحريف ما أخرجه البخاري ومسلم وأحمد واللفظ له(في المسند ٩: ٤٩٢، رقم: ٥٦٨٠، ت: الأرنؤوط)قال: حدثنا أبو النضر، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عمر..

وقد وقع التحريف في بعض نسخ مسند أحمد هكذا : حدثنا هاشم، حدثنا إسحاق بن سعيد عن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه سعيد بن عمرو، عن ابن عمر..

قال شعيب الأرنؤوط (المسند ١٠: ٢٢٨ ، رقم: ٦٠٣٩): **تحريف** في (م) والنسخ الخطية -عدا (ظ ١٤) - إلى: **عن**.

قلت : ويدل عليه قول البخاري (في صحيحه٧: ١٥٣، رقم: ٥٨٤٥، طوق النجاة) : حدثنا أبو الوليد، حدثنا **إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص**، قال: **حدثني أبي**، قال: حدثتني أم خالد بنت خالد... .

(٢) أنساب الأشراف ٢: ٢٥٠، رقم: ٣١٠. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار . ترقيم الشاملة.

## الطريق الثاني: مروان: (لا أطلب بثأري بعد اليوم)

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥) قال: أخبرنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس (بن أبي حازم) قال: كان مروان مع طلحة يوم الجمل، فلما اشتبكت الحرب قال مروان: **لا أطلب بثأري بعد اليوم**؛ ثمّ رما طلحة بسهم فأصاب ركبته، فما رقأ الدم حتى مات[١].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

## الطريق الثالث: عمرو بن العاص: (قتلتُ عثمان بتحريضي عليه)

ستأتي الطرق الصحيحة والحسنة عن هذا الداهية، تحت عنوان: **غدر عمرو بن العاص**. وسينجلي أنّه من أشدّ قتلة عثمان، تحريضاً وتأليباً؛ فمن ذلك ما أخرجه ابن عساكر بإسناده الحسن، بل الصحيح، أنّ عمرو بن العاص قال لما أتاه قتل عثمان: **أنا أبو عبد الله؛ إذا حككت قرحة نكأتها**؛ يعني: **إنّي قتلته بتحريضي عليه وأنا بالسبع**(=منطقة في فلسطين).

## الطريق الرابع: معاوية (يهوى قتل عثمان؛ طمعاً بالخلافة)

في هذا المعنى أكثر من إسناد ، سنعرض لها تحت عنوان: **غدر معاوية**..

هاك منها الآن ما أخرجه ابن شبه في تاريخ المدينة قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر (الحزامي خ)، قال: أنبأنا عبد الله بن وهب (الإمام خ م) قال: أخبرني ابن لهيعة (عبد الله م) ، عن يزيد بن أبي حبيب (الإمام الفقيه الأزدي خ م) قال: كان عبد الله بن سعد القرشي (ابن أبي سرح، أخ عثمان رضاعة خ م) قد أمّره عثمان على مصر...؛ وقتل عثمان رضي الله عنه وهو بعسقلان. ونزى معاوية رضي الله عنه لأهل (لعلّ الصحيح نزى على أهل) الشام، فكره ابن سعد أن يبايع معاوية وقال: **ما كنت لأبايع رجلاً أعرف أنّه يهوى قتل عثمان**[٢].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال الحوت) ٦: ١٩٠، رقم: ٣٠٥٧٨. مكتبة الرشد الرياض .

(٢) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٤: ١١٥٤ .

وأخرجه الفسوي، يعقوب بن سفيان (٢٧٧) في المعرفة قال: حدثني حرملة (بن يحيى التجيبي م) قال: أخبرنا ابن وهب به بلفظ: أقام عبد الله بن سعد بعسقلان بعد قتل عثمان، وكره أن يكون مع معاوية، وقال: لم أكن لأجامع رجلاً **قد عرفته أنه كان يهوى قتل عثمان**[١].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات على شرط الصحيح دون كلام..؛ ولقد مضى في التنبيهات أنّ الإمام ابن وهب سمع من ابن لهيعة قبل التغيّر.

**الطريق الخامس: مروان بن الحكم** لعنه الله

أخرج الإمام، أحمد بن أبي خيثمة (٢٧٩) في تاريخه الكبير قال: حدثنا ابن الأصبهاني (محمد بن سعيد ٢٢٠، خ)، قال: أنا شريك (ابن عبد الله القاضي، خ م)، عن محمد بن إسحاق (الإمام صاحب السيرة، خ م) ، عن عمر بن علي بن حسين (الأصغر، م) عن علي بن حسين (السجاد خ م) ؛ قال: قال لي مروان بن الحكم: ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا؛ يعني: عثمان بن عفان، من صاحبكم، يعني: عليّ بن أبي طالب. قلت: **فما بالكم تسبونه على المنابر؟!**. قال: **لا يستقيم الأمر إلاّ بذاك**[٢] .

قال الذهبي في السير: رواه ابن أبي خيثمة **بإسنادٍ قوي**، عن عمر[٣]. وقد مضى أنّ البلاذري أخرجه عن المدائني، عن شريك به مثله[٤].

أقول: بل **إسناده حسن صحيح**؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين. وعمر الأصغر صدوق ثقة ، احتج به مسلم وأخرج له البخاري في الأدب. قال الذهبي في تاريخه: **كان سيداً، كثير العبادة والاجتهاد، له فضل وعلم**. وقال أيضاً : **وثّق**. وقال ابن

---

(١) المعرفة والتاريخ(ت: أكرم ضياء العمري) ١: ٢٥٤ . الرسالة ، بيروت.

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة (ت: صلاح هلال) ٢ : ٩١٧، رقم: ٣٩٠١. الفاروق الحديثة ، القاهرة.

(٣) سير أعلام النبلاء : ٢١٠، سيرة الراشدين. الرسالة .

(٤) أنساب الأشراف (سهيل زكار) ٢ : ١٨٤، رقم : ٢٢٠. دار الفكر بيروت .

حجر: **صدوق فاضل**. وذكره ابن حبان في ثقاته وقال: يخطىء. ولم يبيّن **!!**. ويشهد لكلّ هذا ..

**الطريق السادس: ابن سيرين (اتُّهم عليّ بقتل عثمان بعد أنْ بويع).**

أخرج بن أبي شيبة(٢٣٥) قال: حدثنا أسود بن عامر (الشامي) قال: حدثنا جرير بن حازم (الأزدي) ، عن محمد بن سيرين (الأنصاري، إمام معروف، ولد ٣٣) قال: **ما علمتُ أنّ علياً اتُّهِم في قتل عثمان حتى بويع، فلمّا بويع اتّهمه الناس**[١] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو نصّ أنّ الهيام بكرسي الملك، وسكر السلطة، وسحر القدرة، هو ما عصب دم عثمان برأس مولانا علي عليه السلام. فاحفظ هذا .

وقد أكثرنا أنّ لفظ: «**الناس**» في قول ابن سيرين : **اتهمه الناس**. هم القرشيون أعداء عليّ عليه السلام ، فهؤلاء هم من ولّى عثمان الخلافة، فتذكر.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال يوسف الحوت) ٧: ٥٢٩، رقم: ٣٧٧٣٩ . مكتبة الرشد ، الرياض.

# بنو أميّة هددوا علياً عليه السلام بدم عثمان قبل أن يقتل

## الطريق الأوّل: معاوية بن أبي سفيان

أخرج ابن شبه (٢٦٢) قال: حدثنا محمد بن حاتم (بن سليمان الزمي) ، قال: حدثنا نعيم بن محمد (الإمام المروزي) ، قال: حدثنا الفضل بن موسى (السيناني)، عن الأعمش (سليمان بن مهران) ، عن حبيب بن أبي ثابت (الأسدي) قال: قال معاوية لعليّ: **لو تنحيت، فإنّ هذا الرجل إن أصيب اتّهموك**. فقال علي رضي الله عنه: يا قاص كذا وكذا، ما لك وما هناك؟!.فقال معاوية رضي الله عنه: لا تشتم أمّي فإنّها ليست بدون أمهاتكم[1].

أقول: إسناده صحيح، رجاله على شرط الشيخين، سوى الزمي لم يخرجا له، وهو ثقة بإجماع، وسوى الإمام المروزي لم يخرج له مسلم، وهو إمام كبير جليل ثقة عند الجمهور، تكلّم فيه البعض بما لا يغني، يشهد له..

## الطريق الثاني: جهيم الفهري

أخرج ابن شبه(٢٦٠) وابن أبي شيبة(٢٣٥) كلاهما قالا: قال: حدثنا عفان بن مسلم (الصفار الباهلي) قال: حدثنا حصين بن نمير أبو محصن (الضرير) قال: قال حصين بن عبد الرحمن (السلمي) قال: حدثني جهيم (الفهري) قال: بينا هم في بعض الطريق إذ مرّ بهم راكب فاتهموه، ففتشوه، فوجدوا معه كتاباً في إداوة إلى عامله (عامل عثمان) في مصر أن: «**خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم**».

فرجعوا فبدأوا بعلي رضي الله عنه فسألوه، فجاء معهم إلى عثمان رضي الله عنه، فقالوا: هذا كتابك، وهذا خاتمك؟!. قال عثمان: **والله ما كتبت، ولا أمرت، ولا علمت!!**. قالوا: فمن يكن؟!.

قال أبو محصن: أتتهم أحداً؟!!.

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١٠٩١ .

قال عثمان بن عفان: أظنّ كاتبي غدر، **أو أظنّك به يا عليّ** .

قال عليّ: فلم تظنني؟!.

قال عثمان بن عفّان: لأنّك مطاع في القوم، فلم تردّهم عنّي.

قال: فأتى القوم وألحوا عليه حتى حصروه[1].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ جهيم الفهري..؛ ثقه بإطلاق؛ وثقه ابن حبّان وابن قطلوبغا، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن ، وزادوا : سمع عثمان [2].

وهناك طرق أخرى لا يسعنا سردها الآن..

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١١٥٤ . مصنف ابن أبي شيبة(ت: الحوت) ٧: ٥٢١، رقم: ٣٧٩٦١.

(٢) ثقات ابن حبان ٤: ١١٩، رقم: ٢٠٨٤. تاريخ البخاري الكبير رقم: ٢٣٦٤ . الجرح والتعديل رقم: ٢٢٤١.

## ابن عوف أبطل خلافة عثمان؛ لتركه سنّة الشيخين

توطئة لهذا العنوان، أخرج ابن شبه قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا يوسف بن الماجشون، قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: بينما نحن جلوس مع ابن عوف في منزله إذ جاء رجل فسلم، فرد عليه عبد الرحمن السلام، فقال له الرجل: قم هنا أكلمك، فقام معه عبد الرحمن فوقف معه بين الباب والستر، ثمّ دخل علينا، فقلت له: لقد دخلت بوجه ما خرجت به فقال: **أجل، هذا رسول عثمان دعاني فشتمني ما شاء ثمّ ذهب**[١].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

**تساؤل !!**

لكن لماذا الجفوة والعداء بين عثمان وابن عوف؟! هاك لترى ..

أخرج أحمد (٢٤١) قال: حدثنا معاوية بن عمرو (الأزدي، ثقة بإجماع، خ م)، حدثنا زائدة (بن قدامة الثقفي، ثقة بإجماع، خ م)، **عن عاصم**(بن أبي النجود، المقرىء الإمام، ثقة، خ م)، **عن** شقيق(بن سلمة، مخضرم، ثقة لا يسأل عن مثله، خ م)، قال: لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة، فقال له الوليد: ما لي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان؟!.

فقال له عبد الرحمن: أبلغه أنّي لم أفر يوم عينين (يوم أحد) ولم أتخلّف يوم بدر، **ولم أترك سنة عمر...** .

قال الأرنؤوط: **إسناده حسن**[٢].

وقال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح[٣].

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١٠٣٣.

(٢) مسند أحمد(ت: شعيب الأرنؤوط) ١: ٥٢٥. رقم: ٤٩٠ . الرسالة ، بيروت.

(٣) مسند أحمد(ت: أحمد محمد شاكر) ١: ٣٧٥. رقم: ٤٩٠ .دار الحديث ، القاهرة.

أقول: بل هو صحيح على شرط الشيخين.

وواعجباً..؛ لِمَ لَمْ يتذكر ابن عوف ، يوم الشورى ، أنّ عثمان ليس من أهل بدر، من الفارين يوم أحد..؛ ضارباً بعليّ عليه السلام عرض التناسي والنسيان؟!!.

وأياً كان، فهو نصّ في إبطال ابن عوف خلافة عثمان من رأس؛ لكونها كانت -في الشورى- مشروطة باتباع مجموع سنّة عمر وأبي بكر، والمشروط عدمٌ عند عدم شرطه، إجماعاً وقولاً واحداً. ومستند الصحابة الذين طالبوا عثمان بالتنحي عن الخلافة، هو هذا المجمع عليه؛ فاحفظ.

فلقد مرّ بأكثر من طريق -صحيح على شرط الشيخين- بل تواتر أنّ ابن عوف قال لعثمان يوم الشورى: **عليك عهد الله وميثاقه، لتعملنّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين؟!**. قال عثمان: نعم. فبايعه[1].

(١) قال الغزالي مقرّاً (في المستصفى: ١٦٩. ت: محمد عبد الشافي) : إنّ عبد الرحمن بن عوف ولّى علياً الخلافة بشرط الاقتداء بالشيخين، فأبى، وولّى عثمان فقبل، ولم ينكر عليه. اهـ.

## حديث جامع لابن المسيب في مظلوميّة عليّ وفتنة عثمان!!.

أخرج ابن شبه وابن عساكر والبلاذري والذهبي -واللفظ للأوّل-: حدثنا محمد بن سليمان (الباغندي، إمام محدّث صادق، شذ الأزدي فلينه)، وأحمد بن منصور الرمادي (ابن سيار، ثقة إمام بإجماع) **قالا: حدثنا هشام بن عمار** (بن نصير الدمشقي، ثقة فقيه إمام خ) **قال: حدثنا محمد بن عيسى بن سميع القرشي** (ثقة بإجماع، أنكروا عليه سماعه عن ابن ذئب هذا الحديث لا غير) **عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب** (إمام ثقة مشهور خ م) ، **عن الزهري** (إمام مشهور خ م) قال: قلت لسعيد بن المسيب (إمام ثقة فقيه كبير خ م): هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان، وما كان شأن الناس وشأنه، **ولم خذله أصحاب محمد؟!!!.**

فقال سعيد: قتل عثمان رضي الله عنه مظلوماً، ومن قتله كان ظالماً، ومن خذله كان معذوراً. قلت (الزهري): وكيف كان ذلك؟!. قال (ابن المسيّب) : إن عثمان رضي الله عنه لما وليَ، **كره** ولايته **نفر من أصحاب رسول الله**؛ لأنّ عثمان رضي الله عنه **يحبّ قومه**..؛ فولي النّاس اثنتي عشرة حجة، وكان كثيراً ما يولي بني أمية، ممّن لم يكن له مع رسول الله صحبة..؛ فكان يجيء من أمرائه ما **يكرهه أصحاب رسول الله**، فكان يُستعتب منهم فلا يعزلهم..؛ فلماّ كان في الست حجج الأواخر، **استأثر بني عمّه فولاهم**، وأشرك معهم، وأمرهم بتقوى الله..؛ ولّى عبد الله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان رضي الله عنه هنات إلى عبد الله بن مسعود، وأبي ذر، وعمار بن ياسر، فكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لمكان عبد الله بن مسعود، وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذر في قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان رضي الله عنه لمكان عمار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه كتاباً يتهدده فيه، فأبى أن يقبل ما نهاه عنه عثمان رضي الله عنه، وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر يتظلم منه فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمائة إلى المدينة فنزلوا المسجد، وشكوا إلى أصحاب النبي في مواقيت الصلاة ما صنع ابن سرح بهم..

**فقام طلحة بن عبيد الله فكلّم عثمان رضي الله عنه بكلام شديد..**

وأرسلت إليه عائشة فقالت: **قد تقدم إليك أصحاب محمد وسألوك عزل هذا الرجل، فأبيت إلاّ واحدة، فهذا قد قتل منهم رجلاً فاقضهم من عاملك.**

ودخل عليه **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه، **وكان متكلم القوم**، فقال: **إنّما سألوك رجلاً مكان رجل، وقد ادعوا قبله دماً، فاعزل عنهم واقض بينهم، وإن وجب عليه حقّ فأنصفهم منه.**

فقال لهم عثمان: اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه. فأشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر، فقالوا: استعمل علينا محمد بن أبي بكر. فكتب عثمان عهده وولاه، وخرج معه عدة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح، فخرج محمد ومن كان معه، فلما كانوا على مسيرة ثلاث ليال من المدينة، إذا هم بغلام أسود على بعير، يخبط خبطاً، كأنّه رجلٌ يَطلِب أو يُطلَب، فقال له أصحاب محمد: ما قصتك وما شأنك؛ كأنّك هارب أو طالب؟!.

فقال: أنا غلام أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر. قال له رجل: هذا عامل مصر معنا. قال: ليس هذا أريد. وأخبروا بأمره محمد بن أبي بكر، فبعث في طلبه رجالاً، فأخذوه فجاءوا به إليه، فقال له: يا غلام من أنت؟!. فأقبل مرة يقول: غلام أمير المؤمنين، ومرة يقول: غلام مروان، حتى عرفه رجل أنّه لعثمان، فقال له محمد: إلى من أرسلت؟!. قال: إلى عامل مصر. قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: أمعك كتاب؟!. قال: لا، ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً، وكانت معه إداوة قد يبست، فيها شيء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح، فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه:

**إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فاحتل لقتلهم، وأبطل كتابه، وقرّ على عملك حتى يأتيك رأي في ذلك، واحبس من يجيء إليَّ يتظلّم منك، ليأتيك رأي في ذلك إن شاء الله تعالى.**

قال: فلما قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا إلى المدينة، وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم، فقدم المدينة، فجمعوا طلحة والزبير وعلياً وسعداً ومن كان من أصحاب رسول الله ، ثمّ فكوا الكتاب بمحضر منهم، وأخبروهم بقصة الغلام، وأقرأوهم الكتاب، **فلم يبق أحد من أهل المدينة إلاّ حنق على عثمان**..

وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبي ذر وعمار، حنقاً وغيظاً. قال: أصحاب محمد لحقوا بمنازلهم، وحاصر النّاس عثمان، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تميم وغيرهم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله، **وكانت عائشة رضي الله عنها تقبّحه كثيراً.**

فلما رأى ذلك عليّ بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب النبي؛ كلّهم بدري، ثمّ دخل على عثمان رضي الله عنه ومعه الكتاب والبعير والغلام، فقال له عليّ: هذا الغلام غلامك؟!. قال: «نعم». قال: فالبعير بعيرك؟!. قال: «نعم». قال: وأنت كتبت هذا الكتاب؟!. قال: «لا» وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به.

قال له علي رضي الله عنه: فالخاتم خاتمك؟!. قال: نعم. فقال له علي رضي الله عنه: كيف يخرج غلامك، على بعيرك، بكتاب عليه خاتمك لا تعلمه؟!. فحلف عثمان بالله: ما كتبت هذا الكتاب، ولا أمرت به، ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر.

قال: فأمّا الخط فعرفوا أنه خط مروان، وشكّوا في أمر عثمان رضي الله عنه، وسألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار، فخرج أصحاب محمد من عنده غضاباً، وشكّوا في أمره، وعلموا أنّه لا يحلف بباطل، إلاّ أنّ قوما قالوا: لا يبرأ

عثمان من قلوبنا إلاّ أن يدفع إلينا مروان حتى نثخنه، ونعرف حال الكتاب، فكيف يؤمر بقتل رجل من أصحاب محمد بغير حق؟!.

فإن يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منّا في أمر مروان، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، وخشي عليه القتل، وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء...»[1].

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٤ : ١١٧٥.

### إسناده صحيح ومعناه متواتر

أقول: إسناده صحيح، ومعناه بما مضى من الطرق وغيرها، متواتر..؛ رجاله ثقات دون كلام، سوى ما قيل من أنّ ابن سميع، وهو في نفسه ثقة بإجماع، يدلّس، فلا يقبل منه إلاّ إذا بيّن السماع!!!. وهذا مصادرة قبيحة إذ لم يتهمه أحد بتدليس أو غيره إلاّ في هذا الحديث دون غيره ..

قال البخاري –تمريضاً-: يقال: إنّه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث (أي الحديث أعلاه)[١].

وقال ابن حبّان: محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع القرشي، من أهل الشام، يروي عن ابن أبي ذئب ، وعنه هشام بن عمار وأهل الشام؛ **مستقيم الحديث إذا بيّن السماع**[٢].

قلت: قد بيّن السماع؛ فقد أخرج ابن شبه نحو الحديث أعلاه، بعين الإسناد، في موضع آخر من تاريخه قائلاً: حدثنا محمد بن يوسف بن سليمان، وأحمد بن منصور الرمادي قالا: حدثنا هشام بن عمار بن نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى بن سميع القرشي قال: **حدثني** ابن أبي ذئب، به، وساق نحوه أو قريب منه[٣]. فاندفع الإشكال؛ سيما أنّ الراوي عنه هشام بن عمّار، سئل عنه فقال: **هو الثقة** . وهو أعرف به من غيره .

والحديث نصّ تاريخي مهم، ولجلّ فقراته شواهد صحيحة، ومتابعات معتبرة، لا تحصى كثرة، قد سردنا طرفاً منها، بعضها متواتر، وبعضها الآخر معلوم ضرورة، وشيء كثير منها صحيح، وآخر حسن على ما عرفت وستعرف..

(١) تاريخ البخاري الكبير (ت: محمد عيد المعيد خان) ١: ٢٠٣، رقم: ٦٣٠ .

(٢) ثقات ابن حبان(محمد عبد المعيد خان) ٩: ٤٣ . دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

(٣) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت)٤ : ١٣٠٣ .

وأشير إلى أنّ بعض محققي الشيعة رضوان الله تعالى عليهم، ذهب ترجيحاً، إلى أنّ عثمان لم يكن هو من كتب الكتاب؛ وإنّما هو من فعل بطانته، بطانة السوء، أخابث خلق الله فيما قال هو؛ سيما الملعون على لسان رسول الله مروان، ومعاوية بن أبي سفيان لعنهما الله تعالى..

كما أنّ في الحديث صراحة؛ أنّ كل صحابة رسول الله، دون استثناء، غضبوا من عثمان وأحرقوا ورقته؛ إذ لم يرتضوا منهاجه وسيرته؛ لكنّهم على أربعة أقسام ..

## أقسام الصحابة في فتنة عثمان

**الأوّل**: أهل الحل والعقد؛ عبد الرحمن بن عوف وجلّ الصحابة؛ فهؤلاء نقموا على عثمان أنّه رمى بسيرة الشيخين في سلة المهملات؛ فأبطلوا خلافته؛ لكونها كانت يوم الشورى مشروطة باتباع سيرة الشيخين إجماعاً..

**الثاني**: القرشيون، على رأسهم عائشة وطلحة ومن شرب كأسيهما؛ فهؤلاء غضبوا من عثمان لأنّه أزواهم واستصغرهم؛ فلقد ضرب عثمان بقريش عرض الجدار، مقرباً بني أميّة، أخابث خلق الله فيما قال هو ..

**الثالث**: الأمويون، على رأسهم معاوية وأتباعه؛ فلقد رأوا أنّ ورقة عثمان قد احترقت، فهووا قتله؛ لتصفو لهم الخلافة (الملك) ؛ تذرعاً بدمه وأنّهم أولياء الدم ؛ كذباً وزوراً وبهتاناً..

**الرابع**: أجلاء الصحابة، كعمار وأبي ذر وحذيفة ومن على منوالهم كبعض أهل الرضوان والأنصار ، ممن يرى أن عثمان لم يكن بأهل للخلافة مقارنة بعلي عليه السلام ابتداءً أو انتهاءً..

والملاحظ أنّ كلّ الناس الذين في الكوفة ومصر والشام ومكة والمدينة تبع لهؤلاء بنحو من الأنحاء ..

# (٤) الزبير بن العوّام

نرقّ –نحن الشيعة– للزبير وحاله، بل نعتصر له، مذ علمنا أنّ هذا البطل: «**لطالما أماط الأذى عن وجه رسول الله**» في أحد وحنين وغيرهما، ومذ علمنا أنّه كافح بحياته عن مولاتنا الزهراء يوم الباب كما في رواية، ومنذ أن علمنا أنّه اعتصم مع عليّ فلم يمالىء القوم عليه يوم السقيفة..

لكن قال الله سبحانه وتعالى :﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾ ؟!!. ولقد قال مولانا علي –بإسناد صحيح سيأتي تخريجه– : «**الزبير منّا أهل البيت، حتّى نشأ ابن السوء، ابنه عبد الله بن الزبير**».

فوسوس له في زين الخلافة، وسحر الكرسي، وضرب الوحي، والغدر بأمير المؤمنين عليّ، ومناصرة أعدائه، والله المستعان..؛ والأدهى أنّ النبي حذّر الزبير من الغدر بعليّ؛ وليس بعد قول النبي الفصل، من قول؛ فهاك ما قضى الله وقدّر، ممّا فيه العبر، من هذا المستطر..

## قول النبي للزبير:« تقاتل علياً وأنت له ظالم»

قال أبو عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ) أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ببغداد، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا أبو عاصم، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، عن جده عبد الملك، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي (=الدؤلي)، قال: شهدت الزبير خرج يريد علياً.

فقال له علي أنشدك الله: هل سمعت رسول الله يقول: «**تقاتله وأنت له ظالم**» فقال: لم أذكر، ثمّ مضى الزبير منصرفاً.

قال الحاكم: **هذا حديث صحيح** عن أبي حرب بن أبي الأسود؛ فقد روى عنه يزيد بن صهيب الفقير وفضل بن فضالة في إسناد واحد.

وقال الذهبي: **صحيح**(١).

قال الحاكم : حدثنا بذلك أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر العدل المأمون من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا عبد الله بن الأجلح، حدثني أبي، عن يزيد الفقير ح..

قال منجاب: وسمعت فضل بن فضالة، يحدث به جميعاً، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، قال: شهدت علياً والزبير، لما رجع الزبير على دابته يشق الصفوف، فعرض له ابنه عبد الله، فقال: ما لك؟!

فقال: ذكر لي علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لتقاتلنه وأنت ظالم له» فلا أقاتله، قال: وللقتال جئت؟ إنما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر بك، قال: قد حلفت أن لا أقاتل، قال: فأعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس، قال: فأعتق غلامه جرجس ووقف فاختلف أمر الناس، فذهب على فرسه .

قال الحاكم : وقد روي إقرار الزبير لعلي رضي الله عنهما بذلك من غير هذه الوجوه والروايات(٢).

أقول: وقد توبع هذا الإسناد، مع شاهد، وهما -أي التابع والشاهد- صحيحان، بما أخرجه الحاكم، وقد أشار إليه أعلاه.

وبما أخرجه أيضاً البيهقي في الدلائل وغيرهما . ولا يسع مختصر المقام ذكرها أرجأنا سردها إلى كتابنا اللاحق الصحابة في سنة الرسول ..

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٤١٣، رقم: ٥٥٧٤. العلمية، بيروت.

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٤١٣، رقم: ٥٥٧٥. العلمية، بيروت.

## طلحة والزبير وابنه وعائشة قاتلوا علياً طمعاً

**الطريق الأول: ابن عبّاس.**

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد قالا -ولفظهما واحد- : حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر (الصادق) عن أبيه (الباقر)، عن علي بن حسين (السجاد) قال: حدثني ابن عباس قال: أرسلني عليّ إلى طلحة والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: إنّ أخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما: «**هل وجدتما عليَّ حيفاً في حكم، أو استئثاراً بفيء، أو بكذا، أو بكذا**»؟!!.

فقال الزبير: «لا ولا في واحدة منها، ولكن مع الخوف، **شدّة المطامع**».

قال وصي عبّاس -محقق فضائل أحمد-: إسناده صحيح [١].

قلت: بل صحيح على شرط مسلم؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ صادق آل محمّد صلوات الله عليهم، احتج به مسلم ولم يرو عنه البخاري؛ فتباً لما اجترحت يداه. والحديث نصّ أنّ كلّ وقعة الجمل، كانت أسيرة الطمع، وسحر الكرسي، وهيام السلطة، وسكر القدرة، فبطلت مهزلة الصلح بين المسلمين من رأس، واجتثت مزعمة الطلب بدم المظلوم عثمان باليقين لا بالحدس .

وله شاهد أخرجه الإمام الدارقطني (٣٨٥هـ) في العلل قال: حدثنا أبو علي المالكي، حدثنا بندار، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان به بلفظ: ما نقمتما عليّ استأثرت بمال، أو جرت في حكم؟!. فقالا: ولا واحدة من ثنتين؛ **ولكنّه الخوف والطمع** [٢].

أقول: **إسناده حسن**؛ شيخ الدارقطني أبو علي المالكي، هو: محمد بن سليمان، قال الذهبي: **لا بأس به**. والبقيّة على شرط الشيخين سوى مؤمل، وهو ابن إسماعيل، ثقة احتج به البخاري، فيه كلام يسير.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال الحوت) ٦ : ١٩٢، رقم : ٣٠٥٩٥. مكتبة الرشد، الرياض. فضائل أحمد (ت : وصي عبّاس) ٢ : ٥٩٦، رقم : ١٠١٥. الرسالة، بيروت .

(٢) علل الدارقطني (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٣ : ٧٨. دار طيبة، الرياض .

**الطريق الثاني: أبو نضرة**

أخرج البلاذري (٢٧١هـ) قال : حدثني شيبان بن فروخ (الإمام الحيطي)، حدثنا جرير بن حازم (الإمام الأزدي) عن أبي سلمة (الإمام ابن عبد الرحمن بن عوف) ، عن أبي نضرة (الإمام منذر بن مالك) قال: قال رجل لطلحة والزبير: إنّ لكما صحبةً وفضلاً..؛ فأخبراني عن مسيركما هذا وقتالكما؛ أشيء أمر كما به رسول الله أم رأي رأيتماه؟!. فأمّا طلحة فسكت، وأمّا الزبير فقال: حُدِّثنا أنّ هيهنا بيضاء وصفراء- يعني دراهم ودنانير- فجئنا لنأخذ منها.

قال البلاذري -متابعاً-: وحَدَّثْتُ عن زهير بن حرب ( =الإمام أبو خيثمة) ، عن وهب بن جرير (الإمام الأزدي) ، عن أبيه (الإمام جرير بن حازم الأزدي) في هذا الإسناد بمثله(١).

أقول: أوّل الإسنادين صحيح على شرط مسلم؛ شيبان ثقة احتج به مسلم ولم يخرج له البخاري. وثاني الإسنادين على شرطهما دون كلام.

وأشير -مذكّراً- إلى أنّ الإمام زهير بن حرب من مشايخ البلاذري، سمع منه كثيراً ولازمه طويلاً. و:«**حَدَّثتُ**» صيغة من صيغ الأداء مثل: **حدثنا**. أو: حدّثني. ولطالما قال البلاذري في الأنساب: حدثنا زهير بن حرب . وكثيراً ما قال : حدّثني زهير. فلا تغفل .

**الطريق الثالث: أبو الأسود**

قال البلاذري: وحُدِّثتُ عن حماد بن سلمة، عن داود بن (**تحريف، والصحيح عن**) أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه: أنّ الزبير بن العوام لما قدم البصرة بعث إليّ وإلى نفر، ودخل بيت المال فإذا هو بصفراء وبيضاء، فقرأ: ﴿**وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ**﴾ وقال: فهذه لنا، وهذا ما وعدنا الله.

---

(١) أنساب الأشراف ٢: ٢٧١، رقم: ٣٤٩ . ترقيم الشاملة .

ثمّ لما قدم عليّ بن أبي طالب، دخل بيت المال؛ فإذا صفراء وبيضاء فأصر ما بها وقال: **غري غيري، غري غيري**[١].

أقول: رجاله رجال الصحيح..؛ وفي الإسناد تصحيف واضح لأهل الصنعة؛ فحماد لا يروي عن داود بن أبي حرب، بل لا يوجد فيما أعلم شيخ لحماد بهذا الإسم، والموجود في مصادر الحديث والتاريخ والتراجم:حمّاد، عن داود، عن (**وليس: بن**) ابن أبي حرب. وشيخ حماد داود، هو ابن أبي هند، وأبو حرب هو ابن أبي الأسود الدؤلي، وأبوه أبو الأسود الدؤلي ، وهو معروف صاحب أمير المؤمنين عليه السلام .

وسيأتي آخر الكتاب مزيد طرق لحديث المولى علي عليه السلام يا صفراء غري غيري ، وسنسرد أيضاً حديث ضرار في وصف المولى عليه السلام ..

(١) أنساب الأشراف ٢: ١٣٣، رقم: ١١٣ . ترقيم الشاملة .

## طلحة والزبير سألا علياً ولاية البصرة والكوفة، بمجرّد مقتل عثمان!!

أخرج البلاذري بعين السند الآنف قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، وخلف بن سالم، قالا: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد الأيلي: عن الزهري قال سأل طلحة والزبير علياً أن يولّيهما البصرة والكوفة!!!.

فقال علي: «**تكونان عندي فأتجمل بكما فإنّي أستوحش لفراقكما**».

قال الزهري: وقد بلغنا أنّ علياً قال لهما: إن أحببتما أن تبايعاني فافعلا، وإن أحببتما بايعت أيّكما شئتما.

فقالا: بل نبايعك.

ثمّ قالا بعد: إنّما صنعنا ذلك خشية على أنفسنا، وقد عرفنا أن لم يكن ليبايعنا. ثمّ طمرا إلى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وممّا يدلّ على أنّ كلّ الجمل كانت طمعاً في طمع؛ أنّ الزبير لم يترك قتال عليّ عليه السلام ، لأنّ علياً ذكّره بقول النبي: «**تقاتله وأنت ظالم**» ؛ بل إمعاناً في الطمع والجشع؛ هاك قاطع الدليل ..

---

(١) أنساب الأشراف ٢ : ٢١٤، رقم : ٢٧٩. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

## ترك الزبير الجمل؛ لأنّ عائشة أرادت الخلافة لطلحة

لم يكن سبب ترك الزبير الجمل تذكّره قول النبي: «**تقاتل علياً وأنت له ظالم**» كما هو عليه جمهور المحققين، بل غضباً من عائشة التي أضمرت إقصائه واستخلاف ابن عمّها طلحة (=كلاهما تيمي)؛ فهاك في ذلك ..

**الطريق الأول: خالد بن سمير**

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير، قال: قال الناس: **بايعوا الزبير على الخلافة**. فلما سمعت ذلك عائشة قالت: **لا تبايعوا الزبير على الخلافة، ولكن بايعوه على القتال**، فإن أظفركم الله فسترون رأيكم، قال: فوثب عبد الله بن الزبير فقال: **يا زبير أتدري ما تريد هذه (=عائشة)؟!. تريد أن تجعل حارّ الناس بك، وبارده لابن عمّها طلحة..؛ اقعد على نجائبك، ثمّ ارم بها مكة، حتى تقلع سيوف العرب، وقد أفنيت سراتها ووجوهها، فتركب إليك سعاتها**. قال: فركب الزبير فأصابه أخو بني تميم بوادي السباع [1].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات بإجماع؛ أبو عامر العقدي، ثقة بإجماع على شرط الشيخين، والأسود ثقة بإجماع احتج به مسلم وهكذا الدورقي، وخالد بن سمير السدوسي، ثقة بإجماع، لم يخرج له الشيخان.

والخبر نصّ صريح أنّ الزبير إنّما ترك الجمل بأمر من ابنه عبد الله بن الزبير، بعد أنْ طفح مكنون عائشة في استخلاف ابن عمّها طلحة (كلاهما تيمي) ضاربةً بالزبير وابن الزبير، عرض النسيان..

---

(١) أنساب الأشراف ٩ : ٤٣٢ . دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار . ترقيم الشاملة.

لذلك فقول ابن حجر: لم ينقل أحدٌ أنّ عائشة ومن معها نازعوا علياً في الخلافة، ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة[١]. اهـ. في غاية البطلان ؛ يشهد له..

**الطريق الثاني: ابن عبّاس: «عائشة تملّك الملك طلحة»**

قال الذهبي جازماً: قال أبو شهاب الحناط وغيره: عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّه قال للزبير يوم الجمل: يا ابن صفية، **هذه عائشة تملّك الملك طلحة**، فأنت علام تقاتل قريبك علياً؟!. زاد فيه غير أبي شهاب: فرجع الزبير، فلقيه ابن جرموز، فقتله[٢].

أقول: قال ابن حجر في الإصابة: إسناده صحيح[٣]. وأخرجه ابن عساكر بأسانيد جياد [٤] . يشهد لذلك..

**الطريق الثالث: يحيى بن سعيد : (معاوية كاتب الزبير في استخلافه)**

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، عن جويرية (بن أسماء) ، عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) قال: كتب معاوية إلى الزبير: أن أقبل إليّ أبايعك ومن يحضرني. فكتم الزبير ذلك عن طلحة وعائشة، ثمّ بلغها فكبر ذلك عليها، وأخبرت عائشة به ابن الزبير... . فقال ابن الزبير لأبيه الزبير: أتريد أن تلحق بمعاوية؟!. فقال: نعم، ولم لا أفعل **وابن الحضرمية ينازعني في الأمر!!** ثمّ بدا له في ذلك، وأحسبه كان حلف ليفعلن، فدعا غلاماً له فأعتقه، وعاد إلى الحرب[٥].

أقول: مرسل صحيح على شرط الشيخين وهو نصّ أنّ أثافي قدر الجمل؛ الزبير وعائشة وابن الحضرميّة طلحة، كانوا كلّهم طامعين بالخلافة، لم ينو أحدهم صلحاً ولا

---

(١) فتح الباري(محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ٥٦ . دار المعرفة ، بيروت.

(٢) سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣: ٤٣ . الرسالة بيروت.

(٣) الإصابة(ت:عادل الموجود وعليّ معوض) ٢: ٤٦٠ . الكتب العلمية ، بيروت.

(٤) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ١٨ : ٤٠٧ .دار الفكر للطباعة .

(٥) أنساب الأشراف ٢: ٢٤٩ . دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار . ترقيم الشاملة.

خيراً ، فتباً. وكتاب معاوية، دهاء أموي لم يفلح. ولقد تسائل المحققون: لماذا لم ينصر معاوية عائشة وطلحة والزبير، مع أنّ عدوهما واحد، هو المولى عليّ ؟!!!.

وجوابه: لو تمّ هذا هكذا، لما امتطى معاوية راحلة الخلافة أبداً؛ فأمامه كبشان كبيران هما طلحة والزبير؛ من ورائهما عائشة أمّ المؤمنين؛ مع جيش كاسر؛ قوم حمقى لا يفلحون، كما قال الصحابي أبو بكرة، وسيأتي حديثه ..

## طلحة والزبير بايعا علياً ثمّ نكثا

أخرج البلاذري قال: حدثنا خلف بن هشام، حدثنا هشيم بن بشير، حدثنا حميد(تيرويه، ثقة خ م)، عن الحسن(البصري) قال: **رأيت الزبير بايع علياً في حش من أحشاش المدينة**[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرج البلاذري عن المدائني، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار: **أنّ طلحة والزبير بايعا علياً**[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ جعفر بن سليمان الضبعي، ثقة احتج به مسلم في صحيحه .

---

(١) علل الدارقطني ٣ : ٧٨ ، رقم : ٢٩٤ . دار طيبة، الرياض. ت : محفوظ الرحمن السلفي .

(٢) أنساب الأشراف ٢ : ٢١٣، رقم : ٢٧٥. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

## تمالؤوا في مكّة على قتل عليّ عليه السلام قبل الجمل

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، وخلف بن سالم، قالا: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن يونس بن يزيد الأيلي: عن الزهري قال: صار طلحة والزبير إلى مكة وابن عامر بها قد قدم من البصرة، وبها يعلى بن منية-وهي أمه وأبوه أمية تميمي- ومعه مال كثير قدم به من اليمن، وزيادة على أربعمائة بعير، فاجتمعوا عند عائشة **فأداروا الرأي** فقالوا: نسير إلى المدينة **فنقاتل علياً**!!.

فقال بعضهم: ليست لكم بأهل المدينة طاقة.

قالوا: فنسير إلى الشام فيه الرجال والأموال وأهل الشام شيعة لعثمان، فنطلب بدمه ونجد على ذلك أعواناً وأنصاراً ومشايعين.

فقال قائل منهم: هناك معاوية وهو والي الشام والمطاع به، ولن تنالوا ما تريدون، وهو أولى منكم بما تحاولون ؛لأنّه ابن عم الرجل.

فقال بعضهم: نسير إلى العراق، فلطلحة بالكوفة شيعة،وللزبير بالبصرة من يهواه ويميل إليه، فاجتمعوا على المسير إلى البصرة، وأشار عبد الله بن عامر عليهم بذلك وأعطاهم مالاً كثيراً قواهم به، وأعطاهم يعلى بن منية التميمي مالاً كثيراً وإبلاً، فخرجوا في تسعمائة (سبعمائة خ ل ) رجل من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس حتى كانوا ثلاثة آلاف رجل. فبلغ علياً مسيرهم، ويقال: إنّ أم الفضل بنت الحرث بن حزن كتبت به إلى علي، فأمَّرَ عليٌّ سهلَ بن حنيف الأنصاري على المدينة وشخص حتى نزل ذاقار[1].

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم .

---

(١) أنساب الأشراف ٢ : ٢٢١، رقم : ٢٨١. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

## (٥)طلحة بن عبيد الله التيمي

### (طلحة قتل عثمان -فتوى وتأليباً- فعصبه برأس عليّ عليه السلام)

لا ينبغي أن يخفى أنّ ثلث تاريخ الإسلام في وجهه المشؤوم، هو تاريخ هذا الصحابي الذي أظلم دربه سكر السلطة، وسحر الكرسي، وهيام الملك؛ فتمغفل -فيما قال الإمام الذهبي- بين هذا وذاك؛ ليغدر بالمولى عليّ وبعثمان وبكلّ الأمّة؛ حتى فرّق شعثها، وأسال دمائها.. ، وقد مضت بعض الملابسات في العنوان السابق، وسيأتي غيرها ، فانظرها ..

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان النرسي، ثنا يحيى بن معين، ثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن مصعب، أخبرني موسى بن عقبة، قال: سمعت علقمة بن وقاص قال: لما خرج طلحة، والزبير، وعائشة لطلب دم عثمان رضي الله عنهم، عرضوا من معهم بذات عرق فاستصغروا عروة بن الزبير، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فردوهما، قال: ورأيته، وأحب المجالس إليه أخلاها، وهو ضارب بلحيته على زوره، فقلت له: يا أبا محمد، إني أراك، وأحب المجالس إليك أخلاها، وأنت ضارب بلحيتك على زورك، أن تكره هذا اليوم فدعه، فليس يكرهك عليه أحد؟!. قال: يا علقمة بن وقاص، لا تلمني، كنّا يداً واحدة على من سوانا، فأصبحوا اليوم جبلين، يزحف أحدنا إلى صاحبه، **ولكنّه كان منّي في أمر عثمان رضي الله عنه ما لا أرى كفارته إلاّ أن يسفك دمي في طلب دمه.**

قال الذهبي: **إسناده جيّد**[1].

وقال الأرنؤوط في هامش السير: إسناده جيّد كما قال[2].

---

(١) المستدرك وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٤١٩، رقم: ٥٥٩٦. العلمية ، بيروت.

(٢)سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ١: ٣٤، رقم: ٢. الرسالة بيروت.

كما قد قال الذهبي في كتابيه السير والتاريخ: **الذي كان منه** (=طلحة) **في حق عثمان ، تمغفل وتأليب**[١].

أقول: بل إسناده حسن صحيح، رجاله أئمة ثقات، سوى عبد الله الزبيري، وهو شيخ موثّق حسن[٢].

## لم تك توبة طلحة صادقة

أخرج ابن شبه في تاريخ المدينة قال: حدثنا علي بن محمد (المنجوري أو المدائني وكلاهما ثقة) عن أبي عمرو (الإمام الأوزاعي، ثقة) والزهري (ثقة)، عن محمد بن كعب القرظي(ثقة)، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: كنت مع أبي فتلقانا عليّ بن أبي طالب...، فقال علي رضي الله عنه: إنّ ابن الحضرمية (=طلحة) قد قبض المفاتيح واستولى على الأمر.

فقال أبي: دع ابن الحضرمية ؛ فإنّه لو قد فرغ من الأمر لم تكن منه بسبيل، الزم بيتك. قال: قد قبلت. وانصرف وأتى أبي منزله فلم ألبث أن جاءني رسوله فأتيته، فإذا وسادة ملقاة، فقال: أتدري من كان على الوسادة؟!. قلت: لا، قال: عليّ؛ أتاني فقال: قد بدا لك أنّي لا أدع ابن الحضرمية وما يريد. فلمّا كان يوم العيد صلّى عليّ رضي الله عنه بالنّاس، **فمال الناس إليه وتركوا طلحة، فجاء طلحة إلى عثمان رضي الله عنه يعتذر.**

فقال عثمان: **الآن يا ابن الحضرمية ألّبتَ الناسَ عليَّ، حتى إذا غلبك عليّ بن أبي طالب على الأمر، وفاتك ما أردت، جئت تعتذر، لا قَبِلَ اللهُ منك**[٣].

---

(١)سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ١: ٣٤، رقم: ٢. الرسالة بيروت.

(٢) وثقه ابن حبان وترجم له أبو حاتم والبخاري وغيرهما، كلّهم من دون طعن، بل قال كلّ من أبي حاتم وأبو زرعة: شيخ. ومقتاضها -فيما قال الألباني- أنّه صدوق أو ثقة. وقال الخطيب البغدادي: جليل القدر عظيم الشرف. لكن في المقابل قال ابن معين: ضعيف الحديث؛ لم يكن عنده كتاب، وإنّما كان يحفظ. اهـ. قلت: ليس هذا-في نفسه- بطعن.

(٣) تاريخ المدينة(ت: فهيم شلتوت) ٤: ١١٨٩. جدة .

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله على شرط الشيخين، سوى عليّ بن محمد، والراجح أنّه الإمام علي بن محمد، أبو الحسن المدائني؛ فالمنجوري لا يروي عن الزهري دون واسطة ، أو لم يثبت ذلك .

## اصرار طلحة على اهراق دم عثمان

أخرج ابن أبي شيبة(٢٣٥) في مصنفه قال : أبو أسامة (حماد بن أسامة، إمام حافظ خ م) ، عن ابن أبي عروبة (سعيد العدوي، إمام حافظ خ م) ، عن قتادة (إمام كبير خ م)، قال: أخذ عليٌّ بيد الأشتر ثمّ انطلق به حتى أتى طلحة، فقال له: «**إنّ هؤلاء يعني أهل مصر يسمعون منك ويطيعونك، فانههم عن قتل عثمان**»!!.

فقال طلحة: **ما أستطيع دفع دم أراد الله إهراقه.**

فأخذ عليّ بن أبي طالب بيد الأشتر، ثمّ انصرف وهو يقول: «**بئس ما ظنّ ابن الحضرمية..؛ أنْ يقتلَ ابن عمّي، ويغلبني على ملكي، بئس ما رأى**»[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين البخاري ومسلم ، ولا يضرّه الإرسال؛ للمتابعة، ولجزم قتادة ثانياً.

---

(١) مصنّف ابن أبي شيبة (ت: كمال يوسف الحوت) ٧: ٥٢٢، رقم :٣٧٧١٠ . مكتبة الرشد ، الرياض .

# (٦) عبد الله بن الزبير

## عبد الله بن الزبير يقاتل من أجل الدنيا

مرّ ما أخرجه الروياني (٣٠٧) قال: نا ابن إسحاق ، أنا خالد بن خداش، نا سكين بن عبد العزيز، نا سيار بن سلامة أبو المنهال قال: دخلت مع أبي على أبي برزة (الصحابي نضرة بن عمرو الأسلمي) وإنّ في أذني يومئذ لقرطين، فسمعته يقول: إنّي أحمد الله إليك، أصبحت لائها لهذا الحي من قريش، هذا الذي بالحجاز، **يقاتل على الدنيا يعني: ابن الزبير**...[1].

وقد مرّ قولنا: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، سوى سُكَيْن العطّار، وهو ثقة.. .

## على ابن الزبير نصف عذاب أهل الدنيا (الإلحاد في الحرم)

## الطريق الأول: عبد الله بن عمر بن الخطاب

أخرج الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ) في المسند قال: حدثنا محمد بن كناسة، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه قال: أَتَى عبدُ الله بن عمر، عبدَ الله بن الزبير، فقال له: يا ابن الزبير: إيّاك والإلحاد في حرم الله تبارك وتعالى، فإنّي سمعت رسول الله يقول: «**إنّه سيلحد فيه رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت**».

قال: فانظر لا تكونه[2]**!!!**.

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات[3].

---

(١) مسند الروياني ( ت: أيمن أبو يماني) ٢ : ٣٤١، رقم : ١٣٢٣ . مؤسسة قرطبة، القاهرة .

(٢) مسند أحمد (تحقيق شعيب الأرنؤوط) ١٠ : ٣٣٦، رقم : ٦٢٠٠ . الرسالة، بيروت .

(٣) مجمع الزوائد (الهيثمي) ٣ : ٢٨٤، مسند أحمد ٢ : ١٩٦، ٢١٩.

**الطريق الثاني: عبد الله بن عمرو بن العاص .**

وأخرج أحمد أيضاً قال: حدثنا أبو النضر، حدثني إسحاق بن سعيد، حدثنا سعيد بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو، قال: أشهد بالله لسمعت رسول الله يقول: «**يحلها ويحل به رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها**».

قال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين[١].

قلت: وهناك طرق أخرى لا يسعها مختصرنا ، تكفلت بها كتبنا اللاحقة ، ونذكّر لأكثر من مرة أنّ مقصودنا من سرد هذه النصوص التعريف بهويّة خصوم المولى عليه السلام .

(١) مسند أحمد (تحقيق شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٦٣١، رقم : ٧٠٤٣. الرسالة، بيروت .

# (٧) عائشة بنت أبي بكر

**أشار النبي إلى مسكن عائشة وقال صلى الله عليه وآله : «هنا الفتنة»**

أخرج البخاري قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قام النبي خطيباً، **فأشار نحو مسكن عائشة**، فقال: «**هنا الفتنة** - ثلاثاً- **من حيث يطلع قرن الشيطان**»(١).

قلت : لا تعليق!!!.

**حديث حذيفة: الحميراء ستغزو الأمّة**

أخرج الإمام معمر بن راشد الأزدي (١٥٣هـ) في جامعه عن شيخه وهب بن عبد الله (ثقة بإجماع)، عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة، صحابي)، قال: خرجت أنا وعمرو بن صليع المحاربي (صحابي)، حتى دخلنا على حذيفة...، وتقدم عمرو فقال: حدثنا يا حذيفة. فقال حذيفة: «عمّ أحدثكم..؛ لو أنّي أحدثكم بكل ما أعلم قتلتموني. قالوا: وحقٌّ ذلك؟!. قال: «نعم» ، قالوا: فلا حاجة لنا في حق تحدثناه فنقتلك عليه، ولكن حدثنا بما ينفعنا ولا يضرك.

فقال حذيفة: **أرأيتم لو حدثتكم أنّ أمّكم تغزوكم، إذاً صدقتموني؟!!**.

قالوا: وحقٌّ ذلك؟!. قال: ومعها مضر، مضّرها الله في النار، وأسد عمان، سلت الله أقدامهم(٢).

أقول: إسناده صحيح دون أدنى كلام، وله شاهد ..

أخرجه الحاكم قال: أخبرني عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، بهمدان، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة،

---

(١) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٤: ٨٢، رقم: ٣١٠٤ . دار طوق النجاة .

(٢) ملحق مصنف عبد الرزاق(حبيب الأعظمي) ١١: ٥٢، رقم: ١٠٨٨٩ . المجلس العلمي بباكستان .

عن عمرو بن مرة، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه، فقال بعضنا: حدثنا يا أبا عبد الله ما سمعت من رسول الله. قال: **لو فعلت لرجمتموني**.

قال: قلنا سبحان الله أنحن نفعل ذلك؟!.

قال: أرأيتكم لو حدثتكم أنّ بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها، شديد بأسها صدقتم به؟!!. قالوا: سبحان الله ومن يصدق بهذا؟!.

ثمّ قال حذيفة: «**أتتكم الحميراء في كتيبة، يسوقها أعلاجها، حيث تسوء وجوهكم**» ثمّ قام فدخل مخدعاً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[1].

قلت: فاجمع حديث حذيفة هذا، مع حديث: «**الفتنة من هيهنا وأشار إلى مسكن عائشة**» فحذيفة أمين سرّ النبي في الفتن والمنافقين ، والملفت أنّ كلاً من حذيفة وعلي عليه السلام قد نعت عائشة بلفظ **الحميراء** ذماً ..

**دعوى: تصحيح الحاكم والذهبي على شرط الشيخين من لم يخرجا له!!.**

ويمكن أن يجاب عليها بأنّ غاية شرط البخاري ومسلم أنّهما لا يخرجان إلاّ عمّن كان عندهما **ثقة** (=**الشرط الأول**)؛ قد ثبتت لقياه عمّن يروي عنه (**الشرط الثاني**)، وزاد البخاري: **السماع**، علاوة على المعاصرة واللقيا. فكلّ من توفر فيه من الرواة هذان الشرطان –أو الثلاثة– فهو على شرط الشيخين وإن لم يخرجا له؛ يدلّ عليه أنّ البخاري ومسلم لم يفها بغير هذا.

---

(١) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٤: ٥١٧، رقم: ٨٤٥٣. العلمية ، بيروت.

## حديث عليّ : أرادت حميراء إرم قتلي كما قتلت عثمان

أخرج البلاذري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو النضر (=هشام بن القاسم الليثي) حدثنا إسحاق بن سعيد عن (محرف بن ، وقد مضى بيانه) عمرو بن سعيد (الأموي) حدثني سعيد بن عمرو (الأموي) عن ابن حاطب (بن أبي بلتعة) قال: أقبلت مع عليّ يوم الجمل إلى الهودج وكأنه شوك قنفذ من النبل، فضرب الهودج، ثم قال:

«**إنّ حميراء إرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان**»(١).

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات بإجماع؛ وجدّ إسحاق الأموي ثقة احتج به مسلم. قيل: إنّ له صحبة. وابن حاطب من كبار التابعين، ثقة بإجماع، احتج به مسلم، واسمه يحيى بن عبد الرحمن.

و:«**إرم**» على الأظهر اسم لقبيلة عاد التي كذبت هوداً عليه السلام ..؛ ولم أقف على مغزى قول المولى علي عليه السلام : «**حميراء إرم**» بنحو جازم، لكن أحتمل أنّه مطوي في كونها قد طغت في البلاد، فأكثرت فيها الفساد، لما تسببت بسفك دماء العباد..؛ ولقد قال سبحانه وتعالى في سورة الفجر: ﴿**إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ ، وَثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ ، وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ ، الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسادَ**﴾ والله تعالى العالم.

## النبي يحذر عائشة الخروج: «يا حميراء لا تكوني أنت»

سيأتي ما أخرجه الحاكم عن أم سلمة قالت: ذكر النبي خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: «**انظري يا حميراء ، أنْ لا تكوني أنت**» صحيح على شرط الشيخين(٢) .

---

(١) أنساب الأشراف ٢: ٢٥٠، رقم: ٣١٠. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار . ترقيم الشاملة.

(٢) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٢٩، رقم: ٤٦١٠. العلمية، بيروت.

## حديث مسروق: كتب عائشة في التأليب على عثمان

أخرج ابن سعد في طبقاته، قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير(محمد بن خازم) قال: أخبرنا الأعمش، عن خيثمة (بن عبد الرحمن الجعفي) عن مسروق، عن عائشة قالت حين قتل عثمان: تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثمّ قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش. هلا كان هذا قبل هذا؟!.

فقال لها مسروق: **هذا عملك؛ أنت كتبتِ إلى الناس تأمرينهم بالخروج إليه.** قال: فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون، ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء، حتى جلست مجلسي هذا. قال الأعمش: فكانوا يرون أنّه كتب على لسانها[١] .

وأخرجه البلاذري في أنسابه متابعة قال: حدثني سريج بن يونس ومحمد بن سعد به مثله[٢] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ومزعمة أنّه كتب على لسانها -لو سلمت- لا تقدح في أصل تأليبها على عثمان قولاً؛ على أنّ تصديق عائشة مشكل؛ لأنّها كانت إذا غضبت أو غارت، تكذب دون دراية، كما ورد في حديث الغيراء لا تبصر ؛ فلقد قاله النبيّ فيها .

---

**دعوى: وهم الحاكم والذهبي أنّهما يصححان على شرط الشيخين لمن لم يخرجا له!!.**

ويمكن أن يجاب عنه بأنّ غاية شرط البخاري ومسلم أنّهما لا يخرجان إلاّ عمّن كان عندهما **ثقة** (=**الشرط الأول**)؛ قد ثبتت لقياه عمّن يروي عنه (**الشرط الثاني**)، وزاد البخاري: **السماع**، علاوة على المعاصرة واللقيا. فكلّ من توفر فيه من الرواة هذان الشرطان -أو الثلاثة- فهو على شرط الشيخين وإن لم يخرجا له؛ يدلّ عليه أنّ البخاري ومسلم لم يفها بغير هذا.

(١) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٣: ٨٢. دار صادر ، بيروت.

(٢) أنساب الأشراف ٢: ٢٥٠، رقم: ٣١١. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار . ترقيم الشاملة.

## عائشة لا تطيق علياً عليه السلام

أخرج أحمد (٢٤١هـ) قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: قال الزهري، وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة أخبرته قالت: أول ما اشتكى رسول الله في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها، فأذن له قالت: فخرج، ويد على الفضل بن عباس، ويد على رجل آخر، وهو يخطّ برجليه في الأرض.

قال عبيد الله: فحدثت به ابن عباس، فقال: أتدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟!. **هو عليّ؛ ولكن عائشة لا تطيب له نفساً**.اهـ .

قال الأرنؤوط: صحيح على شرط الشيخين[١] .

أقول: وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر به مثله [٢].

وقد أخرجه البخاري (٢٥٦هـ) بعين سند أحمد وعبد الرزاق –محرفاً مبتوراً– كما هي عادته؛ فقال في صحيحه: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر به مثله، لكن من دون: **ولكن عائشة لا تطيب له نفساً** [٣].

والبخاري معروف بهذا البتر المستبشع.

وفي تاريخ الطبري: ولكنّها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع[٤]. ومثله نقل المقريزي [٥].

---

(١) مسند أحمد (ت الارنؤوط) ٤٣ : ٨٧، رقم : ٢٥٩١٤.

(٢) مصنف عبد الرزاق (ت : حبيب الأعظمي) ٥ : ٤٢٩، رقم : ٩٧٥٤. المجلس العلمي، الهند.

(٣) صحيح البخاري١ : ١٣٤، رقم : ٦٦٥ . دار طوق النجاة، ت :محمد زهير الناصر.

(٤) مسند أحمد (ت الارنؤوط) ٤٣ : ٨٧.

(٥) امتاع الأسماع ٨ : ٢١. ت : محمد النميسي.

وقال القسطلاني (٩٢٣): زاد الإسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر: **ولكن عائشة لا تطيب نفسًا له بخير**، ولابن إسحاق في المغازي عن الزهري: ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير(١).

ومثله ذكر ابن حجر العسقلاني في الفتح وزاد: وفي هذا ردّ على من تنطع فقال: لا يجوز أن يظنّ ذلك بعائشة، ورد على من زعم أنّها أبهمت الثاني؛ لكونه لم يتعين في جميع المسافة...؛ لأن ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بأنّ المبهم عليّ بن أبي طالب؛ فهو المعتمد (٢).

**عائشة لا تطيق حبّ النبي لفاطمة وعلي عليهما السلام .**

أخرج المحدثون عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: لقد علمتُ أنّ علياً أحبّ إليك من أبي مرتين أو ثلاثاً قال: فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله .

قال الهيثمي: رواه أبو داود ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح(٣).

وقال شعيب الأرنؤوط في هامش مسند أحمد: إسناده حسن من أجل يونس بن إسحاق، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح(٤) . وههناك ما يشهد له ممّا لا يسع مختصرنا البسط فيه، أرجأناه إلى كتبنا اللاحقة إن شاء الله سبحانه وتعالى ..

(١) شرح القسطلاني على البخاري ٢ : ٣٧. الأميرية، مصر.

(٢) فتح الباري ٢ : ١٥٦ . دار المعرفة بيروت. ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) سنن أبي داود ٤ : ٤٥٧، مسند البزار ٨ : ٢٢٣، مسند أحمد (ت الارنؤوط) ٣٠ : ٣٧٣، سنن النسائي الكبرى (ت : الأرنؤوط) ٧ : ٤٤٧، مجمع الزوائد ٩ : ١٢٦ .

(٤) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٣٠ : ٣٧٣.

# عائشة والحوأب!!

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح: أقبلت عائشة فنزلت بعض مياه بني عامر، فنبحت عليها الكلاب؛ فقالت أي ماء هذا؟!. قالوا: الحوأب. فقالت: ما أظنني إلاّ راجعة، فقال لها بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم.

فقالت: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لنا ذات يوم: «**كيف بإحداكنّ تنبحها كلاب الحوأب**» .

وأخرج هذا أحمد وأبو يعلي والبزار، **وصححه** ابن حبّان، والحاكم **وسنده على شرط الصحيح**، وعند أحمد (=المسند)...، ومن طريق عكرمة عن ابن عباس أنّ رسول الله قال: « **أيتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب، يُقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة، وتنجو بعدما كادت» ورواه البزار ورجاله ثقات.**

وأخرج البزار من طريق زيد بن وهب قال: بينا نحن حول حذيفة إذ قال: كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض؟قلنا: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك؟!. قال: انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب فإنّها على الهدى..

وأخرج الطبراني أنّه ذُكر لعائشة يوم الجمل فقالت: وددت أنّي جلست كما جلس غيري، فكان أحبّ إليّ من أن أكون ولدت من رسول الله عشرة كلّهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام [1].اهـ. كلام ابن حجر بحروفه .

وقال الإمام الألباني في الصحيحة: وجملة القول أنّ الحديث (=الحوأب) **صحيح الإسناد**، ولا إشكال في متنه...، **ولا نشك أنّ خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله؛ ولذلك همّت بالرجوع حين علمت بتحقق نبوؤة النبي عند الحوأب**، ولكن الزبير رضي

---

(١) فتح الباري١٣ : ٤٦. دار المعرفة بيروت. ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله: عسى الله أن يصلح بك بين الناس، **ولا نشك أنّه كان مخطئاً في ذلك أيضاً**. والعقل يقطع بأنّه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى، **ولا شك أنّ عائشة هي المخطئة لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها** (١).

### حديث عمار بن ياسر: طريق عائشة غير طريق الله تعالى

أخرج البخاري قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن الحكم، سمعت أبا وائل، قال: لما بعث علي عماراً والحسن إلى الكوفة؛ ليستنفرهم..؛ خطب عمار فقال: «إني لأعلم أنّها زوجته في الدنيا والآخرة، **ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها**»(٢).

قلت: وهو صريح أن عائشة على طرف النقيض مع الله تعالى. والمتيقّن من قول عمار: أنّها زوجته في الدنيا والآخرة، هو حرمة نكاحها كالأمهات، في الدنيا والآخرة، وليس فيه دلالة أنّها في الجنّة كما هملج الآخرون، وقد مضى الكلام في تقية الصحابة وتوريتهم في الفصل الأول، فلعل هذا على الأظهر الأقوى من هذا القبيل.

وقال ابن حجر في الفتح: وقد أخرج الطبري **بسند صحيح** عن أبي يزيد المديني قال: قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل: **ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم** يشير إلى قوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾.

فقالت عائشة: أبو اليقظان ؟!!. قال: نعم.

قالت عائشة: والله، إنّك -ما علمتُ- لقوّال بالحق.

قال عمّار رضوان الله عليه: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك (٣).

---

(١) السلسلة الصحيحة ١ : ٨٥٤، رقم: ٤٧٤. مكتبة المعارف - الرياض.

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة) ٥: ٢٩، رقم: ٣٧٧٢.

(٣) فتح الباري١٣: ٥٨.

قلت أخرجه الطبري (٣١٠هـ) في تاريخه قال : حدثني عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، عن سليمان، قال: حدثني عبد الله، عن جرير بن حازم، قال: سمعت أبا يزيد المديني يقول: قال عمار بن ياسر لعائشة رضي الله عنها حين فرغ القوم: يا أم المؤمنين، ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك!!.

قالت: أبو اليقظان؟!!. قال: نعم.

قالت: والله إنّك ما علمت قوال بالحق.

قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك[1] .

وأخرجه البلاذري (٢٧٩هـ) قال : حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: سمعت أبا يزيد المدني وساق مثله[2].

(١) تاريخ الطبري ٤ : ٥٤٦. دار التراث ، بيروت.

(٢) أنساب الأشراف(ت: سهيل زكار) ١ : ١٦٧ ، رقم: ٣٩٦. دار الفكر ، بيروت.

### عائشة تقدّم قول ابن الزبير على قول رسول الله صلى الله عليه وآله !!

قال الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١): حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر، عن إسماعيل، حدثنا قيس قال لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟!. قالوا: ماء الحوأب قالت: ما أظنني إلاّ أنّي راجعة فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون، فيصلح الله عز وجل ذات بينهم.

قالت عائشة : إنّ رسول الله قال لنا ذات يوم: «**كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب**».

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح. ومرّة: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين [1].

### حديث أبي بكرة في عائشة: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم أمرأة»

أخرج البخاري قال: حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن الحسن، عن أبي بكرة (الصحابي نفيع بن مسروح، أخو زياد بن أبيه لأمه) قال: **لقد نفعني الله –أيام الجمل– بكلمة سمعتها من رسول الله**، بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم..؛ قال أبو بكرة: لما بلغ رسول الله أنّ أهل فارس، قد ملّكوا عليهم بنت كسرى، قال: «**لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة**»[2] .

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري؛ رجاله على شرطهما سوى ابن الهيثم لم يخرج له مسلم.

وأخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي في سننه من طريق آخر، بلفظ مقارب، قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا حميد الطويل، عن

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٤٠: ٢٩٩، رقم : ٢٤٢٥٤ . و:(ج ٤١: ١٩٧، رقم: ٢٤٦٥٤). الرسالة.

(٢) صحيح البخاري ٦ : ٨ ، رقم: ٤٤٢٥. دار طوق النجاة.

الحسن، عن أبي بكرة قال: عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله لما هلك كسرى، قال: «**من استخلفوا**»؟!.

قالوا: ابنته (=اسمها بوران، كما عند البزار) .

فقال النبي: «**لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة**».

قال أبو بكرة: **فلمّا قدمت عائشة البصرة، ذكرت قول رسول الله؛ فعصمني الله تعالى به**.

قال الإمام أبو عيسى الترمذي: هذا حديث صحيح [١].اهـ.

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو طريق ثان عن الحسن البصري. وهناك طرق أخرى ، تركناها لبحوثنا اللاحقة.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح : في رواية حميد: لما هلك كسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم : «**من استخلفوا**»؟!. قالوا ابنته...، وكسرى المذكور هو شيرويه بن أبرويز بن هرمز، واسم ابنته المذكورة بوران، وقد تقدم في آخر المغازي في باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى شرح ذلك. وقوله: «**ولوا أمرهم امرأة**».

زاد الإسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكرة: «**فعرفت أنّ أصحاب الجمل لن يفلحوا**» [٢].انتهى كلام ابن حجر بحروفه.

---

(١) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٤: ٩٧، رقم : ٢٢٦٢. الغرب الإسلامي، بيروت.

(٢) فتح الباري(رتبه: محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ٥٦. دار المعرفة ، بيروت .

## سرور عائشة بمقتل علي عليه السلام

هناك طريقان لما ذكره الإمام الطبري (٣١٠) في تاريخه جازماً قال : ولما انتهى إلى عائشة قتل علي رضي الله عنه قالت (=تمثلت بشعر البارقي) :

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى      كـــما قـــرّ عينا بالإياب المسافر

فمن قتله؟!. فقيل لها : رجل من مراد، فقالت:

فإن يــك نــائيا فلــقد نــعاه      غــــلام لــيس في فـيه التراب

فقالت زينب ابنة أبي سلمة ردّاً عليها: ألعلي تقولين هذا؟!. فقالت: إنّي أنسى، فإذا نسيت فذكروني[1].

**الطريق الأوّل : عمرو بن الأصم الهمداني**

أخرج ابن سعد (٢٣٠) قال : قال: أخبرنا أسباط بن محمد، عن مطرف (بن طريف الحارثي) ، عن أبي إسحاق (السبيعي)، عن عمرو بن الأصم (عمرو بن عبد الله الهمداني) قال: دخلت على الحسن بن علي وهو في دار عمرو بن حريث فقلت له...، **قالوا**: وذهب بقتل عليّ عليه السلام إلى الحجاز سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس ، فبلغ ذلك عائشة، فقالت -من الطويل- :

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى      كـــما قـــرّ عينا بالإياب المسافر[2].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى عمرو بن عبد الله الهمداني الأصم. زعم بعضهم أنّه مجهول الحال. ويردّه أنّه ثقة؛ **وثقه ابن نمير وابن حبّان**[3] وحسبك بواحدٍ منهما ، فكيف بهما معاً ؟!.

---

(١) تاريخ الطبري٥: ١٥٠. دار التراث ، بيروت.

(٢) طبقات ابن سعد(ت: إحسان عبّاس) ٣: ٣٩ . دار صادر ، بيروت.

(٣)كما قد صحح حديثه الإمام ابن السكن. وقال أحمد بن حنبل: **شيخ**. وقال الإمام أبو الحسن الفاسي: وثقه بعضهم. كما قد ترجم له كل من البخاري في التاريخ وأبو حاتم في الجرح من دون طعن. وقال ابن سعد مترجماً

**الطريق الثاني: شريك وغيره ..**

أخرج البلاذري بأكثر من إسناد..؛ منها: قال: حدثني الحسين بن الأسود (العجلي)، عن يحيى بن آدم (الأموي) ، عن شريك (بن عبد الله النخعي) وغيره ...، **قالوا:** ومضى إلى الحجاز بمقتل علي، سفيانُ بن أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس؛ ولا عتب له (لكونه أموياً) فلما بلغت عائشة خبره أنشدت قول البارقي(معقر ابن حمار):

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قــرّ عينا بالإياب المسافر[1]

أقول: رجاله إلى شريك موثقون على شرط الشيخين، سوى ابن الأسود ؛ اتهمه ابن عدي بالسرقة؛ لكن قال أبو حاتم صدوق. ووثقه ابن حبّان وزاد: قد يخطيء . وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء كثيراً. وقال: ابن نمير: أرجو أن يكون صدوقاً إن شاء الله.

أقول: قول كل من ابن سعد والبلاذري: **(قالوا)** نصٌّ أنّ الراوي ليس واحداً أو اثنين، بل جماعة، بل هو يشعر باتفاق أهل التاريخ على ثبوت هذا عن عائشة .

**نبّهنا ..**

كثيراً وما زلنا أنّ تاريخ المولى علي عليه السلام، لا يمكن أن يُرى صافياً على حقيقته، إلاّ بتعرية تاريخ خصومه من الكذب والتدليس والتشويه والقص والبتر ، بأصول سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله الثابتة، وكذا ما جزم به الصحابة والتابعون؛ فإنّ هذا هو أشرف أهداف كتابنا الذي بين يديك، فتمسّك ..

---

عليه: عمرو بن عبد الله الأصم الوادعي من همدان. روى عن علي وعبد الله ومسروق. وكان قليل الحديث، رحمه الله. اهـ. انظر تهذيب التهذيب.

أقول: ربما جهل بعضهم حاله، لكن من يعلم حجّة على من لا يعلم إجماعاً؛ إذ تجهيلُ الناقد للراوي، لا يعدو جهل نفس الناقد بحاله، وقصوره في معرفة أحواله؛ فليس هو -في نفسه- بطعن، سيما مع من عَلِمَ حاله فوثّقه؛ فاحفظ.

(١) أنساب الأشراف(ت: سهيل زكار) ٢: ٥٠٥، رقم : ٥٥٧. دار الفكر ، بيروت. ترقيم الشاملة .

# (٨) الطليق معاوية بن أبي سفيان

مضى سريعاً أنّ معاوية كان يهوى قتل عثمان، ليكون ذلك ذريعة ليعصب دمه برأس عليّ صلوات الله عليه؛ طمعاً بالخلافة، وشوقاً لأمجاد الجاهليّة؛ وإلاّ فلا ينهض لها بغير هذا الكذب على الله ورسوله والغدر بالأمّة..؛ فهاك شيئاً من الطرق عدا ما مر كالآتي ..

**معاوية يهوى قتل عثمان؛ طمعاً بالخلافة**

مضى ما أخرجه ابن شبه (٢٦٢) والفسوي(٢٧٧) عن ابن أبي سرح أنّه كره : أن يبايع معاوية وقال: **ما كنت لأبايع رجلاً أعرف أنّه يهوى قتل عثمان رضي الله عنه** (١).

**حديث المسور: عثمان استنصر معاوية فخذله**

أخرج ابن سعد في طبقاته قال: قال: أخبرنا محمد بن عمر (الواقدي)، قال: حدثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه..

قال (الواقدي) : وحدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس (وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وغيره دون طعن) ، عن أبيه (عمران ، ثقة خ) ، عن المسور بن مخرمة (صحابي) .

قال (الواقدي) : وحدثنا موسى بن يعقوب، عن عمه. عن ابن الزبير.

قال(الواقدي): وحدثنا ابن أبي حبيبة (إبراهيم بن إسماعيل، وثقه ابن حنبل والعجلي ولين حديثه جماعة) ، عن داود بن الحصين (القرشي خ م)، عن عكرمة (المفسر، تلميذ ابن عباس) عن ابن عباس...

قالوا: بعث عثمان بن عفان بالمسور بن مخرمة إلى معاوية يعلمه أنّه محصور، ويأمره أن يبعث إليه جيشاً سريعاً يمنعونه؛ فلما قدم على معاوية وأبلغه ذلك، ركب معاوية نجائبه ومعه معاوية بن حديج (الناصبي الملعون؛ ومن نصبه أنّه أحرق محمداً بن أبي بكر في

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٤: ١١٥٤ .

جوف حمار ميت) ، ومسلم بن عقبة (المجرم المرّي صاحب الحرّة لعنه الله) فسار من دمشق إلى عثمان عشراً، فدخل المدينة نصف الليل، فدق باب عثمان فدخل فأكب عليه فقبل رأسه، فقال عثمان: فأين الجيش؟!. فقال معاوية: لا والله ما جئتك إلاّ في ثلاثة رهط.

فقال عثمان: **لا وصل الله رحمك. ولا أعز نصرك ولا جزاك عنّي خيراً؛ فو الله ما أقتل إلاّ فيك، ولا ينقم عليّ إلاّ من أجلك.**

فقال معاوية: بأبي أنت وأمي، إنّي لو بعثت إليك جيشاً فسمعوا به، عاجلوك فقتلوك قبل أن يبلغ الجيش إليك، ولكن معي نجائب لا تساير (سريعة العدْو) ولم يشعر بي أحد، فاخرج معي؛ فو الله ما هي إلاّ ثلاث ليال حتى ترى معالم الشام؛ فإنّها أكثر الإسلام رجالاً، وأحسنه فيك رأياً.

فقال عثمان: بئس ما أشرت به. وأبى أن يجيبه إلى ذلك.

فخرج معاوية إلى الشام راجعاً، وقدم المسور يريد المدينة، فلقي معاوية بذي المروة راجعاً إلى الشام، فقدم المسور على عثمان، وهو (=عثمان) ذام لمعاوية غير عاذر له.

فلما كان في حصره الآخر، بعث المسور أيضاً إلى معاوية، فأغذ السير، حتى قدم عليه فقال لمعاوية: إنّ عثمان بعثني إليك لتبعث إليه الرجال والخيول، وتنصره بالحق وتمنعه من الظلم.

فقال معاوية: إنّ عثمان أحسن فأحسن الله به، **ثمّ غير فغير الله به**. قال المسور: فشددت عليه. فقال معاوية: يا مسور، تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حنجرته، قلتم: اذهب فادفع عنه الموت، وليس ذلك بيدي. قال المسور: ثمّ أنزلني معاوية في مشربة (غرفة أعلى الدار) على رأسه، فما دخل عليّ داخل، حتى قتل عثمان رحمة الله عليه ورضوانه[1].

---

(١) متمم طبقات ابن سعد (ت: محمد السلمي) ٢: ١٤٧ . مكتبة الصديق، الطائف.

أقول: إسناده، بملاحظة طرقه الأربعة، صحيح، رجاله ثقات سوى الإمام الواقدي؛ فمتكلم فيه، وهو ثقة بإجماع المتقدمين، لكن من تأخرّ منهم على قولين؛ فلا يعتنى به؛ لرجحان المتقدّم على المتأخر، وقد مضى البيان في التنبيهات ، يشهد له ..

## جويرية: خذل معاوية عثمان طمعاً بالخلافة لنفسه

أخرج ابن شبة(٢٦٢هـ) قال: حدثنا محمد بن منصور(ترجم له أبو حاتم دون طعن، روى عنه إمامان كبيران الدورقي وابن شبة، فهو حسن) قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي (١٧٨هـ ثقة خ م) قال: حدثنا جويرية( الضبعي١٧٣هـ ثقة خ م) قال: أرسل عثمان رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه يستمده، فبعث معاوية رضي الله عنه يزيد بن أسد جد خالد القسري، وقال له: إذا أتيت ذا خشب فأقم بها ولا تتجاوزها، ولا تقل: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

قال: أنا الشاهد وأنت الغائب.

فأقام بذي خشب حتى قتل عثمان رضي الله عنه. فقلت لجويرية: لم صنع هذا؟!.

قال: صنعه عمداً ؛ ليقتل عثمان رضي الله عنه ، فيدعو إلى نفسه[1].

أقول: مرسل إسناده حسن سيما في الشواهد والمتابعات .

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٤ : ١٢٨٨ .

## حديث النبي صلى الله عليه وآله شيعة عثمان غدروا به

فبهذا الحديث، وما جرى في ساقيته، نقرأ ما أخرجه ابن شبه من حديث النبي قال: حدثنا رجاء بن سلمة (وثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان بل أكثر) قال: حدثني أبي (سلمة بن رجاء التميمي[١]) قال: حدثنا بشر بن عبد الله السلمي(موثق صدوق)، قال: أخبرني عروة بن رويم اللخمي(ثقة) عن شداد بن حي (المؤذن، ثقة) ، وعوف بن مالك (أحد الصحابة) قالا: بينما نحن مع رسول الله بالمدينة إذ ذكر اختلافاً يكون فينا بعده، وأشار إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: «**تغدر بهذا يومئذ أمّته**»[٢].

أقول: إسناده مقبول حسن؛ ومعناه –بشهادة التاريخ– ثابت مقطوع.

## قول معاوية: قاتلتكم لأتأمّر عليكم

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) قال: حدثنا أبو معاوية (محمد بن خازم الضرير ثقة خ م) ، عن الأعمش (ثقة خ م)، عن عمرو بن مرة (المرادي ثقة خ م)، عن سعيد بن سويد (وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان وترجم له البخاري وغيره دون طعن) قال: صلّى بنا معاوية الجمعة بالنخيلة (=الكوفة) في الضحى، ثمّ خطبنا فقال:

**ما قاتلتكم لتصلّوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجّوا، ولا لتزكّوا، وقد أعرف أنّكم تفعلون ذلك، ولكن إنّما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون**[٣].

---

(١) **سلمة بن رجاء التميمي** .

وثقه ابن حبّان. وقال أبو زرعة: **صدوق**. وقال أبو حاتم: **ما بحديثه بأس**. وقال ابن عدي: أحاديثه افراد وغرائب حدث بأحاديث لا يتابع عليها. لكن قال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني ينفرد عن الثقات بأحاديث .

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤: ١٤٥، رقم: ٢٤٨.

(٢) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١١٠٤ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (ت:كمال يوسف الحوت) ٦: ١٨٧، رقم: ٣٠٥٥٦. مكتبة الرشد الرياض.

وأخرجه ابن سعد قال: أخبرنا يعلى بن عبيد (الطنافسي خ م) ،عن الأعمش به، بزيادة: «**يا أهل العراق إنّما قاتلتكم لأتأمر...**»[١] .

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى سعيد بن سويد؛ وهو ثقة؛ وثقه ابن حبّان قال: سعيد بن سويد، يروي عن معاوية،روى عنه عمرو بن مرة[٢].

ومثله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل من دون طعن[٣] ، وكذا البخاري في تاريخه الكبير، لكنّه قال في الحديث أعلاه: لا يتابع عليه[٤].

قلت : يقصد تفرّد سعيد به، وكلام البخاري صحيح؛ فلم نقف له على شاهد، لكن تفرد الثقة ليس بطعن إجماعاً؛ سيما في الدرايات لا الروايات؛ فلقد قال: صلّى بنا معاوية. وهو حسّ ودراية .

وننبّه إلى أنّ ابن حجر، قال في اللسان: هو الكلبي[٥].اهـ. أي هو: سعيد بن سويد الكلبي، وهذا غير الأوّل..؛ وثّقه ابن حبان وترجم له أيضاً البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما، من دون طعن، بل قد صحح له كلّ من الحاكم والذهبي في غير موضع من المستدرك وتلخيصه. فالإسناد بناء على هذا صحيح دون أدنى كلام .

## أبو مسلم الخولاني: معاوية ينازع علياً على الخلافة

قال كلّ من الإمام ابن حجر في الفتح، والقسطلاني في الإرشاد: قد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي، أحد شيوخ البخاري، في كتاب صفين، في تأليفه -**بسند جيد**- عن أبي مسلم الخولاني أنّه قال لمعاوية: **أنت تنازع علياً في الخلافة؛ أَوَ أنت مثله؟!!!**

---

(١) متمم طبقات ابن سعد(ت: عبد العزيز السلومي) ١١٦، رقم: ٤١.

(٢) ثقات ابن حبان (ت: محمد عبد المعيد خان) ٤: ٢٨٠، رقم: ٢٩٠٤. المعارف العثمانية، الهند.

(٣) الجرح والتعديل ٤: ٢٩، رقم: ١٨. إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٤) تاريخ البخاري (محمد عبد المعيد خان) ٣: ٤٧٧، رقم: ١٥٩٤. دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

(٥) لسان الميزان ٣: ٣٣، رقم: ١١٣. دائرة المعارف النظامية ، الهند .

قال معاوية: لا، وإنّي لأعلم أنّه أفضل منّي، وأحق بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوماً، وأنا بن عمه ووليه، أطلب بدمه..؛ فأْتوا علياً فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان .

فأتوا عليّاً فكلّموه فقال علي: «**يدخل في البيعة ويحاكمهم إليّ**» فامتنع معاوية(١).

وقد سرده الذهبي في السير جازماً -مع بعض التحريف- عن يعلى بن عبيد، قال: حدثنا أبي، قال: قال أبو مسلم الخولاني وجماعة لمعاوية: أنت تنازع علياً أو أنت مثله؟!. فقال: لا والله إنّي لأعلم أنّ علياً أفضل منّي وأحق بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً، وأنا ابن عمه، وإنّما أطلب بدمه، فأتوا علياً فقولوا له، فليدفع إلي قتلة عثمان وأسلم له. فأتوا علياً فكلموه بذلك، فلم يدفعهم إليه.

قال الأرنؤوط: رجاله ثقات(٢).

وقد اتضح -ممّا نقل الذهبي- موضع القص والتحريف.

ففي امتناع معاوية الاحتكام إلى عليّ؛ فضيحته ونفاقه، ولا أقل من أنّه كان يهوى قتل عثمان؛ لذلك أبى.

لكن من هو معاوية في نصوص سنّة النبيّ الأصول؟!! هاك لترى ..

---

(١) فتح الباري ١٣ : ٨٦. دار المعرفة، بيروت. إرشاد الساري ١٠ : ٢٠٥، المطبعة الأميرية، مصر .

(٢) سير أعلام النبلاء٣: ١٤٠ . مؤسسة الرسالة .

## حديث النبي صلى الله عليه وآله: «معاوية يموت على غير ملتي»

اتّضح أنّ مقصود هذا الفصل من سرد هذه الأخبار؛ تبيان ما كان يعانيه يعسوب المتقين ، في مجاهدة غدر القرشيين والأمويين، نضالاً عن بيضة الدين؛ فأشدّ آلام أهل البيت المعمور عليهم السلام ، أنْ تقرنهم الدهور، وتقلبات العصور، وهم إئمّة الخلق المفطور، بمعاوية الفاجر المسعور، وحزبه الباغي العقور؛ فلقد كان قاطبة أعدائه من الطلقاء والمنافقين -سيما الأمويين- على غير الملّة جاحدين معاندين، مارقين من الدين؛ وإنْ زعموا الإسلام بالتلوين، ونستثني من عصم الله تعالى..؛ فهاك نصّ النبي بكفر معاويّة وأنّه يموت على غير ملّة محمّد صلى الله عليه وآله..

### طريق طاوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص

أخرج البلاذري قال: حدثني إسحاق (بن إبراهيم بن عباد الدبري، صاحب عبد الرزاق، ثقة صدوق[1]) وبكر بن الهيثم (سيق متابعة) **قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام**(الإمام الثقة خ م)**، أنبأنا معمر** (بن راشد إمام ثقة خ م)**، عن ابن طاوس** (عبد الله بن طاوس بن كيسان ثقة خ م)**، عن أبيه** (ثقة خ م)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنت عند النبي فقال: «**يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي**».

قال عبد الله بن عمرو بن العاص: وكنت تركت أبي عمرو بن العاص، قد وضع له وضوء، فكنت كحابس البول مخافة أن يجيء، قال: **فطلع معاوية**.

فقال النبي: «**هو هذا** »[2].

أقول: إسناده صحيح، رواته ثقات.

والزبدة: فهذه هي حقيقة هذا الضرب من خصوم المولى عليه السلام ، كفار في الحقيقة والجوهر، يزعمون الإسلام كذباً في المظهر، ومن ههنا نعلم مقدار ما كان يعانيه

---

(١) انظر ترجمته لزاماً في لسان الميزان ١ : ٣٤٩، رقم: ١٠٨٤. دائرة المعارف النظامية الهند .

(٢) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ : ١٢٦، رقم : ٣٦٢.

صلوات الله عليه، فمناوؤه؛ كمعاوية، لا يشق لهم غبار في الإلحاد، ولا يغلبهم غالب في معترك الجحود والعناد، أو يسبقهم سابق في الرد على ربّ العباد، وسيأتي قريباً أنّ معاوية منافق كما هو مقتضى حديث الدبيلة الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله؛ فلقد مات ابن هند الملعونة، آكلة الأكباد، بالدبيلة..

وثمّة أمر فعبد الله بن عمرو بن العاص ، كان يخاف أن يكون أبوه هو الخارج من الفج..؛ لكن لماذا أبوه دون الخلائق؟!!!.

وأمر آخر؛ فعبد الله بن عمرو، قد أضحى قائداً كبيراً لجيوش **كافر الفجّ**، معاوية، في صفين، فما عدا ممّا بدا؟! وقد روي أنّه ندم على ذلك أشدّ الندم، ولات ساعة مندم !!. يشهد لحديث عبد الله بن عمرو ..

## حديث: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: وحدثني إبراهيم بن العلاف البصري(ثقة باطلاق) قال، سمعت سلاما أبا المنذر (بن سليمان المزني، صدوق حسن الحديث) يقول، قال عاصم بن بهدلة (المقرىء الإمام، ثقة خ م) حدثني زر بن حبيش (الأسدي ثقة خ م)، عن عبد الله بن مسعود قال، قال رسول الله: «**إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه**»[1].

وقال: وروى الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر عن عبد الله بن مسعود بمثله.

أقول: **الحديث صحيح، وهذا الإسناد حسن**؛ رجاله ثقات؛ العلاف ثقة بإطلاق، والإمام عاصم فمن فوقه على شرط الشيخين، وسلام تلميذه، الأكثر على أنّه لا بأس به صدوق، وهو من كبار القرّاء..؛ شيخ للقارىء الكبير يعقوب[2].

ولم ينفرد سلام ..، فقد تابعه شريك ، كما أنّ ابن مسعود لم ينفرد ، فله شاهد عن أبي سعيد وسهل بن حنيف وجابر الأنصاري، لا يسعنا البسط الآن ..

### مرسل الحسن البصري

وأخرج البلاذري (٣٧٢هـ) قال: حدثنا يوسف بن موسى وأبو موسى إسحاق الفروي قالا: حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا إسماعيل والأعمش عن الحسن قال، قال رسول الله: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**»، فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا[3].

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ :١٣٠، رقم : ٣٧٨. دار الفكر، بيروت. ت: سهيل زكار .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٢٨٤، رقم : ٤٩٩. دائرة المعارف النظامية ، الهند .

(٣) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ :١٢٨، رقم : ٣٦٩. دار الفكر، بيروت. ت: سهيل زكار .

أقول: مرسل صحيح على شرط البخاري، جرير فمن فوقه على شرط الشيخين، ويوسف بن موسى ثقة احتج به البخاري، وقد توبع بأبي موسى؛ إسحاق بن إبراهيم، وهو ثقة بإطلاق، على أنّ الأعمش قد توبع أيضاً بإسماعيل، و هو: ابن هرمز البجلي، ثقة بإجماع، احتج به الشيخان. وقال الإمام الزركشي: حكى إمام الحرمين عن الشافعي أنّ مراسيل الحسن البصري عنده مستحسنة[١].

## النبي صلى الله عليه وآله لَعَنَ معاوية وأباه وأخاه لعنهم الله جميعاً

قال الإمام البلاذري (٢٧٩هـ) في أنسابه: حدثنا خلف، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى أم سلمة أن النبي كان جالساً فمرّ أبو سفيان على بعير، ومعه معاوية وأخ له، أحدهما يقود البعير، والآخر يسوقه، فقال رسول الله: «**لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق**»[٢].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح سوى ابن جهمان وهو ثقة؛ وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو داود وابن حبان والفسوي.

وقال النسائي: لا بأس به.

وقال ابن عدي (٣٦٥هـ) : روي عنه عن سفينة أحاديث لا يرويها غيره وأرجو أنّه لا بأس به[٣].

وقال البخاري: في حديثه عجائب يعدّ في البصريين[٤].

قلت: وخلف -كما قلنا أعلاه- ثقة بإطلاق من شيوخ مسلم، وهو إمام القراءة المعروف، وعبد الوارث هو العنبري البصري، ثقة على شرطهما.

---

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح(ت: زين العابدين بن محمد): ٤٨٤. أضواء السلف، الرياض.

(٢) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ :١٢٨، رقم : ٣٧٠. ت: سهيل زكار .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال(ت : عادل الموجود) ٤ : ٤٥٨ . رقم: ٨٢٥.

(٤) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٤: ١٤ . دائرة المعارف النظامية ، الهند.

### حديث: «معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم»

قال البلاذري (٢٧٩هـ): حدثني خلف بن هشام البزار، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رسول الله: «**معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم**»[1].

أقول: مرسل صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى شيخ مسلم خلف، وهو الإمام الثقة المقرىء البزار؛ لم يخرج له البخاري.

وسالم بن أبي الجعد عالم من كبار التابعين، روى عن أغلب الصحابة الكبار، وقيل: لم يسمع من عمر، فلينظر ويحرر.

### معاوية يستحلّ شرب الخمر جهاراً !!!

من أراد دليلاً صحيحاً على غدركلّ الأمّة برسالة محمدصلى الله عليه وآله ؛ فهذا واحد منها؛ فالأمّة – إلاّ من عصم الله–بايعت شريب الخمر هذا على الخلافة والنصرة، تاركة علياً وهو مولى الخلائق –بنص حديث الغدير– دون بيعة ولا نصرة.

ولا يخفى فإنّ مستحل الخمر كافر إجماعاً. بخلاف من يشربها عصياناً فهذا لا يكفر إجماعاً أيضاً..

أخرج أحمد قال: حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، حدثنا عبد الله بن بريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفرش، ثمّ أُتينا بالطعام فأكلنا، ثمَّ أُتينا بالشراب فشرب معاوية، ثمّ ناول أبي، ثمّ قال: ما شربته منذ حرّمه رسول الله.

قال شعيب الأرنؤوط في هامش المسند : إسناده قوي، حسين ، هو : ابن واقد المروزي، روى له أصحاب السنن، وحديثه في مسلم متابعة وفي البخاري تعليقاً، وهو صدوق لا بأس به، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح[2] .

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ :١٢٨، رقم : ٣٧٠. ت: سهيل زكار .

(٢) مسند أحمد(ت:الأرنؤوط) ٣٨: ٢٥، رقم: ٢٢٩٤١ . الرسالة . بيروت.

وقال حمزة الزين: إسناده صحيح [١].

وقال الهيثمي في المجمع : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، **وفي كلام معاوية شيء تركته**[٢].

### ابن القيم: لم يصح في فضائل معاوية شيء

قال تلميذ ابن تيمية (٧٢٨هـ)، ابنُ القيّم (٧٥١هـ) في المنار: ومن ذلك ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية ابن أبي سفيان..؛ قال إسحاق بن راهويه: لا يصح في فضائل معاوية بن أبي سفيان عن النبي شيء... [٣].

---

(١) مسند أحمد(ت:حمزة الزين) ١٦ : ٤٧٣، رقم: ٢٢٨٧٣. دار الحديث ، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٥: ٤٢، رقم: ٨٠٢٢ . مكتبة القدسي ، القاهرة.

(٣) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ت: أبو غدّة): ١١٦، رقم: ٢٤٨، فصل: ٣٥. المطبوعات الإسلامية، حلب .

# (٩) مروان بن الحكم

لا تغفل فإنّ مقصودنا من هذه العناوين في هذا الفصل المهم، هو تنقية تاريخ المولى عليّ عليه السلام من الشوائب ، وهذا لا يتم إلاّ بالوقوف على ماهيّة خصومه وحقيقة مناوئيه بالأصول النبويّة الصحيحة؛ فبعضهم كذبة ملعونون، وبعضهم أولاد زنا، وبعضهم منافقون؛ إذ كلّ قدسيّة عليّ عليه السلام مشوهة من دون هذا.

ومن ثمّ لا يخفى أنّ دولة بني مروان الأمويّة، قد نشأت على النصب، وعلى بغض عليّ وأهل البيت، وعلى سبّهم ومعاداتهم، بل قتل من يتسمّى بأسمائهم المقدّسة؛ فهاك شيئاً من الأصول النبويّة في هذا الضرب من خصوم المولى عليّ عليه السلام ، سيما بني مروان..

### النبي صلى الله عليه وآله لَعَنَ الحكم وابنه مروان وما ولدا فلعنهم الله

**الطريق الأول: عبد الله بن عمرو بن العاص..**

أخرج الإمام أحمد (٢٤١) قال: حدثنا ابن نمير، حدثنا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنّا جلوساً عند النبي، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني.

فقال النبيّ ونحن عنده: «**ليدخلنّ عليكم رجل لعين**».

فقال عبد الله : فوالله ما زلت وجلاً، أتشوف داخلاً وخارجاً، حتى دخل فلان، **يعني الحكم**.

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير عثمان بن حكيم، وهو ابن عباد بن حنيف الأنصاري، فمن رجال مسلم[١].

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٧١، رقم : ٦٥٢٠. الرسالة، بيروت.

**الطريق الثاني: عبد الله بن الزبير .**

أخرج الإمام أحمد بن حنبل الشيباني في مسنده قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: سمعت عبد الله بن الزبير، وهو مستند إلى الكعبة، وهو يقول: «ورب هذه الكعبة، **لقد لعن رسول الله فلاناً، وما ولد من صلبه**».

قال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين[1].

وقال الألباني: صحيح على شرط الشيخين [2].

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٦ : ٥١، رقم : ١٦٢٨.

(٢) الصحيحة للألباني ٧ : ٧٢٠، رقم : ٣٢٤٠ .

## شبهة: النبي صلى الله عليه وآله يلعن من لا يستحق اللعن !!!

إشكال ذراري القرشيين هذا، من بني أميّة ومروان وغيرهم من المطرودين، ردّ على صريح القرآن، وضرب لفصيح الفرقان ، أنّ النبي سيد الأكوان: ﴿**لا ينطق عن الهوى**﴾ فمن الأدلّة الصريحة في ردّ هذا الضرب من السخافات ، الحصرُ..؛ أي أنّ النبي لا يلعن إلاّ خصوص من انتهك حرمات الله انتهاكاً عظيماً؛ هاك النّص على هذا..

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا حامد بن سهل الثغري، ثنا عارم بن الفضل، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، ومعمر، والنعمان بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «**ما لعن رسول الله مسلماً من لعنة تذكر**، ولا ضرب بيده شيئا قط إلاّ أنْ يضرب بها في سبيل الله، ولا سئل عن شيء قط فمنعه، إلاّ أن يسأل مأثماً كان أبعد الناس منه، ولا انتقم لنفسه من شيء قط يؤتى إليه، **إلاّ أن تنتهك حرمات الله** فيكون لله ينتقم، ولا خُيّر بين أمرين قط إلاّ اختار أيسرهما، وكان إذا أحدث العهد بجبريل يدارسه كان أجود النّاس بالخير من الريح المرسلة».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي[1].

وأخرجه ابن سعد قال: أخبرنا عفان بن مسلم، وسعيد بن سليمان قالا: أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا معمر بن راشد، ونعمان قال عفان: أو أحدهما عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: **ما لعن رسول الله مسلماً من لعنة تذكر**، ولا انتقم لنفسه شيئاً يؤتى إليه، **إلاّ أن تنتهك حرمات الله** ...[2] .

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ رواته ثقات حفاظ، أئمّةأثبات.

وأخرجه ابن الضريس (٢٩٤هـ) في فضائله قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن النعمان بن راشد،

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٢ (ت : عبد القادر عطا) : ٦٧٠، رقم : ٤٢٢٣. العلميّة، بيروت .

(٢) طبقات ابن سعد ١ : ٣٦٧. دار صادر، بيروت. ت : إحسان عبّاس .

ومعمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، قالت: «**ما لعن رسول الله مسلماً من لعنة تذكر،** ولا انتقم من شيء يؤتى إليه، **إلاّ أن تنتهك محارم الله عز وجل فيكون هو لله عز وجل ينتقم**»(١).

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ رجاله ثقات حفّاظ أثبات فقهاء إجماعاً.

الزبدة: لم يلعن النبي إلاّ من انتهك حرمات الله تعالى.

(١) فضائل القرآن لابن الضريس ٥٢ : ٥٢، رقم : ٨٣. دار الفكر، سوريا، ت: غزوة بدير.

## غدر بني أمّيّة بمحمد وآل محمد عليهم السلام

لا يستقصى هذا هيهنا؛ وقد مضى عن ابن عباس صحيحاً: «**تركوا السنة من بغض علي**» فهاك نحوه ..

### حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أوّل من يغيّر سنّتي رجلٌ من بني أميّة»

قال ابن أبي عاصم (٢٨٧) في الأوائل: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا عوف، عن المهاجر بن مخلد، عن أبي العالية، عن أبي ذر، أنّه قال ليزيد بن أبي سفيان: سمعت رسول الله يقول: «**أوّل من يغيّر سنتي رجلٌ من بني أمية**»[١].

قال الألباني : **إسناده حسن**[٢] .

أقول: إسناده حسن على أقل التقادير؛ فرجاله على شرط الشيخين غير المهاجر، وقد وثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن معين وابن الصلاح: صالح. وقال الساجي: صدوق معروف، وليس من قال فيه مجهول بشيءاهـ. وقد أورده العقيلي في الضعفاء؛ لقول أبي حاتم: شيخ يكتب حديثه، ليس حديثه بذاك، وليس بالمتين[٣]. وهو كما ترى . وقد توبع بما أخرجه..

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هوذة بن خليفة، عن أبي خلدة، عن عوف، عن أبي العالية، عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله يقول: «**أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية**»[٤].

---

(١) الأوائل (ابن أب عاصم) : ٧٧. دار الخلفاء، الكويت، ت : محمد العجمي.

(٢) السلسلة الصحيحة(الألباني) ٤ : ٣٢٩، رقم : ١٧٤٩ .

(٣) تهذيب التهذيب١٠ : ٣٢٣، رقم : ٥٦٣ . النظامية ، الدكن، الهند .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٢٦٠، رقم : ٣٥٨٧٧. الرشد، الرياض .

وإسناده حسن صحيح؛ رجاله على شرط الشيخين، غير هوذة، على أنّ أبا خلدة، خالد بن دينار، احتج به البخاري دون مسلم، وهوذة وثقه ابن حبان، وقد اتفقوا على أنّه صدوق .

وأخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حجاج بن محمد، ثنا شعبة، عن أبي حمزة، قال: سمعت حميد بن هلال، يحدث، عن عبد الله بن مطرف، عن أبي برزة الأسلمي، قال: «**كان أبغض الأحياء إلى رسول الله بنو أمية، وبنو حنيفة، وثقيف**» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي[١].

قلت: ولازمه أنّ الله يبغض بني أميّة ؛ لما علم ضرورة أنّ الله يبغض كل من يبغضه النبي صلى الله عليه وآله .

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٤: ٥٢٨، رقم: ٨٤٨٢ . العلمية ، بيروت.

# (١٠) أبو موسى الأشعري

لم نجد في الصحابة متلوناً كأبي موسى الاشعري هذا؛ فهاك هذا الموجز لترى ..

## علي عليه السلام يدعو على أبي موسى بدعاء النبي صلى الله عليه وآله على الكفار

أخرج البخاري قال: حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كان النبي يصلي في ظل الكعبة، فقال أبو جهل وناس من قريش، ونحرت جزور بناحية مكة، فأرسلوا فجاءوا من سلاها وطرحوه عليه، فجاءت فاطمة، فألقته عنه، فقال:

«**اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش..؛ لأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط**». قال عبد الله: فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى[١] .

هذا ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وآله على الكفّار، أمّا المولى عليّ عليه السلام ..

فقد قال ابن أبي شيبة (٢٣٥): حدثنا هشيم (بن بشير السلمي، حافظ ثقة خ م)، قال: أخبرنا حصين (بن عبد الرحمن السلمي، ثقة حافظ متقن، خ م)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن معقل (المزني، ثقة)، قال: صليت مع عليّ صلاة الغداة، قال: فقنت، فقال عليّ في قنوته:

«**اللهم عليك بمعاوية وأشياعه، وعمرو بن العاص وأشياعه، وأبي السلمي وأشياعه، وعبد الله بن قيس (=أبو موسى الأشعري) وأشياعه**»[٢].

أقول: إسناده صحيح، رجاله على شرط الشيخين، سوى ابن معقل، لم يخرج له الشيخان، وهو ثقة بإطلاق، تكلموا في روايته عن أبيه فقط؛ لصغره.

ونتبه أنّ **عبد الله بن قيس، هو اسم أبي موسى الأشعري**.

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ٤٤، رقم : ٢٩٣٤. دار طوق النجاة، ت : محمد الناصر .

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة ٢ : ١٠٨، رقم : ٧٠٥٠. الرشد الرياض، ت : كمال يوسف الحوت .

الحاصل: فأدنى مقارنة بين النصين تعطي أنّ حكم معاوية بن أبي سفيان ، وأبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص، هو حكم الكفّار ، أو المنافقين ، أو أهل العذاب الأليم..

قلت: بيّن هذا حديث حذيفة رضوان الله تعالى عليه ، وهو صريح بنفاق أبي موسى الأشعري؛ فهاكه..

## حديث حذيفة أنّ أبا موسى الأشعري منافق !!

جاء فيما أخرجه يعقوب (٢٧٧هـ) الفسوي في تاريخه -وغيره- بسندٍ صحيح قال: حدثني محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن شقيق قال: كنّا مع حذيفة جلوساً، فدخل **عبد الله بن مسعود وأبو موسى المسجد،** فقال حذيفة: **أحدهما منافق.** ثمّ قال: إنّ أشبه الناس هدياً ودَلاًّ[1]وسمتاً برسول الله عبد الله بن مسعود[2].

أقول: **إسناده صحيح على شرط الشيخين**؛ وعنعنة الأعمش عن شقيق محمولة على الاتصال؛قاله الذهبي، مضى بيان ذلك في التنبيهات.

### حديث عمّار: النبيّ لعن أبا موسى الأشعري ليلة الجمل

أخرج ابن عدي (٣٦٥هـ) في الكامل قال : حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى حكيم قال: كنت جالساً مع عمّار فجاء أبو موسى فقال: مالي ومالك، ألست أخاك؟!!.

قال: ما أدري إلاّ أنّي **سمعت رسول الله يلعنك ليلة الجمل.**

قال أبو موسى: إنّه قد استغفر لي**!!**. قال عمار: **قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار .**

قال ابن عدي معقباً: هذا الحديث يروى من هذا الطريق، ويرويه هذا الشيخ محمد بن علي بن خلف، ومحمد بن علي هذا عنده من هذا الضرب عجائب، وهو منكر الحديث، والبلاء فيه عندي من محمد بن عليّ بن خلف، لا من حسين الأشقر[3] .

---

(١) الدَلُّ والهدي قريب بعضه من بعض، وهما السكينة وحسن المنظر. انظر لسان العرب ١١: ٢٤٨. .

(٢) تاريخ الفسوي ٢: ٧٧١، تاريخ مدينة دمشق ٢٣: ٩٣، سير أعلام النبلاء ٢: ٣٩٤ ..

(٣) الكامل لابن عدي (ت: عادل الموجود ، وعليّ معوض) ٣: ٢٣٦، رقم :٤٩١. العلمية ، بيروت.

أقول: بل **إسناده حسن صحيح**؛ رجاله ثقات وموثقون، في بعضهم، لين يسير. وحكيم أبو يحيى، هو: **حكيم بن سعد الكوفي الحنفي**، ثقة صدوق بإطلاق. سمع المولى علياً وعمّار وأبا موسى وغيرهم.

وقول ابن عدي أعلاه مصادرة قبيحة للغاية؛ إذ لم يطعن في ابن خلف العطّار، وهو ثقة، من أحد سواه؛ وابن عدي نفسه لم يطعن فيه إلاّ بهذا الحديث..؛ قبّح الله التناكد؟**!!**

ولقد تعقّب ابن حجر والسيوطي وغيرهما كلمة ابن عدي هذه فقالوا، واللفظ للأوّل: قال الخطيب: قال محمد بن منصور: **كان العطّار ثقة مأموناً حسن النقل**(١).

وقال السيوطي في اللئالىء : قال ابن عدي : والبلاء من العطار لا من حسين. قلت (=السيوطي): العطار وثقه الخطيب في تاريخه(٢) .

قلت : لازمه أنّ إسناده عند ابن حجر والسيوطي وغيرهما، ثابت صحيح ، وإلاّ لما كافحوا عنه. وأشير إلى أن ابن الجوزي ذكر الحديث في موضوعاته، ولم يطعن فيه بشيء سوى المتابعة العمياء لابن عدي دون أيّ نظر أو فكر ..؛ وممّا يضحك الثكلى أنّ الإمام الذهبي لمّا لم يجد علّة في إسناده قال: **ما أدري ما وجه هذا القول**(٣)؟!.

قلنا: بل تدري وربّ محمّد**!!**. وقبّح الله التمغفل.

---

(١) لسان الميزان ٥: ٢٩٠. رقم: ٩٨٨. النظامية ، الهند.

(٢) اللئالىء المصنوعة(ت: صلاح عويضة) ١ : ٣٩١. العلمية ، بيروت.

(٣) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٢: ٣٩٤. رقم : ٨٢. الرسالة ، بيروت.

## حديث: «**الحكمان** (=أبو موسى وعمرو بن العاص) **ضلّا وأضلّا**»

أخرج البيهقي في الدلائل قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن الفضل، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن زكريا بن يحيى (الحميري الأعمى) عن عبد الله بن يزيد، وحبيب بن يسار، عن سويد بن غفلة، قال: إنّي لأمشي مع عليّ بشط الفرات.

فقال: قال رسول الله: «**إنّ بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلّا وأضلّا، وإنّ هذه الأمة ستختلف؛ فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين، ضلّا وضلّ من اتّبعهما**»[1].

أقول: **إسناده حسن صحيح.**

رجاله ثقات بإطلاق، وزكريا الأعمى، وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري وغيره، من دون طعن. وأمّا المحكي عن ابن معين أنّه قال: **ليس بشيء**. ففي ابن حكيم الحبطي لا الحميري الأعمى. فلا تغفل[2].

---

(١) دلائل النبوة(ت: عبد المعطي قلعجي) ٦: ٤٢٣. العلمية ، بيروت. دار الريان للتراث.

(٢) **بيان ذلك !!!** هناك -لا أقل- راويان بهذا الإسم..؛ **أحدهما**: كما هو أعلاه، **زكريا بن يحيى الحميري الأعمى. وثانيهما: زكريا بن يحيى الذي يقال له: ابن حكيم الحبطي**. ولقد ترجم لكليهما على هذا الترتيب، البخاري في تاريخه وابن حبّان في ثقاته، وغيرهما في غيرهما..؛ فإذا بان هذا؛ فقول ابن معين: **ليس بشيء**. إنّما هو في ابن حكيم لا الأعمى؛ يدلّ عليه ..

قال ابن عدي في ( الكامل في ضعفاء الرجال ٤: ١٧١، رقم: ٧١٠. العلمية ، بيروت. ت: عادل الموجود): **زكريا بن يحيى ويقال له: ابن حكيم الحبطي**. حدثنا محمد بن علي، حدثنا عثمان بن سعيد سألت يحيى عن: **زكريا أبي يحيى الكوفي، عن الشعبي**: من زكريا هذا؟!!. قال: ليس بشيء قلت: ابن من؟!. قال ابن يحيى .

وقال ابن أبي حاتم (الجرح واالتعديل ٣: ٥٩٥، رقم: ٢٦٩٦. إحياء التراث العربي): حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه ابن الحسن قال سمعت أبا طالب قال قال أحمد: **زكرياء بن حكيم الذي يروي عن الشعبي ليس بشئ، ترك الناس حديثه.**

وقال أيضاً: حدثنا عبد الرحمن، عن العباس الدوري قال: سئل يحيى بن معين عن زكرياء بن حكيم فقال: ليس بشيء.

## أبو موسى الأشعري يبغض علياً عليه السلام

سيأتي ما أخرجه مسلم وغيره من قول النبي صلى الله عليه وآله :«**يا علي لا يبغضك إلى منافق ، ولا يحبّك إلاّ مؤمن**» لكن لماذا كان أبو موسى الأشعري يبغض علياً عليه السلام ؟!!!

الجواب ؛ وهو بعض السبب: الطمع بالسلطة..

أخبرنا به الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر(٤٦٣هـ) في الإستيعاب قال: كتب أهل الكوفة إلى عثمان يسألونه أن يولي أبا موسى الأشعري، فأقرّه عثمان على الكوفة إلى أن مات عثمان، وعزله عليّ رضي الله عنه عنها، **فلم يزل واجداً منها على عليّ**، حتى جاء منه ما قال حذيفة، فقد روى فيه لحذيفة كلام **كرهت ذكره** (=منافق، وقد مضى منا تخريجه قبل قليل) والله يغفر له. ثمّ كان من أمره يوم الحكمين ما كان[1].

## أبو موسى الأشعري حرّض على عثمان؛ طمعاً

أخرج ابن شبه قال: حدثنا زهير بن حرب ( الحرشي، إمام معروف) قال: حدثنا جرير (بن عبد الحميد الضبي) ، عن المغيرة (بن مقسم الضبي) عن أبي الضحى (مسلم بن صبيح الهمداني) ، عن مسروق (ابن الأجدع الهمداني ٦٢) قال :... فطلبته (أي ابن مسعود) عند أبي موسى، فوجدته وحذيفة وأبا موسى، في غرفة أبي موسى، فجعل يقع في عثمان رضي الله عنه ويتناوله ويقول: هو وهو.

قال حذيفة: على ذلك لو أنّه أرسل إليك الآن يا أبا موسى فاستعملك على البصرة، واستعملك يا أبا عبد الرحمن على بيت المال، واستعملني على المدائن **لرضينا وسكتنا**، وكنّا خلقاء نرضى أو نسكت. فقال عبد الله بن مسعود: إنّا إذا لقوم سوء.

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ولعن الله الطمع، ولم يهدأ لأبي موسى الأشعري بال حتى استعمله عثمان بن عفان .

---

(١) الاستيعاب(ت: علي البجاوي) ٣ : ٩٨٠. رقم : ١٦٣٩. دار الجيل بيروت.

## حديث جامع لتاريخ أبي موسى ونفاقه مع عليّ عليه السلام

أخرج الإمام الطبري(٣١٠هـ) في تاريخه قال: حدثني عمر بن شبة (الإمام الثقة صاحب تاريخ المدينة)، قال: حدثنا أبو الحسن (الإمام المدائني الثقة الثقة)، قال: حدثنا بشير بن عاصم (الكوفي ، وثقه ابن حبان. ترجم له أبو حاتم وغيره دون طعن، روى عنه إماما ثقتان بل أكثر) عن ابن أبي ليلى (إمام قاض فقيه ثقة)[1]. عن أبيه (عبد الرحمن بن أبي ليلى، ثقة خ م)، قال: خرج هاشم بن عتبة (المرقال رضوان الله على روحه الطاهرة) إلى عليّ بالربذة، فأخبره بقدوم محمد بن أبي بكر وقول أبي موسى!!.

فقال عليّ: لقد أردت عزله، وسألني الأشتر أنْ أقرّه؛ فَرَدَّ عليٌّ هاشماً إلى الكوفة وكتب إلى أبي موسى:

«**إِنِّي وَجَّهْتُ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ لِيَنَهْضَ مَنْ قِبَلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيَّ، فَأَشْخِصِ النَّاسَ؛ فَإِنِّي لَمْ أُوَلِّكَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ إِلاّ لِتَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ**» فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعري(ثقة)، فقال له: ما ترى؟!.فقال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك.

قال أبو موسى: لكنّي لا أرى ذلك. فكتب هاشم إلى عليّ: **إِنِّي قَدْ قَدِمْتُ عَلَى رَجُلٍ غَالٍ مُشَاقٍّ ظَاهِرِ الْغِلِّ وَالشَّنَآنِ** وبعث بالكتاب مع المحل بن خليفة الطائي، فبعث عليٌّ الحسنَ بن علي وعمّارَ بن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً على الكوفة، وكتب معه إلى أبي موسى: «**أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ**

---

(١) قال الإمام العجلي (في ثقاته رقم: ١٤٧٦) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: كوفي، **صدوق**، **ثقة**، كان فقيهًا، صاحب سنّة، صدوقاً، جائز الحديث، قارئًا للقرآن عالمًا به، قرأ حمزة الزيات عليه، وكان حمزة يقول: إنما تعلمنا جودة القراءة عنده.

وقال أبو حاتم (في الجرح والتعديل رقم: ١٧٤٠) : محله الصدق، كان سيئ الحفظ شغل بالقضاء، فساء حفظه لا يتهم بشيء من الكذب.اهـ.

قلت: مضى أنّ مسالك طمس فضائل عليّ عليه السلام ومثالب خصومه، اتهام الراوي حتى لو كان إماماً فقيهاً ثقةً، بسوء الحفظ تارة ، وباختراع ابن اخت له أخرى ، وباحتراق كتبه ثالثة ، وغير ذلك من المهازل التي لا تثبت صحيحةً.

**بُعْدَكَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ مِنْهُ نَصِيبًا، سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أَمْرِي، وَقَدْ بَعَثْتُ الحُسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ، وَبَعَثْتُ قَرَظَةَ بْنَ كَعْبٍ وَالِيًا عَلَى الْمِصْرِ، فَاعْتَزِلْ عَمَلَنَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ ينابذك، فإنْ نابذته فظفرَ بِكَ، أَنْ يُقَطِّعَكَ آرَابًا»**. فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل[1].

قلت: إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن لذاته.

والآراب: جمع إرب، وهو العضو. وقد مضى عن حذيفة رضوان الله عليه النصّ الصحيح أنّ أبا موسى الأشعري منافق؛ فاجمع واحفظ.

---

(١) تاريخ الطبري٤: ٤٩٩ . دار التراث، بيروت.

## حديث النبي صلى الله عليه وآله : «في أصحابي اثنا عشر منافقاً»

المنافقون الاثنا عشر لعنهم الله، أرادوا اغتيال النبي في العقبة، في غزوة تبوك ، وسيأتي ما يبيّنها عن مسند أحمد لكن ما علاقة هذا بعلي بعد عهد النبيّ؛ هاك ما قال عمّار بن ياسر رضوان الله عليه في هذا ، فلقد أماط اللثام ..

### عمّار يعيّن بعض الاثني عشر منافقاً بمن حارب عليّاً عليه السلام

أخرج مسلم (٢٦١هـ) في الصحيح قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس، قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر عليّ، أرأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله؟!. فقال: ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي قال: قال النبي: «**في أصحابي اثناً عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة**» وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم[1].

كما قد أخرجه مسلم من طريق آخر قال: حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار -واللفظ لابن المثنى- قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عباد، قال: قلنا لعمّار: أرأيت قتالكم أرأياً رأيتموه...؟!!. قال (=عمار): حدثني حذيفة عن النبي قال: «**في أمّتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراج من النار يظهر في أكتافهم، حتى ينجم من صدورهم**»[2].

قلت: فهذا نصّ فيه العبر، أنّ معاوية وعمرو بن العاص من المنافقين الاثني عشر، وهو لعمر الله أبلغ من أيّ نصّ ذكره كيّس في البشر، فاحفظ هذا المستطر ..

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ٢١٤٣، رقم : ٢٧٧٩. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ٢١٤٣، رقم : ٢٧٧٩. إحياء التراث العربي، بيروت.

## معرفة عمار وحذيفة بالمنافقين ليلة العقبة

أخرج الإمام أحمد (٢٤١) قال: حدثنا يزيد، أخبرنا الوليد يعني ابن عبد الله بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: لما أقبل رسول الله من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى: إن رسول الله أخذ العقبة، فلا يأخذها أحد، فبينما رسول الله يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله، **وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل،** فقال رسول الله لحذيفة: «**قد، قد**» حتى هبط رسول الله، فلما هبط رسول الله نزل ورجع عمار، فقال: «**يا عمار، هل عرفت القوم**»؟!.

فقال عمار: **قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون.**

قال: «**هل تدري ما أرادوا**»؟!.

قال عمار: الله ورسوله أعلم.

قال: «**أرادوا أن ينفروا برسول الله فيطرحوه**» قال: فسأل عمار رجلاً من أصحاب رسول الله فقال: نشدتك بالله، كم تعلم كان أصحاب العقبة فقال: أربعة عشر فقال: إنْ كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، فعذر رسول الله منهم ثلاثة قالوا: والله ما سمعنا منادي رسول الله، وما علمنا ما أراد القوم.

فقال عمار: أشهد أنّ **الاثني عشر** الباقين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد.

قال الوليد: وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله قال للناس: وذكر له: أن في الماء قلة فأمر رسول الله مناديا فنادى: أن لا يرد الماء أحد قبل رسول الله فورده رسول الله فوجد رهطا قد وردوه قبله، فلعنهم رسول الله يومئذ.

قال الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، يزيد هو ابن هارون [1].

---

(١)مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣٩ : ٢١٠، رقم : ٢٣٧٩٢. الرسالة.

أقول: بل صحيح على شرط مسلم..؛ الوليد بن عبد الله بن جميع ثقة، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي وغيرهم، ونفى عنه البأس ابن حنبل وأبو زرعة وأبو داود، وقال أبو حاتم: صالح، ومع أنّ للإمام المتشدد يحيى بن سعيد القطان موقفاً منه، إلاّ أنّه حدّث عنه بما يفيد أنّه معتمد عنده.

وقال الذهبي: وثقوه. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يهم. وقول الحافظ كما ترى؛ إذ ليس له سلف في قوله: يهم[1].

وقد أخرجه الحافظ المقدسي (٦٤٣هـ) في المختارة، قال محققه عبد الملك الدهيش قال: **إسناده صحيح**[2].

قلت: وقد أخرجه الإمام البزار (٢٩٢هـ) في مسنده قال: حدثنا عباد بن يعقوب (ثقة توبع)، قال: أخبرنا محمد بن فضيل (وهو ثقة دون كلام)، قال: أخبرنا الوليد بن جميع به نحوه [3].

كما قد أخرجه البزار قال: حدثنا علي بن المنذر، قال: حدثني محمد بن فضيل، قال: أخبرنا **الوليد بن جميع**، عن أبي الطفيل، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله في غزوة تبوك: «**لا يسبقني إلى الماء أحد**».

قال أحمد (=الإمام البزار) **بقي فيه كلام تركته** [4].

---

(١) انظر ترجمة الوليد في تهذيب الكمال للمزي ٣١ :٣٥، رقم: ٦٧١٣. وكتابي ابن حجر التهذيب والتقريب.

(٢) المختارة (ت : عبد الملك الدهيش) ٨ : ٢٢١، رقم : ٢٦٠. دار خضر، بيروت .

(٣) مسند البزار (ت : محفوظ زين الله ) ٧ : ٢٢٩، رقم : ٢٨٠٣. مكتبة العلوم المدينة المنورة .

قال الإمام البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن حذيفة، عن النبي، وقد روي عن حذيفة من غير هذا الوجه، وهذا الوجه أحسنها اتصالاً، وأصلحها إسناداً إلا أن أبا الطفيل، قد روى عن النبي أحاديث، والوليد بن جميع هذا فمعروف، إلاّ أنّه كانت فيه شيعية شديدة، **وقد احتمل أهل العلم حديثه، وحدثوا عنه**. اهـ.

(٤) مسند البزار (ت : محفوظ زين الله ) ٧ : ٢٢٩، رقم : ٢٨٠٣. مكتبة العلوم المدينة المنورة.

أبلج عمّا تركه الإمام ابن حزم الظاهري، عليّ بن أحمد الأندلسي (٤٥٦) في محلّاه قال:

وأمّا حديث حذيفة فساقط؛ لأنّه من طريق **الوليد بن جميع**، وهو هالك...؛ فإنّه قد روى أخباراً فيها أنّ أبا بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم، أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإلقاءه من العقبة في تبوك؛ وهذا هو الكذب الموضوع [1] ... .

(١) المحلى بالآثار ١٢: ١٦٠. دار الفكر، بيروت.

## معاوية يموت بالدُّبَيْلة!!

أخرج الطبراني (٣٦٠) حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين (الكوفي، ثقة مأمون بإطلاق) قال: نا عبيد بن يعيش (ثقة بإجماع، م) قال: نا يونس بن بكير (ثقة محله الصدق، خ م)، عن طلحة بن يحيى (القرشي، ثقة م) عن أبي بردة بن أبي موسى (الأشعري ثقة خ م): **دخلت على** معاوية بن أبي سفيان وبه قرحة **بظهره** وهو **يتأوه منها تأوهاً شديداً** فقلت: أكل هذا من هذه[1]؟!.

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم سوى محمد بن الحسين ، أبي حصين، وهو ثقة .

قال ابن قتيبة الدنيوري (٢٧٦هـ) في معارفه: وولي معاوية الخلافة عشرين سنة إلاّ شهراً وتوفي سنة ستين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وقال ابن إسحاق: مات وله ثمان وسبعون سنة وكانت علّته النقابات؛ وهي **الدبيلة** [2].

وقد أوضح معنى الدُّبَيْلة، ضم ففتح فسكون، ما أخرجه أحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحجاج، قال: حدثني شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث، عن أبي نضرة، قال حجاج: سمعت أبا نضرة، عن قيس بن عباد قال: قلت لعمار عن النبي...: قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة: «**لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراج من نار يظهر في أكتافهم حتى ينجم في صدورهم**» .

قال شعيب الأرنؤوط: صحيح على شرط مسلم [3].

---

(١) الأوسط للطبراني ٦ : ٧٨، رقم : ٥٨٧٤. دار الحرمين القاهرة. ت : عبد المحسن الحسيني .

(٢) المعارف لابن قتيبة ١ : ٧٩. وللشيخ حسن المالكي دراسة قيمة جداً في هذا، تنبغي مطالعتها .

(٣) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣١ : ١٨١، رقم : ١٨٨٨٥. الرسالة.

# (١١) عمرو بن العاص

ذكرنا أنّ مقامنا لا يسمح بالبسط في هذا إلاّ تذكيراً؛ لكن حسبنا أنّ أمير المؤمنين علياً، لم يلق غدراً مريراً، كالذي تجرّعه من غدر ابن العاص هذا؛ فلقد قلب هذا العاصي، موازين الدين والتاريخ والإنسان رأساً على عقب، حتى دعى المولى عليّ عليه بدعاء النبي في الكفار، وقد مضى قبل قليل تحت عنوان غدر أبي موسى؛ فهاك هذا القليل؛ لترى طينة ابن العاص هذا ومستبشع غدره، لا لشيء إلاّ طمعاً بالدنيا وسلطان مصر..

## قتل عثمان تحريضاً، وعصبه برأس عليّ عليه السلام

أخرج البلاذري(٢٧٩) –وقد مضى مختصراً– قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري قال: كان ممّا عابوا على عثمان أن عزل سعد بن أبي وقاص وولى الوليد بن عقبة، وأقطع آل الحكم دوراً بناها لهم، واشترى لهم أموالا ً، وأعطى مروان بن الحكم خمس إفريقية، وخص ناساً من أهله ومن بني أمية؛ فقال له الناس: قد ولي هذا الأمر قبلك خليفتان فمنعا هذا المال أنفسهما وأهليهما ؟!!. فقال عثمان: إنّما صنعا ذلك احتساباً ووصلت به احتساباً. فقال له الناس: إنّ أبا بكر استسلف من بيت المال شيئاً فقضته عنه عائشة بعد وفاته، واستسلف عمر شيئاً ضمنه عنه عبد الله وحفصة، فباعوا سهامه ووفوا عنه، واستسلفتَ أنت من بيت المال خمسمائة ألف درهم وليس عندك لها قضاء.

وقال له عبد الله بن الأرقم خازن عثمان على بيت المال: اقبض عنا مفاتيحك، فلم يفعل وجعل يستسلف ولا يرد، فجاء عبد الله بالمفاتيح هو وصاحبه يوم الجمعة فوضعاها على المنبر وقالا: هذه مفاتيح بيت مالكم– أو قال: مفاتيح خزائنكم– ونحن نبرأ إليكم منها، فقبضها عثمان ودفعها إلى زيد بن ثابت .

قال الزهري: وكان في الخزائن سفط فيه حلي فأخذ منه عثمان فحلى به بعض أهله، **فأظهروا عند ذلك الطعن عليه**، وبلغه ذلك فخطب فقال عثمان: **هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت، فأرغم الله أنف من رغم**.

فقال عمار بن ياسر: **أنا والله أول من رغم أنفه من ذلك. فقال عثمان: لقد اجترأت عليّ يا ابن سمية، وضربه حتى غشي عليه**، فقال عمار: **ما هذا بأوّل ما أوذيت في الله**.

وأطلعت عائشة شعراً من شعر رسول الله ونعله وثياباً من ثيابه، فيما يحسب وهب، ثمّ قالت: **ما أسرع ما تركتم سنّة نبيكم** .

وقال عمرو بن العاص: **هذا منبر نبيكم، وهذه ثيابه وهذا شعره، لم يبل فيكم، وقد بدلتم وغيرتم. فغضب عثمان حتى لم يدر ما يقول**، والتج المسجد واغتنمها عمرو بن العاص، وقد كان عثمان قال لعمرو قبل ذلك وقد عزله عن مصر: **إنّ اللقاح بمصر قد درت بعدك ألبانها**.

فقال عمرو بن العاص: لأنّكم أعجفتم أولادها. فقال له عثمان: قملت جبتك مذ عزلت عن مصر. فقال عمرو: **يا عثمان إنّك قد ركبت بالناس نهابير** (مهالك) **وركبوها بك؛ فإمّا أنْ تعدل وإمّا أن تعتزل**، فقال: **يا ابن النابعة وأنت أيضا تتكلم بهذا لأنّي عزلتك عن مصر؟! وتوعده**[(١)].

أقول: مرسل صحيح على شرط الشيخين، سوى الدورقي احتج به مسلم. وأخرجه البلاذري قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم: عن عبد الوارث بن محرر، قال: بلغني، وساق نحو ما تقدم[(٢)].

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ : ٥٨٠، رقم : ١٤٨٥. دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

(٢) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ٢٨٢، رقم : ٣٦١. دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

**وثمة طريق آخر أخرجه ابن عساكر قال:** أخبرنا أبو بكر الحاسب (محمد بن عبد الباقي الأنصاري ٥٣٥) أنبأنا الحسن بن علي (الجوهري، أبو محمد الشيرازي) ...بنحوه وإسناده حسن، فلينظر ، فمقامنا لا يسمح [١] .

## عمرو بن العاص قاتل علياً ؛ طمعاً بمصر

قال البلاذري (٢٧٩): حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا بشير بن عقبة أبو عقيل: عن الحسن (البصري) قال: لما كان من أمر علي ومعاوية ما كان، دعا معاوية عمرو بن العاص إلى قتال عليّ فقال: **لا والله لا أظاهرك على قتاله حتى تطعمني مصر**، فأبى عليه فخرج مغضباً. ثمّ إنّ معاوية ندم وقال: رجل طلب إلي في شيء على هذا الحال فرددته؟!!. فأجابه إلى ما سأل[٢].

أقول: **إسناده صحيح على شرط مسلم**؛ الدورقي احتج به مسلم دون البخاري، والطيالسي -كما لا يخفى- هو الإمام المعروف احتج به الشيخان، وأبو عقيل هو الناجي، احتجّ به الشيخان أيضاً، لكن قد يقال بأنّه مرسل، أرسله الحسن البصري..

وردّ بقول الذهبي في السير: نشأ الحسن البصري بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان بن عفّان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة[٣]. وله شاهد حسن..

أخرجه البلاذري(٢٧٩) أيضاً، بل غيره قال: وحدثنا خلف بن سالم، وأحمد بن إبراهيم، قالا حدثنا وهب ابن جرير، عن جويرية بن أسماء: عن عبد الوهاب الزبيري عن أشياخه قالوا: لما وقعت الفتنة، لم يكن أحد من قريش أعفا فيها من عمرو بن العاص؛ أتى مكّة فأقام بها، فلم يزل كافاً حتى كانت وقعة الجمل، فقال لابنيه: **إنّي قد ألقيت نفسي بين جزّاري مكّة، وما مثلي رضي بهذه المنزلة؛ فإلى من تريان أن أصير؟!.**

---

(١) تاريخ دمشق (ت: عكرو العمروي) ٥٥ : ٢٦. دار الفكر، بيروت.

(٢) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ٢٨٣، رقم : ٣٦١. دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

(٣) سير أعلام النبلاء( إشراف : الأرنؤوط) ٤ : ٥٦٤. رقم : ٣٠. الرسالة.

فقال له عبد الله: صر إلى عليّ بن أبي طالب. فقال عمرو: **إنّ علياً يقول لي إذا أتيته: أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم وعليك ما عليهم، ومعاوية يخلطني بنفسه، ويشركني في أمره !!!** قالوا: **فأت معاوية. فأتاه، فما خير له**[١].

أقول: إسناده حسن صحيح، وقد خرّجه الذهبي جازماً عن جويرية بن أسماء، حدثني عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا أشياخنا: وساق أطول منه قليلاً[٢]، ورجاله رجال الشيخين، والدورقي احتج به مسلم فيما اتضّح، والزبيري؛ وثقه ابن حبّان، وقال عنه أبو حاتم: شيخ، وحسّن الترمذي له حديثاً انفرد به، وهو حديث الذراع..

وقد مرّ عليك أنّ طلحة والزبير: قالا: إنّهما قاتلا علياً بسبب المطامع. كما قد مرّ عليك أنّ ابن الزبير كان يقاتل من أجل الدنيا؛ كما قد مضى أنّ الجميع كان يحرّض على عثمان؛ أشدّهم عمرو بن العاص؛ فاجمع واحفظ ..

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ٢٨٣، رقم : ٣٦٢. دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣ : ٧١، رقم : ١٥. الرسالة، بيروت. إشراف : الأرنؤوط .

## دعاء النبي على معاوية وابن العاص بالركس في جهنّم

الركس، القلب رأساً على عقب. والدُّع : الدفع الشديد، وقد مضى قريباً أنّ علياً كان يدعو على معاوية، وأبي موسى، وعمرو بن العاص بدعاء النبي على الكفّار. فهاك ما يشهد له من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله، كالآتي..

### الطريق الأوّل: أبو برزة الأسلمي عن النبي صلى الله عليه وآله

ربما يكون الخوض في إسناده من عويصات علوم النقد فيما يحسب البعض؛ فإنّ كثيراً من أهل السنّة، بعضهم أئمة كبار، كالهيثمي والبزار، حكموا بضعفه خبطاً، وجزموا بجهالة بعض رواته خلطاً، بل قد قطع بعضهم كابن الجوزي بوضعه جهلاً أو استرواحاً، أو كالأرنؤوط عناداً؛ فهاك بتوفيق الرحمن، شاف البيان..

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥) قال : حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني رب هذا الدار أبو هلال، أنّه سمع أبا برزة الأسلمي...[١] .

وأخرجه ابن حبّان (٣٥٤) في المجروحين قال: وقد روى (=يزيد بن أبي زياد) عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي برزة، قال: كنّا مع النبي فسمع صوت غناء فقال انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فإذا **معاوية وعمرو** يغنيان، فجئت فأخبرت النبي فقال: «**اللهم أَرْكِسْهما في الفتنة رَكْسًا، ودُعَّهما إلى النار دَعًّا**».قال ابن حبّان: أخبرناه محمد بن زهير أبو يعلى، قال: حدثنا علي بن المنذر، قال حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد (عن سليمان...) [٢].

وأخرجه الإمام البزار (٢٩٢) قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: نا محمد بن فضيل، قال: نا يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن **أبي هلال**

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال يوسف الحوت) ٧: ٥٢٦، رقم : ٣٧٧٢٠ . مكتبة الرشد ، الرياض.

(٢) المجروحين لابن حبان ٣ : ١٠١ ، رقم : ١١٧٧ . دار الوعي، حلب. ت: محمود زايد .

**العكّي**، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أنّ النبي نظر إلى رجلين يوم أحد يتمثلان بهذا الشعر في حمزة:

تركت حواريا تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فقال رسول الله: «**اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى العذاب دعا**»[١].

وقد أخرجه -أي البزار- في موضع آخر، وقال: **أبو هلال العكّي** رجل غير معروف[٢].

وأخرجه الإمام أبو يعلى (٣٠٧هـ) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير ومحمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: حدثني **أبو هلال**، عن أبي برزة مثل ما أخرجه البزار. قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف[٣].

وأخرجه عبد الله بن أحمد(٢٩٠) قال: سمعت ابن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني رب هذه الدار أبو هلال، قال: سمعت أبا برزة...، وساق مثله .

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جداً، مسلسل بالضعفاء والمجاهيل: يزيد بن أبي زياد ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وسليمان مجهول، **وأبو هلال** لا يعرف[٤].

أقول: قد أخطأ الجميع؛ فهاك لترى ..

---

(١) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٩: ٣٠٣ ، رقم: ٣٨٥٩ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

(٢) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ١٠: ٣٧٤، رقم: ٤٥٠٩ .

(٣) مسند أبي يعلى(ت: حسين سليم أسد) ١٣: ٤٢٩ ، رقم : ٧٤٣٦. دار المأمون للتراث ، دمشق.

(٤) المجروحين لابن حبان ٣ : ١٠١ ، رقم : ١١٧٧ . دار الوعي، حلب. ت : محمود زايد .

## إسناد دعاء الركس حسن صحيح !!

إسناد الحديث إلى سليمان بن عمرو الأحوص، صحيح على شرط الشيخين؛ فلقد توبع عباد بابن أبي شيبة، ومحمد بن الفضيل بجرير بن عبد الحميد الضبي، والجميع ثقات على شرط الشيخين، سوى عبّاد، وهو ثقة احتج به البخاري ولم يخرج له مسلم، وقد مضى بيان حاله ، على أنه توبع بثقة فلا إشكال ..

أمّا سليمان بن عمرو الأحوص؛ فقد قال ابن القطان الفاسي : مجهول. ويردّه أنّ ابن حبّان وثقه، ذكره في ثقاته(١).

وقال الإمام الذهبي في الكاشف: **ثقة**(٢).

وقال الإمام أحمد بن عبد الله الخزرجي (٩٢٣): **موثّق**(٣).

كما قد ترجم له الإمام البخاري في التاريخ من دون طعن(٤).

ومثله أبو حاتم في الجرح والتعديل(٥).

ومثلهما الإمام أبو المحاسن الدمشقي (٧٦٥) في الإكمال ، وزاد: هو ابن الصحابيّة أم جندب الأزديّة(٦).

عدا هذا فقد احتج به الأربعة أرباب السنن؛ الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة. فكيف يكون مثله مجهولاً ؟!!!.

---

(١) ثقات ابن حبان (ت: محمد عبد المعيد خان) ٤ : ٣١٤، رقم : ٣٠٧٨. دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد.

(٢) الكاشف للذهبي (ت: محمد الخطيب) ١ : ٤٦٣، رقم : ٢١٢٠. دار القبلة لثقافة الإسلامية جدّة.

(٣) خلاصة تهذيب الكمال (عبد الفتاح أبو غدّة) : ١٥٤. دائر البشائر ، حلب . والمطبوعات الإسلامية ، بيروت.

(٤) التاريخ الكبير(ت: محمد عبد المعيد خان) ٤ : ٢٨، رقم : ١٨٥١ . دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .

(٥) الجرح والتعديل ٤ : ١٣٢، رقم : ٥٧٥. إحياء التراث العربي ، بيروت. ودائرة المعارف العثمانية ، الهند .

(٦) الإكمال فيمن روى له أحمد من الرجال(عبد المعطي قلعجي) : ٥٩١، رقم : ١٣١٦. الدراسات الإسلامية، كراتشي.

وأمّا يزيد بن أبي زياد؛ فقد مضى بيان حاله في التنبيهات أنّه: صدوق، بل ثقة، احتج به الشيخان.

أقول: فهذا هو إسناد ابن حبّان، وقد بان أنّه حسن صحيح، أو حسن في أقلّ أحواله. لكن فيما رواه البزار وأحمد، **أبو هلال**، وزاد الأوّل: **العكّي**..؛ فمن هو أبو هلال هذا، الذي اختلط أمره حتّى على مثل الإمام البزّار وغيره، فقالوا استرواحاً: لا يُعرف أو مجهول؟!!!.

قلنا: **أبو هلال العكّي** هو نفسه **أبو هلال الطائيّ**، **يحيى بن حيّان**، الثقة؛ فهاك كالسلسبيل، قاطع الدليل..

أخرج الإمام ابن حمّاد الدولابي (٣١٠) في الكنى، صحيحاً على شرط الشيخين، قال: حدثنا أبو هشام زياد بن أيوب، قال: حدثنا القاسم بن مالك المزني قال: حدثنا **أبو هلال يحيى بن حيان**، قال: رأيت شريحاً يقضي ويفتي. قال الدولابي: سمعت العباس بن محمد(=الدوري) يقول: قال الإمام يحيى بن معين (٢٣٣) : **أبو هلال الطائي، يحيى بن حيان**.

قال العبّاس: وسمعت يحيى يقول -**في حديث أبي هلال**-: **العكّي هو الصواب**، وليس هو أبو هلال العكلي[١].

قلت: قول ابن معين، ظاهرٌ في اتحادهما. وأبو هلال، يحيى بن حيان الطائي، ثقة، وثقه الإمام ابن معين[٢]، وابن حبان[٣]، وابن شاهين[٤] وغيرهم.

---

(١) الكنى والأسماء(ت: نظر الفارابي) ٣ : ١١٤٩، رقم : ٢٠٠٢. دار ابن حزم ، بيروت.

(٢) تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز(ت: محمد كامل القصار) ١: ١٠٦. مجمع اللغة العربية، دمشق.

(٣) ثقات ابن حبان (ت: محمد عبد المعيد خان) ٧ : ٥٩٨. رقم : ١١٦٤٢. دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

(٤) ثقات ابن شاهين: ٢٦٢ ، رقم: ١٦١٥ . الدار السلفية، الكويت .

وأشير إلى أنّ ابن أبي حاتم ترجم للطائي والعكي كلّ على حدة من دون طعن، بظن أنّهما اثنان ، ومثله فعل البخاري، لكن عرفت أنّهما واحد عند ابن معين، وهو أقدم منهما وأحذق.

الزبدة: **الإسناد صحيح، أو حسن لذاته**، في أقل أحواله.

يشهد له ، جزمُ الإمام السيوطي(٩١١) قال: **وله شاهد** من حديث ابن عباس؛ أخرجه الطبراني فلينظر [1].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه **عيسى بن سوادة النخعي**، وهو كذاب[2].

قلت: بل إسناده حسن صحيح، فعيسى بن سوادة ثقة، وهو غير عيسى بن سوادة النخعي الكذاب، فالتفت فلقد زلت فيه أقدام جهابذة كبار، ولا يسعنا البسط.

---

(١) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ١١: ٣٨، رقم : ١٠٩٧٠ . مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٨: ١٢١، رقم : ١٣٣١٣ . مكتبة القدسي، القاهرة .

## حديث الحسن عليه السلام: عمرو بن العاص اختلف فيه رجلان

قال الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام جازماً: قال حريز بن عثمان: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي قال: لما بايع الحسن معاوية...[١].

وأخرجه ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا يزيد بن هارون(الواسطي إمام ثقة فوق الوصف خ م). قال: أخبرنا حريز بن عثمان(ثقة حجّة ثبت بإجماع، كان لعنه الله ناصبياً يسب علياً ليل نهار، خ)[٢]. قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي (ثقة، جزم ابن مندة بصحبته[٣]) . قال:

لما بايع الحسن بن علي معاوية قال له عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمي وعمرو بن سفيان: لو أمرت الحسن فصعد المنبر فتكلم فإنّه عيي في المنطق فيزهد فيه الناس...، فأقبل عليه عمرو بن العاص.

فقال له الحسن: «**أما أنت فقد اختلف فيك رجلان؛ رجل من قريش، وجزار أهل المدينة؛ فادعياك؛ فلا أدري أيّها أبوك...**».

ثمّ أقبل معاوية يعين القوم فقال له الحسن: «**أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه لعن قائد الأحزاب وسائقهم ، وكان أحدهما أبو سفيان ، والآخر أبو الأعور السلمي**»[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام(ت:بشار عواد) ٢: ٣٩٧. دار الغرب الإسلامي .

(٢) قال المحقق الدكتور علي محمد عمر: حريز تحرّف في المطبوع إلى جرير ، وصوابه من ح ، وتاريخ الإسلام ، وتهذيب الكمال(١٧ : ٣٢٩، بشار عواد) ، والتقريب .

أقول: وكذا فصوابه من الإصابة، وتاريخ دمشق ، وموضع آخر من تاريخ الإسلام، وتهذيب التهذيب لابن حجر وغيرها.

فانتبه فبعض أهل النصب، بغضاً لعليّ ، أرادوا تحريف حريز إلى جرير؛ ليطعنوا بالإسناد ويضعفوه ، بيد أنّ المصادر المعتمدة الأم ، فضحت صنيعهم .

(٣) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٤ : ١٤، رقم: ٦٧٤٤. العلميّة، بيروت.

(٤) طبقات ابن سعد(ت: الدكتور علي محمد عمر)٦: ٣٨٣. مكتبة الخانجي، القاهرة.

وأخرجه أحمد مختصراً بعين الإسناد قال: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا حريز، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن معاوية، قال: رأيت رسول الله يمص لسانه، أو قال: شفته، يعني الحسن بن علي عليه السلام ... .

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، فقد روى له أبو داود والنسائي، وهو ثقة. حريز: هو ابن عثمان الرحبي(١).

وقال الهيثمي:رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف، وهو ثقة(٢).

وأخرجه ابن عساكر قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، أنا أبو بكر بن ريذة ، أنا سليمان بن أحمد (=الإمام الطبراني صاحب المعاجم) ، نا محمد بن عون السيرافي ، نا الحسن بن علي الواسطي ، نا يزيد بن هارون ، أنا **حريز بن عثمان** به مثله (٣).

وأرسله السخاوي (٩٠٢هـ) في التحفة إرسال المسلمات ، قال جازماً: التمس منه معاوية الصعود معه على المنبر ويخبر الناس أنّه قد بايع معاوية ، فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس إنّ الله هداكم بأولنا ، وحقن دماءكم بآخرنا ، وإنّي قد أخذت لكم على معاوية أن يعدل فيكم ، وأن يوفر عليكم غنائمكم ، وأن يقسم فيكم فيئكم.

ثمّ أقبل عليه فقال الحسن لمعاوية : أكذلك؟!.

قال معاوية: نعم ثم هبط من المنبر ، وهو يقول ويشير بإصبعه إلى معاوية ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾(١) فاشتد على معاوية ذلك.

---

(١) مسند أحمد(ت: شعيب الأرنؤوط) ٢٨: ٦٢، رقم: ١٦٨٤٨. الرسالة .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١٧٧، رقم: ١٥٠٤٧. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٣) تاريخ مدينة دمشق(ت: عمرو العمروي) ٤٦: ٦٠. رقم : ٩٩٧٣. دار الفكر ، بيروت.

فقالوا لمعاوية : دعوته فاستنطقته يعني استفهمته ما عنى بالآية؟!

فقال معاوية : مهلا فأبوا عليه ودعوه ، فأجابهم ، فأقبل عليه عمرو بن العاص فقال له الحسن : أمّا أنت ، فقد اختلف فيك رجل من قريش وجزار أهل المدينة ، فادعياك فلا أدري أيّهما أبوك.

وأقبل عليه أبو الأعور السلمي فقال له الحسن : ألم يلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعلاً وذكوان وعمرو بن سفيان يعني اسم أبي الأعور.

ثمّ أقبل عليه معاوية يعينهما فقال له الحسن: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن قائد الأحزاب وسائقهم ، وكان أحدهما أبو سفيان ، والآخر أبو عمرو[٢].

---

(١) الأنبياء : ١١١.

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ الدينة ١ : ٢٨٢. الكتب العلمية ، بيروت .

## (١٢) ذو الخويصرة، حرقوص بن زهير التميمي (ذو الثدية)

ما الكبير العظيم، الذي اجترحه هذا المجرم الأثيم، العتل الزنيم، في تحطيم عروش الدين؛ ليدرج -دون سواه من أضرابه الملاعين- في قائمة كبار الغادرين، برسول ربّ العالمين، وعليّ أمير المؤمنين؟!!!!.

ببساطة: لقول النبي صلى الله عليه وآله: «**والذي نفس محمد بيده، لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها**».

ولقوله صلى الله عليه وآله: «**لو قتلتموه لما اختلف اثنان من أمّتي**».

ولقوله صلى الله عليه وآله فيه وفي أتباعه: «**لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود**» أو: «**عاد**». ولتبيان شيء من هذه الملابسات، هاك هذه النبذة ..

أخرج البخاري في صحيحه قال : حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم (ح) ..

قال البخاري : وحدثني إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم... [(١)].

وأخرجه مسلم قال: حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث علي رضي الله عنه، وهو باليمن بذهبة في تربتها، إلى رسول الله، فقسمها رسول الله بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثمّ أحد بني كلاب.

**فغضبت قريش،** فقالوا للنبي: أتعطي صناديد نجد وتدعنا؟!!.

فقال رسول الله: «**إنّي إنّما فعلت ذلك لأتألفهم**».

---

(١) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٩ : ١٢٧، رقم : ٧٤٣٢. دار طوق النجاة .

فجاء رجل؛ **كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس**، فقال: **اتق الله، يا محمد**.

فقال رسول الله: «**فمن يطع الله إن عصيته، أيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني...، إنّ من ضئضئ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويَدَعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد**»(١) .

ومن طريق آخر أخرجه البخاري ومسلم نحوه، سوى :«**ثمود**» بدل «**عاد**» (٢).

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: في رواية سعيد بن مسروق: «**لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**» ولم يتردد فيه، وهو الراجح(٣).

لكن من هذا المجترىء على النبي في قوله: **اتق الله يا محمد؟!**.

ذكر أهل القبلة ، سنة وشيعة ، بإجماع واتفاق ، واللفظ للحافظ ابن حجر العسقلاني ، أنّ القائل: هو ذو الخويصرة التميمي، حرقوص بن زهير، زعيم خوارج النهروان(٤).اهـ.

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤١، رقم : ١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت .

(٢) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٥ : ١٦٣، رقم : ٤٣٥١. دار طوق النجاة. صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٢، رقم : ١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت .

(٣) فتح الباري ٨ : ٦٩. دار المعرفة، بيروت .

(٤) فتح الباري ١ : ٢٩٤. دار المعرفة، بيروت .

## معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : «لأقتلنّهم قتل عاد»

**قال تعالى :** ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا** قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (٧١) فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾[1].

**وقال في سورة هود :** ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠) يَاقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٥١) وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٥٢) قَالُوا يَاهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ... وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[2]

قلت : ذكر جمهور علماء الفريقين أنّ معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «**لأقتلنّهم قتل عاد**» أهلكهم وأستأصلهم ولا أبقي لهم باقية ، إلاّ من تاب منهم وآمن، كما فعل الله تعالى بعاد ، وهم قوم النبي هود عليه الصلاة والسلام ؛ فلقد استأصلهم كلّهم بالصيحة إلاّ من آمن منهم ، وهم قليل جدّاً.

---

(١) سورة الأعراف: ٦٥– ٧٢.

(٢) سورة هود: ٥٠– ٥٨.

## تفرّد عليّ عليه السلام بقتال ذي الخويصرة، والأمّة عاصية تتفرّج.

أخرج البخاري نفسه قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسماً، أتاه **ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم**، فقال: **يا رسول الله اعدل**، فقال النبي: «**ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبتَ وخسرتَ إنْ لم أكن أعدل**». فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟!.

فقال النبيّ: «**دعه، فإن له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...؛ آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس**».

قال أبو سعيد الخدري: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله، **وأشهد أنّ علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه**، فأمر عليّ بذلك الرجل، فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي الذي نعته[1] .

وأخرج مسلم (٢٦١هـ) قال: حدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، ح وحدثني حرملة بن يحيى، وأحمد بن عبد الرحمن الفهري، قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، والضحاك الهمداني، أنّ أبا سعيد الخدري مثله...[2] .

وأخرجه أحمد(٢٤١) قال: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، به مثله إلاّ قول أبي سعيد: فنزلت فيهم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ . قال أبو سعيد الخدري:

---

(١) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٤ : ٢٠٠، رقم : ٣٦١٠. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٤، رقم : ١٠٦٤ . إحياء التراث العربي، بيروت.

**أشهد أني سمعت هذا من رسول الله، وأشهد أنّ علياً حين قتله وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله.**

قال شعيب الأرنؤوط: صحيح على شرط الشيخين (١).

وأخرج أحمد أيضاً قال: حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري مثله، بزيادة قول النبيّ: «**يخرجون على فرقة من الناس، يقتلهم أولى الطائفتين بالله**» قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله، وأنّي **شهدت علياً حين قتلهم**، فالتمس في القتلى، فوجد على النعت الذي نعت رسول الله.

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح (٢). وسيأتي البسط في خصوص قول النبي: «**أولى ...**» لاحقاً.

ثمّ إنّ النبي أمر بقتله، ولقد انبرى لذلك أبو بكر وعمر وربما خالد وغيره..؛ قال ابن حجر: ولا منافاة؛ لاحتمال أن يكون كلّ منهما سأل في ذلك(٣).

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١٨ : ٩٥، رقم : ١١٥٣٧. الرسالة .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١٨ : ٩٥، رقم : ١١٦٢١. الرسالة .

(٣) فتح الباري ٦ : ٦١٨ .

## ذو الخويصرة -في الراجح- هو ذو الثدية لعنه الله

هناك من قال أنّ ذا الخويصرة غير ذي الثدية، ويردّه ما سردناه عن البخاري ومسلم قبل قليل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسماً، أتاه **ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم**، فقال: **يا رسول الله اعدل**...، فقال النبيّ: « إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...؛ **آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس**».

قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله، **وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه**...[1] .

قلت: وهو نص ظاهر أنّ ذا الخويصرة على الأرجح، هو عينه ذو الثدية، وهو الملائم لسياق حديث نبيّنا نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله أعلاه.

وهناك قرائن أخرى، لكن لا تترتب ثمرة على التفريق بينهما؛ فكلاهما خبيث مارق ملعون .

---

(١) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٤: ٢٠٠، رقم: ٣٦١٠. دار طوق النجاة.

## عصيان أبي بكر وعمر فرّق الأمة ٧٣ فرقة

أخرج الإمام محمد بن إبراهيم، ابن المقرئ (٣٨١هـ) في معجمه قال: حدثنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل، ثنا أبو عامر موسى بن عامر بن خريم، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي عن قتادة، عن أنس قال: ذكر رجل عند رسول الله فذكروا من قوته في الجهاد والاجتهاد في العبادة، فأقبل الرجل فقال رسول الله :

« **والذي نفسي بيده إنّي لأرى في وجهه سفعة من الشيطان**» ثم أقبل فسلم عليهم فقال رسول الله: «**هل حدثت نفسك حين أشرفت علينا أنه ليس في القوم أحد خير منك**»؟!. قال: نعم. وذهب فاختط مسجداً وصفَّ قدميه يصلّي.

فقال رسول الله : « **أيكم يقوم إليه فيقتله**».

فذهب أبو بكر فوجده يصلّي قال فهاب أن يقتله.

فقال رسول الله « **أيكم يقوم إليه فيقتله**».

فقام عمر بن الخطاب ، فقال: أنا أذهب إليه ، فوجده يصلّي ، فصنع مثل ما صنع أبو بكر ثم رجع .

فقال **علي**: أنا.

فقال النبي: «**أنت، إنْ أدركته**».

فذهب عليّ فوجده قد انصرف.

فقال رسول الله :«**إنّ هذا لأوّل قرن يخرج من أمتي، لو قتله ما اختلف اثنان من أمتي؛ إنّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإنّ أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة ، كلّها في النّار إلاّ واحدة**» [1].

---

(١) معجم بن المقرىء (ت: عادل بن سعد) : ١٤٧، رقم : ٤١١. مكتبة الرشد، الرياض .

وأخرجه أو استخرجه الإمام المقدسي (٦٤٣هـ) في المختارة، من عدة طرق عن الأوزاعي منها قوله: أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي بأصبهان، أنّ سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم، أبنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، أبنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ثنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن أبي حصين الدمشقي، ثنا موسى بن عامر ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي...، به مثله .

قال محققه الأستاذ الدهيش: **إسناده صحيح** [١].

قلت : وهناك طرق أخرى عن غير أنس ، لا يسمح ما نحن فيه بسردها .

---

(١) المختارة للمقدسي ٧ : ٨٩، رقم : ٢٤٧٩-٢٤٩٩ . دار خضر، بيروت، ت : الأستاذ عبد الملك الدهيش .

## ذو الثدية برهان عصيان كلّ الأمّة سوى عليّ عليه السلام

من طلب دليلاً، قطعياً، يقينياً، جازماً، ضرورياً، على عصيان جلّ أمّة محمّد، صحابة وتابعين، وأنّهم –كما روي صحيحاً– رجعوا على أعقابهم القهقرى..؛ فحسبه ذو الثدية وشيعته لعنهم الله؛ فلقد بانّ كالشمس ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بقتلهم وقتالهم واجتثاثهم، لكن كلّ الأمّة عصت أكبر عصيان، وانخذلت شرّ خذلان، لم يمتثل إلاّ اليعسوب عليّ الأمين، وشيعته الطيبون صلوات الله عليهم أجمعين ؛ فهل بعد هذا الخذلان، في تاريخ الزمان، من خذلان ؟!!!.

ليس هذا فحسب، فالأدهى أنّ الأمّة تركت ذا الثدية يسرح ويمرح، حتّى بنى أمّة الخوارج المارقين، لتنفث على المولى عليّ عداءها اللعين، بل قاتلته شرّ قتال في الجمل وصفين ..

ولقد انبلج أنّه لولا عصيان أبي بكر و عمر في قتل ذي الثدية، لما اختلف اثنان من أمّة محمّد إلى يوم القيامة؛ وثمّة أمر في حديث البخاري المارّ أول العنوان..؛ ففيه : **فغضبت قريش،** فقالوا للنبي: أتعطي صناديد نجد وتدعنا؟!!. فقال رسول الله: «**إنّي إنّما فعلت ذلك لأتألفهم**». فجاء رجل...، فقال: **اتق الله، يا محمداه**. فهل هذا صدفة واتفاق أم ماذا ؟!!.

**وأمر آخر** ففي الحديث قال أبو بكر: إنّي مررت بوادي كذا، **فإذا رجل حسن الهيئة يصلّي**. في حين ورد في صحيح البخاري أنّه: **رجل أسود، كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر**.

فبأيّ عينين يرى أبو بكر؛ إذ كيف يكون شبه الشيطان هذا حسن الهيئة ؟!!.

**وأمر ثالث:** مضى أنّ عائشة قالت للنبي: **أفلا عدلت**. وهيهنا يقول: ذو الخويصرة للنبي: **اعدل يا محمد**. فهل اتحاد العقيدة هذا، صدفة واتفاق أيضاً؟!!!.

**وأمر رابع**: لم أجد في الكتب السماويّة وأحاديث أهل القبلة، سنّة وشيعة، أنّ قوماً بأجمعهم قد غضبوا من نبي إلاّ كانوا كفّاراً؛ وقد مرّ ما أخرجه البخاري وغيره: **فغضبت قريش**، فقالوا للنبي: أتعطي صناديد نجد وتدعنا؟!!. فلم قريش فقط دون بقية الأمم؟!.

**وأمر خامس**: مرّ أنّ النبي قال للأمّة «**فاقتلوهم؛ هم شر البرية**». وقال صلى الله عليه وآله: « **لو أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد**» وغير ذلك، فلماذا تركت الأمّة قتال بقايا عاد هؤلاء لمّا عثوا، سوى عليّ وشيعته؟!!.

بل الأدهى إنّ قريشاً قاتلت علياً وتركتهم، فما السرّ؟!!!

**وأمرٌ سادس**: قال النبي في الرزيّة: «**هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده أبداً**» فمنعت منه قريش (=عمر) بحجّة أنّ النبي يهذي. وفي حين أنّ النبي قال: «**لو قتل هذا لما اختلف اثنان من أمّتي**» تركته قريش أو عمر يسرح ويمرح إلى عهد عليّ ليقاتله، فهل كان النبي –وحاشاه– يهجر في هذا أيضاً؟!!!.

إنّ قريشَ (=عمر) في الوقت الذي منعوا النبيّ من هداية الخلق في الرزيّة، غضّوا الطرف عن شبه الشيطان هذا إلى أن استكلب عهد عليّ عليه السلام، فما الأمر؟!!.

**وأمر سابع**: قال عمر (قريش) يوم الرزيّة: **حسبنا كتاب الله**. وقال ذو الثدية (الخوارج): يوم النهر: **لا حكم إلاّ لله**. فما هو سرّ الاكتفاء بالقرآن دون السنّة؟!!. هاك أيضاً ..

## حديث النبي: «أكثر منافقي أمّتي قرّاؤها»

يتبجّح أهل النصب بشعار: **حسبنا كتاب الله**. و: **لا حكم إلاّ لله** وغير ذلك من شعارات الخوارج المارقين، ممّا فيه ضرب لسنّة النبي عرض الجدار، وتراثهم في هذا مستل عن سلفهم ذي الخويصرة الضارب بكلّ النبوّة في قوله للنبي : **اعدل**. فهاك لترى موقف النبي من هؤلاء؛ وفيه طرق ..

**الطريق الأول: عقبة بن عامر**

أخرج المحدثون بأسانيدهم الكثيرة الصحيحة منها ما أخرجه أحمد قال: حدثنا أبو سعيد، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا مشرح، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله: **«أكثر منافقي أمتي قراؤها»**.

قال الأرنؤوط: هذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد، عبد الله بن لهيعة قد روى عنه هذا الحديث عبد الله بن المبارك وغيره ممّن مشى بعض أهل العلم أحاديثهم عن ابن لهيعة وقبلوها، من أجل أنّهم سمعوا منه قبل احتراق كتبه واختلاطه[١] .

وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، وأحد أسانيد أحمد ثقات أثبات[٢].

**الطريق الثاني : عبد الله بن عمرو بن العاص**

أخرج الفسوي وأحمد والطبراني وكثير غيرهم ، واللفظ للأوّل : حدثنا ابن عثمان، ثنا عبد الله ح. وحدثني محمد بن يحي، أخبرنا ابن وهب؛ جميعاً، عن عبد الرحمن ابن شريح قال: حدثني شراحيل بن يزيد المعافري، عن محمد بن هدية، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مثله[٣] .

---

(١)مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٢٨: ٥٩٧، رقم :١٧٣٦٧ . الرسالة.

(٢)مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٢٩، رقم: ١٠٤١٣. القاهرة .

(٣)المعرفة والتاريخ(ت: أكرم ضياء العمري) ٢: ٥٢٨ . الرسالة ، بيروت.

أقول: رجاله ثقات ، وحسّن الأرنؤوط في هامش المسند جلّ طرقه عن ابن العاص، كما قد قال الإمام الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات، وكذلك رجال أحد إسنادي أحمد ثقات[1].

كما جزم بصحته الإمام الألباني في الصحيحة وغيره في غيره، ولا حاجة للبسط فلقد أجمعوا على صحّته ، لكن بقي أنّ ..

(١)مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٢٩، رقم: ١٠٤١٤. القاهرة .

## القرّاء هم أتباع الدجال، و هم أتباع عثمان وذي الثدية

مضى ما أخرجه الفسوي عن حذيفة: «**إنْ خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان**» [١] ، وهو صحيح، كما قد مضى ما أخرجه ابن أبي شيبة صحيحاً، أو على شرط مسلم، عن حذيفة قال: **أرأيتم يوم الدار كانت فتنة يعني قتل عثمان فإنّها أول وآخرها الدجال**[٢].

ولا ريب أنّ القرّاء، هم الخوارج؛ والخوارج كما هو معلوم ضرورة، أجبروا علياً عليه الصلاة والسلام أن يختار أبا موسى الأشعري في التحكيم؛ فهل كل هذا صدفة ؟**!!!**. هاك لترى ..

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، ثنا جرير ، عن ليث ، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله يقول:

«**إنّه كائن فيكم قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز رؤوسهم، كلّما طلع منهم قرن قطع، كلّما طلع منهم قرن قطع، حتى ذكر عشرين مرة وزيادة، حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال**» [٣].

قال الهيثمي: وعنه : «...**حتى يكون مع بقيّتهم الدجال**» وإسناده حسن[٤].

وأخرج المروزي (٢٢٨) قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر، أخبرنا قتادة، عن شهر بن حوشب، سمع عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، سمع النبي يقول:

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ( علي البجاوي) ٢ : ١٠٧، رقم : ٣٠٣١. دار المعرفة، بيروت .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٧ : ٢٦٤، رقم : ٣٥٩٢٠. مكتبة الرشد، الرياض .

(٣) معجم الطبراني(ت: سعد الحميد ، وخالد الجريسي) ١٣ : ٦٢٠، رقم: ١٤٥٤٢ .

(٤)مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٠، رقم : ١٠٤١٦-١٠٤١٧. القاهرة.

**«سيخرج ناس من قبل المشرق، ويقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما خرج منهم قرن قطع، حتى يخرج الدجال في بقيتهم»** حتى عدها النبي زيادة على عشر مرات[1] .

وأخرجه أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر به أطول منه.

وقال الإمام الهيثمي في المجمع: رواه أحمد في حديث طويل. وشهر ثقة، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

(١) الفتن لنعيم بن حماد المروزي (ت: سمير الزهيري) ٢ : ٥٣٢، رقم : ١٥٠٦. مكتبة التوحيد، القاهرة .

(٢) مسند أحمد (ت: شاكر) : ٣٤٨، رقم : ٦٨٧١. دار الحديث القاهرة . مجمع الزوائد ٦ : ٢٢٨، رقم : ١٠٤٠٦.

# (١٣) عبد الله بن عمرو بن العاص

لو سأل سائل عن مصداق واضح لضرب سنّة النبيّ جرّاء الخصومة مع عليّ عليه السلام ؟!!

قلنا: مضى في ذيل العنوان السابق أنّ الصحابي الكبير، عبد الله بن عمرو بن العاص؛ هو من روى عن النبي أنّ الخوارج المارقين سلف أتباع الدجال الأعور، وكذا لزوم قتالهم إذا استكلبوا بعد النبيّ،..؛ فأيش فعل هذ الصحابي ؟!!.

قلنا: أخلد إلى الأرض فلم يقاتلهم، والأدهى أنّه في الوقت الذي روى هو وغيره عن النبي: « **من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» بارز علياً العداء بالسيف، فلقد ارتضى أن يكون قائداً مناصراً لبغي معاوية في صفّين..

**الإسناد الاوّل: عقبة عنه ..**

أخرج البزار –كما في كشف الأستار– قال: حدثنا عمرو بن علي، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن قتادة، عن عقبة بن وساج، قال: كان صاحب لي يحدثني عن عبد الله بن عمرو في شأن الخوارج، فحججت، فلقيت **عبد الله بن عمرو**، فقلت: إنّك بقية أصحاب رسول الله، وقد جعل الله عندك علماً، إنْ ناساً يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة.

قال: على أولئك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أتي رسول الله بسقاية من ذهب أو فضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية. فقال: يا محمد، لئن كان الله أمرك بالعدل فلم تعدل؟!.

قال: «**ويلك فمن يعدل عليك بعدي**»، فلما أدبر، قال رسول الله: «**إنّ في أمتي أشباه هذا، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، فإن خرجوا فاقتلوهم، ثمّ إن خرجوا فاقتلوهم، قال ذلك ثلاثاً**»[١].

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح[٢].

و:«**اقتلوهم**» أمر يفيد الوجوب دون كلام.

**الإسناد الثاني: عمر بن الحكم عنه**

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا عبد الله بن حمران، ثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني أبي، عن عمر بن الحكم، عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: أتى رسول الله رجلٌ وهو يقسم تمراً يوم خيبر، فقال: يا محمد، اعدل. قال: «**ويحك، ومن يعدل عليك إذا لم أعدل**» أو: «**عند من تلتمس العدل بعدي** ».

ثم قال: «**يوشك أن يأتي قوم مثل هذا، يتلون كتاب الله، وهم أعداؤه، يقرؤون كتاب الله محلقة رؤوسهم، فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم**».

قال الحاكم في المستدرك : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين،ولم يخرجاه بهذه السياقة[٣].

أقول: وموضع الشاهد: «**فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم**». والذي فعله ابن العاص أنّه ضرب علياً في صفّين، ووالى ابن آكلة الأكباد المهين، الفاجر الكافر في سنّة النبيّ الأمين.

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (ت: حبيب الأعظمي) ٢ : ٣٦٠، رقم : ١٨٥٠. الرسالة، بيروت.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٢٨، رقم : ١٠٤٠٧. القاهرة.

(٣) مستدرك الحاكم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ١٥٩، رقم : ٢٦٤٤. العلمية، بيروت.

**الإسناد الثالث: متابعة محمد بن سنان ..**

وقد توبع محمد بن سنان القزّاز، في إسناد الحاكم بما أخرجه الإمام ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو الشيباني (٢٨٧)قال: ثنا أبو موسى، حدثنا عبد الله بن حمران، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن عمر بن الحكم، عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: أتاه رجل، يعني النبي، وهو يقسم تبراً يوم حنين، فقال: يا محمد اعدل. فقال: «**ويحك إن لم أعدل، عند من يلتمس العدل**» ثم قال: «**يوشك أن يأتي قوم مثل هذا، يسألون كتاب الله وهم أعداؤه، يقرءون كتاب الله، محلقة رؤوسهم، إذا خرجوا فاضربوا أعناقهم**».

قال الإمام الألباني: إسناده جيد[1].

---

(١) السنة لابن أبي عاصم (ت: الإمام الألباني) ٢ : ٤٦٠، رقم : ٩٤٤. المكتب الإسلامي، بيروت .

## تاريخ عبد الله بن عمرو بن العاص كلّه في حديث واحد

أخرج أحمد (٢٤١هـ) قال: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام، حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزي، قال: بينما أنا عند معاوية، إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كل واحد منهما: أنا قتلته.

فقال **عبد الله بن عمرو**: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه؛ فإنّي سمعت رسول الله يقول: «**تقتله الفئة الباغية**».

فقال معاوية لعمرو بن العاص: ألا تغني عنّا مجنونك يا عمرو..؛ فما بالك معنا؟!.

قال عبد الله بن عمرو: إنّ أبي شكاني إلى رسول الله، فقال لي رسول الله: « **أطع أباك ما دام حياً، ولا تعصه**» فأنا معكم ولست أقاتل.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح[1].

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١١ : ٥٢٣، رقم : ٦٩٣٠. الرسالة، بيروت .

# (١٤)عبد الله بن عمر بن الخطاب

لنا في هذه الشخصيّة المشهورة في بناء تاريخ الإسلام، واختلال عقائد الأنام، دراسة مهمّة، نشرت قبل سنوات ضمن موسوعة الرسول المصطفى ؛ فهذا الصحابي المشهور أوّل من بذر بذْر الإرجاء والاعتزال[١] في أمّة محمّد.

وربما لا يعرف الكثير أنّ كلّ هذا نتيجة الغدر بعليّ عليه السلام وممالئة أعدائه عليه..؛ وربما يهون الخطب أنّه ندم على هذا كلّه عند احتظاره، وأقرّ ببطلان ما كان عليه قبيل وفاته، وأنّه لم يكن على شيء فيما كان عليه من معتقداته؛ لكن لات ساعة مندم.

فعليك بهذه الأصول لتقف على تاريخ المولى عليّ عليه السلام وتاريخ خصومه بسواء ..

قال ابن عبد البر (٤٦٣هـ) في الاستيعاب : وصحّ عن عَبْد الله بن عمر رضي الله عنهما، من وجوه، أنه قال: **ما آسى على شيء، كما آسى أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ رضي الله عنه**[٢]اهـ.

قلت: أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن حكيم الأودي (ح)..وحدثنا الحسين بن جعفر القتات الكوفي، ثنا منجاب بن الحارث(ح)..وحدثنا أحمد بن عمرو القطراني، ثنا محمد بن الطفيل؛ ثنا شريك، عن فطر بن خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال: **ما أجدني آسى على شيء إلاّ أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب**[٣].

---

(١) الاعتزال القديم -عند معتزلة الصحابة ومرجئتهم-: اعتزال عليّ ومعاوية، والإرجاء: أنّ كليهما مؤمن على الظاهر، لا يسوغ الطعن بأيّ منهما..؛ بإرجاء أمرهما فيما تخاصما فيه إلى الله؛ وبهذا خلطوا أخضر الرحمن بيابس الشيطان إلى يوم الديّان.

(٢) الاستيعاب (ت: علي البجاوي) ١ : ٧٧، رقم : ٢١. دار الجيل، بيروت.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (ت: سعد الحميد وخالد الجريسي) ١٣ : ١٤٥، رقم : ١٣٨٢٤.

قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد، وأحدها رجاله رجال الصحيح[١].

قلت: وقد توبع فطر، بسنان بن هارون..

أخرجه الطبراني في الكبير أيضاً قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى زحمويه، ثنا سنان بن هارون، عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، قال: سمعت ابن عمر يقول: **ما آسى على شيء فاتني إلاّ الصوم والصلاة، وتركي الفئة الباغية ألاّ أكون قاتلتها، واستقالتي علياً البيعة**[٢].

قال الهيثمي: وفيه سنان بن هارون وثقه أبو حاتم وابن عدي، وضعفه ابن معين[٣].

كما قد أخرجه في الأوسط قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى زحمويه، نا سنان بن هارون به مثله [٤].

وأخرج البلاذري قال: حدثنا عمرو بن محمد والحسين بن الأسود، حدثنا عبيد الله ابن موسى، أنبأنا كامل أبو العلاء: عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال ابن عمر: **ما أجدني آسى على شيء من الدنيا إلاّ قتالي مع عليّ الفئة الباغية**[٥] .

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى كامل، وهو ثقةوهناك طرق أخرى لا يسع مختصرنا سردها. والزبدة فهذه النصوص كما أنّها صريحة في المطلوب، هي ذات الوقت صريحة فصيحة أنّ خصوم المولى عليه السلام لم يكونوا على شيء، بل على غثّ وسقم وقيء، وحسبنا هذا..

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٤٢، رقم : ١٢٠٥٤. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٢) المعجم الأوسط (ت: طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني) ٨ : ١٨، رقم : ٧٨٢٣. دار الحرمين، القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٣ : ١٨٢، رقم : ٥٠٨٩. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (ت: سعد الحميد وخالد الجريسي) ١٣ : ١٤٥، رقم : ١٣٨٢٤.

(٥) أنساب الأشراف ٢ : ١٧٩، رقم : ٢٠٩. سهيل زكار.

## عبد الله بن عمر ينصح عثمان أنْ يقتل!!!

أخرج ابن أبي شيبة(٢٣٥هـ) قال: عفان (بن مسلم الباهلي ثقة خ م) قال حدثنا جرير بن حازم (الأزدي ثقة خ م) ، قال أخبرنا يعلى بن حكيم(الثقفي ثقة خ م) ، عن نافع(ثقة خ م)، قال: حدثني عبد الله بن عمر، قال: قال لي عثمان وهو محصور في الدار: ما تقول فيما أشار به عليَّ المغيرة بن الأخنس؟!.

قال عبد الله بن عمر : قلت: وما أشار به عليك؟!.

قال عثمان : إنّ هؤلاء القوم يريدون خلعي ، فإن خلعت تركوني، وإنْ لم أخلع قتلوني!!.

قال ابن عمر: فقلت له: أرأيت إن خلعت أتراك مخلداً في الدنيا؟!.

قال عثمان: لا . قلت: فهل يملكون الجنّة والنار؟!.

قال: لا.

قلت: **أرأيت إن لم تخلع، أيزيدون على قتلك؟!.**

قال: لا... .

فقال ابن عمر: لا تخلع قميصاً قمصكه الله [١].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسماع عفان عن جرير في البصرة وبغداد ؛ فلا يرد أنّ جريراً حدّث بأحاديث أخطأ فيها في مصر، فاحفظ.

وقد مضت الإشارة أنّ ابن عوف أبطل خلافة عثمان المشروطة بسيرة الشيخين، فأين ابن عمر من هذا؟!.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال يوسق الحوت) ٧: ٥١٥، رقم: ٣٧٦٥٦ . الرشد، الرياض.

# دليلان قطعيّان على غدر كلّ الأمّة بعليّ عليه السلام

مضى حديث النبي صلى الله عليه وآله الصحيح : «**الأمّة ستغدر بك بعدي**» كما قد مضى عنّا دليلان قطعيّان على عصيان بل غدر كلّ الأمّة بعليّ وآل محمد صلى الله عليه وآله، إلاّ علياً وشيعته الطيبين الأطيبين الميامين، وبعض المنصفين ..

**الدليل الأول:** بتر الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، وما زال العناد والعصيان والجحود في بترها حتى اليوم ، وقد مضى هذا أواخر الفصل الأول .

**الدليل الثاني:** قتال ذي الخويصرة وذي الثدية (الراجح أنّهما واحد) وأتباعهما الخوارج؛ إذ لم يجالدهم غير عليّ وشيعته والأمة تتفرّج، مع أنّ النبيّ فيما أخرج البخاري ومسلم ، قد أمر بقتالهم واجتثاثهم في قوله صلى الله عليه وآله : «**لو أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد وثمود**»[1].

بل الأدهى من ذلك أنّ القرشيّين حاربوا علياً تاركين الخوارج يسرحون ويمرحون ، عدا هذا هاك دليلين آخرين على غدر كلّ الأمّة بعليّ عليه السلام كالآتي :

**الدليل الثالث:** جحود الأمة -إلاّ من عصم الله وقليل هم- خلافة عليّ عليه السلام قرنين من الزمان؛ فالأمّة لم تعترف بخلافته قرنين من الزمان حتى عهد أحمد بن حنبل ، ولقد اعترفت بخلافته راغمة لا عن رضا .

**الدليل الرابع:** استحلال الأمّة -إلاّ من عصم الله وقليل هم- سبّ عليّ عليه السلام ، وننبه أنّ هذه الأدلة لمجرد التذكير ولفت النظر ، وإلاّ فالأدلّة على عصيان كلّ الأمّة ، إلاّ من عصم الله، غير عزيزة ولا هي بالقليلة..

فهاك الدليلين الثالث والرابع ..؛ كالآتي ..

---

(١) انظر صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي ) ٢ : ٧٤٣، باب الخوارج. إحياء التراث العربي، بيروت.

## جحود الأمّة خلافة عليّ عليه السلام قرنين من الزمان

قال الإمام ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية : في ربيع الأول (=سنة ٢١٢هـ) أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين؛ إحداهما أطمّ من الأخرى، وهي القول بخلق القرآن، والثانية تفضيل عليّ بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله، وقد أخطأ في كل منهما خطأً كبيراً فاحشاً، وأثم إثماً عظيماً[1].

قلت: أجمع أهل السنّة بدايات القرن الثالث الهجري عهد المأمون أو أحمد بن حنبل،بعد نزاع مرير بينهم، على أنّ يكون علياً عليه السلام رابع الخلفاء الراشدين على حدّ تعبيرهم، وهو دليل قطعيّ على غدر كلّ سلف الأمّة بعلي؛ إذ لم يكن ذاك السلف الهالك في القرنين الأوّل والثاني قد اعترف للمولى علي بالخلافة، فضلاً عن أن يدرج في قائمة الراشدين الأربعة؛ بل قد كانوا يسبونه ويلعنونه على المنابر، ونستثني من عصم الله سبحانه وتعالى ..

قال ابن تيمية في المنهاج: ولهذا جعل طائفة من الناس خلافة عليّ من هذا الباب. **وقالوا: لم تثبت بنص ولا إجماع**؛ وقد أنكر الإمام أحمد وغيره على هؤلاء قال: **من لم يُربّع (رابع الخلفاء) بعليّ في الخلافة فهو أضل من حمار أهله**. واستدل على ثبوت خلافته بحديث سفينة عن النبي قال: «**تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة ثمّ تكون ملكاً**». فقيل للراوي (=سفينة): إنّ بني أمية يقولون: إنّ علياً لم يكن خليفة. فقال: **كذبت أستاه بني الزرقاء**[2] .

أقول: إسناد حديث سفينة صحيح، رجاله ثقات، وسعيد بن جهمان وثقه أحمد وابن معين وابن حبان وأبو داود صاحب السنن ويعقوب الفسوي، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال البخاري: في حديثه عجائب .

---

(١) تاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٩١ طبع دار التراث.

(٢) منهاج السنّة ٤ : ٤٠٢ و ٨ : ٢٤٣. جامعة محمد بن سعود، السعوديّة. تحقيق : الدكتور رشاد سالم .

وحديث سفينة صريح أنّ مدّة الخلافة الشرعيّة (الإمامة السماويّة) بعد النبي ثلاثون سنة، وهي مدّة إمامة علي عليه السلام السماويّة وأشهر من إمامة المجتبى الحسن، ثم آلت إلى ملك عضوض عهد معاوية.

ولا دلالة في حديث سفينة على شرعية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لكونها ضمن الثلاثين كما هو ظنّ الجاهلين!!.

ضرورة أنّ خلافتهم خلافة لغويّة عرفيّة لا شرعيّة سماويّة؛ فلاتعدو كونها -فيما قال عمر-خلافة فلتة وكرسي وسياسة، **لا خلافة نبوّة** وشريعة وهداية كما هو نصّ سفينة؛ يدل على ذلك قطعاً أنّ الفلتة ليست من مصادر التشريع إجماعاً وقولاً واحداً؛ فلا يمكن بشريعة الفلتة الائتمان على الرسالة والعلم بالدين، وهداية الخلق أجمعين .

وقال الإمام الحنبلي محمد بن محمد ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ) : أنبأنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عثمان بن بكران العطار قال: أخبرنا أبو يعلى عثمان بن الحسن بن علي بن محمد بن عروة بن ديلم الطوسي قال: حدثنا محمد بن داود بن سليمان قال: حدثنا وريزة بن محمد الحمصي قال: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين **أظهر التربيع بعلي** رضي الله عنه ..

فقلت له: يا أبا عبد الله إنّ هذا لطعن على طلحة والزبير؟!!!. فقال أحمد: بئسما ما قلت: وما نحن وحرب القوم وذكرها. فقلت: أصلحك الله إنّما ذكرناها حين ربّعتَ بعليّ، وأوجبت له الخلافة، وما يجب للأئمة قبله!!. فقال لي: وما يمنعني من ذلك؟!. قال: قلت: حديث ابن عمر فقال لي: عمر خير من ابنه؛ قد رضي علياً للخلافة على المسلمين، وأدخله في الشورى، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمّى نفسه أمير المؤمنين، فأقول أنا ليس للمؤمنين بأمير فانصرفت عنه(١).

(١) طبقات الحنابلة ١ : ٣٩٣. دار المعرفة بيروت. ت : محمد حامد الفقي .

وهذا ما ساقه جازماً، الإمام ابن مفلح الحنبلي (٨٨٤) في المقصد الأرشد[١] .

ولا يبعد أنّ أحمد بن حنبل -حسبما سقناه- كان يعيش نحواً من التقيّة..؛ فلقد قال أحمد: **إنّ علياً ما زانته الخلافة ولكن هو زانها**[٢]. فتدبّر.

## ابن حزم: تأخر بعض الصحابة عن بيعة عليّ بغير عذر شرعي

قال ابن حزم (٤٥٦هـ) في رسائله: خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه يكنّى أبا الحسن، ولي الخلافة يوم قتل عثمان بالمدينة، فرحل عن المدينة إلى الكوفة فاستقر بها، وكانت الخلافة قبل ذلك بالمدينة، **وتأخّرَ عن بيعته قومٌ من الصحابة بغير عذر شرعي؛ إذ لا شكّ في إمامته**[٣] .

أقول: لنا في كتابنا عبد الله بن عمر[٤]، دراسة مستفيضة فيمن تأخّر من الصحابة بغير عذر شرعي، أشهرهم عائشة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبو هريرة، وأسامة بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وأبو بكرة ؛ وأبو بكرة هذا أخو زياد بن أبيه.

فهؤلاء هم من بذر الإرجاء والاعتزال في أرض الإسلام، فكسروا بذلك ما لم يجبر إلى اليوم؛ إذ قد أثبتنا هناك أنّ منشأ الإرجاء والاعتزال هو بغض عليّ ومعاداته، أقله ترك نصرته وموالاته؛ ليكون فريسة لأعدائه، وقد مضى سريعاً ندم ابن عمر وأنّه كان على خطأ في كلّ هذا.

---

(١) المقصد الأرشد في أصحاب أحمد (ت: عبد الرحمن العثيمين) ٣ : ٨٤، رقم : ١٢٠٦. مكتبة الرشد، الرياض .

(٢) التبصرة (ابي الفرج ابن الجوزي ٥٧٩) ١ : ٤٤٩ . دار الكتب العلمية، لسنة ١٩٨٩ م .

(٣) رسائل ابن حزم الأندلسي الظاهري ٢ : ١٣٨ . المؤسسة العربية، بيروت، ت : د. احسان عباس .

(٤) عبد الله بن عمر ومدرسة الرسول المصطفى، دار الأثر بيروت .

# سبّ عليّ عليه السلام في الشرق والغرب

ليس بعد هذا الغدر من غدر، أقلّه أنّ سابّ عليّ جاحد بما تواتر عن النبي: « **يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله**» و: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» و: « **عليّ منّي كهارون من موسى**» وجحده عن علم..، تكذيبٌ للنبي صلى الله عليه وآله، وهو شديد بإجماع. ناهيك عن مثل قول النبي، الصحيح على شرط الشيخين فيما قال الحاكم والذهبي: «**من سبّ علياً فقد سبّني**» وغيره ..

فهاك في هذا عدّة طرق عن عدة من الصحابة؛ كالآتي ..

**الطريق الأوّل: مروان بن الحكم** لعنه الله

مضى ما أخرجه البلاذري وابن أبي خيثمة، بإسناد صحيح عن السجّاد عليه السلام: **لم تسبون علياً على المنابر؟!!!!**.

فقال مروان: **إنّه لا يستقيم لنا الأمر إلاّ بهذا**[1].

قلت: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات. وقال الذهبي في السير:رواه ابن أبي خيثمة **بإسنادٍ قوي**، عن عمر[2] .

أقول: يشهد له ما رواه البلاذري عن المدائني، عن حباب بن موسى، قال: قال عمر بن عبد العزيز: نشأت على بغض عليّ لا أعرف غيره، وكان أبي يخطب، **فإذا ذكر علياً نال منه فلجلج،**

فقلت: يا أبه، إنّك تمضي في خطبتك، فإذا أتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيراً !!.

قال: أفطنت لذلك؟!. قلت: نعم.

---

(١) أنساب الأشراف (سهيل زكار) ٢ : ١٨٤، رقم : ٢٢٠. دار الفكر بيروت .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٢١٠، سيرة الراشدين. الرسالة .

قال: **يا بني، إنّ الذين من حولنا لو نعلمهم من حال عليّ مانعلم، تفرقوا عنا**(١).

قال ابن العديم (٦٦٠): قال عبيد الله بن أبي رافع قال: أبو أيوب خالد بن زيد بدري، وهو الذي نزل عليه النبي مقدمه المدينة، وهو كان على مقدمة عليّ يوم صفين، وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهروان، وهو الذي قال لمعاوية حين سبّ علياً: كف يا معاوية عن سب عليّ في الناس، فقال معاوية: ما أقدر على ذلك منهم.

فقال أبو أيوب: والله لا أسكن أرضا أسمع فيها سب عليّ، فخرج إلى ساحل البحر حتى مات رحمه الله(٢).

## الطريق الثاني: واثلة بن الأسقع

أخرج أحمد (٢٤١) في الفضائل قال: نا محمد بن مصعب، وهو القرقساني، قثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، **فذكروا علياً فشتموه، فشتمته معهم**، فلما قاموا قال لي واثلة: لم شتمت هذا الرجل؟!.

قلت: **رأيت القوم شتموه فشتمته معه.**

فقال واثلة: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله؟!.. قلت: بلى. فقال: أتيت فاطمة أسألها عن عليّ، فقالت: توجه إلى رسول الله، فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ومعه علي، وحسن وحسين، آخذا كل واحد منهما بيده، حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثمّ لف عليهم ثوبه، أو قال: كساء، ثم تلا هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ ثمّ قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق**».

قال محققه وصي عبّاس: هو في المسند وإسناده حسن(٣).

---

(١) أنساب الأشراف (سهيل زكار) ٨ : ١٩٥، رقم :. دار الفكر بيروت .

(٢) تاريخ حلب ٧ : ٣٠٣٣ . دار الفكر، سهيل زكار .

(٣) فضائل الصحابة (ابن حنبل)٢ : ٥٧٧، رقم : ٩٧٨. مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٣ م .

والشاهد قول شداد: **رأيت القوم فشتموه، فشتمته معهم**. وفيه حكاية اتفاق وإطباق.

وأخرجه أحمد في المسند بعين الإسناد –محرفاً– قال: ثنا محمد بن مصعب، قال ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال دخلت على وائلة بن الأسقع **وعنده قوم** **فذكروا علياً** فلمّا قاموا... اهـ.

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح؛ محمد بن مصعب –وهو القرقساني– حسن الحديث في المتابعات، وقد توبع، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير شداد أبي عمار، فقد أخرج له مسلم والبخاري في الأدب المفرد، وهو ثقة[١]. وقال حمزة الزين: إسناده حسن [٢].

## الطريق الثالث: سعد بن أبي وقاص

### الإسناد الأول: عامر بن سعد عن أبيه سعد

أخرج مسلم (٢٦١) في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عباد – وتقاربا في اللفظ– قالا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل – عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟!. فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟!. فقال له رسول الله: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبوة بعدي**»؟!. وسمعته يقول يوم خيبر «**لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» قال فتطاولنا لها..

---

(١) مسند أحمد (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ٢٨ : ١٩٥، رقم : ١٦٩٨٨. الرسالة .

(٢) مسند أحمد (تحقيق : أحمد شاكر وحمزة أحمد الزين) ١٣ : ١٢٤، رقم : ١٩٦٢٥. دار الحديث، القاهرة .

فقال النبي: «**ادعوا لي علياً**» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية من آل عمران: ﴿ **فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** ﴾(١) دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»(٢).

أقول: وقد أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح(٣).

**الإسناد الثاني: ابن عرفطة عن سعد ..**

قال المقدسي في المختارة: أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي أن أبا عبد الله الخلال الأديب أخبرهم أنا إبراهيم سبط بحرويه أنا محمد بن المقرئ أنا أبو يعلى الموصلي نا أبو خيثمة نا عبيد الله بن موسى نا شقيق بن أبي عبد الله عن أبي بكر بن خالد بن **عرفطة** أنه قال أنا سعد بن مالك قال بلغني أنّكم **تُعْرَضون على سبّ عليّ** رضي الله عنه بالكوفة فهل سببته قال: **معاذ الله قال والذي نفس سعد بيده..؛ لقد سمعت رسول الله يقول في عليّ شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبّه ما سببته أبداً**.

قال الأستاذ الدهيش :إسناده حسن(٤).

وأخرجه أبو يعلى (٣٠٧هـ) قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبيد الله بن موسى به مثله(٥).

قال الهيثمي في المجمع: **رواه أبو يعلى وإسناده حسن**(٦) .

---

(١) آل عمران : ٦١.

(٢) صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١، ٢٤٠٤. إحياء التراث، بيروت، ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٣، رقم : ٣٧٢٤. الرسالة .

(٤) المختارة للمقدسي ٣ : ٢٧٣، رقم : ١٠٧٧. دار خضر، لبنان. تحقيق : عبد الملك الدهيش .

(٥) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ٢ : ١١٤، رقم : ٧٧٧. دار المأمون دمشق .

(٦) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٠، رقم : ١٤٧٣٩. مكتبة القدسي القاهرة .

أقول: قول سعد: **أنّكم تُعْرَضون على سبّ عليّ رضي الله عنه بالكوفة**، نص أنّ شريعة الأمّة على ذلك.

**الإسناد الثالث: سعيد بن أبي هلال عن سعد**

أخرج الشاشي (٣٥٣هـ) في مسنده قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، نا موسى بن داود، أنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال قال: كان سعد بن مالك عند مروان قال: فنعته فسب مروان علياً قال: فقال سعد: أيها الأمير، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

«**إن من حق المسلم على المسلم أن ينصح له**»، وإنّي أنهاك عن **سبّ علي** قال: فقام مروان فقال سعد: اجلس وليس هذا بحين قيام، أخبرك بأربع سبق لعليّ من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا ينبغي أحد منا ينتحلهن..؛ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن رقود في المسجد، فينا أبو بكر ، وعمر فجعل يوقظنا رجلاً رجلاً ويقول: «**لا ترقدوا في المسجد، ارقدوا في بيوتكم**» حتى انتهى إلى علي فقال: «**يا علي، أما أنت فنم، فإنه يحل لك فيه ما يحل لي**» ..

وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث جيشا أمَّر عليهم رجلاً فرجع وهم يقولون له وهو يقول لهم، فقال النبي: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويفتح الله عليه**» قال: فدعا علياً وهو رمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية قال: فلقد رأيته أخذ الراية وبيده الأخرى **باب يتترس به**، إن كان النفر منا ليجتمعون عليه ما يقلّونه..

وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج في غزوة تبوك فلحقه عليٌّ بالثنية فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما جاء بك يا علي**»؟!.

فقال: زعم المنافقون أنك إنما خلفتني تطيّراً؟!.

فقال: «**ما يمنعني أن أتطير منك يوم كذا ويوم كذا، ولكني خلفتك في أهلي بمنزلة هارون من أخيه موسى**» ..

وأشهد أنا دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في اليوم الذي قبض فيه، وهو يسار علياً، ولقد خرجت نفس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يساره، فأنهاك عن سبه[1].

أقول: **إسناده حسن،** رجاله ثقات سوى ابن لهيعة، وهو ثقة حسن الحديث [2].

**الإسناد الرابع: عائشة بنت سعد عن أبيها سعد**

وأخرج ابن أبي خيثمة (٢٧٩) في تاريخه قال: وحدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار، قال: أخبرتني عائشة بنت سعد، أن مروان بن الحكم كان يعود سعد بن أبي وقاص وعنده أبو هريرة، وهو يومئذ قاض لمروان بن الحكم، فقال سعد: ردوه، فقال أبو هريرة: سبحان الله! كهل قريش وأمير البلد جاء يعودك وكان حق ممشاه عليك أن ترده؟!.

فقال سعد: ائذنوا له فلما دخل مروان وأبصره سعد تولى بوجهه نحو سرير ابنته عائشة، فأرعد سعد وقال: ويلك يا مروان إنه طاعتك، **يعني أهل الشام على شتم علي بن أبي طالب،** فغضب مروان فقام وخرج مغضباً [3].

إسناده قويّ حسن، قال الحافظ ابن حجر: يعقوب مقبول.

أقول: هو أحد كبار معتمدي القرّاء، قد وقع في أسانيد قرائة نافع.

---

(١) مسند الشاشي ١: ١٤٥، رقم: ٨٢. مكتبة العلوم، المدينة المنورة. ت: محفوظ الرحمن زين الله.

(٢) قال الهيثمي (في مجمع الزوائد ١: ١٦، رقم: ٨): رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، **وقد احتج به غير واحد**.

وفي ثالث قال (في مجمع الزوائد ١٠: ١٨٢، رقم: ١٧٤٢٢): **رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن**.

(٣) تاريخ ابن أبي خيثمة ٢: ٧٤، رقم: ١٧٩٤. الفاروق للطباعة، القاهرة. ت: صبحي هلال.

**الطريق الرابع: زيد بن أرقم**

**الإسناد الأول: قطبة بن مالك عن زيد بن أرقم**

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا رجاء بن محمد العذري، ثنا عمرو بن محمد بن أبي رزين، ثنا شعبة، عن مسعر، عن زياد بن علاقة، عن عمّه (=الصحابي قطبة)، **أنّ المغيرة بن شعبة سبّ علي بن أبي طالب.**

**فقام إليه الصحابي زيد بن أرقم**، فقال: يا مغيرة، **ألم تعلم أنّ رسول الله نهى عن سب الأموات، فلم تسب علياً وقد مات؟!!**. هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه هكذا. ووافقه الذهبي [١].

وقال الألباني : قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

قلت (=الألباني): وهو كما قالا [٢].اهـ.

أقول: وقد أخرجه أحمد (٢٤١) في المسند -محرّفاً مبتوراً مشوهاً- عن زياد بن علاقة، قال: سمعت رجلاً، عند المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله: «**لا تسبّوا الأموات، فتؤذوا الأحياء**» .

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين [٣].

**الإسناد الثاني: أبو إسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم**

أخرج أبو عوانة (١٧٦هـ) -كما في إتحاف المهرة لابن حجر- قال: حدثنا محمد بن عامر، وأبو أمية، قالا: ثنا النفيلي زاد أبو أمية، وأسود بن عامر، قالا: ثنا زهير، عن

---

(١) المستدرك وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ١ : ٥٤١، رقم : ١٤١٩. العلمية، بيروت .

(٢) السلسلة الصحيحة ٥ : ٥٢٠، رقم : ٢٣٩٧. مكتبة المعارف، الرياض .

(٣) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣٠ : ١٥٠، رقم : ١٨٢١٠. الرسالة، بيروت .

أبي إسحاق عن زيد بن أرقم، وعن أبي أمية، ثنا أبو الوليد. وعن يونس بن حبيب، ثنا أبو داود كلاهما، عن شعبة، عن أبي إسحاق به، مثل ما أخرجه الحاكم أعلاه [١].

وقال الأرنؤوط: أخرجه أبو عوانة -كما في إتحاف المهرة- من طريقي شعبة وزهير بن معاوية، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم، **وإسناده صحيح**؛ زهير بن معاوية- وإن روى عن أبي إسحاق بعد الاختلاط- لكنّه متابع [٢].

**الطريق الخامس: أم سلمة رضي الله عنها**

أخرج الإمام أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي(٣٠٧هـ) قال : حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي، عن السدي، عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت أم سلمة: أيسبّ رسول الله على المنابر؟!. قلت: وأنّى ذلك؟!. قالت: **أليس يُسبّ عليّ ومن يحبّه..؛ فأشهد أنّ رسول الله كان يحبه.**

قال حسين سليم أسد: رجاله ثقات [٣].

وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الثلاثة، وأبو يعلى، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله، وهو ثقة [٤].

وقد توبع بما أخرجه أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في المسند قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أم سلمة، فقالت لي: **أيسب رسول الله فيكم؟!.**

قلت: معاذ الله، أو سبحان الله، أو كلمة نحوها.

قالت: سمعت رسول الله يقول: «**من سبّ علياً، فقد سبّني**» .

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة (ت : زهير الناصر) ٤ : ٥٨٦، رقم : ٤٦٩٥. مركز السنّة والسيرة، المدينة.

(٢) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣٢ : ٤٣، رقم : ١٩٢٨٨. الرسالة، بيروت .

(٣) مسند أبي يعلى (تحقيق: حسين سليم أسد) ١٢: ٤٤٤، رقم : ٧٠١٣. دار المأمون للتراث ، دمشق.

(٤) معجم الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٠ ، رقم : ١٤٧٤١. مكتبة القدسي القاهرة .

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، أبو إسحاق السبيعي وإن اختلط؛ فإنّ رواية إسرائيل عنه في غاية الإتقان للزومه إياه. ورجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير أبي عبد الله الجدلي[1].

أقول: الجدلي ثقة بإجماع كما قال الهيثمي أعلاه.

وأخرجه الحاكم قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق به مثله وقال: صحيح الإسناد، وافقه الذهبي[2].

وأخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) قال : حدثنا عبد الله بن نمير، عن فطر ، عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة: «**يا أبا عبد الله ، أيسب رسول الله فيكم ثم لا تغيرون**»

قال: قلت: ومن يسب رسول الله؟!.

قالت: «**يسبّ عليّ ومن يحبّه، وقد كان رسول الله يحبه**»[3].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري، فطر ثقة لم يخرج له مسلم.

**الطريق السادس: سهل بن سعد الساعدي**

أخرج مسلم في الصحيح قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: استُعمل على المدينة رجلٌ من آل مروان، فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً، فأبى سهل**!!**. فقال له: أمّا إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب **!!**.

---

(١) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط ) ٣٣ : ٣٢٩، رقم : ٢٦٧٤٨. الرسالة، بيروت .

(٢) المستدرك وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٥٤١، رقم : ٤٦١٥ . العلمية، بيروت .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٦ : ٣٧١ ، رقم : ٣٢١١٣. مكتبة الرشد ، الرياض .

فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحب إليه من أبي تراب؛ وإن كان ليفرح إذا دعي به. فقال له: أخبرنا عن قصته؛ لم سمي أبا تراب؟!!. قال: جاء رسول الله بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت...، فقال رسول الله لإنسان: « أنظر أين هو». فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول: «**قم أبا التراب قم أبا التراب**»[1].

وقد رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بإسناده عن قتيبة به مثله سوى: « **قم أبا تراب**» من دون ألف ولام [2].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام.

## الطريق السابع : أبو رجاء العطاردي

أخرج الطبراني قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا بكر بن خلف، ثنا أبو عاصم، ح وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن قرة بن خالد، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: **لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، فإنّ جاراً لنا من بلهجيم**[3] **قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله، فرماه الله بكوكبين في عينيه، فطمس الله بصره**[4] .

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[5].

قلت: وهو نص في تفشي سب عليّ عليه السلام .

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٨٧٤، رقم : ٢٤٠٩. إحياء التراث العربي، بيروت .

(٢) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ١٧. دار الفكر .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (ت: حمدي السلفي) ٣ : ١١٢، رقم : ٢٨٣٠. مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

(٤) قيل: **بلهجيم محلة بالبصرة** ، وأصل اللفظ : بنو الهجيم ، وهم قوم ينسبون إلى **الهجيم** بن عمرو ابن تميم بن مر بن أد.

(٥) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٩٦، رقم : ١٥١٥٧. مكتبة القدسي القاهرة .

**الطريق الثامن : سعيد بن زيد**

أخرج ابن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن بشر، قال: ثنا صدقة بن المثنى، قال: سمعت جدي رباح بن الحارث يذكر، أنه شهد المغيرة بن شعبة وكان بالكوفة في المسجد الأكبر، وكانوا أجمع ما كانوا يمينا وشمالا حتى جاء رجل من أهل المدينة يدعى سعيد بن زيد بن نفيل، فرحب به المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فبينا هو على ذلك إذ دخل رجل من أهل الكوفة يدعى قيس بن علقمة، فاستقبل المغيرة فسبّ.

فقال له المدني: يا مغير بن شعب، من يسب هذا الشاب؟!.

قال: **سبّ علي بن أبي طالب.**

قال له مرتين: يا مغير بن شعب، **أسمع أصحاب رسول الله يسبون عندك ، لا تنكر ولا تغير؟!!**[1].

أقول : إسناده صحيح، بعض رجاله على شرط الشيخين.

**الطريق التاسع : الحسن المجتبى عليه السلام**

وممّا يشهد لما مرّ ما أخرجه الذهبي في السير قال: أخبرنا ابن عساكر؛ عن أبي روح الهروي، أخبرنا تميم، أخبرنا الكنجروذي، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، حدثنا سعيد بن خثيم، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية، قال: حج معاوية ومعه معاوية بن حديج، وكان من أسبّ الناس لعليّ، فمر في المدينة، والحسن جالس في جماعة من أصحابه، فأتاه رسول، فقال: أجب الحسن.

فأتاه، فسلم عليه، فقال له: أنت معاوية بن حديج؟!. قال: نعم.

قال الحسن: فأنت الساب علياً ؟!. قال: فكأنه استحيى.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٦ : ٣٥٠ ، رقم : ٣١٩٤٦. مكتبة الرشد ، الرياض .

فقال: «**أما والله لئن وردت عليه الحوض، وما أراك ترده، لتجدنه مشمر الإزار على ساق، يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل، قول الصادق المصدوق: ﴿وقد خاب من افترى﴾** ».

وروى نحوه: قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى الحسن بن علي، قال: قال الحسن: أتعرف معاوية بن حديج؟!. قلت: نعم ...، فذكره.

قلت (=الذهبي): كان هذا عثمانياً، وقد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السبّ؛ السيف، فإن صحّ شيء، فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابة، ولا نحبّ ما شجر بينهم، ونعوذ بالله منه، ونتولى أمير المؤمنين علياً(١).

أقول: واعجباً النبي صلى الله عليه وآله يلعن معاوية ، والذهبي يقول: نستغفر له.

**الطريق العاشر: ابن عبّاس**

أخرج يحيى بن الحسين الشجري (٤٩٩هـ) في الأمالي الخميسيّة قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المؤدب المعروف بالمكفوف، بقراءتي عليه، قال: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا أبو سعيد الثقفي جندل بن والق، عن حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن جبير، قال: بلغ ابن عباس رضي الله عنه، أنّ قوما يقعون في علي عليه السلام، فقال لابنه علي بن عبد الله: خذ بيدي فاذهب بي إليهم، فأخذ بيده حتى انتهى إليهم فقال: أيكم الساب الله؟!.

قالوا: سبحان الله من سب الله فقد أشرك.

فقال: أيكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

قالوا: من سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر.

فقال: أيكم الساب لعلي؟!. قالوا: قد كان ذلك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ٢٣٩. الرسالة، ت : الأرنؤوط .

قال ابن عبّاس : فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «**من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله ، كبّه الله على وجهه في النار**»[١].

أقول : إسناده قويّ؛ رجاله ثقات سوى المكفوف، وهو من القرّاء المشهورين، وقع في أسانيد القراءات، ترجم له الذهبي دون طعن، روى عنه الثقات..؛ يشهد لكلّ هذا ..

### الطريق الحادي عشر : أبو سعيد الخدري

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) في الكبير قال: حدثني يوسف بن راشد، نا عليّ بن قادم الخزاعي، أنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن سهم بن حصين الأسدي قال: قدمت مكة أنا وعبد الله بن علقمة – قال ابن شريك: **وكان ابن علقمة سباباً لعلي**– فقلت: هل لك في هذا؟!. يعني أبا سعيد الخدري؟!. فقلت: هل سمعت لعليّ منقبة؟!. قال أبو سعيد: نعم، فإذا حدثتك فسل المهاجرين والأنصار وقريشاً قام النبي يوم غدير خم فأبلغ فقال:

«**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**..؛ **ادن يا علي**» فدنا فرفع يده ورفع النبي يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» سمعته أذناي، قال ابن شريك: فقدم عبد الله بن علقمة وسهم فلمّا صلّينا الفجر قام ابن علقمة قال: أتوب إلى الله من سب علي: قال البخاري: وسهم مجهول ولا يدري[٢].

قلت : بل إسناده حسن؛ وقد خفي حال سهم على البخاري، فقد وثقه ابن حبان، وترجم له أبو حاتم من دون طعن؛ والتوثيق هو الراجح؛ ضرورة أنّ من يعلم حجة على من لا يعلم. والبقيّة وثّقواً .

---

(١) الأمالي الخميسيّة (ت: محمد حسن إسماعيل) ١ : ١٧٨، رقم : ٦٦٤. العلمية ، بيروت .

(٢) تاريخ البخاري الكبير (ت: محمد عبد المعيد خان) ٤ : ١٩٣ ، رقم : ٢٤٥٨. دائرة المعارف العثمانية ، الهند.

### الطريق الثاني عشر: كعب بن عجرة

أخرج الطبراني قال: حدثنا هارون بن سليمان أبو ذر المصري، ثنا سفيان بن بشر الكوفي، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن يزيد بن أبي زياد، عن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه قال: قال رسول الله: «**لا تسبوا علياً؛ فإنّه ممسوس في ذات الله**» [١].

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه سفيان بن بشر أو بشير ، متأخر ولم أعرفه[٢].

### الطريق الثالث عشر: عمر بن عبد العزيز

قال الذهبي جازماً : قال عمرو بن عثمان الحمصي: ثنا خالد بن يزيد عن جعونة قال: كان لا يقوم خليفة من بني أمية إلاّ سب علياً، فلم يسبّه عمر بن عبد العزيز حين استخلف[٣] .

أقول : وهذا عن عمر بن عبد العزيز كالمتواتر؛ فلا حاجة للبسط .

### الطريق الرابع عشر: ابن رزين

أخرج الإمام الحافظ، الفقيه المالكي، أبو العرب، محمد بن أحمد الإفريقي (٣٣٣) قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن علي الدغشي، عن سعيد بن كثير بن عفير البصري، قال: حدثني ابن رزين الغافقي ممّن خرج إلى عليّ بن أبي طالب، فكان معه، وكان في مائتي دينار فقال له عبد العزيز بن مروان وهو أمير مصر : سبّ علياً، فسبّه. ثم قال له: تبرأ منه.

---

(١) المعجم الأوسط (ت: طارق محمد ، وعبد المحسن الحسيني) ٩ : ١٤٢ ، رقم : ٩٣٦١. دار الحرمين ، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ :١٣٠، رقم : ١٤٧٤٣ . مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي(ت: عمر التدمري) ٧ : ٢٢٧. المعارف العثمانية ، الهند .

فقال ابن رزين: معاذ الله؛ إنّ علي بن أبي طالب قال لنا:«**أما إنّكم ستدعون إلى سبّي؛ فاحفظوا دماءكم بسبّي، وستradون على البراءة مني وإنّي على الإسلام**» قال: قال ابن هبيرة فحطّ عبد العزيز عطاءه من مئتي ديناراً إلى أربعين ديناراً، وكان ابن رزين إذا خرج عطاؤه المائتي دينار؛ جعل ثلثاً في سبيل الله، وثلثا لنفقاته في سبيل الخير، وثلثاً في نفقة أهله؛ فلمّا حطه إلى أربعين قال قد رضيت بنصف دينار ولا أرضى بأربعين[1].

أقول: إسناده قوي، رواته علماء؛ محمد بن علي وشيخه، دغشيان من علماء أفريقيا، لم يطعنا بشيء، وسعيد بن كثير ثقة على شرط الشيخين. وأبو رزين لقبه، اسمه عبد الله بن زرير الغافقي من أصحاب عليّ عليه السلام، وهو من كبار التابعين ثقة بإطلاق .

أقول : لا يحصي الحاص الطرق في هذا المعنى المعلوم ضرورة، وحسبنا ما سردناه منها تحقيقاً للتواتر ؛ فهاك بعض أقوال سلفهم في ذلك..

---

(١) المحن (ت: عمر العقيلي) : ٣٥٢. دار العلوم ، الرياض.

## بعض أقوال العلماء في سبّ عليّ عليه السلام !!!.

قال مؤسس فرقة الوهابيّة، محمد بن عبد الوهاب النجدي (١٢٤٢ هـ): من المعلوم المتواتر أنّ بني أميّة بعد موت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، استمروا على سبِّ عليّ، ولم ينقطع من الشام ولا من غيره من بلاد الإسلام، إلاّ بعد انقراض دولة بني أمية في ولاية بني العباس[١] .

وقال الحموي في فضائل سجستان: وأجلّ من هذا كلّه أنّ علي بن أبي طالب، لُعِن على منابر الشرق والغرب، ولم يلعن على منبرها إلّا مرّة، وامتنعوا على بني أميّة...، **وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله على منبرهم، وهو يلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة[٢]؟!.**

وقال ابن الجوزي في المنتظم (٥٩٧) : لما صالح الحسن معاوية، وثب حمران على البصرة فأخذها، فبعث إليه معاوية بسر بن أرطأة، فصعد حمران إلى المنبر وشتم علياً رضي الله عنه ثم قال: أنشد الله رجلاً علياً أنّي صادق إلاّ صدقني، أو كاذب إلاّ كذبني، فقال أبو بكرة: لا نعلمك إلاّ كاذباً فأمر به يخنق فقام أبو لؤلؤة الضبي فألقى نفسه عليه فمنعه[٣] .

---

(١) جواب أهل السنّة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية : ٢١٢. دار العاصة، الرياض.

(٢) معجم البلدان للحموي (٦٢٦هـ) ٣ : ١٩١. دار صادر، بيروت .

(٣) المنتظم لابن الجوزي(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٥ : ١٨٦. العلمية بيروت .

## زبدة البحث: كفر من استحلّ سبّ عليّ عليه السلام

قال الإمام المناوي(١٠٣١هـ) في الفيض شارحاً: «من سب علياً» بن أبي طالب «فقد سبني، ومن سبّني، فقد سب الله» ومن سبّ الله فهو أعظم الأشقياء..؛ **وفيه إشارة إلى كمال الاتحاد بين المصطفى والمرتضى، بحيث أنّ محبّة الواحد توجب محبة الآخر، وبغضه يوجب بغضه**[١].

قال الملاّ علي القاري الهروي (١٠١٤هـ) : «**من سبّ علياً فقد سبّني**» **فمقتضاه أن يكون سبّ عليّ كفراً**، أو هو محمول على التهديد والوعيد، أو **مبني على الاستحلال** والله أعلم بالحال[٢].

قلت : ظاهرٌ في الشرع أنّ سبّ عليّ بقيد الاستحلال ، كفرٌ ؛ كونه يوجب تكذيب الرسول والرساله .

ومعنى الاستحلال : تحليل ما ثبت بالدليل القطعي أنّه حرام عند الله ورسوله ؛ ولا بأس ببيان هذا بمثال ، فلربما استعصى فهمه على العوام..

فمن ادّعى أنّ شرب الخمر حلال في شريعة محمّد صلى الله عليه وآله ، فهذا مستحل ؛ أي كذّب ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله . أمّا من شرب الخمر مع اعتقاده بأنّه حرام عند الله ورسوله والقرآن ، فهذا عاصٍ آثم ، غير مكذّب .

والفرق بينهما واضح ؛ فالمستحل مكذب ؛ لذلك يحكم بكفره، بخلاف الثاني ، الذي هو مؤمن بما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله ، والمؤمن بإجماع الفريقين سنّة وشيعة ، لا يكفّر وإن عصى وأتى بكبيرة.

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦ : ١٤٦ ، رقم : ٨٧٣٦. المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩ : ٣٩٤٢، رقم : ٦١٠١. دار الفكر، بيروت .

قلت: أجمع الشيعة على أن الكفر مشروط بشرطين ، الاستحلال ووصول البيان. أمّا إذا كان السبّ عن حمق مع انعقاد المحبة في القلب، كما هو حال بعض همج العوام، فهو معصية لا توجب التكفير إجماعاً.

# الفصل السادس

## حروب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

## اتّهام المولى عليّ عليه السلام أنّه –وحاشاه– سفاك للدماء؟!!

### حديث عمر بن الخطاب والأسقف

أخرج أبن أبي شيبة قال: أبو أسامة (ثقة خ م)قال حدثنا كهمس (ثقة خ م)، قال حدثني عبد الله بن شقيق (ثقة مأمون ناصبي، خ م)، قال حدثني الأقرع(وثقه العجلي وابن حبان ، وروى عنه ثقتان)، قال: أرسل عمر إلى الأسقف فقال له: هل تجدنا في كتابكم، فما تجدني؟!.

قال: أجدك قرن حديد ، قال: فنقط عمر وجهه وقال: قرن حديد؟!!.

قال: أمين شديد، قال: فكأنّه فرح بذلك، قال: فما تجد بعدي؟!.

قال: خليفة صدق يؤثر أقربيه.

قال: فقال عمر: **يرحم الله ابن عفان**.

قال: فما تجد بعده؟!. قال: صدع حديد (أو: صدأ، وهما بمعنى، إشارة إلى السيف والدم).

فقال عمر: **يا دِفْرَاه**، مرتين أو ثلاثاً.

فقال: لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين؛ فإنّه خليفة مسلم ورجل صالح، ولكنّه يُستخلف **والسيف مسلول ، والدم مهراق**.

قال: ثمّ التفت إليّ وقال: الصلاة[1].

وأخرجه أبو داود قال: حدثنا حفص بن عمر (ثقة صدوق)، حدثنا حماد بن سلمة( ثقة عابد ، خ م)، أنّ سعيد بن إياس (ثقة اختلط بأخرة، خ م)، أخبرهم عن عبد الله بن شقيق به مثله بلفظ: صدأ. وزاد أبو داود: الدفر : النتن[2].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال الحوت) ٧: ٥١٩ . رقم: ٣٧٦٨٧ . مكتبة الرشد ، الرياض.

(٢) سنن أبي داود(محمد محيي الدين عبد الحميد) ٤: ٢١٣، رقم: ٤٦٥٦. المكتبة العصرية ، صيدا بيروت .

قلت: إسناده صحيح. وقول عمر: **وادفراه (=وانتناه)** تعريض بالمولى عليّ أنّه سفاك للدماء، فلاحظ.

قال ابن الأثير(٦٠٦هـ): المراد: ما حدث في أيام عليّ من الفتن ومحاربة المسلمين، وملابسة الأمور المشكلة، والخطوب المعضلة، ولذلك قال عمر: «**يا دفراه**» والدفر: **النتن، تضجراً من ذلك واستفحاشاً له**(١).

**سبب بغض قريش لعليّ عليه السلام بلسان عثمان بن عفّان**

أخرج أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، وأبو علي الصواف (محمد بن أحمد، ثقة مأمون حجّة)، قالا: ثنا أحمد بن يوسف بن الضحاك (المخرمي، ثقة نبيل)، ثنا إسماعيل بن موسى الفزاري (ثقة صدوق، رمي بالتشيع)، ثنا نوح بن دراج (القاضي النخعي، ثقة متكلم فيه)، عن محمد بن إسحاق (إمام المغازي ثقة خ م) عن عكرمة (إمام مفسّر، ثقة م)، عن ابن عباس، قال: قال عثمان لعليّ: «**ما ذنبي إنْ لم تحبك قريش، وقد قتلت منهم سبعين رجلاً كأنّ وجوههم سيوف الذهب**»(٢).

أقول: إسناده حسن، معناه متواتر..؛ بشهادة حديث الضغائن وحديث غدر الأمة بعليّ وقد مضى هذا..، رجاله ثقات بإطلاق، سوى القاضي نوح النخعي، **وثقه ابن أبي نمير**. وقال أبو زرعة الرازي: **أرجو أن لا يكون به بأس**. وقال ابن عدي: **ليس بالمكثر يكتب حديثه**. وقال ابن ماكولا: **قاضي بغداد مشهور**. وقال أبو حاتم: **ليس بالقوي**، أرى حديثه في أيدي الناس **فيعتبر بحديثه**. وقال البخاري: **ليس بذاك** . وقال ابن معين: لم يكن يعرف ما الحديث. وقال الساجي: حدث عن محمد بن إسحاق بأحاديث لم يتابع عليها، ليس هو عندهم بشيء.

قلت: الطعن الوحيد هو أنّه ينفرد عن الثقات، وليس هو بطعن، وفي قضيّة أبي الأزهر غنى؛ وقد مضى أنّ علّة الانفراد هو التقية والخوف على الحلقوم.

(١) جامع الأصول(عبد القادر الأرنؤوط) ٤ : ١١٠. رقم: ٢٠٨١. مكتبة الحلواني .

(٢) معرفة الصحابة(عادل يوسف العزاوي) ١ : ٨٦ ، رقم: ٣٣٨. دار الوطن للنشر الرياض.

## حديث السجاد عليه السلام : عليّ أورد أوّل قريش النّار وألزم آخرها العار

وأخرج الإمام الحافظ الثقة أبو سعيد ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) قال: نا الغلابي (ضعيف، قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات، وكذا قال الضياء في المختارة، ومرة: استشهاداً)، **نا** إبراهيم بن بشار (الرمادي، ثقة ضابط، من أصحاب ابن عيينة)، **نا سفيان** (بن عيينة، إمام ثقة كبير خ م) عن ابن طاوس (عبد الله بن طاوس، ثقة خ م)، **عن** أبيه (طاوس بن كيسان اليماني ، ثقة خ م) قال: قلت لعلي بن حسين بن علي: ما بال قريش لا تحبّ علياً؟!. قال: «**لأنّه أورد أولهم النّار، وألزم آخرهم العار**»(١).

قلت: إسناده معتبر، ومعناه متواتر، وإنّما بغضت قريش علياً عدا هذا لأنّ النبي أمره بمجالدتهم بعده؛ وسيأتيك -مجموعاً موجزاً- في هذا أشدّ ما أقلق مضاجع القرشيين وأرّق سهادهم من حديث النبي صلى الله عليه وآله ..

### حديث أبي عبد الرحمن السلمي العثماني

أخرج البخاري قال: حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن **-وكان عثمانياً-** فقال لابن عطية -وكان علوياً- إنّي لأعلم ما الذي **جرّأ صاحبك على الدماء**، سمعته يقول: بعثني النبي والزبير، فقال: «ائتوا روضة كذا، وتجدون بها امرأة، أعطاها حاطب كتاباً...، قال عمر: دعني أضرب عنقه فإنّه قد نافق، فقال: «ما يدريك، لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم» فهذا الذي جرأه(٢).

قلت: فيه نظر؛ هشيم وإن كان ثقة، لكنّه تغيّر بأخرة؛ فقد رواه الأثبت من هشيم ، من دون زيادة: **جرّأ صاحبك على الدماء**.

---

(١) معجم ابن الأعرابي(عبد المحسن إبراهيم) ١ : ٣٠٠، رقم: ٥٧٣ . دار ابن الجوزي ، السعوديّة.

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر ) ٤ : ٧٦، رقم : ٣٠٨١. دار طوق النجاة.

فقد أخرج البخاري قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني الحسن بن محمد، أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع، يقول: سمعت علياً مثله دون الزيادة[١].

كما قد أخرجه ثالثاً قال : حدثنا يوسف بن بهلول (ثقة حجة)، حدثنا ابن إدريس (ثقة حجّة)، قال: حدثني حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عبيدة به، من دون الزيادة[٢].

يدلّ على ذلك أنّ الإمام البيهقي أخرجه بعين طريق هشيم قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (الإمام الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك، فوق الوصف)، أنبأ أبو بكر بن إسحاق (أحمد بن إسحاق الصبغي، إمام فقيه محدث فوق الوصف) ، أنبأ إسماعيل بن قتيبة (السلمي، إمام فوق الوصف)، ثنا يحيى بن يحيى (النيسابوري، إمام أهل الدنيا فيما قال ابن راهويه، فوق الوصف) ، أنبأ هشيم...، من دون الزيادة [٣].

**محمد بن شهاب الزهري أمين مدرسة بني أميّة**

روى ابن عساكر عن عبد الرزاق ، عن معمر ، قال: سألت الزهري: عليّ أحب إليك أم عثمان؟!.قال : فسكت ساعة ثم قال: **عثمان؛ الدماء الدماء**[٤]. أي عثمان أفضل لم يسفك الدماء كعليّ.

وروى أيضاً عن عبد الرزاق عن معمر قال: سألت الزهري عن عثمان و<u>عليّ</u> أيهما أفضل؟! فقال: **<u>الدم الدم</u>؛** عثمان أفضلهما، قال معمر: وكان يقول: أبو بكر وعمر وعثمان ثمّ يسكت[٥].

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٥: ١٤٥، رقم: ٤٢٧٤. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٨: ٥٧، رقم: ٦٢٥٩. دار طوق النجاة.

(٣) سنن البيهقي(محمد عبد القادر عطا) ٩: ٢٤٧، رقم: ١٨٤٣٥. العلمية ، بيروت.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٥٠٥.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٥٠٦.

### الخليفة عمر بن عبد العزيز الأموي

قال ابن حجر في التهذيب: قال سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل ابن عبد الله، قال: ميمون بن مهران: **كنت أفضِّل علياً على عثمان** فقال لي عمر بن عبد العزيز: أيهما أحب إليك رجل أسرع في المال، أو **رجل أسرع في كذا يعني في الدماء؟!**. قال فرجعت وقلت لا أعود[1].

وروى البلاذري في هذا عن المدائني قال: قال خالد بن يزيد بن بشر عن أبيه قال: سئل عمر بن عبد العزيز عن علي وعثمان وأمر الجمل وصفّين فقال: تلك دماء كفّ الله عنها يدي، فأنا أكره أن أغمس فيها لساني[2].

### مالك بن أنس العثماني

ممّا احتج به ابن تيمية (٧٢٨هـ) في تفضيل عثمان على عليّ قوله: قال مالك في إحدى الروايتين وعليها أصحابه: **لا أجعل من خاض في الدماء كمن لم يخض فيها**[3].

قال القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ) : سئل مالك عن أفضل الناس بعد رسول الله؟!. فقال: **أبو بكر وعمر وعثمان ثمّ استوى الناس**. وقال أيضاً: **خيرة أصحاب رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان، فوقف النّاس هاهنا، وليس من طلب الأمر كمن لم يطلبه**[4].

### ابن تيمية: رأي عليّ في الدماء من الأمور العظائم

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠: ٣٤٩.

(٢) أنساب الأشراف ٨: ١٧٦. دار الفكر.

(٣) منهاج السنّة (ت: رشاد سالم) ٨ : ٢٢٥ . جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

(٤) ترتيب المدارك(ت: عبد القادر صحراوي) ٢ : ٤٦ . مطبعة فضالة ، المغرب .

وقال ابن تيمية أيضاً: **كان رأي عليّ في دماء أهل القبلة ونحوه، من الأمور العظائم**[١].

وقال ابن تيمية في تفضيل عثمان طاعناً بعليّ: ما حصل في ولاية عثمان من الأمور التي كرهوها ؛ كتأمير بعض بني أمية وإعطائهم بعض المال ونحو ذلك، فقد حصل في ولاية مَنْ بَعْدَه ما هو أعظم من ذلك من الفساد، ولم يحصل فيها من الصلاح ما حصل في إمارة عثمان، **وأين إيثار بعض الناس بولاية أو مال ، من كون الأمة يسفك بعضها دماء بعض**[٢]**؟!**.

(١) منهاج السنّة (ت: رشاد سالم)٦ : ١١١ . جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

(٢) منهاج السنّة (ت: رشاد سالم) ٦ : ١٥٧ . جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

## قريش تخشى أمرين: سنّة النبيّ وعليّ؛ لماذا ؟!!!

فليبق في الذهن ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) وابن أبي شيبة وغيرهما بإسناد صحيح، يرجح أن يكون على شرط مسلم، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه، **فنهتني قريش،** فقالوا: إنّك تكتب كلّ شيء تسمعه من رسول الله، ورسول الله بشر يتكلّم في الرضا والغضب، فأمسكت، فذكرت ذلك لرسول الله؟!!.

فأشار بيده إلى فيه وقال: «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلاّ حق**»[1].

فهاك أشدّ ما أقلق المضاجع ؛ كالآتي:

### الحديث الأوّل: «هلاك أمّتي على يدي غلمة قريش»

مرّ عليك ما أخرجه البخاري وأحمد في هذا عن الصحابي أبي هريرة قال: قال النبي: «**هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش**».

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري[2].

وأخرجه ابن حبان من طريق آخر ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «**هلاك أمّتي على يدي غلمان سفهاء من قريش**».

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين[3].

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٥٨، رقم : ٦٥١٠. مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال يوسف الحوت) ٥ : ٣١٣، رقم : ٢٦٤٢٨ .

أقول : أجمع أهل السنة على صحّة سنده، بل احتمل الحاكم والذهبي (في المستدرك وتلخيصه ١ : ١٨٧)وغيرهما أنّه على شرط مسلم، وله وجه، ولا يسعنا التفصيل، لكن سبيل سند هذا الحديث بخصوصه سبيل المقطوعات الصدور؛ لتلقي كلّ الأمة له بالقبول، خلفاً عن سلف .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٥٨، رقم : ٦٥١٠ .

(٣) صحيح ابن حبان (ت : شعيب الأرنؤوط) ١٥ : ١٠٧، رقم : ٦٧١٣. الرسالة، بيروت .

وأخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت مالك بن ظالم، يحدث، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي، قال: «**هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش**»

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي[1] .

**الحديث الثاني: الأمر باعتزال قريش**

أخرج البخاري (٢٥٦) قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أبو أسامة، حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله: «**يهلك النّاس هذا الحيّ من قريش**».

قالوا: فما تأمرنا؟!!.

قال: «**لو أنّ النّاس اعتزلوهم**» [2].

قال الإمام ابن حجر في الفتح: قوله: «**لو أنّ النّاس اعتزلوهم**» محذوف الجواب؛ وتقديره: لكان أولى بهم، والمراد **باعتزالهم**: **أنْ لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم** [3].

قلت: فالمستفاد من قول النبي عليه الصلاة والسلام : « **لو اعتزلوهم..**»: حرمة مؤازرة الظالمين المجرمين من القرشيين ومن حذا حذوهم، ولقد أقرح قلب النبيصلى الله عليه وآله أنّ كلّ الصحابة والتابعين –إلاّ من عصم الله– قد آزروا ونصروا وعزّروا معاوية ومجرمي قريش، وكأنّ ما قاله النبي في بني أميّة، هجر ولغو وهذيان، بل هو كذلك عند عمر وبقية القرشيين الأعيان، وحسبك يوم الرزيّة في الميزان؛ حيث اتهموا النبي–والله– بالهجر والهذيان ..

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر) ٤ : ٥٧٢، رقم : ٨٦٠٥. العلميّة، بيروت .

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤ : ١٩٩، رقم : ٣٦٠٤. دار طوق النجاة .

(٣) فتح الباري ( ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ١٠ . دار المعرفة، بيروت .

## الحديث الثالث: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم»

هذا ما أرعد قريش بخاصّة، فمنع سلفهم من روايته بعامّة، ولطالما أرهب أذنابهم الإمامَ الأعمش أن لا يرويه ..؛ لكن أبى الله تعالى ، فلقد روي بأكثر من طريق عن أكثر من صحابي، ثلاثة أو أكثر؛ كالآتي:

**الطريق الأوّل: أبو هريرة .**

أخرج الإمام الطبراني (٣٦٠) في الصغير قال: حدثنا أحمد بن مسعود المعدل الأصبهاني المديني ، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم ؛ فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا ، فكونوا حينئذ زارعين أشقياء ، تأكلوا من كدّ أيديكم**» [١].

قال الإمام الهيثمي: **رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات** [٢].

وأخرجه أحمد (٢٤١) قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش به أقصر منه [٣]، مقتصراً على: « **استقيموا لقريش ما استقاموا لكم**» وهو من مسالك تضييع الحقيقة كما أنبأك الفصل الثالث ..

وأخرجه ابن الأعرابي (٣٤٠) قال: نا أبو محمد جعفر الطيالسي (ثقة حافظ إمام) صاحب يحيى بن معين، نا إبراهيم بن زياد سبلان (ثقة م)، نا عباد بن عباد (المهلبي ثقة خ م) ، نا شعبة (ثقة حافظ إمام خ م)، عن الأعمش (ثقة حافظ إمام خ م)، ومنصور (المعتمر السلمي، ثقة متقن خ م )، عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال: قال

---

(١) معجم الطبراني الصغير (ت: محمد إمرير) ١ : ١٣٤ ، رقم : ٢٠١. دار عمار، بيروت .

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام القدسي) ٥ : ١٩٥، رقم : ٨٩٩٤. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٧ : ٧١، رقم : ٢٢٣٨٨. الرسالة، بيروت .

رسول الله: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم؛ فإن لم تفعلوا فكونوا زراعين أشقياء**»(١).

**الطريق الثاني: أنس بن مالك**

قال الإمام بحشل، أسلم بن سهل الواسطي(٢٩٢): ثنا سعيد بن يحيى (الواسطي، ثقة م)، قال: ثنا مروان بن معاوية (الفزاري ثقة حافظ، خ م)، قال: ثنا عمر بن عبد الله (بن أبي طلحة، ثقة) عن أنس بن مالك عن النبي قال: «**الأئمة من قريش..؛ عليكم حق ولهم مثله ما استرحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا وحكموا فعدلوا؛ فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً؛ فإن لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم ثمّ أبيدوا خضراءهم**»(٢).

أقول: إسناده صحيح دون كلام، ومروان الفزاري صرّح بالسماع، فلا تدليس. وظاهر الحديث لزوم خروج من هبّ ودبّ، على قريش بالسيف إن لم تستقم**!!!**.

وهذا -عندنا نحن الشيعة- باطل بإجماع؛ لكون النبي قد خصّص عمومه بالمولى عليّ عليه السلام دون سواه، فيحرم الخروج -بنصّ النبيّ- إلاّ بإذنه عليه السلام، على ما ستعرف آخر الفصل ..

---

(١) معجم ابن الأعرابي (ت : عبد المحسن الحسني) ٢ : ٦٥٤، رقم : ١٣٠١. دار ابن الجوزي، السعوديّة .

(٢) تاريخ واسط (كوكيس عواد) : ٦٣. عالم الكتب، بيروت.

**الطريق الثالث: أم هانيء رضي الله عنها.**

أخرجه الإمام الخلال (٣١١) قال: أخبرني محمد بن علي (المروزي ثقة)، قال: ثنا مهنى (مهنأ بن يحيى الشامي ثقة)، قال: وسألت أحمد (الإمام بن حنبل): **عن علي بن عابس** (الأسدي، شيخ مقارب الحديث يعتبر به)، **يحدث عنه الحماني** (يحيى بن عبد الحميد، ثقة ما يقال فيه إلاّ من حسد) ، **عن أبي فزارة** (راشد بن كيسان الكوفي، ثقة م)، **عن أبي صالح مولى أم هانئ، عن أم هانيء**، قالت: قال رسول الله مثل حديث ثوبان «**استقيموا لقريش...**»؟!.

فقال أحمد : ليس بصحيح، هو منكر.

قال الزهراني: لعل النكارة في المتن؛ لمخالفته الأحاديث المشهورة في السمع والطاعة [1].

أقول: إسناده صالح حسن في المتابعات[2]. وله شاهد رابع هو ..

---

(١) السنة للخلال (ت : عطيّة الزهراني) ١ : ١٢٧، رقم : ٨٢. دار الراية، الرياض .

**(٢) علي بن عابس الأسدي.**

ضعفه الأكثر ؛ لأنّه يخطيء، لكن قال الإمام الدارقطني : **يعتبر به**. وقال البخاري : **مقارب الحديث**. وقال ابن عدي : يروي أحاديث غرائب ومع ضعفه **يكتب حديثه**. وقال ابن بشكوال : **شيخ**. وهي من ألفاظ التعديل كما لا يخفى. وأمّا **الحماني**، فمتكلم فيه، ضعفه جماعة من المتأخرين دون بيان، ووثقه جلّ المتقدمين مع البرهان، وقد مضى البسط في حاله بأجلى بيان. وأما **أبو فزارة العبسي**، راشد بن كيسان، فثقة على شرط مسلم.

وأما **مولى أم هانيء**؛ باذام الكوفي، فمتكلم فيه، ضعفه جماعة؛ لكن وثقه ابن شاهين والعجلي. وقال أبو حاتم : **صالح الحديث، يكتب حديثه**. وقال القطان: **لم أر أحداً من أصحابنا تركه، ولم أسمع أحداً من الناس يقول فيه شيئاً**. وقال ابن معين : **ليس به بأس**، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء. والزبدة فالإسناد صالح .

### الطريق الرابع: النعمان بن بشير .

أخرجه الإمام الطبراني قال: حدثنا محمد بن خالد الراسبي، ثنا مهلب بن العلاء، ثنا شعيب بن بيان، ثنا شعبة، قال: سمعت سماكا يقول: سمعت النعمان ابن بشير يقول: سمعت رسول الله يقول:

**«استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم»** [١].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه[٢].

أقول: سقناه استشهاداً؛ لقول ابن حجر العسقلاني في الفتح: وله (=لحديث أبي هريرة) شاهد في الطبراني من حديث النعمان بن بشير بمعناه [٣].اهـ.

ولا بأس برجاله سوى المهلب لم نقف على حاله، لكن روى عنه جماعة، بعضهم ثقات. فصلح به الاستشهاد..

### قلّت طرق حديث: «استقيموا...» لأنّها أحرقت في التنور!!.

أخرج الإمام أبو بكر الخلال الحنبلي في السنّة: أخبرني محمد بن علي (المروزي ثقة)، قال: حدثنا مهنى (بن يحيى الشامي، ثقة)، قال: سألت أحمد (الإمام بن حنبل)، قلت: حدثني خالد بن خداش (المهلبي، ثقة صدوق، م )، قال: قال سلام (بن أبي مطيع الخزاعي، ثقة خ م) ح.. وأخبرني محمد بن علي(المروزي ثقة)، قال: ثنا يحيى (الإمام ابن معين، فوق الوصف، خ م)، قال: سمعت خالد بن خداش(المهلبي، ثقة صدوق، م )، قال: جاء سلام بن أبي مطيع(الخزاعي، ثقة خ م) إلى أبي عوانة ( الوضاح بن عبد الله، ثقة ثبت، خ م)، فقال: **هات هذه البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة!!**.

---

(١) الكبير للطبراني ١٢ : ١١٨، رقم : ١٤١. إشراف : سعد الحميد وخالد الجريسي .

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام القدسي) ٥ : ٣٢٨، رقم : ٩١٥٨. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) فتح الباري (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ١١٦. دار المعرفة بيروت.

قال: فأخرج إليه أبو عوانة كتبه، **فألقاها في التنور**، فسألت خالداً ما كان فيها؟!.

قال خالد: فيها حديث الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله: «**استقيموا لقريش**»، وأشباهه[1].

وقد مضى البسط في هذا في الفصل الثالث..؛ يشهد لحديث «**استقيموا**»..

---

(١) السنة (لأبي بكر الخلال الحنبلي ٣١١) ٣ : ٥١٠. دار الراية، الرياض. ت عطية الزهراني. ورجاله ثقات إلى الأعمش.

## الحديث الرابع: «سيكون بعدي أمراء؛ فمن جاهدهم...»

مضى ما أخرجه ابن حبّان (٣٥٤) بإسناده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله: «**سيكون أمراء من بعدي يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يقولون؛ فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن..؛ لا إيمان بعده**»... .

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده جيّد، رجاله رجال الصحيح ، غير عامر بن السمط ، وهو ثقة [1] .

قلت: الحديث نصّ صريح في لزوم مجاهدة الأمراء بعد النبي، بشرطين:

الأوّل: إذا كان الأمراء يقولون مالا يفعلون، ويفعلون مالا يقولون.

والثاني: أن يكون بإذن عليّ عليه السلام ؛ للنص وسيأتي.

وهؤلاء الأمراء قرشيون بشهادة الوجدان، ناهيك عن النص على قرشيتهم في ما رواه أنس وثوبان وأبو هريرة وغيرهم..

---

(١) صحيح ابن حبان (ت : شعيب الأرنؤوط) ١ : ٤٠٤، رقم : ١٧٧ . الرسالة، بيروت .

## الحديث الخامس: النبي يلعن القرشيين إذا لم يرحموا ويعدلوا

### الطريق الأوّل: أبو هريرة.

أخرج الإمام معمر الأزدي(ثقة حافظ إمام، خ م، ١٥٣) في جامعه، عن شيخه ابن أبي ذئب (ثقة إمام خ م)، عن سعيد بن أبي سعيد (ثقة جليل، خ م)، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «**إنّ لي على قريش حقاً، وإن لقريش عليكم حقاً، ما حكموا فعدلوا، وائْتُمنوا فأدوا، واسترُحموا فرحموا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله**»(١).

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقد أخرجه بعينه سنداً ومتناً أحمد في المسند، لكن محرّفاً مقصوصاً؛ إذ ليس فيه اللعن.

وقال الأرنؤوط: صحيح على شرط الشيخين (٢).

وأخرجه الروياني (٣٠٧) قال: نا ابن إسحاق، أنا خالد بن خداش، نا سكين بن عبد العزيز، نا سيار بن سلامة أبو المنهال قال: دخلت مع أبي على أبي برزة...، قال: قال رسول الله: «**الأمراء من قريش ثلاثاً** (قالها ثلاثاً) **ولهم عليكم حق ما استرحموا فرحموا، وما عاهدوا فوفوا، وما حكموا فعدلوا، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين**» (٣).

أقول: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، سوى سُكَيْن العطّار، وهو عند جماهير أهل السنّة: صدوق لا بأس به ثقة، وقد أخرجه البخاري مثله أو نحوه، سوى أنّه أبهم الأسماء وبتر اللعن على عادة صحيح البخاري المستبشعة (٤).

---

(١) ملحق مصنف عبد الرزاق، جامع معمر(حبيب الأعظمي) ١١: ٥٧، رقم: ١٩٩٠٢. المجلس العلمي باكستان.

(٢) مسند أحمد(الأرنؤوط) ١٣: ٩١، رقم: ٧٦٥٣. الرسالة، بيروت.

(٣) مسند الروياني (ت: أيمن أبو يماني) ٢: ٣٤١، رقم: ١٣٢٣. مؤسسة قرطبة، القاهرة.

(٤) صحيح البخاري ٩: ٥٧، رقم: ٧١١٢. دار طوق النجاة. وشراح صحيح البخاري نصوا أنّه ابن الزبير.

## حديث علي عليه السلام : «لا طاعة في معصية الخالق» .

وممّا يندرج في هذا الباب ما أخرج المحدثون منهم أبو يعلى (٣٠٧) قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وزهير بن حرب، قالوا: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، قال: بعث رسول الله سرية، واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا ويطيعوا، فأغضبوه في شيء.

فقال: اجمعوا لي حطباً، ثم قال: أوقدوا، فأوقدوا، ثم قال: ألم يأمركم رسول الله أن تسمعوا وتطيعوا؟!.

قال: فادخلوها.

فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: إنّما فررنا إلى رسول الله من النّار، فكانوا كذلك، فسكن غضبه وطفئت النار.

فلما رجعوا إلى رسول الله ذكروا ذلك للنبي، فقال: «**لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً، إنّما الطاعة في المعروف**».

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح [1].

---

(١) مسند أبي يعلي ( ت : حسين سليم أسد) ١ : ٣٩٩، رقم : ٥٢٢. دار المأمون، دمشق.

## رد أهل السنة لحديث الاستقامة، جهل أو عناد !!.

قال كثير من علماء أهل السنّة: حديث الاستقامة باطل؛ لمنافاته أمر النبي بلزوم الطاعة ولو لعبد حبشي مجدّع الأطراف؛ فكيف يأمر بالخروج على الأمراء وإبادة الخضراء؟!!.

قلنا: عُلم ضرورة عن النبيّ قوله صلى الله عليه وآله: «**الأئمّة من قريش**» وهو بضميمة حديث الثقلين والغدير وغيرهما، معنىً مقطوع الصدور..؛ فلن يؤم الأمّة غير القرشي إلى يوم القيامة..؛ وعلى هذا فحديث العبد الحبشي إمّا كذب، وإمّا مؤوّل بشيء كما سنرى، هذا أولاً..

وثانياً: فلو سلمنا صدور ما كان من قبيل قول النبي في حديث الصحابية أم الحصين الأحمسية : «**إن أُمّرَ عليكم عبد مجدع الأطراف أسود، يقودكم بكتاب الله تعالى، فاسمعوا له وأطيعوا**»[1]. وأخرجه ابن أبي شيبة بلفظ : «**ما قادكم بكتاب الله**»[2].

قلت: لو سلمنا هذا، فهو مشروط بالعمل بكتاب الله والعلم بتأويله، وإلاّ فلا طاعة له؛ فصلاحية القيادة بالكتاب، مشروطة تماماً بالعلم بتأويله..

وبعبارة علماء الأصول : مناط صلاحيّة القيادة ، العلم بتأويل الكتاب .

فمقصود النبي صلى الله عليه وآله: هو طاعة العالم بالكتاب فقط لا غير، وليس هو إلاّ عليّ عليه السلام ؛ فمما صحّ في هذا عن النبي على شرط مسلم: « **إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله**» وغير ذلك ممّا سيأتي مفصلاً..؛ فهاك لترى ما يدفع كلّ هذه الملابسات كالآتي..

---

(١) صحيح مسلم ٢: ٩٤٤، رقم: ١٢٩٨. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة(ت:كمال يوسف الحوت) ٦: ٤١٨، رقم: ٣٢٥٣٧. مكتبة الرشد الرياض.

## الله بعث علياً لمجاهدة قريش وغيرها

لم يشهر عليّ عليه السلام سيفاً لتمريغ أنف قريش المستهترة المارقة الطليقة، إلاّ بأمر نبويّ، لا اجتهاداً بالرأي كما قاءَ أهل النصب والرأي الرديّ، ونؤكد لأكثر من مرّة أنّ الحجّة في هذا مجموع الطرق عن النبي -بما هو مجموع يورث اليقين- كالآتي؛ فلا تُستغفل بهذا الحديث وحده وذاك بفرده؛ فهاك ما يلوي أعناق حتّى الآفاق..

### حديث: « يا قريش ليبعثنّ الله عليكم رجلاً...»

**الطريق الأوّل: ربعي عن علي عليه السلام:**

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥) قال: حدثنا أسود بن عامر، عن شريك، عن منصور، عن ربعي، عن عليّ، عن النبي قال: «**يا معشر قريش، ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم ، قد امتحن الله قلبه للإيمان ؛ فيضربكم أو يضرب رقابكم**».

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟!. قال النبي: «**لا**».

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟!.

قال: «**لا، ولكنّه خاصف النعل**» وكان أعطى علياً نعله يخصفها[1].

وأخرجه الترمذي بأطول من هذا قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن شريك به، مثله أو قريب منه. وقال: هذا حديث **حسن صحيح** غريب.

كما قد أخرجه الترمذي بعين الإسناد مختصراً في موضع آخر من السنن قال: **حديث علي حسن صحيح**. قال وكيع: لم يكذب ربعي بن حراش في الإسلام كذبة. وقال عبد الرحمن بن مهدي : منصور بن المعتمر أثبت أهل الكوفة[2].اهـ.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٧، رقم : ٣٢٠٨١. الرشد الرياض .

(٢) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٦ ، رقم : ٣٧١٥ . وج ٤ : ٣٩٥ ، رقم : ٢٦٦٠ . دار الغرب الإسلامي .

أقول: وقد أخرجه الحاكم قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني، حدثنا ابن أبي غرزة، حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، حدثنا شريك به، مثله.

وقال: **صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي**[1].

وفي قول النبي: «**ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم**» **إشارة** ظاهرة إلى عصمة عليّ عليه السلام؛ **لنسبة فعل البعث إلى الله وليس إلى النبي، ولا يقع هذا لغير معصوم..؛ حسبك القرآن أنّه لم يستعمل لفظ :﴿بعث﴾** مع التعيين بالاسم لغير نبي أو وصيّ فاحفظ. يشهد له وللاطلاق ..

(١) المستدرك وتلخيصه (ت :مصطفى عطا) ٢ : ١٤٩، رقم : ٢٦١٤. دار الكتب العلمية.

## الطريق الثاني: أبو ذر عن النبي: «لأبعثنّ رجلاً كنفسي»

أخرج الإمام النسائي في الخصائص قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري(ثقة حافظ)، قال: حدثنا الأحوص بن جواب (ثقة صدوق ربما وهم، م)، قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق (ثقة صدوق ربما وهم، م)، عن أبي إسحاق(ثقة، خ م)، عن زيد بن يثيع (ثقة مخضرم)، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله: «**لينتهين بنو وليعة** (بطن من كندة)، **أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي، يمضي فيهم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية**».

فقال أبو ذر: فما راعني إلاّ برد كف عمر بن الخطاب في حجزتي من خلفي، فقال عمر: من تراه يعني؟!.

قلت: ما يعنيك؛ ولكن يعني خاصف النعل.

أقول: أخرجه أحمد في الفضائل قال: حدثنا يحيى بن آدم، أخبرنا يونس به مثله...[١]. وإسناده صحيح، أو حسن في أقل تقاديره؛ راوته ثقات؛ يشهد له ..

### الطريق الثالث: مرسل عبد الله بن شداد

قال ابن أبي شيبة: حدثنا شريك(ثقة صدوق تكلم في حفظه، خ م)، عن عياش العامري (بن عمرو، ثقة م)، عن عبد الله بن شداد(ثقة جليل فقيه، خ م) ، قال قدم على رسول الله وفد آل سرح من اليمن ، فقال لهم رسول الله: «**لتقيمنّ الصلاة ولتؤتن الزكاة ولتسمعن ولتطيعن، أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم، اللهم أنا، أو كنفسي، ثمّ أخذ بيد عليّ**»[٢].

أقول: إسناده حسن، والحديث صحيح بمتابعة ابن يثيع في حديث أبي ذر.

(١) خصائص النسائي : ٨٩، رقم : ٧٢، فضائل أحمد : ٢ : ٥٧١، رقم : ٩٦٦.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة(ت:كمال يوسف الحوت) ٦: ٣٦٩، رقم: ٣٢٧٥٦ . مكتبة الرشد الرياض.

هذا الحديث والذي قبله نص: أنّ علياً **هو نفس النبي، عبد امتحن الله قلبه على الإيمان**. وفيه دلالة لطيفة على العصمة؛ إذ هو نفس النبي سوى النبوّة، وفي مجرى ما تقدّم قول عليّ عليه السلام..

**الطريق الرابع: ابن عبّاس عن علي :« لأقاتلن على ما قاتل عليه النبي»**

قال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، حدثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان يقول في حياة رسول الله: «إنّ الله عز وجل يقول: ﴿**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ**﴾؟!. **والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله..؛ والله، لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، ووارثه فمن أحق به منّي**»؟!!!.

قال الهيثمي: **رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح**(١).

أقول: له –حسب القواعد– حكم المرفوع؛ فلقد قاله عليه السلام في حياة النبي دون اعتراض ؛ فتناوله الإمضاء النبوي لا محالة، وفيه إشارة إلى أنّ حكم المستحل قتال عليّ حكم الكافر؛ فتدبّر جيّداً(٢)؛ وفي مجرى ما تقدم ..

**الطريق الخامس: عبد الرحمن بن عوف**

أخرج ابن أبي شيبة(٢٣٥) والفاكهي(٢٧٢) وأبو يعلي(٣٠٧) والطبري (٣١٠) والحاكم(٤٠٥) وغيرهم، واللفظ للأول، قال: حدثنا عبيد الله، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله مكة ، انصرف إلى الطائف، فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة، فلما

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧. مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

(٢) حكم من قاتل علياً عليه السلام عندنا حكم الكافر بشرطين: **الأوّل الاستحلال**. والثاني: **وصول البيان**. لذلك لم نكفّر أهل الجمل وصفين والنهر؛ فأكثرهم قاتل عن جهل وشبهة إلاّ من كفّره الدليل الخاص كبعض بني أميّة.

يفتحها، ثمّ ارتحل روحة أو غدوة فنزل ثم هجر ثم قال: « **أيّها النّاس إنّي فرط لكم، وأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم وليسبين ذراريهم**» قال: فرأى الناس أنّه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد عليّ فقال: «**هذا**»(١).

قال الإمام الطبري: هذا خبر عندنا **صحيح سنده**(٢).

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه(٣).

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه طلحة بن جبر وثقه ابن معين في رواية وضعفه الجوزجاني، وبقية رجاله ثقات(٤).

أقول: وقد وثّقه ابن حبّان وقال: شيخ(٥)، ولم أجد في كتب ابن معين المطبوعة إلاّ توثيقه، كما أنّ الطبري صحح حديثه أعلاه بخصوصه؛ فهو توثيق.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٨، رقم : ٣٢٠٨٦. تاريخ مكة للفاكهي ٣ : ١٦١، رقم : ١٩٦٢. مسند أبي يعلي ٢ : ١٦٥، رقم : ٨٥٦.

(٢) تهذيب الآثار (الجزء المفقود) : ١٦٠، رقم : ٢١٦. دار المامون، دمشق، ت : عبد الله علي رضا.

(٣) مستدرك الحاكم ٢ : ١٣١، رقم : ٢٥٥٩. دار الكتب العلمية بيروت، ت: عبد القادر عطا.

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤، رقم : ١٤٧٦٦.

(٥) ثقات ابن حبّان ٤ : ٣٩٤، رقم : ٣٥٢٤. دائرة المعارف، الهند.

## حديث علي عليه السلام : «أنا فقأت عين الفتنة...، على لسان نبيكم»

### الطريق الأوّل: قيس عن عليّ عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة -في حديث الفتنة الطويل- قال: حدثنا مالك بن إسماعيل (النهدي ثقة متقن صحيح الكتاب، خ م)، قال حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي (ثقة بإجماع م)، قال حدثنا عمرو بن قيس (ثقة متقن م)، عن المنهال بن عمرو(الأسدي ثقة خ) قال عبد الرحمن أظنّه عن قيس بن السكن (الأسدي، ثقة بإجماع، م) قال قال عليّ على منبره:

**«إنّي أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لو لا أن تتكلوا فتدعوا العمل، لحدّثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم..؛ لمن قاتلهم مبصراً لضلالاتهم، عارفاً بالذي نحن عليه»**[1] .

أقول :إسناده صحيح؛ سيما مع الطريق الثاني الآتي؛ ولاحظ مسلك السلف في فَلْـنَـنَــة الأسماء تدليساً..

### الطريق الثاني: زر عن علي عليه السلام

أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠) في السنّة قال: حدثني محمد بن عبيد بن محمد المحاربي(ثقة صدوق لا بأس به) بالكوفة، حدثنا أبو مالك الجنبي عمرو بن هشام (ثقة صدوق، لا بأس به، ليّن بالحفظ، أفرط فيه ابن حبان)، عن إسماعيل ابن أبي خالد (البجلي ثقة ثبت خ م)، حدثني عمرو بن قيس (الملائي، ثقة متقن، م)، عن المنهال بن عمرو (ثقة خ)، عن زر بن حبيش (الأسدي ثقة جليل، خ م) أنّه سمع علياً يقول: «**أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان، ولا أهل الجمل، ولولا إنّي أخشى أن تتركوا العمل، لأخبرتكم بالذي قضى الله عز و جل على لسان نبيكم؛ لمن قاتلهم ، مبصراً لضلالتهم ، وعارفاً بالهدى الذي نحن فيه**»[2].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٥٢٨. مكتبة الرشد الرياض، كمال يوسف الحوت .

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد(ت: محمد القحطاني) ١ : ٢٧٣، رقم :١٤٩٤ . دار ابن القيم ، الدمام .

أقول: إسناده حسن، وهو صحيح بالذي قبله، رجاله ثقات بإجماع سوى أبي مالك الجنبي، لين بعضهم حديثه دون بيان، وهو صدوق لا بأس به، وثقه ابن معين(١).

وأخرجه النسائي والأصفهاني في الحلية وابن عساكر في تاريخه وغيرهم في غيرهم ، بزيادة وبغيرها ، فانظر .

---

(١) قال ابن عدي: له أحاديث غرائب حسان، **وإذا حدث عن ثقة فهو صالح الحديث**، وإذا حدث عن ضعيف كان يكون فيه بعض الإنكار، **وهو صدوق إن شاء الله**.

وقال أحمد بن حنبل: **صدوق ولم يكن صاحب حديث**.

وقال ابن معين: **لم يكن به بأس** ، وفي رواية ابن محرز عنه قال : قد سمعنا نحن منه.

أقول: قول ابن معين :**لم يكن به بأس**، توثيق على ما قرر فحول أهل النقد.

وقال النسائي : **ليس بالقوي**.

أقول : مقتضاها الصدق كما قرروا أيضاً، وقد مضى في التنبيهات .

## حديث: «عليّ يقاتل على تأويله كما قاتلتُ على تنزيله»

**الطريق الأول: أبو سعيد الخدري ..**

أخرج أحمد (٢٤١) قال: حدثنا وكيع، حدثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه،عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله: «**إنّ منكم من يقاتل على تأويله، كما قاتلت على تنزيله**» قال: فقام أبو بكر، وعمر فقال النبي: «**لا؛ ولكنّه خاصف النعل**» وعليّ يخصف نعله.

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة وهو ثقة[1].

وقال شعيب الأرنؤوط: **حديث صحيح، وهذا إسناد حسن**، رجاله ثقات، رجال الصحيح غير فطر بن خليفة المخزومي، روى له البخاري مقروناً، وقد **توبع** [2] .

قلت: **التابع** أخرجه ابن حبان قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله يقول: « **إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله** ».

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟!.

قال النبي: «لا».

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟!.

قال النبي: « **لا، ولكن خاصف النعل**» قال: وكان أعطى علياً نعله يخصفه.

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط مسلم**[3].

---

(١) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٤، رقم : ١٤٧٦٣ . مكتبة القدسي ، القاهرة.

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١٧ : ٣٩١، رقم : ١١٢٨٩.

(٣) صحيح ابن حبان (تحقيق الأرنؤوط) ١٥ : ٣٨٥، رقم : ٦٩٣٧. الرسالة، بيروت .

وأخرجه أبو يعلى قال: حدثنا عثمان حدثنا جرير به مثله.

أقول: قال محققه حسين سليم أسد: **إسناده صحيح**(١).

كما قد قال الإمام الهيثمي: **رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح**(٢).

كما قد صححه الألباني قال: **فالحديث صحيح لا ريب فيه**(٣). وهو ما جزم به السيوطي (٤).

وقال الإمام أبو القاسم الحربي، عبد الرحمن بين عبيد الله (٤٢٣): هذا حديث محفوظ مشهور، من حديث إسماعيل بن رجاء؛ روى عنه ابن أبي غنية وغيره، عن الأعمش، وتابعه فطر بن خليفة عنه؛ يلزم مسلماً إخراجه..؛ وعلى شرطه (٥). وثمّة شاهد، هو ..

**الطريق الثاني: الصحابي أبو الأخضر**

قال ابن حجر والألباني وغيرهما: أخرج ابن السكن من طريق الحارث بن حصيرة، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الأخضر بن أبي الأخضر، عن النبي، قال: «**أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعليّ يقاتل على تأويله**» .

قال ابن حجر: وقال ابن السكن: الأخضر غير مشهور في الصحابة، وفي إسناد حديثه نظر، وأشار الدّارقطنيّ إلى أن جابراً تفرّد به، وجابر رافضيّ(٦).

---

(١) مسند أبي يعلي (تحقيق : حسين سليم أسد) ٢ : ٣٤١، رقم : ١٠٨٦ .

(٢) مجمع الزوائد ٥ : ٣٣٨ .

(٣) السلسلة الصحيحة ٥ : ٦٣٩، رقم : ٢٤٨٧ .

(٤) تاريخ الخلفاء(ت: حمدي الدمراش) : ١٣٥ . مكتبة نزار مصطفى الباز.

(٥) الفوائد الصحاح (للحربي) : ٩٥، رقم : ٤٤. الدار الأثريّة، ت : حمزة الجزائري .

(٦) الإصابة (ت: عادل الموجود وعلي معوض) ١: ١٩١ ، رقم: ٥٩. العلمية ، بيروت.

أقول: صحيح، وهذا الإسناد حسن..؛ جابر ثقة عند جمهور قدمائهم؛ وقد مضى قول شعبة: **لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر**[1].اهـ. ولا عبرة بالمتأخّر؛ يشهد له ..

**الطريق الثالث: الصحابي عبد الرحمن بن بشير**

أخرجه أبو نعيم (٣٤٠) في معرفة الصحابة قال: حدثناه عن علي بن محمد بن يحيى بن عقبة، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا جمهور بن منصور، حدثنا سيف بن محمد، عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن عبد الرحمن بن بشير، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله ، إذ قال: «**ليضربنكم رجل على تأويل القرآن، كما ضربتكم على تنزيله**» قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله، قال: «لا». قال عمر: أنا يا رسول الله، قال: «لا، ولكن خاصف النعل». قال: فانطلقنا، فإذا عليّ يخصف نعل رسول الله في حجرة عائشة، فبشرناه[2].

أقول: إسناده ضعيف، وفيه من هو متهم، لكنّ متنه صحيح على ما اتضح، وهناك طرق أخرى أعرضت عنها اكتفاءً بما عندنا ، فلتنظر. يشهد له ..

---

(١) الجرح والتعديل لأبي حاتم١ : ١٣٦.

(٢) معرفة الصحابة (أبو نعيم) ٤ : ١٨٤٢، رقم : ٤٦٤٦. دار الوطن الرياض، ت : عاجل العزاوي.

## حديث عليّ عليه السلام: «أُمِرْتُ بقتال الناكثين و... ، والمارقين»

### الطريق الأوّل: ابن ربيعة عن علي عليه السلام

أخرج الإمام البزار قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: نا **الربيع بن سعد**، قال: نا سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن عليّ، قال: **«عهد إليّ رسول الله، في قتال الناكثين، والقاسطين»** [١].

قال الهيثمي: رواه البزار، و...، وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح، غير الربيع بن سعيد (الصحيح سعد، كما في مسند البزار وكتب الرجال) ووثقه ابن حبان[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى الربيع بن سعد الجعفي، وهو ثقة لا بأس به؛ وثقه ابن معين وابن حبّان وابن شاهين والهيثمي في المجمع[٣].

وقال أبو حاتم: لا بأس به. وعباد شيخ البزار، هو الرواجني؛ ثقة احتج به البخاري ولم يخرج له مسلم، مضى في التنبيهات. وقد توبع..

### متابعة الربيع بن سعد بالربيع بن سهل

أخرج أبو يعلى (٣٠٧هـ) قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا **الربيع بن سهل**، عن سعيد بن عبيد، عن عليّ بن ربيعة، قال: سمعت علياً، على منبركم هذا، يقول: **«عهد إليَّ النبي أنْ أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»** [٤].

---

(١) مسند البزار (تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله وآخرين) ٣ : ٢٦، رقم : ٧٧٤. مكتبة العلوم، المدينة المنورة.

(٢) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٨٧، رقم : ١٥١١٠ . مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٧، رقم : ١٥١١٠ . ثقات ابن شاهين : ٨٥، رقم : ٣٥٤. تاريخ ابن معين رواية الدوري ٣ : ٤٥١، رقم : ٢٢١٦.

(٤) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ : ٣٩٧، رقم : ٥١٩. دار المأمون للتراث، دمشق.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه الربيع بن سهل، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات[١] .

قلت: إسناده صالح في المتابعات؛ وقد استروح الإمام الهيثمي كثيراً ؛ فالربيع بن سهل معروف، هو: ابن الركين الفزاري، ترجم له ابن عدي، وأبو حاتم وقال: **شيخ،** وكذلك البخاري وقال: يخالف في حديثه .

وثمّة احتمال أنّ الربيع بن سعد الذي في طريق البزار(٢٩٢) قد تحرّف إلى الربيع بن سهل عند أبي يعلى(٣٠٧) ؛ فأبو يعلى، وهو متأخر عن البزّار، أوّل من ذكر الربيع بن سهل من المحدثين، وقد تابعه كلّ من جاء بعده على هذه الغفلة، من دون أدنى إشارة إلى الربيع بن سعد؛ فتأمل.

والأشبه بالصواب أنّهما طريقان؛ لا علاقة لأحدهما بالآخر، فلقد خرّج الإمام الهيثمي الحديث عن كليهما ، كلّ منهما على حدة. أضف إليه ترجمة أهل النقد لكليهما منفردين ولم يقل أحد منهم بالاتحاد.وثالثاً : فالراوي عنهما في خصوص ما نحن فيه ليس واحداً.

فاحفظ هذا؛ فلقد زلّت فيه أقدام جهابذة في النقد كابن كثير والألباني وغيرهما؛ فلقد لينوا الحديث مطلقاً بالربيع بن سهل، غافلين عمّا رواه البزّار من طريق الربيع بن سعد الثقة.

**الطريق الثاني: علقمة عن علي عليه السلام .**

قال البزار: حدثنا عليّ بن المنذر، قال: نا عبد الله بن نمير، قال: نا فطر بن خليفة، قال: سمعت حكيم بن جبير، يقول: سمعت إبراهيم، يقول: سمعت علقمة، يقول: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**أُمِرْتُ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين**» [٢].

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٥ : ١٨٦، رقم : ٨٩٥١. مكتبة القدسي القاهرة .

(٢) مسند البزار ٢ : ٢١٥، رقم : ٦٠٤ . مكتبة العلوم، المدينة المنورة، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله وآخرين.

أقول: **إسناده حسن**؛ سيما في المتابعات..؛ عليّ بن المنذر ثقة بإجماع، والبقيّة ثقات من رجال الصحيح، سوى حكيم بن جبير الأسدي، الأكثر على ضعف حديثه، لكن قال أبو زرعة: **محله الصدق إن شاء الله تعالى**. وحسّن الإمام الترمذي حديثه في السنن وقال: **لم ير الإمام يحيى بن سعيد القطان بحديثه بأساً**(١).

### الطريق الثالث: ربيعة بن ناجذ عن عليّ عليه السلام

أخرج الطبراني في الأوسط قال: حدثنا موسى بن أبي حصين قال: نا جعفر بن مروان السمري قال: نا حفص بن راشد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت علياً، يقول: «**أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين**» (٢).

وأخرجه ابن المقرىء قال: حدثنا هذيل، ثنا أحمد، حدثنا أحوص، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد (كذا وفي أكثر المصادر: ناجذ وهو الصحيح )، عن علي قال: «**أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين**»(٣).

أقول: إسناده مع ضعفه صالح في المتابعات..؛ رجاله ثقات سوى يحيى؛ الأكثر على أنّه منكر الحديث أو ضعيفه، لكن قال ابن عدي: **مع ضعفه يكتب حديثه**. وابن حبان وإن ذكره في المجروحين لكن ذكره في الثقات أيضاً . فلربما أمكن الاعتبار به لذلك؛ يشهد له..

### الطريق الرابع : عمرو الأسلمي عن علي عليه السلام

أخرج ابن عساكر (٥٧١) قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد، أنا أبو الحسن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان، نا محمد

---

(١) سنن الترمذي (ت: شاكر) ١ : ٢٩٢، رقم : ١٥٥. مصطفى الحلبي، مصر .

(٢) الأوسط ٨ : ٢١٣، رقم : ٨٤٣٣. دار الحرمين القاهرة، ت: عبد المحسن الحسيني و طارق عوض الله.

(٣) معجم ابن المقرىء : ٤٠٤، رقم : ١٣١٩. مكتبة الرشد الرياض، ت : عادل بن سعد .

بن نوح بن عبد الله الجنديسابوري، نا هارون بن إسحاق، نا أبو غسان، عن جعفر أحسبه الأحمر، عن عبد الجبار الهمداني، عن أنس بن عمرو، عن أبيه، عن عليّ قال: «**أمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين والناكثين**» (١).

أقول: **إسناده قويّ**؛ حسن في المتابعات..؛ رجاله إلى إبي غسان، مالك بن إسماعيل النهدي، ثقات بإطلاق.

قال ابن حجر في كل من جعفر الأحمر وعبد الجبار الهمداني: **صدوق يتشيع**. وأنس ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن علي.اهـ.

قلت: وليس عن أبيه عن عليّ فليحرر. وأدرجه القاسم ابن قطلوبغا (٨٧٩) في ثقاته(٢)، كما قد ترجم له أبو حاتم دون طعن، وأبوه من التابعين لم يطعن بشيء.

### الطريق الخامس: أبو سعيد التميمي عن علي عليه السلام

قال ابن عساكر : أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى، أنا أبو العباس بن عقدة، نا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي، نا بكار بن بشر، نا حمزة الزيات، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علي ، وعن أبي سعيد التيمي عن عليّ :«**قال أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**»(٣).

أقول: إسناده ضعيف سقناه متابعة؛ الحسين الكندي وبكار بن بشر مجهولان، وابن عقدة متكلم فيه؛ والبقية ما بين الثقة والصدوق بإطلاق. حمزة الزيات ثقة احتج به مسلم، ومن فوقه ثقات على شرط الشيخين.

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٤٦٩ . دار الفكر للطباعة .

(٢) ثقات ابن قطلوبغا (ت: شادي آل نعمان) ٢ : ٤٥١، رقم : ١٧٦٣ . مركوز النعمان، اليمن.

(٣) تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٤٦٩ . دار الفكر للطباعة .

وأبو سعيد التميمي هو: حيان بن أبجر، له صحبة فيما ذكر ابن عبد البر في الإستيعاب، كما قد ذكره ابن مندة في كتابه معرفة الصحابة ، وأبو نعيم الأصفهاني في كتابه معرفة الصحابة ، وابن حجر في الإصابة وغيرهم، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وغيره في غيره دون طعن . يشهد له ..

## حديث ابن مسعود: «أمَرَ رسولُ الله بقتال الناكثين و...»

### الطريق السادس : علقمة عن ابن مسعود

أخرج الطبراني في الكبير قال: حدثنا محمد بن هشام المستملي (ثقة صدوق)، ثنا عبد الرحمن بن صالح(الأزدي ثقة صدوق يتشيع)، ثنا عائذ بن حبيب (العبسي، ثقة صدوق رمي بالتشيّع)، ثنا بكير بن ربيعة، ثنا يزيد بن قيس (الأزدي ثقة فقيه خ م)، عن إبراهيم،،( بن يزيد النخعي ثقة إمام خ م) عن علقمة (بن قيس النخعي ثقة إمام خ م) عن عبد الله قال: «**أمَرَ رسولُ الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**»[1].

أقول: **إسناده صحيح** أو حسن في أقل أحواله؛ رجاله ثقات وموثقون، تكلّم في بعضهم باليسير دون تفسير، وفي بعضهم بالتحريف والتزوير..

فعائذ بن حبيب مثلاً ثقة بإجماع، وثقه غير واحد؛ كالإمام ابن معين القائل: **ثقة زيدي**. لكن البعض حرّف قوله: **زيدي** إلى: **زنديق**. فتعساً.

ويشهد على خبث هذا التحريف، أنّ كبار أهل النقد كالذهبي وابن حجر وغيرهما، ترجموا لعائذ، لكن لم ينقلوا عن ابن معين في عامّة مصنفاتهم النقديّة هذا الكذب[2].

وبكير بن ربيعة وثقه ابن شاهين (٣٨٥) بقوله: ثقة[3] . كما قد وثقه عائذ بن حبيب العبسي ..

أخرج الإمام الشاشي(٣٣٥) قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب (الإمام الحافظ الثقة ابن أبي خيثمة النسائي)، نا عبد السلام بن صالح أبو الصلت (الهروي، ثقة رمي بالتشيع)، نا عائذ

---

(١) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٠ : ٩١، رقم : ١٠٠٥٣ . مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) ثقات ابن شاهين (ت: صبحي السامرائي) ١ : ٤٧، رقم : ١٢٨ . الدار السلفية الكويت .

(٣) انظر مثلاً تهذيب التهذيب لابن حجر ٥ : ٨٨، رقم : ١٤٣ . النظاميّة، الهند .

بن حبيب، نا بكر[1] بن ربيعة، **وكان ثقة**، نا يزيد بن قيس، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: «**أمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم علياً أن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين**»[2].

أقول: فيه متابعة أبي الصلت لعبد الرحمن بن صالح.

وأخرجه الطبراني في الأوسط قال: حدثنا هيثم، نا محمد بن عبيد المحاربي، ثنا الوليد، عن أبي عبد الرحمن الحارثي، عن مسلم الملائي، عن إبراهيم به مثله [3].

كما قد أخرجه في المعجم الكبير قال: حدثنا الهيثم بن خالد الدوري، ثنا محمد بن عبيد المحاربي، ثنا الوليد بن حماد، عن أبي عبد الرحمن الحارثي، عن إبراهيم به مثله [4].

أقول: إسنادا الطبراني ضعيفان؛ سقناهما متابعة .

**الطريق السابع: أم سلمة**

ويشهد له ما أخرجه الحافظ أبو عبد الله الفاكهي (٢٧٢هـ) في أخبار مكّة قال : حدثنا أبو العباس الكديمي محمد بن يونس بن موسى قال: ثنا زكريا بن يحيى الخزاز قال: ثنا إسماعيل بن عباد المري قال: ثنا شريك بن عبد الله، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خرج رسول الله من بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها، فدخل منزل أم سلمة رضي الله عنها، ثم قال النبي:

« **يا أم سلمة، اسمعي واشهدي وهو يقاتل المارقين والقاسطين بعدي، يا أم سلمة، اسمعي وأطيعي وهو يقاتل المارقين والقاسطين بعدي، يا أم سلمة، اسمعي واشهدي لو أن رجلاً عبد الله تعالى ألف عام بين الركن والمقام، وألف عام بعد ألف**

(١) تصحيف : بكير.

(٢) مسند الشاشي(محفوظ الرحمن زين الله) ١ : ٣٤٢، رقم: ٣٢٢ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة.

(٣) المعجم الأوسط(ت: عبد المحسن، وطارق) ٩ : ١٦٥، رقم : ٩٤٣٤. دار الحرمين القاهرة.

(٤) المعجم الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٠ : ٩١، رقم : ١٠٠٥٤. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

**عام، ثم لقي الله عز وجل مبغضا لهذا ، يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أكبه الله عز وجل يوم القيامة على وجهه في نار جهنم»**[1].

أقول: معناه صحيح ، وهذا الإسناد ضعيف، لكن لا بأس به في الشواهد[2] .

يشهد للجميع ..

(١) أخبار مكّة (ت: عبد الملك الدهيش) ١ : ٤٧٠ ، رقم : ١٠٣٩ . دار خضر، بيروت .

(٢)شريك فمن فوقه على شرط الشيخين. **زكريا الخزاز** ثقة بإطلاق احتج به البخاري.

**إسماعيل بن عباد** ؛ أجمعوا على عدم الاحتجاج به إذا انفرد ؛ قال ابن عدي: ليس بذاك المعروف. وقال العقيلي : بصري حديثه غير محفوظ. وقال ابن حبان: يقلب الأخبار، ولا يجوز الاحتجاج به بحال.

أمّا **محمد بن يونس الكديمي** فمتهم بالكذب ، وهو مردود ؛ بقول أحمد بن حنبل: حسن الحديث حسن المعرفة، **ما وجد عليه إلاّ صحبته لسليمان الشاذكوني.**

وقال إسماعيل بن علي الخطبي: **ثقة.**

وقال الخطيب البغدادي: **حافظ كثير الحديث** ، ولم يزل معروفا عند أهل العلم بالحفظ ، مشهوراً بالطلب مقدماً في الحديث.

وقال جعفر بن محمد الطيالسي: **ثقة** ، ولكن أهل البصرة يحدثون بكل ما يسمعون.

قال أبو بكر الصبغي: ما سمعت أحدا من أهل العلم يتهم.

وقال الخليلي: ليس بذاك القوي ، ومنهم من يقويه .

انظر لزاماً ترجمته (في تهذيب التهذيب٩: ٥٣٩، رقم: ٨٨٦) لزاماً.

## حديث أبي أيوب: «أمَرَ رسولُ الله بقتال الناكثين و...»

روي هذا عن أبي أيوب رضوان الله عليه بثلاثة طرق صالحة الإسناد ..، عليك بمجموعها ..

### الطريق الأوّل: عقاب بن ثعلبة عن أبي أيوب

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبو زيد الأحول، عن عقاب (=عتاب) بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصاري، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «**أمر رسول الله علي بن أبي طالب بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين**»[1].

أقول: إسناده صالح في الشواهد والمتابعات؛ محمد بن حميد، هو الرازي، وهو ثقة على ما اتضح في التنبيهات، والبقيّة ثقات وموثقون سوى عتاب بن ثعلبة؛ قال الذهبي في الميزان: عداده في التابعين. روى عنه أبو زيد الأحول حديث قتال الناكثين. والإسناد مظلم، والمتن منكر[2]. اهـ.

قلت: هذا تدليس من الذهبي؛ فكلّ رجاله موثقون عدا عتاب الذي هو في عداد التابعين ولم يطعن فيه أحد، بل قد روى عنه ثابت بن يزيد، أبو زيد الأحول، وهو ثقة احتج به الشيخان بإجماع؟!!. وقد توبع ..

### الطريق الثاني: مخنف بن سليم عن أبي أيوب رضي الله عنه

أخرج الطبراني قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، ثنا محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصعنبى، فقلنا عنده، فقلت

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ١٤٢ . رقم : ٤٦٧٤ . دار الكتب العلمية بيروت. ت : مصطفى عبد القادر عطا.

(٢) ميزان الاعتدال (ت: علي البجاوي) ٣ : ٢٧، رقم : ٤٠٤٩ . دار المعرفة، بيروت .

له: أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله، ثمّ جئت تقاتل المسلمين، قال: إنّ رسول الله «**أمرني بقتال ثلاثة الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فقد قاتلت الناكثين، وقاتلت القاسطين، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهراوات وما أدري ما هم**»(١).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف (٢).

أقول: إسناده صالح في المتابعات، رجاله ثقات، سوى محمد بن كثير القرشي الكوفي؛ الأكثر على ضعف حديثه؛ قد أخذوا عليه الوهم وكثرة الخطأ لا غير.

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، **لكن كان يحيى بن معين يحسن القول فيه**.اهـ. فصلح به الاستشهاد ..

**الطريق الثالث: الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب**

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: حدثناه أبو بكر بن بالويه، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب: حدثنا علي بن غراب بن ابن أبي فاطمة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت النبي يقول لعليّ بن أبي طالب: «**تقاتل الناكثين والقاسطين، والمارقين بالطرقات، والنهروانات، وبالسعفات**»

قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله، مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟!. قال: «**مع عليّ بن أبي طالب**» (٣).

أقول: إسناده حسن؛ سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات وموثقون؛ الأصبغ بن نباتة متكلم فيه، الأكثر على أنّه متروك الحديث أو منكره، لكن وثقه العجلي، ونفى عنه

---

(١) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٠ : ٩١، رقم : ١٠٠٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٥، رقم : ١٠٤٤٣. مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) مستدرك الحاكم ٣ : ١٥٠، رقم : ٤٦٧٥. دار الكتب العلمية بيروت. ت : مصطفى عبد القادر عطا.

البأس ابن عدي إذا روى عنه ثقة[1]. وعليّ بن غراب ثقة متكلم فيه؛ قال الإمام يحيى بن معين: **ظلمه الناس حين تكلموا فيه**. وقال أيضاً: **هو المسكين صدوق، لم يكن به بأس، ولكنه كان يتشيع**. وفي رواية ابن محرز عنه قال: لا بأس به كان شيخا صالحاً. وقال مرة: ثقة .

والزبدة: فحديث أبي أيوب بمجموع طرقه الثلاث -بما هي مجموع- حسن صحيح، فتمسك بالمجموع، ولا يستغفلنّك المتنطعون الجاهلون، سيما مع ما رواه الصحابة الآخرون ..

**وسعفات هجر**: أي نخيل هجر، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل. وهجر: منطقة معروفة في العراق؛ فيها ورد المثل : **ناقل التمر إلى هجر**..

---

**(١) حال الأصبغ بن نباتة رضي الله عنه !!**

وثّقه العجلي. وقال ابن عدي : صاحب علي بن أبي طالب، يروي عنه أحاديث غير محفوظة عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد وهو بين الضعف، **وإذا حدث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته**، وانّما أتى الإنكار من جهة من روى عنه لأنّ الراوي عنه لعلّه يكون ضعيفاً. وقال أبو حاتم: **لين الحديث**. وقال الحاكم: **ليس بالقوي عندهم**. أقول: فهو عنده صدوق إذن. وقد قال البعض: كذاب؛ لقوله بالرجعة .

وفي هامش نسخة م من الجرح والتعديل (كما في الجرح والتعديل ٢: ٣٢٠، رقم: ١٢١٣. المعارف النظامية الهند): **أصبغ بن نباتة من خيار المسلمين حديثه حجة إذا روى عنه ثقة ولكن سعد بن طريف وغيره من الضعفاء مثله يروون عنه.**

انظر ترجمته (في تهذيب التهذب لابن حجر ١ : ٣٦٣، رقم : ٦٥٧) .

## حديث عليّ: «انفروا إلى بقيّة الأحزاب»

أخرج الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠) في كتابه السنّة قال: حدثني إسماعيل أبو معمر(بن إبراهيم الهذلي، ثقة مأمون، خ م)، حدثنا ابن نمير (عبد الله بن نمير الهمداني، ثقة بإجماع خ م)، عن الأعمش (ثقة حافظ إمام، خ م) قال:

قيل لقيس بن أبي حازم (البجلي ثقة حافظ إمام، خ م): لأيّ شيء أبغضت علياً؟!.

قال قيس: لأنّي سمعته يقول: «**انفروا معي إلى بقية الأحزاب؛ إلى من يقول كذب الله ورسوله، ونحن نقول صدق الله ورسوله**».

أقول:صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين. وعنعنة الأعمش لا تضرّ كما أوضحنا مراراً، وقد توبع..

بما أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني محمد بن حميد الرازي (ثقة حافظ، وثقه الذهلي وأحمد وابن معين، وضعفه آخرون)، حدثنا جرير (بن عبد الحميد الضبي، ثقة خ م)، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة (إمام ثقة حافظ، خ م )، عن قيس بن أبي حازم مثله[1].

أقول: إسناده صحيح، أو حسن رجاله على شرط الشيخين، سوى الحافظ الثقة محمد بن حميد الرازي، مضى في التنبيهات...؛ وعنعنة الأعمش عن الحكم بن عتيبة، لها حكم المتصل، للملازمة..

**متابعة إسماعيل للأعمش!!!.**

وأخرجه ثالثاً قال: حدثني محمد بن حميد الرازي، حدثنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد (ثقة ثبت عالم خ م)، عن قيس(البجلي ثقة حافظ إمام، خ م) قال: سمعت علياً يقول مثل ذلك[2].

---

(١) السنة لعبد الله بن حنبل (ت: محمد القحطاني) ١ : ٢٢٧ ، رقم : ١٣٢٢-١٣٢٣ . دار ابن القيم، الدمام .

(٢) السنة لعبد الله بن حنبل (ت: محمد القحطاني) ٢ : ٥٦٥، رقم : ١٣٢٢ – ١٣٢٤ . دار ابن القيم، الدمام .

أقول: صحيح وهذا الإسناد، حسن أو صحيح؛ إسماعيل بن أبي خالد البجلي ثقة على شرط الشيخين مجمع عليه. وقد توبع محمد بن حميد الرازي بالرواجني ..؛ فهاكه..

**متابعة عبّاد الرواجني لمحمد بن حميد الرازي**

أخرج البزار (٢٩٢) قال: حدثنا عباد بن يعقوب (وثقه وصدّقه أكثر القدماء والمتأخرين، وضعفه الأقل لعقيدته؛ خ) قال: نا السيد بن عيسى (موثّق)، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال علي رضي الله عنه:

«**انفروا بنا إلى بقية الأحزاب، انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله، إنا نقول: صدق الله ورسوله، ويقولون: كذب الله ورسوله**»[١] .

أقول: إسناده حسن؛ إسماعيل فمن فوقه على شرط الشيخين، وعباد ثقة احتج به البخاري متكلّم فيه، وقد مضى الكلام عنه.

**السيد بن عيسى** وثقه ابن حبّان وقال: شيخ من أهل الكوفة. وقال الدارقطني: السيد بن عيسى بن الهمداني ، يروي عن أبي إسحاق السبيعي ومجالد بن سعيد ، وغيرهما، روى عنه أبو سعيد الأشج، وعبد الرحمن بن محمد بن سراج وعباد بن يعقوب، وغيرهم[٢].

وقد وثقه الإمام أبو الفداء قُطْلُوبَغا الحنفي (٧٨٩) مع أنّه حكى قول الأزدي فيه: ليس بذاك [٣].

---

(١) مسند البزار(ت:محفوظ الرحمن زين الله) ٢ : ١٩١، رقم : ٥٧١-٥٧٢ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني (ت: موفق بن عبد الله) ٣ : ١٣٠٨ . دار الغرب الإسلامي ببروت .

(٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ت: شادي آل نعمان) ٥ : ١٩٨، رقم : ٤٩٩ . مركز النعمان للبحوث، اليمن .

قلت: مضى في التنبيهات أنّه لا يعتنى بتضعيفات الأزدي ، سيما إذا انفرد ؛ لكونه هو ضعيف، قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني.

**متابعة السيد بن عيسى بيونس**

بما أخرجه البزار ثانياً قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: نا يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن عليّ، رضي الله عنه بنحوه [1].

أقول: إسناده حسن بل صحيح؛ رجاله على شرط الشيخين أو البخاري، سوى يونس بن أرقم، وهو صدوق؛ قال الإمام البزار: **كان صدوقاً روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه على أنّ فيه شيعية شديدة**.اهـ. ووثقه ابن حبان وقال: كان يتشيع. وقال البخاري: معروف الحديث. وقال ابن خراش: لين الحديث .

والزبدة فإسناد حديث :« **انفروا...**»بمجموع طرقه ومتابعاته -بما هي مجموع- صحيح، فلا يلتفت لطعن المتنطعين بآحاد هذه الطرق بالإغضاء عن بقيتها؛ لكونه جهلاً محضاً أو افتراءً وتدلسياً .

(١) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٢ : ١٩١، رقم : ٥٧١-٥٧٣ .مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة .

**بيان قول المولى عليّ: « انفروا إلى بقيّة الأحزاب»**

علم ضرورة أنّ الأحزاب لعنهم الله تعالى، هم كفّار قريش ومن ناصرهم، بقيادة أبي سفيان الأموي، فهؤلاء تحزبوا على غزو مدينة رسول الله في السنة الخامسة من الهجرة الشريفة، وهي التي يطلق عليها غزوة الأحزاب، كما ربما يطلق عليها أيضاً غزوة الخندق ..

وقول المولى عليّ : «**انفروا إلى بقيّة الأحزاب**» نصّ أنّ المحاربين لأمير المؤمنين في صفين، هم حرب لله ولرسوله وللمؤمنين، ولا يفوتنك قول النبي: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم...**» وغير ذلك ، فاجمع..

## حديث النبي: «عليّ أمير البررة، قاتل الفجرة»

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي (إمام ثقة أحد الأعلام)، ببخارى، ثنا النعمان بن هارون البلدي(قال الخطيب: ما علمت من حاله إلاّ خيراً ، ومقتضى تصحيح الحاكم له توثيقه)، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، ثنا عبد الرزاق (إمام ثقة بإجماع،خ م)، ثنا سفيان الثوري (إمام ثقة بإجماع، خ م)، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم (ثقة بإجماع، لينه البعض بالحفظ، احتج به الشيخان)، عن عبد الرحمن بن بهمان (وثقه ابن حبان والعجلي ولم يجرح، روى عنه الثقات)قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول:

سمعت رسول الله وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول: «**هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله**» ثمّ مدّ بها صوته.

قال الحاكم هذا حديث **صحيح الإسناد**، ولم يخرجاه [1].

وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير، **وحسنّه**[2]اهـ.

أقول: رجاله ثقات سوى أحمد الحراني وهو المؤدب، ضعفه الأكثر برواية المناكير فيما زعموا، وهو كذب ، وإنّما ضعفوه بمجرّد الرواية أعلاه لا غير؛ إذ لم يطعن فيه من أحد بغير ذلك .

ولقد قال ابن عدي –وليس له فيها سلف-: بأنّه وضّاع؛ بمجرّد الحديث أعلاه. وهذه هي المصادرة بعينها ..

على أنّ تصحيح الحاكم وتحسين السيوطي خصوص ما تفرّد به الحراني المؤدب أعلاه، يرادف كونه ثقة عندهما أو صدوق، فاحفظ .

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٠، رقم : ٤٦٤٤ . العلمية ، بيروت .

(٢) الجامع الصغير : ٣٤٥، رقم : ٥٥٩١. دار الكتب العلمية .

وفي قضيّة أبي الأزهر ما يردّ مثل هذه الطعون غير المسؤولة، وسنعرض لحديثه لاحقاً[١]. كما قد تقدّمت الإشارة وستأتي غيرها، أنّ كبار أهل السنة كالإمام عبد الرزاق كانوا يعيشون التقيّة.

على أنّ الحراني لم يتفرد ليُكَذَّب، فله شاهد من حديث أبي ذر ..، ناهيك عن كونه توبع بما رواه أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى المصري عن عبد الرزاق به مثله ..

**متابعة أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى المصري للمؤدّب (المكتّب)**

أخرج حديث جابر ابنُ الجوزي في الموضوعات وقال: وقد رواه أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى المصري عن عبد الرزاق مثله سواء [٢].

قلت: اتّهم أحمد بن طاهر بالكذب ، أيضاً على نحو المصادرة ؛ فعلى الأظهر لكونه روى الحديث أعلاه فقط .

---

(١) قال ابن حجر (في تهذيب التهذيب ١ : ١٢ ، رقم : ٦) : قال يحيى بن معين : من هذا الكذاب الذي يروي عن عبد الرزاق : «**علي سيد في الدنيا سيد في الآخرة**»؟!.

فقال **أبو الأزهر** : هو ذا أنا!!!. فتبسّم يحيى وقال: أما أنّك لست بكذّاب .

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ١ : ٣٥٣. المكتبة السلفية في المدينة المنورة .

## حديث أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه

أخرج الثعلبي (٤٢٧هـ) عن أبي الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني، أبو علي أحمد بن علي بن زرين، المظفر بن الحسن الأنصاري، السدي بن علي العزاق، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبادة بن الربعي، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمم بالعمامة فقال: يا أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذر الغفاري..؛ سمعت رسول الله بهاتين وإلّا صمّتا ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا يقول: «**عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله**» (١).

أقول: قال بعض الجهلة: مضمون الحديث بشهادة الواقع كذب؛ إذ كيف يكون منصوراً من نصر علياً، مخذولاً من خذله؛ مع أنّ كثيراً ممّن نصر علياً قد خسر حياته كحجر رضي الله عنه؟!!.

قلنا: قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾ وهي نصرة دين وعاقبة، وليست نصرة دنيا عابرة، وإلاّ فأكثر الأنبياء لم ينصروا في الدنيا إلى أن التحقوا بالرفيق الأعلى؛ فجلّهم مقتول شهيد..؛ فتعيّن ما قلناه، من نصرة العاقبة والدين.

**الزبدة** : كون عليّ عليه السلام أمير البررة، معلوم ضرورة؛ لقول النبيّ : « **من كنت مولاه فعليّ مولاه**» و: « **علي مني بمنزلة هارون من موسى**» وغير ذلك من المتواترات .

كما أنّ مضمون قول النبي : «**منصور من نصره، مخذول من خذله**» ينبغي أن يكون معلوم ضرورة أيضاً ؛ لما مضى من قول النبي : « **بعث الله عليّاً لمقاتلة قريش...**» وغير ذلك من أحاديث هذا الفصل ، فاحفظ. وممّا يشهد لأصل العنوان قول النبي..

---

(١) تفسير الثعلبي (٤٢٧ ) ٤ : ٨٠. دار احياء التراث العربي، بيروت. ت : نظير الساعدي.

## حديث علي عليه السلام: «القتال أو الكفر بما أنزل على محمد»

### الطريق الأوّل: طارق بن شهاب عن علي عليه السلام

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) أيضاً قال: قال لي إسماعيل بن موسى، حدثنا شريك، عن أمي الصيرفي، عن أبي قبيصة، عن طارق بن شهاب، عن عليّ قال: «**والله ما وجدت من القتال بدّاً**»(١).

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، سوى أبي قبيصة صفوان، وقد وثّق فيما سيتضح، وأمي هو: ابن ربيعة، ثقة بإطلاق؛ وثقه أحمد ويحيى وابن سعد وابن حبان وغيرهم. وقد مضى حال جعفر الأحمر وأنّه ثقة لا بأس به صدوق. وطارق بن شهاب البجلي، ثقة بإجماع، له رؤية.

وصفوان بن قبيصة وثقه ابن حبان وترجم له الإمام مسلم في الكنى وغيره، كما قد وثقه ابن قطلوبغا، لكن اختلط أمره على البخاري (٢٥٦هـ) فقال: لا أدري من هو. وقد تابعه على هذا الخطأ دون تأمل أبو حاتم (٢٧٧) فقال: مجهول، واستمر الخلط والخطأ إلى اليوم؛ بيان ذلك..

منشأ الخطأ أنّ البخاري في تاريخه(رقم: ١٧٠٨) ذكره استطراداً بكنيته في ترجمة أمي بن ربيعة إذ لم يستحضر اسمه،لكنّه بعد ذلك أفرد له ترجمة خاصّة (رقم:٢٩٣٦) ، فذكره باسمه وكنيته ، ولم يطعن فيه بشيء، لا بالجهالة ولا بغيرها، فهاك لترى؛ ففيه أيضاً متابعة لجعفر الأحمر بشريك ..

قال البخاري في ترجمته (رقم: ٢٩٣٦) من تاريخه الكبير: صفوان بن قبيصة أبو قبيص، عن طارق بن شهاب، روى عنه أمي وأبو الخطاب الهجري، قال لنا أبو بكر: نا

---

(١) تاريخ البخاري الكبير(ت: محمد خان) ٢ : ٦٧ ، رقم: ١٧٠٨ . المعارف العثمانية ، الدكن .

يحيى بن آدم، نا جعفر الأحمر، عن أمي: عن صفوان عن طارق: قال عليّ: «**ما وجدت إلا القتال أو الطعن**»(١)اهـ.

فلاحظ تصريح البخاري باسمه وكنيته وعدم الطعن فيه..؛ وعجب من بعض متنطعي أهل السنّة متابعتهم البخاري على خلطه ، ولم يتابعوه فيما تثبّت فيه لاحقاً من نفس الكتاب**!!!**.

وفيما أخرجه البخاري تحريف قبيح؛ فهاك الحديث بنفس الإسناد عن نفس شيخه أبي بكر -صاحب المصنف الإمام ابن أبي شيبة (٢٣٥)- القائل: أخبرنا يحيى بن آدم، قال حدثنا جعفر بن زياد، عن أبي الصيرفي (مصحف أمي الصيرفي) ، عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال: لما قتل عثمان قلت: ما يقيمني بالعراق، وإنّما الجماعة بالمدينة عند المهاجرين والأنصار.

قال: فخرجت فأُخبرت أن الناس قد بايعوا علياً ، قال: فانتهيت إلى الربذة وإذا عليّ بها، فوضع له رجل فقعد عليه، فكان كقيام الرجل، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:« **إن طلحة والزبير بايعا طائعين غير مكرهين، ثمّ أرادا أن يفسدا الأمر ويشقّا عصا المسلمين...**» وحرض على قتالهم.

وقال: «**لقد ضربت هذا الأمر ظهره وبطنه أو رأسه وعينيه، فما وجدت إلاّ السيف أو الكفر**»(٢). ويشهد له ..

---

(١) تاريخ البخاري الكبير(ت: محمد خان) ٤ : ٣٠٩، رقم : ٢٩٣٦ . المعارف العثمانية ، الدكن .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال يوسف الحوت) ٧ : ٥٤١، رقم : ٣٧٧٩٩ . مكتبة الرشد، الرياض.

**الطريق الثاني: الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام**

قال ابن عساكر(٥٧١): أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر (مسند نيسابور، صدوق صحيح السماع)، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن(الكنجروذي، الشيخ الفقيه الإمام مسند خراسان)، أنا محمد بن بشر (العبدي، ثقة) ، أنا محمد بن إدريس (الحنظلي، إمام ثقة) ، نا سويد بن سعيد (الهروي ثقة، م) عمرو بن ثابت (بن أبي المقدام) ، عن هشام بن البريد(ثقة بإجماع رمي بالتشيع) ، عن الأصبغ بن نباتة قال: «**سمعت علياً يقول : ما وجدت إلاّ القتال أو الكفر بما أنزل على محمد**»(١).

أقول: **إسناده صالح حسن**، سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى عمرو بن ثابت والأصبغ، وقد مضى حال الأصبغ وأنّه صدوق وإن تكلم فيه.

أمّا عمرو بن ثابت بن أبي المقدام فصدوق قد ضعفه جماعة؛ لكونه يسب السلف فيما قالوا ، وقد مضى أيضاً -بإيجاز- بيان حاله. يشهد له ..

---

(١) تاريخ دمشق الكبير (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٤٧٤.

### الطريق الثالث: يحيى بن عروة المرادي عن علي عليه السلام

أخرج ابن الأثير (٦٣٠) في الأسد قال: أنبأنا يحيى بن محمود، أنبأنا الحسن بن أحمد، قراءة عليه، وأنا حاضر، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا أبو عليّ محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علياً مثله(١).

أقول: في الإسناد سقط، بان فيما ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه وأبو نعيم في الإمامة (٤٣٠) واللفظ للثاني قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن(=ابن الصواف ثقة إمام) ، ثنا عبد الله بن محمد(=ابن ناجية ثقة ثبت إمام) ، ثنا إبراهيم بن يوسف الصرصري (=الصيرفي) ثنا أبي، عن أبي الصيرفي (مصحف أمي الصيرفي على ما ذكر البخاري و ابن عساكر) ، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول:

**«قبض رسول الله، واجتمع المسلمون على أبي بكر فسمعت وأطعت، ثمّ حضر أبو بكر قلت: أرأى أنّه لا يعدلها عني، فولاها عمر، فسمعت وأطعت. ثمّ إنّ عمر أصيب ، فظننت أنّه لا يعدلها عنّي فجعلها في ستة أنا منهم، فولوها عثمان فسمعت وأطعت، ثم إنّ عثمان قتل فجاؤا فبايعوني طائعين غير مكرهين، ثم خلعوا بيعتي؛ فوالله ما وجدت إلاّ السيف أو الكفر بما أنزل الله على محمد النبي»** (٢).

وأخرجه ابن عساكر (٥٧١) قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن (الكنجروذي ، الشيخ الفقيه الإمام مسند خراسان) أنا الحاكم أبو أحمد الحافظ، أنا الحسين بن محمد بن صالح الصيمري، نا إبراهيم بن يوسف يعني الصيرفي، نا أبي، عن أمي الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي به مثله (٣) .

---

(١) أسد الغابة ٣: ٦٠٩. دار الفكر ، بيروت .

(٢) الإمامة لأبي نعيم (ت: علي الفقيهي): ٣٩٠. وانظر لزاماً بغية الطلب لابن العديم(ت: سهيل زكار) ١٠: ٤٤٧٣.

(٣) تاريخ دمشق الكبير (ت: عمرو العمروي) ٤٢: ٤٣٩. دار الفكر للطباعة .

أقول: إسناده قوي، رجاله ثقات، سوى أبي إبراهيم بن يوسف، لم أقف على حاله، روى عنه ابنه(١).

ويحيى هو: ابن هانىء بن عروة المرادي، سيّد أهل الكوفة فيما قال شعبة، ثقة بإجماع، ولد الشهيد هانىء بن عروة صاحب مسلم بن عقيل، عليهما سلام الرحمن ما تعاقب الحدثان .

(١) أظنّ أنّ روايته عن أبيه خطأ نساخ ؛ نشأ عن تصحيف أمي إلى أبي ، وإنما يروي إبراهيم عن أبي الصيرفي (=أمي) مباشرة، يدل على ذلك أننا لم نجد له رواية عن أبيه إلاّ هيهنا، أضف إليه القطع بوقوع التصحيف؛ فمرة: أبي الصيرفي ، وهي تغرر بالخطأ ، ومرة: أمي الصيرفي، ومرة سقوط الأب كما في إسناد أسد الغابة...، فلينظر ويحرر جيّداً.

**الطريق الرابع: مارق العابدي عن علي عليه السلام**

وأخرج ابن عساكر(٥٧١) قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صالح الفقيه (فقيه فاضل إمام٥٣٢) وأبو نصر أحمد بن علي الطوسي قالا: أنا أبو بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي، إمام ثقة ٤٦٣) أنا أبو عبد الله الحافظ (الحاكم النيسابوري ثقة بإجماع٤٠٥) أنا أحمد بن كامل بن خلف القاضي (شيخ إمام علامة) نا العباس بن أحمد البري(مصحف البرتي ٣٠٨ [1]) نا سعيد بن يحيى بن الأزهر (الواسطي ثقة احتج به مسلم ٢٤٣) نا محمد بن فضيل (الضبي، ثقة احتج به الشيخان،١٩٥) عن سالم بن أبي حفصة، عن مارق العابدي قال: قال علي بن أبي طالب: «**ما وجدت من قتال القوم بداً أو الكفر بما أنزل على محمد**»[2].

أقول: إسناده حسن صحيح في أكبر الظن؛ رجاله ثقات وموثقون ، سوى سالم وهو موثق، لا بأس به فيما قال أحمد، وسيتضح الحال، وسوى مارق العبدي؛ فلم أجد له ترجمة؛ لكن ..

لم أجد في تاريخ العرب، ناهيك عن أهل الحديث والرواية، من له اسم مارق؛ فالأقوى التصحيف، سيما وأنّ متن ابن عساكر المطبوع أسوأ ما رأينا في هذا؛ وأظنّه **مخارق** تصحّف إلى مارق.

ثمّ لم أجد في طبقة من سمع من علي بهذا الإسم إلاّ اثنين..

**أحدهما: مخارق بن خليفة**، أبو سعيد الأحمسي الكوفي، وهو ثقة بإجماع قد أدرك عليّاً.

---

(١) متن تاريخ دمشق المطبوع، غاية في السوء، وهذا أحد الأمثلة، فمرة : البري ، ومرة : البرقي، ومرّة البركي، ومرّة البرتي ، وهو الصحيح ، واسمه العباس بن أحمد بن محمد البرتي، أبو خبيب. قال الذهبي (في السير ١٤: ٢٥٧، رقم : ١٦٢) : الإمام، المحدث أثنى عليه بعض الحفاظ . وفي بعض المصادر: أبو حبيب بالمهملة .

(٢) تاريخ دمشق الكبير (ت: عمرو العمروي) ٤٢: ٤٧٣.

**وثانيهما: مخارق بن سليم الشيباني،** أحد الصحابة، فيما جزم الذهبي في الكاشف، كان مع عليّ وعمّار يوم الجمل، وثقه ابن حبان وقال النسائي: لا بأس به.

قلت: وهو الأرجح الأقوى .

بناء على هذا، فكلّ رجال الإسناد ثقات سوى سالم بن أبي حفصة، وهو ثقة عند أحمد ويحيى وغيرهما، وقد ضعفه البعض لتشيعه، ولا ينهض[1]؛ وقد حسّن الترمذي له في السنن ..

---

**(١) توثيق سالم بن أبي حفصة !!.**

قال جرير بن عبد الحميد الضبي: **تركته؛ لأنّه كان خصماً للشيعه.**

وقال عبد الله بن إدريس يبتغي جرحه: رأيت سالم بن أبي حفصة طويل اللحية أحمقها، وهو يقول في الطواف : لبيك لبيك قاتل نعثل، لبيك لبيك مهلك بني أمية.

لكن وثّقه العجلي وابن معين أكثر من مرة ؛ زاد في أحدها: شيعي.

وقال أحمد بن حنبل: شيعي، **ما أظن به بأساً في الحديث.**

وقال ابن عدي: من الغالين في متشيعي أهل الكوفة، وإنّما عيب عليه الغلو فيه، **فأمّا أحاديثه، فأرجو أنه لا بأس به.**

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: **شيعي غالي، صدوق في الحديث.**

وقال أبو حاتم: **من عتق الشيعة يكتب حديثه ولا يحتج به.**

انظر لزاماً ترجمته في تهذيب ابن حجر٣ : ٤٣٣، رقم : ٨٠٠.

## حديث النبي لعليّ عليهما السلام : «تقاتل عن سنتي و...»

أخرج أبو يعلى في مسنده قال: حدثنا سويد بن سعيد (وثقه جماعة من القدماء كابن حنبل بإطلاق، وضعفه ابن معين، م)، حدثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني ( وثقه ابن حبان وترجم له القدماء دون طعن)، عن عبد المؤمن (بن عبيد الله السدوسي، ثقة بإطلاق)، عن أبي المغيرة (علي بن ربيعة الوالبي، ثقة خ م)، عن علي، قال:

طلبني رسول الله عليه الصلاة والسلام فوجدني في جدول نائماً، فقال: «**قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب**».

قال: فرأى كأنّي وجدت في نفسي من ذلك، فقال: « **قم فوالله لأرضينك؛ أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرئ ذمتي من مات في عهدي، فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت الشمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام**».

قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف(١).

وقال البويصري (٨٤٠) في الإتحاف: رواه أبو يعلي بسند رواته ثقات (٢).

أقول: **إسناده حسن**..؛ سويد ثقة احتجّ به مسلم، تكلّم في حفظه.

وخلاصة حال زكريا ذكرها الحافظ ابن حجر في التعجيل قال: ذكره البخاري وابن أبي حاتم فلم يذكرا فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات(٣).اهـ.

قلت : فالرجل ثقة .

---

(١) مسند أبي يعلي ١ : ٤٠٢، رقم : ٥٠٢٨. ت : حسين سليم أسد .

(٢) إتحاف الخيرة المهرة (أبو العبّاس، أحمد البويصري) ٧ : ٢٠٢، رقم : ٦٦٧٢. دار الوطن، الرياض .

(٣) تعجيل المنفعة ١ : ٥٤٩، رقم: ٣٣٧. دار البشائر، بيروت. ت: إكرام الحقّ .

كما قد ذكره الإمام مسلم (٢٦١) في الكنى ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً [١]. لكن ضعّفه الأزدي، وردّ ابن حجر هذا في الفتح قال: **لا عبرة بقول الأزدي؛ لأنّه هو ضعيف**؛ فكيف يعتمد في تضعيف الثقات[٢]؟!!اهـ.

فاحفظ هذا فهو أصل. وقد مضى أنّ من ترجم له أبو حاتم والبخاري دون طعن، ووثقه ابن حبان ؛ فهو في أقل أحواله حسن ؛ فتمسّك.

---

(١) الكنى والأسماء ٢ : ٩٠٤، رقم : ٣٦٧٤.

(٢) فتح الباري ١ : ٣٨٦. دار المعرفة ، بيروت.

## حديث: «أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم»

### الطريق الأول: أبو هريرة ..

أخرج أحمد قال: حدثنا تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: **نظر النبيّ إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة،** فقال: «**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**».

قال الهيثمي:رواه أحمد والطبراني، وفيه تليد، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح[1].

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جداً؛ تليد **اتفقوا على ضعفه، واتّهم بالكذب**[2].

أقول: أبعد الأرنؤوط، فلقد قال أحمد بن حنبل من رواية المروزي: كان مذهب تليد التشيع **ولم نر به بأساً**. وقال أيضاً: **كتبت عنه حديثاً كثيراً عن أبي الجحاف**. وقال العجلي: **لا بأس به**؛ كان يتشيع ويدلس. وقال ابن عمار: **زعموا أنّه لا بأس به.اهـ**. وغاية ما طعن به أنّه كان يشتم عثمان[3].

فأين فرية الاتفاق على ضعفه؟!!!.

وقد أخرجه الحاكم (٤٠٥هـ) قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا تليد بن سليمان به مثله. قال الحاكم: هذا **حديث حسن** من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل، عن تليد بن سليمان، وله شاهد عن زيد بن أرقم... [4].

---

(١) مجمع الزوائد ٩ : ١٦٩ ، رقم : ١٤٩٩٠ . مكتبة القدسي، القاهرة .

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١٥ : ٤٣٦، رقم : ٩٦٩٨ . الرسالة ، بيروت .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٩، رقم : ٩٤٣ .المطبعة النظامية ، الهند

(٤) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٦١، رقم : ٤٧١٣ . العلمية بيروت .

**الطريق الثاني: زيد بن أرقم**

أخرج ابن أبي شيبة وابن حبان وأحمد والحاكم واللفظ له قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم، عن النبي مثله [1].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم فيما يقوى؛ رجاله ثقات بإجماع، مالك فمن فوقه على شرط الشيخين سوى السدي احتج به مسلم دون البخاري.

ويقوى أن يكون صبيح أحد الصحابة..؛ فلقد ذكره ابن حجر في الإصابة، وابن الأثير في الأسد. وهو ثقة، وثقه ابن حبان ، وترجم له أبو حاتم وغيره من دون طعن .

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٦١، رقم : ٤٧١٤ . العلمية بيروت .

# عليّ عليه السلام مع الحق والحق مع عليّ عليه السلام

## حديث أبي سعيد : الحق مع عليّ

**الإسناد الأوّل: عبد الرحمن بن سعيد عن أبيه.**

أخرج الإمام أبو يعلى (٣٠٧) قال: حدثنا محمد بن عباد المكي (ثقة م)، حدثنا أبو سعيد (جردقة البصري، ثقة خ) ، عن صدقة بن الربيع (الزرقي، وثقه ابن حبان والهيثمي)، عن عمارة بن غزية (ثقة خ م) عن عبد الرحمن بن أبي سعيد (الخدري، ثقة خ م) ، عن أبيه (الصحابي أبي سعيد الخدري) قال: كنّا عند بيت النبي في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا فقال: «**ألا أخبركم بخياركم**»؟!.

قالوا: بلى.

قال: «**خياركم الموفون المطيبون، إن الله يحب الخفي التقي**».

قال: ومرّ علي بن أبي طالب فقال النبي: «**الحق مع ذا، الحق مع ذا**».

قال حسين سليم أسد: صدقة بن الربيع، وثقه ابن حبان والهيثمي، وباقي رجاله ثقات[1].

قال الهيثمي في المجمع: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات[2].

قلت: هذا من الإمام الهيثمي توثيق لعامّة رواته، صدقة بن الربيع فمن فوقه، فاحفظ. وقد وثق صدقة الإمام الكبير القاسم بن قُطْلُوبَغا الحنفي (٨٧٩) [3]. كما قد ترجم له أبو حاتم من دون طعن . يشهد لمعناه ..

---

(١) مسند أبي يعلي (ت: حسين سليم أسد) ٢ : ٣١٨، رقم : ١٠٥٢. دار المأمون، للتراث .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٣٥، رقم : ١٢٠٢٧. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) الثقات ممّن لم يقع في الكتب الستة (ت: شادي آل نعمان) ٥ : ٣٢٠، رقم : ٥٣١١. مركز النعمان للبحوث، اليمن .

**الإسناد الثاني:أبو نضرة عن أبي سعيد**

أخرج مسلم (٢٦١) قال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أنّ رسول الله، قال: «**تمرق مارقة في فرقة من الناس، فيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق**»[١] .

وأخرج مسلم قال: وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن النبي ذكر قوما يكونون في أمته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحالق قال: «**هم شر الخلق**» **أو**: «**من أشر الخلق، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق**». قال أبو سعيد: «**وأنتم قتلتموهم، يا أهل العراق**» [٢].

**الإسناد الثالث: الضحاك عن أبي سعيد**

كما قد أخرج مسلم أيضاً قال: حدثني عبيد الله القواريري، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي في حديث ذكر فيه: «**قوماً يخرجون على فرقة مختلفة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق**»[٣] .

أقول: **أسانيدها صحيحة على شرط مسلم**، بعضها على شرط الشيخين، لكنّها، عدا الأوّل، محرفّة اللفظ، باطلة المتن؛ فلازم أقربيّة طائفة عليّ للحق، قرب الطائفة المارقة من الحقّ أيضاً، غاية ما في الأمر اختلاف الدرجة، لكن يكذّبه قول النبي: «**يمرقون من الدين**» وقوله: «**شرّ الخلق**» وقوله صلى الله عليه وآله: «**لو أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد وثمود**»[٤] ولعله من وباء الرواية بالمعنى**!!**.

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي ) ٢ : ٧٤٥، رقم :١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي ) ٢ : ٧٤٨، رقم :١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي ) ٢ : ٧٤٦، رقم : ١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) انظر صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي ) ٢ : ٧٤٣، باب الخوارج. إحياء التراث العربي، بيروت.

واللفظ الصحيح أخرجه مسلم (٢٦١هـ) قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، وقتيبة بن سعيد، قال قتيبة: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: «**تكون في أمتي فرقتان، فتخرج من بينهما مارقة، يلي قتلهم أولاهم بالحق**»[1] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والحديث صريح في فرق ثلاث، عليّ وشيعته، ومعاوية وجلاوزته، وفرقة تخرج من بينهما وهم الخوارج، والحديث يقول: «**أولاهم بالحقّ**» وهو نص ظاهر أنّ الفرقتين الأخريين أولى بالباطل؛ إذ ليس بعد الحقّ إلاّ الضلال؛ ومن أشنع الأخطاء تفسير الأولى بالأقرب والأدنى **!!!**

**معنى «أولاهم بالحقّ» قرآنياً !!.**

قال الله تعالى : ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[2].

وهو صريح أنّ الأولى بإبراهيم -فيما أجمع مفسرو السنّة والشيعة- هم: خصوص من اتبعه من المؤمنين، وكلّ من عداهم على الباطل أو الكفر.

فكذا قول النبي صلى الله عليه وآله: «**يلي قتلهم أولاهم بالحق**».

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي ) ٢ : ٧٤٨، رقم :١٠٦٣. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) آل عمران : ٦٨ .

## حديث أم سلمة رضي الله عنها

**الإسناد الأول : عمرة عن أم سلمة**

أخرج الحاكم قال: حدثني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي من أصل كتابه، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا عبد الله بن صالح الأزدي، حدثني محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن سعيد بن مسلم المكي، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت:

لما سار عليّ إلى البصرة ، دخل على أم سلمة زوج النبي يودعها ، فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه؛ **فوالله إنّك لعلى الحقّ والحقّ معك**، ولولا أنّي أكره أن أعصي الله ورسوله -فإنّه أمرنا أن نقرّ في بيوتنا- لسرت معك، ولكن والله لأرسلنّ معك من هو أفضل عندي وأعز عليَّ من نفسي ابني عمر.

قال الحاكم : هذه **الأحاديث الثلاثة كلّها صحيحة على شرط الشيخين**، ولم يخرجاه. **ووافقه الذهبي في خصوص الإسناد أعلاه**[1].

**الإسناد الثاني: مالك البجلي عن أم سلمة .**

أخرج الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا فضيل بن محمد الملطي، ثنا أبو نعيم، ثنا موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن مالك بن جعونة، قال: سمعت أم سلمة، تقول: «**كان عليّ على الحق، من اتّبعه اتّبع الحق، ومن تركه ترك الحق؛ عهداً معهوداً قبل يومه هذا**»

وأخرجه قال: حدثنا الأسفاطي، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا عليّ بن غراب، عن موسى بن قيس الحضرمي به مثله[2].

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٢٩، رقم : العلميّة، بيروت .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (ت:حمدي السلفي) ) ٢٣ : ٣٢٩، ٣٩٥، رقم : ٧٥٨، ٩٤٦. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني، وفيه مالك بن جعونة ولم أعرفه، وبقية أحد الإسنادين ثقات[١].

قلت: **إسناده مقبول حسن**؛ سيما في المتابعات؛ ومالك بن جعونة البجلي، معروف، قد مدحه أهل زمانه..

هاك ما أخرجه ابن عساكر (٥٧١) قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أبو صالح الأصبهاني عبد الرحمن بن سعيد بن هارون، أنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، أنا الحسن بن أبي يحيى، نا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل، عن مالك بن جعونة، عن أم سلمة قالت: «**والله إنّ علياً على الحق ، قبل اليوم ، وبعد اليوم ، عهداً معهوداً ، وقضاءً مقضياً**».قلت: أنت سمعته من أم المؤمنين ؟!. فقال: أي والله الذي لا إله إلاّ هو ثلاث مرات، **فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء**.

قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل؛ تفرد به عمرو بن أبي قيس عنه[٢]. انتهى كلام ابن عساكر .

أقول: لا حاجة للبسط في حال الرواة إلى شعيب؛ لجزم الإمام الدارقطني به كما هو واضح، والبقيّة ثقات[٣].

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٥، رقم : ١٤٧٦٨. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ( ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٤٤٩. دار الفكر، بيروت .

(٣) لمن أراد الاستزادة فرجال إسناد ابن عساكر، كالآتي :

**أبو غالب** شيخ ابن عساكر، هو ابن البناء البغدادي المقرىء ثقة بإطلاق. **وأبو الغنائم**، هو : عبد الصمد بن علي الهاشمي، وهو إمام ثقة بإطلاق. **والدارقطني** هو الإمام المعروف ثقة بإجماع، وأمّا شيخه **أبو صالح الأصبهاني** فثقة بإطلاق وقد أكثر عنه في سننه. **وأبو مسعود**، أحمد بن الفرات، هو الضبي إمام ثقة بإجماع. **والحسن بن أبي يحيى** هو : أبو علي ابن السكن الرملي، وهو ثقة صدوق. **وعمرو بن أبي قيس** هو الأزرق، وهو صدوق ثقة احتج به البخاري والبقيّة، وهناك من تكلم فيه لكن لم ينزله عن مرتبة الحسن. **وشعيب بن خالد** فصدوق ثقة بإجماع. وأما **سلمة بن كهيل**، فركن من الأركان ثقة بإجماع..

وقد يقال: إنّ بين سلمة بن كهيل ومالك بن جعونة واسطة، وهي عياض بن عياض كما عند الطبراني.

قلنا: الأقوى عدم الواسطة[1].

ولو أغمضنا؛ فافتراض الواسطة لا يضرّ؛ فعياض حسن؛ قد وثقه الإمام ابن حبّان، وروى عنه ثقتان، وترجم له إمامان كبيران، البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما[2] من دون طعن، وقد مضى في التنبيهات أنّ من استجمع هذه الشرائط، بل بعضها، فحديثه حسن.

(١) الأرجح الأقوى أنّ الجزم بالواسطة خطأ وقع فيه أهل السنة عبر القرون، يشهد لذلك إسناد ابن عساكر الخالي منه، كما يعضده أنّ جلّ وربما كلّ مرويات سلمة بن كهيل التي في الصحاح والمسانيد إنّما هي عن الصحابة وكبار التابعين، وما أخرجه ابن عساكر من هذا القبيل، وفي حدود علمي لم يثبت من وجه معتمد أنّه روى عن أتباع التابعين، فلينظر ..

أضف إلى كل ذلك أنّ سبب كلّ هذا الخطأ هو –فيما أخرج الإمام أحمد (٢٤١) – : ما رواه سفيان الثوري، عن سلمة، عن رجل، عن أبيه، عن أبي مسعود قال خطبنا النبي .... قال سفيان : أراه عياض بن عياض اهـ .

فحسب النّاس بعد سفيان أنّ سلمة هيهنا هو ابن كهيل مع أنّ الطبقة طبقة سلمة بن دينار، ولا أقل من الترديد، وهذا أول الخطأ، والثاني : إنّ كلّ من جاء بعد سفيان تابعه على مجرّد احتماله أنّ الراوي هو عياض، مع أنّ سفيان لم يجزم بل قال : أراه، وهو منه شكّ وترديد. ولولا كلمة سفيان هذه لما وجد في كتب الرجال ذكر لعياض هذا أبداً؛ إذ ليست لعياض في كل الصحاح والمسانيد رواية غير ما تردد فيه سفيان هيهنا.

يدلّ عليه قول البخاري؛ فهو أول من ترجم لعياض من أئمة النقد؛ قال في التاريخ الكبير : قال موسى بن مسعود: عن سلمة، عن عياض، عن أبيه، عن ابن مسعود؛ أن النبي قال: إنّ منكم منافقين .... وقال أبو نعيم، عن سفيان، عن سلمة، عن رجل، عن أبيه قال سفيان: أراه عياض بن عياض، عن أبي مسعود. وقال قبيصة: عياض بن عياض، عن ابن مسعود. فليس فيه ابن كهيل والبسط في هذا له مجال آخر، فلينظر !!.

(٢) قال ابن أبي حاتم (في الجرح والتعديل ٦ : ٤٠٩، رقم : ٢٢٨٩) : عياض بن عياض أبو قيلة، كوفي ...، روى عنه سلمة بن كهيل وموسى بن قيس الحضرمي سمعت أبي يقول ذلك .

## شاهد لحديث أم سلمة من حديث علي عليه السلام

أخرج الترمذي والحاكم واللفظ للثاني قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا أبو قلابة، ثنا أبو عتاب سهل بن حماد، ثنا المختار بن نافع التميمي(وثقه العجلي وصحح له الحاكم، ضعفه الباقون) ثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله: «**رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار**»

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال الذهبي: مختار بن نافع ساقط[1] .

قلت: المختار قد وثقه العجلي وصحح الحاكم ما انفرد به، وهو يرادف التوثيق، لكن الأكثر على أنّه: منكر الحديث، ضعيف فيما انفرد به؛ قال الترمذي مثلاً: شيخ بصري كثير الغرائب. وقال البخاري: منكر الحديث اهـ. قلت: منفرداته لا تحتمل دون شاهد معتد به كحديث أم سلمة، يشهد له عدا ما مرّ ..

(١) مستدرك الحاكم (محمد عبد القادر عطا) ٣: ١٣٤. ـ رقم: ٤٦٢٩. سنن الترمذي (ت: شاكر) ٦: ٧٥، رقم: ٣٧١٤.

## حديث أم سلمة: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ»

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: حدثني أبو سعيد التيمي، عن أبي ثابت، مولى أبي ذر قال: كنت مع علي يوم الجمل ، فلمّا رأيت عائشة واقفة ، دخلني بعض ما يدخل النّاس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلمّا فرغ ذهبت إلى المدينة، فأتيت أم سلمة..

فقلت: إنّي والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولكنّي مولى لأبي ذر.

فقالت: مرحباً.

فقصصت عليها قصتي.

فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟!.

قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عنّي عند زوال الشمس.

قالت رضي الله عنها: أحسنت سمعت رسول الله يقول: «**عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض**».

**قال الحاكم: صحيح الإسناد،** وأبو سعيد التيمي هو: عقيصاء ثقة مأمون. وقال الذهبي: **صحيح** [1].

قلت: معناه متواتر، بحديث الثقلين و...؛ وقد حكى ابن تيمية الإجماع أنّ علياً سيّد العترة بعد النبي صلى الله عليه وآله.

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٤. العلميّة، بيروت .

## حديث ميمونة: «والله ما ضلّ عليّ عليه السلام ولا ضُلَّ به»

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن، حدثنا الحارث بن منصور، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن جري بن كليب العامري قال: لمّا سار عليّ إلى صفين كرهت القتال، فأتيت المدينة، فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت: ممّن أنت؟!.

قلت: من أهل الكوفة .

قالت: من أيّهم؟!.

قلت: من بني عامر.

قالت: رحباً على رحب، وقرباً على قرب تجيء ما جاء بك؟!.

قال: قلت: سار علي إلى صفين وكرهت القتال، فجئنا إلى ها هنا؟!!.

قالت: أكنت بايعته ؟!.

قال: قلت: نعم.

قالت ميمونة رضي الله تعالى عنها : فارجع إليه، فكن معه..؛ **فوالله ما ضلّ، ولا ضُلّ به.**

قال الحاكم: **هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي**[1].

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا أبو كريب، ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن جري بن سمرة قال: لما كان بين أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني هلال فسلمت عليها، فقالت: «ممن الرجل»

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٥٢، رقم : ٤٦٨٠، دار الكتب العلمية، ت : مصطفى عطا .

قلت: من أهل العراق، قالت: «من أي أهل العراق؟» قلت: من أهل الكوفة، قالت: «من أي أهل الكوفة» قلت: من بني عامر، فقالت: «مرحا قربا على قرب، ورحبا على رحب، ما جاء بك».

قلت: كان بين عليّ، وطلحة، والزبير الذي كان فأقبلت فبايعت علياً.

قالت: «**فالحق به؛ فوالله ما ضلّ ولا ضُلّ به**» حتى قالتها ثلاثاً[1].

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير جري بن سمرة، وهو ثقة [2].

قلت: جري بن سمرة ، وثقه ابن حبان والهيثمي والقاسم بن قُطْلُوبَغا الحنفي(٨٧٩)[3].

وسياق ما أخرج الحاكم والطبراني، يشهد باتحاد جري بن كليب مع جري بن سمرة؛ فكلاهما كوفي عامري، يروي عن عليّ ، يروي عنهما أبو إسحاق، والأمر هيّن؛ فكلاهما قد وُثّق وصُحّح له، ولحديث ميمونة حكم المرفوع ..؛ يدلّ على ذلك..

(١) المعجم الكبير للطبراني (ت:حمدي السلفي) ) ٢٤ : ٩، رقم : ١٢. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٣٥، رقم : ١٢٠٢٧. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) الثقات ممّن لم يقع في الكتب الستة (ت: شادي آل نعمان) ٣ : ١٦٤، رقم : ٢٢٩٩. مركز النعمان للبحوث، اليمن .

## حديث علي عليه السلام : « مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ولا ضَلَلْتُ... »

### الإسناد الأوّل: أبو عثمان النهدي عن علي

أخرج أبو نعيم (٤٣٠) في الإمامة قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن (ابن الصواف، ثقة إمام) ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ثنا أبي (الإمام أحمد)، ثنا محمد بن جعفر (غندر ثقة، خ م) ، ثنا شعبة (أمير المؤمنين في الحديث خ م)، عن عمارة (بن أبي حفصة الأزدي، ثقة، خ م) ، قال (أي شعبة): سمعت عمارة قال: سمعت أبا عثمان يعني الأزدي (الصحيح النهدي، ٩٥هـ، ثقة، خ م) قال:

قال عليّ: «**ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضُلل بي، ولا خَدعت ولا خُدعت، وإنّي على بينة من ربي، وتبعني من تبعني وعصاني من عصاني**»[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

---

(١) تثبيت الإمامة (ت: علي الفقيهي): ٣٦٩. رقم: ١٨٧. مكتبة العلوم والحكم، المدينة .

في المصدر المطبوع لهذا الكتاب بتحقيق الفقيهي: **ثنا شعبة بن عمارة**. وهو خطأ قطعي. والصحيح : **محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن عمارة، يعني ابن أبي حفصة.**

(كما في نفس النسخة الخطيّة، التي اعتمدها المحقق، رقم الورقة : ٤٤. وكما في مسند أحمد ٤٢: ٧٠ ، رقم: ٢٥١٤١).

وننبّه أنّ الخطيّة مكتوبة بخطّ عجول، سيّء للغاية، ربما يكون عذراً للمحقق الفقيهي على بعض أخطائه في النسخة المطبوعة .

فمن الأخطاء التي في المطبوع: **أبو عثمان الأزدي**.

مع أنّ الصحيح: **أبو عثمان النهدي** ، كما في مسند أحمد وكتب التراجم، واسمه **عبد الرحمن بن مل**، بلام ثقيلة؛ سمع منه **عمارة بن أبي حفصة**، وسمع هو من علي عليه السلام إجماعاً. وهو من المعمرين، أدرك الجاهليّة، وأسلم عهد النبي ولم يلقه.

وقال الذهبي (السير ٦: ٢٨٤، رقم:٨٨٠): عمارة بن أبي حفصة، حدث عن أبي عثمان النهدي، وعنه شعبة... .

أقول: قال الدكتور الفقيهي في وصف النسخة الخطيّة لكتاب تثبيت الإمامة: رقم المخطوط : ١٦١٧. تاريخ النسخ : ٧٢٥. عدد الأوراق: ٤٩. بايزيد العمومية ، استانبول.

**الإسناد الثاني : ابن نجي الحضرمي عن عليّ**

وأخرج الخطيب في تلخيص المتشابه قال: أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عمر بن عبد الواحد الهاشمي (ثقة أمين)، نا علي بن إسحاق بن محمد المادرائي (إمام محدّث ثقة حجّة)، نا محمد بن عبيد بن عتبة (صدوق ثقة بإطلاق)، نا عبد الرحمن بن شريك (صدوق ربما أخطأ) ، نا أبي (ثقة اختلط بأخرة خ م) ، نا جابر (الجعفي متكلم فيه؛ جزم شعبة بجلالته ووثاقته) ، عن عبد الله بن نجي (الحضرمي ثقة) ، قال:

سمعت عليّ بن أبي طالب، يقول: «لقد صلّيت مع النبيّ قبل أن يصلّي معه أحد من الناس ثلاث سنين، وكان ممّا عهد إليّ أن: **لا يبغضني مؤمن، ولا يحبني كافر أو منافق..؛ والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت، ولا أضلّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ**»[1].

أقول: **إسناده حسن**؛ سيما في المتابعات، رجاله ثقات، لين بعضهم بالحفظ. وقد مضى قول شعبة في جابر: **لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر**. وهناك من عدّله بل وثقه غيره.

وقد توبع شريك بما أخرجه ابن عدي (٣٦٥) قال: حدثنا أحمد بن الحسن السكوني الكوفي، حدثنا أحمد بن بديل، حدثنا مفضل يعني ابن صالح، حدثنا جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن نجي، قال: قال: سمعت علياً على المنبر يقول:

«**والله ما كذبت، ولا كذبت، ولا ضللت، ولا ضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي وإنّي لعلى بينة من ربي؛ بينها لنبيه عليه السلام فبينها لي، وإنّي لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً**»[2].

أقول: إسناده ضعيف بالمفضل، سقناه متابعة .

---

(١) تلخيص المتشابه (ت: سكينة الشهابي) ١: ٥٥٤. طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق.

(٢) الكامل لابن عدي (ت: عبد الفتاح ) ٥ : ٣٨٨. العلمية، لبنان.

**الإسناد الثالث: عليّ بن ربيعة**

أخرج أبو يعلى (٣٠٧) قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا الربيع بن سهل الفزاري، حدثني سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً، على المنبر وأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، مالي أراك تستحيل (كذا ولعلّه: تستحلّ) النّاس استحالة الرجل إبله، أبعهدٍ من رسول الله أو شيئا رأيته؟!.

قال عليّ: «**والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، بل عهدُ مَنْ عهده إليّ، وقد خاب من افترى**».

قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف[1].

وقال الإمام البويصري في الإتحاف: هذا إسناد رجاله ثقات[2].

أقول: إسناده صالح في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى الربيع، ضعفوه لكن قال أبو حاتم: شيخ من دون طعن. ومقتضاه أنه صدوق. وقال البخاري: يخالف في حديثه. اهـ.

قلت: وهو هنا قد وافق؛ فيعتبر. وقد بان أنّ الحديث -بمجموع طرقه الثلاث عن عليّ عليه السلام- صحيح.

---

(١) مسند أبي يعلى(ت: حسين سليم أسد) ١: ٣٩٧، رقم: ٥١٨. دار المأمون للتراث، دمشق.

(٢) إتحاف الخيرة المهرة (ت:أحمد عبد الكريم) ١: ٢٢٠، رقم: ٣٠٩ . دار الوطن للنشر، الرياض.

## حديث حذيفة: فرقة عليّ على الهدى فالزموها

**الإسناد الأوّل : زيد بن وهب عن حذيفة**

أخرج الإمام البزار (٢٩٢هـ) قال: حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي (بن زكريا، ثقة عابد) ، قال: أخبرنا أبو غسان (مالك بن إسماعيل، ثقة متقن، خ م) قال: أخبرنا عمرو بن حريث، عن طارق بن عبد الرحمن (البجلي الأحمسي،ثقة خ م) ، عن زيد بن وهب (الجهني ثقة خ م) ، قال: بينما نحن حول حذيفة، إذ قال: «**كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم في فئتين ، يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف**»

فقلنا: يا أبا عبد الله، وإن ذلك لكائن؟!.

قال: **أي والذي بعث محمداً بالحق إنّ ذلك لكائن.**

فقال بعض أصحابه: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إنْ أدركنا ذلك الزمان؟!.

قال حذيفة : «**انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر عليّ رضي الله عنه فالزموها؛ فإنّها على الهدى**»[١].

قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات[٢]اهـ.

أقول: له حكم المرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيقين؛ ضرورة إمتناع العلم بالمغيبات بغير النبيّ والوحي؛ يدلّ عليه عن حذيفة..

ما أخرجه البخاري (٢٥٦)قال: حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: **لقد خطبنا النبي خطبة، ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلاّ ذكره..؛ علمه من علمه ، وجهله من جهله**[٣].

---

(١) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٧ : ٢٣٦، رقم : ٢٨١٠. مكتبة العلوم، المدينة المنورة.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٣٦، رقم : ١٢٠٣٢. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٣) صحيح البخاري(ت: زهير الناصر) ٨: ١٢٣، رقم: ٦٦٠٤. دار طوق النجاة .

وأخرج أيضاً قال: حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا الوليد، قال: حدثني ابن جابر، قال: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، قال: حدثني أبو إدريس الخولاني، أنّه سمع حذيفة بن اليمان يقول:

كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر ؛ مخافة أن يدركني..

فقلت: يا رسول الله إنّا كنّا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟!.

قال النبي: «**نعم**».

قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟!.

قال: «**نعم، وفيه دخن**».

قلت: وما دخنه؟!.

قال النبي: «**قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**».

قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟!.

قال النبي: «**نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**».

قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟!.

فقال: «**هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**»(١).

أقول: وهو يتناول عهد الخلفاء الثلاثة، أبو بكر وعمر وعثمان؛ فحذيفة مات في المدائن بعد فتنة عثمان بأيام (٣٦هـ) ؛ أربعون يوماً فيما قال الذهبي.

والدَخَن: الحقد والدغل وفساد القلوب..

---

(١) صحيح البخاري(ت: زهير الناصر) ٤ : ١٩٩، رقم: ٣٦٠٦. دار طوق النجاة .

**الإسناد الثاني : بلال العبسي عن حذيفة**

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب(الأموي ثقة حافظ)، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني (ثقة ثبت، م)، ثنا عبد الله بن موسى(ثقة رمي بالتشيع، خ م )، ثنا سعد بن أوس(العبسي، ثقة صدوق ليس به بأس)، عن بلال بن يحيى(العبسي، ثقة صدوق ليس به بأس) قال: لما حضر حذيفة الموت، وكان قد عاش بعد عثمان أربعين ليلة، قال لنا: «**أوصيكم بتقوى الله والطاعة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**» [1].

أقول: إسناده صحيح فيما هو واضح. وقد قال حذيفة هذا إبّان الفتنة بعيد مقتل عثمان؛ يدلّ عليه ..

ما أخرجه ابن سعد قال: قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين (الملائي، ثقة ثبت خ م) قالا: أخبرنا سعيد بن أوس العبسي، عن بلال بن يحيى العبسي قال: «لما حضر حذيفة الموت، وإنّما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة، فقيل له: يا أبا عبد الله، إنّ هذا الرجل قد قتل، يعني عثمان، فما ترى؟!.

قال: أما إذ أبيتم فأجلسوني، فأسندوه إلى صدر رجل ثم قال: سمعت رسول الله يقول: «**أبو اليقظان على الفطرة، أبو اليقظان (عمّار بن ياسر) على الفطرة، لن يدعها حتى يموت، أو ينسيه الهرم**»[2].

أقول: إسناده صحيح فيما هو واضح.

وقد خرّج الهيثمي قال: وعن سيار أبي الحكم قال: قالت بنو عبس لحذيفة: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل، فما تأمرنا؟!.

قال: آمركم أن تلزموا عماراً.

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥٢٤٢٨، رقم: ٥٦٢٦. دار الكتب العلمية،.

(٢) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٣ : ٢٦٢. دار صادر بيروت.

قالوا: إن عمارا لا يفارق علياً.

قال: إن الحسد هو أهلك الجسد، وإنّما ينفركم من عمار قربه من علي، فوالله لعلي أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب، وإنّ عماراً لمن الأخيار، وهو يعلم أنهم إن لزموا عمارا كانوا مع علي.

قال الهيثمي : رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلاّ أنّي لم أعرف الرجل المبهم[1] . يشهد لأصل حديث حذيفة..

**الإسناد الثالث: أبو مسعود الأنصاري عن حذيفة**

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) النيسابوري في المستدرك قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو البختري عبيد الله بن محمد بن شاكر، ثنا أبو أسامة، ثنا مسلم أبو عبد الله الأعور، عن حبة العرني، قال: دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان أسأله، عن الفتن، فقال:

«**دوروا مع كتاب الله حيث ما دار، وانظروا الفئة التي فيها ابن سميّة فاتبعوها، فإنّه يدور مع كتاب الله حيث ما دار**».

قال: فقلنا له ومن ابن سمية؟!.

قال حذيفة: عمّار..؛ سمعت رسول الله يقول له: «**لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية، تشرب شربة ضياح تكون آخر رزقك من الدنيا**» .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح عال، ولم يخرجاه. قال الذهبي: صحيح[2] .

قلت: تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله فيما صرح به جماعة من فحول أهل السنّة قوله صلى الله عليه وآله : «**عمّار تقتله الفئة الباغية**».

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٤٣، رقم : ١٢٠٥٨. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٢) المستدرك وتلخيصه(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٤٤٢ ، رقم: ٥٦٧٦. العلمية، بيروت .

وهو دليل قطعي أنّ كلّ من قاتلهم عماراً بغاة ، عائشة فمن دونها .

كما أنّه دليل قطعيّ أنّ عليّاً عليه السلام على الهدى والحقّ؛ إذ المولى عليّ قياساً بعمار؛ كالسماء بالنسبة إلى الأرض .

ومن طريق آخر أخرجه قال: أخبرنا إسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي، بالكوفة، ثنا محمد بن علي بن عفان العامري، ثنا مالك بن إسماعيل النهدي، أنبأ إسرائيل بن يونس، عن مسلم الأعور، عن خالد العرني، قال: دخلت أنا وأبو سعيد الخدري على حذيفة مثله[1] .

قلت: تواتر أنّ عمّاراً كان يدور مع عليّ عليه السلام ، حيثما دار..؛ وقد مضى صحيحاً عن النبي أنّ علياً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل هو صلى الله عليه وآله على تنزيله، وسيأتي أنّ علياً تفرد في الأمّة بعد النبي بعلم الفرقان، وتأويل القرآن، وتفسيرالبيان؛ يشهد لحديث حذيفة..

(١) المستدرك وتلخيصه(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٢ : ١٦٢، رقم: ٢٦٥٢ . العلمية، بيروت .

## حديث ابن مسعود: ابن سميّة مع الحقّ

أخرج الطبراني (٣٦٠) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا معاوية بن هشام، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله عن النبي قال: «**إذا اختلف النّاس ، كان ابن سمية مع الحق**»[(١)].

أقول: إسناده **صحيح**؛ رجاله ثقات على شرط مسلم سوى الحضرمي، وهو إمام حافظ ثقة لقبه: **مطين**.

وتابعه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا ضرار بن صرد، ثنا علي بن هاشم، عن عمار الدهني، به مثله [(٢)].

وإسناده حسن في المتابعات؛ رجاله ثقات، بعضهم على شرط الصحيحين، سوى ابن صرد؛ قال جماعة: هو متروك ، وبعضهم: ليس بثقة.

لكن قال ابن حجر في التقريب: **صدوق له أوهام وخطأ**، ورمي بالتشيع، وكان عارفاً بالفرائض.

وقال أبو حاتم: صدوق ، صاحب قرآن وفرائض، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال ابن حبان: **فقيه عالم بالفرائض** ، إلاّ أنّه يروي المقلوبات عن الثقات، حتى إذا سمعها السامع شهد عليه بالجرح والوهن.

كما قد أخرجه أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين (٤٥٨) في الدلائل قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا أبو الجواب (الأحوص بن جواب) حدثنا عمار بن رزيق، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني(ت: حمدي السلفي) ١٠: ٩٥، رقم: ١٠٠٧٢. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٢) المعجم الكبير للطبراني(ت: حمدي السلفي) ١٠: ٩٥، رقم: ١٠٠٧١. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

فقال له: يا أبا عبد الرحمن، إنّ الله عز وجل قد أمننا من أن يظلمنا، ولم يؤمنا من أن يفتنا..؛ أرأيت إنْ أدركتُ فتنة؟!

قال: عليك بكتاب الله.

قال: أرأيت إن كان كلّهم يدعون إلى كتاب الله؟!.

قال: سمعت رسول الله يقول: «**إذا اختلف الناس كان ابن سميّة مع الحق**»[١].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ أبو الجواب، فمن فوقه ثقات على شرط مسلم، ومن دونه أئمّة ثقات حفّاظ بإجماع .

وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**إذا اختلف النّاس كان ابن سميّة مع الحقّ**» نصّ ظاهر، مطابقة أو اقتضاءً، أنّ علياً هو الحق، فاحفظ وتمسّك.

وكذا قول حذيفة: « **وانظروا الفئة التي فيها ابن سمية فاتبعوها؛ فإنّه يدور مع كتاب الله حيث ما دار**» فهو نصّ ظاهر في المطلوب.

ثمّ إذا كان حال عمّار هو هذا ، فكيف حال سيّده ومولاه عليّ؟!! وللنصين حكم الرفع ، أو هما كذلك فيما انبلج .

---

(١) دلائل النبوة(ت: عبد المعطي قلعجي) ٦: ٤٢٢ . العلمية ، بيروت. ودار الريان للتراث.

## حديث سعد بن أبي وقّاص: عليّ مع الحقّ

أخرج البزار -كما في كشف الأستار للهيثمي (=زوائد البزار)- قال: حدثنا عمرو بن علي، ثنا أبو داود (الإمام الطيالسي) ، ثنا سعد بن شعيب النهمي، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنّ فلاناً (هو معاوية كما في بقيّة المصادر) دخل المدينة حاجاً فأتاه الناس يسلمون عليه، فدخل سعد، فسلم.

فقال (معاوية): وهذا لم يعنا على حقنا، على باطل غيرنا، قال: فسكت عنه ساعة، فقال: ما لك لا تتكلم؟!.

فقال سعد: هاجت فتنة وظلمة، فقلت لبعيري: أخ أخ، فأَنَخْتُ حتى انجلت.

فقال رجل: إنّي قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره، فلم أر فيه، أخ أخ!!.

قال: فغضب سعد، فقال: أما إذا قلت ذلك، فإني سمعت رسول الله يقول: «**علي مع الحق، أو الحق مع عليّ حيث كان**» .

قال الرجل: من سمع ذلك معك؟!!.

قال سعد: قاله في بيت أم سلمة.

قال: فأرسَلَ إلى أم سلمة، فسَأَلها، فقالت: قد قاله رسول الله في بيتي.

فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن.

فقال سعد: ولم؟!.

قال: لو سمعت هذا من النبي لم أزل خادماً لعليّ حتى أموت(١) .

قال الهيثمي في المجمع : رواه البزار، وفيه سعد بن شعيب، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح(١).

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار (الهيثمي) ٤ : ٩٧، رقم : ٣٢٨٢. الرسالة، ت: حبيب الأعظمي .

## تحريف سهل بن شعيب إلى سعد بن شعيب!!

قلت: **إسناد ما أخرجه البزار حسن في أقل تقاديره،** وقول الهيثمي هذا هفوة كبيرة على حافظ مثله.

وأنبّه إلى أنّ أهل العلم، قد تابعوا الإمام الهيثمي على هذا الخطأ قروناً بعد قرون، ويُعتذر للجميع أنّ سعد بن شعيب لا توجد له ترجمة بهذا الإسم.

فهاك الحقّ الفصيح ببيان مليح ..

**فسعد** بن شعيب النهمي هذا، مصحّف **سهل** بن شعيب النهمي؛ ولذلك قرينتان واضحتان، وثالثة قاطعة ..

**الأولى:** شيخ أبي داود الطيالسي راوي الحديث أعلاه هو سهل بن شعيب النهمي. قال أبو حاتم: سهل بن شعيب النهمي كوفي، روى عنه أبو داود الطيالسي[٢].

**والقرينة الثانية:** أنّ كليهما يلقب بالنهمي، ويشتركان في اسم الأب شعيب، فيقوى اتحادهما.

**لكن ثمّة الثالثة** القاطعة؛ ذكرها ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر، نا محمد بن علي بن راشد الطبري بصور وأحمد بن حازم بن أبي عروة الكوفي قالا: أنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، نا **سهل بن شعيب النهمي**، عن عبيد الله بن عبد الله المديني قال: حج معاوية بن أبي سفيان فمرّ بالمدينة، فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس ...، وساق مثله[٣].

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٣٦، رقم : ١٢٠٣٢. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٢) الجرح والتعديل ٤ : ١٩٩، رقم : ٨٥٩. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) تاريخ مدينة دمشق (ت: عمرو العمروي) ٢٠ : ٣٦٠. دار الفكر، بيروت.

أقول: وهذا الإسناد **حسن**؛ رجاله ثقات وموثقون(١).

وسهل ممدوح قال الذهبي فيه: **ما علمت به بأساً**، ترجم له البخاري وغيره دون طعن (٢).

ونشير أيضاً إلى أنّ ابن سعد أخرج في طبقاته قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا سهل بن شعيب النهمي ، وكان نازلاً فيهم يؤمّهم (٣). اهـ. وهو ثناء .

---

(١) **مالك بن إسماعيل** ثقة ثبت على شرط الشيخين.

**عبيد الله بن عبد الله**، هو : المدني الهذلي ثقة ثبت على شرط الشيخين.

**أحمد بن حازم بن أبي عروة**، ثقة حافظ لم يخرج له الشيخان.

**أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر**، هو : الهروي الملقب بغندر، وهو ثقة حافظ فقيه. **أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد**، هو : أحمد بن عبد الواحد السلمي العدل وهو ثقة بإطلاق. جدّه هو : **محمد بن أحمد العدل**، وهو ثقة بإطلاق أيضاً.

**علي بن أحمد بن منصور**، هو : الغساني النحوي الفقية، ثقة بإطلاق، ترجم له ابن عساكر في نفس تاريخه فقال : ثقة متحرز متيقظ منقطع عن الناس.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (ت: بشار عواد) ٤ : ٦٩، رقم : ٨٦. دار الغرب الإسلامي.

ترجم لسهل النهمي ابن عساكر في تاريخه الكبير، والبخاري في تاريخه، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، كلّهم دون طعن، ومن كانت هذه حاله فأقل درجاته أنّه ممّن يكتب حديثه حتى لو لم يحتج به؛ فإذا أضيف إليه رواية أكثر من ثقتين عنه، منهم: الإمام الطيالسي، ومالك بن إسماعيل، ومحبوب بن محرز بياع القوارير وهم ثقات بإجماع، وعون بن سلام وهو ثقة على شرط مسلم، وعبد العزيز بن الخطاب الضبي وهو ثقة بإطلاق ورزيق بن مروق المقرىء وهو ثقة صدوق و...، فستضحى روايته حسنة لذاتها ؛ ناهيك عنها في الشواهد والمتابعات ؛ فاحفظ.

على أنّ سهلاً هذا من قرّاء القرآن، عرض على عاصم وابن عيّاش، بل وقع في أسانيد القراءة المتواترة عنهما؛ فهذه القرائن بمجموعها، تورث حسنه حسب الصناعة إن لم نقل بوثاقته.

(٣) طبقات ابن سعد (ت: إسحان عبّاس) ٥ : ٢١٩. دار صادر بيروت .

## حديث عمّار: صاحبنا على الحق وهم على الباطل

قال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد: وعن عبد الله بن سلمة قال: قيل لعمّار: قد هاجر أبو موسى؟!!.

فقال: والله ليخذلن جنده، وليفرن جهده، ولينقضن عهده، والله إنّي لأرى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب له المبطلون، **والله لو قاتلوا حتى بلغوا بنا سعفات هجر، لعلمت أنّ صاحِبَنا على الحق وهم على الباطل. رواه الطبراني، ورجاله ثقات** [1].

أقول: لم أعثر على هذا الحديث في معاجم الطبراني؛ فلعلّه ممّا طمس بغضاً لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام..

لكن ثمّة طريق رواه أبو نعيم الأصفهاني (٤٣٠هـ) في في كتابه الحلية ، عن شيخه الطبراني قال: حدثنا سليمان بن أحمد (=الطبراني) ، ثنا الحسن بن علي العمري، ثنا محمد بن سليمان بن أبي الرجاء، ثنا أبو معشر، ثنا جعفر بن عمرو الضمري، عن أبي سنان الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فأتي بقدح من لبن فشرب منه ثم قال: صدق الله ورسوله، واليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن آخر شيء تزوده من الدنيا ضيحة لبن»، ثم قال: والله لو هزمونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق، وهم على باطل[2].

قال الهيثمي : رواه الطبراني وإسناده حسن [3].

قلت : إسناده صحيح ، رجاله ثقات وابن أبي الرجاء وثقه ابن حبان(٣٥٤هـ)[1] ، وروى عنه ثقتان بل أكثر ، ولم يطعن فيه طاعن .

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: عبد الله الدرويش) ٧: ٤٨٨، رقم: ١٢٠٥٧. دار الفكر .

(٢) حلية الأولياء ١: ١٤١ .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: حسام القدسي) ٩: ٢٩٨، رقم: ١٥٦٢٥. مكتبة القدسي القاهرة .

وأخرجه البلاذري (٢٧٩هـ) في الأنساب قال : حدثنا محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن دكين، ثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة ابن كهيل قال: قال عمار يوم صفين: «الجنة تحت البارقة. الظمآن قد يرد الماء. الماء مورود. اليوم ألقى الأحبة: محمدا وحزبه. والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر، **لعلمت أنا على حق وأنهم على باطل**. والله لقد قاتلت هذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما هذه المرة بأبرهن ولا أنقاهن» (٢) .

قلت : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، والحضرمي ثقة عند الأكثر ، شذّ من طعن فيه .

وقد أخرجه أبو نعيم (٤٣٠) في معرفة الصحابة -بلفظ : «**مُصْلِحَنا**» بدل: «**صاحِبَنا**»- قال: حدثنا عبد الله، ثنا يونس، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرة، سمع عبد الله بن سلمة، يقول: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا آدم في يده الحربة، وإنها لترعد، فنظر إلى عمرو بن العاص، وبيده الراية، فقال: «**إن هذه الراية قد قاتلتها مع رسول الله ثلاث مرات، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنّ مُصلِحَنا على الحق، وأنّهم على الضلالة**»(٣).

وأخرجه الحاكم قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد الدقاق، ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا وهب بن جرير، وأبو الوليد، عن شعبة به مثل ما رواه أبو نعيم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه(٤) .

---

(١) ثقات ابن حبان ٩ : ٩٥، رقم: ١٥٣٨٠ . دائرة المعارف العثمانيّة ، الهند .

(٢) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ١ : ١٧١ .رقم : ٤١١ . دار الفكر ، بيروت.

(٣) معرفة الصحابة (ت: عادل العزازي) ٤ : ٢٠٧١، رقم : . دار الوطن، الرياض.

(٤) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٤٣٤، رقم : ٥٦٧٨. العلمية بيروت.

قال الإمام البويصري في الاتحاف: رواه أبو داود الطيالسي وأبو يعلى وأحمد بن حنبل بسند صحيح اهـ. لكن، بتحريف لفظ: « **صاحبنا**» إلى: «**مصلحينا**»[١].

قلت وراوه الطيالسي بلفظ : «مصلحتنا» قال : قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرة، سمع عبد الله بن سلمة، يقول: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا آدم وإن في يده الحربة وإنها لترعد فنظر إلى عمرو بن العاص وبيده الراية فقال: «إن هذه لراية قد قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أن **مصلحتنا** على الحق وأنهم على الضلالة»[٢] .

قلت : وهو من أسخف التحريف..

### الشهرستاني (٥٤٨هـ): عليّ على الحق يدور معه حيث دار

قال الإمام أبو الفتح، عبد الكريم الشهرستاني في الملل والنحل: ولقد كان علي رضي الله عنه على الحق في جميع أحواله، يدور الحق معه حيث دار[٣].

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة (ت: أحمد عبد الكريم) ٨ : ١٤، رقم : ٧٣٨٢. دار الوطن، الرياض .

(٢) مسند أبي داود الطيالسي(ت: محمد التركي) ٢: ٣٤، رقم: ٦٧٨ . دار هجر ، مصر .

(٣) الملل والنحل ١: ١٠٣. مؤسسة الحلبي.

## عمّار قاتل راية معاوية وابن العاص مع النبي صلى الله عليه وآله

قال البلاذري : حدثني روح بن عبد المؤمن النضري، حدثني أبو داود الطيالسي أنبأنا شعبة، أنبأني عمرو بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا آدم في يده الحربة وإنّها لترعد.

فقال عمّار -ورأى مع عمرو بن العاص راية- : لقد قاتلت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، والله لو ضربونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنا على الحق وأنهم على الضلال [1].

وأخرجه الطيالسي(٢٠٤هـ) في مسنده قال : حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرة، سمع عبد الله بن سلمة، يقول: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا آدم وإن في يده الحربة وإنها لترعد فنظر إلى عمرو بن العاص وبيده الراية فقال: «إن هذه لراية قد قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات...» [2].

قلت : إسناده مقبول حسن..؛ ابن سلمه صدوق ثقة ، تغير حفظه فيما قال البعض ، والبقيّة ثقات على شرط الصحيح.

---

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٢ : ٣١٧.رقم : ٣٨٦. دار الفكر ، بيروت.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي(ت: محمد التركي) ٢: ٣٤، رقم: ٦٧٨ . دار هجر ، مصر .

## حديث المجتبى الحسن عليه السلام: «جبرائيل عن يمينه ...»

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا محمد بن الحسن المزني، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن بن علي رضي الله عنه يخطب الناس فقال: «**يا أيّها الناس، لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون؛ إنْ كان رسول الله يبعثه المبعث فيعطيه الراية، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، إنّ جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلاّ سبع مئة درهم، أراد أن يشتري بها خادماً**»[1].

ورواه أحمد (١٢٤١) في المسند قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن[2]. وقال أحمد محمد شاكر:إسناده صحيح[3].

ورواه الإمام أحمد في موضع ثان من المسند قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق به مثله.

قال الأرنؤوط: إسناده حسن [4]. ومثله قال أحمد محمد شاكر [5].

وأخرج أحمد في الفضائل مثله. قال وصي عبّاس: إسناده صحيح [6] .

---

(١) معجم الطبراني ٣ : ٧٩.

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣ : ٢٤٧، رقم : ١٧٢٠. الرسالة .

(٣) مسند أحمد (ت: شاكر) ٢ : ٣٤٣، رقم : ١٧٢٠. دار الحديث، القاهرة .

(٤) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣ : ٢٤٧، رقم : ١٧١٩. الرسالة .

(٥) مسند أحمد (ت: شاكر) ٢ : ٣٤٣، رقم : ١٧١٩. دار الحديث، القاهرة .

(٦) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ١ : ٥٤٨، رقم : ٩٢٢. الرسالة، بيروت .

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا يونس، عن أبي إسحاق به بزيادة : وإن رسول الله قال: «**لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله فقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد، يعني رايته، حتى يفتح الله عليه**» (١).

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات.

وقد يظهر أنّ قول المجتبى الحسن عليه السلام : «**يا أيّها الناس، لقد فارقكم بالأمس**» محرّف، والصحيح :«**قتلتم» بدل: «فارقكم» !!**. يدلّ عليه..

ما أخرجه أبو يعلى (٣٠٧) في مسنده قال: حدثنا السامي، حدثنا سكين بن عبد العزيز، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جده قال: لما قتل عليّ قام حسن بن علي خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أما بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلاً؛ في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام**».

قال حسين أسد: إسناده صحيح(٢).

وقد جمع بين اللفظين البزار (٢٩٢) بإسناد آخر قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: نا أبو عاصم، قال: نا سكين بن عبد العزيز، قال: حدثني حفص بن خالد، قال: حدثني أبي خالد بن حيان، قال: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه قام الحسن بن عليّ خطيباً، فقال: «**قد قتلتم والله الليلة رجلاً، في الليلة التي أنزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى...، والله ما سبقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحد كان بعده، والله إن كان رسول الله ليبعثه في السرية، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره**».

قال البزار: **إسناده صالح**(٣) .

---

(١) سنن النسائي الكبرى ( ت : الأرنؤوط) ٧ : ٤١٦، رقم : ٨٣٥٤. الرسالة، بيروت.

(٢) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١٢ : ١٢٤، رقم : ٦٧٥٧. دار المأمون للتراث، دمشق .

(٣) مسند البزار (محفوظ الرحمن زين الله) ٤ : ١٧٩، رقم : ١٣٤٠. مكتبة العلوم، المدينة .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٥) في المصنّف من طريق آخر قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة قال: خطب الحسن بن عليّ حين قتل علي فقال فيه: «**يا أهل الكوفة أو يا أهل العراق، لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة، أو أصيب اليوم، لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون.. كان النبي إذا بعثه في سرية، كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه**»[1] .

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى عاصم السلولي، لم يخرجا له، وهو عند جمهور أهل النقد: ثقة، صدوق، لا بأس به، تكلّم فيه باليسير. وشريك ثقة من رجال الصحيحين مضى حاله ..

**حديث الحسن دليل على عصمة علي عليه السلام**

قول الحسن عليه السلام : «**كان النبي إذا بعثه في سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره**» مع التعيين بشخص أمير المؤمنين عليّ، ظاهر في عصمته؛ ضرورة عدم وقوعه شرعاً ، بل امتناعه عقلاً، في غير النبي المعصوم بنحو الاستقلال.

والنبوّة منفيّة عن عليّ عليه السلام بالضرورة، فبقيت العصمة؛ والحديث له حكم المرفوع عن النبي فيما هو واضح..، وستأتي الإشارة إلى الأدلة المتواتر ة في عصمة عليّ عليه السلام، في فصل العصمة ..

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال يوسف الحوت) ٦ : ٣٦٩، رقم : ٣٢٠٩٤. مكتبة الرشد، الرياض.

## خلاصة الفصل: عصمة عليّ عليه السلام وعصيان كلّ الأمّة

إلاّ من عصم الله تعالى ؛ فلقد خلصنا من مجموع الأحاديث الآنفة في هذا الفصل، حتى مع تباينها الجزئي، إلى معنى نبويّ مشترك متواتر، غير مدفوع عند الحذّق أهل البصائر ..

فلقد انبلج لأهل الانصاف –متواتراً تواتراً معنوياً– أنّ علياً ما شهر السيف في وجوه القرشيين وغيرهم إلاّ بأمر نبوي، وليس إجتهاداً بالرأي، كما هو عناد الناصبي، أو ظنّ الجاهل الغبيّ ..

فمجموع ما سردناه –بما هو مجموع– بنيان من المعرفة النبويّة، قاطع بعصمة عليّ عليه السلام ؛ فقول النبي: «**عليّ مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**» لا معنى له غير ذلك ..

سيما لو ضمّ إليه: «**علي مع الحق والحق مع عليّ**» .

و: «**كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، لا يرجع حتى يفتح الله عليه**» .

و: «**أنت مع الحق والحق معك حيث ما دار**».

و: «**والله ما ضلّ، ولا ضلّ به**».

وكذلك قول عليّ عليه السلام : «**والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت، ولا أضلّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ**» ... .

ومن ذلك –لإثبات العصمة فما دونها– قول النبي صلى الله عليه وآله الصحيح: « **من أطاع عليّاً فقد أطاع الله**». والصحيح الآخر: «**من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله...**» وسنعرض لها ولغيرهما في الفصول الآتية، فانتبه لما ينبغي أن يجمع واحفظه، إذ لا يسوغ تناسي هذا ..

**لكن لو أغمضنا عن كلّ هذا؛ فعليّ عليه السلام قاتل مَنْ؟!!!.**

لقد قاتل المولى عليّ صلوات الله عليه ..

معاوية وقد نص النبي أنه كافر. كما قد عرّض عمّار أنّه من منافقي العقبة الاثني عشر..

وقاتل عمرو بن العاص، وقد نص إمامنا الحسن عليه السلام أنه ابن زنا. كما أنّه من منافقي العقبة الاثني عشر ..

وقاتل عائشة وحسبها حديث الحوأب، بل حسب ضلالها نصّ أبي بكرة عن النبي: «**ما أفلح قوم ولّوا أمرهم إمرأة**» تعريضاً بعائشة، وكذا حديث الحميراء عن النبي، وعلى منواله حديث حميراء إرم عن علي عليهما السلام ..

وقاتل الزبير وقد نص النبي أنه ظالم. وابنه عبد الله وقد نصّ النبي أنه ملحد الحرم عليه عذاب عظيم. وذا الثدية وقد نصّ النبي أنّه سبب افتراق هذه الأمة مارق خارج من الدين.... .

فتذكّر هذه الأصول النبويّة الثابتة، والمسلمات السماويّة الناصعة، لمّا تقارن بين تاريخ عليّ عليه السلام وتاريخ خصومه، ولا يستغفلنّك المتنطعون الجاهلون بالجزئيات التي لا طائل تحتها .

## خصوم عليّ عليه السلام حمقى ؛ أتباع الجمل نموذجاً!!

أخرج الحاكم في المستدرك قال: فحدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه (إمام ثقة ثبت)، وعلي بن حمشاذ(إمام ثقة ثبت)، قالا: ثنا بشر بن موسى (بن صالح الأسدي ، إمام ثقة ثبت)، ثنا الحميدي(عبد الله بن الزبير بن عيسى، إمام ثقة ثبت خ)، ثنا سفيان (بن عيينة إمام حافظ ثقة ثبت خ م)، ثنا أبو موسى يعني إسرائيل بن موسى(البصري ثقة خ) قال: سمعت الحسن (البصري ، إمام ثقة مشهور خ م) يقول: جاء طلحة والزبير إلى البصرة ، فقال لهم الناس: ما جاء بكم؟!.

قالوا: نطلب دم عثمان.

قال الحسن البصري: أيا سبحان الله، أفما كان للقوم عقول فيقولون: والله ما قتل عثمان غيركم؟!!.

قال: فلما جاء عليّ بن أبي طالب إلى الكوفة، وما كان للقوم عقول فيقولون: أيّها الرجل إنّا والله ما ضمناك.

قلت: إسناده صحيح على شرط البخاري .

وهذا برهان آخر أنّ أعداء عليّ ومناوؤوه حمقى لا عقول لهم ، علاوة على كونهم بعضهم أخابث أرجاس، وبعضهم نواصب، بل قد مرّ أنّ بعضهم ابن زنا ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ..

يشهد لكلّ ما مرّ ما تقدم من حديث أبي بكرة قال:سمعت رسول الله قال: «**لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة**». قال أبو بكرة : فلما قدمت عائشة ذكرت قول رسول الله فعصمني الله به.

قلت: فمعناه أنّهم باعوا عقولهم لامرأة ليس معها فلاح، بغضاً لعليّ عليه السلام ؛ وقد قال الله تعالى : ﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** ﴾[1].

كما قد قال سبحانه في البقرة: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ** ﴾.

قلت: وتخريجه كما أفاد بعض علماء التفسير، علاوة على علماء الأخلاق والسلوك والحكمة، أنّ الإنسان إذا ترك العمل بما يجب العمل به من علمه، حصلت عنده ملكة مضادة للفطرة؛ نتيجتها الاستيحاش من الحقّ ، بل بغض أهله والعياذ بالله تعالى، وعناد جلّ أهل السنة في الصلاة البتراء على مدى أربعة عشر قرناً إلى اليوم خير دليل، ولا حاجة للتطويل.

---

(١) الجاثية : ٢٣.

# الفصل السابع

## مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

## نص الصحابي أبي الطفيل في مناقب علي عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) قال: حدثنا علي بن مسهر، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن رجل من أصحاب النبي قال: «**لقد جاء في عليّ من المناقب، ما لو أنّ منقباً منها قسم بين النّاس، لأوسعهم خيراً**»[(١)].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى فطر بن خليفة المخزومي؛ الجمهور على أنّه ثقة ، احتج به البخاري مقروناً، ولم يخرج له مسلم، مضى بيان حاله في التنبيهات.وأمّا أبو الطفيل، فصحابي رضي الله عنه .

وقد أخرج الإمام أحمد قال: حدثنا يحيى، عن فطر، حدثنا أبو الطفيل، قال: قلت لابن عباس....، وهو صريح في سماع فطر من أبي الطفيل[(٢)].

ويحيى هو الإمام يحيى بن سعيد القطّان .

والزبدة: فهذه فضيلة يعجز عن علاها السابقون الأولون؛ الأنصار والمهاجرون ، فكيف بالطلقاء والمنافقين؟!!.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٧٣. مكتبة الرشد، كمال يوسف الحوت .

(٢) مسند أحمد ٣ : ٤٧١ . الرسالة أحمد محمد شاكر.

وقد صرح بالسماع أيضاً، كما في مشكل الآثار للطحاوي ٢ : ٢٨٥.

**أحمد بن حنبل: ما ورد لأحد من الفضائل، ما ورد لعليّ.**

قال الذهبي في كتابه السير جازماً: قال محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل، ما ورد لعلي رضي الله عنه(١).

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٦٣هـ) جازماً: وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي(٢): لم يرو فى فضائل أحد من الصحابة **بالأسانيد الحسان** ما روي في فضائل علي بن أبي طالب، وكذلك قال أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله(٣) .انتهى قول ابن عبد البر .

وقال الإمام ابن حجر جازماً: قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأسانيد الجياد**، أكثر ممّا جاء في عليّ(٤).

**وقال الإمام السيوطي** (٩١١هـ) **في التوشيح جازماً**: قال أحمد والنسائي وغيرهما: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأسانيد الجياد**، أكثر ممّا جاء في عليّ (٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء (=الجلد الأول، الراشدون) : ٢٣٩. الرسالة، ت : الأرنؤوط .

(٢) قال الذهبي ( في السير ١٣ : ٣٣٩، رقم : ١٧٥ ) : الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق...، المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف .

(٣) الاستيعاب (ابن عبد البر) ٣ : ١١١٥ . دار الجيل بيروت، ت : علي البجاوي .

(٤) فتح الباري ٧ : ٧١. دار المعرفة بيروت .

(٥) فتح الباري ٧ : ٧١. دار المعرفة بيروت .

**وقال الملا الهروي القاري الحنفي** (١٠١٤هـ) **جازماً في المرقاة:** قال أحمد، والنسائي وغيرهما: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأسانيد الجياد** أكثر ممّا جاء في علي كرم الله وجهه [١].اهـ.

وقال المناوي (١٠٣١هـ) جازماً: قال الإمام أحمد: ما جاء في أحد من الفضائل ما جاء في علي. وقال النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأحاديث الحسان** ما ورد في حق علي بن أبي طالب [٢].

وقال الإمام الأحوذي (١٣٥٠هـ) جازماً: قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأسانيد الجياد**، أكثر ما جاء في عليّ، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال: أسلم عليّ وهو ابن ثمان سنين وقال ابن إسحاق: عشر سنين. وهذا أرجحهما وقيل غير ذلك [٣].

وقال الإمام الفقيه المالكي، محمد بن عبد الباقي الزرقاني (١١٢٢) جازماً: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الحسن، من السابقين الأولين، ورجّح جماعة أنّه أول من أسلم، أمير المؤمنين، مناقبه كثيرة جداً، حتى قال أحمد والنسائي وإسماعيل القاضي: لم يرد في حق أحد **بالأسانيد الجياد** ما ورد في حق عليّ [٤].

أقول: وكلماتهم كثيرة في هذا؛ ولما حكي عن الإمام أحمد بن حنبل أعلاه، أكثر من طريق، هاك منهما طريقين أو ثلاثة كالآتي:

---

(١) مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح ٩ : ٣٩٣١. دار الفكر، بيروت .

(٢) فيض القدير المناوي ٤ : ٣٥٥. المكتبة التجارية، مصر، ت : ماجد الحموي .

(٣) تحفة الأحوذي ١٠ : ١٤٤. دار الكتب العلمية، بيروت .

(٤) شرح الزرقاني على الموطّأ ١ : ٣٠٨. الثقافة الدينية، القاهرة، ت : طه سعد .

**الطريق الأوّل: طريق الحاكم النيسابوري ..**

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: سمعت القاضي أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي (نبيل فاضل حسن المذهب، سيق للمتابعة)(١) وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ (حافظ ثقة إمام، محدث العراق)(٢)، يقولان: سمعنا أبا حامد، محمد بن هارون الحضرمي( المسند المحدث الثقة الإمام)(٣) يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي (الإمام، الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام)(٤) يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: **ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول الله، من الفضائل، ما جاء لعليّ**(٥) .

أقول: إسناده صحيح .

**الطريق الثاني: طريق الإمام ابن أبي يعلى** (٥٢٦هـ)

قال الإمام أبو الحسين، محمد بن محمد، ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (بملاحظة الإحالة): حدثنا بركة (بن أحمد الواسطي ثقة،٤٩٢هـ) حدثنا أحمد بن إبراهيم(البرمكي، فقيه ثقة صدوق، ٤٤٥) حدثنا عبد العزيز (غلام الخلال ثقة، ٣٦٣) حدثنا العباس بن المغيرة (الجوهري، ثقة، ٣٢٨) قال: سمعت إسحاق بن الحسن الحربي (إمام حافظ ثقة حجّة٢٨٤) يقول: سمعت محمد بن المنصور الطوسي(٢٥٤) يقول: سمعت أحمد بن حنبل(٢٤١) يقول: **ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله، بالأسانيد الصحاح، ما روي عن علي بن أبي طالب**(٦).

أقول: إسناده صحيح دون كلام، يشهد له ..

---

(١) لسان الميزان ٤ : ٢١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء (ت : شعيب الأرنؤوط) ١٦ : ٤١٨. الرسالة ، بيروت.

(٣) سير أعلام النبلاء(ت : شعيب الأرنؤوط) ١٥ : ٢٥. الرسالة، بيروت.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٢١٢ .

(٥) مستدرك الحاكم ٣ : ١٠٨. طبعة دار المعرفة، بيروت، ت : يوسف المرعشلي.

(٦) طبقات الحنابلة (ت: محمد الفقي) ٢ : ١٢٠. دار المعرفة، محمد الفقي.

**الطريق الثالث: طريق ابن الجوزي**

أخرج الإمام ابن الجوزي (٥٩٧) في المناقب قال: أخبرنا محمد بن أبي منصور(الحافظ بن معمر العبدي، صدوق٥٥٣) ، قال: أنبأنا المؤتمن بن أحمد (بن علي الساجي، الحافظ الإمام الثقة، ، ٥٠٧) ، قال: أنا محمد بن الوراق، قال: أنا محمد بن الحسين الصنعاني، قال أنا سعيد بن محمد بن بلبل، قال سمعت أبا الفضل الطوسي، يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول:

ما لأحد من الصحابة، **من الفضائل، بالأسانيد الصحاح**، مثل ما لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

وثمّة طرق أخرى لا يسعها المقام؛ حسبنا ما ذكرناه، ناهيك عن جزومات العلماء اعلاه .

**أحمد بن حنبل: عليّ من أهل بيتٍ لا يقاس بهم أحد .**

قال الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ): قلت لأبي (الإمام أحمد بن حنبل ٢٤١هـ): ما تقول في التفضيل؟!.

قال أحمد بن حنبل : في الخلافة أبو بكر، وعمر وعثمان.

فقلت: فعليّ بن أبي طالب؟!.

فقال أحمد بن حنبل : **يا بني عليّ بن أبي طالب من أهل بيت لا يقاس بهم أحد**[2].

---

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي (ت: سعيد القفل) : ١٦٣، الباب العشرون .

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي ٢: ١٢٠. مناقب أحمد (ابن الجوزي) : ٢١٩ .

## وقفة مع حديث عبد الله بن عمر في أفضليّة الثلاثة

أخرج البخاري قال: حدثني محمد بن حاتم بن بزيع، حدثنا شاذان، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «**كنّا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ نترك أصحاب النبي، لا نفاضل بينهم**»[١].

قلت: فيه نظر؛ فكأنّ الحديث محرف مبتور؛ يدل على ذلك ما أخرجه أحمد قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: كنّا نقول: في زمن النبي رسول الله خير الناس، ثمّ أبو بكر، ثمّ عمر؛ ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال؛ لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم: زوّجه رسول الله ابنته وولدت له، **وسدَّ الأبوابَ إلاّ بابه في المسجد**، وأعطاه الراية يوم خيبر[٢] اهـ.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلي ورجالهما رجال الصحيح[٣].

قلت: فلعل مقصود ابن عمرأن علياً لا يقاس به أحد؛ ضرورة أنّ منقبة الزواج بفاطمة لتلد أبناءه ، وسد الأبواب ، وإعطاء الراية يوم خيبر ، ممّا لا يتثنى ولا يتكرر ولا يقع إلاّ مرّة ، لذلك لا يقاس بعليّ أحد من الخلق أجمعين إلى يوم الدين ، كما قال الإمام أحمد بن حنبل، فتدبر.

(١) عبد الله بن عمر ومدرسة الرسول المصطفى، دار الأثر بيروت .

(٢) فضائل الصحابة (وصي عبّاس) ٢: ٥٦٧، رقم: ٩٥٥. الرسالة ، بيروت.

(٣) مجمع الزوائد (حسام القدسي) ٩: ١٢٠، رقم: ٤٦٩٨ . مكتبة القدسي القاهرة.

## كبار الصحابة بين يدي عليّ عليه السلام لعلمه بالقرآن والضرس القاطع

قال الإمام الخلال: أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن علي بن صالح، عن أبيه، عن سعيد بن عمرو القرشي، قال: قلت لعبد الله بن عياش الزرقي (صحابي، ولد في هجرة الحبشة، أمه أسماء التي في الطريق الآتي): أخبرني عن هذا الرجل، علي بن أبي طالب، فإنّا قوم لنا أخطار، ولنا أحساب، ونحن نكره أن نقول كما يقول هؤلاء. قال: فقال: عليّ إذا قرع قرع إلى ضرس حديد. قلت: وما ضرس الحديد؟!. قال: «**قراءة القرآن، وفقه في الدين، وشجاعة، وسماحة**».

قال الدكتور عطية الزهراني: **إسناده صحيح** (١).

ومن طريق آخر أخرج الإمام الخلال قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: ثنا أبو محمد الهلالي سفيان بن عيينة، عن ابن إسحاق، قال: قال المخزومي (عبد الرحمن بن الحارث): قلت لجدتي أسماء(بنت سلمة بن مخربة التميميّة، صحابية، من مهاجرات الحبشة): ما لي أرى علياً يجالسه الأكابر من أصحاب رسول الله؟!.

قالت: «**يا بنيّ، وكم لعليّ من ضرس قاطع، فذكرت له القرابة، والقدم في الإسلام، والبذل للماعون ، والسماحة ، والصهر ، وأشياء**» (٢).

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات بإجماع، سوى المخزومي، صدوق .

كما أخرج الخلال قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي يعني ختن سلمة قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن خالد بن سلمة، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: ألا تخبرني عن أبي بكر، وعلي بن أبي طالب؟!. قال: إنّ أبا بكر كانت له السن والسابقة مع رسول الله، توفي

---

(١) السنة لأبي بكر الخلال(عطية الزهراني) ٢: ٣٤٣ . رقم: ٤٤٨ . دار الراية الرياض .

(٢) السنة لأبي بكر الخلال(عطية الزهراني) ٢: ٣٤١ . رقم: ٤٥٠ . دار الراية الرياض .

رسول الله وهو (=أبو بكر) ابن ستين سنة، وعلي بن أبي طالب أربع وثلاثين سنة. قلت: الناس صاغية إلى عليّ؟!!!

قال: «**أي ابن أخي، كان له والله ما شاء، من ضرس قاطع، البسطة في النسب، وقرابته من رسول الله، ومصاهرته، والمسابقة في الإسلام، والعلم بالقرآن، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون، وكان له والله ما شاء من ضرس قاطع**»[1].

(١) السنة لأبي بكر الخلال(عطية الزهراني) ٢: ٣٤١ . رقم: ٤٤٩. دار الراية الرياض .

## ابن مسعود: علي عليه السلام أفضل أهل المدينة

قال الإمام أحمد بن حنبل في فضائله: حدثنا محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمة، عن عبد الله قال:

**كنّا نتحدث أنّ أفضل أهل المدينة عليّ بن أبي طالب**(١) .

أقول: صحيح على شرط الشيخين إجماعاً.

وله ثلاثة طرق عن شعبة، مرّ الأوّل أعلاه.

والثاني أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في الزوائد قال: حدثني جدي قال: حدثنا أبو قطن قال: حدثنا شعبة به مثله(٢). وهو صحيح على شرط مسلم، وجده – لأمّه– هو الإمام الحافظ أحمد بن منيع البغوي، مجمع على وثاقته .

وثمّة ثالث أخرجه الإمام البزار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد، أخبرنا يحيى بن السكن، أخبرنا شعبة به مثله (٣).

قال الهيثمي: رواه البزار وفيه يحيى بن السكن وثقه ابن حبان وضعفه صالح جزرة وبقية رجاله ثقات (٤).

أقول: المدينة عاصمة الصحابة المؤمنين..؛ السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والمؤمنون منهم ، ذاك العهد ، أفضل أهل الأرض دون كلام ؛ فعليّ أفضل أهل الأرض.

وهذا يخدش إجماع أهل السنة المزعوم في أفضلية أبي بكر وعمر وعثمان بن عفان ، فع واحفظ.

---

(١) فضائل الصحابة (احمد بن حنبل) ٢ : ٦٠٤. الرسالة، ت : وصي عباس.

(٢) فضائل الصحابة (أحمد بن حنبل) ٢ : ٦٤٦. الرسالة، ت : وصي عباس.

(٣) مسند البزار ٥ : ٥٥، رقم : ١٦١٦.

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١٥٢ .

قال الإمام ابن حزم(٤٥٦هـ) في الفصل:

اختلف المسلمون فيمن هو أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام، **فذهب بعض أهل السنة، وبعض أهل المعتزلة وبعض المرجئة، وجميع الشيعة إلى أنّ أفضل الأمة بعد رسول الله علي بن أبي طالب؛ وقد روينا هذا القول نصاً عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وعن جماعة من التابعين والفقهاء.**

وذهبت الخوارج كلّها وبعض أهل السنة وبعض المعتزلة وبعض المرجئة إلى أن أفضل الصحابة بعد رسول الله أبو بكر وعمر[1].

قلت : فلا إجماع في أنّ أبا بكر أفضل .

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل٤: ٩٠ . الخانجي القاهرة.

وقال الإمام الألباني (في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٣: ٨٨٠، رقم: ٦٣٩٢. دارالمعارف، الرياض) **كثير من السلف كانوا يفضلون علياً**، فليس هذا بالذي يقدح... .

## عليّ كالنبيّ؛ متيقّن النسب إلى إسماعيل عليهما السلام

دون بقيّة الأمّة، لا تثبت هذه المنقبة بيقين ، لمثل أبي بكر وعمر وعثمان وبقيّة الصحابة أجمعين؛ فإنّما يحكم بانتساب قبائل قريش وغيرهم لإسماعيل عليه السلام اعتماداً على الظواهر الشرعيّة؛ وهي مع اعتبارها شرعاً، لا تورث علماً بل ظنّاً، ولا تفيد يقيناً بل تعبّداً، كما هو مقرر في الفقه وأصوله؛ أمّا بنو عبد المطلب فكلاّ، وليس إثبات هذا لبني عبد المطلب ممّا انفرد به الشيعة، بل هي عقيدة عمر بن الخطاب قبل غيره، وهي مستوحاة عن النبوّة؛ فاستوعب ما هو آت ..

أخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، أنّ رجلاً قال لابن عمر: جُعلت عليّ عتق رقبة من ولد إسماعيل؟!!. قال: «فأعتق الحسن بن علي».

وقال ابن عيينة: وقال رجل لعمر: إنّ عليَّ رقبة من ولد إسماعيل؟!!. قال عمر: «فأعتق عليّ بن أبي طالب»(١).

أقول: صحيح على شرط الشيخين، رجاله أئمّة حفّاظ ثقات.

وهو نصّ ظاهر فيما قلناه، وأنّه لا يقين في إنتساب آحاد الخلق إلى إسماعيل غير الحسنين وعلي عليهم السلام خاصّة، وبني عبد المطلب عامّة ، بشهادة ما ثبت عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الله تعالى اصطفى بيت بني عبد المطلب أو بني هاشم فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله منه ..

وفي أصل ما قاله عمر، أخرج الطبراني قال: حدثنا جعفر بن أحمد الواسطي، حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إبراهيم بن نافع، قال: سمعت عمرو بن دينار، يذكر عن ابن عمر، قال: كان رسول الله إذا أتاه رجل يقول: عليّ رقبة من ولد إسماعيل؟!. يقول: «**عليك بحسن وحسين**».

أقول: قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات(٢).

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٨ : ٤٩١، رقم : ١٦٠١٧ . ت : حبيب الأعظمي .

(٢) المعجم الكبير ١٣ : ٤٥، رقم : ١٣٦٦٧، مجمع الزوائد ٩ : ١٩٥، رقم : ١٥١٠٠ .

**قد يقال: ما الداعي لحشر هذا المعنى في العقائد؟!!.**

قلنا: النبي أجاب عن ذلك؛ فيما أخرجه مسلم وابن حبان واللفظ للثاني قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، أنه سمع واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله يقول: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم؛ فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأوّل من تنشق عنه الأرض، وأوّل شافع، وأوّل مشفع**»[(١)].

أقول: صحيح على شرط مسلم، كما جزم الأرنؤوط، وقال الألباني: صحيح. اهـ. وقد مضى ما أخرجه الإمام الضحاك عن النبي قال: «**إلاّ أنّ الله عز وجل خلق خلقه ثمّ فرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفريقين، ثمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً**»[(٢)].

وهو صحيح على شرط مسلم أيضاً. والبيت هو بيت عبد المطلّب؛ لقوله صلى الله عليه وآله: «**اصطفاني**» وهو مترتب على اصطفاء بيت عبد المطلب من بني هاشم.

فتفريع النبي صلى الله عليه وآله السيادة على الاصطفاء في قوله صلى الله عليه وآله: «**واصطفاني من بني هاشم؛ فأنا سيد ولد آدم ولا فخر...**» هو من تفريع المعلول على العلّة..؛ أي أنّ النبوّة أو الإمامة أو الخلافة الشرعيّة باطلة بهذا النصّ، إذا زعمها من لا يقين في نسبه أولاً، ومن لم يصطفه الله ثانياً، ولا خلاف أنّ كلّ بني عبد المطلب أطهار مطهرون أصلاباً وأرحاماً متيقّنو النسب، أمّا الاصطفاء، فهو بعد النبي -بشهادة آية التطهير وغيرها- متيقن في خصوص أهل البيت، محمّد وعليّ والحسن والحسين وسيدة نساء العالمين فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين خاصّة، أما مثل أبي لهب فخارج تخصصاً عن محل الكلام بكفره، لكنه مع ذلك متيقن النسب.

---

(١) صحيح مسلم (فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٧٨٢، رقم : ٢٢٧٦ .

(٢) الآحاد والمثاني (ت: باسم فيصل الجوابرة) ١ : ٣١٨، رقم : ٤٤٠. دار الراية، الرياض .

والمقام لا يسمح بالبسط لكن حسبنا ما قاله ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ **إنّ الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾ فقد قال: المؤمنون من آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، **وآل محمد**(١).

وقد ذكر ابن حجر في الفتح أنّ هذا ثابت عن ابن عباس(٢). وهو حقّ فقد أخرجه أبو حاتم والطبري بإسنادين جيّدين.

وإذن فالاصطفاء يعني الإيمان؛ بعلاقة اللزوم الأخص، كما أنّه يعني السيادة كما هو نص تفريع النبي في حديث ابن عبّاس أعلاه؛ لذلك أجمعت الشيعة الإماميّة على بطلان سيادة أبي بكر وعمر وعثمان على أحد من الناس؛ ضرورة أنّ فاقد الشيء لا يعطيه..

ونبهنا كثيراً إلى بطلان حجيّة العام في مثل قول النبي «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة...**» ضرورة أنّ رؤس الشرك وأوتاد الضلال قرشيون؛ فعلم أنّ مثل هذا الحديث وإنْ كان دليلاً على قدس أصل قريش، لكنّه في الحدوث لا في البقاء، والثاني يحتاج إلى دليل قاطع؛ ولم نجده إلاّ فيمن نزل من صلب عبد المطلب عليه السلام ..

يشهد لأصل ما نحن فيه أيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله ..

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ١٦٣، رقم : ٣٤٣٠. ت : محمد زهير الناصر .

(٢) فتح الباري ١١ : ١٦٢ . قال: وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إنّ الله اصطفى آدم...** ﴾ .

## تقلّب عليّ في أصلاب الأنبياء صلوات الله عليهم

لا شكّ ولا شبهة أنّ علياً عليه السلام يشترك مع النبي صلى الله عليه وآله في هذا التكوين الطاهر، الذي ليس له في الخلق نظائر؛ إذ هو يقين ودراية ، لا رواية وحكاية..؛ فكلّ ما يثبت للنبي في هذا، وهو معلوم ضرورة، ثابت لعليّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام بالضرورة أيضاً ؛ للقطع التام بإشتراكهم عليهم السلام في الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهرة..

قال الإمام الآجري(٣٦٠هـ): باب ذكر قول الله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ رفع الله عز وجل قدر نبينا، وصانه عن نكاح الجاهلية، ونقله في الأصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح، من لدن آدم ، بنقله في أصلاب الأنبياء، وأولاد الأنبياء، حتى أخرجه بالنكاح الصحيح ..

### الطريق الأول : علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

قال الإمام الآجري(٣٦٠هـ): أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري(ثقة ثبت) قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني (حافظ ثقة خ م) قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: أشهد على أبي يحدث عن أبيه، عن جده (طهّرهم الله من الرجس تطهيراً، احتجّ بهم الرحمن على الإنس والجانّ)، عن علي رضي الله عنه أن النبي قال: «**خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمّي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء**» [١].

قال الذهبي: معناه صحيح[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات؛ محمد بن جعفر، أخ سيدنا الكاظم موسى، أرواحنا لهم الفداء، كان –فيما قال الذهبي– بطلاً شجاعاً كريماً فاضلاً. وقال البخاري: أخوه موسى أوثق منه.

---

(١) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٣: ١٤١٧، رقم: ٩٥٧. دار الوطن، الرياض.

(٢) تاريخ الإسلام ١: ٤٩٣. دار الغرب الإسلامي ، بشار عواد.

**الطريق الثاني: الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله**

أخرج الآجري أيضاً قال: أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد الشاهد(إمام ثقة ثبت) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري(صدوق لا بأس به، اثنى عليه ابن معين، لينه البعض جزافاً) قال: أنا عبد الرزاق(إمام ثقة خ م) قال: أنبأنا ابن جريج (عبد الملك، إمام فوق الوصف خ م)قال: أخبرني جعفر بن محمد ، عن أبيه (مطهّر من الرجس تطهيراً): أنّ رسول الله قال: «**خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح**» (١).

أقول: إسناده حسن صحيح، والمعنى ثابت لعليّ عليه السلام بالاشتراك؛ يقينياً ووجداناً؛ يشهد له ..

ما أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير قال: حدثنا أبي (فوق الوصف) حدثنا محمد بن أبي عمر العدني (حافظ ثقة خ م) ، ثنا سفيان (بن عيينة فوق الوصف خ م)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه مثله(٢) .

**الطريق الثالث: صادق آل محمد صلى الله عليه وآله**

أخرج عبد الرزاق في تفسيره ، عن شيخه سفيان بن عيينة (فوق الوصف خ م)، سئل جعفر الصادق عن قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أَنْفَسِكم﴾ قال: «**لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية**»(٣).

قلت : إسناده صحيح.

وننبّه أنّ إمامنا الصادق عليه السلام ، كان يقرأ ﴿**أنفَسِكم**﴾ بفتح الفاء، وهي قرائة أهل البيت عليهم السلام والزهري وأبي العالية وابن عبّاس وابن محيصين وغيرهم، وسيأتي مزيد بيان؛ يشهد له..

(١) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٣: ١٤١٧، رقم:٩٥٨. دار الوطن، الرياض.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم(ت: أسعد الطيب) ٦: ١٩١٧، رقم : ١٠١٥٨. مكتبة نزار، السعودية .

(٣) تفسير عبد الرزاق(ت: محمود محمد عبدة) ٢: ١٧٢، رقم: ١١٤٧ .العلمية ، بيروت.

**الطريق الرابع: عطاء عن الحبر ابن عباس**

أخرج ثالثاً قال: حدثنا أبو سعيد أيضا قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري(إمام ثقة حافظ) قال: حدثنا الحسن بن بشر الهمداني (ثقة قد يخطىء، احتج به البخاري)قال: حدثنا سعدان بن الوليد (قال الحاكم كوفي قليل الحديث)، **عن عطاء بن أبي رباح**(فقيه مكة، فوق الوصف، خ م) ، **عن** ابن عباس: في قول الله عز وجل: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال: «**ما زال رسول الله يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه**»[١].

أقول: صحيح، وهذا الإسناد متابعة . يشهد له ..

**الطريق الخامس: عكرمة عن ابن عباس**

أخرجه الطبراني قال: حدثنا أبو مسلم الكشي(إبراهيم بن عبد الله، ثقة حافظ)، ثنا أبو **عاصم** (الضحاك بن مخلد النبيل، ثقة خ م)، **أنا شبيب بن بشر**(البجلي ثقة)، **عن عكرمة** (مولى ابن عبّاس، ثقة)، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال: «**من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبياً**»[٢].

قال الإمام الهيثمي: رواه البزار والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، غير شبيب، وهو ثقة[٣].

وله شاهد أخرجه ابن سعد قال: قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي (الإمام الواقدي)، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة (عالم أهل المدينة ، ضعفه البعض، وتركه آخر)، **عن** عبد المجيد بن سهيل(الزهري، ثقة خ م)، عن عكرمة،عن ابن عباس قال: قال رسول الله:«**خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح**»[٤].

---

(١) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٣: ١٤١٧، رقم:٩٥٩. دار الوطن، الرياض.

(٢) المعجم الكبير للطبراني(ت: حمدي السلفي) ١١: ٣٦٢، رقم: ١٢٠٢١. مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧: ٨٦، رقم: ١١٢٤٧. االقاهرة.

(٤) طبقات ابن سعد ١: ٦١. دار صادر ، بيروت.

أقول:صحيح، وهذا الإسناد صالح في الشواهد والمتابعات.

**الطريق السادس: أبو الحويرث عن الحبر ابن عباس**

وأخرج الإمام الثعلبي في تفسيره قال: أخبرنا عبد الله بن حامد(فقيه صدوق عفيف)، حدثنا حامد بن محمد (الهروي ثقة)، حدثنا علي بن عبد العزيز(بن المرزبان البغوي، إمام ثقة). محمد بن أبي هاشم، حدثني المدني(احتجوا به، قيل اختلط بأخرة)، عن أبي الحويرث(الأنصاري مقبول) عن ابن عباس قال: قال رسول الله: «**ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية، وما ولدني إلاّ نكاح كنكاح الإسلام**»[1].

قلت: صحيح وهذا الإسناده صالح .

**الطريق السابع : عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله**

وأخرج ابن سعد أيضاً قال: قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي (الواقدي)قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم (الزهري ثقة لا بأس به ، خ م)، عن عمه الزهري(ابن شهاب، ثقة إمام خ م)، عن عروة(ابن الزبير، ثقة خ م)، عن عائشة قالت: قال رسول الله: «**خرجت من نكاح غير سفاح**»[2].

**الطريق الثامن: أنس عن النبي صلى الله عليه وآله**

قال السيوطي(٩١١هـ) جازماً في الدر المنثور: أخرج ابن مردويه عن أنس قال: قرأ رسول الله ﴿لقد جاءكم رسول من أنفَسكم﴾ فقال رسول الله: «**أنا أنفَسُكم نسباً وصهراً وحسباً، ليس فيّ ولا في آبائي من لدن آدم سفاح كلّها نكاح**»[3].

---

(١) تفسير الثعلبي(ت: أبي محمد عاشور) ٥: ١١٤ .دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) طبقات ابن سعد ١: ٦١. دار صادر ، بيروت.

(٣) الدر المنثور ٤: ٣٢٧. دار الفكر ، بيروت.

## قراءة قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بالفتح !!.

ثمة طرق أخرى معتبرة لا يسعها مقامنا، متلقاة بين الأمة بالقبول..؛ عدّها جماعة من علماء الفريقين دليلاً على مشروعيّة قراءة قوله سبحانه وتعالى: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بالفتح؛ فقد قال السمرقندي(٣٧٣هـ): وقُرِىء ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ أي أشرفكم وأعزّكم..؛ وهي قراءة شاذة[١].اهـ.

قلت: المقصود بالشذوذ هنا، ما صح سنده، ولم يتواتر، أي ليس من القراءات العشر، فانتبه؛ يشهد له قرائة جملة من الصحابة والتابعين: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بالفتح؛ كابن عباس والزهري وابن محيصين وابن قسيط وأبي العالية وغيرهم..؛ ولقد مرّ قبل قليل أنّها مرويّة بإسناد صحيح عن إمامنا الصادق وغيره روحي فداه..

قال إمام القراء يوسف بن عليّ بن جبارة الهذلي المغربي(٤٦٥هـ) في كامله قرأ: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُمْ﴾ بفتح الفاء، ابنُ مُحَيْصِين من طريق ابن أبي يزيد، ومحبوب عن أَبي عمرو (أحد السبعة)، **وهو الاختيار**، يعني: من أكرمكم، وبه قَرَأَتْ عائشة وفاطمة رضي الله عنها، والباقون بضم الفاء[٢].

قال الإمام الثعلبي جازماً: قرأ ابن عباس، وابن ثعلبة عبد الله بن قسيط المكي (تابعي من علماء المدينة)، وابن محيصين، والزهري: ﴿ مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بفتح الفاء، أي: من أشرفكم وأفضلكم..؛ من قولك: شيء نفيس إذا كان مرغوباً فيه[٣].

وقال الإمام البغوي(٥١٠هـ) جازماً: وقرأ ابن عباس، والزهري، وابن محيصين ﴿ مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بفتح الفاء، أي: من أشرفكم وأفضلكم[٤].

---

(١) تفسير السمرقندي ٢: ١٠١ .

(٢) الكامل في القراءات العشر والأربعين للهذلي(ت: جمال الشايب) : ٥٦٥. مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

(٣) تفسير الثعلبي(ت: أبي محمد عاشور) ٥: ١١٤ .دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) تفسير البغوي (ت: عبد الرزاق المهدي)٢: ٤٠٧. إحياء التراث العربي، بيروت.

وقال الإمام منصور بن محمد، أبو المظفر السمعاني(٤٨٩هـ): قرىء في الشاذ: ﴿ مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ ويقال: إنّ هذه القراءة قراءة فاطمة رَضِي الله عَنْهَا[١].

وقال ابن عطيّة (٥٤٢هـ): وقرأ عبد الله بن قسيط المكي ﴿ مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بفتح الفاء من النفاسة، ورويت عن النبي وعن فاطمة رضي الله عنها[٢].

وقال ابن الجوزي(٥٩٧هـ): قرأ ابن عباس، وأبو العالية، والضحاك، وابن محيصين، ومحبوب عن أبي عمرو: بفتحها[٣].

وقال الإمام عمر بن علي، أبي حفص النعماني الحنبلي(٧٧٥هـ) في اللباب: وقرأ ابن عباس، وأبو العالية، والضحاك، وابن محيصين، ومحبوب عن أبي عمرو، والزهري، وعبد الله بن قسيط المكي، ويعقوب من بعض طرقه، وهي قراءة رسول الله وفاطمة، وعائشة بفتح الفاء ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفَسِكُمْ ﴾ أي: من أشرفكم، من النفاسة[٤].

قلت: قراءة مولاتنا فاطمة أرواح العالمين لها الفداء ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفَسِكُمْ ﴾بالفتح، هو المروي عنها صلوات ربي عليها في الخطبة الفدكيّة المعروفة في الراجح، وإنّما طمست معالم هذه الخطبة في مصادر أهل السنّة ؛ لما تقدّم أنّ دين سلف أهل السنّة قائم على شعار: **يجب طيّه وكتمانه**. و: شعار: **كرهت ذكره**. وشعار: **يجب حرقه و...**، وقد مضى البسط هذا في الفصل الثاني فتعاهده وتذكّره ..

الزبدة: عليّ بن أبي طالب كالنبي صلوات الله عليهما، أنفَس الخلائق معدناً، وأشرفهم مادةً، وأطهرهم عنصراً، وأقدسهم أصلاً...؛ ضروروة اشتراكه مع النبيﷺ في تمام الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهّرة، من لدن آدم وحواء حتّى عبد المطّلب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فلا فصل..

---

(١) تفسير السمعاني(ت: ياسر إبراهيم) ٢: ٣٦٢. دار الوطن ، الرياض.

(٢) تفسير ابن عطيّة (ت: عبد السلام محمد)٣: ٩٩. العلمية ، بيروت.

(٣) تفسير ابن الجوزي(عبد الرزاق مهدي) ٢: ٣١٢. دار الكتاب العربي ، بيروت.

(٤) اللباب في علوم الكتاب(ت: عادل الموجود وعلي معوض) ١٠: ٢٤٦. العلمية، بيروت .

## مذهب السلف جواز القراءة بما صحّ سنده ولم يتواتر

قال إمام القراءة والقرّاء بلا منازع ، ابن الجزري(٨٣٣هـ): كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحل إنكارها...، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة، أو عمن هو أكبر منهم. **هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف**، صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة، **وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحدٍ منهم خلافه**[١].

وقال الإمام الداني (٤٤٤هـ) في الجامع: والرواية إذا ثبتت، لا يردّها قياس عربية، ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنّة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[٢].

وقال الإمام أبو شامة في المرشد(٦٦٥هـ) : لا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة، وإنّها هكذا أنزلت، إلاّ إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء، فذلك لا يخرجها عن الصحة. فإنّ الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف، لا عمّن تنسب إليه[٣].

قلت:وهذا مذهب جماعة من علماء السنة والوهابيّة، وكذا جماعة من أصحابنا لعله المشهور بينهم، فقد جوّزوا التعبّد -في الصلاة وفي غير الصلاة- بكلّ قراءة توفرت فيها شروط ثلاثة:

**أولاً**: صحّ سندها وإن كانت عن غير القراء السبعة أو العشرة .

(١) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري(ت: علي الضباع)١: ٩. المطبعة التجارية الكبرى.

(٢) جامع البيان للإمام الداني٢: ٨٦٠. جامعة الشارقة، الأمارات .

(٣) جامع البيان للإمام الداني٢: ٨٦٠. جامعة الشارقة، الأمارات .

**ثانياً**: أن تكون موافقة للرسم؛ أي لا تنافيه.

**ثالثاً**: أن يكون لها وجه مقبول في العربيّة.

الحاصل: فإنّه يسوغ التعبّد بقراءة الفتح في: ﴿**مِنْ أَنْفَسِكم**﴾ في الصلاة وغير الصلاة، وهذا هو الصحيح، لعلّه المشهور بين فقهاء الأمّة وسلف الملّة، سيما لو ضمّ إلى كلّ هذا إنكار الإمام أبي شامة وابن الجزري والزركشي وجماعة، وجود قراءة متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله.

أما ما هو الدليل القاطع الصريح -عدا ما مرّ- أنّ علياً كالنبي صلى الله عليه وآله أنفس الخلائق؟**!!**

قلت: سيأتي البسط فيه سيما قوله تعالى في المباهلة:﴿**فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ**﴾ فعليّ هو نفس النبي صلى الله عليه وآله كما ثبت بإسناد صحيح بل أسانيد، فانتظر.

عدا هذا فقول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة صلوات الله عليها :«**اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**» نص صريح فصيح فيما قلناه، وكذا حديث: «**أنا وعليّ من شجرة واحدة**» وغير ذلك، فهاكها ..

## حديث النبي صلى الله عليه وآله: «اختارني الله واختار علياً واتخذه وصيّاً»

أنبّه إلى أنّ الإمام ابن الجوزي ومن جاء بعده حتى يوم الألباني، أوردوا هذا الحديث في الموضوعات والواهيات، مقتصرين على طرقه الضعيفة لاغير، متناسين طرقه الصحيحة والمعتبرة؛ ولا ندري فلربما نحسن الظنّ أنّهم يجهلون ، من طرق هذا الحديث، أكثر ممّا يعلمون..

وأياً كان؛ فلهذا الحديث الشريف عدّة طرق، بعضها صحيح، والآخر حسن؛ فهاك ما صح سنده، وحسن مخرجه، ممّا تسنى لنا سرده من أصوله وشواهده في المصادر المعروفة ؛ كالآتي ..

### الطريق الأوّل: الحبر ابن عبّاس

أخرج الطبراني(٣٦٠هـ) قال: حدثنا محمد بن جابان الجنديسابوري(سيق متابعة)، والحسن بن علي المعمري (إمام حافظ ثقة بإجماع) ، قالا: ثنا عبد الرزاق (إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) ، عن معمر(إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) ، عن ابن أبي نجيح (عبد الله الثقفي، إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) عن مجاهد (إمام حافظ ثقة خ م) ، عن الحبر ابن عباس، قال: لما زوج النبي فاطمة علياً قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء، فقال رسول الله:

**«أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك»**[1].

أقول: **إسناده صحيح** على شرط الشيخين دون كلام، والجنديسابوري سيق متابعة فقط.

وقد توبع الإسناد إلى عبد الرزاق بما أخرجه الخطيب البغدادي (٤٦٣) قال: أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق (عالم ثقة بإجماع) حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد

(١) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم : ١١١٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

القطان (إمام محدث ثقة بإجماع) حدثنا الحسن بن العباس الرازي (إمام ثقة، إليه المنتهى في الضبط والتحرير) حدثنا عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي عن عبد الرزاق به مثله[1].

أقول: إسناده حسن رجاله ثقات، سوى الهروي صاحب الإمام الرضا عليه السلام، وثقه جماعة كابن معين، وضعفه آخرون؛ قال الحافظ ابن حجر: **صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب**اهـ.

قلت: قد مضى بسط حاله في التنبيهات، فراجع.

كما قد توبع بما أخرجه، أو خرّجه الإمام الذهبي في الميزان جازماً قال: قال أبو الشيخ (الإمام الحافظ الثقة، عبد الله بن محمد الأصفهاني) ثنا أبو عبد الرحمن بن سلم الرازي (الحافظ الكبير، من الثقات) ثنا محمود بن غيلان (الحافظ الثقة، خ م) ، ثنا أحمد بن صالح المصري (الإمام الثقة الحافظ الثبت، خ م)، عن إبراهيم بن الحجاج (بن زيد السامي، ثقة بإجماع) ،عن عبد الرزاق به مثله[2] .

ولا يلتفت لقول الذهبي: إبراهيم بن الحجاج ليس هو السامي الثقة، لا يعرف.

قلت : حسبنا في ردّ خبطه هذا أنّ ابن الجوزي(٥٩٧هـ) ردّ الحديث من هذا الطريق بعبد الرزاق فقط؛ محتجاً بالحكاية المنقطعة المكذوبة أنّ لمعمر ابن أخت رافضي؛ فمقتضاه القطع بوثاقة البقيّة. وأياً كان فقد سقناه اعتباراً لا أكثر، فلا نطيل؛ يشهد له..

### الطريق الثاني: أبو أيوب الأنصاري

أخرج الإمام الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي(مطين ثقة إمام)، ثنا محمد بن مرزوق (الباهلي، ثقة، م) ، ثنا حسين الأشقر (صدوق يهم، يغلو في التشيع، وثقه ابن معين) ، ثنا قيس (أحد أوعية العلم، صدوق في نفسه سيء الحفظ) ، عن الأعمش (إمام حافظ ثقة خ م)، عن عباية بن ربعي (موثق من عتق الشيعة) ، عن أبي أيّوب الأنصاري أنّ رسول الله قال

---

(١) تاريخ بغداد (ت : بشار عوّاد) ٥ : ٣١٩، رقم : ٢١٥٦.

(٢) ميزان الاعتدال(ت: علي البجاوي) ١ : ٢٦، رقم : ٦٥. دار المعرفة ، بيروت.

لفاطمة رضي الله عنها: «**أما علمتِ أنّ الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض، فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثمّ اطّلع الثانية، فاختار بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته، واتخذته وصياً**».

**متابعة الحماني لحسين الأشقر**

أخرج الطبراني عقيبه مباشرة قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(حافظ ثقة) ، ثنا يحيى الحماني (حافظ ثقة، ما يتكلمون فيه إلاّ من الحسد) ، ثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيوب أنّ رسول الله مرض فأتته فاطمة رضي الله عنها تعوده، وهو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد فذكر الحديث بطوله[١] .

أقول: إسنادهما جيّد حسن..؛ سيما مع متابعة الحماني للأشقر..، وإنّما تكلم البعض في قيس مع أنّه ثقة؛ لكونه روى هذا الحديث، فلاحظ المصادرة القبيحة والتحكم المقيت، ولقد بان في الفصل الثالث أنّ هذا مسلك خبيث من مسالك: ترك السنّة بغضاً لعليّ عليه السلام ..

**الطريق الثالث: أبو الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري**

أخرج ابن عساكر قال:أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (إسماعيل بن أحمد، ثقة)، نا أبو القاسم بن مسعدة (الجرجاني،ثقة)، نا حمزة بن يوسف (الإمام السهمي، ثقة بإجماع)، أنا عبد الله بن عدي الحافظ(الإمام صاحب الكامل في الضعفاء) نا يحيى بن البختري الحنائي(ثقة بإطلاق) وعلي بن إسحاق بن زاطيا (صدوق، سيق متابعة) قالا: نا عثمان بن عبد الله الشامي( بن علاثة، ثقة بإطلاق، روى عنه ثقتان، ترجم له البخاري وغيره دون طعن) ، أنا ابن لهيعة (ثقة حسن الحديث،م) عن أبي الزبير(محمد بن مسلم ثقة خ م)، عن جابر أنّ النبي كان بعرفة وعليّ تجاهه فقال: «**يا علي ادن مني ضع خمسك في خمسي يا عليّ خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة**»

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (ت: حمدي السلفي) ٤: ١٧١، رقم: ٤٠٤٦-٤٠٤٧. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

زاد ابن زاطيا:«**لو أنّ أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك، لأكبّهم الله على وجوههم في النّار**»(١).

أخرجه ابن عدي في الكامل بعين الإسناد أعلاه مثله، وقال: وهذه الأحاديث، عن ابن لهيعة التي ذكرتها، لا يرويها غير عثمان بن عبد الله هذا، ولعثمان غير ما ذكرت من الأحاديث أحاديث موضوعات(٢).

أقول: **إسناده حسن** صحيح؛ رجاله ثقات؛ ولقد خلط ابنُ عدي خلطاً غريباً بين راويين أحدهما ثقة، وهو: عثمان بن عبد الله بن علاثة الشامي العقيلي، وثقه ابن حبّان، وقال: يعتبر به. وترجم له البخاري دون طعن.

والآخر ضعيف متّهم، هو: عثمان بن عبد الله بن عمرو القرشي الأموي.

قلت : يدلّ على خلطه أنّه ساق الحديث أعلاه في ترجمة الأموي الضعيف، وليس الشامي الموثّق، بل لم يترجم للشامي في كامله ..

كما يدلّ على الخلط، تردد الذهبي -في الميزان- في قوله : عثمان بن عبد الله الأموي الشامي. روى عن ابن لهيعة، وهو فيما قيل (لاحظ التردد): عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان(٣).

وممّا يدلّ على الخلط أيضاً تردد ابن حجر في نفس الأموي؛ قال: فاحتمل أن يكون عثمان بن عبد الله الأموي اثنين؛ لاختلاف نسبهما، وإن اجتمعا في أنّ كلاً منهما أموي(٤).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٤.

(٢) الكامل في الضعفاء ٦: ٣٠٣، رقم: ١٣٣٦.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ٤١، رقم: ٥٥٢٣.

(٤) لسان الميزان ٥: ٣٩٤، رقم: ٥١٣٢. دار البشائر الإسلاميّة، أبو غدّة.

أقول: ولعلّ منشأ هذا التردد، هو ما أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا حمزة بن أحمد بن كروس (مجهول الحال)...، عن أبي العباس بن زنجويه القطان، عن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان مثله.اهـ.

ولا يعتمد؛ لأنّ ابن كروس مجهول الحال، أو هو طريق ثان. ويشهد له..

## الطريق الرابع: ابن عقيل عن جابر.

أخرج الطبراني في الأوسط قال: حدثنا علي (بن سعيد الرازي، عُليّك، إمام ثقة) قال: نا **محمد بن علي بن خلف العطار الكوفي** قال: نا **عمرو بن عبد الغفار** (ضعيف وثقه ابن حبان) قال: نا **محمد بن علي السلمي** (ابن ربيعة، ثقة بإجماع)، عن **عبد الله بن محمد بن عقيل** (صدوق في حفظه شيء)، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله يقول: «**النّاس من شجر شتى، وأنا وعليّ من شجرة واحدة**»(١).

## الطريق الخامس: مذبوح كربلاء الحسين صلوات الله عليه

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: حدثناه أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (حكى الخطيب الإجماع على وثاقته وصدقه)، **ثنا محمد بن أبي شيبة** (إمام حافظ ، الأكثر على أنه ثقة، متكلم فيه)، **ثنا عبيد الله بن عمر** (بن ميسرة ، ثقة ثبت خ م)، **ثنا يونس بن أرقم** (الكندي، وثقه ابن حبان وصدقه البزار ، رمي بالتشيع)، **ثنا هارون بن سعد** (العجلي، ثقة لا بأس به رمي بالرفض)، **عن زيد**

---

(١) الأوسط للطبراني(طارق محمد) ٤: ٢٦٣، رقم: ٤١٥٠. دار الحرمين، القاهرة.

أقول: إسناده صالح في الشواهد؛ محمد العطار الكوفي، ترجم له الخطيب من دون طعن. وقال أبو سعد السمعاني: **ثقة مأمون حسن النقل**. لكن اتهمه ابن عدي بأنّه يروي العجائب. وعمرو الغفّار ضعيف عند الجمهور، بل متهم، لكن وثقه ابن حبّان بإطلاق. ولولا ذلك لما سقناه للمتابعة. ومحمد بن عليّ السلمي، بهذا الاسم، ترجم له البخاري والدارقطني وغيرهما من دون طعن ووثقه ابن حبان. كما قد وثقه أبو حاتم وابن معين وغيرهم وزادوا: ابن ربيعة.

قال الحسيني الدمشقي (٧٦٥): (في الإكمال فيمن له رواية في مسند أحمد : ٩٧٣، رقم: ٧٨٥ . جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي) : محمد بن عليّ بن ربيعة السلمي أبو عتاب، روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل.

بن الحسين (الصحيح زيد بن علي الشهيد، ثقة خ م)، عن أبيه (السجاد ، مطهر من الرجس تطهيرا، خ م)، عن جده (سيد الشهداء عليه السلام )، قال:

«أشرف رسول الله من بيت ومعه عماه العباس وحمزة، وعليّ وجعفر وعقيل هم في أرض يعملون فيها، فقال رسول الله لعميه «**اختارا من هؤلاء**»

فقال أحدهما: اخترت جعفراً، وقال الآخر: اخترت علياً (مصحف عقيلاً ، بدلالة ما بعده)، فقال النبي: «**خيَّرْتُكما فاخترتما فاختار الله لي علياً**»[1].

قلت: إسناده حسن أو صحيح .

**الطريق السادس: الصحابي ميناء**

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حيويه بن المؤمل الهمداني، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنا عبد الرزاق بن همام، حدثني أبي، (سقط هيهنا: عن جدّه؛ كما يظهر من قول الحاكم أدناه) عن ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل، سمعت رسول الله يقول: «**أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة**».

قال الحاكم: هذا متن شاذ..؛ وإن كان كذلك فإنّ إسحاق الدبري صدوق، وعبد الرزاق وأبوه **وجده ثقات**، وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي وسمع منه، والله أعلم.

وقال الذهبي: ما قال هذا بشرٌ سوى الحاكم، وإنّما ذا تابعي ساقط[2].

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٦٦٧، رقم: ٦٤٦٦. العلمية ، بيروت .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٧٤، رقم: ٤٧٥٥. العلمية ، بيروت .

قلت : لا عبرة بقول الذهبي(٨٠٤هـ) قبال قول الحاكم(٤٠٥هـ) أين الثرى من الثريا؟!!. سيما أنّ أحداً قبل الحاكم لم ينف عنه الصحبة ، غاية ما قالوه أنّ حديثه منكر (النكارة هنا تعني التفرّد).

ونشير أنّ ابن عديّ قال: **لعل** البلاء فيه من ميناء أو عبد الرزاق؛ **فإنّهما في جملة من يروي الفضائل**(١).

قلت: لا يبنى الدين بـــ: **لعلّ** ، ولاحظ مسلك السلف في التكذيب بمجرد رواية فضائل أهل البيت عليهم السلام .

## الطريق السابع : عبد الله بن عمر

أخرج العقيلي عن أحمد بن محمد المهري(ثقة عالم بالحديث، ضعفه البعض دون بيان) قال: حدثنا سفيان بن بشر(ترجم له الخطيب في تخليص المتشابه دون طعن، روى عنه جماعة من الثقات) قال: حدثنا علي بن هاشم(البريدي، ثقة رمي بالتشيع، م)، عن صباح بن يحيى (المزني، شيخ معروف، روى عنه جماعة من الثقات، فيه نظر)، عن الحارث بن حصيرة (الأزدي ثقة صدوق، رمي بالتشيع تكلم فيه البعض لقوله بالرجعة) عن جميع بن عفاق (جميع بن عمير بن عفّاق، وثق وهو صدوق ، فيه نظر)، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله قال: «**كان النّاس من شجر شتى، وكنت أنا وعلي من شجرة واحدة**»(٢).

قلت: إسناده صالح في الشواهد.

## الطريق الثامن: المولى عليّ عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أنا عبد الله بن محمد بن عبيد الله النجار، نا محمد بن المظفر، نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة، نا عباد بن يعقوب، نا يحيى بن بشير الكندي، عن

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٧٤، رقم: ٤٧٥٥. العلمية ، بيروت .

(٢) ضعفاء العقيلي (ت: عبد المعطي قلعجي) ٢: ٢١٢، رقم: ٧٤٧ . العلمية ، بيروت.

إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث عن عليّ (ح=) وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال: قال رسول الله: «**شجرة أنا أصلها ، وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعة ورقها ، فهل يخرج من الطيب إلاّ الطيب ، وأنا مدينة وعليّ بابها ، فمن أرادها فليأت الباب**»[1].

قلت: أورده ابن الجوزي في الموضوعات، ولم يطعن فيه بشيء سوى أنّه قال: قال ابن حبان: كان عباد بن يعقوب رافضياً داعية، روى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك[2].اهـ.

قلت: سقناه شاهداً .

## الطريق التاسع: أبو سعيد الخدري

أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق قال: أخبرنا أبو الحسن الفرضي(ثقة حافظ إمام) نا عبد العزيز الصوفي(عبد العزيز بن أحمد، ثقة حافظ مأمون) أنا أبو الحسن بن السمسار (علي بن موسى بن الحسين، محدّث إمام انتهى إليه الإسناد في دمشق، مسند دمشق في زمانه) أنا أبو سليمان بن زبر(محمد بن عبد الله بن زبر، ثقة حافظ إمام) نا القاضي علي بن محمد بن كاس النخعي(ثقة عارف بالفقه) نا علي بن موسى الأودي (لا يعرف) نا عبيد الله بن موسى العبسي (ثقة خ م) نا أبو حفص العبدي(شيخ لا بأس به) عن أبي هارون العبدي(عمارة بن جون، متروك الحديث) قال سألت أبا سعيد الخدري عن علي بن ابي طالب خاصة فقال سمعت رسول الله وهو يقول:

«**خلق الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة؛ فأنا أصلها وعليّ فرعها فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها**»[3].

قلت: إسناده ضعيف، سقناه شاهداً .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٨٣. عمرو العمري.

(٢) موضوعات ابن الجوزي ١ : ٣٧٣، حديث رقم: ٥٠ . المكتبة السلفية ، المدينة .

(٣) تاريخ ابن عساكر٤٢ : ٦٥ . عمرو العمري.

## الطريق العاشر: أبو أمامة الباهلي

قال ابن عساكر قال عقب الحديث الماضي: وأنا ابن السمسار (علي بن موسى ، إمام محدث مسند دمشق مضى في الطريق الآنف)أنا علي بن الحسن الصوري(علي بن أحمد بن الحسن، ثقة حافظ ورع) ونا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان (الإمام الطبراني ثقة فوق الوصف) نا الحسين بن إدريس الحريري التستري(الجريري، من شيوخ الطبراني، روى عنه جماعة من الأئمة الثقات، قال ابن حجر في تبصير المنتبه: معروف) نا أبو عثمان طالوت بن عباد البصري الصيرفي (ثقة صدوق، ضعفه البعض) نا فضال بن جبير (ضعيف الحديث، لم يتهم) نا أبو أمامة الباهلي قال قال رسول الله :

**«خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعليّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن الحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا إلاّ أكبه الله على منخريه في النار»** ثم تلا :﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1].

قلت: إسناده ضعيف، سقناه شاهداً لما صحّ آنفاً .

---

(١) تاريخ ابن عساكر٤٢: ٦٥. عمرو العمري.

## فقه الحديث: النبيّ وعليّ أفضل أهل الأرض

ثمّة طرق أخرى لهذا الحديث عن صحابة آخرين، لا يسعنا سردها الآن، لكن لا ينبغي الريب أنّ طرقه العشر المسرودة آنفاً، بملاحظة صحّة بعضها وحسن الآخر، يوجب القطع أن يكون له أصلٌ عن رسول الرحمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله .

كما أنّه بالمشترك من ألفاظه، نصّ ظاهر في العصمة، بل هو دليلٌ على أفضلية النبي وعليّ حتى على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ؛ والإطلاق حجّة..؛ فاحفظ وتمسّك فهذا هو عليّ بن أبي طالب، لا يسمو عليه أحد في هذه الأمّة إلاّ رسول الله محمد، أرواح العالمين لهما وللمطهرين من ذراريهما الفداء .

يشهد له عدا ما مرّ ..

## حديث النبي في عليّ عليه السلام: «لحمه لحمي ودمه دمي»

**الطريق الأول: سعيد بن جبير عن ابن عباس**

أخرج الطبراني قال: حدثنا علي بن العباس البجلي الكوفي(صدوق)، ثنا محمد بن تسنيم(محمد بن الحسن بن تسنيم، ثقة)، ثنا حسن بن حسين العربي(روى عنه كثير من الثقات ، قيل: ضعيف يروي المناكير)، ثنا يحيى بن عيسى الرملي (وثق وضعف ، احتج به مسلم)، عن الأعمش (ثقة خ م)، عن حبيب بن أبي ثابت(ثقة خ م)، عن سعيد بن جبير(ثقة خ م)، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة: «**هذا عليّ بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، هو مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي**»[١].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه الحسن بن الحسين العرني، وهو ضعيف[٢].

قلت: معناه صحيح، بل معلوم ضرورة، وهذا الإسناد مضعف بالعرني، وقد توبع ..

**الطريق الثاني : عباية عن ابن عباس**

أخرج ابن عدي في الكامل قال: حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي (ثقة)، حدثنا عبد الله بن داهر الرازي (قال صالح جزرة: شيخ صدوق، وقال ابن حبان : كثير الخطأ، ضعفه الباقون لقول ابن حبان هذا)، حدثني أبي (قال البزار: حسن العقل والفهم، وقال العقيلي: رافضي بغيض، لا يتابع على بلاياه)، عن الأعمش(ثقة خ م) عن عباية الأسدي(وثقه ابن حبان، وقال ابو حاتم شيخ من عتق الشيعة)، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال لأم سلمة:« **يا أم سلمة إنّ**

---

(١) المعجم الكبير ١٢: ١٨، رقم: ١٢٣٤١.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١١١، رقم: ١٤٥٦٤.

**علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[١].

أقول: معناه صحيح، وهذا الإسناد مضعف بداهر وابنه، لكنّه معتبر بما تقدم، ونشير إلى أن داهر لم يجرحه أحد قبل ابن الجوزي، وإنّما جرحه في العلل المتناهية؛ لمجرد أنّه روى هذا الحديث، وهو فضلاً عن كونه مصادرة قبيحة، غير معتمد؛ فقد تقدم في التنبيهات -عن أكثر العلماء- أنّ ابن الجوزي لا يعتمد على أحكامه في كتابيه الموضوعات والعلل، هذا لو تناسينا مسالك أهل السنة في طمس فضائل علي وقد مضى البسط في الفصل الثالث .

**الطريق الثالث : أم سلمة**

أخرج ابن عساكر قال : أنبانا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني (ثقة) أنا أبو الحسن بن الحسين بن علي بن أيوب(ثقة) أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان(ثقة) أنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة(ثقة) نا القاسم بن العباس المعسري (=المعشري ، ثقة) زكريا بن يحيى الحرار المقرئ(روى عنه جماعة من الثقات لم يطعن بشيء) نا إسماعيل بن عباد(لا يحتج به إذا انفرد) نا شريك(ثقة، ساء حفظه بأخرة خ م) عن منصور(ثقة خ م) عن إبراهيم(ثقة خ م) عن علقمة(ثقة خ م) عن عبد الله قال خرج رسول الله من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة فكان يومها من رسول الله فلم يلبث أن جاء عليٌّ فدق الباب دقا خفيفاً، فانتبه النبي للدق وأنكرته أم سلمة فقال رسول الله: «**قومي فافتحي له**» قالت يا رسول الله من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب أتلقاه بمعاصمي...، فقمت وأنا أختال في مشيتي وأنا أقول بخ بخ من ذا الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت الباب فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت في خدري، استأذن فدخل فقال رسول الله: «**يا أم سلمة أتعرفينه**» قالت: نعم يا رسول الله، هذا عليُّ بن أبي طالب. قال:

---

(١) الكامل لابن عدي ٥: ٣٧٩.

**«صدقت، سيّدٌ أحبُّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، فاسمعي وأشهدي، وهو قاضي عداتي فاسمعي واشهدي، وهو والله يحيي سنتي فاسمعي واشهدي، لو أن عبداً عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي بن أبي طالب وعترتي أكبه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنم»**(١).

أقول: إسناد ابن عساكر صالح في الشواهد على ما فيه من ضعف، وهو حسن بمجموع الطرق الثلاث، على أنّ لكل فقرات هذا الحديث الشريف، شواهد صحيحة وحسنة متناثرة في هذا الكتاب، بعضها متواتر.

وكون لحم عليّ هو لحم النبي، ودمه دمه عليهما السلام، فمعلوم ضرورة؛ لوحدة الصلب القريب بينهما، وللقدسية أيضاً؛ من قبيل حديث النبي: «**لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد إلا أنا أو علي**» و: « **اختار من أهل الأرض رجلين**» والمباهلة والتطهير وغير ذلك...، فاجمع واحفظ.

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٤٧١.

## لو أنّ الأمّة بغضت علياً أكبّها الله في النّار

معناه ثابت بيقين بشهادة: «**لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق**» والمنافق في النّار...؛ فهاك..

**الطريق الأوّل : جابر.**

مضى قريباً ما أخرجه ابن عساكر **بإسناد حسن**، من طريق عثمان بن عبد الله بن علاثة الشامي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله: «**لو أنّ أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك، لأكبّهم الله على وجوههم في النّار**»(١).

**الطريق الثاني: ابن عبّاس**

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ الأسدي، بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا أبي، عن حميد بن قيس المكي، عن عطاء بن أبي رباح، وغيره من أصحاب ابن عباس، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله قال: «...**لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّى وصام ، ثمّ لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد ، دخل النّار**».

قال الحاكم : هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي (٢).

أقول: الاستدلال به واضح ، فعليّ سيّد أهل البيت بعد النبي صلى الله عليه وآله فيما هو معلوم ضرورة (٣).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٤.

(٢) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٢، رقم: ٤٧١٢. العلمية ، بيروت.

(٣) قال ابن تيمية ٧٢٨هـ (في الفتاوى الكبرى ١: ٥٥. العلمية ، بيروت ) : أمّا كون علي بن أبي طالب من أهل البيت، فهذا ممّا **لا خلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت**، وأفضل بني هاشم بعد النبي **وقد ثبت عن النبي**: «أنه أدار كساه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا**» . اهـ.

## الطريق الثالث : أبو سعيد الخدري

### الإسناد الأوّل : الناجي عن أبي سعيد

أخرج الإمام ابن حبان(٣٥٤) قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا سليم بن حيان، عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله: «**والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلاّ أدخله الله النّار**».

قال الأرنؤوط: **إسناده حسن** من أجل هشام بن عمار، ومن فوقه ثقات[١].

ومثله قال: حسين سليم أسد[٢].

### الإسناد الثاني: أبو نضرة عن أبي سعيد

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا محمد بن فضيل الضبي، ثنا أبان بن جعفر بن ثعلب، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله: «**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النّار**»

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه [٣].

قلت: سكت عنه الذهبي في التلخيص .

---

(١) صحيح ابن حبان(الأرنؤوط) ١٥: ٤٣٥، رقم: ٦٩٧٨. الرسالة.

(٢) موارد الضمآن(ت: حسين سليم أسد)٧: ٢٠٥، رقم: ٢٢٤٦.دار الثقافة العربية ، دمشق.

(٣) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٢، رقم: ٤٧١٢. العلمية ، بيروت.

## تحريف إسناد الحاكم !!!!.

لماذا سكت إمام النقد الذهبي عن هذا الإسناد مع أنّ فيه أبان بن جعفر بن ثعلب، وهو مجمع على ضعفه، بل كاذب وضّاع؟!!!.

هل من المعقول أن يخبط الحاكم، وهو خريت، هذا الخبط العشواء فيقول على شرط مسلم، مع أنّ مسلماً بريء من الاحتجاج بأبان بن جعفر بن ثعلب الكذّاب؟!!!

هاك ما يزيح الستار عن هذا..

قال الحافظ ابن حجر في اتحاف المهرة: حديث «**والذي نفسي بيده ، لا يبغضنا، أهل البيت، رجل إلاّ أدخله الله النار**» قال الحاكم في المناقب: ثنا محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن ، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا **أبان بن تغلب** (ثقة احتجّ به مسلم)، عن جعفر بن إياس ، عنه ، بهذا ، وقال: صحيح على شرط مسلم[1].اهـ.

قلت: فهذا الإسناد، هو الموجود في بعض النسخ الخطية لمستدرك الحاكم .

## الطريق الرابع : الصحابي جرير بن عبد الله البجليّ

أخرج الإمام المعروف؛ الثعلبي، في تفسيره قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن حامد الأصبهاني (الإمام المفسّر المشهور الفقيه الشافعي الواعظ)[2]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي البلخي (إمام حافظ ثقة ثبت)، حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق (القزويني، ثقة صحح له الحاكم والذهبي وغيرهما)، حدثنا محمد بن أسلم (الكندي، ثقة إمام، شيخ الإسلام، من الأبدال)، حدثنا يعلي بن عبيد(الطنافسي، ثقة خ م) عن إسماعيل(بن أبي خالد البجلي، حافظ ثقة خ م) عن قيس(بن أبي حازم، ثقة حجة أجمعوا عليه، كاد أن يكون صحابياً) عن جرير (بن عبد الله البجلي صحابي) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) إتحاف المهرة(ت: محمود أحمد عبد الحسن) ٥: ٣٦٥، رقم: ٥٥٩٣. مركز خدمة السنة ، المدينة.

(٢) الأنساب للسمعاني(عبد الرحمن المعلمي اليماني) ١٢: ٦١ . المعرف العثمانية ، الهند.

**«من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنّة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»**[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ يستدرك به عليهما كما لا يخفى. وتذكّر دائماً أنّ عليّاً عليه السلام سيدّ آل النبي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، أو هو أكمل مصداق شرعي لذلك؛ مجمع عليه فيما نقل ابن تيمية ، وقد مضى قوله.

على هذا فكل خصوم علي وفاطمة والحسن والحسين ، هم من أهل النّار ولا كرامة، ونستثني الجاهل الذي لم يصله البيان، كما ذكر الرحمن في القرآن = ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾.

وثمّة طرق أخرى لا يسعنا البسط فيها الآن .

ومما يناسب ذكره حديث ..

(١) تفسير الثعلبي(تحقيق: أبي محمّد بن عاشور، وتدقيق : نظير الساعدي) ٨ : ٣١٤ . دار إحياء التراث العربي ،بيروت.

## حديث النبي: «أهل بيتي مطهّرون من الذنوب»

قال يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ) حدثني يحي بن عبد الحميد (الحماني، ثقة حافظ، قال ابن معين وغيره:ما يتكلمون فيه إلاّ من حسد) قال: حدثنا قيس (بن الربيع الجوال، وثقه القدماء كشعبة، وضعف بعض المتأخرين حفظه بأخرة جزافاً) عن الأعمش، عن عباية بن ربعي الأسدي، عن ابن عباس: أنّ رسول الله قال:

«إنّ الله عز وجل خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وأصحاب اليمين... وأصحاب الشمال ﴾ فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله ﴿فأصحاب الميمنة﴾ ﴿والسابقون السابقون﴾ فأنا خير السابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عز وجل، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ **وأنا وأهل بيتي مطهّرون عن الذنوب**»[١].

أقول: معنى الحديث مقطوع الصحّة باتفاق العلماء، سردنا بعض طرقه فيما مضى، سوى: «**وأنا وأهل بيتي مطهرون عن الذنوب**». أخرجها بالإسناد أعلاه -غير الفسوي- ابنُ أبي حاتم في العلل والبيهقي في الدلائل وغيرهم ..، ولا أقل من الإجماع التام ، المورث للضرورة، على دخول الخمسة أهل الكساء في آية التطهير ..

وهذا الإسناد صالح حسن؛ رجاله موثقون، تكلّم في بعضهم على المصادرة.

قال الشوكاني في كتابه فتح القدير: **وقد ذكرنا هاهنا ما يصلح للتمسك به دون ما لا يصلح**[٢].

قلت: كان الحديث أعلاه ممّا ذكر منها .

(١) المعرفة والتاريخ ١ : ٤٩٨ . الرسالة بيروت. ت : أكرم ضياء العمري.

(٢) فتح القدير للشوكاني ٤ : ٣٢٢. دار ابن كثير دمشق.

وقد ورد في بعض المصادر: مطهرون من الذنوب، وهو خطأ، والصحيح: **عن الذنوب**، موافقة لكتاب الله، وكما هو في جلّ النسخ الخطية لكتاب علل أبي حاتم[١]**!!** .

والزبدة فهو صريح في طهارة التكوين؛ أي العصمة؛ سيما مع شهادة حديث الثقلين وآية التطهير و...؛ ومّما يناسب ذكره أيضاً حديث ..

(١) علل أبي حاتم (ت: سعد عبد الله الحميد وخالد الجريسي) ٦: ٤٩٠، رقم: ٢٦٩٣. مطابع الحميضي.

# عليّ عليه السلام قسيم النّار والجنة

## الإسناد الأوّل: أبو الحصين عن عباية عن عليّ عليه السلام

قال ابن عدي (٣٦٥): حدثنا الساجي (زكريا بن يحيى، إمام ثقة) ، حدثنا محمد بن خالد (بن كثير الباهلي، ثقة م) حدثنا مخول بن إبراهيم (النهدي، ثقة صدوق يتشيّع)، حدثنا قيس (بن الربيع الجوال، وثقه شعبة والسفيانان، وبعض من تأخر عنهم، ضعّف جزافاً لردّ فضائل عليّ) عن أبي حصين (عثمان بن عاصم الأسدي، ثقة ثبت بإجماع، خ م) ، عن عباية (بن ربعي موثق رمي بالتشيع[١]) سمعت علياً يقول: «**أنا قسيم النّار**»[٢].

قال ابن القيسراني (٥٠٧هـ) جازماً: حديث: «**أنا قسيم النار**» رواه قيس بن الربيع الأسدي: عن أبي حصين، عن عباية . وقيس هذا ليس بشيء[٣].

أقول: إسناده -بخصوصه- حسن في أقلّ الأحوال..؛ فلم يعلّ الإمام ابن القيسراني الحديث بشيء سوى قيس؛ وجمهور متقدّمي أهل النقد أنّ قيساً ثقة حجّة بإطلاق؛ سيما عن أبي الحصين.

قال الذهبي: يقال: كان قيس بن الربيع أروى الناس عن أبي الحصين، عثمان بن عاصم الأسدي، عنده عنه أربع مائة حديث[٤]اهـ.

وحكى ابن عدي عن أبي داود قال: سمعت شعبة يقول: سمعت أبا الحصين يثني على قيس بن الربيع[٥]اهـ. ولم ينفرد أبو الحصين عن عباية ؛ فقد تابعه الأعمش .

---

(١) أنبّه أنّ البخاري في تاريخه، وأحمد والدارقطني في علليهما، والبغدادي في موضح الأوهام، وجماعة آخرين أنّ عباية بن ربعي وعباية بن رداد واحد، والثاني ثقة بإطلاق، سمع عمر وحدث عنه: «**لا صلاة إلاّ بفاتحة الكتاب**».أو كما قال.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال(عادل الموجود) ٧: ١٦٠، رقم: ١٥٨٦. العلمية ، بيروت.

(٣) ذخيرة الحفّاظ (ت:عبد الرحمن الفريوائي)١: ٥٠٠، رقم: ٧٥٣. دار السلف، الرياض.

(٤) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٥: ٤١٤، رقم: ١٨٢. الرسالة .

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال(عادل الموجود) ٧: ١٦٠، رقم: ١٥٨٦. العلمية ، بيروت.

**الإسناد الثاني : الأعمش عن عباية عن عليّ**

أخرج الفسوي وابن عدي والعقيلي وابن الجوزي وابن عساكر وغيرهم قالوا واللفظ للأول: حدثنا يحي بن عبد الحميد، حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية عن عليّ قال: «**أنا قسيم النّار، إذا كان يوم القيامة قلت هذا لك وهذا لي**»(١).

وتابعه ابن عدي قال: حدثنا محمد بن الحسين المحاربي، حدثنا عباد، حدثنا عبد الله، عن الأعمش به مثله(٢).

وثمة متابعات أخرى للأعمش، لكن لا حاجة للتطويل ؛ فالطريق ثابت إليه دون كلام، لكن في الإسناد هيهنا، موسى بن طريف، وهو ضعيف؛ ضعّفوه لمجرّد روايته الرواية أعلاه لا غير؛ فحكموا لأجله أنّه من غلاة الشيعة.

وفيه نظر؛ فلقد سألوه عن الحديث أعلاه فقال: رويته استهزاءً. وكان يتعجب من عباية روايته هذا الحديث. فراجع ترجمته في تهذيب ابن حجر وكامل ابن عدي وميزان الذهبي إن شئت. يشهد له..

**الإسناد الثالث: الحسين الشهيد عن علي عليهما السلام**

وثمّة طريق آخر لأصل الحديث، أخرجه الإمام الموفق الجرجاني؛ يحيى بن الحسين الحسني الشجري(٤٩٩هـ) قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ المقري المعروف بابن العلاء (ثقة صدوق وقور) ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن ميتّم ( الصحيح المتَيَّم، وهو الرصافي، لا بأس به صدوق) ، قال: أخبرنا أبو أحمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا أبي جعفر (ترجم له في توضيح المشتبه وغيره دون طعن)، عن أبيه محمد بن عبد الله

---

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري) ٢ : ٧٦٤. الرسالة، بيروت .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (عادل الموجود) ٨: ٥٤، رقم: ١٨١٨. العلمية ، بيروت.

(الصحيح جعفر الصادق بقرينة ما بعده) ، عن أبيه محمد بن علي (الباقر)، عن أبيه علي بن الحسين (السجاد)، عن أبيه الحسين عليهما السلام، قال: قال لي أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «**أنا قسيم النار**» (١).

أقول: إسناده صالح في المتابعات، إذ ليس في رجاله متهم، والقاسم العلويّ معروف مشهور لم يطعن بشيء؛ سوى قول الخطيب: قدم بغداد وحدث عن آبائه نسخة أكثرها مناكير.

قلت: ومقتضاه ما لو تفرّد، ولم يتفرّد فيما بان؛ فبرئت عهدته؛ فلا يتناوله الطعن فيما نحن فيه.

### الإسناد الرابع: إسناد السلسلة الذهبية

قال المتقي الهندي جازماً: قال شاذان (الإمام أبوعلي الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز ٤٢٦، ثقة ثبت بإجماع): أنبأنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب بعكبري (بن شهاب العكبري ٣٤٧، ثقة) أنبأنا أبو قاسم عبد الله بن محمد بن غياث الخراساني (٣٢٤، الإسم محرّف) ، حدثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائي، حدثنا علي بن موسى الرضا (٢٠٣) حدثني أبي موسى (١٨٣)، حدثني أبي جعفر (١٤٨)، حدثني أبي محمد(١١٨)، حدثني أبي علي (٩٣)، حدثني أبي الحسين (مذبوح كربلاء ٦١)، حدثني أبي علي بن أبي طالب(٤٠) قال:

قال رسول الله: «**يا علي، إنّي سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا الأولى فإنّي سألت ربي أن تنشق عني الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي، وأما الثانية فسألته أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة فسألته أن يجعلك حامل لوائي، وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنة، فأعطاني، وأما الرابعة فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني، وأمّا الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي منَّ به عليَّ**».

---

(١) الأمالي الخميسية (يحيى بن الحسين، الموفق الجرجاني ٤٩٩) ١ : ١٧٧ .

أقول: سقناه متابعة..؛ أبو القاسم الخراساني لم أقف عليه بهذا الإسم، ويرجح عندي أنّه محرّف أبي القاسم الطائي، عبد الله بن أحمد بن عامر..؛ فهذا هو الذي روى عن أبيه عن الرضا عليه السلام [(١)].

---

(١) قال الدارقطني (في المؤتلف والمختلف (ت: موفق عبد القادر) ٢: ١١١٥. دار الغرب الإسلامي، بيروت):

حدثنا أبو القاسم الطائي، عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان، قال: حدثني أبي أحمد بن عامر، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام به ...، قال رسول الله: «**الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان**» ، في نسخة كثيرة عندنا عنه بهذا الإسناد .

وقد سئل الدارقطني (في سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ٢٤٠، رقم: ٣٣٩. مكتبة المعارف، الرياض) : عن حديث الإيمان أعلاه، فوهّاه بعبد الله؛ قال: كان أميّاً، لم يكن بالمرضي .

ولقد حسب الدارقطني أنّه انفرد فوهّاه، فأخطأ بيقين؛ فلقد أخرجه ابن ماجة عن أبي الصلت الهروي، وغيره عن غير واحد من الثقات، كلّهم عن الرضا صلوات الله عليه به .

والزبدة: فلا بأس بإسناد حديث ابن شاذان في المتابعات؛ رجاله إلى الرضا عليه السلام ثقات سوى الطائيين. وقد انبلج أنّه لا عبرة بطعن الدارقطني في الإبن؛ لكونه أخطأ في ظنّ الانفراد. كما قد ترجم لكليهما البغدادي في تاريخه دون طعن..

قال البغدادي (٤٦٣) في ترجمة الإبن عبد الله: روى عن أبيه، عن علي بن موسى الرضى، عن آبائه نسخة.اهـ.

قلت: وقد روى عنه جماعة من الثقات، أكثر من اثنين؛ فاندفعت جهالته.

كما قد ترجم البغدادي (في تاريخ بغداد (بشار عواد) ٥: ٥٥١، رقم: ٢٤٢٨) للأب قال: سكن سرمن رأى، وحدّث بها عن عليّ بن موسى الرضا. روى عنه ابنه عبد الله، وإبراهيم بن رجاء المقرىء.اهـ.

فهذا غاية ما قاله أهل النقد القدماء فيهما، لكن جاء الإمام الذهبي (في تاريخه ٧: ٤٩٠، رقم: ١٧٧)، تبعاً لابن الجوزي، مقلّداً إيّاه فقال: عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا بنسخة، **وأحسبه واضع تلك النسخة**.

قلت: فدين الذهبي مشاد على أخال وأحسب وأظن وأحتمل، والمصيبة أنّ أهل السنّة اليوم يقولون: الإسناد موضوع بكلّ جزم، مع أنّ نفس إمامهم الذهبي –الذي ليس له سلف في حكم الوضع– كان شاكّاً في قوله (=**أحسب**).

## حرق السلف حديث: «قسيم النّار» بالتنور

مضى ما أخرجه الخلال عن خالد بن خداش، قال: جاء سلام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة، فقال: هات هذه البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة، قال: فأخرج إليه أبو عوانة كتبه، فألقاها في التنور، فسألت خالداً ما كان فيها؟!.

قال: حديث الأعمش...، «استقيموا لقريش»، وأشباهه، قلت لخالد: وأيش؟!. قال: حديث عليّ: «**أنا قسيم النار**»، قلت لخالد: حدثكم به أبو عوانة، عن الأعمش؟!. قال: نعم.

قال عطيّة الزهراني: إسناده صحيح [1].

قال الإمام الفسوي (٢٧٧هـ ثقة) وقال الحسن بن الربيع(ثقة خ م): قال أبو معاوية (=محمد بن خازم الضرير ثقة خ م): قلنا للأعمش (إمام ثقة خ م): **لا تحدث بهذه الأحاديث.**

قال: يسألوني فما أصنع ربما سهوت، فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوت فذكروني.

قال: فكنّا يوما عنده فجاء رجل فسأله عن حديث: «**أنا قسيم النار**»؟!!.

قال: فتنحنحت؛ فقال الأعمش هؤلاء المرجئة لا يدعوني أحدّث بفضائل عليّ أخرجوهم من المسجد حتّى أحدّثكم[2]اهـ.

قلت: فانظر التقيّة !!.

## جزم الإمام أحمد بن حنبل بحديث :«أنا قسيم النار»

قال محمد بن منصور الطوسي (إمام ثقة بإجماع): كنّا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروي أنّ علياً قال: «**أنا قسيم النار**»

---

(١) السنة لأبي بكر الخلال الحنبلي (٣١١) ٣: ٥١٠. دار الراية، الرياض. ت عطية الزهراني.

(٢) المعرفة والتاريخ (الفسوي ٢٧٧ ) ٢ : ٧٦٤. مؤسسة الرسالة، تحقيق : أكرم ضياء العمري.

فقال: وما تنكرون من ذا أليس روينا أنّ النبي قال لعليّ: «**لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق**» قلنا: بلى. قال أحمد: فأين المؤمن؟**!** قلنا: في الجنة. قال: وأين المنافق؟**!**. قلنا: في النار قال: **فعليّ قسيم النّار**[١] .

أقول: وقد أخرجه الموفق الجرجاني قال: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المقري ابن الكوفي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكناني المقري، قال: حدثنا أبو الحسين عمر بن الحسن القاضي الأشناني، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثني محمد بن منصور الطوسي به مثله[٢] .

---

(١) طبقات الحنابلة (ابن أبي يعلى ٥٢٦ ) ١ : ٣٢٠.

(٢) الأمالي الخميسية (يحيى بن الحسين، الموفق الجرجاني ٤٩٩) ١ : ١٧٧. ترتيب القاضي العبشمي ٦١٠ ، دار الكتب العلمية بيروت.

## حديث: «يا عليّ لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك الاّ منافق»

قال ابن تيمية في تفضيل عمر: إنّ الله قد أخبر أنه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات وُداً، وهذا وعد منه صادق، ومعلوم أنّ الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم، لا سيما أبو بكر وعمر، فإنّ الصحابة والتابعين كانوا يودّونهما وكانوا خير القرون، **ولم يكن كذلك عليّ؛ فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه** (١).

وقال أيضاً: **وقد عُلم قَدحُ كثيرٍ مِن الصحابة في عليّ** (٢).

وقال أيضاً في منهاجه: وعمر بن الخطاب مع رضا رعيته عنه، يخاف أنْ يكون قد ظلمهم، وعليّ يشكو رعيته، **ويَظْلِمَهُم**، ويدعو عليهم، ويقول: إنّي أبغضهم **ويبغضوني**...(٣).

أقول: عقيدتنا نحن الشيعة، أنّ كلّ هؤلاء الصحابة والتابعين المبغضين لعليّ عليه السلام، وهم فيما قال ابن تيمية كثير..، **منافقون من أهل النّار**.

لقول النبي صلى الله عليه وآله: «**لا يحب علياً إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق**».

و قوله صلى الله عليه وآله: «**يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله**».

و قوله صلى الله عليه وآله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» .

وقوله صلى الله عليه وآله: «**من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**».

وقوله صلى الله عليه وآله كما في حديث الطير : «**أحبّ خلقك إليك**» .

---

(١) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٣٧. تحقيق : رشاد سالم .

(٢) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ذ٧ : ١٤٧ . تحقيق : رشاد سالم .

(٣) منهاج السنة ٣: ٢١٢. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.

وكذا ما ثبت عن الصحابة الأنصار ، أنهم كانوا يختبرون طهارة أولادهم بحبّ عليّ عليه السلام . وسيأتي كلّ هذا ..

وفي لفظ الحديث أعلاه، أو في معناه، أكثر من طريق عن جماعة من كبار علماء الصحابة: **المولى علي** عليه السلام ، **وأبي سعيد الخدري، وابن عبّاس، وجابر، وأم سلمة رضي الله عنهم** وغيرهم؛ فهاك ما تسنّى لنا سرده منها؛ كالآتي ..

## حديث علي عليه السلام : « لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق»

### الإسناد الأوّل : زر عن عليّ

أخرج الإمام مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر قال: قال عليّ: «**والذى فلق الحبة وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبيّ الأميّ إليّ، أنْ لا يحبني إلاّ مؤمن، ولا يبغضنيّ إلاّ منافق**»(١).

---

(١) صحيح مسلم (فؤاد عبد الباقي) ١ : ٨٦، رقم : ١٣١ .

**تواتر الحديث عن الأعمش !!**

البسط في هذا خارج عن مقصود الكتاب؛ لكن ثمّة فائدة عظيمة؛ فالمحدثون رووا هذا الحديث عن الأعمش بطرق يحصل من مجموعها التواتر عنه، نكتفي بها ذكره أبو نعيم فقط، طلباً للاختصار؛ فهاك لترى ..

قال أبو نعيم : رواه الثوري **والنّاس**، عن الأعمش..؛ حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى، قال: حدثنا عبد الله بن داود الخريبي قال: حدثنا الأعمش به.

وحدثنا محمد بن عمر بن سلم، إملاء، قال: حدثنا يحيى بن محمد، قال: حدثنا زهير بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن بكر بن عمرو، قال: حدثنا كثير بن يحيى، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش.

وحدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش ح

وحدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا أبو حصين الوادعي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا أبو معاوية، وشريك، وأبي، قالوا: عن الأعمش.

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، ووكيع، قالا: حدثنا الأعمش.

وحدثنا أحمد بن يعقوب المعدل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي، حدثنا أبي محمد بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا زياد بن خيثمة، وزهير بن معاوية، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن أحمد بن نافع، حدثنا محمد بن أبي عمر، قال: حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، حدثنا الأعمش.

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون أدنى كلام، وعنعنة الأعمش لا تضر؛ للتواتر عنه، ولتلقي الأمّة، ناهيك عن بقية الشواهد؛ فسبيله سبيل المقطوعات واليقينيات؛ حتّى أنّ ابن تيمية احتج به لكن بالتواء، وثمة بعض الطرق صرح الأعمش فيها بالسماع ..

أخرج الإمام العدني (٢٤٣) قال: حدثنا يحيى بن عيسى(صدوق يخطىء، رمي بالتشيع، م) قال: حدثنا الأعمش، قال: **حدثني** عدي بن ثابت به مثله[١].

عدا هذا قد توبع الأعمش بشعبة؛ فهاك..

### الإسناد الثاني : زر عن عليّ

أخرج الإمام المحدث الصالح -فيما قال الإمام الذهبي- محمد بن عبد الله بن باكويه (٤٢٨هـ) في جزئه قال: حدثنا يوسف (بن القاسم الميانجي، ثقة نبيل) ، قال: ثنا ويعرف بابن متويه (إبراهيم بن متويه الأصبهاني، ثقة حافظ إمام)، بالبصرة في مسجد أبي، جاء مجلس أبي خليفة (الفضل بن حبّاب الجمحي، ثقة ثبت)، وكان رحل إليه بأولاده سنة إحدى وثلاث مائة، أبو بكر أحمد بن محمد بن الفرج القزويني(محدث حافظ مشهور) قال: ثنا يحيى بن عبد العظيم بن موسى القزويني (ثقة حافظ إمام)، قال: ثنا حسان بن حسان البصري (وثقه ابن حبان، وقد أُثني عليه قاله البخاري، خ)، قال: ثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش،

---

وحدثنا محمد بن عمر، حدثني أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن قنتي، قال: حدثنا أيوب بن الحسن، حدثنا أبو مالك بن أبي النضر ، واسم أبي النضر: يحيى بن كثير، عن سليمان التيمي، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثنا الحسين بن عمر الثقفي، حدثنا إسماعيل بن أبي الحكم، حدثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن عمر بن سلم، قال: حدثني أحمد بن زياد بن عجلان، حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا أبان بن تغلب، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن عمر، حدثنا علي بن عبد الله الواسطي، قال: حدثنا أيوب بن حسان، حدثنا موسى بن إسماعيل الجبلي، قال: حدثنا **عبد الله بن المبارك**، عن الأعمش، **كلّهم عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي**اهـ.

(١) الإيمان للعدني(ت: حمد الحربي) : ٨٠ . رقم: ١٨. الدار السلفية ، الكويت.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «**والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبي إليّ أنّه لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق**»[(١)].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات سوى حسّان، وثقه ابن حبّان في ثقاته، والذهبي في المغني، وأثنى عليه ابن المقرىء فيما قال البخاري، بل احتج به البخاري بضرس قاطع، وترجم له القدماء كمسلم وغيره دون طعن، لكن قال أبو حاتم: منكر الحديث.

وقد مضى في التنبيهات أنّ هذا ليس بطعن مطلقاً فلعلّه للانفراد.

وأنبّه إلى أنّ حسان هذا اختلط أمره على غير واحد من أهل النقد..؛ فابن عدي جعل من حسان هذا، وحسان بن أبي عباد اثنين مع أنّهما واحد فيما جزم ابن حجر وغيره ، بل لعلّهم خلطوا بينه وبين الواسطي المتكلّم فيه؛ فاحذر.

## الإسناد الثالث: ابن نجي عن عليّ عليه السلام

أخرج الخطيب في المتشابه قال: أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عمر بن عبد الواحد الهاشمي (ثقة أمين)، نا علي بن إسحاق بن محمد المادرائي (إمام محدّث حجّة)، نا محمد بن عبيد بن عتبة (الكندي ثقة صدوق)، نا عبد الرحمن بن شريك (ثقة ربما أخطأ)، نا أبي (ثقة لين بالحفظ خ م)، نا جابر (الجعفي ثقة، مجنون من طعن فيه، قاله شعبة)، عن عبد الله بن نجي (الحضرمي، ثقة)، قال: سمعت علي بن أبي طالب، يقول: «**لقد صليت مع النبي قبل أن يصلّي معه أحد من الناس ثلاث سنين، وكان ممّا عهد إليَّ أن: لا يبغضني مؤمن، ولا يحبني كافر أو منافق. والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت، ولا أضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي**»[(٢)].

أقول: إسناده حسن؛ سيما في الشواهد والمتابعات .

---

(١) جزء ابن باكويه: ٤٥، رقم: ٤٤. مخطوط عن برنامج المكتبة الشاملة .

(٢) تلخيص المتشابه في الرسم(ت: سكينة الشهابي) ١ : ٥٥٤. طلاس ، دمشق .

**الإسناد الرابع: الحسن عن عليّ عليه السلام**

أخرج البلاذري قال: حدثنا هدبة بن خالد (القيسي، ثقة خ م)، عن المبارك بن فضالة (ثقة رمي بالتدليس، خ)، عن الحسن(البصري) قال: قال عليّ: « **والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد أخبرني رسول الله أنّه لا يحبني منافق ولا يبغضني مؤمن**». وكان الحسن يقول: يرحم الله علياً ما استطاع عدوه، ولا وليّه، أن ينقم عليه في حُكْمٍ حَكَمَه، ولا قسم قسمه[1].

أقول: **إسناده حسن** صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى المبارك، استشهد به البخاري في الصحيح، وهو ثقة رمي بالتدليس، وهو -في روايته عن الحسن- مندفع للإكثار والملازمة. والحسن البصري عاصر علياً؛ قال المزي: رأى عليّاً، وطلحة وعائشة، ولم يصح له سماع أحد منهم، وحظر يوم الدّار وله أربع عشرة سنة[2]اهـ.

**الإسناد الخامس : عليّ :« مبغض عليّ يموت ميتة جاهليّة»**

مضى ما أخرجه أبو يعلى (٣٠٧هـ) قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي، قال: طلبني رسول الله فوجدني في جدول نائماً، فقال: «**قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب**».

قال: فرأى كأنّي وجدت في نفسي من ذلك.

فقال: « **قم فوالله لأرضينك؛ أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرئ ذمتي من مات في عهدي، فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت الشمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام**».

---

(١) صحيح مسلم (فؤاد عبد الباقي) ١ : ٨٦، رقم : ١٣١ .

(٢) تهذيب الكمال (بشار عواد) رقم : ١٢٠٠ .

قال حسين أسد: إسناده ضعيف[١].

وقال البويصري (٨٤٠) في الإتحاف: **رواه أبو يعلي بسند رواته ثقات**[٢].

**الإسناد السادس: محمد بن الحنفيّة**

أخرج الآجري(٣٦٠) قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي(ثقة حافظ) قال: حدثنا عبد الله بن صالح (كاتب الليث صدوق) قال: حدثنا مندل يعني ابن علي (شيخ نفى عنه البأس أبو حاتم، ووثقه ابن معين، ضعفه آخرون)، عن إسماعيل بن سلمان (الأزرق، وثقه ابن حبان، ضعفوه لروايته حديث الطير عن أنس) قال: حدثنا أبو عمرو ، مولى بشر بن غالب (عمر بن دينار، وثقه وكيع، قيل: كان مختارياً)، عن محمد بن الحنفية: في قوله تعالى: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ قال: «**لا تلقى مؤمناً إلاّ وفي قلبه ود لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيته**»[٣].

أقول: يعتبر به؛ سقناه متابعة؛ فأصل المعنى ثابت صحيح بما تقدّم. ومن هذا القبيل حديث الميثاق ..

---

(١) مسند أبي يعلي ١ : ٤٠٢، رقم : ٥٠٢٨. ت : حسين سليم أسد .

(٢) إتحاف الخيرة المهرة (أبو العبّاس، أحمد البويصري) ٧ : ٢٠٢، رقم : ٦٦٧٢. دار الوطن، الرياض .

(٣) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٤ : ١٧٦٦، رقم: ١٢٢٢ . دار الوطن الرياض.

## الإسناد السابع : أبو الطفيل عن عليّ (حديث الميثاق)

أخرج الإمام الآجري (٣٦٠هـ) في الشريعة قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان(ثقة محدّث متقن) قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان (الأموي القرشي مشكدانة، ثقة صدوق، م)قال: حدثنا عبد الكريم بن هلال (الخلقاني الكوفي)، عن أسلم المكي(ثقة مخضرم، خ م) قال: أخبرني أبو الطفيل قال: أخذ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي في هذا المكان فقال لي: «**يا أبا الطفيل، لو أنّي ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً ، إنّ الله عز وجل أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن أبداً ، ولا يحبني منافق أبداً**»[1].

أقول: سقناه متابعة، عبد الكريم ذكره ابن حبان في ثقاته عرضاً وزاد: الخلقاني الكوفي، ولم يترجم له، وقد روى عنه ثقتان، فصلحت به المتابعة.

يشهد له ما أخرجه أبو نعيم قال: حدثنا أحمد بن علي المرهبي، قال: حدثنا الحسن بن علي الأسدي، قال: حدثنا قاسم بن خليفة، قال: حدثنا أبو يحيى التيمي، عن أبي مريم، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن أبيه، عن عليّ، قال «**لو ضربت المؤمن على أنفه ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبني**» [2].

---

(١) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٤: ٢٠٦٥، رقم: ١٥٤٥ . دار الوطن الرياض.

(٢) صفة النفاق=المنافقين(ت: د.عامر صبري) : ١٠٩، رقم: ٧٦. البشائر الإسلاميّة، بيروت.

## حديث ابن عبّاس: « لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق»

أخرج الإمام الطبراني(٣٦٠هـ) في الأوسط قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلم(الرازي، ثقة)، قال: نا أبو الأزهر النيسابوري(أحمد بن الأزهر، ثقة أمين بإجماع) قال: حدثني عبد الرزاق (الإمام الصنعاني صاحب المصنف، ثقة خ م) ، وحدي (أي حدثني أنا وحدي) قال: نا معمر (الإمام بن راشد الأزدي، ثقة ثبت، خ م) ، عن الزهري (الإمام خ م)، عن عبيد الله بن عبد الله (الهذلي، الإمام الثقة الفقيه خ م) ، عن ابن عباس قال:

نظر النبي إلى عليّ، فقال: «**لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق، من أحبّك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويلٌ لمن أبغضك بعدي**»[١].

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، **ورجاله ثقات**؛ إلاّ أنّ في ترجمة أبي الأزهر: أحمد بن الأزهر النيسابوري، أنّ معمراً كان له ابن أخ رافضي، فأدخل هذا الحديث في كتبه، وكان معمر مهيباً لا يراجع...[٢].

قال الذهبي في ردّ هذا الهذيان: **هذه حكاية منقطعة**، وما كان معمر شيخاً مغفلاً يروج هذا عليه، كان حافظاً بصيراً بحديث الزهري[٣].

وأخرجه الحاكم عن أبي الأزهر به، بزيادة سنعرض لها وقال: **صحيح على شرط الشيخين**، وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة، وإذا تفرد الثقة بحديث، فهو على أصلهم صحيح[٤]اهـ.

قلت: سيأتي بعض البسط في أبي الأزهر وكذا الزيادة لاحقاً ، فتذكر ..

(١) المعجم الأوسط للطبراني(ت: طارق محمد وعبد المحسن الحسيني) ٥: ٨٧، رقم: ١٤٧٦٠ . دار الحرمين ، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، رقم: ١٤٧٦٠. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٩: ٥٧٦ ، رقم: ٢٢٠. الرسالة .

(٤) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٨. رقم: ٤٦٤٠ . العلمية بيروت.

## حديث أبي سعيد: «ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغض عليّ»

### الإسناد الأوّل: بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري

أخرج الحميري (٣٢٣هـ) في جزئه قال: حدثنا هارون بن إسحاق (بن محمد الهمداني، ثقة)، حدثنا سفيان بن عيينة (إمام معروف،ثقة خ م) عن الزهري (إمام معروف ثقة خ م)، عن يزيد بن خصيفة (بن عبد الله الكندي،ثقة خ م)، عن بسر بن سعيد (الحضرمي، ثقة خ م) ، عن أبي سعيد الخدري، قال: «**ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله إلاّ ببغض عليّ**»(١).

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى هارون، وهو ثقة بإجماع؛ احتج به الأربعة، وأخرج له البخاري في القراءة خلف الإمام.

وللحديث حكم الرفع قطعاً؛ لاستبعاد أن يحكم أتقياء الصحابة كأبي سعيد بالنفاق على مبغضي علي ، من دون شرع نبوي .

### الإسناد الثاني: أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري

أخرج الإمام أحمد (٢٤١) قال: حدثنا أسود بن عامر (ثقة،خ م)، قال حدثنا إسرائيل(ثقة،خ م)، عن الأعمش (ثقة، خ م)، عن أبي صالح (ذكوان السمان، صاحب أبي سعيد، ثقة، خ م)، عن أبي سعيد الخدري قال:

«**إنّما كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علياً**».

قال وصيّ عبّاس: **إسناده صحيح**(٢).

أقول: **بل إسناده صحيح على شرط الشيخين.**

---

(١) جزء الحميري : ٩٧، رقم : ٣٨. مكتبة الرشد، الرياض. ت : عزيز البعيمي . قال الذهبي (في السير ١٥ : ١٣) في ترجمة الحميري: **الإمام، الفقيه، العلامة، قاضي الكوفة، أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميري، الكوفي، الحافظ** .

(٢) فضائل الصحابة(ت: وصي عبّاس) ٢ : ٥٧٩، رقم : ٩٧٩. الرسالة .

ولا يُلتفت لما ذكره بعض الجهلة، أنّ أبا صالح هيهنا هو باذام الكوفي، وهو مختلف فيه[١]؟!!.

## الإسناد الثالث: السلمي عن أبي سعيد الخدري

أخرج الصوليّ (٣٣٥هـ) العلامة، الأديب، مقبول القول، فيما قال الذهبي قال: حدثنا هشام بن علي العطار (ابن هشام الحافظ، ثقة)، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب (الضبي ثقة)، أنبأنا يعقوب بن عبد الله القمي (١٧٢ ثقة خ)، حدثنا الأعشى (عثمان الأعشى، بن المغيرة الثقفي؛ ثقة خ)، عن السّلَميّ (أبو عبد الرحمن السلمي خ م) عن أبي سعيد الخدري قال: «**ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام**»[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات بإجماع؛ بعضهم من رجال الصحيح.

وقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في كتابه صفة المنافقين بإسناد صالح قال: حدثنا محمد بن عمرو بن غالب (قال أبو نعيم: ذو حفظ ومعرفةاهـ. قلت : اتهم بالكذب ولم يثبت) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن نصر الترمذي (إمام ثقة صالح، قيل: اختلط آخر عمره) قال: حدثنا عبادة بن زياد، قال: حدثنا يعقوب القمي، عن عثمان الأعشى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

«**كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغضهم علياً رضي الله عنه**». ورواه عطية، والحسن، عن أبي سعيد، مثله [٣].

---

(١)إذ يقال في ردّه: لقد أجمع أهل النقد والحديث أنّ صاحب أبي سعيد الخدري، هو ذكوان، أبو صالح السمّان؛ وهو ثقة احتجّ به الشيخان، بل غيرهما من الأعيان، أمّا باذام الكوفي فليست له صحبة لأبي سعيد، بل ليست له رواية عنه في الصحاح الستّ أبداً، بل غيرها أيضاً فيما نعلم؛ فليس في مصادر الرجال القديمة؛ كتهذيبي المزي وابن حجر وابن أبي حاتم وابن حبان والبخاري..؛ أنّه روى عن أبي سعيد أو لقيه..

في حين أجمعت كلّها على ذكوان، لقياً وصحبةً وسماعاً. وكذا لم يثبت، في الكتب الستّة وربما غيرها، أنّ الأعمش روى عن أبي صالح باذام، عن أبي سعيد؛ فاحفظ هذا ولا تغفل.

(٢) جزء من أحاديث الصولي(ت: خلاف محمود عبد السميع) : ١٢، رقم: ١١٧٤. العلمية ، بيروت.

(٣) صفة النفاق=المنافقين(ت: د.عامر صبري) : ١١٢، رقم: ٨٠. البشائر الإسلاميّة، بيروت.

**الإسناد الرابع: أبو هارون عن أبي سعيد**

أخرج الترمذي قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

«**إنْ كنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب**». هذا حديث غريب، وقد تكلّم شعبة في أبي هارون. وقد روي هذا عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد [1].

أقول: إسناده ضعيف، بأبي هارون، أجمعوا على ضعفه، سقناه متابعة كما فعل الإمام الترمذي.

---

(١) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٦: ٧٨، رقم: ٣٧١٧. الرسالة.

## حديث جابر: «كنّا نعرف منافقينا ببغضهم علياً »

### الإسناد الأوّل : ابن أبي عقيل عن جابر

أخرج أحمد قال: حدثنا علي بن مسلم (الطوسي، ثقة، خ) ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى (العبسي، ثقة يتشيّع، خ م) قال: أخبرنا محمد بن عليّ السلمي (ثقة بإطلاق) ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل (من سادات المسلمين فقيه، رديء الحفظ)، عن جابر بن عبد الله قال: «**ما كنّا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلاّ ببغضهم علياً**»(١).

أقول: رجاله ثقات غير ابن عقيل، وجمهورهم على أنّه -في نفسه- ثقة، لكن لينه غير واحد من أهل النقد بالحفظ؛ فالطريق حسن؛ سيما في المتابعات، إذ قد توبع ابن عقيل بأبي الزبير ..

### الإسناد الثاني : أبو الزبير عن جابر

أخرج أبو نعيم (٤٣٠) قال: حدثنا محمد بن محمد (بن أحمد المقرىء البغدادي،ثقة) قال: حدثنا عبيد العجل (الحافظ الثقة المتقن، الحسين بن محمد) ، قال: حدثنا سويد بن سعيد (الهروي، ثقة، تغير حفظه لما كبر، م) ، حدثنا معاوية بن عمار الدهني(الدهني، ثقة لا بأس به، م)، عن أبي الزبير(محمد بن مسلم القرشي، ثقة خ م): سئل جابر عن علي بن أبي طالب، فقال «**ما كنا نعرف منافقينا إلاّ ببغضهم علياً**»(٢).

أقول: إسناده حسن صحيح، وقد توبع سويد بما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا الهيثم بن خلف (الدوري، ثقة متقن)، قثنا عبد الملك بن عبد ربه أبو إسحاق الطائي، نا معاوية بن عمار به، بلفظ : «**ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه**»(٣).

---

(١) فضائل الصحابة ٢ : ٥٧٩، رقم : ٩٧٩. الرسالة، وصي عباس .

(٢) صفة النفاق(ت: د.عامر صبري) : ١١٠، رقم: ٧٨. البشائر الإسلاميّة، بيروت.

(٣) فضائل الصحابة ٢ : ٦٧١، رقم : ١١٤٦، الرسالة، وصي عباس .

وقد أخرجه ابن الصواف البغدادي (٣٥٩) وغيره قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد، حدثنا عبد الملك بن عبد ربه، به مثله[١] .

أقول: إسناده مقبول حسن؛ سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات، سوى ابن عبد ربه الطائي؛ وثقه الإمام ابن حبان[٢]. يشهد له..

(١) فوائد الصواف ٨٤، رقم : ٣٣. دار العاصمة الرياض، ت : محمود الحداد .

(٢) ثقات ابن حبان ٧ : ٩٩، رقم : ٩١٧٠ .

## حديث أبي ذر رضي الله عنه : «ما كنا نعرف المنافقين إلاّ ... »

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ، بهمدان، ثنا الحسن بن علي الفسوي (٢٩٦)، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي(٢٢٨)، ثنا شريك، عن قيس بن مسلم، عن أبي عبد الله الجدلي، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «**ما كنا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات، والبغض لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه**» .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: بل إسحاق بن بشر متهم بالكذب(١).

أقول: أجمع أهل السنّة عن بكرة أبيهم، أنّ إسحاق بن بشر الكاهلي، كذّاب ساقط تالف؛ حتّى أنّ الحاكم النيسابوري نفسه قد جرحه في المستدرك؛ ثمّ يأتي فيقول هيهنا: صحيح على شرط مسلم. فكيف هذا ؟!!.

المصيبة أنّ جهابذة أهل السنّة عبر تسعة قرون، أو أكثر، مروراً بابن الجوزي والذهبي، وانتهاءً بالألباني، كلّهم استروح هذا الخطأ الفاحش، فجزموا أنّ الحديث موضوع، آفته الكاهلي. مع أنّه لا تعرف للكاهلي هذا، رواية عن شريك، ولا للفسوي عنه؛ فهاك لتعرف أنّه ليس الكاهلي الكذاب فيما زعموا ، بل هو الكوفي ..

أخرج البغدادي في المتفق قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي (ابن سعدون، صدوق ثقة) ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن (الدورقي، ثقة ثبت) ، حدثنا أحمد بن عيسى بن المسكين البلدي (الشيباني٣٢٣، ثقة)، حدثنا أبو فروة (ثقة بإطلاق)، عن **إسحاق بن بشر ابن أخي قيس بن الربيع الكوفي**، حدثنا شريك بن عبد الله، عن قيس بن مسلم، عن أبي عبد الله الجسري (الجدلي)، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: «**ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلاّ**

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٩ . رقم: ٤٦٤٣ . العلمية بيروت.

**بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، وببغضهم عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه»**[١].

أقول: رجاله إلى إسحاق ثقات، وأبو فروة، يزيد بن محمد الجزري، وثقه ابن حبان وترجم له أبو حاتم وغيره دون طعن، لكن قال ابن معين ليس بشيء.

ولا يقال: لم تصنع شيئاً فإسحاق بن بشر الكوفي، مجهول الحال، لم يوثق؟!!.

قلت: بل ترجم له الخطيب من دون طعن، كما قد صحح الحاكم طريقه أعلاه؛ ومقتضاه التوثيق، ولا أقل من الحسن، سيما في الشواهد، وأين هذا ممّن أجمع على كذبه؟!!. فاحفظ.

وأنبّه إلى أنّ بعض قدماء أهل السنّة، كابن حبّان وابن الجوزي وغيرهم، خلطوا بين إسحاق بن بشرالكاهلي وبين إسحاق بن بشر أبي حذيفة، صاحب كتاب المبتدأ؛ وقد نبّه عليه الذهبي وغيره، وهو دليل على خبط القوم ، فيما تعلق بفضائل علي وأهل البيت عليهم السلام ومثالب خصومه.

كما يشهد للخبط، ولما ذكره الخطيب البغدادي(٤٦٠هـ) أنّ أبا نعيم (٤٣٠هـ) وهو معاصر للحاكم (٤٠٥هـ)؛ أخرج في كتابه النفاق عين حديث الحاكم أعلاه؛ أي عن إسحاق بن بشر، من دون زيادة الكاهلي[٢].

(١) المتفق والمفترق(ت:محمد صادق الحامدي) ١: ٤٣٤، رقم: ١٩٢. دار القادري، دمشق.

(٢) صفة النفاق لأبي نعيم(ت: عامر صبري): ١١٢، رقم: ٨١. البشائر الإسلاميّة، بيروت.

## حديث أم سلمة رضي الله عنها: «لا يحبّ علياً منافق».

أخرج الترمذي قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر، عن المساور الحميري، عن أمّه، قالت: دخلت على أم سلمة، فسمعتها تقول: كان رسول الله يقول: «**لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن**». وفي الباب عن عليّ.

قال الترمذي: وهذا **حديث حسن غريب** من هذا الوجه[١].

## حديث سلمان : «مبغض عليّ مبغض للنبي»

أخرج البزار (٢٩٢) قال : حدثنا هلال بن بشر (المزني ٢٤٦، ثقة بإطلاق) ، قال: أخبرنا أبو موسى (عبد الملك فيما قالوا) ، قال: أخبرنا أبو هاشم(يحيى بن دينار الرمّاني، ثقة، خ)، عن زاذان (الكندي، ثقة م) ، عن سلمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله لعليّ: «**محبّك محبّي ومبغضك مبغضي**»[٢].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عبد الملك الطويل (أبو موسى) وثقه ابن حبان وضعفه الأزدي، وبقية رجاله وثقوا. ورواه البزار بنحوه[٣] .

أقول: إسناده صالح في المتابعات؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، سوى أبي موسى، وهو: عبد الملك بن موسى الطويل فيما قالوا. وفيه نظر؛ لا حاجة لبسطه هيهنا. وتضعيف الأزدي لا عبرة به؛ فقد مضى قول الحافظ ابن حجر في الفتح: **لا عبرة بقول الأزدي؛ لأنّه هو ضعيف**[٤]اهـ.

---

(١) سنن الترمذي (ت : بشار عواد) ٦ : ٧٨، رقم : ٣٧١٧. الرسالة .

(٢) مسند البزار(محفوظ الرحمن زين الله) ٦: ٤٨٨، رقم: ٢٥٢١. مكتبة العلوم والحكم ، المدينة.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، رقم: ١٤٧٥٤. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٤) فتح الباري ١: ٣٨٦. دار المعرفة ، بيروت.

## شبهة ابن تيمية: هذا ليس من خصائص علي عليه السلام!!!

قال ابن تيمية في المنهاج: وقول عليّ رضي الله عنه في هذا الحديث: « **لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق**» ليس من خصائصه، بل قد ثبت في الصحيحين عن النبيّ أنّه قال: « **آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار**» (١).

نقول: فهذا دليل آخر لأتباعه التيميين أنّ الرجل ليس ملمّاً بقواعد الإجتهاد والنظر، وليس هو لعمري عارفاً بما يستصوبه البرهان والفكر؛ بل هو حشوي في الصحف والزبر؛ فصغار الطلبة يعلمون أنّ الخصوصيّة هي: التعيين بفرد علي عليه السلام، والنص عليه بخصوصه وشخصه واسمه، وأين هذا من إجمال العموم حال الشكّ في المصداق؛ إذ قد أجمع العلماء على بطلان التمسّك بالعام في شبهة المصداق؛ ضرورة أنّ لفظ الأنصار، كما أنّه يتناول مؤمنهم، يتناول ذات الوقت منافقهم كابن سلول وغيره؛ فبطلت حجيّة العام حال الشكّ!!.

والحاصل: **فتعيين علي عليه السلام بالإسم، نصّ قطعيّ الدلالة ينفي احتمال الخلاف فيه، دون ما كان عاماً كلفظ الأنصار الذي يدخل فيه حتى منافقي الصحابة مجهولي النفاق؛ إذا لا حجيّة للعام مع طروّ الشك في انطباقه على هذا الفرد أو ذاك، إجماعاً وقولاً واحداً**، ولعن الله الجهل.

هذا الذي ذكرناه إنّما هو قاعدة أجمع عليها أهل المنقول والمعقول، في علمي البلاغة والأصول، وقد نحسب أنّ ابن تيمية لم يقرأ هذين العلمين، كما ذكر ذلك بعض علماء أهل السنّة في الأوّل!!!.

وأيّاً كان؛ فهو جواب يطّرد في ردّ عامّة شبهات النواصب التي من هذا القبيل، فاحفظ وتمسّك .

(١) منهاج السنّة ٤ : ٢٩٧. ت : رشاد سالم .

## الزبدة : كلّ أعداء عليّ عليه السلام منافقون

عقيدتنا أنّ كلّ من عناهم ابن تيمية في قوله :**كثير من الصحابة والتابعين كانوا يبغضون علياً ويسبّونه ويقاتلونه.**

هم في النّار وبئس المصير، منافقون ملعونون، ونستثني القاصر الجاهل، الذي لم يصله البيان .

وتخريج ذلك ذكره النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديث الآتي وغيره ؛ فمبغض عليّ مبغض للنبيّ صلى الله عليه وآله ، ومبغض النبيّ ، خبيث الذات منافق لا كلام في ذلك ؛ إذ عليّ نفس النبيّ مادته نفي مادّة النبيّ كما مرّ .

فممّا يناسب ذكره من الهدى، ممّا هو شاهد لما مضى من معنى..

## حديث: «من أحبّ علياً فقد أحبني...»

### الطريق الأول: سلمان رضي الله عنه

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقري، ببغداد، ثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي، ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، ثنا عوف، عن أبي عثمان النهدي قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبّك لعليّ؟!.

قال سلمان رضي الله عنه: سمعت رسول الله يقول: «**من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وكذلك قال الذهبي[1].

كما قد صححه الألباني وغيره[2].

قلت: عقيدتنا نحن الشيعة أنّ كلّ من زعم أنّه يحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ويبغض علياً، فهو منافق كذّاب أفّاك ملعون، من أهل النار، بهذا النصّ وحده، بل ابن زنا كما صح عن جابر وأبي سعيد الخدري، فاحفظ.

### الطريق الثاني: أم سلمة ..

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، ثنا الحكم بن محمد شيخ مكي، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، قال: سمعت أم سلمة، تقول: أشهد أني سمعت رسول الله، يقول: «**من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله**».

---

(١) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤١، رقم : ٤٦٤٨، العلمية، ت: عبد القادر عطا .

(٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته ٢ : ١٠٣٤، رقم : ٥٩٦٣. المكتب الإسلامي .

قال الهيثمي: **رواه الطبراني وإسناده حسن** [١].

وقال شارح البخاري الإمام السفيري الشافعي ( ٩٥٦هـ) بعد أن أورد هذين الحديثين: لله درّ القائل :

علـيّ حـــــبّه جُـنّة إمـــــام النّاس والجِنَّة
وصهر المصطفى حقّاً ويقتسم للورى الجنَّة[٢].

(١) الكبير للطبراني ٢٣(ت:حمدي السلفي) : ٣٨٠، رقم : ٩٠١. مجمع الزوائد ٩ : ١٣٢، رقم : ١٤٧٥٧ .
(٢) شرح البخاري للسفيري ٢ : ١٦٨ . العلمية، بيروت، ت: أحمد فتحي عبد الرحمن .

## شبهة الذهبي: أحبّ علياً قوم لا خلاق لهم!!!.

قال الذهبي (٧٤٨هـ): قد جمعت طرق حديث الطير في جزء، وطرق حديث: «**من كنت مولاه**» وهو أصح، وأصح منها ما أخرجه مسلم عن علي قال: إنّه لعهد النبيّ الأميّ إليّ إنّه: «**لا يحبك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق**». **وهذا أشكل الثلاثة؛ فقد أحبّه قوم لا خلاق لهم**، وأبغضه بجهل قوم من النواصب، فالله أعلم[١].

أقول: وهو كما ترى؛ هذيان واضح من الذهبي..؛ قال معاصره السبكي (٧٧١): تعصّب الذهبي لا يخفى على ذي بصيرة، **ثمّ هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي**[٢]. ومرّة: **لا يجوز أن يُعتمد عليه**[٣]اهـ.

إذ يُنقض على الذهبي؛ غير الخبير بمدلولات الألفاظ، ولا الملم بقواعد الجمع، بالنبيّ صلى الله عليه وآله؛ بيانه:

أنّنا لا نجد أحداً من المسلمين، إلاّ ويزعم محبّة النبي الأمين، مع أنّ بعضهم من الصحابة المنافقين، والنواصب الملاعين، والخوارج المارقين، بل المفسدين المجرمين فكيف هذا على قواعد الذهبي المسكين؟!!.

إنّ أصل الإشكال، وهمٌ مدفوع، بالخروج التخصصي؛ فغاية الحديث أنّ من أحبّ النبي؛ حبّاً شرعياً؛ كما أراد الله ورسوله، «**فهو مؤمن..**» أمّا المنافق ومثله المغالي، فخارجان عن المراد خروجاً تخصصياً من أول الأمر..؛ فكذا عليّ عليه السلام..

يشهد للخروج التخصصي في عليّ قوله أرواحنا له الفداء: « **ليحبّني قوم؛ حتّى يدخلوا النّار في حبّي، وليبغضني قوم؛ حتى يدخلوا النّار في بغضي** » فهاكه..

---

(١) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ١٧: ١٦٩، رقم: ١٠٠. الرسالة.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي (ت: محمود الطناحي) ٢: ١٤. دار هجر للطباعة .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي (ت: محمود الطناحي) ٢: ١٣. دار هجر للطباعة .

## حديث: «يهلك فيَّ رجلان، محبٌّ مفرط، ومبغضٌ مفرط»

**الطريق الأوّل: أبو السوار العدوي**

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف قال: حدثنا وكيع (إمام ثقة خ م)، عن شعبة(إمام ثقةخ م)، عن أبي التياح(يزيد بن حميد الضبي، ثقة إمام خ م)، عن أبي السوار العدوي (حسان بن حريث ثقة خ م )، قال: قال عليّ: «**ليحبّني قوم؛ حتّى يدخلوا النار في حبّي، وليبغضني قوم؛ حتى يدخلوا النّار في بغضي**»(١).

أقول : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقيل: حريث بن حسان، على القلب، ولا يضر للاتفاق عليه.

**الطريق الثاني: سلامة عن عليّ عليه السلام**

أخرج البغدادي (٤٦٣هـ) في كتابه الموضّح قال: أخبرنيه أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي (شيخ عالم صدوق صالح) وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان (شيخ عالم ثقة)قالا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن ثوبان المقرئ (ثقة حافظ ضابط) حدثنا محمد بن علي الوراق (حمدان، ثقة حافظ متقن) حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين(ثقة ثبت خ م) حدثنا عمر يعني ابن سويد العجلي (ثقة بإطلاق) حدّثني سلامة بن سهم التيمي (موثّق بإطلاق) قال: كنّا في رحبة عليّ ، والناس فيها حلق، وفي ذؤابة سيف عليّ مثل هذه السبابة؛ قال: فشا في الناس أنّ هذه وصية رسول الله حتى بلغه فوثب مغضباً.

فقال: «**الله الله أن تفتروا على نبيّكم ثلاث مرات أسر إليّ شيئاً دونكم؛ ثمّ أخرجها فإذا فيها شيء من القرآن وشيء من الفقه .**

**وقال: «يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرط»**(٢).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال الحوت) ٦: ٣٧٤، رقم: ٣٢١٣٣. مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) موضح أوهام الجمع والتفريق(عبد المعطي قلعجي) ١: ١٣٩ . دار المعرفة ، بيروت .

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات دون كلام، وسلامة وثقه ابن حبان، وترجم له أبو حاتم في الجرح، والبخاري في الكبير، كلّهم من دون طعن، وصرح الأخير بسماعه من عليّ.

**الطريق الثالث: أبو إسحاق عن عليّ عليه السلام**

أخرج الإمام الشاشي، الهيثم بن كليب بن سريج(٣٣٥) قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان (العامري ثقة صدوق)، نا ابن نمير(ثقة خ م)، عن الأعمش(ثقة خ م)، عن عمرو بن مرة (ثقة خ م)، عن أبي إسحاق (ثقة خ م)، عن عليّ، قال: «**يهلك فيّ رجلان: محب مفرط ومبغض مفتر**»[١].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى العامري وهو ثقة ، يشهد له ..

**الطريق الرابع: أبو جحيفة**

قال أحمد بن منيع(البغوي ٢٤٤هـ): حدثنا عباد بن العوام (الكلابي ثقة خ م)، ثنا هلال بن خباب (ثقة بإجماع، نفى ابن معين أن يكون قد اختلط)، عن عون بن أبي جحيفة(ثقة خ م)، عن أبيه (وهب بن عبد الله، وهب الخير صحابي)، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول على المنبر:

وأشار بأصبعه السبابة والوسطى: «**هلك فيَّ رجلان، محبٌّ غال ، ومبغض قال**»[٢].

قال الإمام البويصري (٨٤٠هـ) في كتاب الإتحاف: رواه أحمد بن منيع ورواته ثقات[٣]اهـ.

أقول: إسناده صحيح.

---

(١) مسند الشاشي (محفوظ الرحمن زين الله) ٣: ٤٢٤. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(٢) المطالب العالية (لابن حجر العسقلاني)١٦: ١٣٥، رقم: ٣٩٤٠. ت: سعد الشثري. دار العاصمة، السعودية.

(٣) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد العشرة ٧: ٢٠٥، رقم: ٦٦٧١. دار الوطن ، الرياض.

**الطريق الخامس: زاذان الكندي**

وقد أخرجه ابن منيع قال: حدثنا عباد بن العوام، ثنا هلال بن خباب، عن زاذان (الكندي ثقة م)قال سمعته يحدث عن عليّ مثله، سوى الإصبعين[1] . أقول: إسناده صحيح.

وله شاهد لا بأس به أخرجه عبد الله بن أحمد في السنّة قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده وأظنني قد سمعته منه حدثنا وكيع، عن شريك، عن عثمان بن أبي اليقظان، عن زاذان عن علي رضي الله عنه قال:«**مثلي في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم عليه السلام أحبته طائفة فأفرطت في حبه فهلكت وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت**»[2].

أقول: رجاله ثقات سوى عثمان بن أبي اليقضان، ليس بالقوي وقال ابن معين: لا بأس به.

**الطريق السادس: ابن أبي ليلى عن عليّ**

وقال ابن منيع أيضاً: حدثنا عليّ بن هاشم، ثنا ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**هلك فيَّ رجلان محبّ مفرط، ومبغض مفتري**»[3].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات. وأصل الحديث مرفوع إلى النبي، يدلّ عليه..

**الطريق السابع: ربيعة عن عليّ**

أخرج أحمد (٢٤١) وأبو يعلى والبزار و...، واللفظ لأحمد قال: قال أبو عبد الرحمن: حدثني سريج بن يونس أبو الحارث، حدثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك،

---

(١) المطالب العالية (لابن حجر العسقلاني)١٦: ١٣٥، رقم: ٣٩٤٠-٣٩٤١.

(٢) السنة(محمد القحطاني) ٢: ٥٧٢، رقم: ١٣٤٤. دار ابن القيم. وفضائل أحمد(وصي عباس) ٢: ٦٠٠، رقم: ١٠٢٥.

(٣) المطالب العالية (لابن حجر العسقلاني)١٦:١٣٥، رقم: ٣٩٤٠-٣٩٤١. ت: سعد الشثري. دار العاصمة، السعودية.

عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ، رضي الله عنه، قال: قال لي النبي: «**فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به**» ثمّ قال: «**يهلك فيَّ رجلان محبٌّ مفرط يقرظني بما ليس فيّ، ومبغضٌ يحمله شنآني على أن يبهتني**»(١).

وقد أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد(٢). كما قد أخرجه الإمام ابن الجزري(٨٣٣) في مناقب الأسد...، وقال: حديث حسن(٣).

أقول: إسناده حسن في المتابعات؛ رجاله ثقات، سوى الحكم بن عبد الملك، قيل: ليس بالقوي؛ وقد مضى أنّه جرح غير مفسد، يمشّى مثله، سيما وقد توبع بابن كثير القرشي ..

**متابعة ابن كثير الملائي للحكم بن عبد الملك**

قال الإمام البزار: حدثنا الحسن بن يونس الزيات (ثقة بإطلاق)، ثنا محمد بن كثير الملائي (أبو إسحاق القرشي الكوفي)، ثنا الحارث بن حصيرة (ثقة صدوق رمي بالتشيع)، عن أبي صادق(عبد الله بن ناجد الأزدي، ثقة بإطلاق) عن ربيعة بن ناجذ (الأزدي، ثقة بإطلاق)، عن عليّ قال: دعاني النبي فقال: «**يا علي؛ إنّ فيك من عيسى بن مريم مثلاً، أبغضته يهود، حتى بهتوا أمّه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به**»(٤).

أقول: إسناده حسن في المتابعات، رجاله ثقات سوى القرشي، الأكثر على ضعف حديثه، لكن أحسن ابن معين القول فيه قال: مستقيم الحديث. ومرّة: شيعي لا بأس به.

الزبدة: فحديث ربيعة بن ناجذ، في أقلّ القول، حسن بإسناديه، حجّة.

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢: ٤٦٨، رقم: ١٣٧٦. الرسالة.

(٢) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٢، رقم: ٤٦٢٢.

(٣) مناقب الأسد الغالب (ت: طارق طنطاوي) ٣٠: ٢٨. مكتبة القرآن.

(٤) كشف الأستار(ت: حبيب الرحمن الأعظمي) ٣: ٢٠٢، رقم: ٢٥٦٦. الرسالة، بيروت.

## عليّ بن أبي طالب هو أهل البيت عليهم السلام !!

### الطريق الأوّل: أبو ذر

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر (صدوق حسن الحديث ) أنا عمر بن أحمد بن عمر (الزاهد، حافظ مسند صدوق) أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر البحيري (إمام حافظ ثقة) نا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي(ثقة إمام يدلّس، قد صرح بالسماع) إملاء ببغداد نا يعقوب بن إسحاق القلوسي(ثقة حافظ) نا الحارث بن محمد المكفوف (الكوفي) نا أبو بكر بن عياش(صدوق حسن الحديث خ) عن معروف بن خربوذ (صدوق حسن الحديث) عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال :

قال رسول الله: «**لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت**».

فقيل: يا رسول الله ومن هم؟!!.

«**فأومأ إلى عليّ بن أبي طالب**»[1].

قال الهيثمي: في إسناد الطبراني الحارث بن محمد الكوفي، ويقال له: المعكوف، قال صاحب الميزان (=الذهبي): أتى بخبر باطل، وباقيهم ثقات[2].

أقول: فهذا دليل على جهل الذهبي بطرق الخبر الذي زعم أنّه باطل..؛ وقد بسطنا فيه سابقاً تحت عنوان: **غدر أهل الشورى بعليّ**.

إذ قد رواه غيره بإسناد صحيح على شرط الشيخين، وبأكثر من طريق، وإيماء النبي لعليّ ؛ لكون علي بعد النبي أصل أهل البيت ، بل سيّدهم كما هو معلوم ضرورة، وممّا يشهد لعمومه دون الزيادة..

---

(١) تاريخ ابن عساكر(ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٢٥٩. دار الفكر .

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٤٦، رقم: ١٨٣٧١ . مكتبة القدسي القاهرة.

**الطريق الثاني : ابن عبّاس**

أخرج الطبراني قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري (ثقة)، نا أحمد بن يزيد بن سليمان(ثقة صدوق)، نا حسين بن الحسن الأشقر (وثقه ابن معين وابن حبان، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي في الحديث)، نا هشيم(ثقة، مدلس، خ م)، عن أبي هاشم الرماني (ثقة خ)، عن مجاهد(ثقة إمام خ م)، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: «**لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه، وعن حبّنا أهل البيت**»

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جداً، وقد وثقه ابن حبان مع أنّه يشتم السلف[١].

قلت: أخطأ الإمام الهيثمي ؛ فالأشقر، وثقه ابن معين وابن حبان وقال الإمام أحمد: لم يكن ممّن يكذب. وقال البخاري: **مقارب الحديث**. وقال أبو حاتم والنسائي: **ليس بقوي**. ومقتضاه أنّه صدوق؛ فهذا هو حاصل رأي القدماء بالأشقر؛ فمن أين جاء بأنّه ضعيف جدّاً؟!. ولا يقتصر الأمر على هذين الطريقين؛ إذ المعنى معلوم ضرورة مجمع عليه ..

فقد مضى قول ابن تيمية ٧٢٨هـ :أمّا كون عليّ بن أبي طالب من أهل البيت، فهذا ممّا **لا خلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت**، وأفضل بني هاشم بعد النبي **وقد ثبت عن النبي**: «أنه أدار كسائه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً**» [٢].

ناهيك عن النص، ولا أقل من حديث الثقلين، وثمّة غيره؛ من قبيل:«**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خيرٌ منهما**» فهاك بعض طرقه الصحيحة..

---

(١) مجمع الزوائد ١٠: ٣٤٦، رقم: ١٨٣٧١ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٢)الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١: ٥٥. العلمية ، بيروت .

## «الحسن والحسين سيدا شباب...، وأبوهما خير منهما »

**الطريق الأوّل: ابن مسعود** رحمه الله.

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عثمان بن سعيد المري، ثنا علي بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله:

**«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما»**.

قال الحاكم : هذا حديث صحيح بهذه الزيادة، ولم يخرجاه وشاهده. وقال الذهبي: صحيح [١] .

وقال الإمام الألباني: صحيح[٢]. وقال في الصحيحة عن خصوص الإسناد أعلاه: **حسن**؛ للخلاف المعروف في عاصم[٣]. كما قد قال آخر المطاف: وبالجملة فالحديث صحيح بلا ريب، بل **هو متواتر**، كما نقله المناوي، **وكذلك الزيادات التي سبق تخريجها، فهي صحيحة ثابتة**[٤] .

**الطريق الثاني: حذيفة** رضوان الله عليه

أخرج الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه قال: أنا الحسن بن أبي بكر (ابن شاذان، ثقة صدوق)، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان (إمام حافظ ثقة)، نا محمد بن بشر بن مطر (ثقة صدوق)، نا الهيثم بن خارجة(ثقة حافظ خ)، نا أبو الأسود عبد الرحمن بن عامر الهاشمي (وثقه الدارقطني)، عن عاصم بن أبي النجود (إمام القراءة، ثقة صدوق، خ م)، عن زر بن حبيش (إمام ثقة خ م)، عن حذيفة، قال: رأينا في وجه رسول الله يوماً السرور، فقلنا:

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٨٢، رقم : ٤٧٧٩. العلمية بيروت، ت: مصطفى عطا .

(٢) سنن ابن ماجة (فؤاد عبد الباقي) ١ : ٤٤، رقم : ١١٨. الناشر : الحلبي. وكذلك جزم في كتابه صحيح الجامع الصغير ١ : ٦٠٧، رقم : ٣١٨٢. المكتب الإسلامي .

(٣) الصحيحة ٢ : ٤٢٨، رقم : ٧٩٦. مكتبة المعارف، الرياض .

(٤) الصحيحة ٢ : ٤٣١، رقم : ٧٩٦. مكتبة المعارف، الرياض .

يا رسول الله، لقد رأينا في وجهك اليوم تباشير السرور، قال: «**وكيف لا أسر وقد أتاني جبريل فبشرني أنّ حسناً وحسينا سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما**»[١].

أقول: إسناده حسن صحيح.

وقال ابن شاهين (٣٨٥هـ) جازماً قال: هذا حديث غريب من حديث عاصم بن أبي النجود، مشهور من حديث المنهال بن عمرو، عن زر، عن حذيفة، وقد رواه الشعبي عن حذيفة أيضاً[٢].

قلت: وهو نصّ جازم في متابعة المنهال والشعبي لعاصم. يشهد له ..

**الطريق الثالث: قرة بن إياس .**

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (**الأفريقي**)، عن معاوية بن قرة، عن أبيه (قرة بن إياس)، قال رسول الله: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما**»[٣].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات، سوى ابن أنعم، وهو ثقة من جلّة التابعين وصلحائهم، لينه البعض بالحفظ، لكن قال: أحمد بن صالح المصري قال: **يحتج بحديث الإفريقي (=ابن أنعم) فهو صحيح الكتاب، وهو من الثقات ، ومن تكلم فيه فليس بمقبول.**

وقال الإمام القطان: يحتج بحديث الإفريقي فهو صحيح الكتاب، ومرة: ليس به بأس وفيه ضعف.

وقال ابن حجر: في التقريب: كان رجلاً صالحاً ضعيفاً في حفظه .

---

(١) تلخيص المتشابه (ت:سكينة الشهابي) ٢: ٧٥٢ . طلاس للدراسات والترجمة، دمشق.

(٢) الأفراد لابن شاهين(ت: بدر البدر) ٢٩٠ : ٨٩. دار ابن الأثير ، الكويت.

(٣) الكبير للطبراني ٣ : ٣٩، رقم : ٢٦١٧. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

**الطريق الرابع : ابن عمر**

أخرج ابن ماجة (٢٧٣) قال: حدثنا محمد بن موسى الواسطي(ثقة) قال: حدثنا المعلى بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن أبي ذئب (إمام ثقةخ م)، عن نافع (إمام ثقة خ م)، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منهما**»(١).

أقول: إسناده صالح في المتابعات، رجاله ثقات سوى المعلى، الأكثر على ضعفه، وبعضهم اتهمه، لكن قال ابن عدي: **يتفرد بروايته وأرجو أنّه لا بأس به**.

وقال ابن حبان وابن طاهر: **لا يجوز الاحتجاج به إذا تفرد**.

قلت: ولم يتفرد. كما أنّ غير واحد من الثقات قد حدّث به عن المعلى، فراجع كامل ابن عدي، والشريعة للآجري، وتاريخ ابن عساكر وغيرهم، وهذا من قرائن القبول كما لا يخفى..

وهناك طرق أخرى تركناها طلباً للاختصار ، فلتنظر ..

---

(١) سنن ابن ماجة(ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١: ٤٤، رقم:١١٨ . البابي الحلبي ، مصر.

# عليّ صاحب حوض النبي يذود عنه المنافقين

أخرج أصله البخاري (٢٥٦هـ) في الصحيح قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، حدثنا أبي، قال: حدثني هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي قال: «بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم **خرج رجل** من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟!. قال (=الرجل): إلى النار والله. قلت: وما شأنهم؟!. قال: إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثمّ إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم **خرج رجل** من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت أين؟!. قال: إلى النّار والله، قلت: ما شأنهم؟!.

قال: إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم»[١].

أقول: تواتر، بل علم ضرورة، أنّ صحيح البخاري مشحون بالتحريف المستبشع، وإبهام الأسماء المستفضع؛ تضييعاً لمناقب أهل المناقب، وتستراً على مثالب أهل المثالب؛ فهاك لترى أنّ الرجل الذي أبهمه البخاري، هو عليّ صلوات الله عليه ..

## الطريق الأوّل: جزم الإمام إسحاق بن راهويه

أخرج الإمام الخلال قال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قلت لإسحاق يعني ابن راهويه: قول النبيّ لعليّ: «**أنت عوناً لي على عقر حوضي**» قال: هو في الدنيا، يذود عنه، ويدعو إليه، ويبين لهم، ونحو ذلك من الكلام، إلاّ أنّه في الدنيا.

قال الدكتور عطيّة الزهراني: إسناده صحيح[٢].

قلت : هذا نصّ أنّ ابن راهوية والكرماني جازمان بصدور الحديث عن النبي..

---

(١) صحيح البخاري : ٨ : ١٢١، رقم : ٦٥٨٧. دار طوق النجاة، ت: محمد زهير الناصر .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٣٤٩، رقم : ٤٦٤. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

## الطريق الثاني: أبو هريرة .

وأخرج الطبراني في الأوسط قال: حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة(التجيبي، ثقة مأمون بإطلاق) قال: نا روح بن صلاح (ضعّف ووثّق) قال: نا ابن لهيعة(ثقة، حسن الحديث م) ، عن سعيد بن موسى بن وردان (وثّق بإطلاق)، عن أبيه موسى بن وردان (ثقة، ربما أخطأ) ، عن أبي هريرة، وجابر بن عبد الله، قالا: قال رسول الله: «**عليّ بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة، فيه أكواب كعدد النجوم، وسعة حوضي ما بين الجابية إلى صنعاء**» [(١)].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفاء وثقوا[(٢)].

أقول: **إسناده حسن لذاته**؛ رجاله ثقات، سوى روح بن الصلاح، وهو ثقة متكلّم فيه؛ قال الدارقطني: ضعيف الحديث. وقال الذهبي في الميزان: ضعّفه ابن عدي.

لكن وثّقه ابن حبّان. وقال الحاكم: **ثقة مأمون**[(٣)]اهـ.

أقول: أخطأ الذهبي فابن عدي لم يضعّف روح بإطلاق؛ فلقد احتمل ابن عدي في الكامل بعد أن ساق له حديثين عن ابن صالح المؤذن، أنّ البلاء منه لا من روح، وقد ختم قائلاً: في بعض حديث روح نكرة[(٤)]اهـ. وهو يدفع الإطلاق. كما يدفعه قول الهيثمي في موضع من المجمع: وثّقه ابن حبّان وقال الحاكم : ثقة مأمون. وفيه ضعف[(٥)].اهـ.

---

(١) الأوسط ١ : ٦٧، رقم : ١٨٨ . دار الحرمين القاهرة، ت: عبد المحسن الحسيني و طارق عوض الله.

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٦٧.

(٣) ميزان الاعتدال (علي البجاوي) ٢: ٥٨، رقم: ٢٨٠١. دار المعرفة ، بيروت.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (عادل الموجود) ٤: ٦٣، رقم : ٦٦٧. العلمية ، بيروت.

(٥) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: حسام القدسي) ٩: ٢٥٧، رقم: ١٥٣٩٩ . مكتبة القدسي القاهرة .

والزبدة: ففي الرجل -مع التنزّل- ضعف، لكن ليس ضعفاً مطلقاً، وفي بعض حديثه نكرة، لكن ليس دائماً؛ سيما أنّ التضعيف مبهم غير مفسّر، بل مردد المأخذ؛ فلا ينهض كثيراً. فاحفظ. وقد مضى بيان حال ابن لهيعة، ويشهد له ..

## الطريق الثالث: أبو سعيد الخدري .

أخرج الإمام الطبراني(٣٦٠) قال: حدثنا محمد بن زيدان الكوفي (وثقه الهيثمي وترجم له الذهبي في التاريخ دون طعن، وروى عنه إمامان)، بمصر سنة خمس وثمانين ومائتين، حدثنا سلام بن سليمان المدائني (وثقه النسائي والحاكم والهيثمي، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي)، حدثنا شعبة، عن زيد العمي (صدوق وثق، فيه لين)، عن أبي الصديق (أبي المتوكل) الناجي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« **يا عليّ، معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي**» لم يروه عن شعبة إلاّ سلام[١] .

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سلام بن سليمان وزيد العمي، وهما ضعيفان وقد وثقا، وبقية رجالهما ثقات[٢].

أقول: إسناده قويّ حسن؛ صالح في المتابعات، فيما هو واضح .

---

(١) المعجم الصغير للطبراني ٢ : ١٩٣، رقم : ١٠١٤. المكتب الإسلامي بيروت، ت : محمد أمرير .

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٣٥.

## الطريق الرابع: الحسن المجتبى عليه السلام

### الإسناد الأوّل : أبو كبير (= كثير) عن الحسن

أخرج البلاذري وابن سعد، واللفظ للثاني: عن المدائني (إمام ثقة)، عن قيس بن الربيع (الجوال ثقة عند القدماء كشعبة)، عن بدر بن الخليل(الأسدي ثقة)، عن مولىً للحسن بن عليّ (هو أبو كبير كما نصّ الطبراني في الطريق الآتي)...[1].

وقد توبعوا كلّهم بما أخرجه الطبراني قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (إمام ثقة)، ح وحدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي (إمام ثقة)، قالا: ثنا عباد بن يعقوب الأسدي (الرواجني ثقة متكلم فيه، خ)، ثنا علي بن عابس (يعتبر به)، عن بدر بن الخليل أبي الخليل (ثقة بإطلاق)، عن **أبي كبير**، قال: كنت جالساً عند الحسن بن عليّ رضي الله عنه، فجاءه رجل، فقال: لقد سبّ عند معاوية علياً سباً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن حديج تعرفه؟!. قال: نعم. قال: إذا رأيته فائتني به. قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث، فأراه إياه، قال الحسن: أنت معاوية بن حديج؟!. فسكت فلم يجبه ثلاثاً، ثمّ قال الحسن: «**أنت السبّاب علياً عند ابن آكلة الأكباد، أما لئن وردت عليه الحوض، وما أراك ترده، لتجدنه مشمراً حاسراً ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله، كما تذاد غريبة الإبل عن صاحبها، قول الصادق المصدوق أبي القاسم**»[2].

أقول: إسناده حسن ؛ رجاله ثقات غير مولى الحسن عليه السلام، أبي كبير. وهو كما في تاريخ ابن عساكر مصحّف **أبي كثير**، واسمه رفيع، ثقة من أصحاب عليّ، سمع منه، ولعلّه تحريف مقصود، أو جهل مردود[3]. يشهد له ..

---

(١) أنساب الأشراف ( سهيل زكار) ٣ : ١٠. متمم الطبقات ١ : ٣٣٣، رقم : ٢٩١. ت : محمد السلمي .

(٢) معجم الطبراني الكبير(حمدي السلفي) ٣: ٨١، رقم: ٢٧٢٧ . مكتبة ابن تيمية القاهرة.

(٣) **تصحيف أبي كثير إلى أبي كبير.**

يدلّ على التصحيف، خلط الأئمّة، البخاري وابن حبان وابن أبي حاتم وابن سعد في الاسم. فهاك لترى ..

قال ابن سعد في (طبقاته ٧: ٢١٨. دار صادر): **رفيع أبو كبير**، سمع من عليّ رضي الله عنه.

**الإسناد الثاني : ابن أبي طلحة عن الحسن**

قال الحاكم: أخبرني علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي(الدهقان ثقة بإطلاق)، بالكوفة، ثنا الحسين بن الحكم الجيزي(الحيري ثقة بإطلاق)، ثنا الحسين بن الحسن الأشقر(وثقه ابن معين وغيره وضعفه آخرون)، ثنا سعيد بن خثيم الهلالي(صدوق ثقة له أغاليط)، عن الوليد بن يسار الهمداني(موثّق) ، عن علي بن أبي طلحة قال: حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة، ومعنا معاوية بن حديج، فقيل للحسن: إنّ هذا معاوية بن حديج الساب لعليّ. فقال: عليَّ به، فأُتي به.

فقال: أنت الساب لعليّ؟!. فقال: ما فعلت.

فقال الحسن بن عليّ: «**والله إن لقيته، وما أحسبك تلقاه يوم القيامة، لتجده قائماً على حوض رسول الله يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج» حدثنيه الصادق المصدوق، وقد خاب من افترى**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [1].

أقول: إسناده إلى ابن أبي طلحة حسن؛ والوليد وثقه ابن حبان وترجم له أبو حاتم دون طعن، وقد ذكرا أنّه روى عن الحسن عليه السلام.

وقد توبع الأشقر بما أخرجه أبو يعلي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن عليّ بن أبي

---

وقال العجلي (في ثقاته: ١٦١، رقم: ٤٤٥) **رفيع أبو كثير، بصري تابعي ثقة.**

وقال ابن أبي حاتم (في الجرح والتعديل٣: ٥١٠، رقم: ٢٣١٣): رفيع أبو كثيرة ، ويقال: أبو عقبة سدوسي، روى عن عليّ.

أمّا البخاري (التاريخ الكبير ٣: ٣٢٦، رقم: ١١٠٤-٥)فجعلهما اثنين؛ هما: رفيع أبو كثير، ورفيع أبو عقبة .

والقاطع في المقام ما أخرجه ابن عساكر (في تاريخه ٥٩: ٢٨) بعين الإسناد أعلاه عن بكر بن الخليل، عن **أبي كثير**، به مثله.

(١) مستدرك الحاكم(مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٤٨، رقم: ٤٦٦٩. العلمية ، بيروت.

طلحة مولى بني أمية قال: حج معاوية بن أبي سفيان، وحج معه معاوية بن حديج وكان أسب الناس لعلي، نحوه [١].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ وقد وقع خطأ؛ فعلي بن أبي طلحة مولى لبني هاشم، وليس لبني أميّة، ومنشأ الخطأ أنّه ترك الحجاز وسكن الشام فحسب البعض أنّه كذلك، وأظنّ أنّ الخطأ من إسماعيل السدّي فهو وإن كان ثقة لكن قال ابن حجر: صدوق يخطىء.

وقد مضى أنّ للذهبي كلمة في هذا الحديث قال: كان ابن حديج هذا عثمانياً، وقد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السب؛ السيف، فإن صح شيء، فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابة، ولا نحب ما شجر بينهم، ونعوذ بالله منه، ونتولى أمير المؤمنين علياً [٢].

أقول: دعوى تولّي علي عليه السلام مع الاستغفار لأعدائه؛ تكذيب لقول النبي المتواتر: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» وسيأتي البسط في تواتره. يشهد له..

(١) مسند أبي يعلي ١٢ : ١٣٩، رقم : ٦٧٧١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣ : ٣٩. ت : شعيب الأرنؤوط .

## الطريق الخامس: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

أخرج الطبراني في المعجم الأوسط قال: حدثنا محمد بن نصر بن حميد قال: نا محمد بن قدامة الجوهري قال: نا الأحوص بن جواب قال: نا أبو مريم، عن عبد الله بن عطاء قال: حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الديلي (=الدؤلي) قال: حدثني عبد الله بن إجارة بن قيس (في الاسم تحريف) قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو على المنبر يقول:

«**إني أذود عن حوض رسول الله بيديَّ هاتين القصيرتين: الكفار والمنافقين، كما يذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم**»(١).

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن قدامة الجوهري وهو ضعيف(٢).

أقول: **بل إسناده مقبول حسن.**

وقد تقول: كيف هذا وأهل السنّة أجمعوا على ضعف الجوهري..؛ ضعفه أبو داود وقال ابن معين ليس بشيء، وليس ثمّة تعديل أو توثيق يعارضه؟!!.

أجابنا عن كلّ هذا الخطيب (٤٦٣هـ) حيث ذكر في تاريخه أنّ محمّد بن قدامة الجوهري هو عينه المصيصي؛ فبعد أن سرد جرح أبي داود وابن معين فيه، قال: قال الدارقطني: **ثقة.**

وقال النسائي: **صالح**. ومرّة: **لا بأس به**اهـ.

والمصيصي الجوهري(٢٥٠هـ) من شيوخ الإمام النسائي، أكثر عنه، ولا يلتفت إلى قول من قال: لم يلقه أو يرو عنه؛ لأنّه عاصره بيقين.

---

(١) الأوسط ٥ : ٢٢٥، رقم : ٥١٥٣. دار الحرمين القاهرة، ت: عبد المحسن الحسيني و طارق عوض الله .

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٣٥، رقم: ١٤٧٧٣.

أمّا عبد الله بن أجارة بن قيس، فهو من أصحاب عليّ.

لكن لا وجود له بهذا الإسم في كتب الحديث والرجال والتاريخ، والأرجح أنّه عبد الله بن قيس البصري(النخعي)؛ وثقه ابن حبّان وترجم له أبو حاتم والبخاري من دون طعن، وكلّهم قال: روى عنه أبو حرب بن أبي الأسود[1].

(١) الجرح والتعديل٥: ١٣٨، رقم: ٦٤٧. التاريخ الكبير٥: ١٧١، رقم: ٥٤٤. ثقات ابن حبان٥: ٤٢، رقم: ٣٧٥٦.

## الطريق السادس : سلمان رضي الله عنه

### الإسناد الأول: عليم عن سلمان

اخرج الطبراني وابن ابي شيبة وغيرهما واللفظ للأول قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، والحسن بن عبد الأعلى الترسي، قالا: أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان رضي الله عنه قال: «**أول هذه الأمة وروداً على نبيّها ، أولها إسلاماً علي بن أبي طالب**» (١).

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات(٢).

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات إلاّ عليم الكندي، وقد وثّقه ابن حبّان والهيثمي كما هو أعلاه. كما قد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يطعن بشيء. وتقريب الاستدلال واضح: فعليّ أول من يرد على الحوض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد قال النبي : « **كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» وقد توبع ..

### الإسناد الثاني: غنيم عن سلمان

بما أخرجه الإمام ابن الأعرابي (٣٤٠) قال: نا جعفر، نا عبد السلام بن صالح(أبو الصلت الهروي)، نا عبد الرزاق، عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن غنيم بن قيس الكندي(الصحيح الكعبي؛ ثقة م ، لم يذكر أحد أنه كندي) عن سلمان قال: قال رسول الله: «**أول الناس وروداً على الحوض أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب**»(٣).

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات بإجماع، سوى أبي الصلت الهروي، وهو ثقة مضى في التنبيهات. وغنيم بن قيس الكعبي -وليس الكندي- ثقة احتج به مسلم، وأيا كان فهو متابعة لا غير، يشهد لحديث سلمان..

---

(١) معجم الطبراني الكبير ٦ : ٢٦٥ رقم : ٦١٧٤. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٢) مجمع الزوائد(ت:حسام القدسي) ٩ : ١٠١ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) معجم ابن الأعرابي (ت: عبد المحسن الحسيني) ٢ : ٦٥٢، رقم : ١٢٩٨. دار ابن الجوزي، السعوديّة .

## الطريق السابع: ثوبان

قال البزار : حدثنا أحمد بن مالك القشيري، ثنا سفيان بن حبيب (ح)..وحدثنا العباس بن الوليد(ثقة خ م)، ثنا يزيد بن زريع (ثقة خ م)، ، ثنا سعيد(ثقة خ م)، عن قتادة(ثقة خ م) عن سالم بن أبي الجعد(ثقة خ م)، عن معدان(ثقة خ م)عن ثوبان، قال: قال رسول الله: «**حوضي أذود عنه الناس لأهل بيتي، إنّي لأضربهم بعصاي هذه حتى تَرْفَضَّ** عليهم».

قلت: إسناده صحيح [1].

وترفضَّ ؛ أي تتفرق عليهم بالضرب .

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار (ت: حبيب الأعظمي) ٤ : ١٧٧، رقم: ٣٤٨٣. الرسالة بيروت.

قال الإمام الهيثمي (في المجمع ١٠: ٣٦٦، رقم: ١٨٤٧٩) رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

## الحوض لآل محمد صلى الله عليه وآله وعليّ صاحبه

قال النبي صلى الله عليه وآله كما في صحيح البخاري: «بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم **خرج رجل** من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟!. قال (=**الرجل**): إلى النار...» .

كما قد قال النبي صلى الله عليه وآله متواتراً: « **كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**» ..

كما قد قال صلى الله عليه وآله: «**حوضي أذود عنه الناس لأهل بيتي، إنّي لأضربهم بعصاي هذه حتى ترفض**» .

كما قد قال النبي صلى الله عليه وآله رابعاً: «**عليّ بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة**»..

وفي حديث سلمان المحمدي الصحيح: «**أول هذه الأمة وروداً على نبيّها أولها إسلاماً علي بن أبي طالب**» .

فاجمع واحفظ ..، فحاصله أنّ الحوض محرم على الخلائق إلاّ بموالاة محمد وآل محمد، سيما المولى علي؛ عليه السلام فإنّه سيضرب بعصاه حتى ترفضّ كلّ من يدنو منه، من أعدائهم، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ..

### وقفة مع حديث النبي: «إنّي فرطكم على الحوض»

قال جمهور أهل السنّة: المقصود بالمرتدّين في حديث الحوض هذا ، إمّا منافقو الصحابة، أو من ارتدّ عن عقيدة كمسيلمة، دون بقيّة الصحابة العاصين، ومستندهم ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله: بلفظ «**ارتدوا...**» .

وهو نصّ ظاهر في الردّة العقائديّة، وقد جاراهم كثير من أهل الفضل على هذا، وهو خطأ مستبشع؛ للشك في صدور الحديث بهذا اللفظ عن النبيّ، وسيأتي التفصيل في كتبنا اللاحقة..، وممّا يناسب المقام ..

## حديث ابن عبّاس: النّعال الخلق خير من بعض الصحابة!!.

أخرج البزار قال: حدثنا أبو موسى، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: **يقول أحدهم: أبي صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مع أبي ، ولنعل خلق خير من أبيه**[١].

قال الإمام الهيثمي: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح[٢].

وقال الحافظ ابن حجر : إسناده صحيح[٣].

والخلق : القديم البال .

(١) مسند البزار(ت: عادل سعد) ١١: ٢٧٧، رقم: ٥٠٦٨ . مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(٢) مجمع الزوائد (حسام القدسي) ١: ١١٣، رقم: ٤٥٣. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣)مختصر زوائد البزار لابن حجر (ت:صبري عبد الخالق) ١: ١١٣ رقم: ٦٢. مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت.

# علي عليه السلام أوّل من أسلم

## الطريق الأول: بريدة (أوحي للنبي الاثنين وصلّى عليّ الثلاثاء)

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن يوسف بن صهيب، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: انطلق أبو ذر ونعيم ابن عم أبي ذر وأنا معهم نطلب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو بالجبل مكتتم، فقال أبو ذر: يا محمد أتيناك نسمع ما تقول، وإلى ما تدعو؟!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، أقول: «**لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله**» فآمن به أبو ذر وصاحبه وآمنت به، وكان عليّ في حاجة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، أرسله فيها، **وأوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء**.

قال الحاكم: **صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي**[1].

## الطريق الثاني: ابن عباس

أخرج الطبراني (٣٦٠) قال: حدثنا محمد بن العباس الأخرم الأصبهاني، ثنا زهير بن محمد، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «**أوّل من أسلم عليّ رضي الله عنه**»[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو ممّا يستدرك على الصحيحين.

وأخرج أحمد قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرني عثمان الجزري، عن مقسم، عن ابن عباس، **أنّ علياً أوّل من أسلم**[3].

أقول: إسناده ضعيف بالجزري، ومتنه صحيح؛ سقناه متابعة لمعمر .

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عطا) ٣ : ١٢١، رقم : ٤٥٨٦. العلمية بيروت.

(٢) معجم الطبراني الكبير ١١ : ٢٥، رقم : ١٠٩٢٤. مكتبة ابن تيمية القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٣) فضائل أحمد (ت : وصي عباس) ٢ : ٥٨٩، رقم : ٩٩٧. الرسالة.

كما قد أخرج أحمد والترمذي، واللفظ للأول: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس إلى أن قال: قال ابن عبّاس: **وكان (=عليّ عليه السلام) أول من أسلم من الناس بعد خديجة.**

قال الترمذي عقيبه: وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: أوّل من أسلم أبو بكر الصديق، وقال بعضهم: أول من أسلم علي، وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأسلم علي وهو غلام ابن ثمان سنين، وأوّل من أسلم من النساء خديجة [١].

## الطريق الثالث: زيد بن أرقم

أخرج أحمد قال: حدثنا وكيع (الإمام الكبير، ثقة خ م)، حدثنا شعبة (إمام كبير ثقة خ م)، عن عمرو بن مرة (المرادي ثقة خ م)، عن أبي حمزة مولى الأنصار (طلحة بن يزيد الأنصاري ثقة خ)، عن زيد بن أرقم قال: **أول من أسلم مع رسول الله عليّ رضي الله عنه** [٢].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات على شرط الشيخين غير أبي حمزة، طلحة بن يزيد الانصاري وهو ثقة لم يخرج له مسلم .

وأخرج ابن أبي شيبة قال: وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن زيد بن أرقم، قال: «**أول من أسلم مع رسول الله عليّ**» فذكرته لإبراهيم فأنكره وقال: أبو بكر.

أقول: مضى في الفصل الأوّل أنّ علماء الصحابة والتابعين، سيما تلامذة ابن مسعود كإبراهيم، كانوا يعيشون التقيّة، سيما عهد بني أميّة ؛ ويرجح أنّ هذا واحد من مواردها؛ فاحفظ.

---

(١) مسند أحمد رقم : ٣٠٦٢، تحقيق : أحمد محمود شاكر. سنن الترمذي ١ : ٩٦، رقم : ٣٧٣٤. ت: بشار عواد.

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٢ : ٣٢، رقم : ١٩٢٨١.

## الطريق الرابع: سعد بن أبي وقاص

أخرج الحاكم قال: حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا الحسن بن علي بن زياد السري، حدثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابة، وهو يشتم علي بن أبي طالب، والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟!. فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب، فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا، علام تشتم علي بن أبي طالب؟! **ألم يكن أول من أسلم؟!** ألم يكن أوّل من صلى مع رسول الله؟! ألم يكن أزهد الناس؟! ألم يكن أعلم الناس؟! وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله على ابنته؟! ألم يكن صاحب راية رسول الله في غزواته؟! ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه، وقال: «**اللهم إنّ هذا يشتم ولياً من أوليائك، فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك**».

قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه ومات.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي على شرطهما[1].

أقول: ابن أبي وقاص ممّن تخاذل عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام، لكنّه ندم على ذلك، ولات ساعة مندم؛ ولقد كان سعد من أجلاّء كبار الصحابة، لكنّه بعد النبي، تخاذل فأخلد إلى الأرض، فلم ينصر حقّاً مع القدرة على النصرة، ولم يدفع باطلاً مع أنّه له ذلك دون غضاضة، فأضحى سخرية لأغيلمة بني أميّة، فخسر الكيلين، في الأمرين، مع ما تيسّر له من أهدى السبيلين، والأمر هو الأمر مع العبدلين؛ ابن عمر، وابن عمرو..، وأبي هريرة، وأسامة، وأبو بكرة... .

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ٥٧١، رقم : ٦١٢٠ . العلمية بيروت.

**الطريق الخامس: عبد الله بن بريدة .**

أخرج ابن أبي عاصم (٢٨٧) قال: حدثنا محمد بن مرزوق، أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب، أخبرنا علي بن غراب، أخبرنا يوسف بن صهيب، عن عبد الله بن بريدة «**أنّ خديجة، أوّل من أسلم مع رسول الله، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه**»[1].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات غير ابن غراب، وهو ثقة صدوق متكلّم فيه، وثّقه ابن معين وغيره، اتفقوا على أنّه صدوق، لا بأس به، كما يظهر من مجموع كلماتهم.

**الطريق السادس: علي عليه السلام**

أخرج أحمد في مسنده قال: حدثنا يزيد، أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني، قال: سمعت علياً، يقول: « **أنا أول رجل صلّى مع رسول الله**». كما أخرج عقبه قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة وحجاج مثله[2].

أقول: إسناده حسن كما قال الهيثمي والبويصري[3].

**الطريق السابع: أبو رافع.**

قال البزار: حدثنا عباد، قال: نا علي بن هاشم بن البريد، قال: نا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه ، قال: «**أول من أسلم من الرجال علي، وأول من أسلم من النساء خديجة**»[1].

---

(١) الآحاد والمثاني ١ : ١٤٨، ١٧٧ . دار الراية، الرياض، ت : باسم الجوابرة .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٣٧٦، رقم :١١٩١ و : ١١٩٢ .

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٠١ . اتحاف الخيرة المهرة (البويصري) ٩ : ٢٧٢ .

فرجاله ثقات على شرط الشيخين غير حبّة رضوان الله عليه، وحبّة وثّقه أحمد بن حنبل والعجلي. وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط. وقال صالح جزرة: شيخ وسط كان يتشيع، وقال البخاري: يذكر عنه سوء المذهب. وقال ابن عدي: روى أحاديث كثيرة وقلّما رأيت في حديثه منكراً قد جاوز الحد إذا روى عنه ثقة، وقد أجمعوا على ضعفه إلاّ أنّه مع ذلك يكتب حديثه. وفي المقابل ضعفه ابن حبان والذهبي، وقال النسائي: ليس بالقوي ....

قال الهيثمي: وعن أبي رافع قال: «**أول من أسلم من الرجال عليّ، وأوّل من أسلم من النساء خديجة**». رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح[٢].

قلت: فلينظر إسناده في النسخ ، فلعل هناك آخر عن أبي رافع.

**الطريق الثامن: مالك بن الحويريث**

أخرج الطبراني حدثنا عبيد العجل، حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا عمران بن أبان، حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، قال: قال مالك بن الحويرث: «**كان أول من أسلم من الرجال عليّ، ومن النساء خديجة** »[٣].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفي رجاله ضعف، ووثقهم ابن حبان[٤].

**الطريق التاسع: عليم الكندي عن سلمان رضي الله عنه**

اخرج الطبراني وابن ابي شيبة وغيرهما واللفظ للأول قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، والحسن بن عبد الأعلى الترسي، قالا: أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان رضي الله عنه قال: «**أول هذه الأمة وروداً على نبيّها أولها إسلاماً علي بن أبي طالب**» .

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات [٥].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات إلاّ عليم الكندي، وقد وثّقه ابن حبّان والهيثمي كما هو أعلاه. كما قد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يطعن بشيء..، وله شاهد..

---

(١) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ٩ : ٣٢٢، رقم : ٣٨٧٢. مكتبة العلوم، المدينة .

(٢) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ٩: ٢٢٠، رقم: ١٥٢٥٨. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) معجم الطبراني الكبير ١٩ : ٢٩٢، رقم : ٦٤٨. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٤) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ٩: ٢٢٠، رقم: ١٥٢٥٦. مكتبة القدسي القاهرة.

(٥) معجم الطبراني الكبير(ت: حمدي السلفي) ٦ : ٢٦٥ رقم : ٦١٧٤. مجمع الزوائد ٩ : ١٠١ . مكتبة القدسي القاهرة.

### الطريق العاشر: غنيم عن سلمان

وله شاهد أخرجه الإمام ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) قال: نا جعفر، نا عبد السلام بن صالح(أبو الصلت)، نا عبد الرزاق، عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن غنيم بن قيس الكندي(الصحيح الكعبي؛ لم يذكر أحد أنّه كندي) عن سلمان قال:

قال رسول الله: «**أوّل الناس وروداً على الحوض أولهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب**»[1].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات بإجماع، سوى أبي الصلت الهروي، وهو ثقة عند جهابذة النقد على ما مضى بيانه في التنبيهات، كما قد مضى هناك أنّ الطعن بالنكارة بمعنى الانفراد ليس جرحاً.

### الطريق الحادي عشر: أبو موسى الأشعري

قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا حسن بن عطية، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن ابن عباس، قال: قال أبو موسى الأشعري: «**إنّ علياً أول من أسلم مع رسول الله**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه[2].

قلت: سقناه استشهاداً، لقول ابن عدي في يحيى: يكتب حديثه؛ فالأكثر على ضعف يحيى بن كهيل هذا، ولعلّ هناك طريقاً آخر صحيح، يقصده الحاكم قد سقط من المستدرك المطبوع، أو هو ممّا ربما قد تلوعب في إسناده.

(١) معجم ابن الأعرابي (ت: عبد المحسن الحسيني) ٢ : ٦٥٢، رقم : ١٢٩٨. دار ابن الجوزي، السعوديّة .

(٢) مستدرك الحاكم ٣ : ٥٢٨، رقم : ٥٩٦٣ . العلمية بيروت.

**الطريق الثاني عشر: محمد بن الحنفية**

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا ابن إدريس (عبد الله الأودي،ثقة،خ م) عن أبي مالك الأشجعي (سعد بن طارق ثقة خ م)، عن سالم (بن أبي الجعد ثقة خ م)، قال: قلت لابن الحنفية: أبو بكر كان أوّل القوم إسلاماً؟!. قال: لا[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

فإذا اتّضح هذا فإنّه يشهد لكلّ ذلك قول المولى عليّ نفسه ..؛ فإنّه عليه السلام قال:

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(كمال الحوت) ٧: ١٢، رقم: ٣٣٨٦٨ . مكتبة الرشد، الر ياض .

## «أنا الصديق الأكبر؛ صلّيت قبل الناس بسبع سنين»

### الطريق الثالث عشر: عبّاد القرشي عن عليّ

قال ابن ماجة: حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي (صدوق)، حدثنا عبيد الله بن موسى(ثقة خ م)، أنبأنا العلاء بن صالح (ثقة لا بأس به)، عن المنهال (بن عمرو ، ثقة خ)، عن عباد بن عبد الله(القرشي، ثقة،خ م) قال : قال علي: **«أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب، صلّيت قبل الناس لسبع سنين»** .

وأخرجه النسائي في الكبرى قال: أخبرنا أحمد بن سليمان (ثقة بإجماع)، حدثنا عبيد الله بن موسى به مثله.

وأخرجه أحمد في الفضائل قال: ابن نمير وأبو أحمد الزبيري (ثقتان خ م) عن عبيد الله به مثله ..

قال البويصري في الزوائد: هذا الإسناد صحيح رجاله ثقات، ورواه الحاكم في المستدرك عن المنهال، وقال: صحيح على شرط الشيخين[1]. وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، والبزار والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن[2]. قلت: بل إسناده صحيح على شرط البخاري.

### الطريق الرابع عشر: معاذة العدويّة عن عليّ

أخرج الحسين بن محمد الحرَّاني (٣١٨) **قال:** حدثنا أبو الخطاب الحساني ومحمد بن يحيى بن القطعي، حدثنا نوح بن قيس (الحداني ثقة صدوق م)، حدثنا سليمان بن عبد الله أبو فاطمة (مقبول حسن)، عن معاذة بنت عبد الله العدوية قالت: سمعت علياً رضي الله عنه

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٤٤، رقم : ١٢٠، المستدرك وتلخيصه، مجمع الزوائد ٩ : ١٥٢، مصباح الزجاجة للبويصري ١ : ٦١، رقم : ٤٩ .

(٢) مجمع الزوائد(ت:حسام القدسي) ٩ : ١٠٢، رقم: ٤٦٠١ . مكتبة القدسي القاهرة.

يقول: «**أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أنْ يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أنْ يسلم أبو بكر**»[١].

أقول: رجاله ثقات، وسليمان انفرد ابن حبان بتوثيقه، فالسند مقبول حسن، كما أنّه شاهد جيّد وتابع حسن لحديث عبّاد القرشي الآنف.

ومن الطوام قول إمامي أئمّة أهل السنّة البخاري وابن عدي، واللفظ للثاني: وسليمان يعرف بهذا الحديث، ولا أعرف له غيره، ولم يُتابع على هذه الرواية، كما قاله البخاري[٢].

يشهد لكلّ ذلك من أقوال النبي صلى الله عليه وآله..

(١) الأوائل (أبو عروبة الحراني) : ٧٤، رقم : ٤٦ .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (عبد الفتاح أبو سنة) ٤ : ٢٦٨، رقم: ٧٤٦. العلمية ، بيروت.

## النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً... »

روى عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال: أخبرني شريك، عن أبي إسحاق، أنّ علياً، لما تزوج فاطمة قالت للنبي: زوجتنيه أعيمش، عظيم البطن؟!.

فقال النبي: «**لقد زوجتكه وإنّه لأوّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً**»[١].

وفي مصنف ابن أبي شيبة قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن شريك، عن أبي إسحاق قال: قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني حمش الساقين، عظيم البطن، أعمش العين، قال النبيّ: «**زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً**»[٢].

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله ثقات[٣]. وفي موضع آخر قال: رواه أحمد والطبراني برجال وثقوا[٤].

أقول: بل إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ أبو إسحاق السبيعي كوفي، رأى علياً عليه السلام وسمعه يخطب من على مسجد الكوفة..

ثمّ ننبّه إلى أنّ النصّ قد اختصر اختصاراً قبيحاً فضاعت معالمه، وحاشا أن تقول سيدة النساء مثل هذا، في سيد الأوصياء، وإنّما هو حكاية عن بعض الخبيثات من مهاجرات القرشيات[٥]، سليلات حمراء الرايات، اللائي تمنين شسع نعل عليّ فلم ينلنه،

---

(١) مصنف عبد الرزاق (ت: حبيب الأعظمي) ٥ : ٤٨٩، رقم : ٩٧٨٣ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة( ت : كمال الحوت) ٦ : ٣٤٦، رقم : ٣٢١٣١. الرشد، الرياض .

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١١٢، رقم: ١٤٦٦٩.

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١١٢، رقم: ١٤٦٦٩.

(٥) روى الخوارزمي (في المناقب : ٢٠٥، مركز النشر الإسلامي):

أنّ فاطمة أقبلت وقد حملت الحسن والحسين عليهم السلام على كتفيها وهي تبكي بكاء شديداً، قد شهقت في بكائها .

فقال لها النبي : «**ما يبكيك يا فاطمة، لا أبكى الله عينيك**»؟!

فكنّ بالحسد والبغض مملوءات..؛ غاية الأمر أنّ القدّيسة المطهّرة الزهراء، نقلت هذا للرسول صلى الله عليه وآله، لتنتزع منه التصريح عمّا في وحي السماء من حقيقة عليّ، سيد الأولياء، ويعسوب الأتقياء ..

عجباً، وهل تعيب الإناث النّساء؛ سيما ذوات الرايات، فحلاً ليثاً هزبراً حيدراً، فالق الهامات، مرحب وعمروا، في الأحزاب وخيبرا، صاحب الفقار والراية الأسمى، المولود في الكعبة العظمى، من زق العلم زقّاً، المجتبى في لوح القضاء، أنّه من محمد سيد الأنبياء، كهارون من موسى، المصطفى المجتبى المرتضى، الذي حاز العلا حسباً ونسباً وشرفاً، معتمد الرسالة في الآخرة والأولى...، الدليل إلى الله ورسوله في الليل الأليل، الماسك بحبل الشرف الأطول، الناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل، الثابت القدم على زحاليفها منذ العهد الأوّل؟!.

لا ورب الراقصات، وإله الجاريات، لكنّه البغض والحسد والنفاق، وكلّ ذو نعمة محسود، فكيف بالمظلومة فاطمة..؛ وهي أرواحنا لها الفداء سيّدة الوجود، وحبيبة المعبود سبحانه وتعالى؟!!!.

يشهد له أنّ علياً لم يكن أعيمش، بل واسع العينين ثقيلهما، أحور أدعج، لم يك برجل لحم مترجرج، بل عضل شدّه الصانع شدّاً متماسكاً كاللجين؛ فبطنه المقدّسة كانت مع صدره المطهّر شيئاً واحداً؛ فهي وإن كانت بارزة إلاّ أنّها غير متدليّة كما في بقيّة الناس؛ فلقد كان مشدود العضل، محكم العصب، قويّ اللحم، صلب العظم، معدوم الشحم، لم ينحن له ظهر روحي فداه، حتى بعد أن جاوز الستين، عبل اليدين؛ لاتكاد تميّز بين الساعد والعضد لا متلائهما، له مشاش كمشاش السبع الضاري، بعيد ما بين المنكبين..

---

فقالت: يا رسول الله، وما لي لا أبكي **ونساء قريش قد عيرنني**، فقلن لي: إن أباك زوجك من رجل معدم لا مال له .

فقال : «**لا تبكي يا فاطمة؛ فوالله، ما زوجتك أنا، بل الله زوجك به ...**».

ومن الكذب الجاري على الألسنة أنّه عليه السلام أصلع، وليس بصحيح، فلقد كان أنزعاً، والأنزع: من انحسر الشعر عن مقدم رأسه فقط وليس كلّه؛ لكن حرّف في مصانع النصب إلى أصلع بغضاً وافتراءً..

بلى، اصطفاه الله تعالى بأكثر من معجزة عظيمة، منها رمد في عينيه المقدستين يوم خيبر، تفل فيهما النبي فشفاه الله تعالى شفاءً تاماً، لكن جاء أهل النصب فقالوا: أعمش؛ فلعنهم الله كلما ذكروا..

## فاطمة تفخر على النساء بزواجها من علي عليهما السلام

أخرج أبو نعيم (٤٣٠) قال: حدثنا محمد بن عمر بن سالم (الجعابي ثقة حافظ) قال: ثنا أحمد بن عمرو بن خالد السلفي (وثقه الدارقطني) ثنا أبي (شيخ وثّق فيه ضعف)، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة (بسبب الجوع، كما في اتحاف الخيرة للبويصري٩: ٣١٤) فقال لها رسول الله:

«**يا فاطمة، زوجتك سيداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة، لما أراد الله تعالى أن أملكك بعليّ أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة، فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم، فزوجتك من علي، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل، ثم أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ شيئا أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة**».

قالت أم سلمة: لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء، لأنّ أول من خطب عليها جبريل عليه السلام.

قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، عن الأعمش، وعبيد الله بن موسى، ومن فوقه أعلام ثقات والنظر في حال عمرو بن خالد السلفي[1].

أقول: إسناده مقبول حسن؛ رجاله ثقات، سوى عمرو السلفي، لم يضعفه أحد من القدماء؛ فأوّل من ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: روى أحاديث منكرة عن ثقات الناس. لكن في المقابل قال أبو حاتم: شيخ. ومقتضاها أنّه **صدوق**. ووثقه ابن حبّان وقال: ربما أخطأ.

وثمّة شاهد أخرجه أحمد قال: حدثنا أبو أحمد، حدثنا خالد يعني ابن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال: وضأت النبي ذات يوم، فقال: «هل لك

---

(١) حلية الأولياء ٥ : ٦٩ . دار الكتاب العربي، بيروت. وكذلك دار الكتب العلميّة، بيروت .

في فاطمة تعودها» فقلت: نعم، فقام متوكئا عليّ، فقال: «أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك» قال: فكأنّه لم يكن عليَّ شيء حتى دخلنا على فاطمة، فقال لها: «كيف تجدينك»؟! قالت: والله لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي. قال أبو عبد الرحمن: وجدت في كتاب أبي بخط يده، في هذا الحديث، قال: «**أو ما ترضين أنّي زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً**»[١].

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله ثقات[٢].

وقال في موضع آخر: رواه أحمد والطبراني برجال وثقوا [٣].

أقول: فاسناده حسن، والحديث بمجموع طريقيه حسن صحيح.

وستأتي بقية الطرق تحت عنوان: «**عليّ سيد العرب**» و:«**سيد المسلمين**» وقد مضى بعضها سابقاً.

وثمة طرق أخرى عن أنس وجابر وأبي رافع، ضعيفة واهية؛ تركناها طلباً للاختصار، اغتناء بما عندنا الآن من معتبر الأخبار..

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٣ : ٤٢٢، رقم: ٢٠٣٠٧ .

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٠١، رقم: ١٤٥٩٣ .

(٣)مجمع الزوائد ٩ : ١١٤، رقم: ١٤٦٦٩ .

## النبي استأمر فاطمة في عليّ عليهما السلام

قال ابن سعد: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن عباد بن منصور قال: سمعت عطاء يقول: خطب عليّ فاطمة فقال لها رسول الله: «**إنّ علياً يذكرك**» فسكتت فزوّجها(١).

أقول: رجاله ثقات على شرط البخاري، رجاله على شرط الشيخين، سوى عباد لم يخرج له مسلم.

على أنّ الأمر أكبر من الاستئمار..؛ فالله بذاته قبل رسوله، قد اصطفى لها أبا الحسنين فحلاً، ولذريّتها المقدّسة -ذريّة محمد- أباً، ولسبطها المهديّ جدّاً، ولشيعتها إماماً، ولأمّة الإسلام هادياً، وللقرآن مبيّناً، وللحوض ساقياً، وجبرائيل خاطباً.

بل ما كانت الزهراء لترضى -شرعاً- أن تكون لغير مولى الموحدين ويعسوب المتقين عليّ عليه السلام ..؛ إذ لا كفؤء لها في العالمين سواه ، يكفي دليلاً على ذلك أنّ من طلب يدها المقدسة من الصحابة جبان فرار مول للدبر، جاهل بأبسط مسائل التشريع، كإرث الجدة والكلالة وغير ذلك ، ناهيك عن كونه دجالاً كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله بإسناد صحيح..

---

(١) طبقات ابن سعد ٨: ١٩. دار صادر.

## ادّعاء أبي بكر أنه أوّل من أسلم؛ فيه نظر!!.

**أخرج** الترمذي قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عقبة بن خالد قال: حدثنا شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال أبو بكر: **ألست أحق الناس بها..؛ ألست أول من أسلم؛ ألست صاحب كذا، ألست صاحب كذا؟!!.**

قال الترمذي: هذا حديث قد رواه بعضهم عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر. وهذا أصح حدثنا بذلك محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر، فذكر نحوه بمعناه. ولم يذكر فيه عن أبي سعيد، وهذا أصح[١].

قلت: قال الألباني: **صحيح**. وما مضى يكذّبه؛ ولربما لم يقل هذا أبو بكر، بل لا أظنّ أنّه قاله، فلا يعصب به؛ فلقد مضى أنّ السلف كانوا يسرقون فضائل عليّ وينسبونها لخصومه الكبار؛ على أنّ الإسناد في أصحّ قولي الترمذي مرسل. وإلاّ فلا محيص من القول بأنّه كذب ؛ بشهادة ما تواتر آنفاً في أنّ علياً أوّل من أسلم.

### حديث الحسن البصري وغيره !!

أخرج أحمد في الفضائل قال: حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن الحسن، وغيره، قال: «**أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب**» [٢].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين.

---

(١) سنن الترمذي (ت:أحمد شاكر، مذيّل بأحكام الألباني)٥: ٦١١، رقم: ٣٦٦٧. مكتبة البابي الحلبي، مصر.

(٢) فضائل الصحابة(وصي عبّاس) ٢: ٥٨٩، رقم: ٩٩٨.

## حديث النبي صلى الله عليه وآله : «الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ عليهما السلام »

أخرج الطبراني في المعجم الكبير حديثين في ذلك..

**الأوّل**: قال: حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا بشر بن الوليد الهاشمي، ثنا **عبد النور بن عبد الله المسمعي**، عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله قال: «**إنّ الله أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ رضي الله عنهما**»[1].

**الثاني**: قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، وعبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري، قالا: ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا بشر بن الوليد الهاشمي، ثنا **عبد النور بن عبد الله المسمعي**، عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، قال حدثني مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله في غزوة تبوك يقول ونحن نسير معه: «**إنّ الله أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ففعلت**» [2].

أقول: لكلّ من الحديثين عين اللفظ والإسناد؛ لكن..

قال الهيثمي: وعن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله قال: «**إنّ الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي**» **رواه الطبراني، ورجاله ثقات.**

وقال الهيثمي بعيده مباشرة: وعن عبد الله بن مسعود قال: سمعت من رسول الله في غزوة تبوك يقول ونحن نسير معه: « **إن الله لمّا أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت**». **رواه الطبراني، وفيه عبد النور بن عبد الله المسمعي، وهو كذاب**[3].

---

(١) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٠ : ١٥٦، رقم : ١٠٣٠٥. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ٢٢ : ٤٠٧، رقم : ١٠٢٠. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ٢٠٤، رقم : ١٥٢٠٨ - ١٥٢٠٩. مكتبة القدسي القاهرة، ت : حسام القدسي .

أقول: إنّي بعاقل ليصدّق هذا!! فالحديث هو الحديث، والإسناد عين الإسناد؛ فهل يعقل في العادة أن يخطأ إمام حافظ خريت، كالهيثمي هذا الخطأ الفاحش، في مقطع واحد متصل، في سطري صفحة واحدة، مرة يوثق، ومرّة يكذّب؟!!.

وأكثر من ذلك، استبعاد أن يأتي إمام حافظ خريت آخر، كالمناوي (١٠٣١) فيغفل أنّ راويه هو المسمعي الكذاب فيقول: رجاله ثقات[١]. وقبله السيوطي حيث حكم في الجامع الصغير بأنّه حسن[٢]. فهل هذا معقول؟!!!.

ثمّ لو جئنا للمسمعي، لوجدنا أنّ ابن حبّان –المتشدد– ذكره في الثقات من دون أي طعن فقال: عبد النور بن عبد الله بن سنان، مولى المسامعة، كنيته أبو محمد من أهل البصرة، يروي عن عبد الملك بن أبي سليمان، روى عنه البصريون [٣]. وأكثر من هذا أنّ البخاري، ترجم له في الكبير من دون أدنى طعن[٤] .

إنّ الطعن الوحيد الذي طعن به المسمعي، هو روايته الحديث أعلاه لا غير؛ ولأجله أورده العقيلي في الضعفاء وقال: كان ممّن يغلو في الرفض، لا يقيم الحديث، وليس من أهله[٥].

والمصيبة أنّهم افتروا على شعبة أنّه قال: المسمعي كذاب[٦] اهـ.

قلت: فهلا دلّونا أين قال شعبة هذا، بإسناد صحيح؟!!.الله المستعان .

والحاصل: فإسناد الحديث صحيح، أو حسن في أقل تقاديره، رجاله ثقات؛ والمسمعي ثقة موثق، لم يثبت فيه طعن من وجه صحيح. وجرح العقيلي له مصادرة

(١) اتحاف السائل في ما لفاطمة من الفضائل : ٣٤. مكتبة القرآن، القاهرة، ت : عبد اللطيف عاشور .

(٢) الجامع الصغير (السيوطي) : ١٠٦، رقم : ١٦٩٣ . العلمية، منشورات، بيضون .

(٣) ثقات ابن حبان ٨ : ٤٢٣، رقم : ١٤٢١٢ . النظامية، الدكن، الهند .

(٤) تاريخ البخاري الكبير ٦ : ١٣٤، رقم : ١٩٤٠ . حيدر آباد، الدكن، ت : محمد عبد المعيد خان .

(٥) ضعفاء العقيلي ٣ : ١١٤، رقم : ١٠٨٧ . العلمية، بيروت، قلعجي.

(٦) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٧١، رقم : ٥٢٨٠ . دار المعرفة لبنان، ت :علي محمد البجاوي .

واضحة، وقد مضى في التنبيهات أنّه ممّن يفرط في الجرح. وقول شعبة منسوب إليه زوراً، مفترى عليه، ونظنّ أنّ ثمّة تلاعب في مجمع الزوائد للهيثمي؛ فيبعد على خريت في شأنه مثل هذه المهزلة ..

بلى قد يخطأ العالم الكبير أحياناً ويتنافى نادراً ، لكن أن يحصل منه مثل هذا التنافي في صفحة واحدة ، في بضعة أسطر ، أمر لا يصدّق عادةّ ..

## النبي صلى الله عليه وآله ردّ أبا بكر وعمر لما خطبا فاطمة

**الطريق الأوّل: بريدة**

أخرج النسائي قال: أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطب أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فاطمة، فقال رسول الله: «**إنّها صغيرة**» فخطبها عليّ، فزوجها منه.

قال الألباني: صحيح [1].

أقول: بل إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو ما جزم به الحاكم في المستدرك وكذلك الذهبي في تلخيصه [2].

وأخرجه ابن حبان قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون بنسا، حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث به مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: **صحيح على شرط مسلم** [3].

---

(١) سنن النسائي الصغرى ٦ : ٦٢، رقم : ٣٢٢١. حلب. ت : عبد الفتاح أبو غدة. مذيل بأحكام الألباني.

(٢) المستدرك وتلخيصه ٢ : ١٨١، رقم : ٢٧٠٥. العلمية بيروت، ت : مصطفى عبد القادر عطا.

(٣) صحيح ابن حبان (ت : شعيب الأرنؤوط) ١٥ : ٣٩٩، رقم : ٦٩٤٨. الرسالة.

## قول النبيّ لعليّ: « فاطمة لك يا عليّ لستَ بدجّال»!!!

### الطريق الثاني: حجر بن عنبس

أخرج ابن سعد قال: أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، قال سمعت حجر بن عنبس قال: وقد كان أكل الدم في الجاهلية وشهد مع عليّ الجمل وصفين قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله.

فقال النبي: «**هي لك يا عليّ لستَ بدَجَّال**»[١].

قال الهيثمي: رجاله ثقات إلاّ أنّ حجراً لم يسمع من النبي[٢] .

أقول: أدرك الجاهلية، والإسلام، وآمن بالنبي في حياته ، وقيل: لم يلقه، وقاتل مع علي عليه السلام في حروبه، فالأقوى فيه الصحبة، وهو ما جزم به الطبراني.

**لكن متى قال النبي لعليّ**: «**لستَ بدجال**»؟!!. هاك لترى..

أخرج العقيلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا قيس بن الربيع، عن موسى بن قيس، عن حجر بن عنبس قال: لما زوج رسول الله، فاطمة من عليّ رضي الله عنهما قال: «**لقد زوجتك غيرَ دجالٍ**».

أقول: أخرج العقيلي لموسى بن قيس عدّة أحاديث منها حديث العنوان فقال في آخرها: هذه الأحاديث من أحسن ما يروي عصفور، وهو يحدّث بأحاديث رديئة بواطيل[٣]. اهـ. وعند ابن حجر :مناكير، كما سيأتي .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: هذا حديث موضوع، وضعه موسى بن قيس، وكان من غلاة الروافض، ويلقب عصفور الجنة، وهو إن شاء الله من حمير النار، وقد غمض، في هذه المديحة لعليّ، أبا بكر وعمر[١].اهـ .

---

(١) طبقات ابن سعد ٨ : ١٩ . طبعة صادر، بيروت .

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ٢٠٤، رقم : ١٥٢٠٦ .

(٣) ضعفاء العقيلي ٤ : ١٦٤، رقم : ١٧٣٦ . العلمية بيروت، ت : عبد المعطي قلعجي .

قلت: مضى في التنبيهات أنّ ابن الجوزي لا يعتمد؛ فموسى (=عصفور الجنّة) ثقة[٢]. احتجّ به النّاس كأبي داود صاحب السنن وغيره.

وقال السيوطي (٩١١) ردّاً على ابن الجوزي ما نصّه: قلت: روى له أبو داود، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به، والحديث أخرجه البزار...، قال الهيثمي في زوائده: رجاله ثقات إلاّ أنّ حجراً لم يسمع من النبي. ولمّا أورد العقيلي هذا الحديث قال عَقِبَــه: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا قيس بن الربيع، عن موسى بن قيس، عن حجر بن عنبس قال: لما زوج النبي فاطمة من علي قال: «**لقد زوجتك غير دجال**» ثمّ قال العقيلي: هذه الأحاديث من أحسن ما يروي موسى وهو يحدث بأحاديث رديئة بواطيل[٣] .

قال العقيلي في الضعفاء: موسى بن قيس الحضرمي، كوفي يلقب عصفور الجنة ، من الغلاة في الرفض حدثنا الحسن بن خالد الليثي، حدثنا عبد الوهاب بن قرة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي قال: قال لي سفيان الثوري: أيّهما أحب إليك أبو بكر أو علي؟!.

قلت: علي ، قال: «أرجو أن تدخل الجنة، أرجو أن تدخل الجنة»[٤].

---

(١) الموضوعات (ابن الجوزي) ١ : ٣٨٢، ح : ٣٣. ت : عبد الرحمن محمد عثمان .

(٢) **موسى بن قيس (=عصفور الجنّة) ثقة.**

قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: **ثقة**. وذكره ابن شاهين في **الثقات**. وقال ابن نمير: **كان ثقة**، روى عنه الناس. وقال أحمد بن حنبل: **لا أعلم إلاّ خيراً**. وقال أبو حاتم: **لا بأس به**. وقال أبو نعيم: حدثنا موسى الفراء وكان **مرضياً**. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث.

وقال ابن حجر (في التقريب : ٥٥٣، رقم : ٧٠٠٣. دار الرشيد، سوريا ): **صدوق** رمي بالتشيع.

وقال الذهبي (في الكاشف ٢ : ٣٠٧، رقم : ٥٧٢٦. دار القبلة جدة. تحقيق : محمد الخطيب): **ثقة شيعي**.

وانظر ترجمته (في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٦، رقم : ٦٥٠. النظاميّة، الهند).

(٣) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٣٤ . الكتب العلمية بيروت. ت : صلاح عويضة .

(٤) ضعفاء العقيلي(ت: عبد المعطي قلعجي) ٤ : ١٦٤، رقم: ١٧٣٦ . العلمية ، بيروت .

## تصريح الألباني: كثير من السلف كان يفضّل علياً على أبي بكر

وقد تعقّبه الألباني قال: تفرد العقيلي برميه بالرفض، وما رواه عنه أنّ الثوري قال له: أيّهما أحب إليك أبو بكر أو علي؟!. قال: قلت: علي.اهـ. (قال الألباني:) فهذا -وإن كنا لا نوافقه عليه- ليس رفضاً، **فكثير من السلف كانوا يفضلون علياً**، فليس هذا بالذي يقدح فيه[1].

وقال في الصحيحة أيضاً: وهذا من غلوّه وشططه الذي لا يتابع عليه؛ لأنه دعوى لم تقترن بالحجة الملزمة ..؛ كل ما فيه أنّه كان يحب علياً أكثر من أبي بكر، كما هو ظاهر، وكثير من كبار السلف كانوا كذلك كما يعرف من تراجمهم[2].

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٣: ٨٨٠، رقم: ٦٣٩٢. دار المعارف، الرياض.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١: ٣١٩، رقم: ١٦٦. مكتبة المعارف الرياض ، ونشير إلى أنّ هذه الفقرة ساقطة من الصحيحة التي في برنامج المكتبة الشاملة.

## بناء عليّ بفاطمة وقول النبي صلى الله عليه وآله :«عليّ أحبّ أهل بيتي إليّ»

فيه أكثر من طريق، وإنّما نسرده لما فيه من فوائد في الولاء، ممّا يفرح شيعة عليّ الكرار شيعتهاعليها السلام ؛ سيما ذراريهما السادات، ملح الأرض وماء الحياة، فبعليّ وفاطمة استمرت ذريّة نبيّنا صلى الله عليه وآله؛ لتكون معجزة جدّهم محمّد المصطفى في الدهور، وأبيهم عليّ الكرار ما توالت العصور..، وكلّ شيعة المولى عليّ أولادها وعيالها، أنالنا الله شفاعتها بحق محسنها السقط، عليه وعليها وعلى شيعتها السلام؛ فيما انقضى وما أتى من الأيام ..

**الطريق الأول: أسماء بنت عميس** (أو أختها سلمى)

أخرج الطبراني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، وأبي يزيد المديني -أو أحدهما، شك عبد الرزاق- أن أسماء بنت عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب، لم نجد في بيته إلاّ رملاً مبسوطاً، ووسادة حشوها ليف، وجرة، وكوزاً، فأرسل رسول الله إلى عليّ: «**لا تحدثن حدثاً**» أو قال: «**لا تقربنّ أهلك حتى آتيك**». فجاء النبي فقال: « **أثَمَّ أخي**»؟!!.

فقالت أم أيمن -وهي أم أسامة بن زيد، وهي حبشية، كانت امرأة طاهرة صالحة -: يا رسول الله، هذا أخوك وزوجته ابنتك؟!. وكان النبي آخى بين أصحابه، وآخى بين عليّ ونفسه. قال: «**إنّ ذلك يكون يا أم أيمن**» .

قالت: فدعا النبي بإناء فيه ماء فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثمّ مسح به صدر علي ووجهه، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء، فنضح عليها من ذلك، وقال لها ما شاء الله أن يقول، ثم قال لها: «**إنّي لم آلك أن أنكحتك أحبّ أهلي إليّ**»، ثم رأى سواداً من وراء الستر فقال: «من هذا»؟!. قالت: أسماء، قال: «أسماء بنت عميس» قالت: نعم يا رسول الله، قال: «**جئت كرامةً لرسول الله مع ابنته**» قالت: نعم؛ إنّ الفتاة ليلة يبنى بها، لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها، إن عرضت لها حاجة أفضت

بذلك إليها، قالت: فدعا لي بدعاء، فإنّه لأوثق عملي عندي، ثمّ قال لعلي: «**دونك أهلك**»، ثم خرج فولى، فما زال يدعو لهما حتى توارى في حجره [(١)].

قال الهيثمي: رواه كله الطبراني، ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح[(٢)].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ولا عبرة بتردد عبد الرزاق أعلاه، لزواله من طرق أخرى عنه، منها: ما أخرجه الإمام ابن راهويه (٢٣٨هـ) في مسنده قال: أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن أيوب، عن عكرمة، وعن أبي يزيد المدني قالا: وساق مثل حديث الطبراني سوى كلام أم أيمن رضي الله عنها[(٣)].

كما قد أخرجه أحمد في الفضائل قال: حدثنا عبد الرزاق به مثل ما عند ابن راهويه [(٤)].

قال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات؛ لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك؛ فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس؛ وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب[(٥)].

**الطريق الثاني: ابن عبّاس**

أخرج ابن شاهين قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: قرأنا على سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن أيوب، عن عكرمة قال: لما زوج النبي فاطمة عليها السلام قال: «**ما آليت أن أنكحتك أحب أهلي إليّ**»[(٦)].

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت : حمدي السلفي) ٢٤ : ١٣٧، رقم : ٣٦٥. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام الدين القدسي) ٩ : ٢٠٤، رقم : ١٥٢١٦ .

(٣) مسند ابن راهويه ٥ : ٣٩. مكتبة الايمان، المدينة المنورة ، ت : عبد الغفور البلوشي .

(٤) فضائل أحمد (وصي عباس) ٢ : ٥٦٨، رقم : ٩٥٨. الرسالة، الطبعة الأولى .

(٥) المطالب العالية ٨: ٢٤٠، رقم: ١٦٢٩. دار العاصمة ، السعوديّة.

(٦) فضائل فاطمة لابن شاهين(بدر البدر) ٤٧ : ٣٥. دار ابن الأثير، الكويت.

وأخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي(إسماعيل بن أحمد ثقة بإجماع)، أنا أبو محمد بن أبي عثمان(أحمد بن علي ثقة بإطلاق)، أنا أبو أحمد الفرضي(عبيد الله بن محمد، إمام ثقة بإجماع)، أنا أحمد بن إسحاق الأنماطي(ثقة بإطلاق)، نا أحمد بن زنجويه (ثقة متقن بإطلاق) نا ابن أبي السري محمد بن المتوكل العسقلاني(ثقة حافظ بإجماع، تكلم البعض في حفظه) نا عبد الرزاق، نا معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله لفاطمة:« **ما آلوتك يا بنية أنّي أنكحتك أحبّ أهلي**»[1].

أقول: إسناد ما أخرجه ابن عساكر صحيح، رجاله ثقات.

ولم يطعن القدماء كابن معين وأبي زرعة وأبي حاتم في حفظ ابن أبي السري، فقول من تأخر لا قيمة له من دون حجة، وليس.

وقد توبع بما أخرجه الإمام النسائي قال: أخبرنا زكريا بن يحيى(خياط السنّة ثقة حافظ) قال: حدثنا محمد بن صدران (ثقة صدوق) قال: حدثنا سهيل بن خلاد العبدي(مقبول) قال: حدثنا محمد بن سواء ( ثقة خ م)، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب السختياني به[2].

**الطريق الثالث: مرسل الجملي**

أخرج الإمام ابن أسامة (٢٨٢هـ) قال: حدثنا هوذة ، ثنا عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي عليه السلام قال له رسول الله: «**لا تحدث شيئا حتى آتيك**».

قال: فلم يلبث رسول الله أن اتبعهما فقام على الباب ، فاستأذن ، فدخل ، فإذا علي معتزل عنها .

فقال رسول الله: «**إنّي قد علمت أنّك تهاب الله ورسوله**».

---

(١) تاريخ دمشق(عمرو العمروي) ٤٢: ١٣٦. دار الفكر .

(٢) سنن النسائي الكبرى(الأرنؤوط) ٧: ٤٥٢، رقم: ٨٤٥٥. الرسالة ، بيروت.

فدعا بماء فمضمض ثم أعاده في الإناء ثم نضح به صدرها وصدره، وسمت عليهما، ثمّ خرج من عندهما[1].

قال الإمام البويصري (٨٤٠) في إتحاف الخيرة: رواه الحارث بن أبي أسامة ورواته ثقات ، إلاّ أنّه منقطع [2].

وممّا يناسب هذا ..

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (الهيثمي) ٢ : ٩٠٢، رقم : ٩٨١. خدمة السنة، المدينة، ت: حسين الباكري .

(٢) إتحاف الخيرة المهرة ٧ : ١٩٥، رقم : ٦٦٦٠ . دار الوطن الرياض، تقديم الشيخ أحمد معبد عبد الكريم .

## قول النبي لعليّ عليه السلام: «أنت أخي وأبو ولدي»

### الطريق الأوّل: أُسامة بن زيد

أخرج أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الملك (الأسدي، ثقة، خ)، حدثنا محمد بن سلمة...[١].

أخرج النسائي وأحمد والحاكم قال: أخبرنا أحمد بن بكار الحراني(لا بأس به ثقة) قال: حدثنا محمد بن سلمة (الباهلي، ثقة فاضل عالم،م )، عن ابن إسحاق(صاحب المغازي، ثقة إمام خ م)، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط(ثقة خ م)، عن محمد بن أسامة بن زيد(ثقة بإطلاق)، عن أبيه (صحابي) قال: قال رسول الله : «**أمّا أنت يا عليّ فختني، وأبو ولدي، وأنت منّي، وأنا منك**»[٢].

وأخرجه الحاكم قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير إملاء، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر، ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، ثنا محمد بن مسلمة به، بلفظ: «**وأمّا أنت يا عليّ، فأخي، وأبو ولدي، ومنّي وإليّ**» هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه . وقال الذهبي: على شرط مسلم[٣].

وقال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن[٤]. أقول: وله شاهد..

### الطريق الثاني: عليّ عليه السلام «من مات يبغض علياً مات ميتة جاهليّة»

أخرج أبو يعلي قال: حدثنا سويد بن سعيد (حافظ ثقة، احتج به مسلم، قيل: تغير بأخرة)، حدثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني (وثقه ابن حبّان)، عن عبد المؤمن (بن عبيد

---

(١) مسند أحمد(الأرنؤوط) ٣٦: ١١١، رقم: ٢١٧٧٧. الرسالة.

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٥٩، رقم : ٨٤٧٠. الرسالة بيروت. ت : عبد الله التركي.

(٣) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٢٣٩، رقم: ٤٩٥٧. العلمية ، بيروت.

(٤) مجمع الزوائد ٩: ٢٧٥، رقم: ١٥٥١٠. مكتبة القدسي القاهرة.

الله السدوسي، ثقة بإطلاق)، عن أبي المغيرة (علي بن ربيعة الوالبي ثقة خ م)، عن عليّ، قال: طلبني رسول الله فوجدني في جدول نائماً، فقال: «**قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب**»، قال: فرأى كأنّي وجدت في نفسي من ذلك، فقال: «**قم فوالله لأرضينك..؛ أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرىء ذمتي؛ من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك، ختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت الشمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام**»[1].

قال الإمام البويصري في الإتحاف: رواه أبو يعلي بسند رواته ثقات[2].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، والصهباني وثقه ابن حبّان ، وترجم له البخاري في الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ومسلم في الكنى، وغيرهم، كلّهم من دون طعن ، وقد روى عنه جماعة . لكن قال الأزدي: منكر الحديث. ويردّه أنّ الأزدي -فيما جزم الحافظ ابن حجر- نفسه ضعيف فلا يعتمد في التضعيف؛ وقد مضى هذا في التنبيهات أوّل الكتاب.

### الطريق الثالث: سعد بن أبي وقاص

أخرج الحاكم قال: أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ببغداد، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ **أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ** وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين...، ووافقه الذهبي[3].

---

(١) مسند أبي يعلي(حسين سليم أسد) ١: ٤٠٢، رقم: ٥٢٨. دار المأمون للتراث ، دمشق.

(٢) إتحاف الخيرة المهرة(أحمد عبد الكريم) ٧: ٢٠٢، رقم: ٦٦٧٢. دار الوطن الرياض.

(٣) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٣، رقم:٤٧١٩ . العلميّة ، بيروت.

قلت: والحديث نصّ أنّ أبناء النبي هم أولاد علي وفاطمة عليهم الصلاة والسلام .

ولهذا الحديث الشريف عدّة طرق معتبرة، لا يسعها المقام، ولنا فيها وفيما جاء عن مولانا وسيدنا النبيّ صلى الله عليه وآله في أهل البيت عليهم السلام كتاب، سنشرع فيه بعيد ما نحن فيه، والأمر لله سبحانه.

وكون المولى عليّ أبا ولد النبي صلى الله عليه وآله ، فمعلوم ضرورة لا يحتاج إلى بسط أو بيان ؛ فبعلي وفاطمة استمرت ذريّة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وجوداً؛ لتكون معجزة الله سبحانه وتعالى في العالمين ..

## عليّ أوّل وآخر مخلوق ارتقى منكب النبوّة

حسبما ورد في الأخبار الصحيحة، إلاّ ما كان من ارتحال الحسنين له صلى الله عليه وآله في صغرهما عليهما السلام ، وفي هذا..

أخرج الإمام أحمد بن حنبل قال: ثنا أسباط بن محمد، ثنا نعيم بن حكيم المدائني، عن أبي مريم، عن عليّ رضي الله عنه، قال: انطلقت أنا والنبي حتى أتينا الكعبة.

فقال لي رسول الله: «**اجلس**» وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله وقال: «**اصعد على منكبي**» .

قال: فصعدت على منكبيه، فنهض بي..؛ فإنّه يخيّل إليّ أنّي لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت ، وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجلعت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله: «**اقذف به**» فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير، ثمّ نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله نستبق، حتى توارينا بالبيوت خشية أنْ يلقانا أحد من الناس.

قال الحاكم: أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبأ شبابة بن سوار عن نعم بن حكيم به مثله.

قال الحاكم: هذا حديث **صحيح الإسناد** ولم يخرجاه. وقال الذهبي: **إسناده نظيف والمتن منكر**(١).

وقال الأمام الهيثمي في المجمع : رواه أحمد وابنه، وأبو يعلى، والبزار...، ورجال الجميع ثقات(٢).

---

(١) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٢: ٢٧٤، مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عطا) ٣ : 398، رقم : ٣٣٨٧. العلمية بيروت.

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام القدسي) ٦ : ٢٣، رقم : ٩٨٣٧. مسند البزار ٣ : ٢١، رقم : ٨٦٩.

وقال الطبري: وهذا خبر عندنا صحيح سنده[١].

وفي هامش المختارة: إسناده حسن[٢].

أقول: يحكي النصّ -على الظاهر- بعض مجريات أحداث ما قبل البعثة.

وقول الذهبي: المتن منكر، لا عبرة به، سيما أنّ الإسناد نظيف؛ وقد مضى في التنبيهات أنّ الذهبي- فيما جزم الإمام السبكي- غير خبير بمدلولات الألفاظ ..

---

(١) تهذيب الآثار ٣ : ٣٣٦. مطبعة المدني القاهرة، ت : محمود شاكر.

(٢) المختارة ٢ : ٣٣١، رقم : ٧٠٨ . الاستاذ الدهيش.

# حديث الطير!!

فهم القاصي والداني أنّ حديث الطير الشريف، دليل على إمامة المولى عليّ ، وبرهان على عصمته وسيادته وأفضليّته على عامّة الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ..

ولقد انتبه بقايا بني أميّة لكلّ هذا؛ كابن تيمية (٧٢٨ هـ) ومن لفّ لفّه فقالوا واللفظ له: حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح، ولا صحّحه أئمّة الحديث[١].

وقال أيضاً: حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل[٢].

والحقّ، لم يرتض أئمّة أهل السنّة من ابن تيمية هذا الجزاف؛ لكونه من مستبشعات اللعب بقواعد الإنصاف، ومستلعنات الفهم الغثّ العجاف؛ فهاك بعضها دون إجحاف ..

### قول الإمام ابن شاهين (٣٨٥هـ) في حديث الطير

قال الإمام ابن شاهين (= أبو حفص، عمر بن أحمد البغدادي ٣٨٥ ): روى هذا الحديث، عن أنس بن مالك جماعة، ورواه ابن عباس، وسفينة، وأبو رافع، عن النبي. **تفرد عليّ بهذه الفضيلة، لم يشركه فيها أحد**[٣].اهـ.

### قول الإمام العلائي (٧٦١ هـ) في حديث الطير؟!.

قال في نقده الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح: «**حديث الطير**» له طرق كثيرة غالبها واه، وفي بعضها ما يعتبر به، **فيقوى أحد السندين بالآخر**، وأمثل ما ورد به طريقان :

---

(١) منهاج السنّة ٧ : ٣٧١. رشاد سالم .

(٢) منهاج السنّة ١ : ٤٤٣. رشاد سالم .

(٣) شرح مذاهب أهل السنّة (ابن شاهين) : ١٦٠، رقم : ١١٥ . مؤسسة قرطبة، ت : عادل محمد .

أحدهما: رواه الترمذي من جهة عبيد الله بن موسى -أحد المتفق عليهم- عن عيسى بن عمر، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره، ولم يضعفه أحد، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وقد احتج به مسلم والناس، عن أنس رضي الله عنه قال: كان عند النبي طير، فقال: « **اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطير** » فجاء عليّ رضي الله عنه فأكل... [1].

## قال السيوطي في حديث الطير

وقال السيوطي (٩١١هـ) في القوت: وقد سَاق ابن الجوزي في العِلل المتناهيَة للحديث طرقاً كثيرة عن أنس واهية، وقال الحاكم في المستدرك: روَاه عن أنس جماعَة أكثر من ثلاثين نفساً، ثمّ صحت الرواية عن عليّ، وأبي سعيد، وسفينة ولم يذكر طرق أحاديث هؤلاء [2].

أقول: احفظ قول السيوطي: ولم يذكر ابن الجوزي ما صحّ من طرق هؤلاء.

## رأي الإمام الذهبي في حديث الطير؟!!.

قال الذهبي -تلميذ ابن تيمية- في السير: وقال عبيد الله بن موسى، وغيره، عن عيسى بن عمر القارئ، عن السدي قال: حدثنا أنس بن مالك قال: أهدي إلى رسول الله أطيار، فقسمها، وترك طيراً فقال: «**اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك** » فجاء علي، وذكر حديث الطير.

وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، **وبعضها على شرط السنن**[3]، من أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله

(١) النقد الصحيح : ٤٩، رقم : ١٧، ت : عبد الرحمن القشقري .

(٢) قوت المغتذي على جامع الترمذي ٢ : ١٠٠٤ .

(٣) سير أعلام النبلاء (سيرة الراشدين) ٢٣٥. مؤسسة الرسالة، ت : شعيب اللأرنؤوط .

**معنى على شرط السنن، والإسناد الجيّد**

شرط السنن أعم من شرط الصحيح؛ فهو يتناول -عدا الصحيح- الحسن بقسميه (لنفسه ولغيره) والجيد والقوي .

بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس، قال: أهدي إلى رسول الله حجل مشوي، فقال: « **اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي...**» [١].

وقال الذهبي في تذكرة الحفّاظ: وأمّا حديث الطير، فله طرق كثيرة جدًّا، قد أفردتها بمصنف، **ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل**[٢] .

وقال ابنُ كثير: في القلب من صحة هذا الحديث نظر، وإنْ كثرت طرقه والله أعلم [٣].

## قول الإمام السبكي في حديث الطير

قال الإمام السبكي في الطبقات: وأمّا الحكم على حديث الطير بالوضع، فغير جيد[٤] .

## قول الحافظ الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في حديث الطير

وقال الإمام ابن حجر العسقلاني: أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن أنس، وقال: غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه. وقد روي من غيره عن أنس، قال: والسدي اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس. قلت: أخرج له مسلم، ووثقه جماعة، منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان. وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس: كنت أخدم رسول الله فقدم له فرخ مشوي، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ... وقال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين

---

والجيد : ما احتمل أن يكون صحيحاً أو حسناً.

(١) سير أعلام النبلاء (سيرة الراشدين) ٢٣٥. مؤسسة الرسالة، ت : شعيب اللأرنؤوط .

(٢) تذكرة الحفاظ (الذهبي) ٣ : ١٦٤. دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .

(٣) البداية والنهاية (ابن كثير) ٧ : ٣٨٨. إحياء التراث، ت : علي شيشري .

(٤) طبقات الشافعية ٤ : ١٦٩، رقم : دار هجر للطباعة. ت : محمود الطناحي .

نفساً، ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة، وفي الطبراني منها: عن سفينة وعن ابن عباس، وسند كل منهما متقارب، ثمّ جزم آخر المطاف قال: **إنّه حسن**[١].

**رأي الإمام ابن حجر الهيتمي** (بالتاء المثناة، صاحب الصواعق)

قال في بعض كتبه: ورد في مناقب علي حديث كثر كلام الحفاظ فيه، فأردت أن الخص المعتمد منه، ولفظه عن أنس: كان عند النبي طير، فقال رسول الله: «**اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**». فجاء علي فأكل معه.

رواه الترمذي. والمعتمد عند محققي الحفاظ فيه: أنه **ليس بموضوع**، بل له طرق كثيرة. قال الحاكم في المستدرك: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً. إنتهى

وحينئذ، فيقوى كل من تلك الطرق بمثله، ويصير **سنده حسناً** لغيره. والمحققون أيضا على أن الحسن لغيره يحتج به كالحسن لذاته. وفي جملة طرقه طريق رواتها كلهم ثقات إلاّ واحد قال بعض الحفاظ: لم أر من وثقه ولا من جرحه. وله طريق أخرى رواتها كلهم ثقات أيضاً إلاّ واحد قال النسائي فيه: ليس بالقوي، وهو معارض بأن غير واحد وثقه. وذكر الحاكم: أنه **صح عن: علي، وأبي سعيد، وسفينة.** لكن تساهله في التصحيح معلوم

. فالحق ما سبق أن **كثرة طرقه صيرته حسناً يحتج به،** ولكثرتها جداً أخرج الحافظ أبو بكر ابن مردويه فيها جزء.

وأمّا قول بعضهم: **إنّه موضوع**، وقول ابن طاهر: طرقه كلها باطله معلولة.

**فهو الباطل**. وابن طاهر معروف بالغلو الفاحش. وابن الجوزي مع تساهله في الحكم بالوضع -كما هو معلوم- ذكر في كتابه العلل المتناهية له طرقا كثيرة واهية، **ولذلك لم يذكره في موضوعاته**. فالحق ما تقرر أولاً أنّه **حسن يحتج به**[٢] .اهـ .

---

(١) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح، رقم : ١٧ . ملحق مشكاة المصابيح ٣ : ٣١٧ .

(٢) المنح المكية في شرح الهمزية (ابن حجر الهيتمي)

## الإمامان الألباني وابن كثير أراحا وارتاحا

قال الألباني في الضعيفة: وبالجملة، **فالحديث لا ينقصه كثرة طرق، وإنّما يفتقر إلى سلامة المتن،** فإنّها أنكر من الأئمة هذا الحديث؛ لما يظهر من متنه من تفضيل عليّ على الشيخين[1].

وقد مرّ قول ابن كثير قريباً: في القلب من صحة هذا الحديث نظر، **وإنْ كثرت طرقه**[2].

أقول: فانظر صراحة الإمام الألباني التي يشكر عليها، إذ لا لفّ فيها ولا دوران.

فتكلّف ردّ حديث الطير باختلاق علل واهية في إسناده، مهزلة تضحك الثكلى، وإنّما لجأ المتكلفون لهذا؛ لكون الحديث يضرب بأصل دينهم في تفضيل أبي بكر وعمر على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، عرض الجدار.

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ**﴾ .

ولتذهب سنّة محمّد صلى الله عليه وآله عند هؤلاء حيثما ذهبت..؛ الله المستعان على هذا، وعليه التكلان، تعالى الله عما يصفون .

أياً كان، فالأحصف أن نر الحق بأنفسنا؛ فهاك جملة من طرق الحديث، رويت عن أكثر من صحابي، جلّها عن أنس؛ ثمّ عن غيره من الصحابة .

مع التذكرة بأخطر ما في الأمر، وهو ما أشار إليه الهيتمي المكي في تعاطي النظر، وهو استغفال أتباع ابن تيمية الأمّة، بإعلال طرق الحديث طريقاً طريقاً، كلّ على حدة،

---

(١) السلسلة الضعيفة ١٤ : ١٨٣، رقم : ٦٥٧٥. دار المعارف الرياض .

(٢) البداية والنهاية (ابن كثير) ٧ : ٣٨٨. إحياء التراث، ت : علي شيشري .

وهذه لعمر الله طريقة أهل الافتراء والتزوير، وديدن أصحاب الجدال في التسطير؛ بلا علم أو هدى أو كتاب منير؛ فالعبرة بمجموع الطرق لا بأفرادها في التقعيد والتنظير.

وسيتضح أنّها متواترة عن البشير النذير، لا يردّها -من علمها- إلاّ أهل السعير، والذي يُكْلِم القلب أنّ بعضاً من أهل الحق علق في شراك هذا الاستغفال، بل الأدهى أنّ غير واحد من آحاد حديث الطير صحيح بنفسه أو حسن بنفسه، ناهيك مجموع طرقه ..؛ فهاك لترى ..

# طرق حديث الطير

لهذا الحديث النبويّ الشريف ، البليغ الصحيح ، الفصيح المليح ، عدّة طرق ، نسردها كالآتي ..

## الطريق الأوّل: أنس بن مالك ..

### الإسناد الأوّل: السدي عن أنس ..

قال ابن عساكر (٤٨٣): أخبرنا أبو غالب بن البنا (أحمد بن الحسن، ثقة)، أنا أبو الحسين بن الابنوسي (محمد بن أحمد، ثقة )، أنا أبو الحسن الدارقطني(الإمام الثقة المعروف، فوق الوصف) ... [1].

وأخرجه ابن الجوزي (٥٩٧) في العلل المتناهية قال: أنبأنا أبو القاسم الحريري (ابن الطير ثقة)، قال أنبأنا أبو طالب العشاري(محمد بن علي، ثقة)، قال: نا الدارقطني قال: نا محمد بن مخلد (الدوري حافظ ثقة)، قال: نا حاتم بن الليث(الجوهري حافظ ثقة) قال: نا عبيد الله بن موسى (حافظ ثقة، رمي بالتشيع)، عن عيسى بن عمر القاري(صاحب الحروف، ثقة)، عن السدي(إمام ثقة، م) قال: قال أنس: أهدي إلى رسول الله أطيار فقسمهن فقال:

**«اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير» فجاء علي بن أبي طالب فدخل فأكل معه من ذلك الطير.**

قال ابن الجوزي: وهذا لا يصح؛ لأنّ إسماعيل السدي، قد ضعفه عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين[2].

وقال الألباني: وهذا إسناد رجاله كلّهم ثقات، إلاّ ما في السدي من الخلاف[3].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٢٥٤. دار الفكر، ت : عمرو بن غرامة العمروي .

(٢) العلل المتناهية (ت: إرشاد الحق الأثري) ١ : ٢٢٦، رقم : ٣٦٣. إدارة العلوم الأثريّة، باكستان .

(٣) السسلة الضعيفة ١٤ : ١٧٣، رقم : ٦٥٧٥. دار المعارف الرياض .

أقول: بل إسناده صحيح[1].

**متابعة سفيان بن وكيع لحاتم الجوهري (رواية الترمذي)**

أخرج الترمذي قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدي، عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي طير فقال:

---

(١) **توثيق السدي !!**

قال البخاري في التاريخ الكبير: **ما رأيت أحداً يذكره إلاّ بخير وما تركه أحد**، وذكره في الأوسط، وقال : كنيته أبو محمد، سمع أنس، ومرة، سمع منه شعبة، والثوري، وزائدة. اهـ.

قلت: قوله : **ما رأيت أحداً**.... اهـ. ظاهر في الإجماع ، فاحفظ .

وقال الإمام يحيى القطان : لا بأس به، **ما سمعت أحداً يذكره إلاّ بخير**، وما تركه أحد. اهـ. قلت : وهو أيضاً مشعر بل ظاهر في الإجماع، فاحفظ .

أقول : فهذان إجماعان من إمامين عظيمين عندهم، على الاحتجاج به، ناهيك عن أنّه من مشايخ شعبة، وشعبة لا يروي إلاّ عن ثقة، كما هو صريح غير واحد؛ منهم ابن تيمية، على ما حكاه عنه السبكي (في شفاء السقام : ١٠).

وقال أحمد بن حنبل : **ثقة، ومرة : يحسن الحديث إلاّ أنّ هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسناداً واستكلفه.**

وقال مرة : **مقارب الحديث صالح** .

وقال الإمام النسائي : **صالح، ومرة : ليس به بأس.**

وقال ابن عدي : **له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به.**

وقال علي بن المديني: **لا بأس به**. وقال العجلي : **ثقة عالم بالتفسير راوية له.**

قلت: ووثقه ابن حبان. وقال ابن حجر في التقريب : **صدوق يهم، ورمي بالتشيع**.

وقال أبو زرعة ليّن. وقال زكريا الساجي صدوق فيه نظر. وعن ابن معين في حديثه ضعف .

وقال أبو حاتم : **يكتب حديثه ولا يحتج به** .

قلت: فهذا ما قيل فيه، وهو غير قادح لأنه غير مفسّر؛ يشهد لذلك أنّ أئمة أربعة عليهم المدار مدحوه هم القطان والبخاري وأحمد بن حنبل، ناهيك عن مسلم حيث احتج به في صحيحه. فحديثه صحيح.

(انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر) .

« **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير** » فجاء علي فأكل معه. **هذا حديث غريب،** لا نعرفه من حديث السدي إلاّ من هذا الوجه.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس، وعيسى بن عمر هو كوفي، والسدي اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن، قد أدرك أنس بن مالك ورأى الحسين بن علي[1] .

أقول: سقناه متابعة؛ أي متابعة سفيان بن وكيع لحاتم بن الليث الجوهري. ولا يهولنّك تشويش بعض صبية النواصب في بعض المطبوع: أنّ حاتم الجوهريّ مجهول**!!!**.

إذ لا أقلّ أنّ الإمام الألباني وغيره جزموا بأنّه الجوهري الثقة. فلا يستغفلنّك الحشويون هؤلاء؛ حسبك أنّ ابن الجوزي على تعنته وإفراطه لم يعل الحديث بغير السدي ، فلا تغفل .

---

(١) سنن الترمذي (أحمد محمد شاكر) ٥ : ٦٣٦، رقم : ٣٧٢١ .

## تحريف قول الترمذي في حديث الطير: حديث حسن !!!

أقول: جاء في بعض نسخ سنن الترمذي، ذيل الحديث أعلاه؛ كالمطبوع بتحقيق: عزت عبيد دعاس..، المعروفة بطبعة الدعّاس: **هذا حديث حسن غريب**.اهـ.

فلقد نقل الإمام الألباني في كتابه السلسلة الضعيفة ، عن طبعة الدعّاس ، ما نصّه: حدثنا سفيان بن وكيع، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر به، دون ذكر أبي بكر وعمر. وقال: **حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث السدي إلاّ من هذا الوجه**[1]. اهـ .

وهو الذي حكاه الأستاذ حسين سليم أسد، في هامش تعليقه على مسند أبي يعلي[2].

وهو أيضاً الذي حكاه محقق كتاب الشريعة الأستاذ الوليد بن نبيه[3]؟!.

إذن **فإسناده حسن** عند الإمام الترمذي في بعض نسخ كتابه السنن ، أو كلّها لولا التحريف..؛ يدلّ عليه علاوة على وثاقة كلّ رجاله، أنّ الإمام الترمذي صحح لكلّهم فيما تناثر من أسانيد سننه؛ حسبك مراجعة بسيطة لترى.

على أنّ سفيان هذا قال أحمد فيه: **ما أعلم إلاّ خيراً.**

وقال ابن حبّان: **شيخ فاضل صادق**، إلاّ أنّه ابتلي بوراق سوء، كان يدخل عليه الحديث.

وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه.

---

(١) السلسلة الضعيفة ١٤ : ١٧٣، رقم : ٦٥٧٥. دار المعارف الرياض .

(٢) مسند أبي يعلي ٧ : ١٠٦ .، رقم : ١٢٨٩. ت : حسين سليم أسد .

(٣) الشريعة للآجري ٣ : ٢٠٢ ت : الوليد بن محمد بن نبيه .

وذكره في المطالب العالية، وقال: كان صدوقاً في نفسه، وابتلي بوراقه. وقال ابو حاتم: ليّن.

أقول: نريد دليلاً متصلاً صحيحاً واحداً ، أنّ سفيان قد ابتلي بورّاق سوء، أدخل عليه الحديث، وإلاّ فكلّ هذه الدعاوى هباء في هراء في خواء.

لكن مهلاً، فهل الإمام الترمذي لم يكن يعلم هذا من حال سفيان ، لما صحح له في سننه غير مرّة، وأنتم علمتم؟!!!!.

الحق إنّ إلصاق هذه التهمة بسفيان فرية نواصب، لرد حديث أنس وإنكار حديث الطير .

بالضبط كما ردّوا حديث أبي الأزهر بدعوى أنّ معمر له ابن أخت رافضي كان يدسّ عليه، مع أنّ معمراً لم يكن له ابن أخت رافضي أبداً؛ إذ لا دليل على هذه الفرية ، ولقد أوجز الذهبي الرد عليها فقال : الحكاية منقطعة .

الزبدة: فالرجل (=سفيان بن وكيع) صالح صدوق، وما قالوه فيه فرية صلعاء؛ لعدم الدليل؟!!

**تحريف آخر لقول الترمذي (حذف توثيق السدي)!!.**

قال الإمام الترمذي ذيل حديث الطير–كما في عارضة الأحوذي للإمام ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ)- : والسدي اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن، قد أدرك أنس بن مالك ورأى الحسين بن علي؛ وثقه شعبة وسفيان الثوري وزائدة ووثقه يحيى بن سعيد القطّان(١).

أقول: وهذا؛ أي التوثيق، محذوف من سنن الترمذي في الطبعات المشهورة، لكونه قرينة قويّة على صحّة إسناد الحديث أو حسنة عند الإمام الترمذي. وأكثر من ذلك أنّ سفيان قد توبع ..

---

(١) عارضة الأحوذي ١٣ : ١٧٠ . العلميّة بيروت .

## متابعة مسهر لعبيد الله بن موسى

أخرج أبو يعلي (٣٠٧) قال: حدثنا الحسن بن حماد (الضبي ٢٣٨هـ ثقة مأمون بإجماع)، قال: حدثنا مسهر بن عبد الملك **ثقة**، حدثنا عيسى بن عمر ...[١].

وأخرجه النسائي (٣٠٣ ) قال: أخبرني زكريا بن يحيى (السجزي، خياط السنّة، ثقة حافظ مأمون) قال: حدثنا الحسن بن حماد قال: حدثنا مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، عن السدي، عن أنس بن مالك، أنّ النبي كان عنده طائر فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**» فجاء أبو بكر فرده، وجاء عمر فرده، وجاء علي فأذن له[٢].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات سوى مسهر، وهو ثقة حسب المعايير.

قال الألباني: رجاله ثقات، غير مسهر بن عبد الله، وهو مختلف فيه...، لكن له متابع عند الترمذي...[٣].

وقال أحمد محمد شاكر : مسهر بن عبد الملك، ثقة، وثقه الحسن بن علي الخلال، والحسن بن حماد الوراق، وذكره ابن حبان في الثقات...[٤].

أقول: قال البخاري: فيه بعض النظر. وهو جرح مبهم غير مفسّر، لا ينهض للمعارضة. وقد مضى التنويه لمثل هذا في التنبيهات.

**الزبدة:** الحديث من طريق الإمام السدّي صحيح الإسناد؛ مروي بثلاثة أسانيد حسان، عن عيسى بن عمر وهو ثقة ، عن السدي، وهو إمام ثقة احتج به مسلم؛ فالطريق صحيح، لكن هل هذا كلّ شيء؟!! كلاّ، فلقد توبع السدّي، هاك لترى ..

---

(١) مسند أبي يعلي ٧ : ١٠٥، رقم : ٤٠٥٢. دار المأمون، دمشق .

(٢) سنن النسائي الكبرى ( شعيب الأرنؤوط) ٧ : ٤١٠، رقم : ٨٣٤١. مؤسسة الرسالة.

(٣) السلسلة الضعيفة ١٤ : ١٧٣، رقم : ٦٥٧٥. دار المعارف الرياض .

(٤) مسند أحمد (أحمد محمد شاكر) ١ : ٥٥٦، رقم : ٩١٠ .

## الإسناد الثاني: يحيى بن أبي كثير عن أنس

قال الطبراني في الأوسط (٣٦٠هـ) حدثنا أحمد (بن عبد العزيز الوشاء، ثقة عالم) قال: نا سلمة بن شبيب (المسمعي، إمام ثقة، م) قال: نا عبد الرزاق (إمام فوق الوصف، ثقة خ م) قال: أنا الأوزاعي (الإمام الفقيه عبد الرحمن بن عمرو، فوق الوصف، خ م)، **عن يحيى بن أبي كثير** (الإمام الطائي، فوق الوصف، حديثه أحسن من الزهري ١٢٩هـ، خ م)، عن أنس بن مالك (٩٣هـ) قال: أهدت أم أيمن إلى النبي طائراً بين رغيفين. فجاء النبي، فقال: «**هل عندكم شيء**» فجاءته بالطائر، فرفع يديه، فقال: « **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر** »، فجاء عليّ.

فقلت (=أنس بن مالك): إنّ رسول الله مشغول، وإنّما دخل النبي آنفاً، فثبق النبي من الطائر شيئاً، ثمّ رفع يده، فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر**» فجاء عليّ، فارتفع الصوت بيني وبينه، فقال النبي: «**أدخله من كان**»، فدخل. فقال النبي: «**واليّ يا رب**» ثلاث مرات، فأكل مع رسول الله حتى فرغا »[1].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى شيخ الطبراني أحمد الوشاء، وهو ثقة دون كلام، وسلمة أيضاً ثقة دون كلام، انفرد مسلم بالاحتجاج به، والبقية ثقات على شرط الشيخين. لكن علّ بأنّ يحيى (١٢٩هـ) رأى أنساً ( ٩٣هـ) ولم يسمع منه .

وجوابه:

**أولاً** : أنّه رأى أنساً إجماعاً، فالألصق سماعه.

---

(١) الأوسط للطبراني ٢ : ٢٠٦، رقم : ١٧٤٤. دار الحرمين القاهرة، ت: طارق عوض الله .

ولعلّ معنى ثبق: أي أسرع باقتطاع شيء من الطائر . وقوله: «**والي يا رب**» لعله مصحف ففي بعض الطرق : «**يا رب وال**» وفي أخرى: «**اللهمّ إليّ**» . فلينظر .

و**ثانياً**: هو لا يروي إلاّ عن ثقة كما قال أبو حاتم[١]؛ فاندفع إشكال التدليس أو الإرسال من الأساس.

**ثالثاً**: قال الحاكم في حديث يحيى عن أنس: « **أفطر الصائمون ...**» ما نصّه: قد ثبت عندنا من غير وجه رواية يحيى بن أبي كثير ، عن أنس بن مالك، إلاّ أنّه لم يسمع منه هذا الحديث[٢]. اهـ.

أقول: ومقتضاه سماع يحيى من أنس ما عداه.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : قال أبو حاتم: ولم يدرك أحداً من الصحابة إلاّ أنساً رآه رؤية. كما قال أبو حاتم: يحيى إمام **لا يحدث إلاّ عن ثقة**. وقال سفيان بن عيينة: قال أيوب: ما أعلم أحداً بعد الزهري أعلم بحديث أهل المدينة من يحيى[٣].

علاوة على ذلك؛ فقد صحح جماعة من علماء أهل السنّة حديثه عن أنس ولم يعلّوه بالإرسال، أو عدم السماع؛ فراجع لترى، فالمقام لا يسمح بالسرد ..، ولقد توبع كلّ من السدي ويحيى..؛ فهاك ..

## الإسناد الثالث: يحيى الأنصاري عن أنس

قال الحاكم (٤٠٥هـ) في المستدرك : حدثني أبو علي الحافظ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحميد بن يونس بن يعقوب الزيات قالا: ثنا محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة، ثنا أبي، ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله، فقدم لرسول الله فرخ مشوي، فقال:

---

(١) قال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٩ : ١٤٢، رقم : ٥٩٩.دائرة المعارف العثمانية، الهند ) : **يحيى بن أبي كثير، إمام لا يحدث الاّ عن ثقة** .

(٢) معرفة علوم الحديث (الحاكم ) : ١١٧ . العلمية، بيروت، ت : معظم حسين .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٦٨، رقم : ٤٤٠ . النظامية، الهند .

«**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**» قال: فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار فجاء علي رضي الله عنه، فقلت: إن رسول الله على حاجة، ثمّ جاء، فقلت: إنّ رسول الله على حاجة ثم جاء، فقال رسول الله: «**افتح**» فدخل، فقال رسول الله: «**ما حبسك علي**» فقال: «إن هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس يزعم إنّك على حاجة».

فقال النبي: «**ما حملك على ما صنعت**»؟!.

فقلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون رجلاً من قومي.

فقال رسول الله: «**إن الرجل قد يحب قومه**».

قال الحاكم: هذا **حديث صحيح على شرط الشيخين**، ولم يخرجاه وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثمّ صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة، وفي حديث ثابت البناني عن أنس زيادة ألفاظ اهـ. قال الذهبي: ابن عياض لا أعرفه [(١)].

أقول: إسناده حسن حتّى عند الذهبي؛ إذ قد عدل الإمام الذهبي -في ميزانه- عن رأيه بجهالة ابن عياض ، فقال في ترجمته هناك: روى عن أبيه، أبي غسان أحمد بن عياض، عن أبي طيبة المصري، عن يحيى بن حسان، فذكر حديث الطير. وقال الحاكم: هذا على **شرط البخاري ومسلم**. قلت (=الذهبي): الكل ثقات إلاّ هذا، فأنا أتّهمه به، **ثمّ ظهر لي أنّه صدوق**[(٢)] .اهـ.

كما قد ذكر -في الميزان أيضاً- أنّه كان رأساً في الفرائض، وشيخاً من شيوخ المصريين، كبيراً يرجع إليه في ذلك، مات ظلماً في حبسه بسبب شهادة زور[(٣)].

أقول: هل هذا كلّ شيء؟! كلاّ وكلّا، هاك متابعة رابعة أيضاً..

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٤١، رقم : ٤٦٥٠ . العلمية، بيروت، ت: مصطفى عبد القادر عطا .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٤١، رقم : ٤٦٥٠ . العلمية، بيروت، ت: مصطفى عبد القادر عطا .

(٣) لسان الميزان ٥ : ٥٧، رقم : ١٩٣ . النظامية، الهند .

## الإسناد الرابع: عثمان الطويل عن أنس

قال البخاري في التاريخ: قال لي محمد بن يوسف: حدثنا أحمد، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك، قال: أهدي للنبي طائر، كان يعجبه، فقال: « **اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك، يأكل هذا الطير** » فاستأذن عليّ، فسمع كلامه، فقال: ادخل. ولا يعرف لعثمان سماع من أنس[1].اهـ .

أقول: **إسناده حسن،** رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى أحمد بن يزيد الورتنيسي، وهو ثقة، وثقه النسائي وغيره واحتج به البخاري. وعثمان الطويل ثقة، وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ. وقال أبو حاتم: شيخ. كما أنه من شيوخ شعبة ، وعامة شيوخه جياد..[2] ، لكن علّ بأنّ عثمان لم يسمع من أنس.

قلنا: نريد دليلاً أنّه لم يسمع، ودونه خرط القتاد. ولو سلّمناه فهو صالح جيّد للمتابعة؛ فلقد أجمع أهل القبلة على صلاحية المنقطع والمرسل في المتابعات -إذا صحّا- دون كلام.

## الإسناد الخامس: سعيد بن المسيب عن أنس

أخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو حفص بن شاهين، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب بالبصرة، حدثني عمّي صالح بن عبد الكبير، نا عبد الله بن زياد أبو العلاء، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس قال أهدي إلى رسول الله طير مشوي فقال: « **اللهم أدخل عليَّ أحب أهل الأرض إليك، يأكل معي** ».

---

(١) تاريخ البخاري الكبير ٢ : ٢، رقم : ١٤٨٨ . المعارف العثمانية، الدكن، ت: محمد عبد المعيد خان .

(٢) قال الذهبي (في ميزان الاعتدال ٢: ٥٣٢ في ترجمة عبد الأكرم) : روى عنه شعبة، **لا يعرف ، لكن شيوخ شعبة جياد.**

وقال (في الميزان ١ : ٣٩٩، ترجمة جعدة) لا يدرى من هو ، لكن شيوخ شعبة عامتهم جياد.

قال أنس: فجاء علي بن أبي طالب فحجبته، ثمّ جاء الثانية فحجبه أنس، ثمّ جاء الثالثة فحجبه أنس؛ رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومه، قال: ثمّ جاء الرابعة فأذن له فلما رآه النبي قال: «**وأنا أحبه**» فأكل معه منه.

**قال ابن شاهين**: تفرد بهذا الحديث عبد القدوس بن محمد عن عمه لا أعلم حدث بغيره، **وهو حديث حسن غريب**[1].

قلت: كفانا الإمام ابن شاهين مؤونة البحث في إسناده.

**الإسناد السادس: عبد الله بن أنس عن أبيه أنس**

قال الحافظ ابن حجر في المطالب: قال أبو يعلى: حدثنا قطن بن نسير (ثقة صدوق، قد يخطىء،م) ثنا جعفر بن سليمان (الضبعي، ثقة رمي بالتشيع، م) عن عبد الله بن المثنى (الأنصاري ثقة، ربما أخطأ، خ)، عن عبد الله بن أنس (بن مالك، ثقة)، عن أنس رضي الله عنه قال: أهدي لرسول الله حجل مشوي فقال رسول الله: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام** ».

فقالت عائشة رضي الله عنها: اللهم اجعله أبي.

وقالت حفصة رضي الله عنها: اللهم اجعله أبي.

قال أنس رضي الله عنه: فقلت: اللهم اجعله سعد بن عبادة.

قال: فسمعت حركة بالباب فخرجت فإذا علي رضي الله عنه، فقلت: إن رسول الله على حاجة، فانصرف، ثمّ سمعت حركة الباب فخرجت فإذا علي رضي الله عنه كذلك فسمع رسول الله صوته فقال: « **انظر من هذا**» فخرجت فإذا عليّ رضي الله عنه، فجئت رسول الله فأخبرته فقال: «**اللهم وإلي اللهم وإلي**» [2].

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٢٤٨. دار الفكر، ت: عمرو العمروي .

(٢) المطالب العالية ١٦ : ١٠٨، رقم : ٨٥٢. دار العاصمة السعودية، ت : سعد الشثري .

قلت: مرّ عليك قول الذهبي (٧٤٨هـ) : وله طرق كثيرة عن أنس متكلّم فيها، **وبعضها على شرط السنن،** من أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك...[١] .

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات في بعضهم كلام. وقطن ثقة احتج به مسلم؛ ووثقه ابن حبان، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطىء.

لكن زلّ ابن عدي زلّة عجيبة فقال: يسرق الحديث ويوصله. وقد أغنانا الذهبي في ردّه قال: هذا ظنّ وتوهم، وإلاّ فقطن مكثر عن جعفر بن سليمان. اهـ.

والعجيب أنّ ابن عدي قال في ترجمة قطن: **أرجو أنّه لا بأس به،** على ما نقل الذهبي عنه[٢]. وي وي!!!.

وأمّا جعفر بن سليمان، فثقة احتج به مسلم، وقال الجوجزاني الناصبي: روى أحاديث منكرة، وهو ثقة متماسك، وكان أمياً لا يكتب. ووثقه ابن حبان وقال: **يتشيع لكن لم يكن داعية الى مذهبه** اهـ. وهناك من ضعف حديثه دون دليل.

وأما عبد الله بن المثنى فثقة ؛ وثقه غير واحد، بل قد احتج به البخاري، كما أنّ هناك من ضعف حديثه دون دليل.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢ : ٥٠٤. تاريخ الإسلام له ٢ : ٣٥٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ٣٩١، رقم : ٦٩٠١. دار المعرفة لبنان، ت : علي البجاوي .

**حذف النواصب قول ابن عدي في قطن: أرجو أنه لا بأس به.**

بعد مراجعتنا للمطبوع من كتاب تراجم ابن عدي -الكامل في الضعفاء- وجدنا الترجمة كلّها كما نقل الذهبي عنه، إلاّ قوله: **أرجو أنّه لا بأس به.**

وأظنّ أنّ هناك من فعل هذا للطعن بحديث الطير من طريق قطن. ولا يكاد يخفى أنّ هذا يشككنا بنفس كتاب الكامل المطبوع؛ فبهذا يقوى الظن أنّه متلاعب فيه، يشهد له أنّ ترجمة قطن في الكامل كأنّها غير كاملة، مبتورة الذيل، وليس هذا ديدن الإمام ابن عدي؛ فينبغي الحذر.

وأمّا عبد الله بن أنس، فثقة دون كلام؛ قال ابن سعد: عبد الله بن أنس بن مالك وأمه الفارعة بنت المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن مرة الشيباني، وكان ثقة، قليل الحديث(١). ووثقه ابن حبان، كما قد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يطعنا .

### الإسناد السابع: عطاء بن أبي رباح عن أنس

قال ابن كثير: وقد روى حديث الطير ابن أبي حاتم، عن عمار بن خالد الواسطي (التمار ثقة صدوق)، عن إسحاق الأزرق (بن يوسف، ثقة مأمون، خ م)، عن عبد الملك بن أبي سليمان(الفزاري حافظ ثقة ثبت، خ م)، عن أنس، وهذا أجود من إسناد الحاكم(٢).

أقول: إسناده صحيح دون كلام، رجاله ثقات بإطلاق، لكن ربما علّ بالانقطاع، لما ذكر أنّ بين عبد الملك وأنس واسطة؛ إذ لم يلق عبد الملك صحابياً فيما قيل. لكن لو سلمناه، فالواسطة الإمام عطاء؛ يدلّ على ذلك..

ما في علل الدارقطني: سئل (=الدارقطني) عن حديث عطاء بن أبي رباح، عن أنس حديث الطير؟!. فقال: يرويه ابن حميد الرازي، واختلف عنه؛ فرواه إسماعيل بن الفضل (البلخي ثقة )، عن ابن حميد (الرازي الحافظ محمد بن حميد بن حيان، عالم ثقة رضيه، أحمد ويحيى، ضعفه البعض)، عن إسحاق بن إسماعيل بن حيويه (الرازي، محدّث صدوق من مشايخ أبي بكر الإسماعيلي، قال: كان يحفظ(٣))، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء (بن أبي رباح، إمام فقيه مكة، ثقة بإجماع خ م)، عن أنس (٤).

أقول: انبلج أنّ إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن لذاته.

---

(١) طبقات ابن سعد(إحسان عبّاس) ٧: ١٩٢. دار صادر ، بيروت.

(٢) تاريخ ابن كثير ٧ : ٣٨٨، دار احياء التراث. ت : علي شيري .

(٣) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ٣٧١هـ(ت: زياد منصور) ٢: ٥٧٠، رقم: ٢٠٩. مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

(٤) علل الدارقطني ١٢ : ١٢٥، رقم : ٢٥١٢. دار طيبة، الرياض.

وربما يخطر على البال أنّ عطاء هيهنا هو ابن منيع، وليس الفقيه المكي ابن رباح. ولا يضر فكلاهما ثقة على شرط الشيخين، لكن الراجح هو الفقيه المكي، إذ لا تعرف رواية لعبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن منيع .

ونشير إلى أنّ الطبراني أخرجه من طريق نازل آخر قال: حدثنا محمد بن شعيب، ثنا حفص بن عمر المهرقاني، ثنا النجم بن بشير، عن إسماعيل بن سليمان، أخي إسحاق بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أنس بن مالك أطول منه [١].

أقول: هذا إسناد آخر نازل، وهو ضعيف؛ فمحمد بن شعيب الأصبهاني، مضعّف، والنجم بن بشير الدينوري مجهول الحال.

كما نشير أنّ الخطيب البغدادي أخرجه في تاريخه عن محمد بن عاصم الرازي، قال نا حفص المهرقاني (ثقة)، قال نا النجم بن بشير (الدينوري، ترجم له أبو حاتم دون طعن)، عن إسماعيل بن سليمان الرازي (مجهول الحال)، عن عبد الملك بن أبي سليمان (الفزاري ثقة خ م)، عن عطاء عن أنس.اهـ.

الزبدة : الإسناد حسن لذاته، في أقلّ أحواله .

**الإسناد الثامن : عطاء بن منيع عن أنس**

وقال ابن الجوزي في العلل: أنا القزاز(عبد الرحمن بن محمد، صدوق خيّر، صالح صحيح السماع)، قال نا أحمد بن علي (الخطيب البغدادي، إمام فوق الوصف) قال: نا عبد القاهر بن محمد الموصلي(ثقة، وثقه الخطيب)، قال نا أبو هارون موسى بن محمد الأنصاري (ثقة، وثقه الخطيب)، قال نا أحمد بن علي الخراز (إمام ثقة مقرىء)، قال نا محمد بن عاصم الرازي (قال أبو حاتم والذهبي: صدوق)، عن عبد الملك بن عيسى(الثقفي، ثقة صالح صدوق)، عن عطاء (بن منيع، ثقة خ م)، عن أنس بن مالك قال: أُتِيَ النبي بطائر فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء عليٌّ فدق الباب...**».

---

(١) الأوسط للطبراني ٧ : ٢٦٧، رقم : ٧٤٤٦ .

قال ابن الجوزي: وهذا لا يصح، وفيه مجاهيل لا يعرفون[١].

قلت: رجاله ثقات أهل صدق. وقول ابن الجوزي: فيه مجاهيل، تعنّت ظاهر، ولعلّه يقصد محمد بن عاصم الرازي، إذ لم ينص على وثاقته أحد، لكن قال كلّ من أبي حاتم والذهبي: صدوق.

وعطاء هيهنا إمّا ابن أبي رباح المكيّ وإمّا ابن منيع البصري، والراجح الثاني البصري؛ إذ لا تعرف رواية لعبد الملك الثقفي عن المكي.

### الإسناد التاسع: عبد الله بن حارثة الصحابي عن أنس

أخرج الآجري (٣٦٠هـ) في الشريعة قال: حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: أخبرنيه ابن أبي الرجال ، عن أبيه ، عن جده، عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي في بيته ، فأهدي له طير فقال: «**اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير**».

فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فقُرِع الباب، فجئت فقلت: من هذا؟!. قال: أنا عليّ ، فقلت: إنّما دخل النبي الساعة ، ثمّ عدت لموقفي ، فأعاد النبي الدعوة فقال: «**اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير**» فقرع الباب ، فجئت فقلت: من هذا؟!. قال: أنا عليّ ، فقلت: قليلاً ، ثمّ عدت لموقفي ، فأعاد النبي الدعوة ، فقرع الباب ، فقال النبي: «**افتح يا أنس**» ففتحت فإذا عليّ ، فأكل هو وهو منه. قال محمد بن جعفر: وسمعت من قوم ثقات: أنّه قال: «**اللهم وأحبه**»[٢].

أقول: إسناده مقبول حسن في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى محمد بن جعفر، وهو مقبول حسن، وسوى ابن أبي الرجال؛ ضعّفه الأكثر من قبل حفظه، لكن قال الجوزجاني: **متماسك الأمر**. ووجه الحسن في هذا الإسناد؛ أنّ محمد بن جعفر قال:

---

(١) العلل المتناهية لابن الجوزي(ت:خليل الميس) ١ : ٢٣١، رقم : ٣٦٥. العلمية ، بيروت .

(٢) الشريعة الآجري ٤ : ٢٠٣١، رقم : ١٤٩٩ . دار الوطن، الرياض، ت : عبد الله الدميجي .

وسمعت من قوم ثقات: أنّه قال: «**اللهم وأحبه**». فتنبه له؛ فهو تصريح بالسماع عن قوم شهد لهم بالوثاقة إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وهي متابعة جيّدة لأصل الحديث.

## الإسناد العاشر: إسماعيل الأزرق عن أنس

ذكر الهيثمي (٨٠٧هـ) في كشف الأستار ما نصّه: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسماعيل بن سلمان الأزرق، عن أنس بن مالك، قال: أهدي لرسول الله أطيار، فقسمها بين نساءه، فأصاب كل امرأة منها ثلاثة، فأصبح عند بعض نساءه ، صفية أو غيرها ، فأتته بهن، فقال: «**اللهم إيتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا**» فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء علي رضي الله عنه، فقال رسول الله: «**يا أنس انظر من على الباب**» فنظرت فإذا علي، فقلت: إن رسول الله على حاجة، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله، فقال: «**انظر من على الباب**» فإذا علي، حتى فعل ذلك ثلاثاً، فدخل يمشي وأنا خلفه، فقال رسول الله: «**من حبسك رحمك الله؟**» فقال: هذا آخر ثلاث مرات يردني أنس يزعم أنك على حاجة، فقال رسول الله: «**ما حملك على ما صنعت**»، قلت: يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون من قومي، فقال رسول الله: «**إن الرجل قد يحب قومه، إن الرجل قد يحب قومه**» قالها ثلاثاً. قلت: عند الترمذي طرف منه [1].

أقول: سقناه متابعة؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى الأزرق؛ ضعفه الأكثر لروايته حديث الطير لا غير، لكن ذكره ابن حبّان في الثقات قال: يخطئ، ومرة: ينفرد بمناكير ويرويها عن المشاهير. وقال ابن عدي: روى حديث الطير وغيره من الأحاديث البلاء فيها منه .اهـ.

قلت: يا لله، هل تفرّد إسماعيل يا ابن حبان؟!.

وهل هو وحده روى حديث الطير يا ابن عدي؟!!.

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار (الهيثمي) ٣ : ١٩٣، رقم : ٢٥٤٨. الرسالة، ت: حبيب الأعظمي .

الله المستعان على هذه الألوان. وأيّاً كان فإن كان الطعن هو التفرد، فمدفوع بكثرة الطرق..، على أننا نشك بالمنسوب لابن عدي، وقد مضى التنبيه عليه .

**الإسناد الحادي عشر: عبد الملك بن عمير عن أنس .**

أخرج الطبراني قال: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري، ثنا يوسف بن عدي، ثنا حماد بن المختار، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس رضي الله عنه، قال: أهدي لرسول الله طائر، فوضع بين يديه، فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي**» فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فدق الباب، فقلت: من ذا؟!. فقال: أنا علي، فقلت: النبي على حاجة، فرجع ثلاث مرار، كل ذلك يجيء، قال: فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبي: «**ما حبسك**» قال: قد جئت ثلاث مرات، كل ذلك يقول: النبي على حاجة.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام : «**ما حملك على ذلك**» قلت: كنت أردت أن يكون رجلاً من قومي(١).

أقول: سقناه متابعة؛ رجاله ثقات سوى حماد بن يحيى المختار، قال ابن عدي في الكامل: من متشيعي الكوفة ولا أعرف له من الحديث غير حديثين اهـ.

وثمّة من اتّهمه لمجرّد روايته حديث الطير، وقد عرفت أنّ هذا مصادرة، بل عين التحكّم، مردّه إلى ما ذكرناه من مسالك سلف الناصبة في طمس فضائل عليّ عليه السلام .

**الإسناد الثاني عشر: إبراهيم النخعي عن أنس**

رواه أبو حنيفة في مسنده عن شيخه مسعر بن كدام ، عن حماد بن أبي سليمان ، عن ابراهيم النخعي ، عن أنس بن مالك قال: أهدي إلى النبي هدية فقال: «**اللهم إئتني بأحب خلقك إليك**» فجاء عليّ فأكل معه(٢) .

---

(١) المعجم الكبير ١ : ٢٥٣، رقم : ٧٣٠. مكتبة تيمية القاهرة، ت : حمدي السلفي.

(٢) مسند أبي حنيفة ١ : ٢٣٤. رقم: ٣٠٧. مكتبة الكوثر الرياض.

أقول: سقناه شاهداً ومتابعة، رجاله ثقات على شرط الشيخين البخاري ومسلم، سوى الراوي عن أبي حنيفة تلميذه سعيد بن أبي إسحاق، مجهول الحال. فلينظر، فلعله ليس كذلك.

## الإسناد الثالث عشر: إبراهيم بن مهاجر عن أنس

قال ابن الجوزي في العلل: روى ابن مردويه من طريق خالد بن طهمان، عن إبراهيم، عن إبراهيم بن مهاجر، عن أنس، وكلاهما مقدوح فيه، وقد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقاً كلها مظلم وفيها مطعن، فلم أر الإطالة بذلك[1].

أقول: إسناده جيّد حسن، ولم نقف -مع عجالتنا- على كلّ رواة طريق ابن مردويه؛ فمصنفه مما قد ضيّع ولم يصل إلينا، يرجح أن يكون مما أعدمه النواصب، لما فيه من مناقب ومثالب، وأياً كان فقد يظهر أنّ رجال طريق ابن الجوزي أعلاه ثقات كلّهم باستثناء من قدح هو فيهما..

فأمّا خالد بن طهمان فمجموع القول فيه ذكره ابن حجر قال: قال أبو حاتم: هو من عتق الشيعة محله الصدق. وقال أبو عبيد: لم يذكره أبو داود إلاّ بخير. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطي ويهم. وقال ابن الجارود: ضعيف.

وقال ابن أبي مريم عن ابن معين ضعيف، خلط قبل موته بعشر سنين وكان قبل ذلك **ثقة**، وكان في تخليطه كلما جاؤوا به يقربه. وقال ابن عدي: ولم أر له في مقدار ما يرويه حديثاً منكراً[2].

وأمّا إبراهيم بن مهاجر، فمتكلم فيه، وثقه جماعة منهم شعبة، وضعفه من قبل حفظه آخرون منهم يحيى بن معين، لكنهم اتفقوا على أنّه صدوق يكتب حديثه[3] .

---

(١) العلل المتناهية لابن الجوزي(ت:خليل الميس) ١ : ٢٣٦، رقم : ٣٧٧. العلمية ، بيروت .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٩٨، رقم : ١٨٤ . الدكن، الهند.

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٧ ، رقم : ٣٠١. الدكن، الهند.

## الإسناد الرابع عشر: أبو الهندي عن أنس

أخرج الإمام البزار (٤٢٥هـ) وغيره قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح الحافظ من لفظه، نا محمد بن القاسم النحوي أبو عبد الله، نا أبو عاصم (الضحاك بن مخلّد، ثقة إمام خ م) عن أبي الهندي، عن أنس بن مالك قال أتي النبي بطائر فقال: « **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكله معي**».

فجاء عليّ فحجبته مرتين فجاء في الثالثة فأذنت له فقال: «**يا علي ما حبسك**»؟!.

قال عليّ هذه ثلاث مرات قد جئتها فحجبني أنس!!.

قال النبيّ : «**لم يا أنس**».

قال أنس : سمعت دعوتك يا رسول الله ، فأحببته أن يكون رجلاً من قومي.

فقال النبي: «**الرجل يحب قومه**»[1].

أقول: إسناده حسن صحيح. وقد يقال حسب الظاهر أنّ رجاله ثقات سوى أبي الهندي شيخ الضحاك..؛ ترجم له أبو حاتم في الجرح والتعديل، ولم يطعن فيه. فالمتابعة به صالحة.

ولا نسلّم هذا؛ إذ لا يوجد في أمّة محمد صلى الله عليه وآله راو اسمه أبو الهندي، بل هو النهدي؛ يرجح أن يكون من تحريف النواصب، فهاك بعض البرهان براجح البيان ..

(١) مشيخة ابن شاذان : ١٧، رقم : ٥. مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ت: عصام موسى هادي .

### تحريف النهدي إلى الهندي!!

يدلّ على تحريف النهدي إلى الهندي أمور كثيرة، لم يتنبه لها العلماء؛ حسبك منها هذا:

أخرج ابن أبي عاصم بإسناد صحيح عن **أبي عثمان الهندي** (**هـ ن د ي**)، عن أبي موسى قال: كنّا مع رسول الله في سفر ...[1].

لكن أخرجه البخاري بإسناد صحيح عن أبي عثمان **النهدي** (**ن هـ د ي**)، عن أبي موسى، قال: كنّا مع رسول الله في سفر... [2].

قلت: هناك أكثر من مورد في هذا، لا يسعنا البسط فيه واستيعابه..؛ مجموعها، بل واحد منها، دليل قاطع على أنّ الهندي هو عين النهدي، سوى أنّه قد تحرّف.

والنهدي هو: أبو عثمان، عبد الرحمن بن ملّ، الكوفي، ثقة احتج به الشيخان، مخضرم، أدرك الجاهليّة، أسلم على عهد النبي ولم يلقه، روى عن كبار الصحابة، وربما لا تعرف له رواية عن غير الصحابة؛ فلقد روى عن علي وابن مسعود وأبي موسى الأشعري وغيرهم ..

ولقد مضى ما أخرجه الإمام البزار ، بإسناده الصحيح ، عن ميمون الكردي، **عن أبي عثمان النهدي**، عن عليّ، قال: كنت أمشي مع رسول الله، وهو آخذ بيدي، فمررنا بحديقة... .

كما قد مضى ما أخرجه الحاكم وصححه ، هو والذهبي ، بإسناده عن عوف، **عن أبي عثمان النهدي** قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبّك لعليّ... .

---

(١) السنة لابن أبي عاصم (أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلّد ٢٨٧هـ) ١: ٢٧٤، رقم: ٦١٨. المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٨: ١٢٥ ، رقم: ٦٦١٠. دار طوق النجاة.

نريد أن نقول: إنّ أهل النصب في التاريخ ما وجدوا رواية في فضائل عليّ عليه السلام إلاّ وحرّفوها بضرب من ضروب التحريف، وهذا أصل لا ينكر، فكيف بحديث الطير؟!!!.

ومّما يدلّ على هذا ، ما مضى من تحريف النواصب لأبي عثمان النهدي، إلى أبي عثمان الأزدي؛ كونه ثقة روى فضيلة عظيمة لعليّ عليه السلام .

فقد مضى في بحث سابق ما أخرجه أبو نعيم (٤٣٠) في الإمامة قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ثنا أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا **شعبة بن عمارة** ، قال: سمعت عمارة قال: سمعت **أبا عثمان يعني الأزدي** قال: قال عليّ: «**ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضلل بي، ولا خدعت ولا خدعت، وإنّي على بينة من ربي، وتبعني من تبعني وعصاني من عصاني**».

وفيه تحريفان: يدلّ على الأوّل ما أخرجه أحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمارة يعني ابن أبي حفصة... .اهـ.

قلت: وهو عين الإسناد سوى التحريف.

ويدلّ على تحريف النهدي إلى الأزدي قول الذهبي في السير: عمارة بن أبي حفصة، حدث عن **أبي عثمان النهدي**، وعنه شعبة.

وبالجملة: فاحفظ كلّ هذا ولا تُستغفل.

## الإسناد الخامس عشر: الشعبي عن أنس

قال الدارقطني في المؤتلف: حدثني أبو عبد الله حسين بن أحمد بن عتاب(السقطي، ثقة) ، حدثنا أبو بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح الحراني (من شيوخ الإمامين ابن عدي وابن حبان، أكثرا عنه لغاية الاعتماد)، حدثني عمّي أبو وهب الوليد بن عبد الملك (ثقة صدوق مستقيم الحديث) قال: ولا أظنني إلاّ قد سمعته من مخلد (بن يزيد الحراني، ثقة خ م)، عن فطر بن خليفة (ثقة خ) ، عن الشعبي (ثقة إمام خ م)، عن أنس

بن مالك قال: أهدي لرسول الله حبارى فهيئته له أم سلمة وقالت: يا أنس امسك الباب حتى يصيب رسول الله من هذا الطير فقال رسول الله:

«**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يصيب معي من هذا الطير ، فجاء علي ، عليه السلام**» وذكر الحديث بطوله[١].

أقول: إسناده قويّ حسن، رجاله ثقات، سوى أبي بدر الحراني، شيخ الإمام ابن حبّان؛ قال الدارقطني: ضعيف ما رأيت أحداً أثنى عليه.

قلت: هذا باطل، فلقد أثنى ابن حبّان على كلّ رواة صحيحه سيما شيوخه، بل قد احتج به مكثراً عنه إلى ما يفوق الاعتماد، وهكذا الإمام ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء، فلقد أسهب ابن عدي في الاعتماد عليه والاحتجاج به لكونه من شيوخه أيضاً.

ولعلّ هذا هو الوجه أنّ شعيب الأرنؤوط قوّى -بل قد صحح بعضها- كلّ أسانيد ابن حبّان التي في صحيحه من طريق شيخه الحراني، فراجع صحيح ابن حبان بتحقيق الأرنؤوط لترى ذلك[٢].

## الإسناد السادس عشر: إسماعيل بن هرمز الكوفي عن أنس

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم زاهر الشحامي قالا أنا أبو يعلى الصابوني، أنا أبو سعيد الرازي، نا محمد بن أيوب الرازي، أنا مسلم بن إبراهيم، نا الحارث بن نبهان، نا إسماعيل رجل من أهل الكوفة عن أنس بن مالك أنّ

(١) المؤتلف والمختلف(ت: موفق عبد القادر) ٢: ١٢٥. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٢) فمن ذلك قال ابن حبّان (في صحيحه ٤: ٥٢٦، رقم: ١٦٤٩. ت: الأرنؤوط) : أخبرنا أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح، بحران، قال: حدثنا عمي الوليد بن عبد الملك، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا بريد، قال: حدثنا أبو بردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مر أحدكم في أسواقنا... .

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح**.

رسول الله أهدي له طير ففرق بعضها في نسائه ووضع بعضها بين يديه فقال: «**اللهم سق أحب خلقك إليك يأكل معي**» قال وذكر حديث الطير[١].

أقول: إسناده حسن في المتابعات، رجاله ثقات بإجماع سوى الحارث بن نبهان الجرمي البصري وهو غير متهم..؛ الأكثر على أنّه ضعيف الحديث، وبعضهم قال: متروك، لكن قال ابن عدي: **له أحاديث حسان، وهو ممّن يكتب حديثه**. وقال أحمد بن حنبل: **رجل صالح، لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظه**، ومرة: منكر الحديث. وقال ابن حبّان: كان من الصالحين الذين غلب عليه الوهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به. وقال إبراهيم الحربي: غيره أوثق منه. قلت: وهو يشعر بمرتبة من الوثاقة تدفع عنه الضعف المطلق .

### الإسناد السابع عشر: ثابت البناني عن أنس

أخرج العقيلي قال: حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري(ثقة ثبت) قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان(مشكدانة، ثقة م) قال: حدثنا إبراهيم بن باب القصار(=إبراهيم بن ثابت) قال: حدثنا ثابت البناني (بن أسلم، ثقة م) عن أنس بن مالك قال: جاءت أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائر فوضعته ، فقال لها رسول الله: «ما هذا»؟**!!**. قالت: طائر صنعته لك ، فقال رسول الله: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي**»[٢].

أقول: إسناده قويّ، رجاله ثقات، سوى القصار، ذكره القدماء كالبخاري وابن أبي حاتم دون طعن..

(١) تاريخ دمشق (عمرو العمروي) ٤٢ : ٢٥٦ . دار الفكر بيروت .

(٢) ضعفاء العقيلي(ت: عبد المعطي قلعجي) ١ : ٤٦. رقم: ٣٦ . دار المكتبة العلمية ، بيروت.

**تحريف خبيث لهذا الإسناد!!**

قال ابن حجر: قال الذهبي في المغني في إبراهيم القصار: تالف؛ لا أعلم بم سكتوا عن تضعيفه.اهـ.

أقول: فهذا نصّ ظاهر أنّ من سبق الذهبي من الأئمة، قد ترجموا له، أو ذكروه، لكنهم سكتوا عنه، ولم يطعنوا فيه؛ يدل على هذا الظهور بيقين، جزمُ الإمام ابن حجر العسقلاني ..

فقد قال ابن حجر : قال المؤلّف (الذهبي): إبراهيم القصار تالف؛ لا أعلم بم سكتوا عن تضعيفه. قلت (=ابن حجر): **قد ذكره البخاري فلم يذكر فيه جرحاً، وابن أبي حاتم وبيّض**، وضعّفه العقيلي لكنّه سمّى أباه ثابتاً[1].

أقول: وليس في كل كتب البخاري اليوم، ولا ابن أبي حاتم، من ذكر لإبراهيم بن باب القصار، ويظهر أنّ هذه بتر عن عمد .

الزبدة : فأقل ما في هذا الإسناد أنّه حسن صالح في الشواهد والمتابعات، فاحفظ.

**تواتر حديث الطائر عن أنس!!!.**

اتضح –إلى الآن– أنّ حديث الطائر مروي عن سبعة عشر تابعياً عن أنس، ويستبعد تواطؤ كلّ هؤلاء على الكذب، فلا مناص من القطع أنّ أنس قاله، سيما أنّ هناك أسانيد أخرى عن تابعين آخرين عنه، تركناها طلباً للاختصار، لكن في أسانيدها مقال شديد .

وأياً كان ، يشهد لما رواه أنس عن الصحابة الآخرين..

---

(١) لسان الميزان ١ : ٣٧، رقم: ٧١، ورقم: ٨١ . ذكره تحت اسم إبراهيم بن باب تارة ، وتحت اسم إبراهيم بن ثابت أخرى ، وقد جزم في الموضع الثاني باتحادهما .

## الطريق الثاني: سفينة الصحابي

### الإسناد الأوّل: ابن أبي نعم عن سفينة

قال الإمام الطبراني في الكبير: حدثنا عبيد العجلي (الحسين بن محمد، ثقة متقن حافظ)، ثنا إبراهيم بن سعد الجوهري(حافظ ثقة م)، ثنا حسين بن محمد (التميمي، ثقة مأمون خ م) ، ثنا سليمان بن قرم (التميمي، وثقه أحمد، وضعفه ابن معين بغير تفسير، خ م)، عن فطر بن خليفة (المخزومي، ثقة، رمي بالتشيع خ م )، عن عبد الرحمن بن أبي نعم (البجلي ثقة ، عابد، خ م)، عن سفينة (صحابي م)، مولى النبي، أن النبي أتي بطير، فقال: «**اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**»، فجاء عليّ رضي الله عنه، فقال النبي: «اللهم واليّ»[(١)].

قال الإمام الهيثمي في المجمع: رواه البزار والطبراني باختصار ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقة [(٢)].اهـ.

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم، ولا أقل من الحسن لذاته على شرطه، رجاله رجال الصحيح سوى **سليمان بن قرم**، ثقة احتج به الشيخان على الظاهر، وقد ضُعِّفَ دون بيان [(٣)].

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١٠ : ٢٨٢، رقم : ١٠٦٦٧. مكتبة ابن تيمية القاهرة، ت: حمدي السلفي .

(٢) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٢٦، رقم: ١٤٧٢٧. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) **توثيق سليمان بن قرم !!.**

ضعفه ابن معين، وقال مرة : ليس بشيء، وقال أبو زرعة : ليس بذاك، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين، وقال النسائي : ضعيف. لكن في المقابل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي يتتبع حديث قطبة بن عبد العزيز، وسليمان بن قرم، ويزيد بن عبد العزيز بن سياه، وقال : **هؤلاء قوم ثقات، وهم أتمّ حديثاً من سفيان وشعبة**، وهم أصحاب كتب، وإنْ كان سفيان وشعبة أحفظ منهم، وقال محمد بن عوف عن أحمد بن حنبل: **لا أرى به بأساً لكنّه كان يفرط في التشيع**. وقال ابن عدي : **له أحاديث حسان افراد وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير**. وقال الإمام البزار (في مسنده ٥ : ١٢٣، رقم : ١٧٠٧) : سليمان بن قرم : **ليس به بأس**. وقال الذهبي ( في تاريخ الإسلام٤ : ٤٠٠، رقم : ١٥٧): كوفي **صالح الحديث**. (انظر تهذيب التهذيب لابن حجر).

وقال أحمد محمد شاكر (في هامش مسند أحمد من تحقيقه ٥ : ٢٣١، رقم : ٥٧٥٣) في كلام له على حديث أخرجه أحمد فيه سليمان بن قرم : **إسناده صحيح**؛ سليمان بن قرم بن معاذ الضبي النحوي ثقة، قال أحمد بن

والوجه في جزمنا بالصحّة مع الاختلاف فيه، قول أحمد: إنّه أتمّ حديثاً من سفيان وشعبة، ولم نعهد مدحاً عظيماً مثل هذا؛ فلا عبرة بمن جرحه دون تفسير أو بيان، سيما مع احتجاج البخاري ومسلم به. وليس هذا وحسب، فله شاهد؛ إذ قد توبع سليمان بن قرم ولم ينفرد..

**الإسناد الثاني: بريدة بن سفيان عن سفينة**

قال الإمام المحاملي، الحسين بن إسماعيل(٣٣٠هـ): ثنا عبد الأعلى بن واصل (الأسدي، ثقة)، ثنا عون بن سلام (القرشي، ثقة م)، ثنا سهل بن شعيب(النهمي، قال الذهبي: ليس به بأس)، عن بريدة بن سفيان (الأسلمي وثق وضعف، محتمل الصحبة)، عن سفينة (الصحابي) وكان خادماً لرسول الله قال: أهدي لرسول الله طوائر قال: ورفعت له أم أيمن بعضها فلما أصبح أتته بها فقال: «**ما هذا يا أم أيمن**». فقالت هذا بعض ما أهدي لك أمس قال: «**أولم أنهك أن ترفعي لأحد أو لغد طعاماً؛ إن لكل غد رزقه**» ثم قال:

« **اللهم أدخل بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر** » فدخل علي عليه السلام فقال: «**اللهم وإلي**»(١).

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات سوى بريدة وسهل، وبريدة وثقه ابن شاهين، وكذلك ابن حبان بل قال: قيل: إنّ له صحبة. وقال ابن عدي: ليس له كبير رواية وعامة حديثه يرويه ابن إسحاق **ولم أر له شيئا منكراً جداً**. وقال ابن حجر في التقريب: ليس بالقوي، وفيه رفض، كما قد قال في الإصابة: تابعي مشهور مضعف عندهم .

---

حنبل : قطبة، وسليمان بن قرم ويزيد بن عبد العزيز : **هؤلاء قوم ثقات، وهم أتمّ حديثاً من سفيان وشعبة، وهم أصحاب كتب**، وإن كان سفيان وشعبة أحفظ منهم.اهـ. وترجم له البخاري في الكبير، فلم يورد فيه جرحاً، وضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، وشهادة أحمد **وتوثيقه** وصحة كتبه مع إعراض البخاري عن جرحه، **أقوى عندنا من تضعيف من تكلّم فيه** .اهـ.

(١) أمالي المحاملي : ٤٤٣، رقم : ٥٢٩ . المكتبة الإسلامية الأردن. ت : د. ابراهيم القيسي .

وأمّا سهيل بن شعيب النهمي الكوفي، فقد قال الذهبي فيه: ما علمت به بأساً[١].
وقد مضى الكلام فيه تحت حديث سعد بن أبي وقاص: « **عليّ مع الحق...**»

**الإسناد الثالث: ثابت البجلي عن سفينة**

في فضائل أحمد قال (الإمام القطيعي):حدثنا عبد الله بن محمد، نا عبد الله بن عمر، نا يونس بن أرقم قثنا مطير بن أبي خالد...[٢].

واخرجه الإمام محمد بن عبد الرحمن المخلّص(٣٩٣) قال:حدثنا ابن منيع،حدثنا القواريري: حدثنا يونس بن أرقم: حدثنا مطير، عن ثابت البجلي، عن سفينة مولى رسول الله قال:

أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله طائرين بين رغيفين ولم يكن في البيت غيري وغير أنس، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بغدائه فقلت: يا رسول الله، قد أهدت لك امرأة من الأنصار هدية، فقدمت الطائرين إليه.

فقال رسول الله: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك**».

فجاء علي بن أبي طالب فضرب الباب ضرباً خفيفا فقلت: من هذا؟!.

فقال: أبوالحسن، ثم ضرب الباب ورفع صوته.

فقال رسول الله: «من هذا» ؟!.

فقلت: علي بن أبي طالب.

قال: «افتح له»، ففتحت له، فأكل معه رسول الله من الطيرين حتى فنيا[٣].

---

(١) تاريخ الإسلام (بشار عواد) ٤ : ٦٩، رقم : ٨٦. دار الغرب الإسلامي .

(٢) فضائل أحمد(ت: وصي عبّاس) ٢: ٥٦٠، رقم: ٩٤٥. الرسالة ، بيروت.

(٣) الجزء الثالث عشر من المخلصيات ٣ : ٤٤١ . وزارة الأوقاف، قطر، ت : نبيل جرار .

وخرّجه ابن حجر في المطالب العالية عن أبي يعلى: حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا يونس بن أرقم، عن [مطير] بن أبي خالد، عن ثابت البجلي به مثله [1].

أقول: ابن منيع إمام ثقة باتفاق، والقواريري عبيد الله الجشمي ثقة ثبت باتفاق، احتج به الشيخان وغيرهما، وأما يونس بن أرقم، فصدوق؛ قال البزار في مسنده: : كان صدوقاً، روى عنه أهل العلم، واحتملوا حديثه، على أن فيه شيعية شديدة. وقال البخاري: معروف الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يتشيع. وقال ابن خراش لين الحديث. وأمّا مطير فقد ضعفوا حديثه، وأمّا ثابت البجلي فمجهول، وقد سقناه استشهاداً واستئناساً .

(١) المطالب العالية (ابن حجر) ١٦ : ١٠٨، رقم : ٣٩٣٦. دار العاصمة السعودية، ت : سعد الشثري .

## الطريق الثالث: ابن عبّاس

قال الطبراني: حدثنا عبيد العجل(ثقة حافظ)، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري(ثقة حافظ م) ثنا حسين بن محمد المروذي(ثقة خ م) ، عن سليمان بن قرم (ثقة رمي بالتشيع خ م) ، عن محمد بن سعيد (محرف محمد بن شهاب، وهو الإمام الزهري على الأقوى)، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس (لا بأس به، قال ابن حجر: مقبول)، عن أبيه (ثقة م)، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم بطير فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك**»، فجاء عليّ، فقال: «**اللهم وإليّ**»[1].

قلت: لا بأس بإسناده ، سيما في الشواهد، ومحمد بن سعيد ، محرف محمد بن شهاب على الأظهر الأقوى ؛ إذ سليمان بن قرم من تلاميذه ، كما لا تعرف لابن قرم رواية عن ابن سعيد هذا ، ولعلّه من تدليس الإسناد المقصود .

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١٠ : ٢٨٢، رقم : ١٠٦٦٧. مكتبة ابن تيمية القاهرة، ت: حمدي السلفي .

## الطريق الرابع: حديث جامع لعليّ صلوات الله عليه

### الإسناد الأوّل: خمسة من أصحاب علي عنه عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ابن الحطاب الرازي، ثقة مسنِد إمام)، أنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بندار(ابن الكريدي، ثقة)، أنا أبو الحسن العتيقي(أحمد بن محمد القطيعي، ثقة إمام)، أنا أبو الحسن الدارقطني(الإمام صاحب السنن، فوق الوصف)، نا أحمد بن محمد بن سعيد (الإمام الحافظ الثقة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي، كذب من اتهمه، قاله الدارقطني، مضى في التنبيهات) ، نا يحيى بن زكريا بن شيبان(كوفي وثقه ابن حبان)، نا يعقوب بن معبد (بن صالح الخراط،ثقة)، حدثني مثنى أبو عبد الله (مقلوب عبد الله أبو المثنى، وهو الأنصاري، وثقه جماعة وضعفه آخرون، احتج به البخاري)، عن سفيان الثوري(الإمام المشهور، خ م)، عن أبي إسحاق السبيعي(عمرو بن عبد الله، ثقة خ م)، عن عاصم بن ضمرة(السلولي، ثقة حسن الحديث) وهبيرة (بن يريم الشيباني، ثقة صدوق حسن الحديث)..

وعن العلاء بن صالح(التيمي، ثقة صدوق، له أوهام)، عن المنهال بن عمرو(الأسدي، ثقة خ)، عن عباد بن عبد الله الأسدي(وثقه العجلي وابن حبان وقال البخاري: فيه نظر)..

وعن عمرو بن واثلة (الصحابي أبي الطفيل) كلّهم قالوا:

قال عليّ بن أبي طالب يوم الشورى: «والله لأحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم رده..؛ قال : -لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف والزبير ولطلحة وسعد وهم أصحاب الشورى وكلّهم من قريش وقد كان قدم طلحة-: «أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أفيكم أحد وحد الله قبلي؟!. قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد صلى لله قبلي وصلى القبلتين»؟!. قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله، أفيكم أحد أخو رسول الله غيري؛ إذ آخى بين المؤمنين فآخى بيني وبين نفسه، وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى إلاّ أني لست بنبي ؟!.

قالوا: لا.

قال: أنشدكم بالله، أفيكم مطهر غيري؛ إذ سد رسول الله أبوابكم وفتح بابي، وكنت معه في مساكنه ومسجده فقام إليه عمه فقال: يا رسول الله، غلقت أبوابنا وفتحت باب علي، قال: نعم، الله أمر بفتح بابه وسد أبوابكم ؟!. قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله، أفيكم أحد أحب إلى الله وإلى رسوله منّي إذ دفع الراية إليَّ يوم خيبر فقال: لأعطين الراية إلى من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ويوم الطائر إذ يقول: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجئت، فقال: اللهم وإلى رسولك، اللهم وإلى رسولك غيري**»؟!. قالوا: اللهم لا[1] .

أقول: إسناده حسن -سيما مع المتابعة الآتية- رجاله ثقات، وابن عقدة إمام حافظ ثقة، تكلّم البعض فيه بما لا يجدي ، مضى حاله في التنبيهات، وقد توبع ..

**الإسناد الثاني : أبو الطفيل عن عليّ**

أخرج الإمام العقيلي(٣٢٢هـ) قال : حدثني جعفر بن محمد (بن الحسن الفريابي، ثقة إمام)، حدثنا محمد بن حميد الرازي(ثقة، مضى في التنبيهات)، نا زافر (بن سليمان الأيادي، ثقة صدوق، قال البعض: ربما يهم)نا الحارث بن محمد (وثقه ابن حبان)، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن عليّ فذكر نحوه... .

أقول: أي نحو ما أخرجه ابن عساكر، وإسناده حسن، مضى حال الرازي في التنبيهات، وهو ثقة قد توبع هنا، والبقيّة ثقات.

لكن اشتهى العقيلي إعلاله -وهو معروف بالإفراط فيما قال ابن حجر- برجل مبهم فقال: هذا الحديث حدثناه محمد بن أحمد الوراميني قال: حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدثنا زافر، **عن رجل**، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل...[2].

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٤٣٢. دار الفكر، ت: عمرو العمروي .

(٢) ضعفاء العقيلي(ت:عبد المعطي قلعجي) ١ : ٢١١ . العلمية ، بيروت.

لكن خاب سعي الإمام العقيلي؛ فالوراميني مجهول الحال، وأمّا يحيى بن المغيرة الرازي، فلم نجد له من ذكر في قاطبة كتب الرجال، ولا أقل من جهالة الوراميني؛ فلا يصلح للمعارضة إجماعاً.

وهل يغيب مثل هذا عن خريت مثل الإمام العقيلي؟!! الله المستعان على التناكد.

## الإسناد الثالث : عمر بن علي عن أبيه عليه السلام

أخرج ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (إسماعيل بن أحمد ، ثقة)أنا أبو الفتح هبة الله بن علي القرشي الكوفي ببغداد (قال الخطيب: كتبت عنه، وكان سماعه صحيحاً) أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي النحوي يعرف بابن النجار الكوفي (الإمام المسند الثقة) أنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي(شيخ محدث، حدث عنه طائفة من الأئمة، ضعفه ابن نقطة لقوله بالرجعة) نا عباد بن يعقوب (الرواجني، ثقة) نا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عن علي قال: أهدي لرسول الله طير يقال له الحبارى فوضعت بين يديه وكان أنس بن مالك يحجبه فرفع النبي يده إلى الله ثم قال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**».

قال: فجاء علي فاستأذن فقال له أنس إن رسول الله على حاجة فرجع.

ثم دعا رسول الله فرجع ثمّ دعا الثالثة فجاء عليّ فأدخله فلما راه رسول الله قال: «**اللهم والي**» فأكل معه فلما كان رسول الله خرج علي.

قال أنس اتبعت علياً فقلت: يا أبا حسن أستغفر لي فإن لي إليك ذنباً[1]..

أقول: إسناده مع متابعاته حسن؛ رجاله ثقات إلاّ عيسى بن عبد الله بن محمد ، وهو صدوق مليّن بالحفظ، لم يتهمه أحد، وثقه ابن حبان ولين حفظه، وقال أبو حاتم ليس بالقوي.

---

(١) تاريخ دمشق (عمرو العمروي) ٤٢: ٢٤٥. دار الفكر.

وقد مضى أنّه ليس بجرح مفسد. كما قد ترجم له البخاري دون طعن. ثمّ هو لم ينفرد، فبرءت عهدته[1].

وأمّا أبوه: عبد الله بن محمد بن عمر ، فقد وثقه الذهبي وكذلك ابن حبان لكنّه قال: يخطىء ويخالف[2]، وأمّا جده محمد بن عمر، فكذلك وثقه ابن حبان والذهبي وقال ابن حجر: صدوق [3]، وأمّا عمر بن علي عليه السلام فقد وثقه ابن حبان وابن حجر والعجلي والذهبي [4].

**جهل الإمام البخاري بحديث أبي الطفيل!!!.**

ترجم الإمام البخاري للحارث بن محمّد فقال: الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل، ولم يذكر سماعاً منه؛ سمع منه زافر بن سليمان..؛ **لا يتابع في حديثه**[5].

أقول: مقصوده تفرّد الحارث ، وهو خطأ فالحارث لم يتفرد .

---

(١) وثقه ابن حبّان فقال (في ثقاته ٨ : ٤٩٢): في حديثه بعض المناكير. وقال أيضاً في كتاب له (=المجروحين ٢ : ١٢١ له ) : كأنّه كان يهم ويخطيء حتى كان يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه، فبطل الاحتجاج. وقال أبو حاتم ( في الجرح والتعديل ٦ : ٢٨٠) : **لم يكن بقوي الحديث**. وقد ذكره البخاري (في التاريخ الكبير ٦ : ٣٩٠) من دون طعن.

قلت: مضى في التنبيهات أنّ قولهم: ليس بالقوي الجزم بأنّه صدوق ؛ إذ ليس هو بجرح مفسد إجماعاً.

(٢) ثقات ابن حبان ٧ : ١، الكاشف (الذهبي) ١ : ٥٩٥ .

(٣) ثقات ابن حبان ٥ : ٣٥٣، الكاشف (الذهبي) ٢ : ٢٠٥، تقريب التهذيب ١ : ٤٩٨ .

(٤) ثقات ابن حبان ٥ : ١٤٦، ثقات العجلي ٢ : ١٧٠، تقريب ابن حجر ١ : ٤١٦. وقال الذهبي (في الكاشف ٢ : ٦٧): وثق .

(٥) تاريخ البخاري الكبير (ت: محمد عبد المعيد خان) ٢: ٢٨٣ ، رقم: ٢٤٧٦. المعارف العثمانية ، الدكن.

## الطريق الخامس: سعد بن أبي وقاص

قال أبو نعيم الأصفهاني (٤٣٠هـ) في الحلية: حدثنا محمد بن المظفر (البزاز ثقة مأمون)، قال: ثنا زيد بن محمد(العامري، صالح صدوق بإطلاق، قيل اختلط بأخرة)، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الجهم (السمري، مقبول في المتابعات، ترجم له الخطيب وابن نقطة دون طعن، وروى عنه ثقتان)، قال: ثنا رجاء بن الجارود أبو المنذر (البغدادي ثقة)، قال: ثنا سليمان بن محمد المباركي (ثقة صالح شيخ م)، قال: ثنا محمد بن جرير الصنعاني وأثنى عليه خيراً (المباركي أثنى على الصنعاني) قال: ثنا شعبة (الإمام فوق الوصف، خ م)، عن الحكم (بن عتيبة ، إمام فوق الوصف، خ م)، عن ابن أبي ليلى (عبد الرحمن بن يسار، كبير الشأن ثقة خ م)، عن سعد بن أبي وقاص (الصحابي)، قال: قال رسول الله في عليّ بن أبي طالب ثلاث خلال: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله**» **وحديث الطير**، وحديث غدير خم.

قال أبو نعيم الأصفهاني : غريب من حديث شعبة، والحكم، ما كتبناه إلاّ من هذا الوجه [1].

أقول: إسناده مقبول حسن، سيما في الشواهد؛ رجاله ثقات، سوى الصنعاني، وقد أثنى عليه المباركي خيراً، وهو أي المباركي، ثقة دون كلام، احتجّ به مسلم، وسوى أحمد بن محمد بن الجهم، وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، قال: حدث عن عمرو بن علي الفلاس وأبي حاتم السجستاني ومحمد بن أبي السري الأزدي ومقدم بن محمد بن يحيى المقدمي ورجاء بن الجارود؛ روى عنه أبو القاسم الطبراني، والقاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي .

أقول: بل قد أكثر عنه الطبراني، وفي الجملة، من حدث عنه كبار الأئمّة الثقات؛ كالطبراني والذهلي وغيرهما، ولم يرد فيه طعن فهو مقبول حسن، سيما في الشواهد والمتابعات، كما هو مقرر .

---

(١) حلية الأولياء ٤ : ٣٥٦. دار الكتاب العربي، بيروت .

## الطريق السادس: أبو ذر الغفاري

قال الخلال (٣١١هـ) في السنّة أخبرنا عبد الله بن أحمد(بن حنبل الإمام، فوق الوصف)، قال: ثنا داود بن عمرو الضبي(ثقة م)، وانتخبه أبي عليه، قال: ثنا علي بن هاشم (بن البريد، ثقة يتشيع، م)، قال: ثنا أبو الجحاف (داود بن سويد، ثقة رمي بالتشيع)، عن معاوية بن ثعلبة (وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن، وصحح له الحاكم)، قال: جاء رجل أبا ذر وهو في مسجد الرسول، فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرني بأحبّ النّاس إليك، فإنّي أعرف أنّ أحبّهم إليك أحبّهم إلى رسول الله؟!.

قال أبو ذر: «**إي ورب الكعبة، إن أحبّهم إليّ أحبهم إلى رسول الله، وهو ذاك الشيخ، وأشار بيده إلى عليّ، وهو يصلي أمامه**»(١).

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات. وموضع الشاهد قول أبي ذر: «**أحبهم إلى رسول الله**» والأحب إلى سول الله صلى الله عليه وآله هو أحبّ الخلق إلى الله تعالى دون شبهة .

وقد تقول : ما علاقة هذا بحديث الطير؟!!

قلنا : وهل حديث الطير يعدو قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «**أحبّ خلقك إليك**» ؟!!

---

(١) السنة للخلال ٢ : ٣٤٤، رقم : ٤٥٢. دار الراية الرياض، ت: عطية الزهراني .

## فقه حديث الطير!!

انبلج أنّ حديث الطير كاد أن يكون متواتراً، بل هو والله كذلك عند من أنصف ، ولا أقل من الاطمئنان بالصدور ؛ لاستحالة أن يتواطؤ كل هؤلاء الرواة ، وجلّهم ثقات غير متهمين بكذب واختلاق ونحوهما ، على الكذب والاختلاق .

وقول النبي: «**ائتني بأحبّ الخلق إليك**» نصّ يبطل كلّ عقائد أهل الإسلام المبنيّة على تفضيل أبي بكر وعمر بين الأنام، على عليّ الإمام، فيما انقضى وتوالى من الأيّام..

ومما يشهد لمعناه ، وأنّ علياً كالنبيّ في هذا المقام القدسيّ العظيم، قول النبي: «**عليّ كنفسي**»..

وكذا محكيّ قول النبي في قول الله تعالى: ﴿**وأنفسنا وأنفسكم**﴾ المفسّر بعليّ دون سواه من الخلائق..

وأيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله : « **أنا وعلي من شجرة واحدة**»..

ناهيك عن قوله للمظلومة فاطمة عليها السلام : «**يا فاطمة إنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**» وغير ذلك ممّا مر ويأتي... .

يشهد لحديث الطير ..

## «عليّ يحبّهُ اللهُ ورسولُه، ويحبُّ اللهَ ورسولَه» (حديث الراية)

هذه الفضيلة اليتيمة، تفرّد بها المولى عليه السلام دون الخلائق، لم تثبت متواترة لمخلوق غيره، إلاّ أن يكونوا أهل الكساء عليهم السلام ..؛ تترتب عليها أحكام جليلة في الشرع، عظيمة في العقيدة .. ، من أهمّها الشهادة القطعيّة لصحّة مضمون حديث الطير ..؛ فهاك ..

### الطريق الأوّل: سهل بن سعد

أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل رضي الله عنه، يعني ابن سعد، قال: قال النبي يوم خيبر: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»!!!. فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى، فغدوا كلهم يرجوه، فقال: «**أين علي**»؟!. فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه فقال عليّ: «أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا»؟!. فقال: «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لئن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»[(١)].

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل، ح..، وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن، عن أبي حازم، أخبرني سهل بن سعد مثله[(٢)] .

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، أخبرني سهل بن سعد مثله. قال الأرنؤوط : **إسناده صحيح على شرط الشيخين**[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ٦٠، رقم: ٣٠٠٩.باب فضل من أسلم على يديه رجل. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح مسلم ٤ : ١٨٧٢. رقم: ٢٤٠٦. إحياء التراث، بيروت، ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) مسند أحمد(ت: الأرنؤوط) ٣٧: ٤٧٧، رقم: ٢٢٨٢١ . الرسالة، بيروت.

## الطريق الثاني: سعد بن أبي وقّاص

**الإسناد الأول: عامر ابنه عنه .**

أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عباد -وتقاربا في اللفظ- قالا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟!. فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوة بعدي**»؟!. وسمعته يقول يوم خيبر: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» قال فتطاولنا لها فقال: «**ادعوا لي علياً**» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية من آل عمران: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1] دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسينا فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[2].اهـ.

أقول: أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح[3].

قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، وأخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟!.

---

(١) آل عمران : ٦١.

(٢) صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١، ٢٤٠٤. إحياء التراث، بيروت، ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٣، رقم : ٣٧٢٤. الرسالة .

قال سعد: فقال: لا أسب ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله، لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم .

قال له معاوية: ما هن يا أبا إسحاق؟!.

قال سعد: لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه، ثمّ قال: «**رب، إن هؤلاء أهل بيتي**» ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له علي: خلفتني مع الصبيان والنساء، قال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي**» ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر، قال رسول الله: «**لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويفتح الله على يديه**» فتطاولنا لرسول الله، فقال: «أين علي؟» قالوا: هو أرمد، فقال: «ادعوه» فدعوه فبصق في وجهه، ثم أعطاه الراية، ففتح الله عليه، قال: فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة.

قال الحاكم: «**هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقد اتفقا جميعا على إخراج حديث المؤاخاة وحديث الراية**». وقال الذهبي: **على شرط مسلم فقط**[١].

**الإسناد الثاني: عبد الرحمن بن ساباط عن سعد .**

أخرج النسائي قال: أخبرنا حرمي بن يونس بن محمد قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا عبد السلام، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن ساباط، عن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالسا فتنقصوا عليّ بن أبي طالب فقال: لقد سمعت رسول الله يقول له خصال ثلاثة، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعته يقول: «**إنّه مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي**».

قال سعد : وسمعته يقول: «**لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**».

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : عبد القادر عطا) ٣ : ١١٧، رقم : ٤٥٧٥ . الكتب العلمية بيروت .

قال سعد : وسمعته يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»(١).

أقول: إسناده صحيح رجاله ثقات.

**الإسناد الثالث: أيمن ابن أم أيمن** رضي الله عنها **عن سعد .**

أخرج النسائي قال: أخبرني زكريا بن يحيى قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا عبد الله بن داود، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، أن سعداً قال: قال رسول الله: «**لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه**» فاستشرف لها أصحابه فدفع إلى عليّ(٢).

قلت: رجاله ثقات، وزكريا ثقة أخرج له البخاري دون مسلم.

**الإسناد الرابع: سعيد بن المسيب عنه .**

أخرج البزار قال: وحدثناه مرة أخرى عن أسامة بن حفص، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد، أن النبي قال: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا عليا وأعطاه الراية**»(٣) .

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري .

---

(١) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤١١، رقم : ٨٣٤٣. الرسالة. اشراف : شعيب الأرنؤوط .

(٢) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤١١، رقم : ٨٣٤٤. الرسالة. اشراف : شعيب الأرنؤوط .

(٣) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ٣ : ٢٨١، رقم : ١٠٧٢ . مكتبة العلوم، المدينة .

## الطريق الثالث: أبو هريرة

**الإسناد الأول: أبو صالح السمان عنه :**

أخرجه ابن أبي عاصم قال: حدثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «**لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، ثم يفتح الله على يديه**» . قال عمر: فما أحببت الإمارة قط إلاّ يومئذ، وتطاولت إليها، فقال رسول الله: «**يا علي**» ، فدفع إليه اللواء.

قال ابن أبي عاصم: ثنا وهبان بن بقية، ثنا خالد، عن سهيل به مثله[١].

قلت: إسناداهما صحيحان على شرط الشيخين .

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال: حدثنا أبو هشام قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله يوم خيبر: « **لأدفعن الراية إلى رجل يحبه اللهُ ورسولُه، ويفتح الله عليه**».

قال عمر بن الخطاب: **فما أحببت الإمارة قط قبل يومئذ**؛ فدفعها إلى علي فقال: «**قاتل، ولا تلتفت**» فقال عليّ: يا رسول الله، علام أقاتل الناس؟!. قال:«**على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا فقد عصموا دماءهم وأموالهم مني إلاّ بحقها، وحسابهم على الله**»[٢].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري؛ تفرّد البخاري في الاحتجاج بشيخ النسائي محمد، دون مسلم. وأخرجه أحمد قال: حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة مثله.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم(ت: الإمام الألباني)٢: ٦٠٨، رقم: ١٣٧٧ . المكتب الإسلامي بيروت .

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف : شعيب الأرنؤوط) ٧ : ٤١٥، رقم : ٨٣٥٢. الرسالة .

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط مسلم**(١).

وأخرجه النسائي عن أبي صالح مع زيادة لعمر؛ فقال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا جرير، عن سهيل،عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:«**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح عليه**». قال عمر:**فما أحببت الإمارة قط إلاّ يومئذ.** قال: فاشرأبّ لها، فدعا علياً فبعثه...(٢).

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

**الاسناد الثاني: أبو حازم عن أبي هريرة**

أخرجه ابن أبي شيبة قال: يعلى بن عبيد، قال: حدثنا أبو منين ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال: قال نبي الله: « **لأدفعن اليوم الراية إلى رجل يحبّهُ اللهُ ورسولُه** » فتطاول القوم فقال: **أين علي؟!**. فقالوا: يشتكي عينه ، فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي ، ثم دفع إليه الراية ، ففتح الله عليه يومئذ»(٣).

أقول: رجاله ثقات، إلا أبو منين، يزيد بن كيسان اليشكري، انفرد مسلم بالاحتجاج به، وهو ثقة فيه كلام يسير .

**الإسناد الثالث: ابن المسيب عنه .**

أخرج عبد الرزاق قال: عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، أنّ النبي قال يوم خيبر: «**لأدفعن الراية إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله**» قال: فدعا علياً وإنّه لأرمد، فتفل في عينيه، ثم دفعها إليه ففتحها الله عليه(٤) .

---

(١) مسند أحمد(ت: الأرنؤوط) ١٤ : ٥٤٠، رقم : ٨٩٩٠ . الرسالة، بيروت.

(٢) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤١٤، رقم : ٨٣٥١. الرسالة. اشراف : شعيب الأرنؤوط .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٣٩٦، رقم : ٣٦٨٩٥. الرشد الرياض، ت : : كمال الحوت .

(٤) مصنف عبد الرزاق ٥ : ٢٨٧، رقم : ٩٦٣٧، المكتب الإسلامي بيروت، ت: حبيب الأعظمي .

أقول: رجاله على شرط الشيخين، لكنه مرسل، والأقوى في مثله سماع سعيد من صهره أبي هريرة؛ فسعيد تلميذه، وزوج ابنته، وممّن طالت ملازمته له، وقد مرّ أنّه رواه عن سعد بن أبي وقاص، وليس ببعيد أن يروي عنهما. هذا لو أغمضنا أنّ مراسيل سعيد -فيما تقرر راجحاً- حجّة؛ كما جزم به الإمام الشافعي وغيره .

**الإسناد الرابع: الوليد بن رباح عن أبي هريرة.**

قال البزار: حدثنا محمد بن مسكين، قال: حدثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، عن النبي؛ أنه قال: **لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله** فدخل علي، وهو أرمد فبصق في عينه، ثم أعطاه، يعني الراية ففتح الله عليه (١).

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات، بعضهم على شرط الشيخين، وكثير ثقة صدوق، فيه كلام يسير .

---

(١) مسند البزار ١٤ : ٣٨٧، رقم : ٨١١٣. محفوظ الرحمن زين الله. مكتبة العلوم، المدينة .

## الطريق الرابع: بريدة

أخرج أحمد قال : حدثنا زيد بن الحباب، حدثني الحسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة، حدثني أبي بريدة قال: حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه من الغد عمر فخرج فرجع، ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد. فقال رسول الله: «**إنّي دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له**». فبتنا طيبة أنفسنا أنّ الفتح غداً، فلما أن أصبح رسول الله صلى الغداة، ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم، فدعا علياً وهو أرمد، فتفل في عينيه، ودفع إليه اللواء، وفتح له. قال بريدة: وأنا فيمن تطاول لها.

قال الهيثمي في المجمع: **رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح**(١).

قال الأرنؤوط: **حديث صحيح، وهذا إسناد قوي** من أجل حسين بن واقد المروزي، فهو صدوق لا بأس به، وقد توبع كما سيأتي، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح(٢).

أقول: إسناده على شرط مسلم، رجاله على شرط الشيخين سوى زيد بن الحباب انفرد مسلم بالاحتجاج به دون البخاري، وقبح الله التنطع وأهله.

وأخرج ابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) قال: ثنا محمد بن خلف، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا يزيد بن زريع، عن عطاء الخراساني، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: لما نزل رسول الله بخيبر، قال: «**لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه** ». فدعا علياً فعقد له الراية، فسار عليّ رضي الله عنه، وتلقاه مرحب، فقتله وفتح الحصن (٣).

---

(١) مجمع الزوائد٦: ١٥١، رقم: ١٠٢٠١. مكتبة القدسي القاهرة.

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣٨: ٩٨، رقم: ٢٢٩٩٣. الرسالة، بيروت. .

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٢ : ٦٠٨، رقم : ١٣٨. المكتب الإسلامي بيروت، تحقيق : الشيخ الألباني .

أقول: إسناده صحيح دون كلام؛ رجاله على شرط البخاري سوى محمد بن خلف وهو ثقة بإجماع، وأنبّه إلى أنّه قد وقع تصحيف في بعض المصادر -المتأخرة بقرن عن ابن أبي عاصم- حيث ذكرت: يزيد بن زريع الرملي، وهو خطأ، والصحيح: يزيد بن **بزيع** الرملي، كما نصّ الحافظ في اللسان، وكما أخرجه الخطيب في التلخيص[1].

عدا هذا فقد عقد الإمام النسائي باباً عنونه قال: **دفع الراية إلى المولى**. ثمّ قال: أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، أن عبد الله بن بريدة، حدثه عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: « **لأعطين اللواء رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض معه من الناس من نهض فلقي أهل خيبر، فإذا مرحب يرتجز ويقول (من الرجز) :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعليّ ضربتين، فضربه على هامته حتى عض السيف منها أبيض رأسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته ففتح الله له ولهم[2].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله على شرط الشيخين إلاّ ميمون؛ ضعّف ووثّق .

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم ٢ : ٨٢٦، رقم : ١٢٦٠ .

(٢) سنن النسائي الكبرى ( ت : الأرنؤوط) ٨ : ١٦، رقم : ٨٥٤٦. الرسالة، بيروت.

## الطريق الخامس: سلمة بن الأكوع

أخرج البخاري مختصراً قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة رضي الله عنه، قال: كان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، تخلف عن النبي في خيبر، وكان رمداً، فقال: «أنا أتخلف عن النبي»؟!!. فلحق به، فلما بتنا الليلة التي فتحت.

قال النبيّ: «**لأعطين الراية غداً أو ليأخذن الراية غداً رجل يحبّه الله ورسوله، يفتح عليه**» فنحن نرجوه.

فقيل: هذا عليّ فأعطاه، ففتح عليه[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وله طريق آخر أخرجه ابن حبان (٣٥٤) قال: أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه بأطول منه.

قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين، غير عكرمة بن عمار فمن رجال مسلم، وهو حسن الحديث[2].

---

(١) صحيح البخاري٥: ١٣٤، رقم: ٤٢٠٩.باب غزوة خيبر. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح ابن حبان (=ترتيب ابن بلبان، ت : الأرنؤوط) ١٥ : ٣٨٢، رقم : ٦٩٣٥. الرسالة. بيروت .

## الطريق السادس: جابر بن عبد الله الأنصاري

**الإسناد الأول: أبو الزبير عنه ..**

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ببغداد، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا القاسم بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر ، **أنّ النبي دفع الراية يوم خيبر إلى عمر رضي الله عنه، فانطلق، فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه.**

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: القاسم بن أبي شيبة واه[1].

قلت: له شاهد، أخرجه الحاكم قال:

**الإسناد الثاني: عمرو بن دينار عنه**

قال الحاكم: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، إملاء، ثنا زكريا بن يحيى بن مروان، وإبراهيم بن إسماعيل السيوطي، قالا: ثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن سليمان، عن الخليل بن مرة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما قال: لما كان يوم خيبر **بعث رسول الله رجلاً فجبن،** فجاء محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، لم أر كاليوم قط، قتل محمود بن مسلمة، فقال رسول الله: «**لا تمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإنّكم لا تدرون ما تبتلون معهم، وإذا لقيتموهم، فقولوا: اللهم أنت ربّنا وربهم، ونواصينا ونواصيهم بيدك، وإنّما تقتلهم أنت، ثمّ الزموا الأرض جلوساً، فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا** » ثم قال رسول الله: «**لأبعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه، لا يولي الدبر، يفتح الله على يديه**» فتشرف لها الناس، وعلي رضي الله عنه يومئذ أرمد، فقال له رسول الله: «**سر**» فقال: يا رسول الله، ما أبصر موضعاً، فتفل في عينيه، وعقد له ودفع إليه الراية، فقال عليّ: يا رسول الله، علام

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : عبد القادر عطا) ٣ : ٤٠، رقم : ٤٣٤١. الكتب العلمية بيروت .

أقاتلهم؟!. فقال: «**على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وإنّي رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقها، وحسابهم على الله عز وجل**»، قال: فلقيهم ففتح الله عليه. قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الراية، ولم يخرجاه بهذه السياقة. وقال الذهبي: أخرجا ذكر الراية منه [1].

أقول: إسناده حسن؛ سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى الخليل، ضعّف حديثه جماعة ووثقه آخرون.

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: عبد القادر عطا) ٣: ٤٠، رقم: ٤٣٤٢. الكتب العلمية بيروت.

## الطريق السابع: البراء

**أخرج الترمذي قال:** حدثنا عبد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا الأحوص بن الجواب أبو الجواب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن البراء، أنّ النبي بعث جيشين وأمر على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان القتال فعليّ.

قال البراء : فافتتح علي حصنا فأخذ منه جارية، فكتب معي خالد بن الوليد إلى النبي يشي به، فقدمت على النبي ، فقرأ الكتاب، فتغير لونه، ثم قال: «**ما ترى في رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»؟!!.

قال البراء بن عازب : قلت: أعوذ بالله من غضب الله، وغضب رسوله، وإنّما أنا رسول، فسكت.

قال الترمذي : وفي الباب عن ابن عمر. **وهذا حديث حسن غريب،** لا نعرفه إلاّ من حديث الأحوص بن جواب. قوله : يشي به : يعني النميمة [(١)].

قال الأرنؤوط : رجاله موثقون، وأصله في صحيح البخاري[(٢)].

قلت : إسناده صحيح ، رجاله ثقات على شرط مسلم ، سوى عبد الله بن أبي زياد ، وهو ثقة صدوق مشهور دون كلام ، لم يخرجا له .

---

(١) سنن الترمذي (بشار عواد ) ٣ : ٢٥٩ . رقم : ١٧٠٤ . الرسالة .

(٢) مسند أحمد(ت: الأرنؤوط) ٣٣: ١٥٥، رقم: ٩٩٢٨ . الرسالة، بيروت.

## الطريق الثامن: مولانا علي عليه السلام

### الإسناد الأول: أبو ليلى عنه عليه السلام ..

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن أبي ليلى قال: حدثنا الحم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان أبو ليلى يسمر مع علي، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقلنا: لو سألته؟!.

فقال: إنّ رسول الله بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، قلت: يا رسول الله، إني أرمد العين، فتفل في عيني، ثم قال: «اللهم أذهب عنه الحر والبرد».

قال: فما وجدت حراً ولا برداً بعد يومئذ، وقال:

«**لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار**» فتشرف له الناس، فبعث إلى علي، فأعطاها إياه[1].

أقول: إسناده حسن، وبه جزم الإمام الألباني؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين غير ابن أبي ليلى، وهو فيما قال الحافظ ابن حجر: صدوق سيء الحفظ .

### الإسناد الثاني: أبو مريم (=قيس الثقفي) عن عليّ عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة ، عن عبيد الله ، قال: حدثنا نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم ، عن علي ، قال: سار رسول الله إلى خيبر ، فلما أتاها بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم أو إلى قصرهم ، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن انهزم عمر وأصحابه ، فجاء يجبنهم ويجبنونه .

فساء ذلك رسول الله عليه السلام فقال: «**لأبعثن إليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يقاتلهم حتى يفتح الله له؛ ليس بفرار** ، فتطاول الناس لها ، ومدوا أعناقهم...[2] .

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٤٣، رقم : ١١٧ . دار احياء الكتب العربية، ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٣٧٦، رقم : ٣٦٩٨٤. الرشد، الرياض، ت : كمال الحوت .

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات، وأبو مريم الثقفي وثقه ابن حبان والنسائي ، والذهبي في الكاشف ، والخزرجي [١]. وفي نعيم وهو المدائني كلام يسير، وهو ثقة لا بأس به .

قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه نعيم بن حكيم وثقه ابن حبان وغيره، وفيه لين[٢].

(١) لسان الميزان ٧ : ٤٨٢، رقم : ٥٦٥٨. النظامية الهند.

(٢) مجمع الزوائد٦: ١٥٠، رقم: ١٠٢٠٣. مكتبة القدسي القاهرة.

**حال أبي مريم قيس الثقفي**

وثقه ابن حبان (في ثقاته ٥ : ٣١٤) والنسائي والذهبي وغيرهم . قال البخاري (في تاريخه ٧ : ١٥١، رقم : ٦٧٠. دار المعارف العثمانية، الدكن): **قيس أبو مريم الثقفي المدائني** سمع عماراً **وعلياً** روى عنه **نعيم** وعبد الملك ابنا **حكيم** .

ومثله قال أبو حاتم ( في الجرح والتعديل ٧ : ١٠٦، رقم : ٦١٠. دائرة المعارف العثمانية، الدكن) .

وقال الخزرجي (٩٢٣) دون ترديد (في خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي : ٤٥٩. دار البشائر، بيروت. ت: أبي غدة): أبو مريم الثقفي قال أبو حاتم اسمه قيس المدائني عن عمار وعلي، وعنه عبد الملك ونعيم ابنا حكيم المدائني، **وثقه النسائي**.

وقال الذهبي (في الكاشف ٢ : ٤٥٩، رقم : ٦٨٢٩. دار القبلة جدة. ت : عوامة ونمر الخطيب) : أبو مريم الثقفي عن **علي** وأبي الدرداء وعنه عبد الملك ويعلى ابنا حكيم، **ثقة**، ولي قضاء البصرة.

أقول: هذا خطأ، فابنا حكيم، **نعيم** وعبد الملك، وليسا يعلى وعبد الملك، على ما ذكر هو في بقية كتبه، ناهيك عن غيره.

**اتحاد أبي مريم الحنفي بالثقفي**

قال الذهبي(في الميزان ٤ : ٥٧٣، رقم : ١٠٥٩٧. دار المعرفة بيروت): أبو مريم الثقفي المدائني ويقال: كوفي. **عن علي**، وعمار. **وعنه نعيم بن حكيم**، وأخوه عبد الملك بن حكيم. قال النسائي: أبو مريم قيس الحنفي **ثقة**. وقال أبو حاتم: أبو مريم الثفقي المدائني قيس. وقيل: هما اثنان.

أقول: بملاحظة الطبقة والراوي والمروي عنه، وجزم كل من أبي حاتم وأهل النقد وحتّى النسائي القائل -فيما ذكر ابن حجر في التهذيب-: **أبو مريم الحنفي يسمّى قيساً**. لا يبقى معنى للقيل؛ فالأقوى أنّ الحنفي مصحف الثقفي، أخطأ النساخ فيه؛ يدل على ذلك أنّ الإمام ابن حجر نفسه قال (في التهذيب ١٢ : ٢٣٢، رقم : ١٠٥٠): النسخة التي وقفت عليها من كتاب الكنى للنسائي إنّما فيها **أبو مريم قيس الثقفي**.أقول: لعلّه تحريف من النواصب مقصود؛ تستراً على جبن السلف .

وأبو مريم ثقة وثقه النسائي وابن حبان وغيرهما. وأمّا قول الدارقطني: أبو مريم الثقفي عن عمّار مجهول.اهـ. فغير واضح المراد ؛ فلعلّه عنى مجهولاً يروي عن عمّار. أو عنى ما حكاه عنه الذهبي في المغني: أنّ حديثه عن خصوص عمّار لا يصح [١] .

بهذا يتضح خواء حكم ابن حجر والألباني ومن تبعهما أنّ أبا مريم مجهول، فلقد اتضح أنه ليس كذلك؛ سيما أنّ أبا داود احتج به في سننه، ومثله صالح الحديث ليس بالمتروك، على ما جزم به في رسالته لأهل مكة .

وحسبك في دفع هذا الخواء، أنّ جماعة من العلماء صححوا حديث أبي مريم عن علي؛ فعلى سبيل المثال: قال أحمد محمد شاكر في خصوص رواية أبي مريم حديث الغدير من مسند أحمد: إسناده صحيح [٢]. وقال الإمام الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات [٣].

وقال الذهبي في بعض ما رواه أبو مريم: إسناده نظيف والمتن منكر. وسيأتي كل هذا في محاله من الفصول الآتية ، وقد مضى بعضه.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٣٢، رقم : ١٠٥٠. النظامية الهند. المغني للذهبي ٢ : ٨٠٧، رقم : ٧٧٢٦. ت : عتر .

(٢) مسند أحمد (شاكر) ٢ : ١٤١، رقم : ١٣١٠. دار الحديث القاهرة .

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٠٧، رقم : ١٤٦٢٨. وفيه : وزاد الراوون .

## الطريق التاسع: ابن عباس

**الإسناد الأول: عمرو بن ميمون عنه .**

أخرج الحاكم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا: قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: « **لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» فاستشرف لها مستشرف....

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي[١]. وسيأتي بطوله.

**الإسناد الثاني: سعيد بن جبير عنه .**

أخرج البزار قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الله بن بكير، قال: حدثنا حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: بعث رسول الله إلى خيبر، أحسبه أبا بكر، فرجع منهزماً ومن معه، فلما كان من الغد، بعث عمر، فرجع منهزماً، يجبن أصحابه، ويجبنه أصحابه، فقال رسول الله: «**لأعطين الراية غدا رجلاً، يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه**»، فثار الناس[٢].

أقول: بعض رجاله ثقات، وبعضهم ضعفوا، وقد سقناه متابعة ..

(١) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٣، رقم : ٤٦٥٢ . دار الكتب العلمية ، ت : مصطفى عبد القادر عطا .

(٢) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ١١ : ٣٢٧، رقم : ٥١٤٠ . مكتبة العلوم، المدينة .

## الطريق العاشر: الحسن سيد شباب أهل الجنّة.

أخرج النسائي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا يونس، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم قال: خرج إلينا الحسن بن علي، وعليه عمامة سوداء فقال: «**لقد كان فيكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون**».

وإنّ رسول الله قال: «**لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» فقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد - يعني رايته - حتى يفتح الله عليه، ما ترك ديناراً، ولا درهماً إلاّ سبعمائة درهم أخذها من عطائه، كان أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله (١).

أقول: إسناده صحيح، غير النضر بن شميل، وهو ثقة صدوق، كما أنّ يونس انفرد بالاحتجاج به مسلم دون البخاري، وأحمد محمد شاكر وحسين سليم أسد والألباني وغيرهم، يصححون مثل هذا الإسناد.

---

(١) سنن النسائي الكبرى (ت: الأرنؤوط) ٧: ٤١٦، رقم: ٨٣٥٤. الرسالة، بيروت.

## الطريق الحادي عشر: عمران بن الحصين

حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا ضرار بن صرد أبو نعيم، ثنا علي بن هاشم، عن محمد بن علي السلمي، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، قال محمد: ولو أني قلت إنّي قد سمعته من ربعي لصدقت، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله: « **لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» فأعطاها عليا(١).

أقول: رجاله ثقات إلاّ ابن صرد؛ قال أبو حاتم فيه: صدوق، صاحب قرآن وفرائض، يكتب حديثه، ولا يحتج به. اهـ.

قلت: سقناه للمتابعه والاستشهاد؛ لصلاحية مثله لذلك .

فقد توبع بما أخرجه الإمام الطبراني قال: حدثنا سهل بن موسى شيران الرامهرمزي، ثنا أحمد بن عبدة الضبي، ثنا الحسن بن صالح الأسود، ثنا سليمان بن قرم، عن منصور به مثله (٢).

كما قد توبع بما أخرجه الطبراني قال: حدثنا الحسن بن العباس الرازي، ثنا محمد بن حميد، ثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن منصور(٣).

قلت: رجاله ثقات إلاّ محمد بن حميد، وهو الرازي، وثقه أحمد بن حنبل وغيره، وضعفه جماعة؛ مضى في التنبيهات.

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١٨ : ٢٣٧، رقم : ٥٩٤. مكتبة ابن تيمة، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٢) معجم الطبراني الكبير ١٨ : ٢٣٧، رقم : ٥٩٥. مكتبة ابن تيمة، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٣) معجم الطبراني الكبير ١٨ : ٢٣٧، رقم : ٥٩٦. مكتبة ابن تيمة، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

## الطريق الثاني عشر: أبو سعيد الخدري

أخرج أحمد والبزار وأبو يعلي ووو قالوا واللفظ لأحمد: حدثنا مصعب بن المقدام، وحجين بن المثنى، قالا: حدثنا إسرائيل، حدثنا عبد الله بن عصمة العجلي، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: إنّ رسول الله أخذ الراية فهزها، ثم قال: «**من يأخذها بحقها**»؟!!.

فجاء فلان فقال: أنا، قال: «**أمط**».

ثمّ جاء رجل، فقال: «**أمط**».

ثمّ قال النبي: «**والذي كرّم وجه محمد لأعطينّها رجلاً لا يفرّ..؛ هاك يا علي**» فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتها وقديدهما. قال مصعب: بعجوتها وقديدها.

قال محققه حمزة الزين: إسناده صحيح[1] .

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله ثقات[2].

قلت: أخرجه جمع من أئمة الحديث، على أنّ فيما أخرجه أحمد تحريفاً بإبهام الأسماء؛ فقد رواه أبو يعلي قال: حدثنا زهير، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن عصمة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أخذ رسول الله الراية فهزها ثم قال: «من يأخذها بحقها؟»، فجاء الزبير فقال: أنا، فقال: «أمط» والباقي مثله، والمبهمان الباقيان هما أبو بكر وعمر كما لا يخفى ممّا مضى من الطرق .

قال محققه حسين سليم أسد: إسناده جيّد[3].

---

(١) مسند أحمد (تحقيق : أحمد محمد شاكر وحمزة الزين) ١٠ : ٥٤، رقم : ١١٠٦٤. دار الحديث القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ١٥١، رقم : ١٠٢٠٢. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) مسند أبي يعلي (ت: حسين سليم أسد) ٢ : ٤٩٩، رقم : ١٣٤٦. دار المأمون للتراث، دمشق.

## فقه حديث: «يحبّه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله ».

هاك عدّة أشياء أهمّها :

**الأولى: تواتر الحديث؛** فلقد اتّضح أنّه -خلال كثرة طرقه- يكاد يكون متواتراً عن نبي الحكمة والرحمة، بل هو كذلك في حساب الاحتمال؛ فهو مروي عن اثني عشر صحابياً بأكثر من **عشرين طريقاً،** ومعه يحصل التواتر الموجب للعلم ؛ ضرورة أنّ العادة تحيل تواطوء كل هؤلاء على الكذب؛ فهو إذن مفيد للعلم؛ سيما مع تلقّي الأمّة له بالقبول؛ إذ لم يسع حتى النواصب ردّه وجحده وإنكاره.

**الثانية:** كفر مبغض عليّ أو سابّه، أو حاطّ من قدره، شرط وصول البيان؛ للزومه تكذيب الله ورسوله في هذا الحديث بيقين ، وجحد ما هو معلوم عنهما ضرورة بنحو مبين .

**الثالث:** تفردّ عليّ عليه السلام دون الأمّة بهذه المنقبة؛ إذ لم يتواتر هذا على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غيره أبداً؛ إلاّ أن يكونوا أهل الكساء، وهو سيدهم عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

ولقد احتجّ الشيعة أنار الله برهانهم بهذا الحديث المتواتر -ناهيك عن غيره- للقول بعصمة المولى علي عليه السلام وسيادته على الناس؛ وحسبنا قول عمر: **فما أحببت الإمارة قط إلاّ يومئذ .**

## الحديث دليل تام على عصمة علي عليه السلام:

لازم حب الله ورسوله لشخص بعينه بهذه الدرجة الكاملة، بنحو مطلق..؛ أنّه من المصطفين المجتبين المخلصين، بفتح اللام، ذاتاً وتكويناً، وهو معنى العصمة عندنا؛ إذ العصمة لازم غير مفارق لهذا الحب الكامل.

يدلّ عليه ما أخرجه البخاري قال: حدثني محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «**إنّ الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحبّ إلي ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه ...**»[١] اهـ.

أقول: وتقريب الاستدلال، القطع بالأولى في عليّ عليه السلام؛ لكمال الحب له؛ بيانه أنّ العبد إنّما يحبّه الله تعالى إذا تقربّ إليه بالنوافل والطاعات، لكن ليس الأمر كذلك مع عليّ عليه السلام، فهو وإن كان أوّل العابدين بعد النبي، إلاّ أنّ الأمر معه اصطفاء واجتباء واستخلاص..؛ قال النبي صلى الله عليه وآله: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**» أو: «**ناجاه**» وقال: «**ما أنا أدخلته وأخرجتكم، ولكن الله أدخله وأخرجكم**» وقال: «**لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغير عليّ**» أو كما قال صلى الله عليه وآله، وسيأتي هو وغيره مفصلاً..

قال الإمام النووي: **ومحبّة الله** تعالى لعبده، تمكينه من طاعته، **وعصمته**، وتوفيقه، وتيسير ألطافه، وهدايته، وإفاضة رحمته عليه؛ هذه مباديها، وأمّا غايتها؛ فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته، فيكون كما قال في الحديث الصحيح: «**فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره...**» إلى آخره هذا كلام القاضي[٢].

---

(١) صحيح البخاري ٨ : ١٠٥، رقم : ٦٥٠٢. دار طوق النجاة، ت : محمد زهير الناصر.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١٥ : ١٥١. دار إحياء التراث، بيروت.

أقول: مقصود الإمام النووي بقوله: وعصمته. العصمة الجزئيّة الحاصلة بالطاعات والنوافل وهي غير مدفوعة عن كثير من العباد الخطّائين بعد تعاطي الطاعات بالنوافل وغيرها، فكم من عابد خاطىء في شيء، هو معصوم من الزنا، وآخر من شرب الخمر، وآخر من أكل مال اليتيم ، وأخر من سفك الدم بغير حقّ وهكذا ..

وهي أي العصمة بهذا المعنى: ملكة تمنع صاحبها من اجتراح المعصية، لكن دون سلب الاختيار .

وهي على نوعين: مطلقة كما عند الأنبياء والاوصياء، وجزئيّة : في شيء دون آخر، كما في كثير من الصالحين .

لكنها عند المولى عليّ عصمة تامة كاملة ، للنص الظاهر أنّ حب الله ورسوله له عليه السلام، في أعلى الدرجات المتصورة= تواتر:« **يحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله**» فلا مناص من القول بالعصمة ولا محيد عن ذلك ..، سيما مع نص حديث الطير أنّ علياً أحبّ الخلق إلى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

# عليّ صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواقف

## الطريق الأوّل: سعد بن أبي وقاص

مضى ما أخرجه الحاكم بإسناده الصحيح عن قيس بن أبي حازم، عن سعد بن أبي وقاص قال لمن يشتم علياً: يا هذا، علام تشتم عليّ بن أبي طالب؟! ألم يكن أول من أسلم؟!. ألم يكن أوّل من صلى مع رسول الله؟! ألم يكن أزهد الناس؟! ألم يكن أعلم الناس؟! وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله على ابنته؟! **ألم يكن صاحب راية رسول الله في غزواته**... .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي على شرط مسلم فقط[1].اهـ.

قلت: وله شاهد..

## الطريق الثاني: سعيد بن جبير عن ابن عبّاس

مضى أوّل المدخل ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١) قال: ثنا سيار بن حاتم، قال: نا جعفربن سليمان، قال: نا مالك بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير قلت: يا أبا عبد الله، من كان حامل راية رسول الله؟!.

قال: فنظر إليّ وقال: كأنّك رخي البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء قلت: ألا تعجبون من سعيد؟!.

إنّي سألته: من كان حامل راية رسول الله؟!. فنظر إلي وقال: إنّك لرخي البال، قالوا: أرأيت حين تسأله وهو خائف من الحجاج قد لاذ بالبيت..؟ كان حاملها عليّ.

قال: وصيّ عبّاس: **إسناده حسن**[2].

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ٥٧١، رقم : ٦١٢٠ . العلمية بيروت.

(٢) فضائل أحمد ( تحقيق: وصيّ عبّاس) ٢ : ٦٨٠، رقم : ١١٦٣. الرسالة، بيروت .

وأخرجه الحاكم (٤٠٥) في المستدرك عن أحمد، مثله؛ وزاد: قال سعيد: هكذا سمعته من ابن عباس. وقال: **صحيح الإسناد**[١]. قلت: يشهد له ..

### الطريق الثالث: معبد الجهني

أخرج ابن سعد والبلاذري وغيرهما قالا: أخبرنا روح بن عبادة (القيسي ثقة خ م) قال: أخبرنا بسطام بن مسلم (العوذي ثقة بإطلاق)، **عن مالك بن دينار**(ثقة إمام خ م) قال: قلت لسعيد بن جبير (الشهيد، ثقة خ م): من كان صاحب راية رسول الله؟!. قال: إنّك لرخو اللبب (أي أنّك غير مدرك أننا في تقيّة) **فقال لي معبد الجهني** (بن سيرين الأنصاري ثقة خ م): أنا أخبرك، كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسي، **فإذا كان القتال أخذها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه**[٢].

أقول: إسناده صحيح دون كلام .

### الطريق الرابع: مقسم عن ابن عبّاس

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي(عبد الوهاب بن المبارك، ثقة حافظ إمام) أنا أبو الفضل بن خيرون(أحمد بن الحسن البغدادي، ثقة حافظ إمام) أنا أبو القاسم بن بشران (عبد الملك بن محمد الأموي، ثقة حافظ، مسنِد العراق) أنا أبو علي بن الصواف(محمد بن أحمد، محدث حجة ثقة حافظ إمام) نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (إمام حافظ ثقة خ م) ناعون بن سلام (القرشي، ثقة م) أنا أبو شيبة (القاضي إبراهيم بن أبي شيبة، صدوق، لينه الأكثر)، عن الحكم (بن عتيبة، ثقة إمام بإجماع، خ م) عن مقسم (بن بجرة، ثقة) عن ابن عباس أنّ راية المهاجرين كانت مع عليّ في المواقف كلّها يوم بدر ويوم أحد ويوم خيبر ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة ولم يزل معه في المواقف كلها[٣].

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٧، رقم : ٤٦٦٥. العلمية، بيروت .

(٢) أنساب الأشراف ٢: ١٠٦، رقم: ٤٢ . دار الفكر ، بيروت. طبقات ابن سعد ٣: ٢٥. دار صادر ، بيروت.

(٣) تاريخ ابن عساكر (عمرو العمروي) ٤٢: ٧٢. دار الفكر .

أقول: إسناده حسن؛ سيما في المتابعات. رجاله ثقات، سوى أبي شيبة، جد صاحب المصنف المعروف بابن أبي شيبة؛ حدث عنه شعبة وهو أكبر منه، ولا يحدث إلاّ عن ثقة. وقال: أبو حاتم: **صدوق كتبت عنه**. وقال الإمام يزيد بن هارون الأيلي: **ما قضى على النّاس رجل أعدل منه**. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة وهو ضعيف.اهـ. قلت: هناك من ضعفه أيضاً، لكن لم ينفرد فيما بان؛ فإنّه يشهد له عدا ما مرّ..

### الطريق الخامس: عكرمة عن ابن عبّاس

قال الحاكم: حدثني أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب إملاءً ببغداد(ثقة مجمع عليه)، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(إمام حافظ ثقة خ م) ، ثنا زكريا بن يحيى المصري(ثقة صدوق)، حدثني المفضل بن فضالة (القرشي، وثقه ابن حبان، ليس بالقوي، يكتب حديثه خ)، حدثني سماك بن حرب(الذهلي ثقة ، تغير قبل موته، خ م)، عن عكرمة (الإمام المفسر ثقة خ م)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لعليّ أربع خصال ليست لأحد: هو أول عربي وأعجمي صلّى مع رسول الله، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، والذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره**».

قال الذهبي: فيه زكريا بن يحيى الوقار وهو متهم(١).

أقول: إسناده حسن، ومن أراد دليلاً على أنّ الذهبي يهرف بما لا يعرف، فحسبه هذا، فزكريا وثقه ابن حبان. وقال كلّ من ابن أبي حاتم وأبوه ، وكذلك الحافظ ابن حجر: صدوق . ولم يطعن فيه من أحد في الأولين ولا الآخرين. روى عنه جماعة من الأئمة الثقات. فمن أين جاءته التهمة يا ذهبيّ؟!!!. وأياً كان؛ فهل من شكّ في تواتر هذه الخصال الأربع عن عليّ عليه السلام ؟!!!.

ويوم المهراس هو يوم أحد، كان للمسلمين ذاك اليوم حجر منقور، فيه ماء، يتوضأون منه ويشربون، والتسمية استعارة عن منقور الحجر الذي تهرس فيه الحبوب.

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٠ ، رقم: ٤٥٨٢. العلمية ، بيروت.

## الطريق السادس : جابر بن سمرة (علي صاحب راية النبي يوم القيامة)

وأخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة (السلمي ثقة) أنا أبو بكر الخطيب(إمام ثقة) إملاءً أنا أبو عمر محمد بن محمد بن علي بن حسين النافذ (صدوق) نا إسماعيل بن محمد الصفار(ثقة إمام) نا محمد بن إسحاق الصغاني(ثقة حافظ ثبت م) نا إسماعيل بن إبان(ثقة، لم يكن يكذب خ) نا ناصح بن عبد الله المحلمي(صالح، نعم الرجل، يكتب حديثه، لينه البعض) عن سماك بن حرب(ثقة صدوق، خ م) عن جابر بن سمرة قال قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال :«**من عسى أن يحملها إلاّ من حملها في الدنيا علي بن أبي طالب**»(١).

وأخرجه أيضاً قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو محمد بن أبي نصر نا خيثمة بن سليمان نا أحمد بن حازم بن ابي غرزة نا إسماعيل بن أبان به مثله(٢) .

أقول: كلهم حتى إسماعيل، ثقات أهل صدق دون كلام.

وأخرجه البزار والطبراني-واللفظ للثاني- قال: حدثنا عبدان بن أحمد(الأهوازي ثقة حافظ إمام)، ثنا يوسف بن موسى(الرازي ثقة صدوق خ)، ثنا إسماعيل بن أبان به مثله(٣).

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات ، سوى ناصح ، وهو صالح بإجماع ، ليس بالقوي لغلبة الصلاح عليه، قاله ابن حبّان. وقال الذهبي في الميزان: كان من العابدين.

وله شاهد أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد أنا أبي قالا أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله (الصرصري) نا أبو العباس محمد بن أحمد بن عمرو البزار نا أبو بكر محمد بن خزيمة بن مخلد بالفرما (الفرما مدينة ساحليّة في مصر) نا ابن أبي السري نا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال أنس بن مالك سألت

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٧٥.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٧٤.

(٣) المعجم الكبير(حمدي السلفي) ٢: ٢٤٧، رقم: ٢٠٣٦. مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

رسول الله فقلت بأبي وأمي من صاحب لواءك يوم القيامة قال: «**صاحب لوائي في دار الدنيا وأوما إلى علي بن أبي طالب**»(١).

أقول: رجاله ثقات سوى محمد بن خزيمة بن مخلد، طعن فيه؛ لروايته خبراً مكذوباً عن هشام بن عمّار. قاله الذهبي. ولعلّه شيخ الطحاوي الثقة قد حرّف بغضاً لعليّ ، فلينظر .

## الطريق السابع : مرسل قتادة الصحيح

قال ابن سعد(٢٣٠هـ) : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء(الخفاف ثقة م) قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة (ثقة خ م)، عن قتادة (ثقة إمام خ م): **إنّ علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وفي كلّ مشهد**(٢).

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم .

الزبدة : هناك طرق أخرى لهذا المعنى ، مضى بعضها ، مجموعها يورث القطع بالصدور.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٧٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٣: ٢٣. دار صادر ، بيروت.

## حديث جامع في فضائل علي عليه السلام ومنه قضية المبيت في فراشه

قال أحمد (٢٤١هـ) : حدثنا يحيى بن حماد(الشيباني ثقة عابد متأله، خ م)، حدثنا أبو عوانة (الوضاح بن عبد الله اليشكري، حافظ ثقة متقن فوق الوصف، خ م)، حدثنا أبو بلج(يحيى بن سليم الفزاري، ثقة، لا يثبت قول البخاري: فيه نظر)، حدثنا عمرو بن ميمون(الأزدي ، ثقة عابد، خ م)، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أنْ يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي: «**لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله** » قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: « **أين علي** »؟!. قالوا: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثمّ هز الراية ثلاثاً، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة (=أبو بكر)، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، قال: « **لا يذهب بها إلاّ رجل مني، وأنا منه**» قال: وقال لبني عمّه: « **أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة** »؟!. قال: وعليّ معه جالس، فأبوا، فقال علي: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» قال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**»، قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم، فقال: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة**» فأبوا، قال: فقال عليّ: «**أنا أواليك في الدنيا والآخرة**». فقال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**». قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي، وفاطمة، وحسن، وحسين، فقال: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ . وشرى عليّ نفسه، لبس ثوب النبي، ثمّ نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله، فجاء أبو بكر، وعليّ نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنّه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله. قال: فقال له عليّ: إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه. قال:

فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله، وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب، لا يخرجه حتى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه، فقالوا: إنّك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور، وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك .

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك ؟!. قال: فقال له نبي الله: «**لا**» فبكى عليّ، فقال له: « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّك لست بنبي، إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي**»، قال: وقال له رسول الله: «**أنت وليي في كلّ مؤمن بعدي**». وقال: **وسد أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنباً**، وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال: «**من كنت مولاه، فإنّ مولاه علي**».

قال أحمد محمود شاكر: إسناده صحيح، أبو بلج، بفتح الباء وسكون اللام وآخره جيم: اسمه يحيى بن سليم ويقال: يحيى بن الأسود الفزاري، وهو ثقة، وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني وغيرهم، وفي التهذيب أنّ البخاري قال: وفيه نظر. وما أدري أين قال هذا؟!. فإنّه ترجمه في الكبير ولم يذكر فيه جرحاً، ولم يترجمه في الصغير، ولا ذكره هو ولا النسائي في الضعفاء، وقد روى عنه شعبة، وهو لا يروي إلاّ عن ثقة[1].اهـ.

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن حماد به أقصر منه [2].

وأخرجه ابن عبد البر (٤٦٣) في الاستيعاب مختصراً قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال. حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال:

---

(١) مسند أحمد رقم : ٣٠٦٢، تحقيق : أحمد محمود شاكر. ونضيف أنّ قول البخاري: فيه نظر. من الجرح المبهم غير المفسّر، فلا يعارض التوثيق، كما جزم الألباني في سلسلته الصحيحة ١ : ٣٧٩، رقم : ١٩٥ .

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤١٧، رقم : ٨٣٥٥. الرسالة. ت : حسن شلبي .

حدثنا الحسن بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: **كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنهما**.

قال أبو عمر (ابن عبد البرّ) رحمه الله: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد؛ لصحته، وثقة نقلته[١].

وقال الإمام ابن حجر في قضية سد الأبواب: **أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات**[٢].

وقال الألباني في موضع: **حديث حسن. وفي آخر صحيح**[٣].

ومثله قال أبو إسحاق الحويني في الجلي[٤].

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجالُه رجال الصحيح غير أبي بلج وهو ثقة فيه لين[٥].

وقال محقق فضائل أحمد وصي الله بن محمد عباس: **اسناده صحيح** [٦].

كما قد أخرجه الحاكم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال:

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ٣ : ١٠٩٢. دار الجيل بيروت. ت : علي محمد البجاوي .

(٢) فتح الباري ٧ : ١٤. دار المعرفة، بيروت. ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) ظلال الجنة في تخريج السنة لابن ابي عاصم (الالباني) ٢ : ٣٣٧ . السلسلة الصحيحة ٥: ٢٦٣، رقم: ٢٢٢٣.

(٤) الجلي بتخريج خصائص علي٤٤: رقم ٢٣.

(٥) مجمع الزوائد ٩ : ١٢٠ .

(٦) فضائل الصحابة ٢ : ٧٥١، رقم : ١١٦٨. ت : وصي الله عباس .

فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا: قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: **أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره** وساق مثله.

قال الحاكم **صحيح الإسناد** ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقال الذهبي: **صحيح** [١].

وقال الألباني في موضع من الصحيحة: قال الحاكم صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا [٢].

أقول: قال ابن عدي في الكامل: يحيى بن أبى سليم أبو بلج الفزاري...، سمعت ابن حماد يقول قال البخاري: يحيى بن أبى سليم أبو بلج الفزاري سمع محمد بن حاطب وعمرو بن ميمون فيه نظر [٣].

ولا يعتمد؛ فابن حمّاد متّهم ومضعّف؛ قال الذهبي وابن حجر في كتابيهما الميزان واللسان: قال ابن عدي: **ابن حماد متهم** فيما قاله في نعيم بن حماد لصلابته في أهل الرأي. وقال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عن الدولابي (=ابن حمّاد) فقال: **تكلموا فيه؛ لما تبين من أمره الأخير**.

وقال ابن يونس: كان الدولابي من أهل الصنعة حسن التصنيف، **وكان يضعّف** [٤].

وقال الذهبي في المغني: محمد بن أحمد بن حماد الحافظ أبو بشر الدولابي قال الدارقطني: **تكلّموا فيه** [٥].

---

(١) المستدرك وتلخيصه(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٣. ٤٦٥٢، العلمية ،بيروت.

(٢) السلسلة الصحيحة ٥: ٢٦٣، رقم: ٢٢٢٣. مكتبة المعارف ، الرياض.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧ : ٢٢٩ . تهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلاني) ١٢ : ٤٧ .

(٤) ميزان الاعتدال (ت: علي البجاوي) ٣ : ٤٥٩، رقم : ٧١٥١.. لسان الميزان لابن حجر ٥:٤١، رقم : ١٤٢.

(٥) المغني في الضعفاء ٢ : ٥٥٠، رقم : ٥٢٥٥. ت : نور الدين عتر .

أقول: فمثله لا اعتبار بمنفرداته، سيما أنّ البخاري ترجم له في كتبه ولم يطعن فيه؛ فالمحكي عنه مشكوك النسبة للغاية.

الزبدة : سردنا حديث ابن عباس بطوله مع بعض التحقيقات المهمّة؛ لما يضمّ من فوائد جمّة، ولما يترتب عليه من عوائد في الاستشهاد عظيمة؛ ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بلج..، وقد وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي، والدارقطني، وابن سعد، والأزدي، وحتى الجوزجاني الذي لم يسلم منه أحد قال: كان ثقة، وهناك من النواصب من حاول تحريف كلام الجوزجاني، فلم يفلح. وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث. وقال ابن عدي: وقد روى عن أبى بلج أجلّة الناس مثل شعبة وأبو عوانة وهشيم ولا بأس بحديثه (١).

لكن أخذ عليه أنّ ابن حبان بعد أن وثقه قال: كان يخطىء. قلنا: ولا عبرة به؛ لشذوذه وإفراطه..؛ مضى في التنبيهات أنه كان يفرط، بل يتهوّر كما قال الذهبي.

وأبو بلج ممّن روى عنه شعبة ، وهو لا يروي إلاّ عن ثقة، فيما ذكر جماعة من أعلام أهل السنّة (٢).

قال ابن أبي عاصم في السنّة: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن يحيى ابن سليم أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال قال رسول الله لعلي: **أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّك لست نبياً إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي**. قال محقق الكتاب الاستاذ فيصل الجوابرة: إسناده حسن (٣).

قلت: وهو عين الإسناد أعلاه، وقوله حسن، خطأ إذ الإسناد صحيح.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧ : ٢٢٩ .

(٢) قال أبو حاتم ( في الجرح والتعديل ٨ : ٢٤ ) : إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنّه ثقة إلاّ نفراً بأعيانهم. اهـ. وقد قيل هذا في مالك وبقي بن مخلد وغيرهم .

(٣) السنة لابن ابي عاصم ١ : ٧٩٩. رقم الحديث : ١٢٢٢، تحقيق : فيصل الجوابرة .

## ممّا يشهد لمبيت علي عليه السلام .

ما أخرجه أحمد قال: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، قال: وأخبرني عثمان الجزري، أن مقسماً، مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس: في قوله: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك﴾ قال: تشاورت قريش ليلة بمكة..

فقال بعضهم: إذا أصبح، فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي.

وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك، **فبات عليٌّ على فراش النبي تلك الليلة،** وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً، يحسبونه النبي ، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً، رد الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل هاهنا، لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال [1].

قال أحمد محمد شاكر: في إسناده نظر. وقال الأرنؤوط ضعيف. وقال ابن كثير في تاريخه: وهذا إسناد حسن؛ وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار، وذلك من حماية الله لرسوله [2] .

وقال ابن حجر في الفتح: وذكر أحمد من حديث ابن عباس **بإسناد حسن** في قوله تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا...﴾ قال تشاورت قريش ...[3] .

ويشهد له ما أخرجه البيهقي في الدلائل قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا

(١) مسند أحمد (ت : أحمد شاكر) ٣ : ٣٨٨، رقم : ٣٢٥١. **وانظر أيضاً تعليقته تحت رقم : ٢٥٦٢ .**

(٢) تاريخ ابن كثير ٣ : ٣٢١. إحياء التراث العربي، ت : علي شيري.

(٣) فتح الباري ٧ : ٢٣٦. دار المعرفة بيروت.

يونس، عن ابن إسحاق، قال: «وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر أمر الله حتى إذا اجتمعت قريش...، دعا رسول الله علياً **فأمره أن يبيت مكانه**...»[١].

قلت : إسناده حسن صحيح، ولو في الشواهد، فرجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وهو ثقة تكلّموا فيه بما لا يغني[٢].

---

(١) دلائل النبوة ٢ : ٤٧٠. العلمية بيروت .

(٢) **أحمد بن عبد الجبار العطاردي**

**وثقه ابن حبّان** وقال: ربما خالف، ولم أر في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين.

وقال السريّ بن يحيى: **ثقة**.

وقال الخليلي: ليس في حديثه مناكير، لكنه روى عن القدماء فاتهموه لذلك. وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف لكن سماعه للسيرة صحيح.

وقال الدارقطني: **لا بأس به، أثنى عليه أبو كريب**.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي. قلت: ومقتاضاه أنه صدوق يكتب حديثه.

كما قد قطع البغدادي بحسن حاله، وصحة مسموعاته، ورد الطعن الوارد فيه.

أنظر لزاماً ترجمته في تهذيب الكمال١ : ٣٧٨، رقم: ٦٥. ت: بشار عواد. وتاريخ بغداد (بشار) ٥: ١٧، رقم: ٢٣٢٠.

## حديث النبي صلى الله عليه وآله: «من آذى علياً فقد آذاني»

### الطريق الأوّل: الصحابي عمرو الأسلمي .

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبان عن صالح، عن الفضل بن معقل بن يسار، عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي قال -وكان من أصحاب الحديبية-: خرجت مع عليّ إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك، حتى وجدت في نفسي عليه، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه، فلمّا رآني أبد لي عينيه -يقول حدد إليّ النظر- حتى إذا جلست قال: «**يا عمرو والله لقد آذيتني**» قلت: أعوذ بالله أنْ أوذيك يا رسول الله!!. قال: «**بلى من آذى علياً فقد آذاني**»[١].

قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد والطبراني باختصار، والبزار أخصر منه، ورجال أحمد ثقات[٢].

أقول: أخرجه الحاكم قال: هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي صحيح[٣] .

قال الألباني: روي عن جمع من الصحابة ...، وبالجملة، فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق[٤] .

أقول: سنأتي على الطرق التي سردها هو، وكذلك التي لم يسردها، لكن نشير إلى أنّ الإمام أبا حاتم الرازي في الجرح والتعديل، قد جزم بثبوت الحديث عن الأسلمي

---

(١) مسند أحمد ٤٤ : ٣٣٠. الرسالة.

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٢٩.

(٣) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٣١.

(٤) السلسلة الصحيحة للألباني ٥ : ٣٧٣، رقم : ٢٢٩٥.

في ترجمته حيث قال ما نصّه: عمرو بن شاس الأسلمي قال: سمعت النبي يقول: «**من آذى عليا فقد آذاني**» (١). وهو صريح في الجزم، أما بقية الطرق فكالآتي ..

**الطريق الثاني: سعد بن أبي وقاص (سمّاه عليّ عليه السلام: الأخينس).**

أخرج الإمام أبو يعلى قال: حدثنا محمود بن خداش، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا قنان بن عبد الله النهمي، حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالساً في المسجد أنا ورجلين معي، فنلنا من عليّ، فأقبل رسول الله غضبان يعرف في وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه؛ فقال: « **مالكم ومالي..؛ من آذى علياً فقد آذاني**» .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلي والبزار باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، غير محمود بن خداش وقنان وهما ثقتان (٢).

وفي المختارة زيادة: قال سعد: «**من آذى عليا فقد آذاني**» يقولها ثلاث مرار، فكنت أوتى من بعد فيقال لي: إنّ علياً يعرّض بك يقول: «**اتقوا فتنة الأخينس**» فأقول: هل سماني؟!!. فيقولون: لا. فأقول: إنّ خنسَ الناس لكثير؛ معاذ الله أن أؤذي رسول الله بعدما سمعت منه. قال الدهيش: اسناده حسن(٣).

**الطريق الثالث: محمد بن الحنفية .**

أخرج البلاذري (٢٧٩هـ) في أنسابه عن المدائني، عن يونس بن أرقم، عن يزيد بن أبي زياد، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن الحنفية قال: قال رسول الله:« **من آذى علياً فقد آذاني**» (٤).

---

(١) الجرح والتعديل ٦ : ٢٣٧. احيار التراث العربي بيروت .

(٢) مسند أبي يعلى ٢ : ١٠٩، مسند البزار ٣ : ٣٩٥، مجمع الزوائد ٩ : ١٢٩.

(٣) المختارة للمقدسي ٣ : ٢٦٧. تحقيق : معالي الأستاذ الدكتور : عبد الملك الدهيش.
والأخينس من الخنس، وهو الاختفاء، وهو هنا ذم معناه: المتأخر عن نصرة الحقّ.

(٤) أنساب الأشراف البلاذري ٢ : ١٤٦.

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات، ويزيد ثقة، مضى في التنبيهات. والمدائني إمام ثقة معروف [1].

**الطريق الرابع: جابر بن عبد الانصاري رضي الله عنه**

قال الإمام الحافظ السهمي (٤٢٧ هـ) [2]: حدثنا القاضي أبو نعيم عبد الملك بن أحمد النعيمي في داره بإستراباذ، حدثنا أبو زرعة أحمد بن محمد القاضي بجرجان، أخبرنا محمد بن الفضل بن حاتم، حدثنا إسماعيل بن بهرام الكوفي، حدثني محمد بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن جابر قال: قال رسول الله لعليّ: « **من آذاك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله** » [3].

أقول: إسناده حسن؛ فرجاله ثقات إلاّ محمد بن جعفر؛ قال البخاري: قال لي إبراهيم بن المنذر: كان إسحاق أخوه أوثق منه وأقدم سناً. وفي تاريخ بغداد: كان محمد بن جعفر شجاعاً عاقلاً فاضلاً [4].

---

(١) قال الذهبي (في سير أعلام النبلاء ١٠ : ٤٠٠، رقم : ١١٣) : العلامة، الحافظ، الصادق، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، الأخباري، نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصَدَّقاً فيما ينقله، عالي الإسناد، قال ابن معين: ثقة ثقة ثقة، ثلاثاً .

(٢) الإمام الثقة الحافظ، حمزة بن يوسف الجرجاني (٤٢٧ ). انظر شذرات الذهب لأبي الفلاح الحنبلي ٥ : ١٢٨ .دار ابن كثير دمشق، ت : محمود الأرنؤوط.

(٣) تاريخ جرجان (=السهمي) : ٣٦٧. عالم الكتب بيروت، ت : د. محمد خان.

(٤) تاريخ البخاري الكبير ١ : ٥٧ . وتاريخ بغداد ٢ : ١١٣

## عليّ أخو النبي صلى الله عليه وآله =المؤآخاة

قال ابن تيمية: إنّ هذا الحديث (حديث المؤاخاة) موضوع عند أهل الحديث، لا يرتاب أحد من أهل المعرفة بالحديث أنّه موضوع [١].

أقول: فيه عدة طرق عن أكثر من صحابي، ويبدو أنّ الإمام الترمذي عند ابن تيمية ليس من أهل المعرفة بالحديث؛ لأنّه جزم بحسن أحد طرقه، فكيف بكلّها؟!.

ولقد أوفى الكيل تلميذه الإمام الصفدي لما قال فيه: إنّ ابن تيمية ناقص العقل، فهاك الآتي ..

**الطريق الأول: ابن عمر**

أقول: أخرج الإمام الترمذي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي، قال: حدثنا علي بن قادم، قال: حدثنا علي بن صالح بن حي، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر، قال: آخى رسول الله بين أصحابه.

فجاء عليّ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال له رسول الله: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**».

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب[٢].اهـ .كما قد رمز له بالحسن السيوطي في الجامع الصغير[٣].

وأخرج الطبراني قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا علي بن صالح، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله يقول: «**عليّ أخي في الدنيا والآخرة**» [٤].

---

(١) منهاج السنّة (رشاد سالم) ٧ : ٣٥٨ .

(٢) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٨٠، رقم : ٣٧٢٠ .

(٣) الجامع الصغير (السيوطي) : ٣٤٥، رقم : ٥٥٨٩. دار الكتب العلمية. منشورات بيضون .

(٤) الكبير للطبراني (ت:حمدي السلفي) ١٣ : ١٩٧ ، رقم : ١٣٩٠٨ .

**الطريق الثاني: ابن عباس رضي الله عنه**

قال ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) حدثنا عبد الله بن نمير، عن حجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس أنّ النبي قال لعلي: «**أنت أخي وصاحبي**»(١).

أقول: إسناده صحيح دون كلام، رجاله ثقات عند الأعلام، بعضهم على شرط الصحيح، بل كلّهم سوى مقسم، وهو ثقة متفق عليه .

**الطريق الثالث: زيد عن علي عليه السلام .**

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن نمير(الهمداني، عالم ثقة متقن خ م)، عن الحارث بن حصيرة، قال: حدثني أبو سليمان الجهني، يعني زيد بن وهب (إمام ثقة خ م) قال: سمعت علياً، على المنبر وهو يقول: «**أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي، ولا يقولها أحد بعدي إلاّ كذّاب مفتر**»(٢).

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى الحارث، رمي بالرفض؛ وثقه ابن حبان، والإمام النسائي، والعجلي، وابن نمير -الراوي عنه أعلاه- وابن معين، وقال أبو داود: شيعي صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطىء رمي بالرفض. وقال أبو حاتم وابن عدي كلاهما: يكتب حديثه ؛ يشهد له..

**الطريق الرابع: عبّاد عن عليّ عليه السلام**

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن العلاء بن الصالح (التيمي، ثقة لا بأس به) عن المنهال (بن عمرو الأسدي ثقة،خ)، عن عباد بن عبد الله (الأسدي، وثقه ابن حبان والعجلي، ولينه البعض بهذا الحديث مصادرة) قال: سمعت علياً يقول: «**أنا عبد الله وأخو**

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٧٥، رقم : ٣٢١٤١. الرشد، الرياض، ت: كمال يوسف الحوت .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٧٥، رقم : ٣٢١٤١. الرشد، الرياض، ت: كمال يوسف الحوت .

**رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب مفتر، ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين»**[١].

أقول: توبع ابن نمير؛ بما أخرج ابن ماجة قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي(صدوق بإطلاق) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى (ثقة خ م)قال: أنبأنا العلاء بن صالح (التيمي، ثقة) به مثله[٢].

### الطريق الخامس: الحسين الشهيد عن عليّ عليهما السلام:

أخرج الخطيب قال: أخبرنا الحسين بن محمد أخو الخلال، أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد الإسماعيلي، أخبرني أبو عمر محمد بن العباس بن الفضل بن محمد بن إبراهيم بن أزهر التميمي الخزاز -بجرجان- حدثنا عمران بن سوار البغدادي، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي قال: قال رسول الله: «**يا عليّ أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة**» [٣].

أقول: إسناده مقبول، رجاله ثقات سوى عمران، وهو محدث مستور، ترجم له الخطيب في تاريخه، والسهمي في تاريخ جرجان، دون ذم . فصلح الاستشهاد به..

### الطريق السادس: ربيعة بن ناجذ (ناجد) عن علي عليه السلام.

أخرج أحمد قال: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي رضي الله عنه، قال: جمع رسول الله، أو دعا رسول الله، بني عبد المطلب، فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس – أو لم يشرب – فقال: « **يا بني عبد**

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٨، رقم : ٣٢٠٨٤. الرشد، الرياض، ت: كمال يوسف الحوت .

(٢) سنن ابن ماجة (محمد فؤاد عبد الباقي)١ : ٤٤، رقم: ١٢٠ . دار إحياء الكتب العربية .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦٣، رقم : ٦٧١٢، العلمية، بيروت. ت : عبد القادر عطا .

**المطلب، إنّي بعثت لكم خاصة وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي»؟!.**

قال: فلم يقم اليه أحد، قال: فقمت إليه وكنت أصغر القوم، قال: فقال: « **اجلس**» قال: ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: « **اجلس**» حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي[1].

قال الهيثمي:رواه أحمد،ورجاله ثقات[2]. وقال الإمام أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح [3].

قلت:وستأتي بعض طرقه في حديث الإنذار قريباً.

**الطريق السابع: عبد الله بن عمرو بن العاص**

مرّ سريعاً وسيأتي ما أخرجه ابن عدي (٣٦٥ هـ) وابن حبّان (٣٥٤ هـ) كلاهما بإسناد حسن صحيح قالا: حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله، قال في مرضه: « **ادعوا لي أخي**».

فدعي له أبو بكر، فأعرض عنه، ثم قال: « **ادعوا لي أخي**». فدعي له عثمان، فأعرض عنه، ثمّ دعي له عليّ، فستره بثوبه، وأكب عليه، فلمّا خرج من عنده، قيل له: ما قال؟!. قال: « **علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب** ».

قال ابن عدي: هذا حديث منكر، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف[4].اهـ.

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ : ٤٦٦، **رقم** : ١٣٧١ .

(٢) مجمع الزوائد ٨ : ٣٠٢، رقم : ١٤١٠٩ . مكتبة القدسي القاهرة، ت : حسام القدسي .

(٣) مسند أحمد (ت: شاكر) ١ : ١٦٤، رقم: ١٣٧١ . دار الحديث القاهرة .

(٤) الكامل في الضعفاء (ابن عدي) ٣ : ٣٨٩، رقم : ٥٦٢ . المجروحين لابن حبّان ٢ : ١٤، رقم : ٥٣٨.

وقال الذهبي: كذا قال ابن عدي، وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع[١].

أقول: إسناده بحسب الصناعة حسن، بل صحيح. وانظر خبط ابن عديّ، الله المستعان. وله شاهد..

### الطريق الثامن: أبو حازم عن أبي هريرة

أخرجه ابن عدي قال: وحدثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل، حدثنا عبد الله بن أيوب، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا هياج بن بسطام عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال كان رسول الله يؤاخي بين أصحابه فقال: «**علي أخي وأنا أخوه وأحبه قال اللهم وال من والاه**»[٢].

وأخرجه الخطيب(٤٦٣هـ) في المتفق قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزار بالبصرة، حدثنا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عمر، عن يزيد بن مروان الخلال، حدثنا عباس بن محمد الدوري، حدثنا داود بن عمرو المسيبي، حدثنا هياج بن بسطام مثله[٣].

كما قد أخرجه محمد بن طلحة أبو الحسن النعالي(٤٣١هـ) قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، ثنا أبو محمد الحسن بن علي القطان، ثنا إسماعيل بن عيسى العطار، ثنا هياج بن بسطام، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين، فقال: «**علي أخي وأنا أخوه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»[٤].

قلت : سقناه شاهداً، رجاله إسناد النعالي ثقات ، لكن النعالي نفسه متكلم فيه، متهم بالرفض.

---

(١) سيرا أعلام النبلاء ٧ : ١٣٣ . تاريخ الإسلام ١١ : ٢٢٥ . ميزان الاعتدال ٢ : ٤٨٣، رقم : ٤٥٣٠ .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٨ : ٤٤٨، رقم : ٢٠٤٨ . العلمية، بيروت. ت : عادل الموجود .

(٣) المتفق والمفترق(ت:محمد صادق الحامدي)٢: ٨٨٨، رقم: ٥٣٣ . دار القادري ، دمشق.

(٤) جزء من حديث النعالي : ٥٢. مخطوط، المجموع ١٢ ، من مجاميع الظاهرية، الورقة : ١٢٨ ب .

قال القيسراني جازماً: رواه هياج بن بسطام الحنظلي الهروي: عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مثله. وهيّاج ضعيف ليس بشيء[١].

أقول: بل **إسناده قوي**، رجاله ثقات، سوى الهياج وهو ثقة، وإنّما يضعّف إذا روى عنه ابنه؛ قال ابن حجر في التقريب: ضعيف روى عنه ابنه خالد منكرات شديدة. وقال يحيى بن أحمد الهروي: كل ما أنكر على الهياج فهو من جهة ابنه خالد، **فإنّ الهياج في نفسه ثقة**. وقال الحاكم: أحاديثه المناكير الذنب فيه لابنه خالد، والحمل فيها عليه. وقال مكي بن إبراهيم التميمي: **ما علمنا الهياج إلاّ ثقة صادقاً عالماً**. وقال الإمام الذهلي: **هو عندنا ثقة**[٢].

## الطريق التاسع: أسماء بنت عميس رضي الله عنها

مرّ ما أخرجه عبد الرزاق أنّ أسماء ابنة عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي لم نجد في بيته إلاّ رملاً مبسوطاً ووسادة حشوها ليف، وجرّة وكوزاً، فأرسل النبي إلى علي: «**لا تحدثن حدثاً** -أو قال لا تقربن أهلك- **حتى آتيك**» فجاء النبي فقال: «**أثمّ أخي**» فقالت أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد، وكانت حبشية، وكانت امرأة صالحة: يا نبي الله هو أخوك وزوجته ابنتك، **وكان النبي آخى بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه**، فقال: «**إنّ ذلك يكون يا أم أيمن**»[٣].

قال الإمام الهيثمي: رجاله رجال الصحيح[٤].

قد أخرجه ابن راهويه قال: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن عكرمة، وعن أبي يزيد المدني قالا: وساق قريباً منه. قال البلوشي: رجاله ثقات[٥].

---

(١) ذخيرة الحفاظ(ت: الفريوائي) ٣: ١٨١٠. رقم: ٤١٤٥. دار السلف الرياض.

(٢) انظر ترجمته لزاماً في تهذيب التهذيب لابن حجر ١١: ٨٨، رقم: ١٤٧. النظامية ، الهند .

(٣) مصنف عبد الرزاق ٥ : ٤٨٥. المكتب الاسلامي بيروت، ت : حبيب الأعظمي .

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ٢٠٩، رقم : ١٥٢١٦. مكتبة القدسي القاهرة .

(٥) مسند ابن راهويه ( ت : د عبد الغفور البلوشي) ٥ : ٣٩. مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

قال ابن حجر (٨٥٢ هـ): رجاله ثقات، لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك، فلعلّ ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس، وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب[1].

---

(١) المطالب العالية (ابن حجر العسقلاني) ٨ : ٢٤٠ .

## حديث إنذار بني هاشم= ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾

### الطريق الأوّل: ربيعة بن ناجذ عن عليّ عليه السلام

مرّ ما أخرجه أحمد قال: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي رضي الله عنه، قال:

جمع رسول الله، أو دعا رسول الله، بني عبد المطلب، فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق.

قال: فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا.

قال: وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس - أو لم يشرب - فقال:

**«يا بني عبد المطلب، إنّي بعثت لكم خاصة وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي»؟!.**

قال: فلم يقم اليه أحد، قال: فقمت إليه وكنت أصغر القوم.

قال: فقال: « **اجلس**» قال: ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: «**اجلس**» حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي.

قال الإمام أحمد شاكر : إسناده صحيح(١).

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله ثقات(٢). يشهد له..

---

(١) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ٢: ١٦٤، رقم: ٨٣٣ . دار الحديث، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد ٨ : ٣٠٢، رقم : ١٤١٠٩ . مكتبة القدسي القاهرة، ت : حسام القدسي .

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أبي صادق مسلم بن يزيد، وربيعة، وكلاهما ثقة بإجماع؛ لكن قال الذهبي في المغني: ربيعة فيه جهالة !!. قلت: وهذا جهل؛ فربيعة وثقه العجلي وابن حبان والهيثمي والحافظ ابن حجر. وفي الحديث زيادة أخرجها النسائي بعين هذا الإسناد؛ أفردنا لها في **الفصل الثامن** –لأهميتها– عنواناً =**اختصاص عليّ بميراث النبوّة** صلى الله عليه وآله **دون العالمين** ، فعليك بذلك.

## الطريق الثاني : عباد عن عليّ عليه السلام

أخرج أحمد قال: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ قال: جمع النبي من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا.

قال: فقال لهم: «**من يضمن عنّي ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي**».

فقال رجل -لم يسمه شريك-: يا رسول الله، أنت كنت بحراً، من يقوم بهذا؟!.

قال: فعرض ذلك على أهل بيته.

فقال عليّ: أنا.

قال الإمام أحمد محمد شاكر: إسناده حسن.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، وإسناده جيّد[1].

---

(١) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ١: ٥٤٥، رقم: ٨٣٣. مجمع الزوائد ٩: ١١٣، رقم: ١٤٦٦٥.

## الطريق الثالث: ابن الحارث عن عليّ عليه السلام

أخرج الإمام ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) في تفسيره قال : حدثنا أبي(الإمام الثقة فوق الوصف) أخبرنا الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي (قال أبو حاتم: صدوق)، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس (التميمي، ثقة مضعّف)، عن الأعمش (الإمام سليمان بن مهران، ثقة خ م)، عن المنهال بن عمرو (الأسدي ثقة خ)، عن عبد الله بن الحارث(قد يكون: ابن محمد الأنصاري، وقد يكون : ابن نوفل الهاشمي، وكلاهما ثقة خ م، والأرجح الثاني) قال: قال عليّ رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين قال لي رسول الله: «اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام وإناء لبنا» قال: ففعلت، ثم قال «ادع بني هاشم» قال: فدعوتهم وإنهم يومئذ أربعون غير رجل، أو أربعون ورجل، قال: وفيهم عشرة كلهم يأكل الجذعة بإدامها، قال: فلما أتوا بالقصعة أخذ رسول الله من ذروتها ثم قال «فأكلوا حتى شبعوا، وهي على هيئتها لم يزرؤوا منها إلاّ اليسير، قال: ثم أتيتهم بالإناء فشربوا حتى رووا، قال: وفضل فضل، فلما فرغوا أراد رسول الله أن يتكلم فبدروه الكلام، فقالوا ما رأينا كاليوم في السحر.

فسكت رسول الله ثم قال «اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام» فصنعت، قال: فدعاهم فلما أكلوا وشربوا، قال: فبدروه فقالوا مثل مقالتهم الأولى، فسكت رسول الله، ثم قال لي «اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام» فصنعت، قال: فجمعتهم فلما أكلوا وشربوا بدرهم رسول الله الكلام، فقال «**أيكم يقضي عنّي ديني، ويكون خليفتي في أهلي**» قال: فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله. ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس فلما رأيت ذلك، قلت: أنا يا رسول الله فقال: «**أنت**». قال علي: «**وإنّي يومئذ لأسوأهم هيئة**»(١).

أقول : إسناده حسن، رجاله ثقات بإطلاق، سوى التميمي؛ وثقه ابن حبان، وعدله البخاري ، لكن ضعّفوه لروايته عن الضعفاء ، وما نحن فيه ليس كذلك.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم(ت: أسعد محمد الطيب)٩: ٢٨٧٢ . رقم: ١٦٠١٥. مكتبة نزار، السعودية .

قال البخاري: هو في الأصل صدوق، إلاّ إنّه يروي عن أقوام ضعاف[1]. قلت: وقد توبع بما ..

أخرجه الطبري بأطول من هذا قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ ...، ثم تكلم رسول الله ، فقال: «**يا بني عبد المطلب، إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي وكذا وكذا**»؟!. قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: -وإنّي لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً- أنا يا نبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي، ثم قال: «**إن هذا أخي... وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا**». قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[2].

أقول: رجاله ثقات سوى عبد الغفار بن القاسم، أبي مريم الأنصاري، ضعّفوه للتشيّع، لكن أحسن القول فيه شعبة وابن عقدة ؛ فصلحت به المتابعة. وانظر نهج الكذكذة (كذا وكذا) لطمس فضائل اليعسوب عليه السلام، على منوال نهج الفلننة (فلان وفلان) طمساً للمثالب، والله المستعان. وقد أعلن الإمام النسائي عن مستور هذه الكذكذة، كما سيأتي آخر هذا المطلب ..

وأياً كان فقد توبع عبد الغفار بما أخرجه الإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبي (٤٢٧هـ) قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين(أبو عبد الله الفنجوي الدينوري، إمام محدث ثقة، بقيّة المشايخ، ٤١٤هـ) قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ( بن الحسن بن علوية، لم أقف عليه، أكثر عنه الثعلبي وابن فنجويه، وهو مشعر باعتماده وحسنه في الشواهد )،

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب الكمال١٥: ٢٤٢، رقم: ٣٣٩٨. تحقيق: الأستاذ الدكتور بشار عواد.

(٢) تفسير الطبري(ت: أحمد محمد شاكر) ١٩: ٤٠٤ . الرسالة ، بيروت.

قال: حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمر(الإمام الثقة المجود البارع، محدث العراق، فوق الوصف، عاش ٨٢سنة، ٢٩٥هـ) قال: حدثني عباد بن يعقوب(الرواجني، ثقة احتج به البخاري) قال: حدثنا علي بن هاشم (بن البريد، ثقة صدوق، رمي بالتشيع،م)،عن صباح بن يحيى المزني (لا يحتج به إذا انفرد، شيخ)، عن زكريا بن ميسرة(البصري، قال ابن حجر: مستور، ق) عن أبي إسحاق (السبيعي، ثقة خ م) عن البراء قال: لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر عليا برجل شاة فأدمها ثم قال: ادنوا باسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا باسم الله، فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما يسحركم به الرجل، فسكت النبي يومئذ فلم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله فقال: «**يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله سبحانه والبشير لما يجيء به أحد منكم، جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي ويقضي ديني**»؟!. فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا فقال: «**أنت**» فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمِّرَ عليك[1].

---

(١) تفسير الثعلبي (ت: عاشور)٧: ١٨٢ .إحياء التراث العربي، بيروت.

## الطريق الرابع : مطر عن أنس

قال الثعلبي: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل (ثقة) وأبو محمد هبة الله بن سهل(صدوق) وأبو القاسم زاهر بن طاهر (صدوق) قالوا: أنا أبو سعد الجنزرودي (محمد بن عبد الرحمن ، شيخ فقيه إمام مسند خراسان) أنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي(شيخ معمر زاهد، جليل القدر، وثق) نا يوسف بن عاصم الرازي (ثقة) نا سويد بن سعيد (ثقة وثقه أحمد والدارقطني وجماعة، ضعفه النسائي) نا عمرو بن ثابت (قال أبو داود: رافضي خبيث رجل سوء ، ولكنه كان صدوقاً في الحديث. وقال البزار: حدث عنه أهل العلم ، ورووا عنه ، على أنه كان رجلا يتشيع ، ولم يترك حديثه) عن مطر (قالوا: ضعيف، لا يتابع عليه) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي وينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب.

أقول: سقناه شاهداً لأصل المعنى، وهذا الإسناد ضعيف بمطر. ولا يضرّ فسيأتي الاستدلال على هذا المعنى المقدّس، في فصل الإمامة بالأسانيد الصحاح والجياد، فانتظر حتى حين ..

وستأتي الإشارة إلى معنى «**خليفتي في أهلي**» في فصل العصمة لاحقاً، فيحتمل أنّها من تحريف المتن؛ طمساً لفضائل علي عليه السلام ، ولو سلمنا صدورها فلا تنافي الخلافة المطلقة لعليّ على الخلائق؛ لقول النبي الصحيح: «**خليفتي على كلّ مؤمن بعدي**» فكلّ من الحديثين مُثْبِت، لا تنافي بينهما أبداً، وسيأتي هذا ..

## حديث : «النظر إلى وجه عليّ عبادة»

روى هذا الحديث الشريف أكثر من عشرة من الصحابة..، لكن تناكد ابن الجوزي فأورده في الموضوعات.

وقال ابن كثير: روي من حديث أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وعمران بن حصين، وأنس، وثوبان، وعائشة، وأبي ذر، وجابر، أن رسول الله قال: «**النظر إلى وجه علي عبادة**» وفي حديث عائشة: «**ذكر عليّ عبادة** ». ولكن لا يصح شيء منها؛ فإنّه لا يخلو كل سند منها عن كذاب أو مجهول لا يعرف حاله، وهو شيعي(١) .

قلت: هذا –في أحسن الظن– استرواح من ابن كثير، بل جهل شنيع منه ببقيّة الطرق .

قال السيوطي (٩١١هـ) في تاريخه: أخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود أنّ النبي قال: «**النظر إلى عليّ عبادة**» **إسناده حسن**.

وأخرجه الطبراني، والحاكم أيضاً من حديث عمران بن حصين، وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، ومعاذ بن جبل، وأنس، وثوبان، وجابر بن عبد الله، وعائشة(٢).

وقال الإمام الفتني، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي (٩٨٦هـ) في تذكرة الموضوعات: «**النظر إلى علي عبادة**» أورده(=ابن الجوزي) من حديث **أبي بكر، وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، ومعاذ، وجابر، وأنس، وأبي هريرة، وثوبان، وعمران، وعائشة**، ووهاها كلّها.

---

(١) تاريخ ابن كثير ٧ : ٣٩٤ . إحياء التراث العربي، ت : علي شيري .

(٢) تاريخ الخلفاء ١٣٤ . مكتبة نزار، ت : حمدي الدمراش .

قلت (=الفتني): **المتروك والمنكر إذا تعددت طرقه ارتقى إلى درجة الضعف القريب، بل ربما ارتقى إلى الحسن، وهذا ورد من رواية أحد عشر صحابياً بعدّة طرق، وتلك طرق عدة التواتر في رأيي**(١).اهـ.

قال الإمام محمد بن عليّ الشوكاني (١٢٥٠هـ): ورواه ابن أبي الفراتي في جزئه، عن جابر ومعاذ مرفوعاً. فظهر بهذا أنّ الحديث من قسم **الحسن لغيره،** لا صحيحاً كما قال الحاكم، ولا موضوعاً، كما قال ابن الجوزي(٢) .

وأخرجه الإمام الكنجي الشافعي(٦٥٨هـ) من طريقين عن ابن مسعود وقال: الحديث الأول أحسن إسناداً من الثاني، والحديث الثاني رواته الحفاظ كأبي نعيم في حليته (٤٦٩هـ) ، والطبراني في معجمه الأوسط، وهو **حسن عال** غريب من هذا الوجه(٣).

وقال الشيخ الشبلنجي في نور الأبصار: وأخرج الطبراني والحاكم **بسند حسن** عن ابن مسعود أنّ النبي قال: «**النظر الى عليٍّ عبادة**»(٤).

قلت: فهاك بعض طرقه لترى ..

(١) تذكرة الموضوعات ٩٧. إدارة الطباعة المنيرية. الطبعة الأولى، سنة : ١٤٣١ .

(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: ٣٦١، رقم: ٥٥.العلمية ، بيروت ، لبنان.

(٣) كفاية الطالب : ١٥٨.دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران. تحقيق: محمد هادي الأميني.

(٤) نور الابصار (بهامشه إسعاف الراغبين) : ٨٩. دار الفكر ، بيروت.

## الطريق الأول: أبو بكر بن أبي قحافة

خرّج الذهبي في تاريخه جازماً قال: أحمد بن محمد بن الحسين بن السندي، أبو الفوارس الصابوني (المتوفى: ٣٤٩ هـ) مصري معمر. عالي الإسناد لا يحتج به، لأنّه أُدْخِل عليه حديث فرواه عن الطهراني (محمد بن حمّاد، حافظ ثقة)، ثقة مشهور، عن عبد الرزاق (الثقة الإمام، خ م)، عن معمر (الثقة الإمام خ م)، عن الزهري (الثقة الإمام خ م)، عن عروة (الثقة الإمام خ م)، عن عائشة، عن أبي بكر قال: سمعت النبي يقول: «**النظر إلى وجه عليٍّ عبادة**» .

أخرجه السمان (الإمام الحافظ الثقة ابن زنجويه، إسماعيل بن عليّ الرازي ٤٤٥هـ) في كتاب الموافقة (مفقود ، فُقد بعد عهد الذهبي، اختصره الزمخشري ٥٣٨هـ، وهو أي المختصر متوفر مطبوع)، **عن ابن الحاج** (أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي، إمام محدث فقيه) ، وأبي علي بن مهدي الرازي (متابعة ، محمد بن علي الأنباري ثقة)، بسماعهما منه .

قلت: **إسناده صحيح**، رجاله ثقات بإجماع، بل أئمة كبار.

عدا هذا فالذهبي مرّض هذه الدعوى في كتابه الميزان فقال: **صدوق إن شاء الله**، إلاّ أنّي رأيته قد تفرد بحديث باطل عن الطهراني (=يقصد الحديث أعلاه)..؛ **كأنّه أُدخل عليه**[1].

قلت: لا يبنى دين الإسلام بـ:**كأنّه**. ويبدو أنّ تكذيب الحديث بهذه الطريقة المهزلة عادة ، بل مسلك من مسالك رد الفضائل كما بينا في الفصول الماضية .

فقول الذهبي: أدخل عليه، منقطع..؛ إذ بين الذهبي(٧٤٨هـ) وأبي الفوارس الصابوني(٣٤٩هـ) ثلاثة قرون، فكيف جزم الذهبي بالإدخال؟!!!.

---

(١) ميزان الاعتدال (علي البجاوي) ١: ١٥٢، رقم: ٥٩٨ . دار المعرفة ، بيروت.

وقال (في سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٤١، الأرنؤوط الرسالة): **الشيخ الكبير، مسند وقته**، أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين بن السندي المصري، الصابوني.

وقال في كتابه الآخر (العبر٢ : ٨٠، العلمية ، بيروت. ت: زغلول) **الثّقة المعمَّر**، مسند ديار مصر.

## الطريق الثاني: عمران بن الحصين

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: حدثنا دعلج بن أحمد السجزي، ثنا علي بن عبد العزيز بن معاوية، ثنا إبراهيم بن إسحاق الجعفي (صدوقاً ضريراً قاله الذهبي)، ثنا عبد الله بن عبد ربه العجلي، ثنا شعبة، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله: «**النظر إلى عليٍّ عبادة**».

قال الحاكم : هذا حديث **صحيح الإسناد، وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة**.

وقال الذهبي: ذا موضوع، **وشاهده صحيح**[1].

قلت: بل إسناده صحيح، وقول الذهبي هذا تناكد مقيت؛ إذ ليس في رواته متّهم، بل كلّهم موثق.

ولا يقال: كيف قال الحاكم بصحة الإسناد، وفيه مجهولان هما: إبراهيم الجعفي وعبد الله العجلي.

لأنّه يقال: هما عند الحاكم –وهو من أئمّة النقد القدماء– ثقتان معروفان؛ فلا إشكال[2].

يشهد لما مضى ..

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥٢، رقم : ٤٦٨١. العلميّة، بيروت.

(٢) إذ قد إتفق العلماء سنّة وشيعة، على أنّ من كان إماماً في النقد، وصحح إسناداً ما بعينه، فهو توثيق لرواته، ولا يختلف اثنان أنّ الحاكم إمام في الحديث خريت في النقد. بلى لا يجري هذا إلاّ فيما كان من قبيل قول الحاكم أعلاه: **هذا حديث صحيح الإسناد**. ولا يجري في مثل قوله: **حديث صحيح**؛ ضرورة أنّ صحة الحديث أعم من صحة الإسناد؛ إذ لعل إسناده بخصوصه ضعيف لكنّه بمتابعاته أضحى صحيحاً، فانتبه.

## الطريق الثالث: ابن مسعود

أخرج الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن بديل اليامي، ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي قال: «**النظر إلى وجه عليٍّ عبادة**»[1].

قال الإمام الهيثمي في كتابه المجمع : رواه الطبراني، وفيه أحمد بن بديل اليامي، وثقه ابن حبان، وقال: مستقيم الحديث، وابن أبي حاتم وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

وقال ابن حجر في صواعقه: إسناده حسن[3] .

قلت: مضى قول الحاكم: شواهده عن ابن مسعود صحيحة.اهـ.

أقول: **وهذا الإسناد حسن**؛ رجاله ما بين الثقة والصدوق، سوى يحيى بن عيسى الرملي..؛ وهو ثقة، أخرج له مسلم في صحيحه، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطىء ورمي بالتشيع. وقال أحمد : ما أقرب حديثه.

قلت: وقد توبع يحيى بن عيسى الرملي بما أخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى القاري، ثنا المسيب بن زهير الضبي، ثنا عاصم بن علي، ثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم به مثله [4].

هذا الإسناد يصلح متابعة، لا بأس برجاله، سوى المسيّب، وهو مشهور معروف، لكنّه مستور الحال ، ترجم له الإمام الذهبي والخطيب دون طعن.

---

(١) الكبير للطبراني ١٠ : ٧٦، رقم : ١٠٠٠٦. ت : حمدي السلفي .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٩، رقم : ١٤٩٦٤ .

(٣) الصواعق المحرقة : ١٩٠ .

(٤) مستدرك الحاكم (عبد القادر عطا) ٣: ١٥٢، رقم: ٤٦٨٣. العلمية ، بيروت .

روى عنه جمع من الثقات، وهو فيما ذكروا من كبار رجالات العباسيين، ولي للمنصور والمهدي والرشيد.

قال ابو نعيم: رواه عبيد الله بن موسى، ومنصور بن أبي الأسود، ويحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن إبراهيم مثله [١].

## الطريق الرابع: ثوبان

أخرج ابن عدي في الكامل قال: حدثنا حاجب بن مالك، حدثنا علي بن المثنى، حدثني الحسن بن عطية البزاز، حدثني يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن سالم عن ثوبان قال النبي: «**النظر إلى علي عبادة**» [٢].

أقول: لا بأس بإسناده متابعة؛ رجاله بين الثقة والصدوق، سوى يحيى بن سلمة، الأكثر على ضعف حديثه، لكن قال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه؛ فصلح لها. ولم يتهمه أحد.

(١) فضائل الراشدين لأبي نعيم(صالح العقيل) ٥٦ : ٣٨ . دار البخاري، المدينة .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٩ : ٢٢، رقم : ١٢٠٣ . العلمية، بيروت. ت : عادل عبد الموجود .

## الطريق الخامس: عمران بن الحصين

أخرج ابن السماك، عثمان بن أحمد الدقاق (٣٤٤هـ) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري، ثنا عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله: «**النظر إلى علي عبادة**» (١).

ورواه أبو نعيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ومحمد بن علي بن مسلم، قالا: ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عمران بن خالد بن طليق أبو نجيد الضرير، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت عمران بن حصين يحد النظر إلى علي بن أبي طالب، فقيل له: فقال سمعت رسول الله يقول: «**النظر إلى عليٍّ رضي الله عنه عبادة**» (٢).

أقول: إسناده مقبول في المتابعات، لا بأس برجاله، سوى عمران وهو فيما قال ابن حبّان: روى عنه أهل البصرة العجائب وما لا يشبه حديث الثقات؛ فلا يجوز الاحتجاج بما انفرد من الروايات.اهـ.

قلت: لم ينفرد .

---

(١) معرفة الصحابة ٤ : ٢١١١، رقم : ٥٣٠٦ . دار الوطن الرياض، ت : عادل العزازي .

(٢) الفوائد المجموعة : ٣٠٩، رقم : ٥٥ . العلمية، بيروت. ت : عبد الرحمن المعلمي اليماني .

## الطريق السادس: ابن عباس

قال ابن الجوزي (٥٩٧هـ): أنبأنا محمد بن ناصر (بن محمد بن علي السلامي، حافظ ثقة ثبت إمام٥٥٠هـ)، أنبأنا محمد بن علي بن ميمون (النرسي٥١٠هـ، ثقة حافظ) قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي (ابن أبي الفهم ٤٤٧هـ، سماعاته صحيحة، محله الصدق والستر قاله الذهبي) قال أنبأنا عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الزينبي (٣٧١هـ. وثقه الخطيب) قال: حدثنا محمد بن سفيان الحنائي (بن عفويه كما في تاريخ بغداد، وابن عنويه كما في أنساب السمعاني . ترجما له دون طعن، روى عنه ثلاث ثقات مشهورين) قال حدثنا عثمان بن يعقوب العطار (لعلّه مصحف[1]) قال: حدثنا محمد بن محمد البصري ( التمار ٢٨٩هـ. قال الدارقطني: لا بأس به. وثقه ابن حبان وقال: ربّما أخطأ) عن الحماني (٢٢٨هـ، قال ابن معين: ثقة ما يقال فيه إلاّ من حسد) عن ابن فضيل(محمد بن الفضيل الضبي ١٩٥هـ ، ثقة ثبت احتج به الشيخان، رمي بالتشيع) عن يزيد بن أبي زياد(١٣٧هـ. ثقة احتج به الشيخان، تكلم فيه دون تفسير) عن مجاهد (ثقة إمام معروف خ م) عن ابن عباس أنّ النبي قال: «**النظر إلى عليّ عبادة**».

قال ابن الجوزي: فيه الحماني. قال ابن نمير: هو كذاب. وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهاراً مازلنا نعرفه يسرق الأحاديث وفيه يزيد بن أبي زياد. قال ابن المبارك: لا أروبه (في نسخة لا أرويه) وقال النسائي: متروك الحديث[2]. قلت: لم يطعن ابن الجوزي إلاّ بالحماني ويزيد الهاشمي، وقد مضى في التنبيهات، أنّهما موثّقان.

الزبدة: لا مناص من القول بصحة الحديث حسب القواعد، لكثرة طرقه، سيما ما يحتمل منها؛ فانظر بقيتها في موضوعات ابن الجوزي وتاريخ دمشق وغيرهما عن معاذ وأنس وأبي ذر وعائشة وغيرهم.

---

(١) ذكر ذلك الخطيب في تاريخه (٣: ٣٠٩، رقم: ٨٨٤ . بشار عواد) أنّ شيخ الحنائي هو: أبو يحيى محمد بن سعيد الشامي.اهـ. قلت: قد وثق وضعف.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي(ت: عبد الرحمن عثمان) ١: ٣٥٩ و: ٣٦٢. نشر المكتبة السلفية .

## فقه حديث: «النظر إلى عليّ عبادة»

قال الإمام الخطابي(٣٨٨هـ) في غريبه:

معناه والله أعلم أنّ النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر اللهّ؛ لما يتوسم فيه من نور الإسلام، ويرى عليه من بهجة الإيمان، ولما يتبين فيه من أثر السجود وسيماء الخشوع، وبذلك نعته الله فيمن معه من صحابة الرسول عليه السلام فقال: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾[(١)].

قلت: وما يميّز علياً عن بقيّة الصحابة أهل الإيمان، هو التعيين بلسان النبي صلى الله عليه وآله، فهو المصداق الأتم لأهل السيماء، إذ لا حجية لإطلاق الآية في الصحابة مع طرو الشك إجماعاً.

وعلى حد تعابير جهابذة علم أصول الفقه : لا حجيّة للعام مع الشك في المصداق . أو : بطلان التمسك بالعام في الشبهة المصداقيّة .

---

(١) غريب الحديث للخطابي(ت: عبد الكريم الغرباوي) ٢: ١٨١ . دار الفكر .

وقال ابن الأثير (في النهاية٥ : ٧٧) : معناه أن علياً كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى، لا إله إلا الله، ما أكرم هذا الفتى، لا إله إلا الله، ما أشجع هذا الفتى...، **فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد** . اهـ.

قلت أجاد ابن الأثير وأفاد ، فليس عند الشيعة غير هذا . وقد مضى أنّ عمر عند الصحابة : عات فظ غليظ.

# حديث سد أبواب المسجد إلاّ باب عليّ

## ابن تيمية : حديث سد الأبواب موضوع

قال ابن تيمية: «**سدّ الأبواب كلّها إلاّ باب عليّ**» فإنّ هذا ممّا وضعته الشيعة على طريق المقابلة؛ فإنّ الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي أنّه قال في مرضه الذي مات فيه: «...**لا يبقين في المسجد خوخة إلاّ سدّت، إلاّ خوخة أبي بكر**» ورواه ابن عباس أيضاً في الصحيحين[1].

## ابن حجر العسقلاني: تضعيف الحديث خلاف الورع

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) في القول المسدد: حديث: «**سدوا الأبواب إلاّ باب عليّ**» ذكره (=أحمد بن حنبل) من رواية سعد، ومن رواية ابن عمر.

وقول ابن الجوزي: إنّه باطل، وإنّه موضوع.

دعوى لم يستدل عليها إلاّ بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين، وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع، إلاّ عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذر الجمع في الحال أنْ لا يمكن بعد ذلك؛ إذ فوق كل ذي علم عليم.

وطريق الورع في مثل هذا أنْ لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهره له.

وهذا الحديث من هذا الباب، هو حديث مشهور له طرق متعددة، **كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحته**، على طريقة كثير من أهل الحديث[2].

---

(١) منهاج السنة (ابن تيمية ) ٥ : ٣٥. رشاد سالم .

(٢) القول المسدد (ابن حجر ) : ١٦. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

وقال الإمام الألباني: وهذا القدر من الحديث صحيح، له شواهد كثيرة، **يقطع الواقف عليها بصحته**[١].

فإذا اتّضح مجمل هذا؛ فللحديث طرق عن عدّة من الصحابة؛ كالآتي:

(١) السلسلة الضعيفة ٦ : ٤٨١، رقم : ٢٩٢٩ .

## الطريق الأوّل: ابن عباس .

### الإسناد الأوّل : أبو بلج عن ابن عباس

وهو ما قد تقدم في البحث السابق من رواية أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، على ما أخرجه أحمد والحاكم وغيرهما، وقد صححاه، بل قد جزم الألباني في خصوص حديث أبي بلج قائلاً: فالإسناد حسن عندي(١). وقال في الضعيفة: إسناده جيّد (٢). وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ ) في الفتح: رواه أحمد والنسائي **ورجالهما ثقات** (٣).

وقال أيضاً (=ابن حجر ٨٥٢هـ) في النكت: وأمّا ادعاء ابن الجوزي أنّهما من وضع الرافضة، فكلامه في ذلك دعوة عريّة عن البرهان. وقد أخرج النسائي في خصائص علي رضي الله عنه حديث سعد رضي الله عنه، وأخرج فيه أيضاً حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه **بإسناد صحيح** (٤).

أقول: وقد أخرجه الترمذي مختصراً قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: أنّ رسول الله أمر « **بسد الأبواب إلاّ باب علي** ». قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلاّ من هذا الوجه (٥). يشهد له ..

### الإسناد الثاني: ميمون الكردي عن ابن عباس

وأخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد (مسنِد ثقة صحيح السماع)، أنا أبو محمد الجوهري (الحسن بن علي ، إمام ثقة، مسنِد العراق)، أنا أبو القاسم عبد

---

(١) الثمر المستطاب (الألباني ١٤٢٠ ) ١ : ٤٨٧ – ٤٩٣ . غراس للنشر والتوزيع .

(٢) السلسلة الضعيفة ٦ : ٤٨١، رقم : ٢٩٢٩ .

(٣) فتح الباري ٧ : ١٥ .

(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح (ابن حجر٨٥٢ ) ١ : ٤٦٦ . السعودية، ت : ربيع المدخلي.

(٥) سنن الترمذي ٥ : ٦٤١ . بيروت، أحمد محمد شاكر .

العزيز بن جعفر بن محمد بن حمدي الخرقي(شيخ ثقة بإطلاق)، ناعمر بن أيوب السقطي (ثقة من الصالحين بإطلاق)، نا عبيد الله بن عمر القواريري (ثقة بإجماع، خ م)، نا يونس بن أرقم (ثقة صدوق يتشيّع)، نا كثير النواء أبو إسماعيل وعوف الأعرابي (ابن أبي جميلة، ثقة صدوق رمي بالقدر، خ م) عن ميمون الكردي( الأعشى، ثقة) قالا: كنّا عند ابن عباس فقال رجل ليته حدثنا عن عليّ!!. فسمعه ابن عباس فقال: أمّا لأحدثنّك حقاً؛ إنّ رسول الله أمر بالأبواب الشارعة في المسجد فسدت وترك باب علي فقال: إنّهم وجدوا من ذلك!!. فأرسل إليهم وقال: «**إنّه بلغني أنكم وجدتم من سدّي أبوابكم، وتركي باب عليّ، وإنّي والله ما سددت من قبل نفسي، ولا تركت من قبل نفسي؛ إنْ أنا إلاّ عبدٌ مأمورٌ؛ أمرتُ بشيء ففعلت؛ إنْ أتبع إلاّ ما يوحى**»[1].

أقول: إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن؛ رجاله ثقات بإطلاق، سوى يونس بن أرقم: وهو ثقة؛ وثقه ابن حبان وقال: يتشيع. وقال الإمام البزار: **كان صدوقاً، روى عنه أهل العلم، واحتملوا حديثه**، على أنّ فيه شيعية شديدة. اهـ. وهو يشعر بالإجماع عليه. وقال البخاري: **معروف الحديث**.

---

(١) تاريخ دمشق(ت: عمرو العمروي) ٤٢: ٣٧. دار الفكر.

## الطريق الثاني: ابن عمر

أخرج الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: كنّا نقول: في زمن النبي رسول الله خير الناس، ثمّ أبو بكر، ثمّ عمر؛ ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال؛ لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم: زوّجه رسول الله ابنته وولدت له، **وسدَّ الأبوابَ إلاّ بابه في المسجد**، وأعطاه الراية يوم خيبر[١] اهـ.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلي ورجالهما رجال الصحيح[٢].

أقول: رجاله ثقات رجال الشيخين إلاّ هشام، تفرد مسلم في الاحتجاج به واستشهد به البخاري؛ فهو إذن صحيح على شرط مسلم.

وقول ابن عمر: كنّا نقول خير الناس اجتهاد منه، وأمّا قوله: ولقد أوتي عليّ...، فرواية لها حكم المرفوع، فتنبه .

وقد أخرجه ابن أبي شيبة بعينه لكن عن عمر؛ قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب -أو قال: أبي-: لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خصال؛ لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم: زوجه ابنته فولدت له، **وسد الأبواب إلاّ بابه**، وأعطاه الحربة يوم خيبر[٣].

ويجمع بتكرر القولين منهما؛ وأنّ كليهما كان يتمنى هذا الشرف، كما تمنّاه سعد بن أبي وقاص وغيره؛ يشهد له أنّ الحاكم وابن عساكر رويا هذا المعنى عن عمر من طرق أخرى كما سيأتي في الطريق الثالث ..

(١) فضائل الصحابة (وصي عبّاس) ٢: ٥٦٧، رقم: ٩٥٥. الرسالة، بيروت.

(٢) مجمع الزوائد (حسام القدسي) ٩: ١٢٠، رقم: ٤٦٩٨ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) فضائل الصحابة (أحمد بن حنبل ) .

وأخرج النسائي قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الرهاوي، قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عرار، قال سألت ابن عمر وهو في مسجد رسول الله عن علي وعثمان؟!!.

فقال أمّا عليّ فلا تسألني عنه، وانظر إلى منزله من رسول الله؛ **ليس في المسجد بيت غير بيته**، وأمّا عثمان فإنه أذنب ذنباً عظيماً يوم التقى الجمعان، فعفى الله عنه، وغفر له، وأذنب فيكم ذنباً دون ذلك فقتلتموه [1].

أقول: والشاهد قوله: **ليس في المسجد بيت غير بيته**اهـ.

كما قد أخرجه ثانية؛ أي النسائي، من طريق شعبة عن أبي إسحاق بلفظ آخر [2]. والتحريف - لطمس الحقيقة- واضح في بعض طرقه.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عرار، أنّه سأل ابن عمر عن عليّ وعثمان فقال: أمّا عليّ فهذا منزله، لا أحدثك عنه بغيره، وأمّا عثمان فأذنب يوم أحد ذنباً عظيماً فعفا الله عنه، وأذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه [3].

أقول: قال ابن حجر: وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت: لابن عمر أخبرني عن عليّ وعثمان فذكر الحديث؛ وفيه: وأمّا عليّ فلا تسأل عنه أحداً، وانظر إلى منزلته من رسول الله؛ **قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه.** ورجاله رجال الصحيح، إلاّ العلاء؛ وقد وثقه يحيى بن معين وغيره [4].

---

(١) خصائص علي النسائي: ١٢٣. مكتبة المعلى، الكويت: ت: أحمد البلوشي.

(٢) خصائص علي النسائي: ١٢٣. مكتبة المعلى، الكويت: ت: أحمد البلوشي.

(٣) مصنف عبد الرزاق ١١: ٢٣٢. رقم: ٢٠٤٠٨. تحقيق الأعظمي، بيروت.

(٤) فتح الباري (ابن حجر العسقلاني) ٧: ١٥.

## الطريق الثالث: عمر بن الخطاب

أخرج الحاكم قال: أخبرني الحسن بن محمد الإسفراييني، ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء، ثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني، ثنا أبي، أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟!. قال: «**تزوجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله، يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر**» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: عبد الله بن جعفر ضعيف[1].

قال الطحاوي(٣٢١هـ): وعبد الله بن جعفر الذي عاد إليه هذا الحديث، إن يكن هو المخرمي، فهو ممّن يحمد في حديثه، وإن يكن هو ابن نجيح أبو علي بن المديني ، فإنّ حديثه ليس كحديث عبد الله بن جعفر المخرمي، ولكنّه ليس بساقط، قد حدث الناس عنه، وأحد من حدث عنه ابنه، وهو إمام أهل الحديث. ثم نظرنا: هل روى هذا الحديث عن سهيل غيره[2]. وساق طرقاً كثيرة .

وأخرجه ابن عساكر بعين الإسناد أعلاه مثله، سوى قول عمر: **لا يحل لي فيه ما يحل له**[3] .

وأخرجه أحمد في الفضائل قال: حدثنا علي بن طيفور، قثنا قتيبة، نا يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب قال: «**لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً، لئن أكون أوتيتها أحب إلي من إعطاء حمر النعم: جوار رسول الله في المسجد، والراية يوم خيبر**». والثالثة نسيها سهيل. قال محققه وصي عبّاس: **إسناده صحيح** [4] .

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا ) ٣ : ١٣٥، رقم : ٤٦٣٢. العلمية بيروت .

(٢) شرح مشكل الآثار (شعيب الأرنؤوط) ٩ : ١٨٢، رقم : ٣٥٥١. الرسالة .

(٣) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ١٢٠. دار الفكر بيروت .

(٤) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٩، رقم : ١١٢٣. الرسالة بيروت .

أقول: رجاله على شرط الشيخين سوى ابن طيفور النسوي، وهو ثقة. وموضع الشاهد قول عمر: **جوار رسول الله**، وهو تحريف خبيث (=تدليس متن) لكن مع ذلك فهو نصّ يبطل جوار أبي بكر وغيره لرسول الله .

## الطريق الرابع: زيد بن أرقم

**أخرج أحمد قال:** حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد.

قال: فقال يوما: «**سدوا هذه الأبواب، إلاّ باب علي**».

قال: فتكلم في ذلك الناس، قال: فقام رسول الله، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: « **أما بعد، فإنّي أمرت بسد هذه الأبواب، إلاّ باب عليّ وقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أمرت بشيء فاتبعته** »[(١)].

قال الحاكم النيسابوري صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: قلت: رواه ميمون بن عبد الله[(٢)]اهـ.

قلت: يشير إلى أنّه مختلف فيه.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه: ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح[(٣)].

أقول: **إسناده حسن في الشواهد والمتابعات.**

الأكثر على أنّ ميمون منكر الحديث، لكن وثقه ابن معين وابن حبّان، وقال النسائي: ليس بالقوي. ومقتضاه أنّه صدوق .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٩. مكتبة الرشد، الرياض ، ت : كمال يوسف الحوت .

(٢) مستدرك الحاكم ٣ : ١٤٥ .

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٤٨ .

## الطريق الخامس: أبو سعيد الخدري

قال الترمذي: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله لعلي: « **يا عليّ، لا يحلّ لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك** » قال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟!. قال: لا يحل لأحد يستطرقه (يجتازه) جنباً غيري وغيرك.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، وسمع منّي محمد بن إسمعيل (البخاري صاحب الصحيح) هذا الحديث فاستغربه[١] .

## الطريق السادس: سعد بن أبي وقاص «الله أدخله وأخرجكم»

قال الإمام أبو يعلي في مسنده: حدثنا موسى، حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر الطحان، حدثنا غسان بن بشر الكاهلي، عن خيثمة، عن سعد: أنّ النبي سد أبواب الناس في المسجد وفتح باب عليّ فقال الناس في ذلك.

فقال النبيّ : «**ما أنا فتحته ، ولكنّ الله فتحه**»[٢].

قلت: قال البعض: إسناده ضعيف جداً.

ويردّه قول الإمام ابن حجر في الفتح: إسناده قوي[٣]. وهو ما جزم به المباركفوري (١٣٥٣هـ) حيث قال: إسناد قوي[٤].

---

(١) سنن الترمذي ٥ : ٦٣٩. بيروت، أحمد محمد شاكر .

أقول: وجه استغراب البخاري تحريم حتى الاجتياز، مع أنّ المحرّم هو المكث؛ بيانه: إنّ فتوى أكثر أهل السنّة؛ كالشيعة، على: جواز اجتياز الجنب المساجد. لكننا –نحن الشيعة– استثنينا المسجدين، فحرمنا اجتيازهما فضلاً عن المكث؛ لعظيم حرمتهما، والنصّ أعلاه صريح في حرمة اجتياز الخلائق مسجد النبي حال الجنابة، سوى النبي وعليّ. ونشير للفائدة أنّ الإمام مالكاً وكثيراً غيره قالوا بحرمة الاجتياز، مطلقاً.

(٢) مسند أبي يعلي ٢ : ٦١. دار المأمون للتراث، دمشق : ت : حسين سليم أسد.

(٣) فتح الباري ٧ : ١٥ .

(٤) تحفة الأحوذي (المباركفوري) ١٠ : ١١٢، رقم: ٣٦٧٠. دار الكتب العلمية، بيروت.

لكن جاء الألباني فاتهم ابن حجر بالتناقض، وهو تسرع قبيح من كبير مثله، أو هو جهل صريح؛ فهاك البيان الفصيح؛ فلقد أخرج البزار قال:

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن زيد، عن خارجة بن سعد، عن أبيه سعد، قال: قال رسول الله لعلي: «**لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**»[(١)].

قا ل الهيثمي: رواه البزار ، وخارجة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات[(٢)].

فهذا طريق ثان يصلح للاستشهاد، وثمّة ثالث؛ فلقد أخرج أحمد بإسناد حسن قال: حدثنا حجاج، حدثنا فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن الرقيم الكناني، قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها، فقال: **أمر رسول الله بسد الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي رضي الله عنه** [(٣)].

قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وزاد: قالوا يا رسول الله: سددت أبوابنا كلّها إلاّ باب علي قال: «**ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها**» **وإسناد أحمد حسن** [(٤)].

وهناك طريق رابع أخرجه النسائي والبزار قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن الجنيد (ثقة) حدثنا محمد بن سليمان الأسدي (لوين،ثقة)..

وقال النسائي: قرأت على محمد بن سليمان لوين، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ولم يقل مرة عن أبيه، قال: كنّا عند النبي، وعنده قوم جلوس، فدخل عليّ، فلمّا دخل خرجوا،

(١) مسند البزار ٤ : ٣٦. مكتبة العلوم، المدينة المنورة، ت : محفوظ زين الله .

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٥١ .

(٣) مسند أحمد ٣ : ٩٩. الرسالة، أحمد محمد شاكر .

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١١٤ .

فلمّا خرجوا تلاوموا، فقالوا: والله ما أخرجنا وأدخله..!! فرجعوا فدخلوا؛ فقال النبي: « **والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم** »[١].

قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات[٢].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ لوين، وهو ثقة بإجماع. وقد سقناه هنا في هذا الباب تبعاً للإمام النسائي؛ لظهوره في مسألة سدّ الأبواب بيقين؛ فاحفظ .

---

(١) سنن النسائي الكبرى(شعيب الأرنؤوط)٧: ٣١٢، رقم: ٨٠٩٦. مسند البزار(محفوظ زين الله) ٤: ٣٤، رقم: ١١٩٥.

(٢) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ٩: ١١٥، رقم: ١٤٦٧٨.

## الطريق السابع: أم سلمة .

قال الطبراني في الكبير: حدثنا القاسم بن محمد الدلال بالكوفة، حدثنا مخول بن إبراهيم، حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «**لا ينبغي لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلاّ أنا وعليّ**»(١).

أقول: الدلال مقبول، والبقيّة قيل فيهم: صدوقون يتشيعون، وعمرة تابعيّة كوفية سمعت أم سلمة، لم تطعن بشيء؛ فهي ممّن يكتب حديثه في الشواهد، وعمار ثقة..؛ فصلح الاستشهاد بهذا الطريق. وقد توبع ..

## الطريق الثامن: المولى عليه السلام .

**أخرج البزار قال:** حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي الكوفي، قال: نا أبو غسان، قال: نا قيس، عن أبي المقدام، عن حبة، عن علي، قال: قال رسول الله: «**انطلق فمرهم، فليسدوا أبوابهم**».

فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلاّ حمزة، فقلت: يا رسول الله قد فعلوا إلاّ حمزة، فقال النبي: «**قل لحمزة، فليحول بابه**».

فقلت له: إنّ رسول الله يأمرك أن تحول بابك، فحوله، فرجعت إليه وهو قائم يصلي، فقال: «**ارجع إلى بيتك**»(٢).

قال الهيثمي في المجمع: رواه البزار، وفيه ضعفاء وقد وثقوا(٣).

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٣ : ٣٧٢ .

(٢) مسند البزار ٢ : ٣١٨، رقم: ٧٥٠. مكتبة العلوم المدينة. ت : محفوظ الرحمن زين الله .

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١١٥، رقم : ١٤٦٧٤. ت : حسام القدسي .

## الطريق التاسع: جابر بن عبد الله الأنصاري

مضى ما خرّجه الحافظ ابن حجر في المطالب: قال أحمد بن منيع (البغوي الإمام ثقة خ م): **حدثنا الهيثم** (بن خارجة الخراساني، إمام ثقة خ م)، **ثنا حفص** (بن ميسرة العقيلي، ثقة صالح خ م)، **عن حرام بن عثمان**(الأنصاري، ضعفه الجميع، لكن قال ابن عدي له أحاديث صالحة)، **عن ابن جابر** ( عبد الرحمن، ثقة خ م)، **عن جابر** رضي الله عنه قال: جاء رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد فضربنا بعسيب (عصا النخل) كان بيده رطبا فقال: «**ترقدون في المسجد؛ إنّه لا يُرْقَد في المسجد**» قال: فانجفلنا وانجفل معنا عليّ رضي الله عنه (انجفل: أسرع في المغادرة) فقال له رسول الله: «**تعال يا عليّ، إنّه يحل لك في المسجد ما يحل لي، والذي نفسي بيده إنك لتذود عن حوضي يوم القيامة كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصى لك من عوسج، ولكأني أنظر إلى مقامك من حوضي**»[(١)].

قلت: صحيح، وهذا الإسناد ضعيف، رجاله ثقات سوى حرام بن عثمان ، وقد صحف إلى حزام، وهو ضعيف له أحاديث صالحة.

وموضع الشاهد قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**إنّه يحل لك في المسجد ما يحل لي يا علي**» وقد مرّ شاهده الصحيح عن عمر بن الخطاب وأبي سعيد وغيرهما أنّه **يحلّ لعليّ في المسجد ما يحلّ لرسول الله**.

وقد أخرجه ابن عساكر قال: أخبرناه عاليا أبو المظفر بن القشيري(إمام حافظ مسند) **وأبو القاسم الشحامي**(إمام حافظ، مسند نيسابور صحيح السماع) **قالا: أنا محمد بن عبد الرحمن**(الكنجرودي الشيخ الفقيه الثقة) **أنا أبو سعيد محمد بن بشر**(النيسابوري، محدث فاضل مسند ثقة) **نا محمد بن إدريس**(السامي، الإمام المحدث الصادق الثقة) **نا سويد بن سعيد** (الهروي ثقة صدوق احتج به مسلم ، ضعفه البعض بالحفظ، ولا يعتمد) **نا حفص بن ميسرة**(العقيلي، ثقة خ م) حزام بن عثمان به مثله [(٢)].

---

(١) المطالب العالية(ت: د.سعد ناصر) ١٦ : ١٥٣، رقم: ٣٩٤٨. دار العاصمة ، الغيث، السعودية .

(٢) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ١٣٩-١٣٨. دار الفكر بيروت .

## الطريق العاشر: البراء بن عازب

قال ابن عساكر: أخبرناه أبو سهل محمد بن إبراهيم (ثقة عالم ورع صالح) أنا أبو الفضل الرازي(ثقة عالم إمام) أنا جعفر بن عبد الله (=ابن الفناكي عادل حسن الديانة) نا محمد بن هارون(الإمام الثقة الروياني) نا محمد بن إسحاق (الإمام الثقةخ م) نا هوذة بن خليفة أبو الأشهب(ثقة صدوق) نا عوف (بن أبي جميلة ، ثقة بإجماع رمي بالقدر خ م) عن ميمون (بن أستاذ الكندي، وثقه ابن حبان وابن معين، وقال آخرون: ليس بقوي، وغيرهم ضعيف) عن البراء بن عازب(الصحابي) قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد وإنّ رسول الله قال يوماً: «**سدوا هذه الأبواب غير باب علي بن أبي طالب**» فتكلّم في ذلك ناس فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«**إنّي أُمرت بسد الأبواب غير باب علي بن أبي طالب، فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما فتحت شيئاً ولا سددته، ولكنّي أمرت بشيء فاتبعته**»(١).

قلت: صحيح، وهذا إسناده صالح حسن، سيما في الشواهد .

## الطريق الحادي عشر: أبو رافع

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا الأمير حيدرة بن الحسين بن مفلح(أبو المكارم)، أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الطرابلسي بدمشق، أنا خال أبي الحسين خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي، نا محمد بن الحسين الحسني، نا مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأوسد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه وعمه عن أبيهما أبي رافع أنّ النبي خطب الناس فقال: «**يا أيها الناس إن الله أمر موسى وهارون أن يتبوءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقربوا فيه النساء إلاّ هارون وذريته، ولا يحل لأحد أن يعرك النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب، إلاّ عليّ وذريّته**».

---

(١) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ١٣٨ . دار الفكر بيروت .

قلت: أصله صحيح بل معلوم ضرورة، ولو كان هذا الإسناد ضعيف بمحمد بن عبيد الله بن أبي رافع.

وعفو رسول الله وعليّ صلوات الله عليهما من جسارتي هذه، لكن قد علم ضرورة أنّ النبي وعليّاً كانا يقربان النساء ولا بيت لهما إلاّ المسجد، بالضبط كما هو حال موسى وهارون صلوات الله عليهم أجمعين.

**الطريق الثاني عشر: مرسل العوام**

قال ابن أبي شيبة: حدثنا هشيم، عن العوام، أنّ علياً كان يمرّ في المسجد، وهو جنب. فقال له بعض أصحابنا: ممّن سمعت هذا ؟!! قال: سمعته قريباً من خمسين سنة[1] .

أقول: وإنّما أتينا به، لتصريحه، وهو من رجال الشيخين، أنّه سمعه قبل خمسين سنة فيكون عن التابعين، مرسلاً، وقد ذهب الأحناف إلى حجيّة ما كان من هذا القبيل، وأياً كان فهو ممّا يستشهد به ؛ لذلك سردناه .

**الطريق الثالث عشر: مرسل المطّلب .**

أخرج القاضي المالكي، أبو إسحاق الجهضمي (٢٨٢هـ) قال: حدثنا ابراهيم بن حمزة، عن سفيان بن حمزة، عن كثير بن يزيد، عن المطلب أنّ **النبيّ، لم يكن أذن لأحد أن يمرّ في المسجد، ولا يجلس فيه، وهو جنب، إلاّ عليّ بن أبي طالب**؛ فإنّه كان يدخله جنباً ويمر فيه؛ لأنّ بيته كان في المسجد. وهذا مرسل قوي [2].

أقول: بل مرسل حسن؛ للنص على وثاقة رجاله، وإن تكلّم يسيراً في بعضهم بما لا يقدح، والمطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي، سمع بعض الصحابة ، والمرسل مما يستشهد ويعتضد به دون كلام .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ١ : ١٣٥ . الرشد، الرياض. ت : كمال يوسف الحوت .

(٢) أحكام القرآن (إسماعيل بن إسحاق ٢٨٢) : ١٢٦ . دار ابن حزم، بيروت، ت : عامر صبري .

## تواتر حديث سدّ الأبواب إلاّ باب المولى عليّ

لا ينبغي الشكّ في حصول القطع بصدور حديث: «**سدّ الأبواب إلاّ باب عليّ**» عن النبيّ، لفظاً أو معنىً، فهو مروي عن أكثر من عشرة من الصحابة، بل أكثر، سيما المراسيل الجياد التي لا يسعنا سردها كلّها لضيق المقام..

ولقد جزم طائفة من علماء أهل السنّة بحصول التواتر بهذا العدد من الصحابة، إذ يستحيل عادةً، تواطؤ كلّ هؤلاء على الكذب؛ خاصّة أنّ كلّ طريق على حدة، كما نبّه الحافظ ابن حجر، إمّا صحيح وإمّا حسن لذاته، والباقي القليل معتبر في الشواهد دون شبهة أو ريب ..

وقول النبي صلى الله عليه وآله: «**أمرت بسدّ أبوابكم إلاّ باب عليّ**» وما في معناه ممّا روي صحيحاً عن أكثر من صحابي، حصرٌ بهما يبطل الثالث ؛ فما ورد أنّ النبي أذن كذلك لأبي بكر كما في حديث الخوخة، كذبٌ بواح من ألعن الكذب؛ فعلاوة على كونه جمع بين النقيضين وهو محال؛ يلزم منه تكذيب النبي نفسه، وحاشا.

كما يكذّب حديث الخوخة أنّ أبا بكر لم يكن له بيت ملاصق للمسجد؛ إذ لم يثبت ذلك؛ فبيته كان في السنح، وهي على أميال من المدينة المنوّرة ، وحبل الكذب قصير .

وثمّة طرق أخرى صحيحة عدا ما سردناه، تشهد لكلّ ذلك، وكذا لكذب حديث الخوخة، فهاكها..

## حديث: « الله أدخله وأخرجكم»

قال ابن عساكر: أخبرناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي (إمام حافظ ثقة) أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم (إمام حافظ ثقة) نا بحر بن نصر بن سابق الخولاني(ثقة فاضل مشهور مجمع عليه) نا عبد الله بن وهب(الإمام الثقة الكبير خ م) أخبرني سفيان بن عيينة(الإمام الثقة الكبير خ م) عن عمرو بن دينار(الإمام الثقة الكبير خ م) عن أبي جعفر(الباقر مطهر من الرجس تطهيراً) عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص(ثقة فاضل مشهور خ م) قال دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على النبي وعنده ناس فخرجوا وهم يقولون: ما أمرنا رسول الله أن نخرج؛ فدخلوا فذكروا ذلك لرسول الله. فقال النبي: «**ما أنا أدخلته وأخرجتكم ولكن الله أدخله وأخرجكم**».

قال ابن عساكرمتابعةً: وأخبرناه ابن الفضل(العالم الثقة محمد بن الحسين) أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه (الإمام العلامة الثقة) نا يعقوب بن سفيان(الإمام الثقة العلامة) نا الحميدي(الإمام الثقة العلامة خ) نا سفيان به مثله [1].

أقول : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، لكنّه مرسل؛ فإبراهيم تابعي، لكن وصله النسائي ..

قال الإمام النسائي قرأت على محمد بن سليمان (الحافظ الثقة المحدث لوين) عن ابن عيينة(الإمام الثقة الكبير خ م)، عن عمرو بن دينار(الإمام الثقة الكبير خ م) عن أبي جعفر(الباقر مطهر من الرجس تطهيراً) عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص(ثقة مشهور خ م) ، عن أبيه (سعد بن أبي وقاص) قال: كنّا عند النبي وعنده قوم جلوس، فدخل عليّ، فلما دخل خرجوا، فلما خرجوا تلاوموا فقالوا: والله ما أخرجنا وأدخله، فرجعوا فدخلوا فقال: «**والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم**»[2].

---

(١) تاريخ ابن عساكر٤٢: ٣١٧.

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف: شعيب الأرنؤوط) ٧: ٣١٢. رقم: ٨٠٩٥. الرسالة ، بيروت .

وانظر تاريخ ابن عساكر وتاريخ بغداد وغيرهما.

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات(١).

قلت: إسناده صحيح، رجاله على شرط الشيخين إلاّ الحافظ لوين ، وهو إمام كبير ، حافظ ثقة.

وإطلاق هذا الحديث نصّ في حصر الدخول بعليّ، سواء أكان الدخول في قضيّة سد الأبواب، أم في غيرها من القضايا الإجتبائيّة الاصطفائيّة. وهذا يعرّي مصداقيّة حديث الخوخة ويكذّبه تماماً .

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١١٥، رقم:١٤٦٧٨ . قال البزار (في مسنده ٤: ٣٤، رقم: ١١٩٥) : سمعت إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: نا محمد بن سليمان الأسدي، قال: حدثنا سفيان به مثله .

## فقه حديث سد الأبواب بلسان الإمام الجصاص(٣٧٠هـ)

قال إمام الأحناف في وقته أحمد بن عليّ ، أبو بكر الجصاص (٣٧٠هـ): وقد روى سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد (يزيد)، عن المطلب أنّ رسول الله لم يكن أذن لأحد أنْ يمرّ في المسجد، ولا يجلس فيه، وهو جنب، إلاّ عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه كان يدخله جنباً، ويمرّ فيه؛ لأنّ بيته كان في المسجد، فأخبر في هذا الحديث بحظر النبي الإجتياز، كما حظر عليهم القعود، **وما ذكر من خصوصية عليّ** رضي الله عنه **فهو صحيح**، وقول الراوي: لأنّه كان بيته في المسجد، ظنٌّ منه؛ لأنّ النبي قد أمر في الحديث الأول بتوجيه البيوت الشارعة إلى غيره، ولم يبح لهم المرور؛ لأجل كون بيوتهم في المسجد، **وإنّما كانت الخصوصية فيه لعليّ رضي الله عنه دون غيره**، كما خص جعفر بأنّ له جناحين في الجنة دون سائر الشهداء، وكما خص حنظلة بغسل الملائكة له حين قتل جنباً، وخص دحية الكلبي بأنّ جبريل كان ينزل على صورته...، **فثبت بذلك أنّ سائر الناس، ممنوعون من دخول المسجد، مجتازين وغير مجتازين**[1].

الزبدة: ثمّة نتيجة واحدة مستفادة من هذا الحديث الشريف؛ وهي العصمة، بل المرتبة العالية منها؛ فقول النبي محمد صلى الله عليه وآله: «**والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم**»: و: «**لا يحلّ لأحد أن يجنب في المسجد إلاّ أنا أو علي**» وغير ذلك ممّا سردناه صحيحاً، نصّ في الاصطفاء الإلهي لعليّ بعينه عليه السلام، من حيث أنّه طاهر في التكوين، مطهّر من الرجس في اللوح، منزه عن العصيان في القضاء؛ ولا يقع هذا في تاريخ الشرائع –إن وقع– إلاّ لمعصوم عالي الرتبة في العصمة، والقرآن الكريم خير دليل؛ فليس في القرآن غير ذلك، يشهد لأصل الاصطفاء الخاص لعليّ، والاجتباء العيني لشخصه، ثمّ عصمته أرواحنا لذكره الفداء ...، ما مضى من حديث الاختيار ..

وهو ما أخرجه الطبراني(٣٦٠هـ) بإسناده الصحيح على شرط الشيخين عن مجاهد ، عن الحبر ابن عباس، قال: لما زوج النبي فاطمة علياً قالت فاطمة: يا رسول الله،

---

(١) أحكام القرآن للجصاص ٣ : ١٦٩ . إحياء التراث، بيروت ت : محمد حمقاوي .

زوجتني من رجل فقير ليس له شيء، فقال رسول الله: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**»[١]. وقد مضى البحث فيه فتذكر ..

يشهد لكلّ هذا حديث : «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**» فهاكه ..

---

(١) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم : ١١١٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

## حديث: «ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه»

أخرج الترمذي في السنن قال: حدثنا علي بن المنذر الكوفي قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: دعا رسول الله علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**».

هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه إلاّ من حديث الأجلح. وقد رواه غير ابن فضيل، أيضاً عن الأجلح.

ومعنى قوله: «**ولكن الله انتجاه**». يقول: إنّ الله أمرني أن أنتجي معه[1].

قلت: لا تغترّ بقول الإمام الترمذي: لا نعرفه إلاّ من حديث الأجلح.

فلقد توبع الأجلح بجماعة..؛ لم يقف عليهم الإمام الترمذي فيما نظنّ؛ هاك لترى..

### متابعة عمّار الدهني للأجلح

قال ابن عساكر: رواه عن أبي الزبير جماعة..؛ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي(ثقة فاهم ثبت بإجماع)، أنا أبو محمد الجوهري(الحسن بن علي، إمام ثقة مسنِد)، أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير(الصيرفي، ثقة صدوق أمين)، نا محمد بن محمد الباغندي(ثقة حجّة بإجماع، لكنّه مدلس، وقد صرّح هيهنا بالسماع) قال: حدثني أحمد بن يحيى الصوفي(ثقة عابد)، نا مخول بن إبراهيم(ثقة صدوق، رمي بالرفض)، نا عبد الجبار بن العباس(ثقة يتشيّع)، عن عمار الذهبي(بن معاوية البجلي، ثقة، م)، عن أبي الزبير(محمد بن مسلم القرشي، ثقة بإجماع خ م) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري الصحابي) أنّ النبيّ انتجى علياً طويلاً فقال أصحابه ما أكثر ما يناجيه فقال: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**».

---

(١) سنن الترمذي(بشار عواد) ٦: ٨٥، رقم: ٣٧٢٦.

أقول: إسناده - إنْ لم يكن صحيحاً- حسن بذاته، ، والحديث -بمجموع الإسنادين- صحيح. وهو نصّ في الاصطفاء، وهو دليل على أنّ الترمذي لم يكن مصيباً في قوله : غريب (يعني تفرّد الأجلح) هاك أيضاً..

## متابعة الإمام الأعمش للأجلح

أخرج الإمام ابن مخلص البغدادي (٣٩٣هـ) حدثنا محمد (بن هارون البعراني، ثقة، محدث بغداد)، حدثنا أبوهشام محمد بن يزيد بن رفاعة (ثقة يخطىء، م): حدثنا محمد بن فضيل(ثقة بإجماع، رمي بالتشيع): حدثنا الأعمش (ثقة خ م)، عن أبي الزبير (ثقة خ م)، عن جابر قال:لما كان يوم الطائف دعا رسول الله علياً فناجاه طويلاً، فقال بعض أصحابه: لقد طال نجوى ابن عمه.

فقال النبي: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**»[1].اهـ.

قلت: إسناده حسن، لكن قال بعض الجهلة لاحقاً:في الإسناد خطأ،وهو الأجلح بدل الأعمش!!.

ويردّه أنّهما طريقان مستقلّان، ولم يفه المتقدّمون بغير هذا..؛ فعلى المثال لا الحصر..

قال أبو نعيم الأصبهاني(٤٣٠هـ): **رواه الأعمش والأجلح، وغيرهما، عن أبي الزبير، عن جابر**[2]. وأخرجه ابن الأثير(٦٣٠) في أسد الغابة عن فضيل عن الأعمش به مثله[3]. يشهد لهذا ..

---

(١) المخلصيّات جزء بن الطلاية(ت: نبيل جرار) ٤: ٢٠ . رقم: ٢٩٣٠. وزارة الأوقاف، قطر.

(٢) معرفة الصحابة(عادل العزازي) ٢: ٥٣٣.رقم: ١٩٤٥. دار الوطن، الرياض.

فكما أنّ محمد بن الفضيل من تلامذة الأجلح فالأعمش كذلك، وكما أنّ أبا الزبير من مشايخ الأجلح، فالأعمش كذلك؛ سيما وأنّ رواية الفضيل عن الأعمش أشهر من رواية الأجلح عنه في الكتب الستة وغيرها. والأشبه بالصواب عندي أنّها طريقان، أحدهما عن الأجلح، والآخر عن الأعمش، كما جزم الإمام أبو نعيم، ولا عبرة بمن تأخر عنه؛ فاحفظ.

(٣) أسد الغابة(ت: علي معوض وعادل الموجود) ٤: ٨٧، رقم: ١١٢٦. العلمية ، بيروت.

**متابعة أفلح، للأعمش والأجلح والدهني!!.**

أخرج أبو بشر إسماعيل بن عبد الله سمويه العبدي (٢٦٧هـ) قال: حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد، عن أجلح، عن أبي الزبير: أن النبي انتجى علياً عليه السلام في غزوة الطائف يوماً –وقال محمد بن خالد أن النبي كان يناجي علياً في غزوة الطائف- فقالوا: لقد طالت مناجاتك مع علي منذ اليوم، فقال: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**» وقال محمد: «**ولكنّ الله ناجاه**»(١).

أقول: هذا ما موجود في النسخة الظاهرية لفوائد الإمام سمويه، لكن في مخطوط شركة أفق للبرمجيات (برنامج: جوامع الكلم) : أفلح، عن أبي الزبير.

وليتني وقفت على هذا المخطوط المهم، فلينظر، فله ثمرة عظيمة، وهو متابعة أفلح بن حميد بن صفيراء ، للأعمش وغيره ؛ فأفلح ثقة على شرط الشيخين.

**متابعة سالم بن أبي حفصة**

قال الإمام ابن القيسراني (٥٠٧هـ) جازماً: رواه محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي (ثقة صدوق نسب للتشيع)، عن سالم بن أبي حفصة (ثقة رمي بالتشيع)، عن أبي الزبير، عن جابر مثله(٢) .

أقول: إسناده –بناء على جزم ابن القيسراني- حسن في أقلّ الأحوال ؛ رجاله ثقات..؛ سالم ثقة متكلم فيه، ضعفه الفلاس والنسائي. وقال أبو حاتم: من عتق الشيعة يكتب حديثه ولا يحتج به.

وفي المقابل **وثّقه ابن معين والعجلي**.

وقال أحمد بن حنبل: **شيعي، ما أظن به بأساً في الحديث.**

---

(١) فوائد سمويه (ت: نبيل سعد جرار): ٧٤.رقم: ٥٦. البشائر الإسلامية، لبنان.

(٢) ذخيرة الحفاظ(ت: عبد الرحمن الفريوائي) ٤: ١٩٨١، رقم: ٤٥٥٦. دار السلف، الرياض.

وقال ابن عدي: من الغالين في متشيعي أهل الكوفة، وإنّما عيب عليه الغلو فيه؛ **فأمّا أحاديثه فأرجو أنّه لا بأس به.**

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: **شيعي غالي، صدوق في الحديث.**

ثمّ إنّ هناك أكثر من طريق إلى الزبيدي، كلّها صالحة في المتابعات، أخرجها ابن عساكر والطبراني وغيرهما؛ أغمضنا عنها؛ للجزم أعلاه.

**بقي شيء؛ فهاك من جعجع قائلاً: إنّ أبا الزبير لم يسمع من جابر بن عبد الله الأنصاري؟!!**

قلت: بل سمع جزماً؛ حسبك كثرة روايته عنه في الصحيحين؛ سيما مسلم.

**كما أنّ هناك من ذكر أنّه مدلّس!!.**

ويردّه أنّ أحداً من القدماء لم يفه بذلك، ولا تدلّ حكاية الليث بن سعد، على شيء واضح[1].

لذلك ذهب جماعة من علماء أهل السنّة إلى أنّ القول بتدليس أبي الزبير ليس بشيء.

---

(١) قال العراقي (في المدلسين : ٨٩، رقم: ٦٠) قال الليث : جئت أبا الزبير فدفع لي كتابين، فانقلبت بهما، ثمّ قلت في نفسي لو أنّي عاودته فسألته: أسمع هذا كلّه من جابر؟!. فقلت له: أعلم لي على ما سمعت منه، فأعلم لي على هذا الذي عندي.

قلت: غاية ما في هذا النّص أنّ بعض ما عند أبي الزبير عن جابر مدوّن، والآخر مسموع؛ وهو نصّ يثبت سماعه أولاً، ويدلّ على عدم التدليس ثانياً؛ إذ لو كان مدلّساً لما علّم (وضع علامة)!!!.

## إذا غضب النبيّ لا يجترىء أن يكلّمه إلاّ عليّ

أخرج البلاذري قال: حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل (المروزي ثقة م)، حدثني أبو زكريا يحيى بن معين(الإمام الخريت الكبير، فوق الوصف)... (١).

وأخرج الحاكم قال: حدثنا مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي (ثقة بإطلاق)، ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي (ثقة حافظ متقن)، ثنا يحيى بن معين ، ثنا حسين الأشقر (وثقه ابن معين وغيره، وضعفه آخرون)، ثنا جعفر بن زياد الأحمر (صدوق وثّق، رمي بالتشيع)، عن مخوّل (بن راشد النهدي، ثقة خ م)، عن منذر الثوري (ابن يعلى، ثقة خ م)، عن أم سلمة رضي الله عنها: **«أنّ النبيَّ كان إذا غضب لم يجترىء أحدٌ منّا يكلّمه غير عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه»**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه . قال الذهبي: الأشقر وثق، وقد اتهمه ابن عدي، وجعفر تكلّم فيه(٢).

أقول: إسناده حسن في أقل الأحوال.

---

(١) أنساب الأشراف ٢: ١٠٧، رقم: ٤٤.

(٢) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا)٣: ١٤١، رقم: ٤٦٤٧. العلمية ، بيروت.

## معنى اجتراء عليّ عليه السلام، أنّ الله اجتباه لتكليم النبي

قلنا: الاجتراء يعني الاصطفاء والاجتباء..؛ فإنّ الله تعالى أمر رسوله أن يأذن لعليّ عليهما السلام أن يكلّمه ليغترف منه في أيّ ظرف وحال؛ يدلّ على هذا أخبار كثيرة حسان.

منها: حديث وهيب (ابن الورد المكيّ، ثقة م) قال: قال رسول الله **لعليّ**: «**إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك ولا أجفوك؛ فحق عليَّ أن أعلمك، وحقّ عليك أن تعي**»[1].

قلت: إسناده حسن صحيح.

وسيأتي هذا في فصل علم عليّ عليه السلام.

كما قد مضى قول النبي: «**والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم**»[2].

قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات[3].

وأيضاً مضى قول الهيثمي: روى الطبراني في الأوسط: قالوا يا رسول الله: سددتَ أبوابنا كلّها إلاّ باب عليّ قال: «**ما أنا سددت أبوابكم ولكنّ الله سدها**» **وإسناد أحمد حسن**[4].اهـ. فاجمع واحفظ.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٦. دار الفكر ، بيروت.

(٢) سنن النسائي الكبرى(شعيب الأرنؤوط)٧: ٣١٢، رقم: ٨٠٩٦. مسند البزار(محفوظ زين الله) ٤: ٣٤، رقم: ١١٩٥.

(٣) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ٩: ١١٥، رقم: ١٤٦٧٨.

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١١٤ .

## عليّ أعزّ من فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله

عفو مولاتنا فَاطِمَةَ، سيدةَ نساء العالمين..؛ إنّه حكم الله ورسوله محمد بن عبد الله، إمام الأنبياء والمرسلين، وسيد الخلائق أجمعين، في أمير المؤمنين، وسيّد الوصيين، ويعسوب المتقين، أبي الحسنين، فحل البتول، مفرق الأحزاب، بطل الراية والباب، شهيد المحراب ..

أخرج الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا ملحان بن سليمان الدورقي، ثنا عبد الله بن داود الخريبي (ثقة خ)، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله على عليّ وفاطمة وهما يضحكان، فلما رأيا النبي سكتا فقال لهما النبي:«**ما لكما كنتما تضحكان، فلما رأيتماني سكتّما**» ؟!!!.

فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يا رسول الله قال عليّ: أنا أحب إلى رسول الله منك، فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله منك.

فتبسم رسول الله، وقال: «**يا بنية لك رقة الولد، وعليٌّ أعزُّ عليَّ منك**»[1].

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[2].

وأخرجه الحميدي قال: حدثنا سفيان، ثنا عبد الله بن أبي نجيح، عن أبيه قال: أخبرني من سمع علياً رضي الله عنه يقول، وساق أطول من هذا فيه: «**هي أحب إليّ منك، وأنت أعز علي منها**»[3].

أقول: إسناده ضعيف؛ رجاله –باستثناء المبهم- على شرط الشيخين، سوى يسار المكي، والد ابن أبي نجيح، وهو ثقة احتجّ به مسلم .

---

(١) الكبير (ت : حمدي السلفي) ١١ : ٦٦، رقم : ١١٠٦٣ .

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام القدسي) ٩ : ٢٠٢، رقم : ١٥١٩٥ .

(٣) مسند الحميدي ١ : ١٧١، رقم : ٣٨. دار السقا سوريا، ت: حسن الدرّاني .

وقول النبيّ لعليّ : «**فاطمة أحبّ إليّ منك**» لا يثبت من وجه صحيح؛ إذ الثابت: «**يا بنية لك رقة الولد، وعليٌّ أعزُّ عليَّ منك**» ولعله من وبال الرواية بالمعنى؛ فتأمّل، وثمة شاهد عن أبي هريرة..

أخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن موسى، ثنا الحسن بن كثير، ثنا سلمى بن عقبة الحنفي اليمامي، ثنا عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب: يا رسول الله، أيما أحب إليك: أنا أم فاطمة؟!.

فقال النبيّ: «**فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعز عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس..**»(١) .

(١) المعجم الأوسط للطبراني ٧ : ٣٤٣، رقم : ٧٦٧٥. دار الحرمين، القاهرة، ت : طارق عوض الله .

## حديث النبي: «اللهم لا تمتني حتى تريني علياً»

أخرج الترمذي قال: حدثنا محمد بن بشار، ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد، قالوا: حدثنا أبو عاصم، عن أبي الجراح قال: حدثني جابر بن صبح، قال: حدثتني أم شراحيل، قالت: حدثتني أم عطية، قالت: بعث النبي جيشاً فيهم عليّ، قالت: فسمعت النبي وهو رافع يديه يقول: «**اللهم لا تمتني حتى تريني علياً**».

قال الترمذي: هذا حديث **حسن** غريب، إنّما نعرفه من هذا الوجه(١).

قلت: هذه منقبة عظيمة يتيمة، لم يتحف بها النبي الكريم، وهو سيد الأنبياء والمرسلين، المرسل من الله رحمة للعالمين، إلاّ مولانا اليعسوب عليّ؛ فالحديث نصّ أنّ حبّ النبيّ لعليّ أشدّ من حبّ الأمّ لولدها، والناقة لفصيلها، ومع هذا سبّته الأمّة من على المنابر قرنين من الزمان، تعست هذه الأمّة إلاّ من عصمه الله سبحانه وتعالى منها بحب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله..

## حديث النبي: «عليّ باب حطّة من دخله كان مؤمناً»

أخرج ابن الجوزي (٥٩٧) في العلل قال: أنبأنا أبو القاسم الحريري(هبة الله بن حمد٥٣١هـ، إمام ثقة) عن أبي طالب العشاري(ثقة فقيه زاهد) قال نا الدارقطني (الإمام الكبير ثقة بإجماع) قال نا أحمد بن محمد بن أبي بكر (إمام ثقة) قال نا محمد بن علي بن خلف (ثقة مأمون، شذّ ابن عدي فاتهمه مصادرة) قال نا حسين الأشقر (ثقة متكلّم فيه) قال حدثنا **شريك** (ثقة خ م، تكلم البعض في حفظه) **عن الأعمش** (إمام ثقة مجمع عليه، سوى العنعنة، خ م) **عن عطاء**(إمام كبير ثقة خ م) عن ابن عباس قال:

قال رسول الله: «**علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً**»(٢).

---

(١) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٩٤، رقم : ٣٧٣٧. الغرب الإسلامي بيروت .

(٢) العلل المتناهية(ت:إرشاد الحق الأثري) ١ : ٢٣٨، رقم: ٣٨٤. العلوم الأثرية ، باكستان.

أقول: إسناده حسن في أقل القول، وهو حديث صحيح مستفيض، ولا يسعنا البسط في بقيّة طرقه التي في أهل البيت عليهم السلام؛ فقد ورد صحيحاً بلفظ: «**أهل بيتي باب حطة من دخله كان مؤمناً**...» وسنعرض له في كتبنا اللاحقة إذا أذن الله سبحانه وتعالى..

## حديث الأشباه: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ...»

### الطريق الأوّل : أبو هريرة

**قال** ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)—في ترجمة محمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب- **جازماً**: وله قصيدته ذات الأشباه، وسميت بذات الأشباه؛ لقصده فيها ذكره من الخبر الذي **رواه عبد الرزاق**، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: رسول الله، وهو في محفل من أصحابه: «**إنْ تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل**» فتطاول الناس فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام [1].

قلت:إسناده صحيح على شرط الشيخين. ولقد طمس سلف أهل السنّة الطريق إلى عبد الرزاق.

### الطريق الثاني: الصحابي أبو الحمراء الحمصي

أخرج الإمام أبو عثمان البحيري (٤٥١هـ) في مخطوطته قال: أخبرنا أبو نصر النعمان بن محمد الجرجاني(٣٩٧هـ، سديد فاضل صالح مصنف، ترجم له الذهبي والسهمي دون طعن)، أنبا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد (ابن كساء الواسطي، شيخ مشهور روى عنه زرافات من أئمة الثقات، لم يطعن فيه أحد، صحح له الحاكم والذهبي)، **ثنا عمر بن مسلم بن وارة** (الرازي، إمام حافظ ثقة، ٢٦٥هـ)، **ثنا عبيد الله بن موسى العبسي** (ثقة، من كبار شيوخ البخاري احتج به، رمي بالتشيع خ م)، **ثنا أبو عمر الأزدي** (عيسى بن عمر الهمداني صاحب الحروف، ثقة إمام كان رأساً في القرآن بإجماع)، **عن أبي راشد الحبراني** (أخضر بن خوط الحيراني، ثقة، لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه) **عن أبي الحمراء** (هلال بن الحارث الحمصي، جزم أبو حاتم وابن معين والحافظ ابن حجر بصحبته)، قال: قال رسول الله:

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي (إحسان عبّاس) ٥: ٢٣٤٢. دار الغرب الإسلامي بيروت.

**«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»**(١).

قلت: إسناده جيّد قويّ؛ رجاله ثقات، سوى أبي نصر الجرجاني وأحمد بن محمد بن سعيد..، والأوّل ترجم له الذهبي في التاريخ، والإمام السهمي الجرجاني في تاريخ جرجان، كلاهما دون طعن، كما قد ترجم له الإمام إبراهيم بن محمد (٦٤١هـ) في كتابه المنتخب وزاد: سديد صالح فاضل، كتب الكثير، وجمع وصنف أبواباً(٢).

وأمّا أحمد بن محمد بن سعيد بن كساء الواسطي ؛ فقد روى عنه واعتمده طوائف من الأئمّة، سردهم ابن عساكر في تاريخه، وهو مشعر بالاعتماد(٣). حسبنا أنّ الحاكم صحح كل ما أخرج له في المستدرك، وأقره الذهبي في ذلك، وإن تعقبه فيما سواه، بل قد صححا سويّة إسناد حديث رقيّة من طريقه، لكنّهما أنكرا متنه(٤).

**متابعة ابن كساء الواسطي**

طريق آخر أخرج أبو نعيم في فضل الراشدين قال: حدثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل الواسطي (ابن سهل الجوهري، ثقة)، ثنا محمد بن راهويه (محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، كان عالما بالفقه جميل الطريقة مستقيم الحديث)، ثنا محمد بن عبيد النوا، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد، عن أبي الحمرا مولى رسول الله قال: كنا حول النبي فطلع علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله: **«من سره أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في خلقه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب»**(٥).

---

(١) من مخطوطات برنامجي الشاملة وجوامع الكلم : ٤٩.

(٢) المنتخب من كتاب السياق لإبراهيم بن محمد الصرفيني (ت: خالد حيدر) : ٥٤١، رقم: ١٥٩٨. دار الفكر ، بيروت.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٥١ : ٤١. دار الفكر ، بيروت. عمرو العمري.

(٤) أنظر المستدرك٤ : ٥٢، رقم: ٦٨٥٤. العلمية ، بيروت. مصطفى عبد القادر عطا.

(٥) فضائل الخلفاء الراشدين(ت: صالح العقيل) ٥٩ : ٤٢. دار البخاري، المدينة المنورة.

أقول: رجاله ثقات، سوى النواء، مجهول الحال، روى عنه ثقتان، فصلح متابعة.

**الطريق الثالث : أبو سعيد ، وفيه متابعة للنوا وابن كساء الواسطي**

أخرج ابن شاهين (٣٨٥هـ) قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع(اللخمي ثقة صدوق)، ثنا محمد بن عمران بن حجاج (الغزي فاضل ثقة)، ثنا عبيد الله بن موسى (ثقة، خ م)، عن أبي راشد، يعني الحماني (راشد بن نجيح الحماني، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وثقه ابن حبان قال: ربما أخطأ) ، عن أبي هارون العبدي(عمارة بن جوين، ضعيف الحديث عند الجمهور، اتهمه العثمانيون بالكذب، وهو تحامل، قاله ابن حجر)، عن أبي سعيد، قال: كنّا حول رسول الله، فأقبل عليّ بن أبي طالب، فأدام رسول الله النظر إليه، ثم قال:

«**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى هذا**» تفرد علي بهذه الفضيلة، لم يشركه فيها أحد [1].

أقول: الإسناد إلى عبيد الله بن موسى صحيح، وهو متابعة لابن كسا وللنوا، وقد اتضح هناك أن طريق عبيد الله بن موسى لأبي الحمراء صحيح ، فاجمع واحفظ.

**الطريق الرابع: ابن عباس**

أخرج الإمام الشافعي، محمد بن يوسف الكنجي(٦٥٨هـ) قال: أخبرنا ابو الحسن بن المقير البغدادي بدمشق (علي بن الحسين بن علي النجار ٦٤٣هـ) سنة أربع وثلاثين و ستمائة عن المبارك بن الحسن الشهرزوري (شيخ الإسلام والقراء، ثقة، ٥٥٠هـ)، اخبرنا ابو القاسم بن البسري (علي بن أحمد بن محمد، شيخ عالم صدوق، ٤٧٤هـ)، أخبرنا أبو عبد الله العكبري (عبد الله بن محمد، ثقة ، ٣٨٧هـ) أخبرنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي (أحمد بن محمد بن محمد، ابن الباغندي، ثقة، ٣٢٦هـ) ، حدثنا أبي (محمد بن محمد، ابن الباغندي، الحافظ محدث العراق، حجّة بإجماع، متهم بالتدليس٣١٢هـ) عن مسعد بن يحيى النهدي (وقيل: مسعدة، ومرّة :مسعر. وثالثة: مسعر بن الحجاج النهدي، كما في معجم الطبراني، وهذا صريح في التلاعب) حدثنا شريك (القاضي ، ثقة خ م،

(١) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين(ت: عادل محمد): ١٥١، رقم: ١٠٧. مؤسسة قرطبة .

١٧٧هـ)عن أبي اسحاق(السبيعي، ثقة، خ م، ١٢٦هـ) عن أبيه (عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة ثبت لكنّه كبر، خ م)عن ابن عباس قال: بينما رسول اللهّ «ص» جالس في جماعة من اصحابه اقبل علي فلما بصر به رسول اللهّ (ص) قال:

«**من أراد منكم ان ينظر الى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى ابراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب**».

قال الإمام الكنجي: تشبيهه لعليّ بآدم في علمه؛ لأن اللهّ علم آدم صفة كل شي ء؛ كما قال الله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾ فما من شي ء ولا حادثة ولا واقعة إلاّ وعند عليّ فيها علم، وله في استنباط معناها فهم، وشبهه بنوح في حكمته، أو في رواية في حكمه -وكأنّه اصح- لأنّ علياً كان شديداً على الكافرين رؤوفا بالمؤمنين، كما وصفه اللهّ تعالى في القرآن بقوله ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾ وأخبر اللهّ عز وجل عن شدة نوح على الكافرين بقوله: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ وشبهه في الحلم بابراهيم خليل الرحمن كما وصفه اللهّ عز وجل بقوله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ ، فكان متخلقا بأخلاق الأنبياء متصفا بصفات الأصفياء [1].اهـ.

أقول: رجاله ثقات سوى مسعر ، أو مسعدة، أو مسعد بن يحيى أو مسعر بن الحجاج، ساق الذهبي في الميزان حديثه أعلاه وقال: لا أعرفه ، والحديث منكر.

ويظهر أنّ الرجل ثقة معروف، قد تحرّف اسمه طمساً للحقائق، وكتابنا المتواضع هذا فيما نحسب قد أعلن عن ذلك الطمس بأكثر من دليل..؛ وأياً كان فلينظر حاله..

(١) كفاية الطالب (محمد هادي الأميني): ١٢٢ . إحياء تراث أهل البيت ، طهران. الطبعة الثالثة .

## قول النبي لعليّ : «أبا الريحانتين، سينهدّ ركناك»

أخرج ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) قال: نا محمد بن يونس (الكديمي، وثّق وضعّف)، نا حماد بن عيسى الجهني بالجحفة (قال الذهبي في التاريخ٦٣:٥ ، رقم: ١١١: قال ابن معين شيخ صالح. وقال أبو حاتم: شيخ ضعيف الحديث)، نا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله لعلي:

**«سلام عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا من قبل أن ينهد ركناك، والله عز وجل خليفتي عليك»** فلما مات النبي قال عليّ: هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله، فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله[١].

قلت: معناه متواتر، بل معلوم ضرورة، وهذا الإسناد جيّد، رجاله موثقون ومعدّلون جميعاً ، في بعضهم ضعف ؛ فالكديمي وثقه غير واحد، وضعّفه جماعة دون تفسير[٢].

قلت: لم يأت من جرحه ببرهان أو بيان.

وأمّا غريق الجحفة؛ حمّاد بن عيسى الجهني رحمه الله ؛ فهو على شرط السنن. أخرج له ابن ماجة، كما قد أخرج له الترمذي في سننه مشيراً إلى تعديله قال: قليل الحديث، روى عنه النّاس[٣]. وقال ابن معين: شيخ صالح[٤].

وأمّا تواتر معناه -أو القطع بصدوره- فلتلقي الأمة سنة وشيعة له بالقبول؛ سيما شواهده عند البخاري ومسلم وأرباب المسانيد والسنن..

---

(١) معجم ابن الأعرابي ١: ٢٤١ ، رقم: ٤٤٤.

(٢) أنظر تهذيب الكمال(بشار عواد) ٢٧: ٦٦، رقم: ٥٧٢١. الرسالة ، بيروت.

(٣) سنن الترمذي (بشار عواد) ٥: ٣٢٨، رقم: ٣٣٨٦.

قلت: في بعض نسخ سنن الترمذي زاد الترمذي: صحيح . انظر مرعاة المفاتيح ٧: ٣٦٤، رقم: ٢٢٦٧. الجامعة السلفية الهند. ومقتضاه تعدبل غريق الجحفة عليه الرحمة فلينظر .

(٤) تهذيب الكمال(بشار عواد) ٧: ٢٨١، رقم: ١٤٨٦ . الرسالة ، بيروت.

فلقد أخرجوا واللفظ للبخاري عن ابن عمر قال :أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله، وقال النبي: «**هما ريحانتاي من الدنيا**»(١).

وأخرج البزار عن سعد بن أبي وقاص، قال: دخلت على رسول الله: والحسن والحسين، يلعبان على بطنه فقلت يا رسول الله: أتحبهما؟!.

فقال النبي : «**ومالي لا أحبهما؛ ريحانتاي**».

قال الإمام الهيثمي: وعن سعد ...، رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح (٢).

---

(١) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٥: ٢٧. رقم: ٣٧٥٣.

(٢) مسند البزار (ت: زين الله) ٣: ٢٨٦، رقم: ١٠٧٨. مجمع الزوائد ٩: ١٨١، رقم: ١٥٠٤٧.

مقدمة المؤلّف ............................................................................................................... ٧

## الفصل الأوّل

## تنبيهاتٌ لازمة في الجرح والتعديل ....... ١١

التنبيه الأوّل: ابن تيمية في ميزان الجرح والتعديل.............................................................. ١٣
التنبيه الثاني: قواعد لازمة في نقد الحديث ...................................................................... ١٨
التنبيه الثالث: حال بعض الرواة.................................................................................. ٣١

## الفصل الثاني

## ضياع الدين بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام ......٤٥

ابن عبّاس: لعنهم الله؛ تركوا السنّة من بغض علي عليه السلام ............................................... ٥١
تقيّة الصحابة في رواية سنّة النبي صلى الله عليه وآله ............................................................... ٥٣
تقيّة الصحابي عمران ابن الحصين!!.............................................................................. ٥٥
تقيّة الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري!!.................................................................... ٥٦
الخلفاء الثلاثة، معاوية رابعاً، منعوا من سنّة النبي صلى الله عليه وآله .......................................... ٦٥
قريش كلّها منعت من سنّة النبي صلى الله عليه وآله ................................................................ ٦٩
عمر –يوم الرزيّة– منع نفس النبي صلى الله عليه وآله من الحديث ............................................. ٧٠
أيش أراد النبي أن يكتب يوم الرزيّة ؟!!......................................................................... ٧٣
مثالب قريش ومناقب أهل البيت، داعي قريش لمنع سنة النبي صلى الله عليه وآله !!!......................... ٧٥
لماذا بغضت قريش علياً عليه السلام بالذات؟!!!!............................................................... ٧٦
عليّ عليه السلام هو الوحيد المتبع لسنّة النبي صلى الله عليه وآله ................................................. ٧٨
ابن الزبير ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بغضاً للعترة.............................................. ٨٠
دليل قطعيّ أنّ الأمّة تركت السنة بغضاً لعليّ ١٤ قرناً........................................................ ٨٢
الإمام الصنعاني: أهل السنّة متابعون لبني أميّة في الصلاة البتراء!!........................................ ٨٣

## الفصل الثالث

## مسالك السلف في ترك السنّة بغضاً لعلي عليه السلام ......٨٦

تقيّة المحدثين في رواية فضائل عليّ عليه السلام ومعايب خصومه.......................................... ٨٧
الزهري: لو تحدثت بفضائل علي عليه السلام قتلت!!.......................................................... ٨٩
كبير التابعين سعيد بن جبير يتّقي ذكر علي عليه السلام ...................................................... ٩٠

الحسن البصري: لا أستطيع أن أذكر علياً........ ٩١
أين سنّة النبي صلى الله عليه وآله في مثالب بني أميّة ؟!!........ ٩٤
المسلك الأوّل: اتهام النبي صلى الله عليه وآله بالهجر والتخليط........ ٩٥
الإمام الأعمش: لا أعود لها؛ أي أحاديث معايب الصحابة........ ٩٨
المسلك الثاني: وجوب طمس فضائل عليّ و... ........ ٩٩
المسلك الثالث: حرق فضائل علي عليه السلام في التنور........ ١٠٣
الإمام أحمد: تحرم مجالسة من يتحدث بمساوىء الصحابة........ ١٠٦
مسالك السلف فيما لو فلتت بعض الأحاديث........ ١٠٩
المسلك الرابع: مسلك الكَذْكَذَة ........ ١٠٩
المسلك الخامس: الفَلْـنَـنَـة........ ١٠٩
المسلك السادس: الذَّكْرَرَة ........ ١١١
المسلك السابع: القَصْقَصَة........ ١١٢
المسلك الثامن: الإقامة الجبريّة، والإرهاب !!........ ١١٣
المسلك التاسع: ترك الراوي حتى لو كان صحابيّاً أو إماماً ثقة........ ١١٧
المسلك العاشر: اتهام الراوي بالتشيع افتراءً؛ لإسقاط حديثه!!........ ١٢٢
المسلك الحادي عشر: استحلال الكذب........ ١٢٤
المسلك الثاني عشر: تدليس اسم الراوي الثقة لإسقاطه........ ١٣٠
المسلك الثالث عشر: التأويل الباطل للحديث........ ١٣٢
المسلك الرابع عشر: القتل؛ الإمام النسائي نموذجاً........ ١٣٢
معاوية يقتل شيعة عليّ..؛ الصحابة أهل عذراء نموذجاً........ ١٣٤
الطريق الأوّل: عن عائشة ........ ١٣٤
الطريق الثاني: مروان بن الحكم........ ١٣٥
الطريق الثالث: علي بن أبي طالب عليه السلام ........ ١٣٦
الطريق الخامس: ابن عمر........ ١٣٧
الطريق السادس: حجر بن عدي رضي الله عنه ........ ١٣٧
الطريق السابع: جرير بن عبد الله البجلي........ ١٣٨
الطريق الثامن: الحسن البصري........ ١٣٩
الطريق التاسع: ابن سيرين ........ ١٣٩
زياد ابن أبيه(=ابن زنا) يتتبع شيعة عليّ ويقتلهم........ ١٤٠

## الفصل الرابع

## نصّ النبيﷺ في غدر الأمّة بعليعليه السلام .......١٤١

**حديث: «ستغدر بك الأمّة بعدي»...........................................................١٤٣**
الطريق الأول: حيان الأسدي عن علي عليه السلام ..........................................................١٤٣
الطريق الثاني: أبو إدريس الأودي عن علي عليه السلام ......................................................١٤٣
الطريق الثالث: ثعلبة بن يزيد عن علي عليه السلام ..........................................................١٤٥
الطريق الرابع: علقمة عن علي عليه السلام ..................................................................١٤٧
حديث: «ضغائن...، لا يبدونها لك إلاّ من بعدي»..........................................................١٤٨
الطريق الأول: أبو عثمان النهدي عن عليّ...................................................................١٤٨
الطريق الثاني: حديث ابن عبّاس «ستلقى بعدي جهداً»...................................................١٤٩
الطريق الثالث : أنس بن مالك.................................................................................١٥٠
حديث عليّ : شكوت إلى النبي ما لقيت من أمّته.........................................................١٥١
حديث عليّ عليه السلام : ما لقي أحد من هذه الأمّة ما لقيت...............................................١٥٢
بغض الصحابة لعليّ وأهل البيتعليهم السلام ...............................................................١٥٥
تبرّج أم هانىء رضوان الله عليها، تحريف خبيث!!!.......................................................١٥٧
حديث ابن مسعود: «سيلقى أهل بيتي بعدي بلاءً وتشريداً»..............................................١٦١
حديث أم الفضل عن النبيﷺ: « أنتم المستضعفون »......................................................١٦٢
حديث عليّ: «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله»..................................................١٦٣
حديث أبي سعيد الخدري: «لا تشكوا علياً »...............................................................١٦٥
حديث عبد الله بن عمر: غدر أهل الشورى بعليّعليه السلام ...............................................١٦٦
حديث عائشة : استنكر عليّ وجوه النّاس....................................................................١٦٦
حديث الحسن بن علي عليه السلام : «أيها الناس لقد قتلتم»...............................................١٦٧
قالت قريش: أهل بيت النبي ﷺ –وحاشاهم– زبالة.......................................................١٦٩
الطريق الأول: عبد الله بن الزبير..............................................................................١٦٩
الطريق الثاني: المطلب بن ربيعة والعباس...................................................................١٧٠
**عليّ سيد أهل البيت بعد النبيﷺ دون خلاف..............................................................١٧٣**
زبدة الفصل: تواتر غدر الأمّة (النّاس=قريش) بعليّ وآل محمّد............................................١٧٥

## الفصل الخامس


**مَنْ غدر بعليّ عليه السلام وكيف؟!!...........١٧٧**

نصوص غدر قريش (=أهل الشورى) بعليّ ............١٨١

الطريق الأوّل: عبد الله بن عمر ............١٨١

زبدة الحديث: غدر قريش (=أهل الشورى) بعلي عليه السلام ............١٨٩

الطريق الثاني: عمر بن ميمون ............١٩١

الطريق الثالث: ابن أبي بكرة............١٩٢

الطريق الرابع: ابن عباس رضي الله عنه: «الشورى خديعة قرشيّة»............١٩٣

**(١، ٢)أبو بكر وعمر............١٩٥**

حديث مسلم: عمر وأبو بكر كاذبان غادران خائنان آثمان............١٩٥

وقفة مع حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أوّلتهما كذّابَيْن»............١٩٦

**(٣)عثمان بن عفّان............١٩٩**

حديث حذيفة: «إحدى طرفي عثمان لفي النّار»............٢٠١

قتلوا عثمان ثمّ طالبوا علياً بدمه؛ طمعاً بالخلافة............٢٠٢

الطريق الأوّل: عليّ عليه السلام: (حميراء إرم قتلت عثمان)............٢٠٢

الطريق الثاني: مروان: (لا أطلب بثأري بعد اليوم)............٢٠٣

الطريق الثالث: عمرو بن العاص: (قتلتُ عثمان بتحريضي عليه)............٢٠٣

الطريق الرابع: معاوية (يهوى قتل عثمان؛ طمعاً بالخلافة)............٢٠٣

الطريق الخامس: مروان بن الحكم لعنه الله............٢٠٤

الطريق السادس: ابن سيرين (اتُّهم عليّ بقتل عثمان بعد أنْ بويع)............٢٠٥

بنو أميّة هددوا علياً عليه السلام بدم عثمان قبل أن يقتل............٢٠٦

الطريق الأوّل: معاوية بن أبي سفيان............٢٠٦

الطريق الثاني: جهيم الفهري............٢٠٦

ابن عوف أبطل خلافة عثمان؛ لتركه سنّة الشيخين............٢٠٨

حديث جامع لابن المسيب في مظلوميّة عليّ وفتنة عثمان!!............٢١٠

أقسام الصحابة في فتنة عثمان............٢١٦

**(٤) الزبير بن العوّام............٢١٧**

طلحة والزبير وابنه وعائشة قاتلوا علياً طمعاً............٢١٩

الطريق الأول: ابن عبّاس............٢١٩

الطريق الثاني: أبو نضرة............ ٢٢٠
الطريق الثالث: أبو الأسود............ ٢٢٠
ترك الزبير الجمل؛ لأنّ عائشة أرادت الخلافة لطلحة............ ٢٢٣
الطريق الأول: خالد بن سمير............ ٢٢٣
الطريق الثاني: ابن عبّاس: «عائشة تملّك الملك طلحة»............ ٢٢٤
الطريق الثالث: يحيى بن سعيد : (معاوية كاتب الزبير في استخلافه)............ ٢٢٤
تمالؤوا في مكّة على قتل عليّ عليه السلام قبل الجمل............ ٢٢٦
**(٥)طلحة بن عبيد الله التيمي............ ٢٢٧**
**(٦) عبد الله بن الزبير............ ٢٣١**
على ابن الزبير نصف عذاب أهل الدنيا (الإلحاد في الحرم)............ ٢٣١
الطريق الأول: عبد الله بن عمر بن الخطاب............ ٢٣١
الطريق الثاني: عبد الله بن عمرو بن العاص............ ٢٣٢
**(٧) عائشة بنت أبي بكر............ ٢٣٣**
حديث عليّ : أرادت حميراء إرم قتلي كما قتلت عثمان............ ٢٣٥
حديث مسروق: كتب عائشة في التأليب على عثمان............ ٢٣٦
عائشة لا تطيق علياً عليه السلام............ ٢٣٧
عائشة والحوأب!!............ ٢٣٩
حديث أبي بكرة في عائشة: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم أمرأة»............ ٢٤٢
سرور عائشة بمقتل علي عليه السلام............ ٢٤٤
الطريق الأوّل : عمرو بن الأصم الهمداني............ ٢٤٤
الطريق الثاني: شريك وغيره............ ٢٤٥
**(٨) الطليق معاوية بن أبي سفيان............ ٢٤٧**
حديث النبي صلى الله عليه وآله شيعة عثمان غدروا به............ ٢٥٠
حديث النبي صلى الله عليه وآله : «معاوية يموت على غير ملتي»............ ٢٥٣
حديث: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»............ ٢٥٥
حديث: «معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم»............ ٢٥٧
**(٩) مروان بن الحكم............ ٢٥٩**
النبي صلى الله عليه وآله لَعَنَ الحكم وابنه مروان وما ولدا فلعنهم الله............ ٢٥٩
الطريق الأول: عبد الله بن عمرو بن العاص............ ٢٥٩
الطريق الثاني: عبد الله بن الزبير............ ٢٦٠

شبهة: النبي صلى الله عليه وآله يلعن من لا يستحق اللعن !!!........ ٢٦١
غدر بني أميّة بمحمد وآل محمد عليهم السلام ........ ٢٦٣
**(١٠) أبو موسى الأشعري........ ٢٦٥**
حديث حذيفة أنّ أبا موسى الأشعري منافق !!........ ٢٦٧
حديث: «الحكمان (=أبو موسى وعمرو بن العاص) ضلّا وأضلّا»........ ٢٦٩
حديث جامع لتاريخ أبي موسى ونفاقه مع عليّ عليه السلام ........ ٢٧١
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً»........ ٢٧٣
معرفة عمار وحذيفة بالمنافقين ليلة العقبة........ ٢٧٤
معاوية يموت بالدُّبَيْلة!!........ ٢٧٧
**(١١) عمرو بن العاص........ ٢٧٩**
دعاء النبي على معاوية وابن العاص بالركس في جهنّم........ ٢٨٣
الطريق الأوّل: أبو برزة الأسلمي عن النبي صلى الله عليه وآله ........ ٢٨٣
إسناد دعاء الركس حسن صحيح !!........ ٢٨٥
حديث الحسن عليه السلام: عمرو بن العاص اختلف فيه رجلان........ ٢٨٨
**(١٢) ذو الخويصرة، حرقوص بن زهير التميمي (ذو الثدية)........ ٢٩١**
معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : «لأقتلنّهم قتل عاد»........ ٢٩٣
تفرّد عليّ عليه السلام بقتال ذي الخويصرة، والأمّة عاصية تتفرّج........ ٢٩٤
ذو الخويصرة -في الراجح- هو ذو الثدية لعنه الله........ ٢٩٦
عصيان أبي بكر وعمر فرّق الأمة ٧٣ فرقة........ ٢٩٧
ذو الثدية برهان عصيان كلّ الأمّة سوى عليّ عليه السلام ........ ٢٩٩
حديث النبي: «أكثر منافقي أمّتي قرّاؤها»........ ٣٠١
الطريق الأول: عقبة بن عامر ........ ٣٠١
الطريق الثاني : عبد الله بن عمرو بن العاص........ ٣٠١
القرّاء هم أتباع الدجال، و هم أتباع عثمان وذي الثدية........ ٣٠٣
**(١٣) عبد الله بن عمرو بن العاص........ ٣٠٥**
تاريخ عبد الله بن عمرو بن العاص كلّه في حديث واحد........ ٣٠٨
**(١٤)عبد الله بن عمر بن الخطاب........ ٣٠٩**
عبد الله بن عمر ينصح عثمان أنْ يقتل!!!........ ٣١١

دليلان قطعيّان على غدر كلّ الأمّة بعليّ عليه السلام ........................................ ٣١٢
جحود الأمّة خلافة عليّ عليه السلام قرنين من الزمان ........................................ ٣١٣
سبّ عليّ عليه السلام في الشرق والغرب ........................................ ٣١٦
الطريق الأوّل: مروان بن الحكم لعنه الله ........................................ ٣١٦
الطريق الثاني: واثلة بن الأسقع ........................................ ٣١٧
الطريق الثالث: سعد بن أبي وقاص ........................................ ٣١٨
الطريق الرابع: زيد بن أرقم ........................................ ٣٢٢
الطريق الخامس: أم سلمة رضي الله عنها ........................................ ٣٢٣
الطريق السادس: سهل بن سعد الساعدي ........................................ ٣٢٤
الطريق السابع : أبو رجاء العطاردي ........................................ ٣٢٥
الطريق الثامن : سعيد بن زيد ........................................ ٣٢٦
الطريق التاسع : الحسن المجتبى عليه السلام ........................................ ٣٢٦
الطريق العاشر: ابن عبّاس ........................................ ٣٢٧
الطريق الحادي عشر : أبو سعيد الخدري ........................................ ٣٢٨
الطريق الثاني عشر: كعب بن عجرة ........................................ ٣٢٩
الطريق الثالث عشر: عمر بن عبد العزيز ........................................ ٣٢٩
الطريق الرابع عشر: ابن رزين ........................................ ٣٢٩
بعض أقوال العلماء في سبّ عليّ عليه السلام !!! ........................................ ٣٣١
زبدة البحث: كفر من استحلّ سبّ عليّ عليه السلام ........................................ ٣٣٢

## الفصل السادس

## حروب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ............ ٣٣٣

اتّهام المولى عليّ عليه السلام أنّه –وحاشاه– سفاك للدماء؟!! ........................................ ٣٣٥
حديث السجاد عليه السلام : عليّ أورد أوّل قريش النّار وألزم آخرها العار ........................................ ٣٣٧
قريش تخشى أمرين: سنّة النبيّ وعليّ؛ لماذا ؟!!! ........................................ ٣٤١
الحديث الأوّل: «هلاك أمّتي على يدي غلمة قريش» ........................................ ٣٤١
الحديث الثاني: الأمر باعتزال قريش ........................................ ٣٤٢
الحديث الثالث: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم» ........................................ ٣٤٣
الطريق الأوّل: أبو هريرة ........................................ ٣٤٣
الطريق الثاني: أنس بن مالك ........................................ ٣٤٤
الطريق الثالث: أم هانىء رضي الله عنها ........................................ ٣٤٥
الطريق الرابع: النعمان بن بشير ........................................ ٣٤٦

الحديث الرابع: «سيكون بعدي أمراء؛ فمن جاهدهم...»........ ٣٤٨
الحديث الخامس: النبي يلعن القرشيين إذا لم يرحموا ويعدلوا........ ٣٤٩
الطريق الأوّل: أبو هريرة ........ ٣٤٩
حديث علي عليه السلام : «لا طاعة في معصية الخالق» ........ ٣٥١
رد أهل السنة لحديث الاستقامة، جهل أو عناد !!........ ٣٥٢
حديث: « يا قريش ليبعثنّ الله عليكم رجلاً...»........ ٣٥٣
الطريق الأوّل: ربعي عن علي عليه السلام ........ ٣٥٣
الطريق الثاني: أبو ذر عن النبي: «لأبعثنّ رجلاً كنفسي»........ ٣٥٥
الطريق الثالث: مرسل عبد الله بن شداد........ ٣٥٥
الطريق الرابع: ابن عبّاس عن علي :« لأقاتلن على ما قاتل عليه النبي»........ ٣٥٦
الطريق الخامس: عبد الرحمن بن عوف........ ٣٥٦
**حديث علي عليه السلام : «أنا فقأت عين الفتنة...، على لسان نبيكم»........ ٣٥٩**
الطريق الأوّل: قيس عن عليّ عليه السلام ........ ٣٥٩
الطريق الثاني: زر عن علي عليه السلام ........ ٣٥٩
حديث: «عليّ يقاتل على تأويله كما قاتلتُ على تنزيله»........ ٣٦١
الطريق الأول: أبو سعيد الخدري ........ ٣٦١
الطريق الثاني: الصحابي أبو الأخضر........ ٣٦٢
الطريق الثالث: الصحابي عبد الرحمن بن بشير........ ٣٦٣
حديث عليّ عليه السلام : «أُمِرْتُ بقتال الناكثين و... ، والمارقين»........ ٣٦٤
الطريق الأوّل: ابن ربيعة عن علي عليه السلام........ ٣٦٤
الطريق الثاني: علقمة عن علي عليه السلام ........ ٣٦٥
الطريق الثالث: ربيعة بن ناجذ عن عليّ عليه السلام........ ٣٦٦
الطريق الرابع : عمرو الأسلمي عن علي عليه السلام........ ٣٦٦
الطريق الخامس: أبو سعيد التميمي عن علي عليه السلام ........ ٣٦٧
حديث ابن مسعود: «أمرَ رسولُ الله بقتال الناكثين و...»........ ٣٦٩
الطريق السادس : علقمة عن ابن مسعود........ ٣٦٩
الطريق السابع: أم سلمة ........ ٣٧٠
**حديث أبي أيوب:«أمرَ رسولُ الله بقتال الناكثين و...»........ ٣٧٢**
الطريق الأوّل: عقاب بن ثعلبة عن أبي أيوب........ ٣٧٢
الطريق الثاني: مخنف بن سليم عن أبي أيوب صلى الله عليه وآله........ ٣٧٢
الطريق الثالث: الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب........ ٣٧٣

حديث عليّ: «انفروا إلى بقيّة الأحزاب»........ ٣٧٥
حديث النبي: «عليّ أمير البررة، قاتل الفجرة»........ ٣٧٩
حديث أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه........ ٣٨١
**حديث علي عليه السلام: «القتال أو الكفر بما أنزل على محمد»........ ٣٨٢**
الطريق الأوّل: طارق بن شهاب عن علي عليه السلام........ ٣٨٢
الطريق الثاني: الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام........ ٣٨٤
الطريق الثالث: يحيى بن عروة المرادي عن علي عليه السلام........ ٣٨٥
الطريق الرابع: مارق العابدي عن علي عليه السلام........ ٣٨٧
حديث النبي لعليّ عليهما السلام: «تقاتل عن سنتي و...»........ ٣٨٩
حديث: «أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم»........ ٣٩١
الطريق الأول: أبو هريرة........ ٣٩١
الطريق الثاني: زيد بن أرقم........ ٣٩٢
عليّ عليه السلام مع الحق والحق مع عليّ عليه السلام........ ٣٩٣
حديث أبي سعيد : الحق مع عليّ........ ٣٩٣
حديث أم سلمة رضي الله عنها........ ٣٩٦
حديث أم سلمة: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ»........ ٤٠٠
حديث ميمونة: «والله ما ضلّ عليّ عليه السلام ولا ضُلَّ به»........ ٤٠٢
حديث علي عليه السلام : « مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ولا ضَلَلْت...»........ ٤٠٤
حديث حذيفة: فرقة عليّ على الهدى فالزموها........ ٤٠٧
حديث ابن مسعود: ابن سميّة مع الحقّ........ ٤١٢
حديث سعد بن أبي وقّاص: عليّ مع الحقّ........ ٤١٤
تحريف سهل بن شعيب إلى سعد بن شعيب!!........ ٤١٥
حديث عمّار: صاحبنا على الحق وهم على الباطل........ ٤١٧
عمّار قاتل راية معاوية وابن العاص مع النبي صلى الله عليه وآله........ ٤٢٠
حديث المجتبى الحسن عليه السلام: «جبرائيل عن يمينه ...»........ ٤٢١
خلاصة الفصل: عصمة عليّ عليه السلام وعصيان كلّ الأمّة........ ٤٢٤
خصوم عليّ عليه السلام حمقى ؛ أتباع الجمل نموذجاً!!........ ٤٢٦

## الفصل السابع

**مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام........................ ٤٢٨**
نص الصحابي أبي الطفيل في مناقب علي عليه السلام ........................ ٤٣٠
**أحمد بن حنبل: ما ورد لأحد من الفضائل، ما ورد لعليّ........................ ٤٣١**
الطريق الأوّل: طريق الحاكم النيسابوري ........................ ٤٣٣
الطريق الثاني: طريق الإمام ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ)........................ ٤٣٣
الطريق الثالث: طريق ابن الجوزي........................ ٤٣٤
وقفة مع حديث عبد الله بن عمر في أفضليّة الثلاثة........................ ٤٣٥
كبار الصحابة بين يدي عليّ عليه السلام لعلمه بالقرآن والضرس القاطع........................ ٤٣٦
ابن مسعود: علي عليه السلام أفضل أهل المدينة........................ ٤٣٨
عليّ كالنبيّ؛ متيقّن النسب إلى إسماعيل عليه السلام ........................ ٤٤٠
قد يقال: ما الداعي لحشر هذا المعنى في العقائد؟!!........................ ٤٤١
**تقلّب عليّ في أصلاب الأنبياء صلوات الله عليهم........................ ٤٤٣**
الطريق الأول : علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله........................ ٤٤٣
الطريق الثاني: الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله........................ ٤٤٤
الطريق الثالث: صادق آل محمد صلى الله عليه وآله ........................ ٤٤٤
الطريق الرابع: عطاء عن الحبر ابن عباس........................ ٤٤٥
الطريق الخامس: عكرمة عن ابن عباس........................ ٤٤٥
الطريق السادس: أبو الحويرث عن الحبر ابن عباس........................ ٤٤٦
الطريق السابع : عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله ........................ ٤٤٦
الطريق الثامن: أنس عن النبي صلى الله عليه وآله ........................ ٤٤٦
قراءة قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بالفتح !!........................ ٤٤٧
مذهب السلف جواز القراءة بما صحّ سنده ولم يتواتر........................ ٤٤٩
**حديث النبي صلى الله عليه وآله: «اختارني الله واختار علياً واتخذه وصيّاً»........................ ٤٥١**
الطريق الأوّل: الحبر ابن عبّاس........................ ٤٥١
الطريق الثاني: أبو أيوب الأنصاري........................ ٤٥٢
الطريق الثالث: أبو الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري........................ ٤٥٣
الطريق الرابع: ابن عقيل عن جابر........................ ٤٥٥
الطريق الخامس: مذبوح كربلاء الحسين صلوات الله عليه........................ ٤٥٥
الطريق السادس: الصحابي ميناء........................ ٤٥٦
الطريق السابع : عبد الله بن عمر........................ ٤٥٧

الطريق الثامن: المولى عليّ عليه السلام ........................................................................ ٤٥٧
الطريق التاسع: أبو سعيد الخدري ........................................................................ ٤٥٨
الطريق العاشر: أبو أمامة الباهلي ........................................................................ ٤٥٩
فقه الحديث: النبيّ وعليّ أفضل أهل الأرض ........................................................................ ٤٦٠
**حديث النبي في عليّ عليهما السلام: «لحمه لحمي ودمه دمي» ........................................................................ ٤٦١**
الطريق الأول: سعيد بن جبير عن ابن عباس ........................................................................ ٤٦١
الطريق الثاني: عباية عن ابن عباس ........................................................................ ٤٦١
الطريق الثالث: أم سلمة ........................................................................ ٤٦٢
**لو أنّ الأمّة بغضت علياً أكبّها الله في النّار ........................................................................ ٤٦٤**
الطريق الأوّل: جابر ........................................................................ ٤٦٤
الطريق الثاني: ابن عبّاس ........................................................................ ٤٦٤
الطريق الثالث: أبو سعيد الخدري ........................................................................ ٤٦٥
تحريف إسناد الحاكم !!! ........................................................................ ٤٦٦
الطريق الرابع: الصحابي جرير بن عبد الله البجليّ ........................................................................ ٤٦٦
حديث النبي: «أهل بيتي مطهّرون من الذنوب» ........................................................................ ٤٦٨
عليّ عليه السلام قسيم النّار والجنة ........................................................................ ٤٧٠
حرق السلف حديث: «قسيم النّار» بالتنور ........................................................................ ٤٧٤
حديث: «يا عليّ لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك الاّ منافق» ........................................................................ ٤٧٦
حديث علي عليه السلام: « لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق» ........................................................................ ٤٧٨
حديث ابن عبّاس: « لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق» ........................................................................ ٤٨٤
حديث أبي سعيد: «ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغض عليّ» ........................................................................ ٤٨٥
حديث جابر: «كنّا نعرف منافقينا ببغضهم علياً» ........................................................................ ٤٨٨
حديث أبي ذر رضي الله عنه: «ما كنا نعرف المنافقين إلاّ ... » ........................................................................ ٤٩٠
حديث أم سلمة رضي الله عنها: «لا يحبّ علياً منافق» ........................................................................ ٤٩٢
حديث سلمان: «مبغض عليّ مبغض للنبي» ........................................................................ ٤٩٢
شبهة ابن تيمية: هذا ليس من خصائص علي عليه السلام !!! ........................................................................ ٤٩٣
الزبدة: كلّ أعداء عليّ عليه السلام منافقون ........................................................................ ٤٩٤
حديث: «من أحبّ علياً فقد أحبني...» ........................................................................ ٤٩٥
الطريق الأول: سلمان رضي الله عنه ........................................................................ ٤٩٥

الطريق الثاني: أم سلمة.......... ٤٩٥
شبهة الذهبي: أحبّ علياً قوم لا خلاق لهم!!!.......... ٤٩٧
**حديث: «يهلك فيَّ رجلان، محبٌّ مفرط، ومبغضٌ مفرط».......... ٤٩٨**
الطريق الأوّل: أبو السوار العدوي.......... ٤٩٨
الطريق الثاني: سلامة عن عليّ عليه السلام.......... ٤٩٨
الطريق الثالث: أبو إسحاق عن عليّ عليه السلام.......... ٤٩٩
الطريق الرابع: أبو جحيفة.......... ٤٩٩
الطريق الخامس: زاذان الكندي.......... ٥٠٠
الطريق السادس: ابن أبي ليلى عن عليّ.......... ٥٠٠
الطريق السابع: ربيعة عن عليّ.......... ٥٠٠
عليّ بن أبي طالب هو أهل البيت عليهم السلام !!.......... ٥٠٣
الطريق الأوّل: أبو ذر.......... ٥٠٣
الطريق الثاني : ابن عبّاس.......... ٥٠٤
**«الحسن والحسين سيدا شباب...، وأبوهما خير منهما ».......... ٥٠٥**
الطريق الأوّل:ابن مسعود رحمه الله.......... ٥٠٥
الطريق الثاني: حذيفة رضوان الله عليه.......... ٥٠٥
الطريق الثالث: قرة بن إياس.......... ٥٠٦
الطريق الرابع : ابن عمر.......... ٥٠٧
**عليّ صاحب حوض النبي يذود عنه المنافقين.......... ٥٠٨**
الطريق الأوّل: جزم الإمام إسحاق بن راهويه.......... ٥٠٨
الطريق الثاني: أبو هريرة.......... ٥٠٩
الطريق الثالث: أبو سعيد الخدري.......... ٥١٠
الطريق الرابع: الحسن المجتبى عليه السلام.......... ٥١١
الطريق الخامس: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.......... ٥١٤
الطريق السادس : سلمان رضي الله عنه.......... ٥١٦
الطريق السابع: ثوبان.......... ٥١٧
الحوض لآل محمد صلى الله عليه وآله وعليّ صاحبه.......... ٥١٨
وقفة مع حديث النبي: «إنّي فرطكم على الحوض».......... ٥١٨
حديث ابن عبّاس: النّعال الخلق خير من بعض الصحابة!!.......... ٥١٩
**علي عليه السلام أوّل من أسلم.......... ٥٢١**
الطريق الأول: بريدة (أوحي للنبي الاثنين وصلّى عليّ الثلاثاء).......... ٥٢١
الطريق الثاني: ابن عباس.......... ٥٢١

الطريق الثالث: زيد بن أرقم........ ٥٢٢
الطريق الرابع:سعد بن أبي وقاص........ ٥٢٣
الطريق الخامس: عبد الله بن بريدة........ ٥٢٤
الطريق السادس: علي عليه السلام........ ٥٢٤
الطريق السابع: أبو رافع........ ٥٢٤
الطريق الثامن: مالك بن الحويريث........ ٥٢٥
الطريق التاسع: عليم الكندي عن سلمان رضي الله عنه........ ٥٢٥
الطريق العاشر: غنيم عن سلمان........ ٥٢٦
الطريق الحادي عشر: أبو موسى الأشعري........ ٥٢٦
الطريق الثاني عشر: محمد بن الحنفية........ ٥٢٧
«أنا الصديق الأكبر؛ صلّيت قبل الناس بسبع سنين»........ ٥٢٨
الطريق الثالث عشر: عبّاد القرشي عن عليّ........ ٥٢٨
الطريق الرابع عشر: معاذة العدويّة عن عليّ........ ٥٢٨
النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً... »........ ٥٣٠
فاطمة تفخر على النساء بزواجها من علي عليهما السلام........ ٥٣٣
النبي استأمر فاطمة في عليّ عليهما السلام........ ٥٣٥
ادّعاء أبي بكر أنه أوّل من أسلم؛ فيه نظر!!........ ٥٣٦
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ عليهما السلام»........ ٥٣٧
النبي صلى الله عليه وآله ردّ أبا بكر وعمر لما خطبا فاطمة........ ٥٤٠
الطريق الأوّل: بريدة........ ٥٤٠
قول النبيّ لعليّ: « فاطمة لك يا عليّ لستَ بدجّال»!!!........ ٥٤١
الطريق الثاني: حجر بن عنبس........ ٥٤١
تصريح الألباني: كثير من السلف كان يفضّل علياً على أبي بكر........ ٥٤٣
بناء عليّ بفاطمة وقول النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ أحبّ أهل بيتي إليّ»........ ٥٤٤
الطريق الأول: أسماء بنت عميس (أو أختها سلمى)........ ٥٤٤
الطريق الثاني: ابن عبّاس........ ٥٤٥
الطريق الثالث: مرسل الجملي........ ٥٤٦
قول النبي لعليّ عليهما السلام: «أنت أخي وأبو ولدي»........ ٥٤٨
الطريق الأوّل: أُسامة بن زيد........ ٥٤٨
الطريق الثاني: عليّ عليه السلام «من مات يبغض علياً مات ميتة جاهليّة»........ ٥٤٨

الطريق الثالث: سعد بن أبي وقاص.......................................... ٥٤٩
عليّ أوّل وآخر مخلوق ارتقى منكب النبوّة.......................................... ٥٥١
حديث الطير!!.......................................... ٥٥٣
الإمامان الألباني وابن كثير أراحا وارتاحا.......................................... ٥٥٧
**طرق حديث الطير.......................................... ٥٥٩**
الطريق الأوّل: أنس بن مالك.......................................... ٥٥٩
تحريف قول الترمذي في حديث الطير: حديث حسن !!!.......................................... ٥٦٢
متابعة مسهر لعبيد الله بن موسى.......................................... ٥٦٤
تحريف النهدي إلى الهندي!!.......................................... ٥٧٨
الطريق الثاني: سفينة الصحابي.......................................... ٥٨٣
الطريق الثالث: ابن عبّاس.......................................... ٥٨٧
الطريق الرابع: حديث جامع لعليّ صلوات الله عليه.......................................... ٥٨٨
الطريق الخامس: سعد بن أبي وقاص.......................................... ٥٩٢
الطريق السادس: أبو ذر الغفاري.......................................... ٥٩٣
فقه حديث الطير!!.......................................... ٥٩٤
**«عليّ يحبّهُ اللهُ ورسولُه، ويحبُّ اللهَ ورسولَه» (حديث الراية).......................................... ٥٩٥**
الطريق الأوّل: سهل بن سعد.......................................... ٥٩٥
الطريق الثاني: سعد بن أبي وقّاص.......................................... ٥٩٦
الطريق الثالث: أبو هريرة.......................................... ٥٩٩
الطريق الرابع: بريدة.......................................... ٦٠٢
الطريق الخامس: سلمة بن الأكوع.......................................... ٦٠٤
الطريق السادس: جابر بن عبد الله الأنصاري.......................................... ٦٠٥
الطريق السابع: البراء.......................................... ٦٠٧
الطريق الثامن: مولانا علي عليه السلام.......................................... ٦٠٨
الطريق التاسع: ابن عباس.......................................... ٦١١
الطريق العاشر: الحسن سيد شباب أهل الجنّة.......................................... ٦١٢
الطريق الحادي عشر: عمران بن الحصين.......................................... ٦١٣
الطريق الثاني عشر: أبو سعيد الخدري.......................................... ٦١٤
فقه حديث: «يحبّه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله».......................................... ٦١٥
الحديث دليل تام على عصمة علي عليه السلام.......................................... ٦١٦
عليّ صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواقف.......................................... ٦١٨

الطريق الأوّل: سعد بن أبي وقاص........ ٦١٨
الطريق الثاني: سعيد بن جبير عن ابن عبّاس........ ٦١٨
الطريق الثالث: معبد الجهني........ ٦١٩
الطريق الرابع: مقسم عن ابن عبّاس........ ٦١٩
الطريق الخامس: عكرمة عن ابن عبّاس........ ٦٢٠
الطريق السادس : جابر بن سمرة (علي صاحب راية النبي يوم القيامة)........ ٦٢١
الطريق السابع : مرسل قتادة الصحيح........ ٦٢٢
حديث جامع في فضائل علي عليه السلام ومنه قضية المبيت في فراشه........ ٦٢٣
ممّا يشهد لمبيت علي عليه السلام........ ٦٢٨
حديث النبي صلى الله عليه وآله :«من آذى علياً فقد آذاني»........ ٦٣٠
الطريق الأوّل: الصحابي عمرو الأسلمي........ ٦٣٠
الطريق الثاني: سعد بن أبي وقاص (سمّاه عليّ عليه السلام : الأخينس)........ ٦٣١
الطريق الثالث: محمد بن الحنفية........ ٦٣١
الطريق الرابع: جابر بن عبد الانصاري رضي الله عنه........ ٦٣٢

**عليّ أخو النبي صلى الله عليه وآله =المؤآخاة........ ٦٣٣**

الطريق الأول: ابن عمر........ ٦٣٣
الطريق الثاني: ابن عباس رضي الله عنه........ ٦٣٤
الطريق الثالث: زيد عن علي عليه السلام........ ٦٣٤
الطريق الرابع: عبّاد عن عليّ عليه السلام........ ٦٣٤
الطريق الخامس: الحسين الشهيد عن عليّ عليهما السلام........ ٦٣٥
الطريق السادس: ربيعة بن ناجذ (ناجد) عن علي عليه السلام........ ٦٣٥
الطريق السابع: عبد الله بن عمرو بن العاص........ ٦٣٦
الطريق الثامن: أبو حازم عن أبي هريرة........ ٦٣٧
الطريق التاسع: أسماء بنت عميس رضي الله عنها........ ٦٣٨

**حديث إنذار بني هاشم= ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾........ ٦٤١**

الطريق الأوّل: ربيعة بن ناجذ عن عليّ عليه السلام........ ٦٤١
الطريق الثاني : عباد عن عليّ عليه السلام........ ٦٤٢
الطريق الثالث: ابن الحارث عن عليّ عليه السلام........ ٦٤٣
الطريق الرابع : مطر عن أنس........ ٦٤٦

## حديث : «النظر إلى وجه عليّ عبادة»........ ٦٤٧

الطريق الأول: أبو بكر بن أبي قحافة........ ٦٤٩
الطريق الثاني: عمران بن الحصين........ ٦٥٠
الطريق الثالث: ابن مسعود........ ٦٥١
الطريق الرابع: ثوبان........ ٦٥٢
الطريق الخامس: عمران بن الحصين........ ٦٥٣
الطريق السادس: ابن عباس........ ٦٥٤
فقه حديث: «النظر إلى عليّ عبادة»........ ٦٥٥

## حديث سد أبواب المسجد إلاّ باب عليّ........ ٦٥٧

الطريق الأوّل: ابن عباس........ ٦٥٩
الطريق الثاني: ابن عمر........ ٦٦١
الطريق الثالث: عمر بن الخطاب........ ٦٦٣
الطريق الرابع: زيد بن أرقم........ ٦٦٥
الطريق الخامس: أبو سعيد الخدري........ ٦٦٦
الطريق السادس: سعد بن أبي وقاص «الله أدخله وأخرجكم»........ ٦٦٦
الطريق السابع: أم سلمة........ ٦٦٩
الطريق الثامن: المولى عليه السلام........ ٦٦٩
الطريق التاسع: جابر بن عبد الله الأنصاري........ ٦٧٠
الطريق العاشر: البراء بن عازب........ ٦٧١
الطريق الحادي عشر: أبو رافع........ ٦٧١
الطريق الثاني عشر: مرسل العوام........ ٦٧٢
الطريق الثالث عشر: مرسل المطّلب........ ٦٧٢
تواتر حديث سدّ الأبواب إلاّ باب المولى عليّ........ ٦٧٣
حديث: « الله أدخله وأخرجكم»........ ٦٧٤
فقه حديث سد الأبواب بلسان الإمام الجصاص(٣٧٠هـ)........ ٦٧٦
حديث: «ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه»........ ٦٧٨
إذا غضب النبيّ لا يجترىء أن يكلّمه إلاّ عليّ........ ٦٨٢
معنى اجتراء عليّ عليه السلام ، أنّ الله اجتباه لتكليم النبي........ ٦٨٣
عليّ أعزّ من فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله........ ٦٨٥
حديث النبي: «اللهم لا تمتني حتى تريني علياً»........ ٦٨٧
حديث النبي: «عليّ باب حطّة من دخله كان مؤمناً»........ ٦٨٧

حديث الأشباه: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ...»........................................٦٨٩
الطريق الأوّل : أبو هريرة........................................٦٨٩
الطريق الثاني: الصحابي أبو الحمراء الحمصي........................................٦٨٩
الطريق الثالث : أبو سعيد ، وفيه متابعة للنوا وابن كساء الواسطي........................................٦٩١
الطريق الرابع: ابن عباس........................................٦٩١
قول النبي لعليّ : «أبا الريحانتين، سينهدّ ركناك»........................................٦٩٣